إرشاد البصير إلى ترتيب

فيض القدير

شرح أحاديث الجامع الصغير على الأبواب

جمع أحاديثه

الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

المتوفى سنة ٩١١هـ / ١٥٠٥م

شرحه

العلامة زين الدين محمد بن عبد الرؤوف المناوي

المتوفى سنة ١٠٣١هـ / ١٦٢١م

اعتنى بجمعه وتبويبه وترتيبه على الكتب
والأبواب والتعليق عليه وإعداد فهارسه

أبو عبد الله خالد بن أحمد بن أحمد الخولاني

دار العقيدة

المجلد السادس

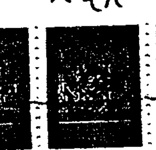
بسم الله الرحمن الرحيم

نموذج رقم ١٧

AL-AZHAR
ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
GENERAL DEPARTMENT
For Research, Writting & Translation

الأزهـــر
مجمـع البحـوث الاسـلامية
الادارة العـامة
للبحـوث والتـاليف والترجمـة

٧٢٩٨


السـيد / ...

السـلام عليـكم ورحمـة اللـه وبركاته ــ وبعـد

فبناء على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتابكم: ارشاد البصير الى ترتيب فيض القدير شرح احاديث الجامع الصغير على الابواب ... جمع التاليف ... شرح المناوى

نفيد بأن الـكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الاسلامية ولا مـانع من طبعـه على نفقتـكم الخـاصة .

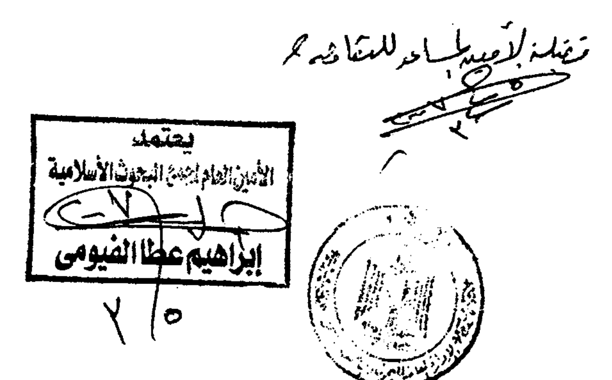
مع التـاكيد على ضرورة العنـاية التامة بكتـابة الآيات القـرآنية والأحاديث النبـوية الشريفـة . وفى حالة الزيادة او النقصان يعتبر التصريح لاغيا

واللــه المــوفق ،،،

والسـلام عليـكم ورحمـة اللـه وبركاته ،،،

مدير عـام
ادارة البحوث والتـاليف والترجمـة

تحريرا فى ١٤ صفر / ١٤٢٨ هـ
الموافق ٤ مارس / ٢٠٠٧ م



القسم الثالث

الترغيب

وفيه الكتب التالية:

١- كتاب الأذكار والدعوات.

٢- كتاب فضائل القرآن وتفسيره وأحكام تخصه.

٣- كتاب أعمال القلوب والجوارح ومكارم الأخلاق والخصال الحميدة.

٤- كتاب الصحبة والبر والصلة.

٥- كتاب الزهد.

٦- كتاب المواعظ.

٧- كتاب التوبة.

الكتاب الأول

مـــن

قسم الترغيب

كتاب الأذكار والدعوات

الفرع الأول

الأذكار المأثورة

جماع أبواب: فضائل الأذكار والتسابيح ومجالس الذكر

فضائل ذكر الله والترغيب فيه وفي مجالس الذكر

ما جاء فيمن جلس مجلسًا لم يذكر الله فيه.

في اسم الله الأعظم وأسمائه الحسنى

فضائل التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والاستغفار

فضل الصلاة والسلام على أشرف الخلق نبينا وحبيبنا محمد ﷺ وغيره من الأنبياء -عليهم السلام- والترغيب في ذلك.

باب: آداب ذكـــر الله وفضـائلـــه والترغيب فيه وفضل مجالس الذكر

٦٠٢٩- ١٩٨- «أَحَبُّ الأَعْـمَالِ إِلَى اللَّهِ أَنْ تَمُـوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْـرِ اللَّهِ». (حب) وابن السني فـي عمـل يوم وليلة (طب هب) عن مـعـاذ. [حـسن: ١٦٥] الألباني .

٦٠٢٩- ١٩٨-(**أحب الأعـمال إلى الله أن تموت ولسـانك**) أي: والحال أن لسـانك (**رطب من ذكـر الله**) يعني: أن تلازم الذكـر حتـى يحضـرك الموت وأنت ذاكر، فـإن للذكر فـوائد جليلة وعوائد جزيلة وتأثيـرًا عجيـبًا في انشراح الصـدر ونعيم القلب، وللغفلة تأثيـر عجيب في ضد ذلك. قال الـطيبي: ورطوبة اللسان عبـارة عن سهولة جريانه، كمـا أن يبسه عبارة عن ضـده، ثم إن جريان اللسان حينئذٍ عـبارة عن إدامة الذكر قبل ذلك، فكأنه قيل: أحب الأعمال إلى الله - تعـالى - مداومة الذكر، فهو من أسلوب قوله - تعالى -: ﴿**فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ**﴾ [البقرة: ١٣٢]. انتهى. وقال بعض الصـوفية: أراد بالرطب عـدم الغفلة، فإن القلب إذا غـفل يبس اللسان. قال الزمـخشري: ومـن المجاز: رطب لساني بذكـرك، وأصل الرطوبة كمـا قال ابن سينا: كيـفية تقتـضي سهولة التفـرق والاتصال والتشكل، وضدها اليـبوسة، والبلة: الرطوبة الغـريبة الجـارية على ظاهر الجسم، والجـفاف: عدم الـبلة عما مـن شأنه أن يبتل. انتهى، وفي الحديث حث على الذكر حيث علق به حكم الأحبية، وكل مؤمن يرغب في ذلك كمال الرغبة؛ لـيفوز بهذه المحبة، فتتأكـد مداومة ذكر الله - تعالى - في جميع الأحـوال، لكن يستثنى من الذكـر القرآن حال الجنابة بقصـده، فإنه حرام، ويستثـنى من عمومه أيضًا المجـامع وقاضي الحاجة، فـيكره لهما الذكر اللـساني، أما القلبي فمستحب على كل حال (**حب وابن السني في عمل يوم وليلة طب هب عن معاذ**) ابن جبل، قال: آخر كلام فـارقت عليه رسول الله ﷺ أن قلت: أي الأعمـال أحب إلى الله؟ قال: أن تموت. . . إلى آخره، قال الهيثمي بعـدما عزاه للطبراني: فيه خالد ابن يزيد بن عبد الـرحمن بن أبي مالك، ضعفـه جمع ووثقه أبو زرعة، وبقـية رجاله ثقات، والمؤلف رمز لصحته تبعًا لابن حبان.

٦٠٣٠- ٦١٦- «إِذَا ذُكِّرْتُمْ بِاللَّهِ فَـانْتَهُوا». البزار عن أبي سعيد المقبري مرسلاً. [حسن: ٥٤٦] الألباني

٦٠٣١- ٨٥٩- «إِذَا مَرَرْتُـم بِرِيَاضِ الجَنَّةِ فَارْتَعُـوا، قَالُوا: وَمَـا رِيَاضُ الجَنَّةِ؟ قَالَ: حِلَقُ الذِّكْرِ». (حم ت هب) عن أنس (صح). [ضعيف: ٦٩٩] الألباني .

٦٠٣٠- ٦١٦- **(إذا ذكرتم بالله)** بالبناء للمفعول مشدّدًا؛ أي: إذا ذكركم أحد بوعيد الله وأليم عقابه، وقد عزمتم على فعل شيء **(فانتهوا)** أي: كفوا عنه إجلالاً لذكره - تعالى - وإعظامًا له، وهذا كقول المصطفى ﷺ وقد أقبل على أبي مسعود وهو يضرب غلامًا له: «اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام» **(البزار عن أبي سعيد)** واسمه: كيسان بفتح وسكون **(المقبري)** بتثليث الموحدة، مولى أم شريك العنبسية، قيل له المقبري لأنه كان ينزل عند المقابر أو لأن عمر جعله على حفرها، فالمقبرى صفة لأبي سعيد. وظاهر صنيع المؤلف أن البزار لم يخرجه إلا مرسلاً، ولا كذلك، بل خرجه عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: أحسبه يرفعه. اهـ. فالتردد إنما هو في وقفه ورفعه لا في إرساله وعدمه. قال الهيثمي: فيه عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد، وهو ضعيف.

٦٠٣١- ٨٥٩- **(إذا مررتم برياض الجنة)** جمع روضة، وهي الموضع المعجب بالزهر؛ سميت به لاستراضة الماء السائل إليها **(فارتعوا)** أي: ارتعوا كيف شئتم وتوسعوا في اقتناص الفوائد **(قالوا)** أي: الصحابة، أي بعضهم **(وما رياض الجنة)** أي: ما المراد بها **(قال حلق الذكر)** بكسر ففتح، جمع حلقة، بفتح فسكون، وهي جماعة من الناس يستديرون لحلقة الباب وغيره، والتحلق تَفَعُّل منها، وهو أن يتعمد ذلك، قال الطيبي: أراد بالذكر التسبيح والتحميد، وشبه الخوض فيه بالرتع في الخصب، وذلك لأن أفضل ما أعطاه الله لعباده في الدنيا الذكر، وأفضل ما أعطاهم في العقبى النظر إليه سبحانه، فذكر الله في الدنيا كالنظر إليه في الآخرة، فالذاكر له بلسانه مع حضور قلبه، مشاهد له بسره، ناظر إليه بفؤاده، مائل بين يديه ببدنه، فكأنه في الجنة يرتع في رياض، قال النووي: كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق أهله، وقد تظاهرت على ذلك الأدلة **(حم ت هب عن أنس)** قال الترمذي: حسن غريب. اهـ. وتبعه المصنف فرمز لحسنه.

٦٠٣٢- ٩٠٢- «اذْكُر اللَّهَ فَإِنَّهُ عَـوْنٌ لَكَ عَلَى مَا تَطْلُبُ». ابن عساكر عن عطاء ابن أبي مسلم مرسلاً (ض). [ضعيف: ٧٣٦] الألباني.

٦٠٣٣- ٩٠٣- اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْـرًا حتى يَقُولُ الْمُنَافِـقُونَ إِنَّكُمْ تُرَاؤُونَ». (طب) عن ابن عباس (ض). [ضعيف جدًا: ٧٣٨] الألباني.

٦٠٣٢- ٩٠٢- (**اذكر الله**) بالقلب فكرًا، وباللسان ذكرًا بأن تقول: لا إله إلا الله مع الإخلاص، والذكَر ثلاث: نفي، وإثبات بغير نفي، وإشارة بغير تعرض لنفي ولا إثبات. فالأول: قول لا إله إلا الله، والذكر به قوام كل جسد، وموافق لمزاج كل أحد، الثاني: ذكر اسمه الشريف الجامع، وهو الله اسم جلال محرق ليس كل أحد يطيق الذكر به، والثالث: ذكر الإشارة وهو هو، فدوام ذكر لا إله إلا الله سبب لليقظة من الغفلة، وذكر اسم الله سبب للخروج عن اليقظة في الذكر إلى وجود الحضور مع المذكور، وذكر هو هو سبب للخروج عن سوى المذكور. اهـ. وقال الفخر الرازي: قال الأكثرون: الأولى أن يكون الذكر في الابتداء قول لا إله إلا الله، وفي الانتهاء الاختصار، وفضل بعضهم الأول مطلقًا، لأن عالم القلب مشحون بغير الله، فلابد من كلمة النفي لنفي الأغيار فإذا خلا موضع منبر التوحيد ليجلس عليه سلطان المعرفة، وبعضهم الثاني مطلقًا؛ لأنه حين ذكر النفي قد لا يجد مهلة توصله إلى الإثبات، فيبقى في النفي غير منتقل إلي الإقرار (**فإنه**) أي: الذكر أو الله (**عون لك على ما تطلب**) أي: لأنه مساعد لك على تحصيل مطلوبك، لأن الله - سبحانه وتعالى - يحب أن يذكر ولو من فاسق، فإذا ذكره ثم دعاه أعطاه ما تمناه، ولهذا قال بعض الصوفية: الإعراض عن الذكر يشوش الرزق، ويضيق المعيشة. وأخرج ابن عساكر أن أبا مسلم الخولاني كان يكثر الذكر فرآه رجل فقال: مجنون صاحبكم هذا، فسمعه، فقال: ليس هذا بجنون يا ابن أخي، هذا دواء الجنون (**ابن عساكر**) في التاريخ (**عن عطاء بن أبي مسلم مرسلاً**) هو الخراساني مولى المهلب بن أبي صفرة، أرسل عن مثل معاذ بن جبل.

٦٠٣٣- ٩٠٣- (**اذكروا الله ذكرًا**) كثيرًا جدًا (**حتى يقول المنافقون إنكم تراؤون**) بمثناة فوقية، أي: حتى يرميكم أهل النفاق بالرياء؛ لما يرون من شدة محافظتكم عليه، وهذا حث شديد على لزوم الذكر سرًا وجهرًا ولا يرائي أحدًا به، وأما ما قيل إن الشبلي=

٦٠٣٤- ٩٠٤- «اذْكُـرُوا اللَّهَ ذِكْرًا خَـامِـلاً، قِيلَ: وَمَـا الذِّكْـرُ الخَامِلُ؟ قَـالَ: الذِّكْرُ الخَفِيُّ». ابن المبارك في الزهد عن ضمرة بن حبيب مرسلاً (ض). [ضعيف: ٧٣٧ الألباني.

= قيل له: متى تستريح؟ قال: إذا لم أر له ذاكرًا، فعذره أنه لا يرى ذاكرًا إلا والغفلة مستـولية على قلبه، فيغـار لله أن يذكر بهذا الذكر لغلبة المحـبة على قلبه، ومع ذلك فهو من شطحاته التي تغفـر له لصدق محبته، فلا يقتدي به فيـها؛ إذ يلزمه أن راحته ألا يرى لله مصليًا ولا تاليًا ولا ناطقًا بالشـهادتين، ومعاذ الله أن يستريح لذلك قلب هذا العارف، والله لا يضيع أجر ذكر اللسان المجرد، بل يثيب الذاكر وإن غفل قلبه، لكن ثواب دون ثواب، وهذا وأشـباهه إذا وقع مـن أولئك الأجلة الأكابر إنما يصـدر عنهم في حالة السكر فـلا يؤاخذون به، كما نقل عن أبي يزيد البـسطامي من نحو: سبحاني. ومـا في الجبة إلا الله، أما النار لأستعدن لها غـدا وأقول: اجعلني لأهلها الفدا، أما الجنة لعبة صبيـان، وقوله: هب لي هؤلاء اليهود ما هؤلاء حتى تعذبهم - إلى غير ذلك من شطحاتهم المعروفة فنسلم لهم حـالهم معتقدين لهم، ونبرأ إلى الله من كل من تعمد مخـالفة الكتاب والسنة (**طب عن ابن عباس**) وفيه كما قـال الهيثمي وغيره: الحسن بن أبي جعفر الجعفي، ضعيف.

٦٠٣٤- ٩٠٤- (**اذكروا الله ذكرًا خاملاً**) بمعجمة، أي: منخفضًا بترقيق الجلالة (**قيل**) أي: قال بعض الصحب (**وما الذكر الخامل؟ قال الذكر الخفي**) بمعجمة، لسلامته من نحو رياء، وقد أمر الله عباده أن يذكروه على جـميع أحوالهم، وإن كان ذكرهم إياه مراتب بعضها أحب إليـه من بعض، قال الزمخشري: وأفضل الذكر ما كـان بالليل؛ لاجتماع القلب وهدوء الرجل والخلوة بالرب (**ابن المبارك في**) كتاب (**الزهد عن ضمـرة بن حبيب مرسلاً**) هو الزبيدي، بضم الزاي، الحمصي، وثقه ابن معين، وله شواهد كثيرة سيجيء بعضها، وعورض هذا بما قبله ونحوه من الأخبار الدالة على ندب الجهر بالذكر صريحًا أو التزامًـا، لحديث الحـاكم عن شداد بن أوس قـال: إنا لعند رسول الـله ﷺ إذ قال: «ارفعوا أيديكم فـقولوا لا إله إلا الله» ففعلنا، فـقال: «اللهم إنك بعثتني بـهذه الكلمة وأمرتنـي بهذا ووعدتنـي عليها الجنـة إنك لا تخلف الميعـاد»، ثم قال: «أبشـروا فإن=

٦٠٣٥- ١٢٧٩- «أَفْضَلُ الْعِبَادِ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا». (حم ت) عن أبي سعيد (ح). [ضعيف: ١٠٢٦] الألباني.

= الله - تعالى - قد غفر لكم». وخبر البيهقي عن ابن الأدرع قال: انطلقت مع النبي ﷺ ليلة فمر برجل في المسجد يرفع صوته بالذكر، قلت: يا رسول الله، عسى أن يكون هذا مرائيًا، قال: «ولكنه أواه» وخبر ابن ماجه عن جابر: أن رجلاً كان يرفع صوته بالذكر فقال رجل: لو أن هذا خفض من صوته؟ فقال رسول الله ﷺ: «فإنه أواه». وأجيب بأن الإخفاء أفضل حيث خاف الرياء، أو تأذى به مصل أو نائم، والجهر أفضل في غير ذلك؛ لأن العمل به أكثر، ولأن فائدته تتعدى إلى السامع، ولأنه يوقظ قلب الذاكر ويجمع همه إلى الفكر، ويصرف سمعه إليه، ويطرد النوم، ويزيد في النشاط، وأما قوله - تعالى-: ﴿**وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ**﴾ الآية [الأعراف: ٢٠٥] فأجيب عنه بأن الآية مكية نزلت حين كان النبي ﷺ يجهر بالقرآن فيسمعه الكفار فيسبون القرآن ومن أنزله، فأمر بالترك سدًا للذريعة، وقد زال ذلك، وبأن الآية محمولة على الذاكر حال القراءة تعظيمًا للقرآن أن ترفع عنده الأصوات، وبأن الأمر في الآية خاص بالنبي الكامل المكمل والأرواح القدسية، وأما غيره ممن هو محل الوسواس والخواطر الرديئة فمأمور بالجهر لأنه أشد تأثيرًا في دفعها، وأما قوله - تعالى - : ﴿**ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**﴾ [الأعراف :٥٥]، فذلك في الدعاء لا في الذكر، والدعاء الأفضل فيه الإسرار؛ لأنه أقرب إلى الإجابة، ولهذا قال الله - تعالى -: ﴿**إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا**﴾ [مريم:٣]، وأما ما نقل عن ابن مسعود من أنه رأي قومًا يهللون برفع الصوت في المسجد فقال: ما أراكم إلا مبتدعين وأمر بإخراجهم، فغير ثابت، وبفرض ثبوته يعارضه ما في كتاب الزهد لأحمد عن شفيق بن أبي وائل قال: هؤلاء الذين يزعمون أن عبد الله كان ينهي عن الذكر ما جالسته مجلسًا قط إلا ذكر الله فيه[*]، وأخرج أحمد في الزهد عن ثابت البناني: «إن أهل الذكر ليجلسون إلى ذكر الله، وإن عليهم من الآثام مثل الجبال، وإنهم ليقومون من ذكر الله ما عليهم منها شيء» اهـ.

٦٠٣٥- ١٢٧٩- (أفضل العباد درجة عند الله يوم القيامة الذاكرون الله) أي: درجة الذاكرين الله **(كثيرًا)** بالإخلاص، قال الحبر: هم الذين يذكرونه دبر كل صلاة، وغدوًا=

(*) هذا لا يتعارض مع سابقه، فمراد ابن مسعود في الأول؛ الاجتماع للذكر برفع الصوت كما يفعله المتصوفة اليوم؛ إذ لم يؤثر عن السلف شيء من ذلك، أما هنا فلا حرج في ذكر الله في كل حين على كل حال منفردًا. (خ).

٦٠٣٦- ١٣٩٧- «أَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ حَتَّى يَقُولُوا مَجْنُونٌ». (حم ع حب ك هب) عن أبي سعيد (ح). [ضعيف: ١١٠٨] الألباني.

= وعشيًا، وفي المضاجع، وعقب النوم، وعقب الغدوّ والرواح، وقال ابن الصلاح: من واظب على الأذكار المأثورة صباحًا ومساء وفي الأوقات المختلفة، لكن في الأماكن المستقذرة يذكر بالقلب، وفيه أن ذكر الله أفضل الأعمال ورأس كل عبادة، ورأس كل سعادة، بل هو كالحياة للأبدان والروح للإنسان، وهل للإنسان غنى عن الحياة، وهل له من الروح معدل؟ وإن شئت قلت به لقاء الدنيا وقيام السموات والأرض. روينا عن مسلم قال المصطفى ﷺ: «لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله». والعبادة كما في الأساليب لغة: التذلل والخضوع بالتقرب إلى المعبود. وعرفًا قال المتولي: فعل يكلف الله به عباده مخالف لما يميل إليه الطبع على سبيل الاستيلاء. وقال الماوردي: ما ورد التعبد به قربة لله. وقال صاحب التنبيه: ما تعبدنا به على وجه القربة والطاعة (**حم ت عن أبي سعيد**).

٦٠٣٦- ١٣٩٧- (**أكثروا ذكر الله حتى يقولوا**) يعني المنافقين ومن ألحق بهم ممن استولت عليهم الغفلات، واستغرق في اللذات، وترك الآخرة وراء ظهره، وانهمك في فسقه في سره وجهره إن مكثر الذكر (**مجنون**) وفي رواية لعبد بن حميد: «حتى يقال إنه مجنون» أي: ولا تلتفتوا لعذلهم الناشيء عن مرض قلوبهم لعظم فائدة الذكر، إذ به يستنير القلب، ويتسع الصدر، ويمتلئ فرحًا وسرورًا، وشرف الذكر تابع لشرف المذكور، وشرف العلم تابع لشرف المعلوم، وشرف الشيء بسبب الحاجة إليه، وليست حاجة الأرواح بشيء أعظم من ذكر بارئها والابتهاج به.

(**تنبيه**) قال في الأذكار: لا إله إلا الله رأس الذكر؛ ولذلك اختار السادة من صفوة هذه الأمة أهل تربية السالكين وتأديب المريدين قول: لا إله إلا الله لأهل الخلوة، وأمروهم بالمداومة عليها، وقالوا: أنفع علاج في ذكر الوسوسة الإقبال على ذكر الله وإكثاره، وأخذ المؤلف من هذا الحديث ونحوه: أن ما اعتاده الصوفية من عقد حلق الذكر، والجهر به في المساجد، ورفع الصوت بالتهليل؛ لا كراهة فيه[1]. ذكره في فتاويه الحديثية. قال: وقد وردت أخبار تقتضي ندب الجهر بالذكر وأخبار تقتضي الإسرار به،=

---

(١) هذا مردود بقوله ﷺ: «جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم، وشراءكم وبيعكم، وخصوماتكم ورفع أصواتكم» الحديث.

٦٠٣٧-١٣٩٨-«أَكْثِـرُوا ذِكْـرَ اللَّـهِ -تَعَالَى- حَـتَّى يَقُـولَ الْمُنَافِقُـونَ إِنَّكُمْ مُرَاؤُونَ».(ص حم) في الزهد (هب) عن أبي الجوزاء مرسلاً (ض).[ضعيف:١١٠٧] الألباني

٦٠٣٨- ١٩٢٨- «إِنَّ اللَّهَ - تَعَـالَى - يَقُـولُ: أَنَا مَعَ عَبْـدِي مَـا ذَكَـرَنِي، وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ». (حم هـ ك) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ١٩٠٦] الألباني.

= والجمع بينهما أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص؛ كما جمع النووي به بين الأحاديث الواردة بندب الجهر بالقراءة، والواردة بندب الإسرار بها **(حم ع حب ك هب عن أبي سعيد)** الخدري، رمز المصنف لصحته، وهو فيه تابع لتصحيح الحاكم له، وقد اقتصر الحافظ ابن حجر في أماليه على كونه حسنًا، قال الهيثمي بعدما عزاه لأحمد. وأبي يعلى: فيه دراج، ضعفه جمع، وبقية رجال أمد إسنادي أحمد ثقات.

٦٠٣٧- ١٣٩٨-(أكثروا ذكر الله - تعالى - حتى يقول المنافقون إنكم مراؤون) أي: إلى أن يقولوا: إن إكثاركم لذكره إنما هو رياء وسمعة لا إخلاصًا، يعني أكثروا ذكره وإن رموكم بذلك؛ فإنه لا يضركم كيدهم شيئًا، والله مع الصابرين الذاكرين **(ص حم في الزهد)** أي في كتاب الزهد له **(هب عن أبي الجوزاء)** بفتح الجيم وسكون الواو وبالزاي، واسمه أوس بفتح الهمزة وسكون الواو، ابن عبد الله الربعي، بفتح الراء المشددة والموحدة، تابعي كبير.

٦٠٣٨- ١٩٢٨-(إن الله - تعالى - يقول أنا مع عبدي) بالرحمة والتوفيق والهداية **(ما ذكرني)** أي: مدة ذكره لي في نفسه فما مصدرية ظرفية **(و)** ما **(تحركت بي)** أي: بذكري **(شفتاه)** فهو مع من يذكره بقلبه، ومع من يذكره بلسانه؛ لكن معيته مع الذكر القلبي أتم، وخص اللسان لإفهامه دخول الأعلى بالأولى، لكن محبته وذكره لما استولى على قلبه وروحه، صار معه وجليسه، ولزوم الذكر عند أهل الطريق من الأركان الموصلة إلى الله -تعالى- وهو ثلاثة أقسام: ذكر العوام باللسان، وذكر الخواص بالقلب، وذكر خواص الخواص بفنائهم عن ذكرهم عند مشاهدة مذكورهم؛ على أن يكون الحق مشهودًا لهم في كل حال. قالوا: وليس للمسافر إلى الله في سلوكه أنفع من الذكر المفرد القاطع من الأفئدة الأغيار وهو الله، وقد ورد في حقيقة الذكر وآثاره وتجلياته ما لا يفهمه إلا أهل الذوق. **(حم هـ ك عن أبي هريرة)** ورواه عنه أيضًا ابن حبان، والحاكم عن أبي الدرداء، وصححه.

٦٠٣٩- ١٩٢٩- «إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يَقُولُ: إِنَّ عَبْدِي كُلَّ عَبْدِي الَّذِي يَذْكُرُنِي وَهُوَ مُلَاقٍ قِرْنَهُ». (ت) عن عمارة بن زعكرة (ح). [ضعيف: ١٧٥٠] الألباني.

٦٠٤٠- ١٩٦١- «إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ لَيُضِيءُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تُضِيءُ النُّجُومُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ». أبو نعيم في المعرفة عن سابط (ض). [ضعيف جدًا: ١٤٢٤] الألباني.

٦٠٣٩- ١٩٢٩- (إن الله - تعالى - يقول إن عبدي كل عبدي) أي: عبدي حقًا المتمحص في العبودية الفائز بشرف كمال العبودية **(الذي يذكرني وهو ملاق قرنه)** بكسر القاف وسكون الراء، أي: عدوه المقارن له في القتال، فلا يغفل عن ذكر ربه حتى في حالة معاينة الهلاك، ولا يشغله ما هو فيه من الاستشراف إلى الموت عن لزوم ذكر ربه بقلبه ولسانه. والقرن من يقارنك في علم أو قتال أو غير ذلك، والجمع أقران، كحمل وأحمال **(ت)** من حديث عفير بن معدان **(عن)** أبي عدي **(عمارة)** بضم المهملة، وفي آخره هاء **(ابن زعكرة)** قال في الأذكار: وزعكرة بفتح الزاي والكاف، وسكون العين المهملة، قال في التقريب كأصله: صحابي له حديث، الأزدي، وقيل الكندي الجمعي الشامي. قال ابن حجر: ولا يعرف له إلا هذا الحديث. قال - أعني ابن حجر - : وهو حسن غريب، وقول الترمذي: ليس إسناده بقوي. يريد ضعف عفير، لكن وجدت له شاهدًا قويًا مع إرساله أخرجه البغوي؛ فلذلك حسنته. وقول الترمذي: غريب، أراد غرابته من جهة تفرد عفير بوصله وإلا فقد وجد من وجه آخر. اهـ.

٦٠٤٠- ١٩٦١- (إن البيت الذي يذكر الله فيه) بأي نوع من أنواع الذكر **(ليضيء لأهل السماء)** أي: الملائكة **(كما تضيء النجوم لأهل الأرض)** أي: كإضاءتها لمن في الأرض من الآدميين وغيرهم من سكانها، ثم يحتمل أن المراد يضيء حالة الذكر فيه، ويحتمل دوام الإضاءة، وعبر بالمضارع ليفيد التجدد والحدوث، وهذه الإضاءة إما حقيقة أو من مجاز التشبيه؛ كما حكي عن القرطبي. والإضاءة فرط الإنارة والإشراق، فهي أعلى من النور بدليل: ﴿**جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا**﴾ [يونس: ٥] **(أبو نعيم في المعرفة)** أي: في كتاب معرفة الصحابة **(عن سابط)** بن أبي حميصة بن عمرو بن وهب بن حذافة القرشي، والد عبد الرحمن.

٦٠٤١- ٢٠٣١- «إِنَّ الشَّيْطَانَ وَاضِعٌ خَطْمَهُ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، فَإِنْ ذَكَرَ اللَّهَ - تَعَالَى- خَنَسَ، وَإِنْ نَسِيَ اللَّهَ الْتَقَمَ قَلْبَهُ». ابن أبي الدنيا (ع هب) عن أنس -رضي الله عنه- (ض). [ضعيف: ١٤٨٠] الألباني.

٦٠٤١- ٢٠٣١- **(إن الشيطان واضع خطمه)** أي: فمه وأنفه، والخطم من الطير: منقاره، ومن الدابة: مقدم أنفها وفمها **(على قلب ابن آدم فإن)** وفي نسخة: «فإذا» والأولى هي الثابتة بخط المصنف **(ذكر الله - تعالى- خنس)** انقبض وتأخر **(وإن نسي الله التقم قلبه)** فبعد الشيطان من الإنسان على قدر ملازمته للذكر، والناس في ذلك متفاوتون، ولهذا تجنب أولياء الرحمن. قال أبو سعيد الخراز: رأيت إبليس فأخذ عني ناحية، فقلت: تعال، فقال: إيش أعمل بكم لزمتم الذكر وطرحتم ما أخادع به، قلت: ما هو؟ قال: الدنيا، فولى عني ثم التفت وقال: بقي لي فيكم لطيفة، قلت: ما هي؟ قال: السماع وصحبة الأحداث. قال الغزالي: مهما غلب على القلب ذكر الدنيا ومقتضيات الهوى وجدت الشيطان مجالاً فوسوس، ومهما انصرف القلب إلى ذكر الله ارتحل الشيطان وضاق مجاله، وأكثر القلوب قد افتتحها جند الشيطان وملكوها، ومبدأ استيلائه اتباع الهوى، ولا يمكن فتحها بعد ذلك إلا بتخلية القلب عن قوت الشيطان؛ وهو الهوى والشهوات، وعمارته بذكر الله. وقال الحكيم: قد أعطي الشيطان وجنده السبيل إلى فتنة الآدمي، وتزيين ما في الأرض له طمعًا في غوايته، فهو يهيج النفوس إلى تلك الزينة تهييجًا يزعزع أركان البدن ومستقر القلب، حتى يزعجه عن مقره، ولا يعتصم الآدمي بشيء أوثق ولا أحصن من الذكر، لأنه إذا هاج الذكر من القلب هاجت الأنوار، فاشتعل الصدر بنار الأنوار، وهيج العدو نار الشهوات، فإذا رأى العدو هيجان الذكر من القلب ولى هاربًا، وخمدت نار الشهوة، وامتلأ الصدر نورًا فبطل كيده.

(تنبيه) قال الغزالي: أهل المكاشفة من أرباب القلوب يتمثل لهم الشيطان بمثال في اليقظة، فيراه الواحد منهم بعينه ويسمع كلامه، ويقوم ذلك بمقام حقيقة صورته كما يكشف في المنام للصالحين، وإنما المكاشف في اليقظة هو الذي انتهى إلى رتبة لا يمنعه اشتغال الحواس بالدنيا عن المكاشفة التي تكون في النوم، فيرى في اليقظة ما يراه النائم، كما روي عن ابن عبد العزيز أن رجلاً سأل ربه أن يريه موضع الشيطان من قلب الآدمي فرأى في النوم جسد رجل يشبه البلور يُرى داخله من خارجه، والشيطان بصورة ضفدع قاعد على منكبه الأيسر، له خرطوم طويل أدخله في منكبه إلى قلبه=

٦٠٤٢- ٢٤١٩- «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَقَالَةً، وَإِنَّ سَقَالَةَ الْقُلُوبِ ذِكْرُ اللَّهِ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَنْجَى مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَلَوْ أَنْ تَضْرِبَ بِسَيْفِكَ حَتَّى يَنْقَطِعَ».

(هب) عن ابن عمر (ض). [ضعيف: ١٩٣٢] الألباني.

= يوسوس إليه، فإذا ذكر الله خنس، ومثل هذا قد يشاهد في اليقظة، وقد رآه بعض المكاشفين بصورة كلب جاثم على جيفة يدعو الناس إليها، أو لقصد أن يصدق بأن الشيطان ينكشف لأرباب القلوب وكذا الملك. إلى هنا كلامه (**ابن أبي الدنيا**) في المكائد (ع هب) كلهم (**عن أنس**) قال الهيثمي: فيه عند أبي يعلى عدي بن أبي عمارة، وهو ضعيف.

٦٠٤٢- ٢٤١٩- (**إن لكل شيء سقالة**)(١) بسين أو صاد مهملتين؛ أي: جلا (**وإن سقالة القلوب ذكر الله، وما من شيء أنجى من عذاب الله**) كذا في كثير من النسخ، ولكن رأيت في نسخة المصنف بخطه: «من عذاب» بالتنوين (**من ذكر الله ولو أن تضرب بسيفك حتى ينقطع**) أي: في جهاد الكفار، قال الطيبي: قوله: «كل شيء» عام خص بقرينة الفعل، أي: لكل شيء مما يصدأ حقيقة أو مجازًا، فإن صدأ القلوب الرين في قوله - تعالى-: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ [المطففين: ١٤] فكلمة لا إله تجليها، وإلا الله تحليها. اهـ. وقد مر غير مرة أن القلب كالمرآة مستعد لأن يتجلى فيه حقائق الأشياء كلها، وإنما يحجبه عنها أدناس الذنوب والشهوات، وبالتصفية ومجاهدة النفس ولزوم الذكر يزول الصدأ، وتجلى حقائق العلوم من مرآة اللوح المحفوظ في مرآة القلب، كانطباع صورة من مرآة في مرآة تقابلها، فالعلماء يعملون في اكتساب العلوم واجتلابها إلى القلب، وأولياء الصوفية يعملون في جلاء القلب وتصقيله فقط، قال حجة الإسلام: حكي أن أهل الصين وأهل الروم تنازعوا بين يدي ملك في حسن صناعة النقش والصور، فاستقر رأي الملك على أن يسلم لكل فريق صفة، لينقش أهل الصين صفة، وأهل الروم صفة، ويرخي بينهم حجابًا يمنع اطلاع كل فريق على الآخر، ففعل ذلك، وجمع أهل الروم من الأصباغ الغريبة ما لا يحصى، ودخل أهل الصين من غير صبغ، وهم يجلون جانبهم ويصقلونه، فلما فرغ أهل الروم ادعى أهل الصين انهم فرغوا، فعجب الملك كيف فرغوا من النقش بغير صبغ، فقيل: كيف =

---

(١) في المصباح: صقلت السيف ونحوه صقلاً من باب قتل، وصقالاً أيضًا بالكسر: جلوته.

٦٠٤٣- ٢٨٨٦- «أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟ ذِكْرُ اللَّهِ». (ت هـ ك) عن أبي الدرداء (صحـ). [صحيح: ٢٦٢٩] الألباني.

= فرغتم بغير صبغ؟ قالوا: ما عليكم ارفعوا الحجاب، فرفع فإذا جانبهم قد تلألأ فيه عجائب الصبغ الرومية مع زيادة إشراق وبريق، لكنه صار كالمرآة المجلية لكثرة التصقيل، فازداد حسن جانبهم بمزيد الصفاء، فكذا عناية الأولياء تطهير القلب وإجلاؤه وصفاؤه حتى يتلألأ فيه جلية الحق بهاية الإشراق؛ كفعل الصين، وعناية العلماء باكتساب نفس العلوم، وتحصيل نقضها في القلب **(هب عن ابن عمر)** بن الخطاب، وفيه سعيد بن حسان وهمان اثنان: أحدهما قال أحمد: غير قوي، والآخر قال الذهبي: متهم بالوضع.

٦٠٤٣-٢٨٨٦- **(ألا)** قال القاضي: حرف تنبيه يؤكد بها الجملة المصدرة بها **(أنبئكم بخير أعمالكم)** أي: أفضلها **(وأزكاها عند مليككم)** أي: أنماها وأطهرها عند ربكم ومالككم **(وأرفعها في درجاتكم)** أي: منازلكم في الجنة **(وخير لكم من إنفاق الذهب)** قال الطيبي: مجرور عطف على خير أعمالكم من حيث المعنى؛ لأن المعنى ألا أنبئكم بما هو خير لكم من بذل أموالكم ونفوسكم **(والورق)** بكسر الراء: الفضة. **(وخير لكم من أن تلقوا عدوكم)** يعني الكفار **(فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم)** يعني تقتلونهم ويقتلونكم بسيف أو غيره **(ذكر الله)** لأن سائر العبادات من [إنفاق(*)] ومقاتلة العدو وسائل ووسائط يتقرب بها إلى الله -تعالى-، والذكر هو المقصود الأسنى، ورأس الذكر قول: لا إله إلا الله، وهي الكلمة العليا، وهي القطب الذي يدور عليه رحي الإسلام، والقاعدة التي بني عليها أركان الدين، والشعبة التي هي أعلى شعب الإيمان، بل هي الكل وليس غيره ﴿**قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ**﴾ [الأنبياء: ١٠٨] أي: الوحي مقصور على استئثار الله بالوحدانية، لأن القصد الأعظم من الوحي التوحيد ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ**﴾ [البينة: ٥] ولأمر ما تجد العارفين يؤثرونها على جميع الأذكار؛ لما فيها من الخواص التي لا طريق إلى معرفتها إلا الوجدان والذوق، قالوا: =

(*) في النسخ المطبوعة: [من بانفاق] وهو خطأ، والصواب: [من إنفاق]. (خ).

. . . .

= وهذا محمول على أن الذكر كان أفضل للمخاطبين به، ولو خوطب به شجاع باسل حصل به نفع الإسلام في القتال لقيل له الجهاد، أو الغني الذي ينتفع به الفقراء بماله قيل له الصدقة، والقادر علي الحج قيل له الحج، أو من له أصلان قيل له برهما، وبه يحصل التوفيق بين الأخبار، وقال ابن حجر: المراد بالذكر هنا الذكر الكامل، وهو ما اجتمع فيه ذكر اللسان والقلب بالشكر، واستحضار عظمة الرب، وهذا لا يعدله شيء، وأفضل [من(*)] الجهاد وغيره إنما هو بالنسبة إلى ذكر اللسان المجرد(**)، وهذا الحديث يقتضي أن الذكر أفضل من تلاوة القرآن، وقضية الحديث المار وهو قوله: «أفضل عبادة أمتي تلاوة القرآن» يقتضي عكسه، فوقع التعارض بينهما، وجمع الغزالي بأن القرآن أفضل لعموم الخلق، والذكر أفضل للذاهب إلى الله في جميع أحواله في بدايته ونهايته، فإن القرآن مشتمل على صنوف المعارف والأحوال والإرشاد إلى الطريق، فما دام العبد مفتقراً إلى تهذيب الأخلاق وتحصيل المعارف، فالقرآن أولى له، فإن جاوز ذلك واستولى الذكر على قلبه فمداومة الذكر أولى به، فإن القرآن يجاذب خاطره ويسرح به في رياض الجنة، والذاهب إلى الله لا ينبغي أن يلتفت إلى الجنة، بل يجعل همه هماً واحداً، وذكره ذكراً واحداً؛ ليدرك درجة الفناء والاستغراق، ولذلك قال - تعالى -: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥] .

(تنبيه) أخذ ابن الحاج من ذلك أن ترك طلب الدنيا أعظم عند الله من أخذها والتصدق بها، وأيده بما في القوت عن الحسن: أنه لا شيء أفضل من رفض الدنيا، وبما في غيره عنه: أنه سئل عن رجلين طلب أحدهما الدنيا بحلالها فأصابها، فوصل بها رحمه، وقدم فيها لنفسه، وترك الآخر الدنيا، فقال: أحبهما إليَّ الذي جانب الدنيا.

(تنبيه آخر) قد أخذ الصوفية بقضية هذا الحديث؛ فذهبوا إلى أنه لا طريق إلى الوصول إلا الذكر، قالوا: فالطريق فى ذلك أولاً أن يقطع علائق الدنيا بالكلية، ويفرغ قلبه عن الأهل والمال والولد والوطن والعلم والولاية والجاه، ويصير قلبه إلى حالة يستوي عنده فيها وجود ذلك وعدمه، ثم يخلو بنفسه مع الاقتصار على الفرض والراتبة، ويقعد =

(*) في النسخ المطبوعة: ما بين القوسين ساقط فاستدركناه. (خ).

(**) وقال العلماء إنما فضل الذكر على الجهاد وغيره؛ لأن الذكر مقصود لذاته بخلافه من الجهاد وغيره فإنه مقصود لغيره. (خ).

٦٠٤٤- ٤٠٢٥- «خَيْرُ الْعَمَلِ أَنْ تُفَارِقَ الدُّنْيَا وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ».
(حل) عن عبد الله بن بسر (ض). [صحيح: ٣٢٨٢] الألباني.

٦٠٤٥- ٤٣١٠- «ذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ بِمَنْزِلَةِ الصَّابِرِ فِي الْفَارِّينَ». (طب) عن ابن مسعود (صح). [ضعيف: ٣٠٣٦] الألباني.

= فارغ القلب مجموع الهم، ولا يفرق فكره بقراءة ولا غيرها ،بل يجتهد ألا يخطر بباله شيء سوى ذكر الله، فلا يزال قائلاً بلسانه: الله الله على الدوام؛ مع حضور قلبه إلى أن ينتهي إلى حالة يترك تحريك اللسان، ويرى كأن الكلمة جارية عليه، ثم يصير إلى أن ينمحي أثره من اللسان، فيصادق قلبه مواظبًا على الذكر، ثم تنمحى صورة اللفظ، ويبقى معنى الكلمة مجردًا في قلبه لا يفارقه، وعند ذلك انتظار الفتح، ورد عليهم النظار وذوو الاعتبار بما حاصله أن تقديم تعلم العلم أوفق وأقرب إلى الغرض، ثم لا بأس أن يعقبه بالمجاهدة المذكورة (ت) في الدعوات (هـ) في ثواب التسبيح (ك) في الدعاء والذكر (**عن أبي الدرداء**) عويمر، قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي، ورواه أحمد أيضًا. قال الهيثمي: وسنده حسن.

٦٠٤٤- ٤٠٢٥- (**خير العمل أن تفارق الدنيا**) يعني تموت (**ولسانك**) أي: والحال أن لسانك (**رطب من ذكر الله**) هذا مسوق للحث على لزوم الذكر ولو باللسان مع عزوف القلب، وأنه خير من السكوت، ولذلك قال تلميذ لأبي عثمان البناني: في بعض الأحيان يجري بالذكر لساني وقلبي غافل، فقال: اشكر الله أن استعمل جارحة منك في خير وعَوَّدك الذكر، ومن عجز عن الإخلاص بالقلب فترك تعويد اللسان بالذكر فقد أسعف الشيطان فتدلى بحبل غروره، فتمت بينهما المشاكلة والموافقة؛ ولهذا قال التاج ابن عطاء الله: لا تترك الذكر مع عدم الحضور، فعسى أن ينقلك منه إلى ذكر مع الحضور، ومنه إلى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور، وما ذلك على الله بعزيز. (**حل عن عبد الله بن بسر**) بضم الموحدة وسكون المهملة.

٦٠٤٥- ٤٣١٠- (**ذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين**) شبه الذاكر الذي يذكر الله بين جماعة لم يذكروا؛ بمجاهد يقاتل الكفار بعد فرار أصحابه منهم، فالذاكر قاهر لجند الشيطان وهازم له، والغافل مقهور. قال ابن عربي: عليك بذكر الله بين=

٦٠٤٦- ٤٣١١- «ذَاكِرُ اللَّه فِي الْغَافِلِينَ مِثْلُ الَّذِي يُقَاتِلُ عَنِ الْفَارِّينَ، وَذَاكِرُ اللَّه فِي الْغَافِلِينَ كَالْمِصْبَاحِ فِى الْبَيْت الْمُظْلِم، وذاكـرُ الله في الغافلينَ كمثلِ الشَّجَرة الخضراء فى وسط الشَّـجرِ الذى قَدْ تَحَاتَّ منَ الصَّرِيـد الضَّرِيب، وَذَاكِرُ اللَّه في الْغَافلِينَ يُعَرِّفُهُ اللَّهُ مَقْعَـدَهُ منَ الجَنَّة، وَذَاكِرُ اللَّه فِي الْغَافِلِينَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ بِعَدَدِ كُلِّ فَصِيحٍ وَأَعْجَم». (حل) عن ابن عمر (ض). [ضعيف: ٣٠٣٧] الألباني.

= الغافلين عن الله؛ بحيث لا يعلم بك فتلك خلوة العارف بربه، وهو كالمصلي بين النيام (طب) وكذا في الأوسط (عن ابن مسعود) قال الهيثمي بعدما عزاه لهما: رجال الأوسط وثقوا، وقضيته أن رجال الكبير لم يوثقوا، فلو عزاه المصنف للأوسط لكان أحسن.

٦٠٤٦- ٤٣١١- (ذاكر الله في الغافلين مثل الذي يقاتل عن الفارين) لأن أهل الغفلة قد تعلقت قلوبهم بالأسباب فاتخذوها دولاً فصارت عليهم فتنة، فإذا ذكر الله بينهم كان فيه ردّ على غيبتهم وجفوهم، وسوء صنيـعهم، وإعراضهم عن الذكر، فكان ذاكر الله فيهم كحامي الفئة المنهزمة، فهو يطفئ ثائرة غضب الله على من أعرض عن ذكره ﴿وَلَوْلا دَفْعُ اللَّه النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١]، ومن ثمـة شرع لداخل السوق الذي هو محل الغفلة الذكر المشهـور، ورتب عليه ذلك الجزاء العظيم الذي لم يقع مثله في حديث صحيح إلا قليلاً (وذاكر الله في الغافلين) كرره ليناط به كل مرة ما لم ينط به أولاً، ذكره الطيبي (كالمصباح في البيت المظلم) شبه الذاكر بالسراج الذي يستضيء به أهل البيت، ويهتـدون به إلى المصالح، ويحترزون بضـوئه من الهوام (وذاكر الله في الغـافلين كمثل الشجـرة الخضراء في وسط الشجر الذي قد تحـات من الصريد الضريب) أي: تتساقط من شدة البرد، والضريـب: الصقيع، ويروى من الجليد، شبه الذاكـر بالغصن الأخضر الذي يعد للإثمار، والغـافل باليابس الذي يهيأ للإحراق، ذكـره القاضي. قال الحكيم: فكذلك أهل الغـفلة أصـابهم حـريق الشـهـوات، فـذهبت ثمـار القلوب وهي طاعـة الأركان، فـالذاكر قلبه رطـب بذكره فلم يضره قـحط ولا برد، وأما أهل الغـفلة كأهل الأسواق فالحرص فيهم كامن، وكلما ازداد الواحد منهم طلبًا ازداد حرصًا، فأقبل العدو فنصب كـرسيـه في وسط أسواقـهم، وركز رايتـه وبث جنوده، فـحملهم على الغـفلة فأضاعـوا الصلاة، ومنعوا الحقوق، فأهل الغـفلة على خطر عظيم من نزول العذاب، =

٦٠٤٧- ٤٣١٣- «ذَاكِرُ اللَّهِ خَالِيًا كَمُبَارَزَةٍ إِلَى الْكُفَّارِ مِنْ بَيْنِ الصُّفُوفِ خَالِيًا». الشيرازي في الألقاب عن ابن عباس. [ضعيف: ٣٠٣٥] الألباني.

= والذاكر بينهم يرد غضب الله، فيدفع بالذاكر عن الغافل، وبالمصلي عمن لا يصلي (**وذاكر الله في الغافلين يعرفه الله مقعده من الجنة**) أي: في الدنيا بأن يكشف له عنه فيراه أو يرى له أو في القبر (**وذاكر الله في الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح وأعجم**) فالفصيح بنو آدم، والأعجمي البهائم؛ هكذا ذكره متصلاً مخرجه أبو نعيم، فما أدري أهو من تتمة الحديث، أو من تفسير الراوي، شبه الذاكر بشجرة خضراء لها منظر بين الأشجار سقياها من فيض العطوف الغفار، فهي رطبة بذكره، لينة بفضله، وأهل الغفلة بأشجار جفت فسقط ورقها ويبست أغصانها؛ لأن حريق الشهوة أصابهم فذهبت ثمار القلوب، وهي طاعة الأركان، وذهبت طلاوة الوجوه وسمتها، وسكون النفوس وهديها، فلم يبق ثمر ولا ورق وما بقي من الثمر فمر أو حلو لا طعم له، كدر اللون، عاقبته التخمة، فهي أشجار بهذه الصفة. (**حل**) وكذا البيهقي في الشعب (**عن ابن عمر**) ابن الخطاب. قال الحافظ العراقي: سنده ضعيف، أي: وذلك لأن فيه عمران بن مسلم القصير، قال في الميزان: قال البخاري: منكر الحديث، ثم أورد له هذا الخبر.

٦٠٤٧- ٤٣١٣- (**ذاكر الله خاليًا**) أي: في محل خال لا يطلع عليه فيه إلا الله والحفظة (**كمبارزة إلى الكفار من بين الصفوف خاليًا**) أي: ليس معه أحد، فذكر الله في الخلوات يعدل في الثواب جوده بنفسه في القتال في الفلوات، وهذا التنويه عظيم بفضل الذكر، ومن ثمة كانت جميع العبادات تزول يوم القيامة إلا الذكر، قال الإمام الرازي: جميع التكاليف الظاهرة من صلاة أو غيرها تزول في عالم القيامة إلا الذكر والتوحيد؛ لدلالة القرآن على مواظبتهم على الحمد والمواظبة عليه مواظبة عليهما. قال الغزالي: قال بعض المكاشفين: ظهر لي الملك فسألني أن أملي عليه شيئًا من ذكري الخفي عن مشاهدتي من التوحيد، وقال: ما نكتب لك عملاً ونحن نحب أن نصعد لك بعمل تتقرب به إلى الله، فقلت: ألستما تكتبان الفرائض؟ قالا: بلى، قلت: فيكفيكما ذلك. قال الغزالي: وذا إشارة إلى أن الكاتبين لا يطلعان على أسرار القلب إنما يطلعان على الأعمال الظاهرة (**الشيرازي في**) كتاب (**الألقاب عن ابن عباس**) ورواه عنه أيضًا الديلمي، لكن بيّض له ولده.

٦٠٤٨- ٤٣٣٠- «ذِكْرُ اللَّهِ شِفَاءُ الْقُلُوبِ». (فر) عن أنس (ض). [ضعيف: ٣٠٤٧] الألباني.

٦٠٤٩- ٤٣٥٠- «الذِّكْرُ خَيْرٌ مِنَ الصَّدَقَةِ». أبو الشيخ عن أبي هريرة (ض). [موضوع: ٣٠٦١] الألباني.

٦٠٥٠- ٤٣٥١- «الذِّكْرُ نِعْمَةٌ مِنَ الله، فَأَدُّوا شُكْرَهَا». (فر) عن نبيط بن شريط (ح). [موضوع: ٣٠٦٢] الألباني.

٦٠٤٨- ٤٣٣٠- (ذكر الله شفاء القلوب) مما يلحقها من ظلمة الذنوب ويدنسها من درن الغفلة، ولهذا كان المصطفى - صلى الله عليه وآله وسلم - أكمل الناس ذكرًا، بل كان كلامه كله في ذكر الله وما والاه: أمره ونهيه، وتشريعه، وإخباره عن أسماء الرب وصفاته وأحكامه، وأفعاله، ووعده ووعيده، وتمجيده، وتسبيحه وتحميده، ورغبته ورهبته، ذكرًا منه بلسانه، وصمته ذكر منه بقلبه في كل أحيانه.

(تنبيه) قال الراغب: ذكر الله تارة يكون لعظمته؛ فيتولد منه الهيبة والإجلال، وتارة لقدرته؛ فيتولد منه الخوف والحزن، وتارة لفضله ورحمته؛ فيتولد منه الرجاء، وتارة لنعمته؛ فيتولد منه العز، فحق المؤمن ألا ينفك أبدًا عن ذكره على أحد هذه الوجوه **(فر عن أنس)** بن مالك.

٦٠٤٩- ٤٣٥٠- (الذكر خير من الصدقة) أي: من صدقة النفل، وظاهره أن هذا هو الحديث بتمامه، والأمر بخلافه، بل بقيته عند مخرجه أبي الشيخ: «والذكر خير من الصيام» اهـ. فتركه غير مرضي. قال الكشاف: وذكر الله يتناول كل ما كان عن ذكر طيب: كتسبيح، وتهليل، وتكبير، وتمجيد، وتوحيد، وصلاة، وتلاوة قرآن، ودراسة علم، وغير ذلك مما كان رسول الله ﷺ يستغرق به ساعات ليله ونهاره.

(تنبيه) لو اقترن بالذكر فعل لم يبطل ثوابه كما بينه ابن عربي؛ حيث قال: قد يكون الإنسان في بعض أموره موفقًا، أو في بعضها مخذولاً، كالذاكر لله بقلبه ولسانه، وهو يضرب بيده من يحرم ضربه لم يقدح في ذكره، كما لا يرفع ذلك الذكر إثمه **(أبو الشيخ)** ابن حبان **(عن أبي هريرة)** ورواه عنه أيضًا الديلمي.

٦٠٥٠- ٤٣٥١- (الذكر نعمة من الله فأدوا شكرها) باللسان والأركان والجنان: فذكر اللسان القول، وذكر اليد العمل، وذكر النفس الحال والانفعال، وذكر القلب المعرفة=

٦٠٥١ -٤٣٥٢-«الذِّكْرُ الَّذِي لاَ تَسْمَعُهُ الحَفَظَةُ يَزِيدُ عَلَى الذِّكْرِ الَّذِي تَسْمَعُهُ الحَفَظَةُ سَبْعِينَ ضِعفًا». (هب) عن عائشة (ض). [ضعيف جدًا: ٣٠٦٠] الألباني .

٦٠٥٢- ٤٦٥١- «سَبَقَ المفرِّدُونَ المسْتَهْتِرونَ فِي ذِكْرِ الله، يضعُ الذِّكْرُ عَنْهم أثقالَهُم، فَيَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خفَافًا». (ت ك) عن أبي هريرة (طب) عن أبي الدرداء (صحـ). [ضعيف: ٣٢٤٠] الألباني .

= والعلم واليقين، ولكل شيء ذكر بحسبه، ومن ثمرات الذكر أنه يوسع الرزق، والإعراض عنه يقلله، ولذا قال بعض أكابر الصوفية: لا يُعْرِض أحد عن ذكر ربه إلا ويظلم عليه وقته ويشوش عليه رزقه.

(تنبيه) قال ابن عربي: الذاكرون أعلى الطوائف مطلقًا، ولهذا ختم الله بذكرهم صفات المقربين من أهل الله فقال: ﴿**إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ**﴾ [الأحزاب: ٣٥] إلى أن ختم بقوله: ﴿**وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً**﴾ [الأحزاب: ٣٥] وما ذكر بعد الذاكر شيئًا، والذاكر من نعوته كونه متكلمًا، وهو نفس الرحمن الذي ظهرت فيه حقائق حروف الكائنات (**فر عن نبيط**) بالتصغير (**ابن شريط**) بفتح المعجمة، الأشجعي الكوفي، صحابي صغير، يكنى أبا سلمة، كوفي له صحبة، ورواه عنه أيضًا أبو نعيم، وعنه تلقاه الديلمي مصرحًا، فإهمال المصنف الأصل واقتصاره على الفرع غير جيد.

٦٠٥١- ٤٣٥٢-(**الذكر**) الخفي (**الذي لا تسمعه الحفظة**) أي: الملائكة الموكلون بكتابة الأعمال (**يزيد على الذكر الذي تسمعه الحفظة سبعين ضعفًا**) قيل: ولعل المراد به التدبر والتفكر في مصنوعات الله وآلائه، وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه، والأمر بخلافه، بل بقيته: «فإذا جمع الله الخلق، وجاءت الحفظة بما كتبوا وحفظوا، يقول الله - تعالى -: انظروا هل بقي له من شيء؟ فيقولون: ربنا ما تركنا شيئًا إلا أحصيناه وكتبناه، فيقول الله: فإن لك عندي خبئًا لا يعلم به أحد غيري، وأنا أجزيك به، وهو الذكر الخفي» اهـ. هكذا رواه بتمامه أبو يعلى والبيهقي والديلمي وغيرهم، قال ابن عربي: وإذا أشعر الإنسان قلبه ذكر الله دائمًا في كل حال؛ لابد أن يستنير قلبه بنور الذكر فيرزقه ذلك النور الكشف، فإنه بالنور يقع الكشف (**هب عن عائشة**) وفيه إبراهيم بن المختار أورده الذهبي في الضعفاء وقال: تركه البخاري ولم يرضه، وقال أبو حاتم: صالح. اهـ. وقال الحافظ العراقي: إسناده ضعيف.

٦٠٥٢-٤٦٥١-(**سبق المفردون**) أي: المنفردون المعتزلون عن الناس، من فرد: إذا=

. . . .

= اعتزل وتخلى للعبادة فكأنه أفرد نفسه بالتبتل إلى الله؛ أي: سبقوا بنيل الزلفى والعروج إلى الدرجات العلى، روي بتشديد الراء وتخفيفها. قال النووي في الأذكار: والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد. قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: هم **(المستهترون)** وفي رواية: «المشمرون» **(في ذكر الله)** وعلى الأولى فالمراد الذين أولعوا به، يقال: اهتر فلان بكذا واستهتر، فهو مستهتر، أي: مولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل سواه، ذكره جمع، وقال الحكيم الترمذي: المستهتر هو الذي نطق عن ربه لشبه كلامه كلام من لم يستعمله عقله؛ لأن العقل يخرج الكلام على اللسان بتدبر وتؤدة وهذا المهتر إنما نطقه كالماء يجري على لسانه؛ حتى يشبه الهذيان في بعض الأحيان عند العامة. وهو في الباطن مع الله من أصفياء الناطقين وأطهرهم وأصدقهم. إلى هنا كلامه، قال البيضاوي: ولما قالوا: وما المفردون؟ ولم يقولوا: من هم؟ لأنهم أرادوا تفسير اللفظ وبيان ما هو المراد منه، لا تعيين المتصفين به، وتعريف أشخاصهم، فعدل في الجواب عن بيان اللفظ إلى حقيقة ما يقتضيه؛ توقيفًا للسائل بالبيان المعنوي على المعنى اللغوي إيجازًا، فاكتفى فيه بالإشارة المعنوية إلى ما استبهم عليه من الكناية اللفظية **(يضع الذكر عنهم أثقالهم)** أي: يذهب الذكر أوزارهم، أي: ذنوبهم التي أثقلتهم **(فيأتون يوم القيامة خفافًا)** فيسبقون بنيل الزلفى والعروج إلى الدرجات العلى؛ لأنهم جعلوا أنفسهم أفرادًا ممتازة بذكر الله عمن لم يذكر الله، أو جعلوا ربهم فردًا بالذكر وترك ذكر ما سواه، وهو حقيقة التفريد هنا. وقال الحكيم: المفرد هنا: من أفرد قلبه للواحد في وحدانيته، ولازم الباب حتى رفع له الحجاب وأوصله إلى قربه؛ فكأنه بين يدي ربه فبه يفخر ويصول، وبه يفرح ويجول، فسكنت منه الأهوال من النظر إلى الجلال والجمال، فقدمه إلى الوسيلة العظمى والجزاء الأوفى، فغرق قلبه في وحدانيته فصار منفردًا مشغولاً به عن جميع صفاته، فهو أحد أعلامه في أرضه، وواحده بين عبيده **(ت ك)** في الدعوات **(عن أبي هريرة)** ورواه عنه أيضًا مسلم بلفظ: كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال: «سيروا هذا جمدان، سبق المفردون» **قالوا**: وما المفردون؟ قال: «الذاكرون الله كثيرًا والذاكرات».

(طب عن أبي الدرداء) قال الحاكم: على شرطهما، وأقره الذهبي، وقال الهيثمي: رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف.

٦٠٥٣- ٤٩٧٢- «الشَّيْطَانُ يَلْتَقِمُ قَلْبَ ابْنِ آدَمَ، فَإِذَا ذَكَرَ الله خَنسَ عِنْدَهُ، وَإِذَا نَسِيَ الله التَقَمَ قَلْبَهُ». الحكيم عن أنس (ح). [ضعيف: ٣٤٥٤] الألباني.

٦٠٥٤- ٥٤٥٠- «عَلاَمَةُ حُبِّ الله -تَعَالَى- حُبُّ ذِكْرِ الله، وَعَلاَمَةُ بُغْضِ الله بُغْضُ ذِكْرِ الله عَزَّ وَجَلَّ». (هب) عن أنس (ح). [ضعيف: ٣٧٢١] الألباني.

٦٠٥٣- ٤٩٧٢- (الشيطان يلتقم قلب ابن آدم) مشتق من القلب الذي هو المصدر لفرط تقلبه (فإذا ذكر الله خنس عنده) أي: انقبض وتأخر (وإذا نسي الله التقم قلبه) وذلك لأن الشيطان سيال يجري من ابن آدم مجرى الدم، وسيلانه كالهواء في القدح، فإن أردت إخلاء القدح عن الهواء من غير أن تشغله بشيء فقد طمعت في غير مطمع، بل بقدر ما يخلو من الماء يدخل الهوى، فكذا القلب المشغول بذكر الله يخلو عن جولان الشيطان، ولو غفل عنه ولو لحظة فلا قرين له فيه إلا الشيطان ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا﴾ [الزخرف: ٣٦]، فعبر في الحديث عن هاتين الحالتين بالالتقام والخنوس، على طريق ضرب المثل للتفهيم، قال حجة الإسلام: والتطارد الذي بين ذكر الله ووسوسة الشيطان كالتطارد بين النور والظلمة، وبين الليل والنهار؛ ولتطاردهما قال -تعالى- ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ﴾ [المجادلة: ١٩] (الحكيم) الترمذي (عن أنس) رمز المصنف لحسنه، ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجًا لأشهر من الحكيم ممن وضع لهم الرموز؛ مع أنه خرجه أيضًا أبو نعيم والديلمي.

٦٠٥٤- ٥٤٥٠- (علامة حب الله -تعالى- حب ذكر الله، وعلامة بغض الله بغض ذكر الله -عز وجل-) أي: علامة حب الله لعبده حب عبده لذكره؛ لأنه إذا أحب عبدًا ذكره، وإذا ذكره حبب إليه ذكره، فيذكر ربه بذكره -تعالى- له كما يحبه بحبه له. قال -تعالى-: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤]، ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥] أي: ذكر الله عبده أكبر من ذكر العبد لله؛ لأن ذكر الله للعبد يثير من العبد ذكره له، وقد يجري على ظاهره، ويكون المعنى علامة المحب لله كثرة ذكره له، لأن من أحب شيئًا أكثر ذكره، وفي الخبر: «أنت مع من أحببت» أي: إن كنت كذلك فأنت مع من أحببت شهودًا له بالقلب، وذكرًا له باللسان، وخدمة له بالأركان، فذكر الله من العبد بلسانه علامة شهوده له بجنانه كما قال: «اعبد الله كأنك تراه» (هب عن أنس) بن مالك، ورواه عنه الحاكم والديلمي.

٦٠٥٥- ٥٧٨١- «**غَنِيمَةُ أَهْلِ مَجَالِسِ الذِّكْرِ الْجَنَّةُ**». (حم طب) عن ابن عمرو (صح). [ضعيف: ٣٩١٩] الألباني .

٦٠٥٦- ٦٠٥٥- «**قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ، اذْكُرْنِي بَعْدَ الْفَجْرِ وَبَعْدَ الْعَصْرِ سَاعَةً أَكْفِكَ مَا بَيْنَهُمَا**». (حل) عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ٤٠٤٠] الألباني .

٦٠٥٧ - ٥٨٠٦- «**الْغَفْلَةُ فِي ثَلاثٍ: عَنْ ذِكْرِ اللهِ، وَحِينَ يُصَلِّي الصُّبْحَ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَغَفْلَةُ الرَّجُلِ عَنْ نَفْسِهِ فِي الدَّيْنِ حَتَّى يَرْكَبَهُ**». (طب هب) عن ابن عمرو (ض). [ضعيف: ٣٩٣٤] الألباني .

٦٠٥٥- ٥٧٨١-(**غنيمة أهل مجالس الذكر الجنة**) أي: غنيمة توصل للدرجات العلى في الجنة؛ لما فيه من الثواب (**حم طب**) وكذا الديلمي(**عن ابن عمرو**) بن العاص. رمز المصنف لحسنه، قال الهيثمي: وإسناد أحمد حسن.

٦٠٥٦- ٦٠٥٥-(**قال الله - تعالى -: ابن آدم اذكرني بعد الفجر وبعد العصر ساعة أكفك ما بينهما**) قال ابن رجب: يشير إلى أن الأعمال بالخواتم، فإذا كان البداءة والختام بخير شمل الخير ورجاء المغفرة حكم الجميع (**حل عن أبي هريرة**) ورواه ابن المبارك في الزهد عن الحسن مرسلاً.

٦٠٥٧- ٥٨٠٦-(**الغفلة**) التي هي غيبة الشيء عن البال(**في ثلاث**) من الخصال (**عن ذكر الله**) باللسان والقلب (**وحين يصلي الصبح إلى طلوع الشمس**) بأن لا يشغل ذلك الزمن بشيء من الأوراد المأثورة والدعوات المشهورة عند الصباح(**وغفلة الرجل عن نفسه في الدين**) بفتح الدال (**حتى يركبه**) بأن يسترسل في الاستدانة حتى يتراكم عليه الديون فيعجز عن وفائها(**طب هب عن ابن عمرو**) بن العاص. قال الهيثمي: فيه خديج بن صومي، وهو مستور، وبقية رجاله ثقات. انتهي. وفيه عند البيهقي عبدالرحمن بن محمد المحاربي. أورده الذهبي في الضعفاء وقال: ثقة؛ قال ابن معين: يروي عن المجهولين مناكير، وعبد الرحمن الأفريقي ضعفه النسائي وغيره، قال أحمد: نحن لا نروي عنه شيئًا، وخرجه البيهقي من حديث أبي هريرة أيضًا.

٦٠٥٧- ٥٨٠٦- سبق الحديث دون الشرح في أبواب الاستقراض والدين. (خ).

٦٠٥٨- ٦٠٥٩- «قَالَ الله - تَعَالَى -: لاَ يَذْكُرُنِي عَبْدٌ فِي نَفْسِه إِلَّا ذَكَرْتُهُ فِي مَلأٍ مِنْ مَلاَئِكَتِي، وَلاَ يَذْكُرُنِي فِي مَلأٍ إِلَّا ذَكَرْتُهُ فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى». (طب) عن معاذ بن أنس (صح). [حسن: ٤٣٣٥] الألباني.

٦٠٥٩- ٦٠٦٠- «قَالَ الله - تَعَالَى -: عَبْدِي، إِذَا ذَكَرْتَنِي خَالِيًا ذَكَرْتُكَ خَالِيًا، وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلأٍ ذَكَرْتُكَ فِي مَلأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ وَأَكْبَرَ». (هب) عن ابن عباس (صح). [صحيح: ٤٣٢٤] الألباني.

٦٠٥٨- ٦٠٥٩- (قال الله - تعالى -: لايذكرني عبد في نفسه إلا ذكرته في ملأ) بفتح الميم واللام مهموز؛ أي: جماعة، قال ابن حجر: يستفاد منه أن الذكر الخفي أفضل من الجهري والتقدير «إن ذكرني في نفسه ذكرته بثواب لا أطلع عليه أحدًا، وإن ذكرني جهرًا ذكرته بثواب أطلع عليه الملأ الأعلى». قال ابن بطال: هذا نص في أن الملائكة أفضل من الآدميين، وهو مذهب جمهور أهل العلم، وعليه شواهد من القرآن نحو: ﴿**إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين**﴾ [الأعراف: ٢٠]، والخالد أفضل من الفاني، فالملائكة أفضل، وتعقبه جمهور أهل السنة بما هو معروف.

(تنبيه): قال بعض العارفين: الله - تعالى - له الأخلاق السنية، وهي الأسماء الإلهية، فمن ذكر الحق كان جليسه، ومن كان جليسه فهو أنيسه، فلابد أن ينال من مكارم خلقه على قدر زمان مجالسته، ومن جلس إلى قوم يذكرون الله أدخله معهم في رحمته وكرامته، فإنهم القوم لا يشقى جليسهم، فكيف يشقى من كان الحق جليسه؟! **(من ملائكتي ولا يذكرني في ملأ)** أي: جماعة من خواص خلقي المقبلين على ذكري داعيًا لهم إليّ، أو ناشرًا بينهم ثنائي، أو دالاً لهم على حقيقة ذكرى، أو مراقبتي، أو شاغلاً لهم بذكري **(إلا ذكرته في الرفيق الأعلى)** ظاهر هذا أن ذكر اللسان علانية أفضل من الذكر الخفي والذكر القلبي؛ قال وهب: رأيت في بعض الكتب الإلهية أن الله يقول: «يا ابن آدم ما قمت لي بما يجب لي عليك، أذكرك وتنساني، وأدعوك وتفر مني، خيري إليك نازل وشرّك إليّ صاعد» **(طب عن معاذ بن أنس)** بن مالك. قال الهيثمي: إسناده حسن.

٦٠٥٩- ٦٠٦٠- (قال الله - تعالى -: عبدي) بحذف حرف النداء **(إذا ذكرتني خاليًا)** عن الخلائق أو عن الالتفات لغيري وإن كنت معهم **(ذكرتك خاليًا)** أي: إن ذكرتني بالتنزيه=

٦٠٦٠- ٦٠٦٤- «قَالَ الله - تَعَالى -: يَا ابْنَ آدَمَ، إنْ ذَكَرتَني فِي نَفْسكَ ذَكرْتُكَ فِي نَفْسي، وَإنْ ذَكَرْتَني فِي مَلأٍ ذَكَرْتُكَ فِي مَلأٍ خَيْرٍ منْهُمْ، وَإنْ دَنَوْتَ منِّي شِبْرًا دَنَوْتُ منْكَ ذِرَاعًا، وَإنْ دَنَوْتَ منِّي ذِرَاعًا دَنَوْتُ منْكَ بَاعًا، وَإنْ أتَيْتَني تَمْشِي أتَيْتُكَ أُهَرْوِلُ». (حم) عن أنس (صح). [صحيح:٤٣٣٧] الألباني.

= والتقديس سرًا ذكرتك بالثواب والرحمة سرًا. وقال ابن أبي جمرة: يحتمل كونه كقوله - تعالى-: ﴿**فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ**﴾ [البقرة: ١٥٢] معناه: اذكروني بالتعظيم أذكركم بالإنعام، وقال - تعالى -:﴿**وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ**﴾ [العنكبوت: ٤٥] أي: أكبر العبادات، فمن ذكره وهو خائف أمنه، أو مستوحش آنسه ﴿**أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ [الرعد:٢٨] **(وإن ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ خير منهم وأكبر)** وفي رواية بدله: «خير من الذين ذكرتني فيهم»، وهذا تنويه عظيم بشرف الذكر، قال بعض العارفين: الذاكر ربه حياته متصلة دائمة لا تنقطع بالموت، فهو حي وإن مات بحياة هي خير وأتم من حياة المقتول في سبيل الله، ومن لا يذكر الله ميت وإن كان في الدنيا بين الأحياء؛ فإنه حي بالحياة الحيوانية، وجميع العالم حيٌّ بحياة الذكر، فمثل الذاكر وغيره مثل الحي والميت؛ وإنما كان الذاكر أفضل من الشهيد غير الذاكر، لقوله في الخبر المار: «ألا أخبركم بأفضل...» إلخ. **(هب عن ابن عباس)** ورواه عنه البزار. قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح غير بشر بن معاذ العقدي، وهو ثقة.

٦٠٦٠- ٦٠٦٤- (قال الله - تعالى -: يا ابن آدم إن ذكرتني في نفسك) أي: سرًا وخيفة إخلاصًا وتجنبًا للرياء **(ذكرتك في نفسى)** أي: أسر بثوابك على منوال عملك، وأتولى بنفسي إثابتك لا أكله لأحد من خلقي، فهو وارد على منهج المشاكلة، أو المعنى إن خلوت بذكري أخليت سرك عن سواي، وإن أخفيت ذكرك إجلالاً لي أخفيتك في غيبي، فلا ينالك مكروه فتكون سري بين خلقي، غاروا على أذكاره فغار على أوصافهم، فهم خباياه في غيبه وأسراره في خلقه **(وإن ذكرتني في ملأ)** افتخارًا بي وإجلالاً لي بين خلقي **(ذكرتك في ملأ خير منهم)** أي: ملأ الملائكة المقربين وأمواج المرسلين مباهاة بك وإعظامًا لقدرك، وخيرية الملائكة من جهة أن حالتهم واحدة في الطاعة، والمؤمنون مختلفون فهم بين طاعة ومعصية، وفترة وتوفير، وجدّ وتقصير، والملأ الذي عنده مقدس=

٦٠٦١- ٧١٩٩- «لأنْ أَذْكُرَ الله - تَعَالَى- مَعَ قَوْمٍ بَعْدَ صَلاَةِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلأنْ أذْكُرَ الله مَعَ قَوْمٍ بَعْدَ صَلاَةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». (هب) عن أنس (ح).
[ضعيف: ٤٦٣٦] الألباني.

= لا يعصون الله بحال، فقد تمسك بهذا من فضل الملائكة علي البشر **(وإن دنوت مني شبراً دنوت منك ذراعًا، وإن دنوت مني ذراعًا دنوت منك باعًا، وإن أتيتني تمشي أتيتك أهرول)** يعني: من دنا إليّ وقرب مني بالاجتهاد والإخلاص في طاعتي قربته بالهداية والتوفيق، وإن زاد زدت، واعلم أنه -سبحانه وتعالى - أقرب من كل شيء، إلي كل شيء أبعد إلي كل شيء من كل شيء، وقربه من خلقه أقسام ثلاثة: قرب العامة وهو قرب العلم، وقرب الخاصة وهو قرب الرحمة، وقرب خاصة الخاصة وهو قرب الحفظ والرعاية. ذكره بعض الأعاظم. وقال ابن عربي: هذا قرب مخصوص يرجع إلي ما يتقرب إليه - سبحانه - من الأعمال والأحوال، فإن القرب العام قوله: ﴿**وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**﴾ [ق: ١٦] فضاعف القرب بالذراع، فإن الذراع ضعف الشبر وما تقربت إليه إلا به؛ لأنه لولا ما دعاك وبين لك طريق القرب، وأخذ بناصيتك فيها، لم تعرف الطريق التي يتقرب منه ما هي، ولو عرفتها لم يكن لك حول ولا قوة إلا بالله. اهـ.
(تنبيه): قال العوفي: هذا الحديث أصل في السلوك إلى الله والوصول إلى معرفته **(حم عن أنس)** بن مالك. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.
٦٠٦١- ٧١٩٩- **(لأن)** اللام ابتدائية أو جواب قسم محذوف؛ أي: والله لأن **(أذكر الله - تعالى- مع قوم بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس أحب إليّ من الدنيا وما فيها، ولأن أذكر الله مع قوم بعد صلاة العصر إلى أن تغيب الشمس أحب إليّ من الدنيا وما فيها)** وفي رواية للطبراني: «لأن أشهد الصبح ثم أجلس فأذكر الله - عزّ وجلّ - حتى تطلع الشمس أحب إليّ من أن أحمل على جياد الخيل في سبيل الله»، ووجه محبته للذكر في هذين الوقتين أنه وقت رفع الملائكة الأعمال إلى الكبير المتعال؛ أي: ملائكة الليل والنهار كما جاء في عدة أخبار **(هب عن أنس)** بن مالك، قال الهيثمي: سنده حسن. اهـ. ومن ثم رمز المصنف لحسنه، ورواه البيهقي في السنن من حديث يزيد الرقاشي عن أنس أيضًا، وتعقبه الذهبي في المهذب: بأن يزيد واهٍ.

٦٠٦٢- ٧٢٠٣- «لأنْ أقْعُدَ معَ قَوْمٍ يَذْكُـرُونَ الله - تَعَالَى - مِنْ صَلاة الغدَاة حَتَّى تطلعَ الشـمسُ أحَبُّ إلَيَّ مِنَ أنْ أُعْتِقَ أرْبَعَةً مِنْ ولَـد إسْمَاعيل، ولأنْ أَقْـعُدَ معَ قَـوْمٍ يَذْكُرُونَ الله مِنْ صَـلاَةِ الْعَـصْرِ إلَى أنْ تَغْـرُبَ الشَّـمسُ أَحَبُّ إلَيَّ مِنْ أنْ أعْتِقَ أرْبَعَةً». (د) عن أنس (ح). [حسن:٥٠٣٦] الألباني.

٦٠٦٢- ٧٢٠٣- (لأن) بفتح الهمزة التي بعد لام القسم (أقعد مع قوم يذكرون الله) هذا لا يختص بذكر لا إله إلا الله، بل يلحق به ما معناه كما تشير إليه رواية أحمد (من صلاة الغداة) أي: الصبح (حتى تطلع الشمس) ثم أصلي ركعتين، أو أربع كما في رواية (أحب إليَّ من أن أعتق) بضم الهمزة وكسر التاء (أربعة) أي: أربعة أنفس (من ولد إسماعيل) زاد أبو يعلى: «دية كل رجل منهم اثنا عشر ألفًا». قال البيضاوي: خص الأربعة لأن المفضل عليه مجموع أربعة أشياء: ذكر الله، والقعود له، والاجتماع عليه، والاستمرار به إلى الطلوع أو الغروب، وخص بني إسماعيل لشرفهم وإنافتهم على غيرهم، ولقربهم منه ومزيد اهتمامه، بخلافهم، وقال الطيبي: خصهم لكونهم أفضل أصناف الأمم قدرًا ورجاءً، ووفاءً، وسماحةً، وحسبًا، وشجاعةً، وفهمًا، وفصاحةً، وعفةً، ونزاهةً، ثم أولاد إسماعيل أفضل العرب لما كان المصطفى ﷺ منهم (ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله) ظاهره وإن لم يكن ذاكرًا؛ لأن الاستماع قائم مقام الذكر، وهم القوم لا يشقى جليسهم (من) بعد (صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إليّ من أن أعتق رقبة) من ولد إسماعيل، والذي وقفت عليه في أصول صحيحة: «أربعة» بدل «رقبة»، وهكذا هو في المصابيح وغيرها، وهو الصواب، قال الطيبي: نكر أربعة وأعادها لتدل على أن الثاني غير الأول، ولو عُرِّف لاتحدا نحو قوله - تعالى -: ﴿**غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ**﴾ [سبأ:١٢] وهذا يبين أن من أعتق رقبة عتق بكل عضو منها عضو منه من النار، فقد حصل بعتق رقبة واحدة تكفير الخطايا؛ مع ما يبقي من زيادة عتق الرقاب للزائد على الواحدة؛ سيما من ولد الأنبياء (د) في العلم من حديث الأعمش (عن أنس) قال الأعمش: اختلف أهل البصرة في القص فأتوا أنسًا فقالوا: كان النبي ﷺ يقص، قال: لا إنما بعث بالسيف، ولكن سمعته يقول: «لأن أقعد...» إلخ. رمز المصنف لحسنه، وهو فيه تابع للحافظ العراقي حيث قال: إسناده حسن، لكن قال تلميذه الهيثمي: فيه محتسب أبو عائد، وثقه ابن حبان وضعفه غيره، وبقية رجاله ثقات. اهـ.

٦٠٦٣- ٧٤١٢- «لَوْ أَنَّ رَجُلاً فِي حِجْرِهِ دَرَاهِمُ يَقْسِمُهَا وَآخَرَ يَذْكُرُ الله كَانَ الذَّاكِرُ لله أَفْضَلَ». (طس) عن أبي موسى (ح). [ضعيف: ٤٨٠٤] الألباني .

٦٠٦٤ - ٧٧٠١- «لَيْسَ يَتَحَسَّرُ أَهْلُ الْجَنَّةِ عَلَى شَيْءٍ إِلا عَلَى سَاعَةٍ مَرَّتْ بِهِمْ لَمْ يَذْكُرُوا الله - عَزَّ وَجَلَ - فِيهَا».(طب هب) عن معاذ (ح). [أقرب للضعيف: ٤٩٤٤] (*) الألباني .

٦٠٦٣- ٧٤١٢-(لو أن رجلاً في حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله كان الذاكر لله أفضل) هذا صريح في تفضيل الذكر على الصدقة بالمال بأنواعها، وعليه جمع كثيرون، لكن ذهب آخرون إلى خلافه تمسكًا بأدلة أخرى **(طس عن أبي موسى)** الأشعري. قال الهيثمي: رجاله وثقوا. اهـ. ومن ثم رمز المصنف لحسنه، لكن صحح بعضهم وقفه.

٦٠٦٤- ٧٧٠١-(ليس يتحسر أهل الجنة على شيء) مما فاتهم في الدنيا **(إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله - عز وجل - فيها)** أي: احتسابًا وتقربًا إليه؛ وذلك لأنهم لما عرضت عليهم أيام الدنيا، وماذا خرج لهم من ذكر الله - تعالى - ثم نظروا إلى الساعة الأخرى التي حرموا فيها الذكر مما تركوه من ذكر، فأخذتهم الحسرات، لكن هذه الحسرات إنما هي في الموقف لا في الجنة كما بينه الحكيم وغيره، والغرض من السياق أن تعلم أن كل حركة ظهرت منك بغير ذكر الله، فهي عليك لا لك، وأن أدوم الناس على الذكر أوفرهم حظًا، وأرفعهم درجة، وأشرفهم منزلة. والجوارح الكواسب للخير والشر سبعة في العبد: السمع، والبصر، واللسان، واليد، والرجل، والبطن، والفرج؛ فمن حرك هذه الجوارح بالذكر ترقى إلى منازل المفردين الذين قال فيهم المصطفى ﷺ الحديث المار: «سبق المفردون» ، ومن حرك جوارحه بما دعاه الهوى في الشهوة، فقد حاد عن الله - عز وجل - وجار على جوارحه وظلم نفسه، حيث أرداها فأوجب لها التحسر والإبعاد، فهذه حركات تظهر منك؛ فإن كان قلبك غافلاً عن الله - عز وجل - فقد ضيعت ذلك الوقت وعرضت نفسك لسخط الله؛ لأنه في ذكرك وأنت عنه في غفلة؛ لأن الغطاء قد انكشف بمعاينة قصور الجنة وأنهارها ونعيمها، وثواب الذكر من فرح الله بالعبد وحبه له؛ فإذا غفل عن ذكر الله،=

(*) تردد الشيخ الألباني في صحة هذا الحديث وهو إلى الضعف أقرب. [زهير الشاويش] نقله عن «ضعيف الجامع». (خ).

٦٠٦٥- ٧٥٦٠- «لَيَذْكُرَنَّ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - قَوْمٌ فِي الدُّنْيَا عَلَى الْفُرُشِ الْمُمَهَّدَةِ يُدْخِلُهُمُ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى». (ع حب) عن أبي سعيد (صحـ). [ضعيف: ٤٨٧٦] الألباني.

٦٠٦٦- ٧٧٧٧- «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ عَلَى ذِكْرٍ فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ إِلَّا قِيلَ لَهُمْ: قُومُوا مَغْفُوراً لَكُمْ». الحسن بن سفيان عن سهل بن الحنظلية (ح). [صحيح: ٥٥٠٧] الألباني.

= ولو طرفة عين حرم ذلك الفضل فيتحسر عليه، والملائكة يطالعون بعيون أجسادهم ما تحت العرش، وقلوب الآدميين تطالع من وراء الحجاب من عظائم الأمور التي لا تدور الألسن بذكرها، فيعطي في تلك المشاهدة من الفضل والكرم ما يعدل به فرائد خدمتهم؛ ليقدموا به يوم العرض عليه بأعمال وأنوار تتعجب الملائكة منها، والقلب مطلوب برعاية هذه الجوارح بدوام الذكر بها، فإذا أهمل القلب ذلك، وكشف له الغطاء في وقفته يوم القيام بين يدي الله - تعالى- يتقطع قلبه حسرات قطعًا قطعًا، ويتفلذ كبده فلذًا فلذًا، ويضطرب كل عرق منه خوفًا؛ أي: حياءً من الله، وتصرخ كل شعرة ومفصل منه عويلاً وندامة وحرقة، فأعظم بها من حسرة (**طب هب عن معاذ**) رمز المصنف لحسنه، وهو كما قال، فقد قال الهيثمي: رجاله ثقات، وفي شيخ الطبراني محمد بن إبراهيم الصوري خلاف.

٦٠٦٥- ٧٥٦٠- (ليذكرن الله - عز وجل - قوم في الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم الدرجات العلى) لما نالوه بسبب مداومتهم للذكر وموتهم وألسنتهم رطبة به، وفيه إشارة إلى تفضيلهم على المجاهدين، ومن ذلك حديث في آخر حرف الهمزة (**ع حب عن أبي سعيد**) الخدري. قال الهيثمي: إسناده حسن.

٦٠٦٦- ٧٧٧٧- (ما اجتمع قوم على ذكر الله) - تعالى- وهو يشمل كل ذكر، ففيه رد على من زعم انصرافه هنا للحمد والثناء (**فتفرقوا عنه إلا قيل لهم قوموا**) حال كونكم (**مغفوراً لكم**) من أجل الذكر، وفيه رد على مالك حيث كره الاجتماع لنحو قراءة أو ذكر، وحمل الخبر على أن كلاً منهم كان مع الاجتماع يقرأ لنفسه منفردًا، وفيه استنباط معنى من النص يعود عليه بالإبطال؛ إذ لا اجتماع حينئذ(*) (**الحسن بن سفيان**) في جزئه (**عن سهل بن الحنظلية**) الأوسي، المتوحد المتعبد شهد أحدًا. رمز لحسنه.

(*) أما الاجتماع على طريقة مبتدعة الصوفية؛ للتهليل والتسبيح وغيره، ورفع الصوت بذلك جماعيًا فلا سند فيه ولا أثر ولا عمل سلف صالح، وإنما يفهم الاجتماع من نص الحديث على تعلم القرآن أو تعليمه أو مدارسة العلم؛ فهذا هو ما كان عليه أهل القرون المفضلة ومن تبعهم بإحسان. (خ).

٦٠٦٧- ٧٨٨٤- «مَا جَلَسَ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ الله - تَعَالَى - إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ». (حم) والضياء عن أنس. [صحيح: ٥٦٠٩] الألباني.

٦٠٦٨- ٧٨٨٥- «مَا جَلَسَ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ الله - تَعَالَى - فَيَقُومُونَ حَتَّى يُقَالَ لَهُمْ: قُومُوا قَدْ غَفَرَ اللهُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، وَبُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ». (طب هب) والضياء عن سهل بن حنظلة (ح). [صحيح: ٥٦١٠] الألباني.

٦٠٦٩- ٧٩٤٧- «مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ عَمَلاً أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ الله مِنْ ذِكْرِ الله». (حم) عن معاذ (صحـ). [صحيح: ٥٦٤٤] الألباني.

٦٠٧٠- ٨٠٨٧- «مَا مِنْ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ الله إِلَّا حَفَّتْ بِهِمُ المَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ

٦٠٦٧- ٧٨٨٤- (ما جلس قوم يذكرون الله - تعالى - إلا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورًا لكم) أي: إذا انتهى المجلس وقمتم، قمتم والحال أنكم مغفور لكم، أي: الصغائر، وليس المراد الأمر بترك الذكر والقيام (حم والضياء) المقدسي (عن أنس) بن مالك.

٦٠٦٨- ٧٨٨٥- (ما جلس قوم يذكرون الله - تعالى - فيقومون حتى يقال لهم قوموا قد غفر الله لكم ذنوبكم وبدلت سيئاتكم حسنات) أي: إذا كان مع ذلك توبة صحيحة (طب والضياء) المقدسي (عن سهل بن حنظلة) قال الهيثمي: فيه المتوكل بن عبدالرحمن والد محمد السري، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

٦٠٦٩- ٧٩٤٧- (ما عمل آدميّ) وفي رواية: «ما عمل ابن آدم» (عملاً أنجى له من عذاب الله من ذكر الله) كان حظ أهل الغفلة يوم القيامة من أعمارهم الأوقات والساعات حين عمروها بذكره، وسائر ما عداه هدر، كيف ونهارهم شهوة ونهمة، ونومهم استغراق وغفلة؟ فيقدمون على ربهم فلا يجدون عنده ما ينجيهم إلا ذكر الله - تعالى - (حم عن معاذ) بن جبل. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح؛ إلا أن زياد بن أبي زياد مولى ابن عياش لم يدرك معاذًا، قال: وقد رواه الطبراني عن جابر يرفعه بسند رجاله رجال الصحيح. اهـ. وبه يعرف أن المصنف لو عزاه له لكان أولى.

٦٠٧٠- ٨٠٨٧- (ما من قوم يذكرون الله) أي: يجتمعون لذكره بنحو تسبيح وتحميد وتهليل وتلاوة وعلم شرعي (إلا حفت) أي: أحاطت (بهم الملائكة) يعني دارت حولهم=

الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ». (ت هـ) عن أبي هريرة وأبي سعيد (ح). [صحيح: ٥٧٤٨] الألباني.

٦٠٧١- ٨١٦٩- «مَجَالِسُ الذِّكْرِ تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَتَحُفُّ بِهِمُ الْمَلائِكَةُ، وَتَغْشَاهُمُ الرَّحْمَةُ، وَيَذْكُرُهُمُ اللهُ عَلَى عَرْشِهِ». (حل) عن أبي هريرة وأبي سعيد (ح). [موضوع: ٥٢٥٣] الألباني.

= **(وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة)** أي: الوقار، والخشية، والذكر سبب لذلك ﴿**أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ [الرعد: ٢٨] وفي المشارق: السكينة شيء كالريح أو كالهواء، أو خلق له وجه كوجه إنسان، أو الرحمة أو الوقار **(وذكرهم الله فيمن عنده)** يعني في الملائكة المقربين؛ فالمراد من العندية عندية المرتبة. قال المظهر: الباء للتعدية، يعني يديرون أجنحتهم حول الذاكرين، وقال الطيبي: للاستعانة ككتبت بالقلم، لأن حفهم الذي ينتهي إلى السماء إنما يستقيم بواسطة الأجنحة. وفيه فضل مجالس الذكر والذاكرين، والاجتماع عليه ومحبة الملائكة لبني آدم.

(تنبيه) قال في الحكم: أكرمك ثلاث كرامات: جعلك ذاكرًا له ولولا فضله لم تكن أهلاً لجريان ذكره عليك، وجعلك مذكوراً به إذ حقق نسبته إليك، وجعلك مذكوراً عنده وتمم نعمته عليك. **(ت)** في الدعوات **(هـ)** في ثواب التسبيح **(عن أبي هريرة وأبي سعيد)** الخدري، ورواه أيضًا مسلم عنه بلفظ: «ما جلس قوم مجلسًا يذكرون الله إلا حفت بهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله فيمن عنده». اهـ.

٦٠٧١- ٨١٦٩- (مجالس الذكر تنزل عليهم السكينة وتحف بهم الملائكة) من جميع جهاتها **(وتغشاهم الرحمة ويذكرهم الله على عرشه)** قال حجة الإسلام: المراد بمجالس الذكر تدبر القرآن والتفقه في الدين وتعداد نعم الله علينا، فقد قال مالك: مجالس الذكر ليس مثل مجالسكم هذه يقص أحدكم وعظه على أصحابه ويسرد الحديث سردًا؛ إنما كنا نقعد فنذكر الإيمان والقرآن.

(فائدة): في الفتوحات أن عمار بن الراهب رأى في نومه مسكينة الطفاوية بعد موتها فقال: مرحبًا يا مسكينة، قالت: هيهات يا عمار هيهات ذهبت المسكينة وجاء الغني الأكبر، هيه ما تسأل عمن أبيح له الجنة بحذافيرها يظل حيث يشاء؟ قال: بم ذاك؟ قالت: على مجالس الذكر والصبر على الحق. (حل) وكذا الخطيب **(عن أبي هريرة وأبي سعيد)** رمز المصنف لحسنه.

٦٠٧٢- ٨٣١٢- «مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَكْثَرَ مِنَ ذِكْرِهِ». (فر) عن عائشة (ض). [ضعيف: ٥٣٤١] الألباني.

٦٠٧٣- ٨٤٦٣- «مَنْ أَطَاعَ الله فَقَدْ ذَكَرَ الله، وَإِنْ قَلَّتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ وَتلاوَتُهُ لِلْقُرْآنِ، وَمَنْ عَصَى الله فَلَمْ يَذْكُرْهُ، وَإِنْ كَثُرتْ صَلاتُهُ وَصِيَامُهُ وَتلاوَتُهُ لِلْقُرْآنِ». (طب) عن واقد (ح). [ضعيف: ٥٤٣٨] الألباني.

٦٠٧٢- ٨٣١٢- (من أحب شيئًا أكثر من ذكره) أي: علامة صدق المحبة إكثار ذكر المحبوب، ولهذا قال أبو نواس:

وبُحْ باسْمِ ما تأتي وذَرْني مِنَ الكِنَى ... فلا خَيرَ في اللَّـذَّاتِ من دونها سِتْرُ

قال في الرعاية: علامة المحبين كثرة ذكر المحبوب على الدوام لا ينقطعون ولا يملون ولا يفترون، فذكر المحبوب هو الغالب على قلوب المحبين، لا يريدون به بدلاً، ولا يبغون عنه حولاً، ولو قطعوا عن ذكر محبوبهم فسد عيشهم، وقال بعضهم: علامة المحبة ذكر المحبوب على عدد الأنفاس.

(فائدة) اجتمع عند رابعة علماء وزهاد وتفاوضوا في ذم الدنيا، وهي ساكتة فلاموها، فقالت: من أحب شيئًا أكثر من ذكره إما بحمد أو ذم؛ فإن كانت الدنيا في قلوبكم لا شيء فلم تذكرون لا شيء؟ **(فر عن عائشة)** ورواه عنها أيضًا أبو نعيم، ومن طريقه، وعنه أورده الديلمي، فلو عزاه المصنف إليه أو جمعهما لكان أولى.

٦٠٧٣- ٨٤٦٣- (من أطاع الله فقد ذكر الله وإن قلت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن) زاد في رواية: «وصنيعه للخير» قال القرطبي: هذا يؤذن بأن حقيقة الذكر طاعة الله في امتثال أمره وتجنب نهيه، وقال بعض العارفين: هذا يعلمك بأن أصل الذكر إجابة الحق من حيث اللوازم **(ومن عصى الله فلم يذكره وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن)** زاد في رواية: «وصنيعه للخير»، قال القرطبي: لأنه كالمستهزئ والمتهاون، ومن اتخذ آيات الله هزوًا، وقد قالوا في تأويل قوله - سبحانه -: ﴿**وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا**﴾ [البقرة: ٢٣١] أي لا تتركوا أوامر الله فتكونوا مقصرين لاعبين، قال: ويدخل فيه الاستغفار من الذنب قولاً مع الإصرار فعلاً، وقال الغزالي: من أحب شيئًا طمع في تحصيله، ومتى طمع فيه كان عبده، فمن أحب الدنيا استعبدته، ومن أحب الله صار عبده، ومن صار عبده صار حرًا مما سواه، وخدمته الأكوان وأطاعه الإنس والجان، لأن من أطاع الله أطاعه كل شيء، =

٦٠٧٤- ٨٥٠٩- «مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الله فَقَدْ بَرِئَ مِنَ النِّفَاقِ». (طص) عن أبي هريرة (صحـ). [ضعيف: ٥٤٧٠] الألباني.

٦٠٧٥- ٨٥١٠- «مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الله أَحَبَّهُ الله - تَعَالَى -». (فر) عن عائشة (ض). [موضوع: ٥٤٦٩] الألباني.

٦٠٧٦- ٨٦٧٤- «مَنْ ذَكَرَ الله فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ الله حَتَّى يُصِيبَ الأَرْضَ مِنْ دُمُوعِهِ لَمْ يُعَذِّبْهُ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (ك) عن أنس (ح). [ضعيف: ٥٥٨٣] الألباني.

***

= ومن أحب الله ولم يخدمه بأداء الفرائض استخدمه الشيطان. اهـ. (طب عن واقد) يحتمل أنه ابن عمرو بن سعد بن معاذ الأنصاري، تابعي ثقة، فليحرر. قال الهيثمي: وفيه الهيثم بن جماز، وهو متروك اهـ. وبه يعرف ما في رمز المصنف لحسنه.

٦٠٧٤- ٨٥٠٩- (من أكثر ذكر الله فقد برئ من النفاق) لأن في إكثار الذكر دلالة على محبته لله، لأن من أحب شيئًا أكثر من ذكره، ومن أحبه فهو مؤمن حقًا. (طص عن أبي هريرة) وفيه موصل بن إسماعيل، قال الذهبي في الذيل: قال البخاري: منكر الحديث. وسهل بن أبي صالح، أورده الذهبي في الضعفاء وقال: ثقة، وقال ابن معين وغيره: ليس بقوي. اهـ. ورواه عنه أيضًا البيهقي في الشعب.

٦٠٧٥- ٨٥١٠- (من أكثر ذكر الله أحبه الله - تعالى -) قال في الحكم: لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه؛ لأن غفلتك عن وجود ذكره أشد من غفلتك في وجود ذكره، فعسى أن يرفعك من ذكر مع وجود غفلة إلى ذكر مع وجود يقظة، ومن ذكر مع وجود يقظة إلى ذكر مع وجود حضور، ومن ذكر مع وجود حضور إلى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ [إبراهيم: ٢٠] (فر عن عائشة) وفيه أحمد بن سهل الواسطي، قال الذهبي: قال الحاكم: له مناكير، ونعيم بن مودع، قال النسائي: غير ثقة.

٦٠٧٦- ٨٦٧٤- (من ذكر الله ففاضت عيناه) أي: الدموع من عينه، فأسند الفيض إلى العين مبالغة؛ كأنها هي التي فاضت، ولما كان فيض العين تارة يكون من الخشية، وتارة يكون من الشوق، وتارة من المحبة؛ بين أن الكلام هنا في مقام الخوف فقال: (من خشية الله حتى يصيب الأرض من دموعه لم يعذبه الله يوم القيامة) فإنه - تعالى - لا يجمع علي عبده خوفين، فمن خافه في الدنيا لم يخفه يوم الفزع الأكبر، بل يكون من الآمنين المطمئنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (ك) في التوبة (عن أنس) ابن مالك، وقال: صحيح، وأقره عليه الذهبي.

***

باب: فيمن جلس مجلسا لم يذكر الله فيه ويصل على نبيه ﷺ إلا كان عليه حسرة يوم القيامة

٦٠٧٧- ٧٧٧٨- «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَنْ غَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ وَصَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، إِلَّا قَامُوا عَنْ أَنْتَنَ مِنْ جِيفَةٍ». الطيالسي (هب) والضياء عن جابر (صحـ).

[صحيح: ٥٥٠٦] الألباني.

٦٠٧٨- ٧٧٧٩- «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فَتَفَرَّقُوا عَنْ غَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ إِلَّا كَأَنَّمَا تَفَرَّقُوا عَنْ جِيفَةِ حِمَارٍ، وَكَانَ ذَلِكَ الْمَجْلِسُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً». (حم) عن أبي هريرة (صحـ).

[صحيح: ٥٥٠٨] الألباني.

٦٠٧٧- ٧٧٧٨- (ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله وصلاة على النبي ﷺ؛ إلا قاموا عن أنتن من جيفة) هذا على طريق استقذار مجلسهم العاري عن الذكر والصلاة عليه استقذارًا يبلغ إلى هذه الحالة، وما بلغ هذا المبلغ في كراهة الرائحة وجب التفرق عنه والهرب منه **(الطيالسي)** أبو داود **(هب والضياء)** المقدسى **(عن جابر)** ورواه عنه النسائى في يوم وليلة، وتمَّام في فوائده. قال القسطلاني: رجاله رجال الصحيح على شرط مسلم. انتهى. ورمز المصنف لصحته.

٦٠٧٨- ٧٧٧٩- (ما اجتمع قوم فتفرقوا عن غير ذكر الله؛ إلا كأنما تفرقوا عن جيفة حمار) لأن ما يجري في ذلك المجلس من السقطات والهفوات؛ إذا لم يجبر بذكر الله يكون كجيفة تعافها النفس، وتخصيص الحمار بالذكر يشعر ببلادة أهل ذلك المجلس **(وكان ذلك المجلس عليهم حسرة)** يوم القيامة، زاد البيهقي: «وإن دخلوا الجنة لما يرون من الثواب الفائت» أي: بترك الذكر والصلاة عليه؛ فيؤديهم ذلك إلى الندامة، وقول القسطلاني عقبه: لو فرض أن يدخلوا الجنة فضلاً عن حرمانها بترك الصلاة عليه إن قدر ذلك غير جيد، إذ قصارى تارك الصلاة عليه أنه ترك واجبًا وارتكب حرامًا، فهو تحت المشيئة، ثم معنى قوله: «وإن دخلوا الجنة» أي: وإن كان مآلهم إلى دخولها؛ فالحسرة قبل الدخول، فلا وجه للاستشعاب بأن الجنة لا حسرة فيها ولا تنغيص عيش **(حم عن أبي هريرة)**

٦٠٧٩- ٧٧٨٠- «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي مَجْلِسٍ فَتَفَرَّقُوا وَلَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ وَيُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا كَانَ مَجْلِسُهُمْ تِرَةً عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (حم حب) عن أبي هريرة (صحـ). [صحيح: ٥٥١٠] الألباني.

٦٠٨٠- ٧٨٨٦- «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ -تَعَالَى- فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً: فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ». (ت هـ) عن أبي هريرة وأبي سعيد (ح). [صحيح: ٥٦٠٧] الألباني.

٦٠٨١- ٨٠٤٥- «مَا مِنْ سَاعَةٍ تَمُرُّ بِابْنِ آدَمَ لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ فِيهَا إِلَّا حَسِرَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (حل هب) عن عائشة (ض). [حسن: ٥٧٢٠] الألباني.

٦٠٧٩- ٧٧٨٠- (ما اجتمع قوم في مجلس فتفرقوا منه ولم يذكروا الله) عقب تفرقهم (و) لم **(يصلوا على النبي ﷺ إلا كان مجلسهم ترة عليهم يوم القيامة)** أي: حسرة وندامة، لأنهم قد ضيعوا رأس مالهم وفرقوا ربحهم؛ وفي هذا الخبر وما قبله أن ذكر الله والصلاة على نبيه سبب لطيب المجلس، وأن لا يعود على أهله حسرة يوم القيامة **(حم حب عن أبي هريرة)** رمز المصنف لصحته.

٦٠٨٠- ٧٨٨٦- (ما جلس قوم مجلسًا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا) فيه **(على نبيهم إلا كان عليهم ترة)** بمثناة فوقية، وراء مهملة مفتوحتين؛ أي: تبعة، كذا ضبطه بعضهم، وقال في الرياض: بكسر المثناة فوق، وهي النقص، وقيل: التبعة **(فإن شاء عذبهم)** بذنوبهم **(وإن شاء غفر لهم)** فيتأكد ذكر الله والصلاة على رسوله عند إرادة القيام من المجلس، وتحصل السنة في الذكر والصلاة بأي لفظ كان، لكن الأكمل في الذكر سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، وفي الصلاة على النبي ﷺ ما في آخر التشهد **(ت عن أبي هريرة وأبي سعيد)** الخدري. قال الترمذي: حسن. اهـ. وفيه صالح مولى التوأمة وسبق الكلام فيه.

٦٠٨١- ٨٠٤٥- (ما من ساعة تمر بابن آدم) من عمره **(لم يذكر الله فيها إلا حسر عليها يوم القيامة)** أي: قبل دخول الجنة، إذ هي لا حسرة فيها ولا ندامة **(حل هب عن عائشة)** قضية كلام المصنف أن مخرجه البيهقي خرجه وسلمه، والأمر بخلافه، بل تعقبه بما نصه: في هذا الإسناد ضعف غير أن له شاهدًا من حديث معاذ. انتهى. وذلك لأن=

٦٠٨٢- ٨٠٨٦- «مَا مِنْ قَـوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لاَ يَذْكُـرُونَ اللَّهَ -تَعَالَى- فِيهِ إِلاَّ قَامُوا عَنْ مِثْلِ جِيفَةِ حِمَارٍ، وَكَانَ ذلِكَ الْمَجْلِسُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (د ك) عن أبي هريرة (صحـ). [صحيح: ٥٧٥٠] الألباني.

٦٠٨٣- ٨٤٦٢- «مَنِ اضْطَجَعَ مَضْـجَعًا لَمْ يَذْكُـرِ اللَّهَ فِيهِ كَـانَ عَلَيْهِ تِرَةً يَوْمَ الْقِيَامَـةِ، وَمَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُـرِ اللَّهَ فِيهِ كَانَ عَلَيْهِ تِرَةً يَوْمَ الْقِـيَامَةِ». (د) عن أبي هريرة (ح). [حسن: ٦٠٤٣] الألباني.

***

= فيه عمـرو بن الحصين العقيلي، قال الذهبي وغيره: تركـوه. وبه أعلّ الهيثمي هذا الخبر فقال: فيه عمرو بن الحصين، وهو متروك.

٦٠٨٢- ٨٠٨٦- (ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله -تعالى- فيه إلا قاموا عن مثل جيـفة حمار) أي: مثلها في النتن والقذارة والبشاعة؛ لما صدر منهم من رديء الكلام ومذمـومه شـرعًا، إذ المجلس الخـالي عن ذكر الله إنما يعـمر بما ذكـر ونحوه ﴿**فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلا الضَّلالُ**﴾ [يونس: ٣٢]؛ فحيث لـم يختمـوه بما يكفر لغطه قاموا عن ذلك **(وكان ذلك المجلس)** أي: ما وقع فيه **(عليهم حسـرة يوم القيامة)** أي: ندامة لازمة لهم من سـوء آثار كلامهم فـيه؛ ولـم يبين في هذا الحـديث الذي يسن أن يقال عقبه، وقد بين ذلك بفعله، روى أبو داود والحاكم عن عائشة وغيرها: أنه كان بآخرة من عمره إذا أراد أن يقوم من مجلس قال: «سبـحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغـفرك وأتوب إليك»، فقال رجل: إنك لتـقول قولاً ما كنت تقوله فـيما مضى قال: «ذلك كفارة لما يكون في المجلس».

(تنبيه) قال بعضـهم: الذكر هو التخلص من الغفلة والنسيـان بدوام حضور القلب مع الله، وقيل ترديد اسم المذكور بالقلب واللسان، سواء في ذلك ذكر الله، أو صفة من صفـاته، أو حكم من أحكامـه، أو فعل من أفـعاله، أو استـدلال على شيء من ذلك، أو دعاء، أو ذكر رسله أو أنبيائه، وما يقرب من الله من فعل، أو سبب بنحو: قراءة، أو ذكر اسمـه، أو نحو ذلك، فالمتفقه ذاكـر، وكذا المفتي والمدرس والواعظ، والمتفكر في عظمته -تعالى- والممتثل ما أمر الله به، والمنتهي عما نهى عنه. **(د ك عن أبي هريرة)** قال في الأذكار والرياض: إسناده صحيح.

٦٠٨٣- ٨٤٦٢- (من اضطجع مضجـعًا لم يذكر الله فيـه كان عليه ترة) بكسر المثناة=

باب: في اسم الله الأعظم وأسمائه الحسنى وفضل من أحصاها

٦٠٨٤- ١٠٣١- «اسْمُ اللَّهِ الأَعْظَمُ -الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ- فِي ثَلَاثِ سُوَرٍ مِنَ الْقُرْآنِ: فِي الْبَقَرَةِ، وَآلِ عِمْرَانَ، وَطه». (هـ طب ك) عن أبي أمامة (صح).

[صحيح: ٩٧٩] الألباني.

= الفوقية وفتح الراء المهملة كما في شرح المصابيح، أي: نقص، من تره يتره وقيل: حسرة؛ لأنها من لوازم النقصان، قال الطيبي: روي «كانت» بالتأنيث ورفع «ترة»؛ فينبغي أن يؤول مرجع الضمير من كانت مؤنثًا؛ أي: الاضطجاعة والقعدة؛ وترة: مبتدأ، والجار والمجرور خبره، والجملة خبر كان، وأما على رواية التذكير ونصب ترة فظاهر. (يوم القيامة) فإن النوم على غير ذكر الله تعطيل للحياة وربما قبضت روحه في ليلته فكان من المبعدين، والعبد يبعث على ما مات عليه، وأما من نام على ذكر وطهارة فإنه يعرج بروحه إلى العرش، ويكون مصليًا إلى أن يستيقظ، فإن مات على تلك الحالة مات وهو من المقربين؛ فيبعث على ما مات عليه، ذكره حجة الإسلام (ومن قعد مقعدًا لم يذكر الله فيه كان عليه ترة يوم القيامة.د) في الأدب (عن أبي هريرة) رمز لحسنه، وفيه محمد بن عجلان، خرَّج له مسلم متابعة، وأورده الذهبي في الضعفاء. وظاهر صنيع المصنف أن أبا داود تفرد بإخراجه عن الثقة، وليس كذلك، بل خرجه النسائي أيضًا عن أبي هريرة.

***

٦٠٨٤- ١٠٣١- (اسم الله الأعظم) قيل: الأعظم بمعنى العظيم، وليس أفعل للتفضيل؛ لأن كل اسم من أسمائه عظيم، وليس بعضهم أعظم من بعض، وقيل: هو للتفضيل؛ لأن كل اسم فيه أكثر تعظيمًا لله فهو أعظم، فالله أعظم من الرب؛ فإنه لا شريك له في تسمية به، لا بالإضافة ولا بدونها، وأما الرب فيضاف للمخلوق (الذي إذا دعي به أجاب) بمعنى أنه يعطي عين المسئول بخلاف الدعاء بغيره؛ فإنه وإن كان لا يرد لكونه بين إحدى ثلاث: إعطاء المسئول في الدنيا، أو تأخيره للآخرة، أو التعويض بالأحسن (في ثلاث سور من القرآن: في البقرة، وآل عمران، وطه) قال أبو شامة: =

٦٠٨٤ - ١٠٣١- يأتي الحديث في التفسير، باب: تفسير سورة آل عمران. (خ).

٦٠٨٥- ١٠٣٢- «اسْمُ اللَّه الأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ: «وإلهُكُمْ إلهٌ واحدٌ، لاَ إله إلَّا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ» وَفَاتِحَةُ آلِ عِمْرَانَ: «الم اللَّهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ الْقَيُّومُ»». (حم د ت هـ) عن أسماء بنت يزيد (صح). [حسن: ٩٨٠] الألباني.

= فالتمستها فوجدت في البقرة في آية الكرسي: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وفي آل عمران: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢]، وفي طه: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١]، كذا في الفردوس، وقد اختلف في الاسم الأعظم على نحو أربعين قولاً أفردها المصنف وغيره بالتأليف، قال ابن حجر: وأرجحها من حيث السند ﴿الله لا إله إلا هو الآحد الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝﴾ [الإخلاص: ١- ٤]، وفي الحديث رد على أبي الحسين بن سمعون في زعمه أن الاسم الأعظم سبعة وثلاثون حرفًا من حروف المعجم؛ نقله عنه في الملل والنحل (هـ ك طب عن أبي أمامة) الباهلي، وفيه هشام بن عمار مختلف فيه كما سبق.

٦٠٨٥- ١٠٣٢- (اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين) وهما ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣] خطاب عام؛ أي: المستحق منكم للعبادة واحد لا شريك له؛ فصح أن يعبد ويسمى إلهًا (لا إله إلا هو) تقرير للواحدانية (الرحمن الرحيم) كالحجة عليها؛ فإنه لما كان مولى النعم كلها أصولها وفروعها وما سواه، إما نعمة أو منعمًا عليه، لم يستحق العبادة أحد غيره (وفاتحة) سورة (آل عمران: الم الله لا إله إلا الله هو الحي) الحياة الحقيقية التي لا موت معها (القيوم) الذي به قيام كل شيء، وهو قائم على كل شيء. قال ابن عربي: وقد جعل أهل الله هو من ذكر خصوص الخصوص؛ لأنها أعرف من اسم الله في أصل الوضع؛ لأنها لا تدل إلا على الذات المضمرة من غير اشتقاق، وإنما غلبوها على سائر المضمرات والإشارات نحو أنت وذا لكونها ضمير غيب، فرأوا أن الحق لا يعلم، فهو غيب مطلق من تعلق العلم بحقيقته، فقالوا: حقيقة هو ترجع إلى هويته التي لا يعلمها إلا هو، قال -أعني ابن عربي-: والرحمن الرحيم اسم مركب كبعلبك. وقال حجة الإسلام في الجواهر: وهذا الخبر يشهد بأن الاسم الأعظم هو الحي القيوم، وتحته سر مكنون. اهـ. وقال ابن عربي: الاسم الأعظم في آية الكرسي وأول آية آل عمران، وجاء في خبر آخر أن أعظم آية في القرآن: الله لا إله إلا هو. قال القاضي: وذلك =

٦٠٨٥- ١٠٣٢- يأتي الحديث إن شاء الله -تعالى- في التفسير، باب: تفسير سورة آل عمران. (خ)..

. . . .

= لأن شرف الآيات لشرف مدلولاتها ورفعة قدرها، واشتمالها على الفوائد العظيمة والعوائد الخطيرة، ثم بحسن النظم، ومزيد البيان والفصاحة؛ ولا شك أن أعظم المدلولات ذات الله -تعالى- وصفاته، وأشرف العلوم وأعلاها قدرًا، وأرفعها منارًا، وأبقاها ذخرًا هو العلم الإلهي الباحث عن ذاته تقدس، وصفاته الذاتية السلبية والثبوتية، وما يدل عليها من صنائعه وأفعاله، وأن رجوع الخلق إليه وحسابهم عليه، لا مردّ لحكمه، ولا مانع من عذابه، وهذه الآية باعتبار معناها وما يستفاد من مفهومها وفحواها تشتمل على جملة ذلك مفصلاً أو مجملاً على طريقة التقدير والتحقيق، لا على منهج الدعوى ومحض التقليل، ومن حيث إن اللفظ وقع في مجاز البلاغة، وحسن النظم والترتيب موقعًا تنمحق دونه بلاغة كل بليغ، وتتشعشع في معارضته فصاحة كل فصيح، وفي الاشتغال بذلك خروج عن المقصود، فمن أراد فليراجع كتب التفسير. اهـ. وقال الإمام الرازي في لوامع البينات: منهم من قال: الاسم الأعظم الحي القيوم، ويدل عليه وجهان: أحدهما: أن أبيّ بن كعب طلب من المصطفى ﷺ أن يعلمه الاسم الأعظم فقال: هو في قوله -تعالى-: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة ٢٥٥] وفي ﴿الٓمٓ ① اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١، ٢] قالوا: وليس ذلك في قولنا: الله لا إله إلا هو؛ لأن هذه الكلمة موجودة في آيات كثيرة، فلما خص الاسم الأعظم بهاتين الآيتين علمنا أنه الحي القيوم. الثاني: أن الحي يدل على كونه سبحانه عالمًا متكلمًا قادرًا سميعًا بصيرًا، والقيوم دل على أنه قائم بذاته مقوم لغيره، ومن هذين الأصلين تتشعب جميع المسائل المعتبرة في علم التوحيد، ففي هذين الاسمين من صفات العظمة والكبرياء والإلهية ما ليس في غيرهما، وذلك يقتضي أنهما أعظم الأسماء، وقال النابلسي في كفاية ذوي الألباب: إن الحيّ القيوم دعاء أهل البحر إذا خافوا الغرق، وإن بني إسرائيل سألوا موسى الكليم عن الاسم الأعظم، فأوحى الله إليه أَنْ مُرْهُمْ أن يدعوني بآهيا شراهيا، ومعناه الحي القيوم. قال: وكان عيسى -عليه الصلاة والسلام- إذا أراد أن يحيي الموتى قال: يا حي يا قيوم **(حم د ت هـ عن أسماء)** بفتح الهمزة **(بنت يزيد)** بن السكن، أم سلمة الأنصارية، صحابية جليلة تأخرت وفاتها. حسنه الترمذي، ورمز المصنف لصحته مع أن فيه -كما قال المناوي وغيره- عبدالله بن أبي الزناد القداح، فيه لين. وقال أبو داود: أحاديثه مناكير، وضعفه ابن معين.

٦٠٨٦- ١٠٣٣- «اسْمُ اللَّهِ الأَعْظَمُ -الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ- فِي هذِهِ الآيَةِ: «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ» الآيةَ». (طب) عن ابن عباس (ض). [موضوع: ٨٥٢] الألباني.

٦٠٨٧- ١٠٣٤- «اسْمُ اللَّهِ الأَعْظَمُ - الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى- دَعْوَةُ يُونُسَ بْنِ مَتَّى» ابن جرير عن سعد (ض). [ضعيف: ٨٥٤] الألباني.

٦٠٨٦- ١٠٣٣- (اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في هذه الآية) من آل عمران هكذا هو في متن حديث الطبراني عن الحبر **(قل اللهم مالك الملك)** أي: الذي لا يملك منه أحد شيئًا غيره **(الآية)** بالنصب على إضمار اقرأ. قال ابن الهمام: وهو الوجه الظاهر لتبادره، ويجوز رفعه بتقدير مبتدأ أو خبر؛ أي: المتلو، وهو على تقدير إلى آخر الآية؛ إذ العادة عند الفصحاء أنه إذا كانت الآية أو الحديث أو البيت محفوظًا معروفًا يذكر أوله ويقال: الآية أو الحديث أو البيت، اختصارًا، أي: التي هي مستهلها أو مبدؤها، فعلى العاقل المتأمّل فيها إسلام الملك كله الذي منه شرف الدنيا لله، ولذلك لم يكن المصطفى ﷺ يتظاهر بالملك، ولا يأخذ مأخذه، وتبعه خلفاؤه، فلبسوا الخلقات والمرقعات، واقتصروا على شظف العيش. قال الطيبي: والفرق بين قوله: «إذا سئل به أعطى» وبين قوله: «إذا دعى به أجاب»: أن الثاني أبلغ، فإن إجابة الدعاء تدل على شرف الداعي ووجاهته عند المجيب، فتتضمن أيضًا قضاء حاجته بخلاف السؤال، فقد يكون مذمومًا، ولذلك ذم السائل في كثير من الأحاديث ومدح المتعفف، على أن في الحديث دلالة على فضل الدعاء على السؤال **(طب عن ابن عباس)** قال الهيثمي: فيه جسر بن فرقد وهو ضعيف، وأقول: فيه أيضًا محمد بن زكريا الغلابي، أورده الذهبي في الضعفاء أيضًا وقال: وثقه ابن معين، وقال أحمد: ليس بقوي، والنسائي والطبراني والدارقطني: ضعيف. وأبو الجوزاء، قال البخاري: فيه نظر، فتعصيب الهيثمي الجناية برأس جسر وحده لا يرتضى.

٦٠٨٧- ١٠٣٤- (اسم الله الأعظم الذي إذ دعى به أجاب، وإذا سئل به أعطى: دعوة يونس بن متى. ابن جرير) الطبري الإمام المجتهد **(عن سعد)** بن أبي وقاص.

٦٠٨٦- ١٠٣٣- يأتي الحديث إن شاء الله -تعالى- في التفسير، باب: تفسير سورة آل عمران. (خ).

٦٠٨٨- ١٧٤٧- «**إِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- صَانِعٌ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنْعَتَهُ**». (خ) في خلق أفعال العباد (ك) والبيهقي في الأسماء عن حذيفة (صحـ). [صحيح: ١٧٧٧] الألباني.

٦٠٨٨- ١٧٤٧- (**إن الله -تعالى- صانع**) بالتنوين وعدمه (**كل صانع وصنعته**) أي: مع صنعته، فهو خالق للفاعل والفعل لقوله -تعالى-: ﴿**وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ**﴾ [الصافات: ٩٦]، وبهذا أخذ أهل السنة، وهو نص صريح في الرد على المعتزلة، وكمال الصنعة لا يضاف إليها، وإنما يضاف إلى صانعها، وهذا الحديث قد احتج به لما اشتهر بين المتكلمين والفقهاء من إطلاق الصانع عليه -تعالى-، قال المؤلف: فاعتراضه بأنه لم يرد، وأسماؤه -تعالى- توقيفية غفلة عن هذا الخبر، وهذا حديث صحيح لم يستحضره من اعترض، ولامن أجاب بأنه مأخوذ من قوله: ﴿**صُنْعَ اللَّهِ**﴾ [النمل:٨٨] انتهى. ومنعه بعض المحققين: بأنه لا دليل لما صرحوا به من اشتراط، إذ لا يكون الوارد على جهة المقابلة نحو: ﴿**أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ**﴾ [الواقعة: ٦٤]، ﴿**وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ**﴾ [آل عمران:٥٤]، وهذا الحديث من ذلك القبيل، وبأن الكلام في الصانع بأل بغير إضافة، وما في الخبر مضاف، وهو لا يدل على جواز غيره؛ بدليل قول المصطفى ﷺ: «يا صاحب كل نجوى أنت الصاحب في السفر». لم يأخذوا منه أن الصاحب بغير قيد من أسمائه تقدس، نعم صح من حديث الحاكم والطبراني، «اتقوا الله فإن الله فاتح لكم مصانع»، وهذا دليل واضح للمتكلمين والفقهاء لا غبار عليه، ولم يستحضره المؤلف، ولو استحضره لكان أولى له مما يحتج به في عدة مواضع. قال الذهبي: واحتج به من قال: الإيمان صفة للرحمن غير مخلوق. كذا رأيته بخطه.

(**تتمة**) قال الراغب: سئل أبقراط عن دلالة الصانع فقال: دل الجسم على صانعه، فجمع بهذه اللفظة دلالة حدوث العالم؛ لأن الجسم يدل على أنه مصنوع، ولابد له من صانع، ولم يصنع نفسه، وصانعه حكيم. (**خ في خلق أفعال**) أي: كتاب خلق أفعال (**العباد**) وهو كتاب مفرد مستقل (**ك**) في الإيمان وصححه (**والبيهقي في**) كتاب (**الأسماء**) والصفات كلهم (**عن حذيفة**) مرفوعًا، لكن لفظ الحاكم: «إن الله خالق» بدل صانع، ثم قال: على شرط مسلم، وأقره الذهبي، وتقييد المصنف العزو للبيهقي بكتاب الأسماء يؤذن بأنه لم يخرجه في كتابيه اللذين وضع لهما المصنف الرمز، وهما الشعب والسنن، وليس كذلك، فقد خرجه في الشعب باللفظ المزبور عن حذيفة المذكور.

٦٠٨٩- ٢٣٥٣- «إِنَّ لِلَّهِ -تَعَالَى- تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ». (ق ت هـ) عن أبي هريرة، ابن عساكر عن عمر (صح). [صحيح: ٢١٦٦] الألباني.

٦٠٩٠- ٢٣٥٤- «إِنَّ لِلَّهِ -تَعَالَى- تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، لاَ

٦٠٨٩- ٢٣٥٣- (إن لله تسعة وتسعين اسمًا) منها ما هو ثبوتي، ومنها ما هو سلبي، ومنها ما هو اعتبار فعل من أفعاله، لكنها توقيفية على الأصح، فلا يحل اختراع اسم أو وصف له إلا بقرآن، أو خبر صحيح مصرح به؛ لا بأصله الذي اشتق منه فحسب، ولم يذكر لنحو مقابلة أو مشاكلة **(مائة إلا)** اسمًا **(واحدًا)** بدل من اسم إن، أو تأكيد وانصب بتقدير: أعني، وزاده حذرًا من تصحيف تسعة وتسعين بسبعة وسبعين، أو مبالغة في المنع عن الزيادة بالقياس **(من أحصاها)** حفظها، أو أطاق القيام بحقها، أو عرفها، أو أحاط بمعانيها، أو عمل بمقتضاها بأن وثق بالرزق، إذا قال الرزاق مثلاً، وهكذا، وعدّها كلمة كلمة تبركًا وإخلاصًا، والفضل للمتقدم، وسيجيء ما يؤيده **(دخل الجنة)** مع السابقين الأولين، أو بغير سبق عذاب، وليس في الخبر ما يفيد الحصر في هذا العدد؛ لأن قوله: «من أحصاها» صفة تسعة وتسعين، ويدل لعدم الحصر خبر «أسألك بكل اسم سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك» وخصها لأنها أشهرها أو أظهرها معنى، أو لتضمنها معاني ما عداها، أو لأن العدد زوج وفرد، والفرد أفضل، ومنتهى الإفراد بلا تكرار تسعة وتسعون، أو لغير ذلك كما سبق توضيحه.

(فائدة): قال العارف ابن عربي: الذي يختص به أهل الله -تعالى- على سبع مسائل من عرفها لم يغمض عليه شيء من علم الحقائق، وهي: معرفة أسماء الله -تعالى- ومعرفة التجليات، ومعرفة خطاب الحق عباده بلسان الشرع، ومعرفة كمال الوجود ونقصه، ومعرفة الإنسان من جهة حقائقه، ومعرفة الخيال، ومعرفة العلل والأدوية. **(ق ت هـ عن أبي هريرة وابن عساكر)** في التاريخ **(عن عمر)** بن الخطاب.

٦٠٩٠- ٢٣٥٤- (إن لله -تعالى- تسعة وتسعين اسمًا) بالنصب على التمييز؛ أي: من=

٦٠٩٠- ٢٣٥٤- سبق الحديث دون الشرح في الصلاة، باب: الوتر. (خ).

يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَهُوَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ». (ق) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٢١٦٧] الألباني.

٦٠٩١- ٢٣٦٦- «إِنَّ لِلَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً غَيْرَ وَاحِدَةٍ، إِنَّهُ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ يَدْعُو بِهَا إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ». (حل) عن علي (ض). [ضعيف: ١٩٤٤] الألباني.

= جملة أسمائه هذا القدر، فليس فيه نفي غيرها، وقد نقل ابن عربي: إن لله -تعالى- ألف اسم، قال: وهذا قليل فيها، ولو كان البحر مدادًا لأسماء ربي لنفد البحر قبل أن تنفد أسماء ربي ولو جئنا بسبعة أبحر مثله مددًا، وإنما خص هذه لشهرتها، ولما كانت معرفة أسمائه توقيفية لا يعلم إلا من طريق الوحي والسنة، ولم يكن لنا التصرف فيها بما لم يهتد إليه مبلغ علمنا ومنتهى عقولنا، وقد نهينا عن إطلاق ما لم يرد به توقيف، وإن جوّزه العقل وحكم به القياس، فالنقصان عنه كالزيادة غير مرضي، وكان الاحتمال في رسم الخط واقعًا باشتباه تسعة وتسعين في زلة الكاتب وهفوة القلم بسبعة وتسعين أو تسعة وسبعين، فينشأ الاختلاف في المسموع من المسطور؛ أكده حسما للمادة، وإرشادًا للاحتياط بقوله: **(مائة)** بالنصب على البدل **(إلا)** اسمًا **(واحدًا)** وفي رواية للبخاري: «إلا واحدة» بالتأنيث؛ ذهابًا إلى معنى التسمية، أو الصفة، أو الكلمة **(لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة)** فيه دلالة على أن معنى أحصاها في الخبر المار حفظها، وبه صرح البخاري **(وهو وتر)** أي: فرد **(يحب الوتر)** أي: يفضل الوتر في كثير من الأعمال والطاعات؛ كما ينبئ عنه جعل الصلاة خمسًا، والطهارة ثلاثًا، والطواف سبعًا، والصوم في السنة شهرًا واحدًا، والحج في العمر واحدة، والزكاة في الحول مرة، وعدد ركعات الصلاة في الحضر سبع عشرة، وفي السفر إحدى عشر، وقيل: معناه يحب الوتر، أي: المخلص في عبادته الذي تفرد -تعالى- وقيل غير ذلك **(ق عن أبي هريرة)** -رضي الله تعالى عنه- وفي الباب غيره.

٦٠٩١- ٢٣٦٦- (إن لله -عز وجل- تسعة وتسعين اسمًا) الاسم كلمة وضعت بإزاء مسمى متى أطلقت فهم منها ذلك المسمى **(مائة غير واحدة)** قال الرافعي في أماليه: قاله دفعًا لتوهم أنه للتقريب، ودفعًا للاشتباه، وقال البيضاوي: فائدة التأكيد المبالغة في المنع عن الزيادة بالقياس، أو لئلا يلتبس تسعة وتسعون بسبعة وتسعين أو سبعة وسبعين=

٦٠٩٢- ٢٣٦٧- «إِنَّ لِلَّه - عَزَّ وَجَلَّ - تسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، المَلِكُ، القُدُّوسُ، السَّلاَمُ،

= أو تسعة وسبعين من زلة الكاتب وهفوة القلم، فينشأ الاختلاف في المسموع من المسطور، وتأنيث واحدة لإرادة الكلمة أو الصفة أو التسمية، وهذا العدد لا يدل على الحصر هنا، فقد ثبت في الكتاب الرب، المولى، النصير، المحيط، الكافي، العلام وغير ذلك، وفي السنة الحنان المنان الجميل وغيرها، وخصها بالذكر لكونها أشهر لفظًا وأظهر معنى، وهذا ذكره القاضي، وسيجيء عن الطيبي ما يردّه (**إنه وتر**) أي: فرد (**يحب الوتر**) أي: يثيب عليه ويرضاه ويقبله (**وما من عبد**) أي: إنسان (**يدعو**) **الله** بها. أي: بهذه الأسماء (**إلا وجبت له الجنة**) أي: دخولها مع السابقين، أو بغير سبق عذاب؛ بشرط صدق النية وخلوص الطوية.

(**تنبيه**) قال ابن عربي: كل حكم يثبت في باب العلم الإلهي للذات إنما هو للألوهية، وهي أحكام ونسب وإضافات وسلوب، فالكثرة في النسب لا في العدد، وهنا زل قدم من شرك بين من يقبل التشريك ومن لا يقبله عند كلامه في الصفات، واعتدوا فيه على الأمور الجامعة التي هي الدليل والحقيقة والعلة والشرط، وحكموا بها غائبًا وشاهدًا، فأما شاهدًا فقد يسلم، وأما غائبًا فلا. (**حل عن علي**) أمير المؤمنين - رضي الله عنه -.

٦٠٩٢- ٢٣٦٧- (**إن لله - عز وجل - تسعة وتسعين اسمًا**) بتقديم التاء على السين فيهما (**من أحصاهما**) أي: من قرأها كلمة كلمة على منهج الترتيل كأنه يعدها، أو من عدها وتدبر معانيها واطلع على حقائقها، أو من أطاقها؛ أي: أطاق القيام بحقها والعمل بمقتضاها بأن تأمّل معانيها واستعمل نفسه فيما يناسبها، فالمعنى الأوّل عامّ، والثاني خاص، والثالث أخص، ولذا قيل: الأول للعوام، والثاني للعلماء، والثالث للأولياء (**دخل الجنة**) يعني من أتى عليها حصرًا وتعدادًا وعلمًا وإيمانًا، فدعا الله بها، وذكره وأثنى عليه؛ استحق بذلك دخول الجنة. قال القاضي: وأسماء الله ما يصح أن يطلق عليه سبحانه بالنظر إلى ذاته واعتبار صفة من صفاته السلبية كالقدّوس والأوّل، أو الحقيقية كالعليم والقادر، أو الإضافية كالحميد والملك، أو باعتبار فعل من أفعاله كالخالق والرازق (**هو الله**) علم دال على الإله الحق دلالة جامعة لجميع معاني الأسماء الآتية بعده، قيل: أصله=

الْمُؤْمنُ، الْمُهَيْمنُ، الْعَزيزُ، الجَبَّارُ، الْمُتَكبِّرُ، الخَالقُ، الْبَارِئُ، الْمُصوِّرُ، الْغَفَّارُ، الْقَهَّارُ، الْوَهَّابُ، الرَّزَّاقُ، الْفَتَّاحُ، الْعَلِيمُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، الخَافِضُ، الرَّافِعُ، الْمُعِزُّ، الْمُذِلُّ،

= لاها بالسريانية فعرب، وقيل: عربي وضع لذاته، وصف في أصله، لكنه غلب عليه فلم يستعمل في غيره، ولا في الكفر كما مرّ تفصيله (**الذي لا إله إلا هو**) صفته (**الرحمن الرحيم**) اسمان بنيا من الرحمة، وهي لغة رقة تقتضي الإنعام على من رقّ له، فرحمة الله إما إرادة الإنعام ودفع الضر، وإما نفس الإنعام والدفع، والرحمن أبلغ لزيادة بنائه كما سلف فراجعه، وحظ العارف من هذين الاسمين أن يتوجه بشراشره إلى جناب قدسه، فيتوكل عليه ويلتجئ فيما يعنّ له إليه، ويشغل سره بذكره؛ استبداداً به عن غيره، ويرحم عباد الله، فيعاون المظلوم، ويدفع الظالم عن ظلمه بالتي هي أحسن، وينبه الغافل، وينظر إلى العاصي بعين الرحمة لا الازدراء (**الملك**) ذو الملك، والمراد به القدرة على الإيجاد والاختراع، من قولهم: فلان يملك الانتفاع بكذا، إذا تمكن منه، أو المتصرف في الأشياء بالخلق والإبداع والإماتة والإحياء (**القدوس**) المنزه عن سمات النقص وموجبات الحدوث، فعول من القدس، وهو الطهارة. قال بعضهم: حقيقة القدس الاعتلاء عن قبول التغير، ومنه الأرض المقدسة، لأنها لا تتغير بملك الكافر كما يتغير غيرها من الأراضي، والقدوس هو الذي لا يجوز عليه نقص في ذات، ولا وصف، ولا فعل، ولا اسم، وبذلك يتصف الملك على الإطلاق، وإنما أتبع هذا الاسم اسم الملك؛ لما يعرض للملوك من تغير أحوالهم بنحو جور وظلم وغيرهما، فأبان أن ملكه ملك لا يعرض له تغير أصلاً (**السلام**) المسلم عباده من المهالك، أو المسلم عليهم في الجنة، أو ذو السلامة من كل آفة ونقص، وهو مصدر نعت به، وقيل: مالك تسليم العباد من المخاوف والمهالك، وقيل: ذو السلام على المؤمنين في الجنان بدليل: ﴿**سَلامٌ قَوْلاً مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ**﴾ [يس: ٥٨] (**المؤمن**) أي: المصدق رسله بقوله الصدق، أو الذي أمّن البرية بخلق أسباب الأمان وسدّ طرق المخاوف وإفادة آلات تدفع بها المضار، أو الذي يؤمّن الأبرار يوم العرض من الفزع الأكبر (**المهيمن**) الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ، من هيمن الطير إذا نشر جناحه على فرخه صونًا له، أو معناه الشاهد، أي: العالم، أو الشاهد على كل نفس بما كسبت، وقيل: أصله مؤيمن قلبت الهمزة هاء، ومعناه: الأمين الصادق، أو القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم=

السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ، الحَكَمُ، الْعَدْلُ، اللَّطِيفُ، الخَبِيرُ، الحَلِيمُ، الْعَظِيمُ، الْغَفُورُ، الشَّكُورُ، الْعَلِيُّ، الْكَبِيرُ، الحَفِيظُ، الْمُقِيتُ، الحَسِيبُ، الجَلِيلُ، الْكَرِيمُ، الرَّقِيبُ،

= وآجالهم. قال الحرالي: وهذا من الأسماء التي علت بعلو معناه عن مجاز الاشتقاق، وهو اسم جامع لما يرجع لمعنى العلم والكلام (**العزيز**) ذو العزة، أو المعتز، أو الرفيع، أو النفيس، أو العديم النظير، أو القاهر لجميع الممكنات قولاً وفعلاً، وفسره إمام الحرمين بالغلبة. قال بعضهم: ويكنى به عن التمكن من إمضاء الأحكام بإمضاء القدرة وإحاطة العلم بحكم الترتيب على مقتضى اسم الملك، فهو اسم جامع لمعنى القدرة (**الجبار**) من الجبر، وهو إصلاح الشيء بضرب من القهر، ثم يطلق تارة في الإصلاح المجرّد نحو: يا جابر كل كسير، وتارة في القهر المجرّد، ثم تجوز فيه لمجرد العلو، لأن القهر مسبب عنه، فقيل: معناه المصلح لأمور خلقه على ما يشاء لا انفكاك لهم عما شاء من الأخلاق والأعمال والأرزاق والآجال، وقيل: معناه المتعالي عن أن يناله كيد الكافرين، ويؤثر فيه قصد القاصدين (**المتكبر**) ذو الكبرياء، وهو الملك، أو الذي يرى غيره حقيراً بالإضافة إليه، فينظر إلى غيره نظر المالك إلى عبده، وهو على الإطلاق لا يتصوّر إلا لله - تعالى وتقدّس-؛ فإنه المنفرد بالعظمة والكبرياء بالنسبة لكل شيء من كل وجه، ولذلك لا يطلق على غيره إلا في معرض الذم (**الخالق**) من الخلق، وأصله التقدير المستقيم؛ ﴿**فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**﴾ [المؤمنون: ١٤]؛ أي: المقدرين ﴿**وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا**﴾ [العنكبوت: ١٧]. أي: تقدرون كذبًا، ويستعمل بمعنى الإبداع وإيجاد الشيء من غير أصل كقوله - تعالى -: ﴿**خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ**﴾ [العنكبوت: ٤٤] بمعنى التكوين نحو: خلق الإنسان من نطفة؛ فالله خالق كل شيء بمعنى أنه مقدره، أي: موجده من أصل أو غير أصل (**الباري**) من البرء؛ وأصله خلوص الشيء من غيره إما على منهج التقصي كبرئ فلان من مرضه والمديون من دينه، أو على سبيل الإنشاء منه، ومنه برأ الله النسمة وهو البارئ لها، وقيل: البارئ الذي خلق الخلق بريئًا من التفاوت والتنافر المخلين بالنظام الأكمل يميز بعضها عن بعض بالأشكال المختلفة (**المصور**) مبدع صور المخترعات ومزينها بحكمته، فهو من معاني الحكيم، والمعرفة بهذه الأسماء الثلاثة تنفي التدبير والاختيار لقوله -تعالى -: ﴿**وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ**﴾ [القصص: ٦٨] ما كان لهم الخيرة. أي: ما=

الْمُجِيبُ، الْوَاسِعُ، الْحَكِيمُ، الْوَدُودُ، الْمَجِيدُ، الْبَاعِثُ، الشَّهِيدُ، الْحَقُّ، الْوَكِيلُ، الْقَوِيُّ، الْمَتِينُ، الْوَلِيُّ، الْحَمِيدُ، الْمُحْصِي، الْمُبْدِئُ، الْمُعِيدُ، الْمُحْيِي، الْمُمِيتُ، الْحَيُّ،

= جعلناها لهم؛ لأن الذي يخلق ما يشاء هو الذي يختار ما يشاء، فيهيئ كل مخلوق لما أعد له، ويظهره في الصورة التي شاء أن يركبه فيها **(الغفار)** من الغفر، وهو ستر الشيء بما يصونه، ومعناه: ستار القبائح والذنوب بإسبال الستر عليها في الدنيا، وترك المؤاخذة بها والعفو عنها في العقبى، وقال الحرالي: من الغفر، وهو ستر ما يقتضي العلم غيبة وترك العقاب يلحقه من معنى العفو **(القهار)** الذي لا موجود إلا وهو مقهور تحت قدرته ومسخر بقضائه وقوته، أو الذي أذل الجبابرة، وقصم ظهورهم بالإهلاك **(الوهاب)** كثير النعم دائم العطاء **(الرزاق)** خالق الأرزاق والأسباب التي يتمتع بها، والرزق هو المنتفع به وكل شيء ينتفع به، فهو رزق هبة مباحًا أو حرامًا **(الفتاح)** الحاكم بين الخلائق، من الفتح بمعنى الحكم؛ أو مبدئ الفتح، قال في الكشاف: والفتاح الحاكم؛ لأنه يفتح المستغلق، وقيل: هو الذي يفتح خزائن الرحمة على أصناف البرية، وقيل: مبدع الفتح والنصر **(العليم)** لكل معلوم، أو البالغ في العلم، فعلمه - تعالى - شامل لجميع المعلومات؛ محيط بها؛ سابق على وجودها **(القابض)** الذي يضيق الرزق على من أراد **(الباسط)** الذي يوسعه لمن يشاء، وقيل: الذي يقبض الأرواح عن الأشباح عند الممات، وينشر الأرواح في الأجساد عند الحياة **(الخافض)** الذي يخفض الكفار بالخزي والصغار **(الرافع)** الذي يرفع المؤمنين بالنصر والإعزاز؛ فيخفض أعداءه بالإذلال والإبعاد، ويرفع أولياءه بالتقريب والإسعاد **(المعز)** الذي يجعل من يشاء مرغوبًا فيه، والإعزاز الحقيقي تخليص المرء عن ذل الحاجة واتباع الشهوة، وجعله غالبًا على أمره قاهرًا على نفسه **(المذل)** الذي يجعل من يشاء مرغوبًا عنه، والإذلال الحقيقي ضد الإعزاز الحقيقي **(السميع)** مدرك كل مسموع **(البصير)** مدرك جميع المبصرات، وهما في حقه صفتان تنكشف بهما المسموعات والمبصرات انكشافًا تامًا **(الحكم)** الحاكم الذي لا رادّ لقضائه، ولا معقب لحكمه، ومرجع الحكم إما إلى القول الفاصل بين الحق والباطل، وإما إلى المميز بين الشقي والسعيد بالعقاب والثواب، وقيل: أصله المنع، وسمي العلم حكمًا لأنها تمنع صاحبها عن شيم الجهال **(العدل)** العادل البالغ في العدل، وهو الذي لا يفعل إلا ما له فعله **(اللطيف)** أي: الملطف، كالجميل بمعنى المجمل، أو العليم بخفيات الأمور ودقائقها=

الْقَيُّومُ، الْوَاجِدُ، المَاجِدُ، الْوَاحِدُ، الصَّمَدُ، الْقَادِرُ، الْمُقْتَدِرُ، الْمُقَدِّمُ، الْمُؤَخِّرُ، الأَوَّلُ، الآخِرُ، الظَّاهِرُ، الْبَاطِنُ، الْوَالِي، الْمُتَعَالِي، الْبَرُّ، التَّوَّابُ، الْمُنْتَقِمُ، الْعَفُو، الرَّؤُوفُ،

= وما لطف منها، أو المحسن الموصل للمنافع برفق، وقال الحرالي: اللطيف من اللطف، وهو إخفاء الأمور في صور أضدادها من نحو ما أخفى ليوسف - عليه الصلاة والسلام - أنا له الملك في إلباس ثوب الرق حتى قال: ﴿**إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ**﴾ [يوسف: ١٠٠] (**الخبير**) العليم ببواطن الأمور، من الخبرة، وهو العلم بالخفايا الباطنة، أو المتمكن من الإخبار عما علمه (**الحليم**) الذي لا يستفزه غضب، ولا يحمله غيظ على استعجال عقوبة وتسارع إلى الانتقام (**العظيم**) من عظم الشيء إذا كبر عظمه، ثم استعير لكل جسم كبير المقدار كبرًا يملأ العين؛ كالفيل والجمل، أو كبرًا يمنع إحاطة البصر بجميع أقطاره، كالسماء والأرض، ثم لكل شيء كبير القدر على الرتبة، وعلى هذا القياس العظيم المطلق البالغ إلى أقصى مراتب العظمة وهو الذي لا يتصوره عقل، ولا يحيط بكنهه بصر ولا بصيرة، هو الله سبحانه (**الغفور**) كثير المغفرة، وهي صيانة العبد عما يستوجبه من الانتقام بالتجاوز عن ذنبه، من الغفر وهو إلباس الشيء ما يصونه عن الدنس، قيل: والغفار أبلغ منه لزيادة بنائه، وقيل: الفرق بينهما أنّ المبالغة في الغفور من جهة الكيفية، وفي الغفار من جهة الكمية (**الشكور**) الذي يعطي الثواب الجزيل على العمل القليل، أو المثني على عباده المطيعين، أو المجازي عباده على شكرهم (**العلي**) فعيل من العلو، وهو البالغ في علو المرتبة إلى حيث لا رتبة إلا وهي منحطة عنه (**الكبير**) نقيض الصغير، وهما في الأصل يستعملان في الأجسام باعتبار مقاديرها، ثم لعالي الرتبة ودانيها، والله - تعالى - كبير بالمعنى الثاني، إما باعتبار أنه أكمل الموجودات وأشرفها، وإما باعتبار أنه كبير عن مشاهدة الحواس وإدراك العقول (**الحفيظ**) الحافظ جدًا يحفظ الموجودات من الزوال والاختلال مدة ما شاء (**المقيت**) خالق الأقوات البدنية والروحانية وموصلها إلى الأشباح والأرواح، أو المقتدر أو الحافظ للشيء أو المشاهد له (**الحسيب**) الكافي في الأمور، من أحسبني إذا كفاني، فعيل بمعنى مفعل، كالأثيم، أو المحاسب يحاسب الخلائق يوم القيامة، فعيل بمعنى فاعل، وقيل: الشريف، والحسب الشرف (**الجليل**) المنعوت بنعوت الجلال، وهو من الصفات التنزيهية؛ كالقدوس، قاله الإمام الرازي، والفرق بينه وبين الكبير والعظيم=

مَالكُ الْمُلْكِ، ذُو الجَلالِ وَالإِكْرَامِ، الْمُقْسطُ، الجَامِعُ، الْغَنِيُّ، الْمُغْنِي، المَانِعُ، الضَّارُّ، النَّافِعُ، النُّورُ، الْهَادِي، الْبَدِيعُ، الْبَاقِي، الْوَارِثُ، الرَّشِيدُ، الصَّبُورُ» [حب ك هب ت] عن أبي هريرة [ضعيف: ١٩٤٥] الألباني.

٦٠٩٣ - ٢٣٦٨- «إِنَّ للَّه تسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَنْ أَحْصَاهَا كُلَّهَا دَخَلَ الجَنَّةَ،

= أن الكبير الكامل في الذات، والجليل الكامل في الصفات، والعظيم الكامل فيهما (**الكريم**) المتفضل الذي يعطي من غير مسألة ولا وسيلة، أو المتجاوز الذي لا يستقصي في العقاب، أو المقدس من النقائص والعيوب (**الرقيب**) الذي يراقب الأشياء ويلاحظها، فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء (**المجيب**) للداعي إذا دعاه (**الواسع**) الغني الذي وسع غناه مفاقر عباده، ووسع رزقه كافة خلقه، أو المحيط علمه بكل شيء (**الحكيم**) ذو الحكمة، وهي عبارة عن كمال العلم وإحسان العمل والإتقان فيه، وقد يستعمل بمعنى العليم والمحكم، أو هو مبالغة الحاكم (**الودود**) مبالغة الود، ومعناه الذي يحب الخير لجميع الخلائق ويحسن إليهم في جميع الأحوال والمحب لأوليائه (**المجيد**) مبالغة الماجد من المجد، وهو سعة الكرم (**الباعث**) لمن في القبور للنشور، أو باعث الأرزاق لعباده، والأولى تفسيره بالأعم (**الشهيد**) من الشهود، وهو الحضور، ومعناه العليم بظواهر الأشياء وما تمكن مشاهدته، كما أن الخبير العالم ببواطنها وما يتعذر الإحساس به، أو مبالغة الشاهد، والمعنى يشهد على الخلق يوم القيامة (**الحق**) الثابت، وفي مقابلته الباطل الذي هو المعدوم، أو المحق؛ أي: المظهر للحق (**الوكيل**) القائم بأمور العباد، وقال الحرالي: من الوكالة، وهي تولي الترتيب والتدبير إقامة وكفاية أو تلقيًا وترفهًا، فهو سبحانه الوكيل على كل شيء بحكم إقامته له (**القوي**) الذي لا يلحقه ضعف في ذاته ولا صفاته ولا أفعاله، فلا يمسه نصب ولا لعب ولا يدركه قصور ولا تعب، والقوة تطلق على معان مترتبة أقصاها القدرة التامة البالغة إلى الكمال، والله - سبحانه وتعالى - قوي بهذا المعنى، أو الذي لا يستولي عليه العجز بحال. وقال الحرالي: القوي من القوى، وهي وسط ما بين الحول وظاهر القدرة؛ لأن أول ما يوجد في الباطن من منة العمل يسمى حولاً، ثم يحس به في الأعضاء مثلاً يسمى قوة، وظهور العمل بصورة البطش والتناول يسمى قدرة، ولذلك كان في كلمة ولا حول ولا قوة إلا بالله رجع بالأمور والأعمال الظاهرة إلى مسند أمر الله. انتهى. وأبان بهذا أن القوة أمر زائد على القدرة،=

. . . .

= ومثله في الخلائق ليقرب فهمه، وإلا فتعالى ربنا عن الاتصاف بصفات الأجسام من الأعضاء والإحساس، والظاهر والباطن في وصفه (**المتين**) الذي له كمال القوة بحيث لا يعارض ولا يشارك ولا يداني ولا يقبل الضعف في قوته، ولا يمانع في أمره، بل هو الغالب الذي لا يغالب ولا يغلب، ولا يحتاج في قوته لمادة ولا سبب (**الولي**) المحب الناصر أو متولي أمر الخلائق (**الحميد**) المحمود المستحق للثناء، وقال الحرالي: من الحمد، وهو ثبوت مقتضيات الثناء المستغرق الذي لا يشذ عنه وصف ولا يعقبه تطرق بذم (**المحصي**) العالم الذي يحصي المعلومات ويحيط بها إحاطة العاد بما يعده، وقيل: هو القادر. قال الحرالي: من الإحصاء وهو الإحاطة بحساب الأشياء وما شأنه التعداد (**المبدئ**) المظهر من العدم إلى الوجود (**المعيد**) الذي يعيد المعدوم. وقال الحرالي: الوارد في الكتاب من مضمون هذين الاسمين صيغة الفعل في قوله: ﴿**إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ**﴾ [البروج: ١٣] فيبدئ من الإبداء، وهو الإظهار على وجه التطويل المهيئ للإعادة، فهو - سبحانه وتعالى - بدأ الخلق على نحو ما يعيدهم عليه، فهو بذلك المبدئ والمعيد (**المحيي**) ذو الحياة، وهو الفعال الدراك معطي الحياة لمن شاء حياته (**المميت**) خالق الموت ومسلطه على من يشاء، قال الحرالي: والوارد في الكتاب من مضمون هذين الاسمين صيغة الفعل في: ﴿**لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ**﴾ [الأعراف: ١٥٨] فيحيي من الإحياء، وهو الإظهار من غيب عن تكامل، تكون الإماتة على مظهر تكامله؛ عوداً من نهاية ذلك التكامل؛ تغيبياً إلى بعض ذلك الغيب؛ الذي هو مبدأ التكامل، أي فحقيقة الحياة تكامل في الظهور وحقيقة الموت تراجع إلى الغيب (**الحي القيوم**) القائم بنفسه المقيم لغيره على الدوام، على أعلى ما يكون من القيام؛ فإن قوامه بذاته، وقوام كل شيء به، فيعول للمبالغة (**الواجد**) الذي يجد كل ما يريده ويطلبه، ولا يفوته شيء، أو الغني مأخوذ من الوجد (**الماجد**) يعني المجيد؛ إلا أن في المجيد مبالغة ليست في الماجد (**الواحد**) المتعال عن التجزيء؛ فإن الوحدة تطلق ويراد بها عدم التجزئة والانقسام، ويكره إطلاق الواحد بهذا المعنى، والله - تعالى - من حيث تعاليه عن أن يكون له مثل، فيطرق ذاته التعدد والاشتراك، أحد، ومن حيث إنه منزه عن التركيب والمقادير، لا يقبل التجزئة والانقسام، واحد، وقال الأزهري: الفرق بين الواحد والأحد:=

. . . .

= أن الأحد، بني لنفي ما يذكر معه من العدد، تقول: ما جاءني أحد، والواحد، اسم بني لمفتتح العدد، تقول: جاءني واحد من الناس، ولا تقول: جاءني أحد، فالواحد منفرد بالذات في عدم المثل والنظير والأحد منفرد بالمعنى **(الصمد)** السيد، سمي به لأنه يصمد إليه في الحوائج، ويقصد في الرغائب، وقال الحرالي: الصمد اسم مطلق، وهو الملجأ الذي لا يمكن الخروج عنه لإحاطة أمره، فهو راجع إلى اسم الله، ومن عرف أنه الصمد لم يصمد لغيره، وكان غنيًا به في كل أحواله، وقال الزجاج: الصمد السيد الذي انتهى إليه السؤدد فلا سيد فوقه **(القادر)** المتمكن من الفعل بلا معالجة ولا واسطة. وقال الحرالي: من القدرة، وهي ظهور الأشياء في العيان والشهادة **(المقتدر)** من الاقتدار، وهو الاستيلاء على كل من أعطاه حظًا من قدرته. ذكره الحرالي: وقال القاضي: معناهما ذو القدرة، إلا أن المقتدر أبلغ لما في البناء من معنى التكلف والاكتساب؛ فإن ذلك وإن امتنع في حقه - تعالى- حقيقة، لكنه يفيد المعنى مبالغة **(المقدم المؤخر)** هو الذي يقدم بعض الأشياء على بعض، إما بالذات، كتقديم البسائط على المركبات، أو الوجود، كتقديم الأسباب على المسببات، أو بالشرف، كتقديم الأنبياء والصلحاء على من عداهم، وإما بغير ذلك، وقال الحرالي: هما من التقديم والتأخير، وهو إحكام ترتيب الأشياء بعضها على بعض، فلذلك نزلا منزلة اسم واحد **(الأول والآخر)** قال الحرالي: هما اسما إحاطة بتقديم الأول على كل أول، وإحاطة الآخر بكل آخر؛ فيه البدء أو إليه الانتهاء، فليس قبله شيء، ولا بعده شيء، بل هو مبدأ الوجود ومنتهاه؛ منه بدأ وإليه يعود **(الظاهر الباطن)** أي: الظاهر وجوده بآياته ودلائله المثبتة في أرضه وسمائه؛ إذ ما من ذرة في السموات ولا في الأرض إلا وهي شاهدة باحتياجها إلى مدبر دبرها، ومقدر قدرها، والباطن بذاته المحتجب عن نظر العقل بحجب كبريائه **(الوالي)** الذي تولى الأمور وملك الجمهور **(المتعالي)** البالغ في العلاء المرتفع عن النقائص **(البر)** المحسن الذي يوصل الخيرات لمن كتبها له بلطف وإحسان. وقال الحرالي: البر اسم مطلق؛ لكونه على بناء فعل، وليس من أبنية الاشتقاق والجاري على الاشتقاق منه بار، ولم يحفظ من أسماء الله - تعالى- وهو تمام الاكتفاء بما به التربية من مقتضى اسم الرب **(التواب)** الذي يرجع بالإنعام على كل مذنب حل عقد أصره، ورجع إلى التزام الطاعة بقبول توبته، من التوب وهو الرجوع، أو الذي يوفق المذنبين=

. . . .

= للتوبة، فسمي المسبب للشيء باسم المباشر له (**المنتقم**) المعاقب للعصاة على ذنوبهم، افتعال من نقم الشيء إذا كرهه غاية الكراهة، قال ابن العربي: الألوهية تقتضي أن يكون في العالم بلاء وعافية، فليس إزالة المنتقم من الموجود أولى من إزالة الغافر والعفو والمنعم، ولو بقي من الأسماء ما لا حكم له لكان معطلاً، والتعطيل في الألوهية محال، فعدم أثر الأسماء محال (**العفو**) الذي يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي، وهو أبلغ من الغفور لأن الغفران ينبئ عن الستر، والعفو ينبئ عن المحو، وأصل العفو القصد لتناول الشيء؛ سمي به المحو لأنه قصد لإزالة الممحو (**الرؤوف**) ذو الرأفة، وهي شدة الرحمة، وهو أبلغ من الرحيم بمرتبة، ومن الراحم بمرتبتين (**مالك الملك**) الذي ينفذ مشيئته في ملكه، تجري الأمور فيه على ما يشاء، أو هو الذي له التصرف المطلق في علو ملكه، ومالك بلا حجر ولا تردد ولا استثناء ولا توقف (**ذو الجلال والإكرام**) الذي لا شرف ولا كمال إلا وهو له، ولا كرامة ولا مكرمة إلا وهي منه (**المقسط**) الذي ينتصف للمظلومين ويدرأ بأس الظلمة عن المستضعفين، يقال: قسط إذا جار، وأقسط إذا عدل، أو أزال الجور، وقال الحرالي: من القسط وهو القيام بأتم الوزن وأعدل التكافؤ (**الجامع**) المؤلف بين أشتات الحقائق المختلفة والمتضادة متزاوجة وممتزجة في الأنفس والأوفاق، أو الجامع لأوصاف الحمد والثناء (**الغني**) المستغني عن كل شيء (**المغني**) معطي كل شيء ما يحتاجه (**فيعطي**) من شاء ما شاء لا مانع لما أعطى (**المانع**) الدافع لأسباب الهلاك والنقصان في الأبدان والأديان، أو من المنعة، أي: يحوط أولياءه وينصرهم، أو من المنع، أي: يمنع من يستحق المنع (**الضار النافع**) الذي يصدر عنه النفع والضر إما بواسط أو بغيره (**النور**) الظاهر بنفسه المظهر لغيره (**الهادي**) ﴿**الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ**﴾ [طه: ٥٠] خاصته إلى معرفة ذاته، فاطلعوا بها على معرفة مصنوعاته، وهدى عامة خلقه إلى مخلوقاته، فاستشهدوا بها على معرفة ذاته وصفاته (**البديع**) المبدع، وهو الآتي بما لم يسبق إليه، أو الذي لم يعهد مثله (**الباقي**) الدائم الوجود الذي لا يقبل الفناء (**الوارث**) الباقي بعد فناء العباد، فيرجع إليه الأملاك بعد فناء الملاك (**الرشيد**) الذي ينساق تدبيره إلى غاية السداد من غير استشارة ولا إرشاد، أو مرشد الخلق إلى مصالحهم. فعيل بمعنى فاعل، وقال الحرالي: الرشيد من الرشد، وهو التولي بأمر لا يناله تعقب ولا يلحقه استدراك=

أَسْأَلُ اللَّهَ الرَّحْمنَ الرَّحِيمَ الإِلهَ الرَّبَّ، الْمَلِكَ، الْقُدُّوسَ، السَّلَامَ، الْمُؤْمِنَ، الْمُهَيْمِنَ،

= (الصبور) الذي لا يستعجل في مؤاخذة العصاة، أو الذي لا تحمله العجلة على المنازعة إلى الفعل قبل أوانه، وهو أعم من الأول، وفارق الحليم بأن الصبور يشعر بأنه يعاقب في العقبى بخلافه، وأصل الصبر: حبس النفس عن المراد؛ فاستعير لمطلق التأني في الفعل، قال الحرالي: الصبور من الصبر، وهو احتمال الأذى الذي هو وصف المتنزه بما يتنزه عنه، ولاستحقاق التنزيه والتسبيح كما ذلك في حقه -سبحانه وتعالى- أشد.(ت) في الدعوات (حب ك هب) كلهم (عن أبي هريرة) قال النسائي: غريب لا نعلم ذكر الأسماء إلا في هذا الخبر، وذكره آدم بن أبي إياس بسند آخر، ولا يصح انتهى. قال النووي في الأذكار: إنه - أي: حديث الترمذي هذا- حديث حسن، وقدم المصنف هذه الرواية على ما بعدها، لأنها أرجح الثلاث، وعليها شرح الأكثر.

٦٠٩٣- ٢٣٦٨- (**إن لله تسعة وتسعين اسمًا**) بتقديم التاء على السين فيهما، قال بعضهم: مفهوم الاسم قد يكون نفس الذات والحقيقة، وقد يؤخذ باعتبار الأجزاء، وقد يكون مأخوذًا باعتبار الصفات والأفعال والسلوب والإضافات، ولا خفاء في تكثير أسماء الله - تعالى - بهذا الاعتبار، وامتناع ما يكون باعتبار الجزء؛ لتنزهه سبحانه عن التركيب (**من أحصاها كلها**) علمًا وإيمانًا أو عدًا لها حتى يستوفيها، فلا يقتصر على بعضها، بل يثني على الله - تعالى - ويدعوه بكلها، وفي رواية لابن مردويه بدل من «أحصاها»، «من دعا بها» (**دخل الجنة**) مع السابقين الأولين أو بغير عذاب (**أسأل الله**) أي: أطلب من الذات الواجب الوجود لذاته، قال ثعلب: مفرد فيه توحيد مجرد، وخاصيته زيادة اليقين بتيسير المقاصد المحمودة في الذات والصفات والأفعال، فقد قالوا: من داومه كل يوم ألف مرة بصيغة يا الله يا هو[*] رزقه الله كمال اليقين. وفي الأربعين الإدريسية: يا الله المحمود في كل فعاله. قال السهروردي: من تلاه يوم الجمعة قبل الصلاة على طهارة ونظافة خاليًا سرًا مائتي مرة، يسر الله له مطلوبه وإن كان ما كان، وإن تلاه مريض أعجز الأطباء علاجه برئ ما لم يكن حضر أجله=

(*) ها هو العلامة - رحمه الله - في شرحه لهذا الحديث نقض ما قرره في أول كتاب الأذكار، تحت الحديث رقم (٥٩٣١- ٩٠٣) من كل فعل أو قول يخالف الكتاب والسنة، فقد أتى بأذكار وأوراد وأسماء، ورتب عليها من الفضائل والخواص بما لا دليل عليه، ولا يصح الاعتماد عليها إلا بتوقيف من الله ورسوله. (خ).

الْعَـزِيزَ، الْجَـبَّارَ، الْمُتَـكَبِّرَ، الْخَـالِقَ، الْبَـارِئَ، الْمُصَـوِّرَ، الْحَكِيمَ، الْعَلِيمَ، السَّـمِيعَ،

= (الرحمن) فعلان من الرحمة التي هي ظهور أمره - تعالى - في الخلق بنوع من الرفق، وخاصيته على وفق معناه؛ صرف المكروه عن ذاكره وحامله، ويذكر مائة مرة بعد كل صلاة في جمعية وخلوة، فيخرج الغفلة والنسيان، وفي الأربعين الإدريسية: يا رحمن كل شيء وراحمه، قال: يكتب بزعفران ممسك، ويدفن في بيت من أخلاقه شرسة ضيقة تتبدل طباعه، ويظهر فيه الحياء والرحمة والعطف والمسكنة. (الرحيم) فعيل من الرحمة قيل: وهو أبلغ مما قبله في الصيغة؛ لأن مقتضاه الإمداد، وهو بعد الإيجاد، فله متعلقان في الأثر، ووجهان في المعنى، ولما كانت صورة الإمداد يظهر أثرها من الخلق، جاز إطلاق هذا الاسم عليهم؛ على وجه يليق بهم، واختص بالمؤمنين: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٣] وإمداد الكافر؛ إنما هو استدراج: ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾ [آل عمران: ١٧٨]، فإمداد الكافر نقمة، وإمداد المؤمن رحمة، وخاصيته رقة القلوب، ورحمة الخلق، فمن داومه كل يوم مائة مرة كان له ذلك، فمن خاف الوقوع في مكروه ذكره مع ما قبله وحمله. قال السهروردي: إذا كتب وحلّ في ماء وصب في أصل شجرة ظهرت بركتها، ومن شرب الماء اشتاق لكاتبه (الإله) المنفرد بالألوهية. قال الأقليشي: الصحيح أن الله وإله اسمان على حيالهما، وأن الله يتسمى بإله، ولا يتسمى بلاه، وإن كان يجوز كون أصل الله إله، فقد انتقل حكمه، وثبت الله اسمًا له، وثبت له أيضًا إله، فالإله هو الذي يأله إليه كل شيء؛ أي: يلجأ، ولذلك يضاف إلى كل موجود في الوجود، والله هو الذي تأله إليه العقول العالمة به؛ أي: تتحير (الرب) المالك، أو السيد، أو القائم بالأمر والمصلح، أو المربي (المالك) المتصرف في المخلوقات بالقضايا والتدبيرات دون احتياج ولا حجر ولا مشاركة غير؛ مع وصف العظمة والجلال، ومن علم أنه الملك الحق الذي تنتهي الآمال إليه، جعل همته وقفًا عليه، فلم يتوجه في كل أموره إلا إليه، وخاصية صفاء القلب وحصول الغنى ونحو الأمرة، فمن واظبه وقت الزوال كل يوم مائة مرة صفا قلبه، وزال كدره، ومن قرأه بعد الفجر كل يوم مائة وعشرين مرة أغناه الله من فضله. (القدوس) فعول من القدس، صيغة مبالغة، وحقيقته الاعتلاء عن قبول التغير، وخاصيته أن يكتب سبوّح قدوس رب الملائكة والروح على خبز أثر صلاة الجمعة؛ فأكله بعد ذكر ما وقع عليه؛ يفتح الله له العبادة، ويسلمه من الآفات وزيادة (السلام) ذو السلامة من كل آفة ونقص، وحقيقة السلامة استواء الأمر، والتوسط بين طرفي ظهور الرحمة والمحنة، وتوسط حال بين منعم ومنتقم منه، وخاصيته صرف المصائب والآلام؛ حتى إذا قرئ على مريض مائة وإحدى وعشرين مرة برئ؛ ما لم يحضر أجله، أو خفف عنه=

الْبَصِـيرَ، الْحَيَّ،الْقَـيُّومَ، الْوَاسِعَ، اللَّطِيفَ، الْخَبِيرَ، الْحَنَّانَ، الْمَنَّـانَ، الْبَدِيعَ، الْوَدُودَ،

= (المؤمن) المصدق لمن أخبر عنه بأمره بإظهـار دلائل صدقه. قال إمام الحرمين: وهو يرجع إلى التأمين بمجموع القول والفعل، ونسق بالسـلام لمزيد معنى التأمين على السالم؛ لما فيه من الإقبال والقبول، وخاصيته وجود التأمين وحصول الصدق والتصدق، ومن خاصيته أن يذكره الخائـف ستًا وثلاثين مرة يأمن على نفـسه وماله، ويزداد بحسب القـوة والضعف. (المهيمن) الشاهد المحيط بداخله مـا شهد فيه، ومن عرف أنه المهيـمن خضع تحت جلاله، وراقبه في كل أحواله، وخاصيته الحـصول على شرف الباطن وعزته برفع الهمة وعلوها؛ تقرأ مائة مرة بعد الغسل والصلاة بخلوة وجمع خاطر لما يريد (العزيز) الممتنع عن الإدراك الغالب على أمره، المرتفع عن أوصاف الخلق، ومن عرف أنه العزيز رفع همته عن الخلق. قال المرسي: والله ما رأيت العز إلا في رفع الهمة عن الخلائق، وقال ابن عطاء الله: يقال لك إذا استندت لغير الله ففقدته: انظر إلى إلهك الذي ظللت عليه عاكفًا، وخاصيته وجود الغنى والعز صورة أو حـقيقة أو معنى، فمن ذكـره أربعين يومًا كل يوم أربعين مرة؛ أغناه الله وأعزه ولم يحوجه لأحد (الجبار) من الجبر الذي هو تلافي الأمر عند اختلاله، أو من الإجبار الذي هو إنفاذ الحكم، وخاصيته الحفظ مـن ظلم الجبابرة والمعتدين سفرًا وحضرًا؛ يذكر صباحًا ومساء (المتكبر) المظهر كبرياءه لعباده بظهور أمـره حتى لا يبقى كبرياء لغيره. قال إمام الحرمين: وهو اسم جامع لمعاني التنزيه، وهو من الأسماء التي جبلت الفطر على اعتقاد معناه؛ كما جبلت على الإدمـان لاسم الله، وخاصيته الجلالة والبركة، حتى أن من ذكره ليله دخوله بزوجته عند دخوله عليها، وقبل جـماعها عشرًا؛ رزق ولدًا ذكرًا صالحًا. (الخالق) موجـد الكائنات وممدها ومـشيـدها وقيـومهـا، والتخليق إيجـاد الممكن وإبرازه للوجود، فهـو من معاني القدرة، وخاصـيته أن يذكر في جوف اللـيل، فينور قلب ذاكره ووجهـه (البارئ) المهـيئ كل ممكن لقبـول صورته في خلقـه، فهـو من معـاني الإرادة، وخاصيته أن يذكر سبعة أيام متوالية، كل يوم مائة مرة للسلامة من الآفات (المصور) معطي كل مخلوق ما له من صورة وجوده بحكمته، فـهو من معاني الحكيم، وبهذه الثلاثة ظهر الوجود، وخاصيته الإعانة على الصنائع العجيـبة وظهور الثمار، حتى أن العاقر إذا ذكرته كل يوم إحدى وعشـرين مرة على صوم بعد الغروب وقبل الفطر سـبعة أيام، وتفطر على ماء؛ زال عقمها ويصور الولد في رحمها (الحكيم) المحكم للأشياء حتى صدرت متقنة على وفق علمه وإرادته بقـضائه وقدره، وخاصـيته دفع الدواهي، وفـتح باب الحكمة (العليم) بمعنى العـالم، والعـالم من قـام به العلم، وهـو صفـة مـعنوية مـتـعلقـة بالمعلومـات، =

الْغَفُـورَ، الشَّكُورَ، الْمَجِيدَ، الْمُبْدِئَ، الْمُعِيـدَ، النُّورَ، الْبَارِئَ(*)،الأَوَّلَ، الآخِرَ، الظَّاهِرَ،

= واجبة وجائزة ومستحيلة، وخاصيته تحصيل العلم والمعرفة، فمن لازمه عرف الله حق معرفته على الوجه اللائق به (السميع) الذي انكشف كل موجود لصفة سمعه، فكان مدركًا لكل مسموع من كلام وغيره، وخاصيته إجابة الدعاء فمن قرأه يوم الخميس بعد صلاة الضحى خمسمائة مرة؛ كان مجاب الدعاء (البصير) المدرك لكل موجود برؤيته، وخاصيته وجود التوفيق؛ فمن قرأه قبل صلاة الجمعة مائة مرة فتح الله عين بصيرته، ووفقه لصالح القول والعمل (الحيّ) الموصوف بالحياة التي لا يجوز عليها فناء ولا موت، ولا يعتريها قصور ولا عجز، ولا تأخذه سنة ولا نوم، وخاصيته ثبوت الحياة في كل شيء (القيوم) القائم بنفسه الذي لا يفتقر إلىٰ غيره، قال الحرالي: من القيام، مؤكدًا بصيغة المبالغة فيعول، إنباء عن القيام بالأمور أولها وآخرها، باطنها وظاهرها، وخاصيته حصول القيام والقيومية ذاتًا ووصفًا، قولاً وفعلاً، فمن ذكره مجردًا ذهب عنه النوم (الواسع) الذي وسع علمه ورحمته كل شيء، وقال الحرالي: من السعة، وهي إحاطة الأمر بكل ما شأنه الإحاطة من معنى القدرة والعلم والرحمة، وسع كل شيء رحمة وعلمًا، وخاصيته حصول السعة والجاه، وسعة الصدر والقناعة، والسلامة من نحو: حرص وغل وحقد وحسد لذاكره الملازم (اللطيف) بمعنى الخفي عن الإدراك أو العالم بالخفيات، وخاصيته دفع الآلام؛ فمن ذكره عدده الواقع عليه، وهو يشاهد الجلالة أثر في المقام، ومن ذكره كل يوم مائة مرة أو مائة وثلاثين أو ثمانين مرة؛ وسع عليه ما ضاق وكان ملطوفًا به (الخبير) العليم بدقائق الأمور التي لا يصل إليها غيره إلا بالاختيار أو الاحتيال، وقال الحرالي: هو من الخبرة؛ أي: إظهار ما خفي في الأشياء إظهار وفاء، وخاصيته حصول الإخبار بكل شيء؛ فمن ذكره سبعة أيام أتته الروحانية بكل خير يريده من أخبار السنة والملوك وأخبار القلوب، ومن كان في يد إنسان يؤذيه فليكثر قراءته (الحنان) بالتشديد: الرحيم بعباده، من قولهم: فلان يتحنن على فلان، أي: يترحم ويتعطف عليه (المنان) الذي يشرف عباده بالامتنان بما له من عظيم الإنعام والإحسان (البديع) المبدع، أو الذي لا مثل له، وخاصيته قضاء الحوائج ودفع الجوائح، فمن قرأه سبعين ألف مرة كان له ذلك=

الْبَاطِنَ، الْعَفُوَّ، الْغَفَّارَ، الْوَهَّابَ، الْفَرْدَ، الأَحَدَ، الصَّمَدَ، الْوَكِيلَ، الْكَافِيَ،

= **(الودود)** كثير الودّ لعباده والتودّد لهم بوافر النعم وصرف النقم، وإيصال الخيرات، ودفع المضرات، وخاصيته ثبت الودّ سيما بين الزوجين، فمن قرأه ألف مرة على طعام وأكله مع زوجته غلبتها محبته، ولم يمكنها سوى طاعته **(الغفور)** هو من معنى الغفار، إلا أن الغفار يقتضي العموم في الأزمان والأفراد، والغفور يقتضي المبالغة في كثرة ما يغفره، وخاصيته دفع الألم حتى أنه ليكتب للمحموم ثلاث مرات فيبرأ، وإن كتب سيد الاستغفار وجرع لمن صعب عليه الموت انطلق لسانه، وسهل عليه الموت، ذكره البلالي وجرب **(الشكور)** المجازي بالخير الكثير على العمل اليسير. وقال الحرالي: من الشكر، وهو إظهار مستبطن الخير فعلاً أو قولاً، وخاصيته التوسعة ووجود العافية في البدن وغيره؛ بحيث لو كتبه من به ضيق نفسي أو تعب في البدن، وثقل في الجسم، وتمسح به، وشرب منه برئ **(المجيد)** ذو الشرف الكامل، والملك الواسع الذي لا غايه له، ولا يمكن الزيادة عليه، ولا الوصول لشيء منه، وخاصيته تحصيل الجلالة والمجد والطهارة ظاهراً وباطنًا، حتى في عالم الأبدان والصور، فقد قالوا: إذا صام الأبرص أيام البيض، وقرأه كل يوم عند الفطر كثيراً برئ بسبب أو بلا سبب، وقيل: إن البرص إذا جاوز خمسين سنة لا يبرأ لسريانه في كلية التركيب، فلا يزول إلا بتحوّل الذات، وذلك متوقف على الموت **(المبدئ)** مظهر الكائنات من العدم الغيبي إلى الوجود العيني، وخاصيته يقرأ على بطن الحامل سحراً تسعًا وعشرين مرة يثبت ما في بطنها ولا ينزلق **(المعيد)** مرجع الأكوان بعد العدم، وخاصيته أن يذكر مراراً لتذكار المحفوظ إذا نسي؛ سيما إذا أضيف له الأوّل. **(النور)** مظهر الأعيان من العدم إلى الوجود. قال الحرالي: هو مظهر المظاهر، المبين لذات كل شيء وفرقانه على أتم ما شأنه أن يبين ويظهر، وخاصيته تنوير القلب لذاكره وجوارحه **(البارئ)** من يخرج الأشياء من العدم إلى الوجود **(الأوّل)** الذي لا مفتتح لوجوده **(الآخر)** الذي لا مختتم له لثبوت قدمه واستحالة عدمه، فكل شيء منه بدأ وإليه يعود، وخاصية الآخر الأول جمع الشمل، فإذا واظبه مسافر كل يوم جمعة ألفًا انجمع شمله، وخاصيته صفاء الباطن عما سواه - تعالى- فإذا واظبه كل يوم مائة خرج من قلبه ما سواه - تعالى- =

(*) تكرر اسم البارئ مرتين في هذا الحديث فليراجع. (خ).

الحَسِيب، الْبَاقِيَ، الحَمِيدَ، الْمُقِيتَ، الدَّائِمَ، الْمُتَعَالِي، ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ، الْوَلِيَّ،

= (الظاهر الباطن) الواضح الربوبية بالدلائل المحتجب عن التكيف والأوهام، فهو الظاهر من جهة التعريف الباطن من جهة التكييف، قال في الحكم: أظهر كل شيء لأنه الباطن، وطوى وجود كل شيء لأنه الظاهر، وخاصية الأوّل إظهار نور الولاية على قلب قارئه وقالبه، والثاني وجود الأنس لمن قرأه كل يوم ثلاث مرات في كل مرة ساعة زمانية (العفو) الذي يترك المؤاخذة بالذنب حتى لا يبقى له أثر فيعفو أثره، أي: يندرس ويذهب، ويؤخذ من قولهم عفا الأثر: إذا ذهب، وخاصيته أن من أكثر ذكره فتح له باب الرضا (الغفار) الكثير المغفرة لعباده، والمغفرة الستر على الذنوب وعدم المؤاخذة، وخاصيته وجود المغفرة، فمن ذكره إثر صلاة الجمعة مائة مرة ظهرت له آثار المغفرة (الوهاب) من الهبة، وهي العطية بلا سبب سابق، ولا استحقاق، ولا مقابلة، ولا جزاء، وفي صيغته من المبالغة ما لا يخفى، وخاصيته حصول الغنى والقبول والهيبة والإجلال لذاكره، ومن داومه في سجود صلاة الضحى فله ذلك، ويذكر مركبًا مع اسمه الكريم ذي الطول الوهاب للبركة في المال والجاه (الفرد) الذي لا شفع له من صاحبه، أو ولد لعدم مجانسته غيره، وخاصيته ظهور عالم القدرة وآثارها، حتى لو ذكره ألفًا في خلوة وطهارة؛ ظهرت له من ذلك عجائب وغرائب بحسب قوته وضعفه (الأحد) الذي انقسامه مستحيل، قال الأقليشي: الفرق بينه وبين الواحد: أن الواحد هو الذي ليس بمنقسم ولامتحيز، فهو اسم لعين الذات، فيه سلب الكثرة عن ذاته، والأحد وصف لذاته فيه سلب النظير والشريك عنه، فافترقا، وقال السهيلي: أحد أبلغ وأعم؛ ألا ترى أن ما في الدار أحدًا، أبلغ من ما فيها واحد، وقال بعضهم: قد يقال إنه الواحد في ذاته وصفاته وأفعاله، والأحد في وحدانيته؛ إذ لا يقبل التغير ولا التشبه بحال (الصمد) الذي يصمد إليه في الحوائج؛ أي: يقصد فيها، وخاصيته حصول النجاح والصلاح، فمن قرأه عند السحر مائة وخمسًا وعشرين مرة كل يوم؛ ظهر عليه آثار الصدق والصدّيقية (الوكيل) المتكفل بمصالح عباده الكافي لهم في كل أمر. وقال الحرالي: من الوكالة، وهي تولي الترتيب والتدبير إقامة وكفاية، أو تلقيًا وترفيهًا، وخاصيته نفي الجوائح والمصائد، فمن خاف ريحًا أو صاعقة فليكثر منه، فإنه يصرف عنه، ويفتح أبواب الخير والرزق (الكافي) عبده بإزالة كل جائحة وحده=

النَّصِيرَ، الحَقَّ، المُبِينَ، المُنِيبَ، البَاعِثَ، المُجِيبَ، المُحْيِيَ، المُمِيتَ،

= (الحسيب) من الحسب بالتحريك: السؤدد والشرف الكامل، أو من الحسب الذي هو الاكتفاء؛ أي: المعطي لعباده كفايتهم من قولهم: حسبي، أي: يكفيني، أو من الحساب أي: المحاسب لعباده على أعمالهم، وخاصيته وقوع الأمن بين ذوي الأنساب والقرابات، فيقرؤه من يخاف عليه من قريبه كل يوم قبل الطلوع وبعد الغروب سبعًا وسبعين مرة؛ فإن الله يؤمّنه قبل الأسبوع، ويكون الابتداء يوم الخميس (**الباقي**) الذي لا يجوز عليه العدم ولا الفناء، وخاصيته أن من ذكره ألف مرة تخلص من ضده وهمه وغمه (**الحميد**) الموصوف بالصفات العلية التي يصح معها الحمد لغيره، ولا يثني عليه حقيقة سواه، وخاصيته اكتساب المحامد في الأخلاق والأفعال والأقوال (**المقيت**) معطي كل موجود ما قام به قوامه من القوت والقوّة الحسية والمعنوية، وخاصيته وجود القوت والقوّة، فالصائم إذا قرأه وكتبه على التراب وبله ثم شمه؛ قواه على ما هو به، ومن قرأه على كوز سبعًا، ثم كتب عليه وكان يشرب فيه في السفر أمن وحشة السفر؛ سيما إن أضاف إليه قراءة سورة قريش صباحًا ومساء، وقد جربت لذلك وللأمن فيه (**الدائم**) الذي لا يقبل الفناء، فلا انقضاء لديموميته. قال الأقليشي: وهو وصف ذات سلبي كالباقي، إلا أن في الدائم زيادة معنى، وهو أن الدائم الباقي على حالة واحدة، وثبوت الدوام له ضروري، وما ثبت قدمه استحال عدمه. وقال بعضهم: الدائم هو الذي لا انصرام لوجوده، ولا انقطاع لبقائه (**المتعالي**) المرتفع في كبريائه وعظمته وعلو مجده عن كل ما يدرك أو يفهم من أوصاف خلقه، وخاصيته وجود الرفعة وصلاح الحال، حتى أن الحائض إذا لازمته أيام حيضها أصلح الله حالها. (**ذا الجلال والإكرام**) الذي له العظمة والكبرياء والإفضال التام، وخاصيته وجود العزة والكرامة، وظهور الجلالة (**الولي**) المتولي لأمور عباده المختصين بإحسانه ﴿**وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ**﴾ [الجاثية: ١٩]، ﴿**اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ**﴾ [البقرة: ٢٥٧]، وخاصيته ثبوت الولاية الملازمة، حتى أنه يحاسب حسابًا يسيرًا، وتيسير أموره، حتى أن من ذكره كل يوم جمعة ألفًا نال مطالبه=

الجَمِيلَ، الصَّادِقَ، الحَفِيظَ، المُحِيطَ، الكَبِيرَ، القَرِيبَ، الرَّقِيبَ،

= (النصير) كثير النصر لأوليائه، نعم المولى ونعم النصير (الحق) الثابت الوجود على وجه لا يقبل الزوال ولا العدم ولا التغيير، والكل منه وإليه، فكل شيء دونه باطل؛ إذ لا حقيقة لمن دونه من ذاته وفي ذاته.

* أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ ما خَلاَ اللَّهَ بَاطِلُ *

وخاصيته أن يكتب في كاغد مربع على أركانه الأربعة، ويجعله في كفه سحرًا، ويرفعه إلى السماء يكفيه الله ما أهمه (المبين) المظهر للصراط المستقيم لمن شاء هدايته من خلقه، ومن لازم لا إله إلا الله الملك الحق المبين كل يوم مائة مرة، استغنى من فقره وحصل على تيسير أمره (الباعث) مثير الساكن في حالة أو وصف أو حكم أو نوم أو غيره، فهو باعث الرسل بالأحكام والمولى للقيام، والقائم باليقظة من المنام، وخاصيته بعث عالم الغيب، فمن وضع يده على صدره عند النوم وقرأه مائة مرة، نور الله قلبه ورزقه العلم والحكمة (المجيب) الذي يسعف السائل بمقتضى فضله حالاً ومآلاً بأن يعطيه مراده، وما هو أفضل، أو أسلم أو أصلح في علمه، وخاصيته إسراع الإجابة بأن يذكر مع الدعاء سيما مع اسمه الصريح (المحيي) خالق الحياة ومعطيها لكل من شاء حياته على وجه يريده، ومديمها لمن شاء دوامها له كما شاء بسبب وغيره، وخاصيته وجود الألفة، فمن خاف الفراق أو الحبس فليقرأه على بدنه (المميت) خالق الموت ومسلطه على من شاء من الأحياء، متى شاء وكيف شاء، بسبب وبدونه، وقد يكون من ذلك في المعاني وجها، فيحيي القلوب بنور المعرفة كما أحيا الأجسام بالأرواح، ويميتها بعارض الغفلة ونحوها، وخاصيته أن يكثر منه المسرف والذي لم تطاوعه نفسه على الطاعة (الجميل) في ذاته وصفاته وأفعاله، قال الأقليشي: وهو صفة ذاتية سلبية؛ إذ الجميل من الخلق من حسنت صفاته وانتفى عنه الشين، وقد يكون صفة فعل بمعنى مجمل (الصادق) في وعده وإيعاده (الحفيظ) مدبر الخلائق وكالئهم عن المهالك، أو العالم بجميع المعلومات علمًا لا تغير له ولا زوال، وخاصيته أنه ما حمله أحد ولا ذكره في مواضع الاحتمال إلا وجد بركته لوقته، حتى أنه من علقه عليه لو نام بين السباع لم تضره (المحيط) بجميع مخلوقاته، وبما كان وما يكون منهم من الظواهر والبواطن (الكبير) الذي يصغر عند ذكر وصفه كل شيء سواه، فهو يحتقر كل شيء في جنب كبريائه، وخاصيته لفتح باب العلم والمعرفة لمن أكثر ذكره، وإن قرئ على طعام وأكله الزوجان تصالحا وتوافقًا (القريب) من لا مسافة تبعد عنه ولا غيبة ولا حجب يمنع منه=

الْفَتَّاحَ، التَّوَّابَ، الْقَدِيمَ، الْوِتْرَ، الْفَاطِرَ، الرَّزَّاقَ، الْعَلاَّمَ، الْعَلِيَّ، الْعَظِيمَ، الْغَنِيَّ، الْمَلِيكَ،

= (الرقيب) الذي لا يغفل ولا يذهل ولا يجوز عليه ذلك، فلا يحتاج لمدبر ولا منبه، وخاصيته جمع الضوال وحفظ الأهل والمال، فصاحب الضالة يكثير قراءته، فيجمع عليها، ويقرؤه من خاف على الجنين في بطن أمه سبع مرات فيثبت، ومن أراد سفراً يضع يده على عنق من يخاف عليه المنكر من أهل أو ولد، ويقوله سبعًا يأمن عليه (الفتاح) المتفضل بإظهار الخير والسعة على أثر ضيق وانفلاق، وخاصيته تيسير الأمور وتنوير القلب والتمكين من أسباب الفتح، فمن - - إثر صلاة الفجر إحدى وسبعين مرة ويده على صدره طهر قلبه، وتنور سره، وتيسر أمره، وفيه سر تيسير الرزق (التواب) الذي يكثر منه التوبة على عباده، وخاصيته دفع الظلم وتحقيق التوبة، ومن قرأه إثر صلاة الضحى ثلاثمائة وستين مرة تحققت توبته، ومن قرأه على ظالم عشر مرات خلَّص منه مظلومه (القديم) الذي لا ابتداء لوجوده (الوتر) المنفرد بالتوحيد (الفاطر) المخترع المبدع فاطر السموات والأرض، وهو من صفات الفعل (الرزاق) ممد كل كائن بما يتحفظ به صورته ومادته؛ فإمداد الأجسام بالأغذية، والعقول بالعلم، والقلب بالفهم، والأرواح بالتجليات؛ وخاصيته سعة الرزق يقرأ قبل صلاة الفجر في كل ناحية من نواحي البيت عشرًا، يبدأ باليمين من جهة القبلة، ويستقبلها في كل ناحية إن أمكن (العلام) البالغ في العلم لكل معلوم، وخاصيته تحصيل العلم والمعرفة، فمن واظبه عرف الله حق معرفته (العلي) المرتفع عن مدارك العقول ونهاياتها في ذاته وصفاته وأفعاله، فليس كذاته ذات، ولا كصفته صفة، ولا كاسمه اسم، ولا كفعله فعل، وخاصيته الرفع من أسافل الأمور إلى أعاليها، فيكتب ويعلق على الصغير فيبلغ، وعلى الغريب فينجمع شمله، وعلى الفقير فيجد غنى (العظيم) الذي يحتقر عند ذكر وصفه كل شيء سواه، فهو العظيم على الإطلاق، وخاصيته وجود العافية والبرء من المرض لمن يكثر من ذكره ولم يكن حضر أجله (الغني) الذي لا يحتاج إلى شيء في ذاته ولا في صفاته ولا أفعاله، إذ لا يلحقه نقص ولا يعتريه عارض، وخاصيته وجود العافية في كل شيء، فمن ذكره على مرض أو بلاء في بدنه أو غيره أذهبه الله عنه، وفيه سر الغنى، ومعنى الاسم الأعظم لمن أهل له (المغني) معطي الغنى، أي: الكفاية لمن شاء من عبيده، وخاصيته وجود الغنى، فيقرؤه الآيس من الخلق كل يوم ألف مرة يغنيه الله، وإن قرأه عشر جمع كل ليلة جمعة عشرة آلاف؛ ظهر الأثر على أثرها=

الْمُقْتَدِرَ، الأَكْرَمَ، الرَّؤُوفَ، الْمُدبِّرَ، الْمَالِكَ، الْقَاهِرَ، الْهَادِيَ، الشَّاكِرَ، الْكَرِيمَ، الرَّفِيعَ،

= (المليك) مبالغة من المالك، لأن فعيلاً في اللسان مصوغ للمبالغة في اسم الفاعل (المقتدر) بمعنى القادر أو أخص كما مر، وخاصيته وقوع التدبير من مولاه له، فمن قرأه عند انتباهه من نومه نظرًا، دبره الله فيما يريد حتى لا يحتاج إلى تدبير (الأكرم) أي: الأكثر كرمًا من كل كريم (الرؤوف) من الرأفة، وهي أشد الرحمة، فالرأفة باطن الرحمة، والرحمة من أخص الأوصاف الإرادية، لأن الرحمة إرادة كشف الضرر ودفع السوء بنوع عطف، والرأفة بزيادة لطف ورفق،وخاصيته أن من ذكره عند الغضب عشرًا، وصلى على النبي ﷺ مثلها سكن غضبه، وكذا من ذكر بحضرته (المدبر) لأسرار خلقه بما تحار فيه الألباب، وهو اسم فاعل من دبر يدبر، إذا نظر في عواقب الأمور، وخاصيته وقوع التدبير من الله - تعالى - له، فمن لازمه شهد أن التدبير في ترك التدبير (المالك) وهو اسم جامع لمعاني الصفات العلى وإحاطة العلم والاقتدار؛ بحيث لا يعزب عن علمه شيء مما هو ملكه، ولا يعجز عن إنفاذ ما يقتضيه حكمه، ومن فسره بالخلق أخذ طرفًا من معناه،وكذا من فسره بالقدرة، وخاصيته صفاء القلب والتخلص من شوائب الكدر لمن داوم ذكره (القاهر) من القهر، وهو الاستيلاء على الشيء من جهة أمر ظاهره من جهة الملك والسلطان، وباطنه من جهة علو المكانة وقيام الحجة، ذكره الحرالي وأشار بآخره إلى قوله - تعالى -: ﴿**وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ**﴾ [الأنعام: ١٨] وخاصيته إذهاب حب الدنيا وعظمة ما سوى الله من قلبه وضعف النفس عن التعلقات الدنيوية، فمن أكثر ذكره حصل له ذلك وظهرت له آثار النصر على عدوه بقهره (الهادي) مرشد العباد أمرًا وتوفيقًا فهو: ﴿**الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ**﴾ [طه: ٥٠] وخاصيته هداية قلب حامله وذاكره، وأن ذاكره يرزقه التحكم في البلاد، وله وضع ومادة واختصاص (الشاكر) الثاني بالجميل على من فعله من عباده؛ المثيب عليه من بحر إمداده وإنعامه (الكريم) الرفيع القدر العظيم الشأن، ومنه أن هذا الأملاك كريم، وهذا كرم الذات، وكرم الأفعال البداء بالنوال قبل السؤال، والإعطاء بلا حد ولا زوال، وهو - تعالى- كريم ذاتًا وصفات وفعلاً، وخاصيته وجود الكرم والإكرام، فمن داوم ذكره عند النوم أوقع الله في القلوب إكرامه=

الشَّهِيدَ، الْوَاحِدَ، ذَا الطَّوْلِ، ذَا الْمَعَارِجِ، ذَا الْفَضْلِ، الْخَلَّاقَ، الْكَفِيلَ، الْجَلِيلَ». (ك) وأبو الشيخ وابن مردويه معًا في التفسير، أبو نعيم في الأسماء الحسنى عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ١٩٤٦] الألباني.

= (الرفيع) البالغ في ارتفاع المرتبة (الشهيد) الحاضر الذي لا يغيب عنه معلوم ولا مرئي ولا مسموع ولا يحتاج فيه إلى تعريف، بل هو المعرف لكل شيء: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: ٥٣] وخاصيته الرجوع عن الباطل إلى الحق؛ حتى أنه إذا أخذ من جبهة الولد العاق شعرًا وقرأ عليه أو على الزوجة كذلك ألفًا صلح حالهما (الواحد) المنفرد في ذاته وصفاته وأفعاله، فهو أحد في ذاته لا ينقسم ولا يتجزأ، واحد في صفاته لا يشبه شيئًا ولا يشبهه شيء، واحد في أفعاله لا شريك له ولا نظير، وخاصيته إخراج الخلق من القلب، فمن قرأه كل يوم ألف مرة أخرج الخلائق من قلبه، فكفى خوف الخلق، وهو أصل كل بلاء (ذا الطول) الإضافة للملك؛ إذ الطول اتساع الغنى والفضل، يقال: طال عليهم يطول: إذا أفضل، فلما كان يطول على عباده بطوله ويوسعهم بجزيل عطائه سمي به (ذا المعارج) أي: المصاعد، قال الأقليشي: والأظهر أن الإضافة ملكية، أو تكون المعارج المراقي الموضوعة لعروج الملائكة، ومن يعرج عليها إلى الله، ويحتمل كونه من إضافة الصفة إلى الموصوف، فتكون المعارج الدرجات العالية والأوصاف الفاضلة التي استحقها لذاته (ذا الفضل) الزيادة في العطاء (الخلاق) الكثير المخلوقات (الكفيل) المتكفل بمصالح خلقه (الجليل) من له الأمر النافذ والكلمة المسموعة ونعوت الجلال، كالملك والغني. إلى هنا تم الكلام على شرح ما في هذا الخبر من الأسماء. قال الحافظ ابن حجر: هذا يخالف سياق الترمذي في الترتيب والزيادة والنقصان، وإنما ترك العاطف بين هذه الأسماء في هذا الخبر وما قبله إشعارًا باستقلال كل من الصفات الكمالية فيما قصد من ذكره، ولأن شيئًا منها لا يؤدي جميع مفهوم اسم الذات العلم، وقد يذكر بالعطف للمناسبة والتصريح بالاجتماع، وقد تذكر في بعض وتترك في بعض تفننًا، فإنه يوجب توجه الذهن، أو لزيادة مناسبة وكمال علاقة (ك) من حديث عبد العزيز بن الحصين عن أبي أيوب وعن هشام بن حسان جميعًا عن ابن سيرين عن أبي هريرة=

٦٠٩٤- ٢٣٧٠- «إِنَّ للَّهِ - تَعَالَى- مِائَةَ اسْمٍ غَيْرَ اسْمٍ مَنْ دَعَا بِهَا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ». ابن مردويه عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ١٩٥٣] الألباني.

٦٠٩٥- ٢٣٦٩- «إِنَّ للَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلاَّ وَاحِدًا؛ إِنَّهُ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ، مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ: اللَّهُ، الْوَاحِدُ، الصَّمَدُ، الأَوَّلُ، الآخِرُ، الظَّاهِرُ، الْبَاطِنُ، الْخَالِقُ، الْبَارِىءُ، الْمُصَوِّرُ، الْمَلِكُ، الْحَقُّ، السَّلاَمُ، الْمُؤْمِنُ، الْمُهَيْمِنُ، الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ، الْمُتَكَبِّرُ، الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، اللَّطِيفُ، الْخَبِيرُ، السمِيعُ، الْبَصِيرُ، الْعَلِيمُ، الْعَظِيمُ، الْبَارُّ، الْمُتَعَالِي، الْجَلِيلُ، الْجَمِيلُ، الْحَيُّ، الْقَيُّومُ، الْقَاهِرُ، الْقَادِرُ، الْعَلِيُّ، الْحَكِيمُ، الْقَرِيبُ، الْمُجِيبُ، الْغَنِيُّ، الْوَهَّابُ، الْوَدُودُ، الشَّكُورُ، الْمَاجِدُ،

= (وأبو الشيخ) الأصبهاني (وابن مردويه معًا في التفسير) أي: تفسير القرآن (وأبو نعيم) الحافظ (في الأسماء الحسنى) أي في شرحها، كلهم (عن أبي هريرة) قال الحاكم: وعبد العزيز ثقة، وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال: بل هو متفق على ضعفه، وهاه الشيخان وابن معين. اهـ. وفي الميزان عن البخاري: ليس بالقوي عندهم، وعن ابن معين: ضعيف، وعن مسلم: ذاهب الحديث، وعن ابن عدي: الضعف على روايته بيّن، ثم ساق له مما أنكر عليه هذا الحديث.

٦٠٩٤- ٢٣٧٠- بياض في جميع أصول النسخ فى شرح هذا الحديث. (خ).

٦٠٩٥- ٢٣٦٩- (إن لله) - تعالى - (تسعة وتسعين اسمًا مائة إلا واحدًا) بدل من تسعة وتسعين، وفائدته التأكيد والمبالغة في التقدير والمنع من الزيادة في القياس، ذكره بعضهم. قال أبو البقاء: روي مائة بالنصب بدلاً من تسعة وتسعين، وبالرفع بتقدير هي مائة، وقوله إلا واحدًا منصوب على الاستثناء، وبالرفع على أن تكون إلا بمعنى غير، فتكون صفة لمائة وروي مائة إلا واحدة، قال الطيبي: أنث ذهابًا إلى معنى التسمية أو الصفة أو الكلمة، وبين وجه كونها إلا واحدًا بقوله (إنه وتر) أي: فرد (يحب الوتر) أي: يرضاه ويحبه لنفسه فشرع لنا وترين: وترًا بالنهار، وهو صلاة المغرب، ووترًا بالليل ليكون شفعًا، لأن الوترية في حق المخلوق محال قال - تعالى-: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ [الذاريات: ٤٩] حتى لا تبتغي الأحدية إلا لله -تعالى-=

الْوَاجِدُ، الْوَالِي، الرَّاشِدُ، الْعَفُوُّ، الْغَفُورُ، الْحَلِيمُ، الْكَرِيمُ، التَّوَّابُ، الرَّبُّ، الْمَجِيدُ، الْوَلِيُّ، الشَّهِيدُ، الْمُبِينُ، الْبُرْهَانُ، الرَّؤُوفُ، الرَّحِيمُ، الْمُبْدِئُ، الْمُعِيدُ، الْبَاعِثُ، الْوَارِثُ، الْقَوِيُّ، الشَّدِيدُ، الضَّارُّ، النَّافِعُ، الْبَاقِي، الْوَاقِي، الْخَافِضُ، الرَّافِعُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، الْمُعِزُّ، الْمُذِلُّ، الْمُقْسِطُ، الرَّزَّاقُ، ذُو الْقُوَّةِ، الْمَتِينُ، الْقَائِمُ، الدَّائِمُ، الْحَافِظُ، الْوَكِيلُ، الْبَاطِنُ، السَّامِعُ، الْمُعْطِي، الْمُحْيِي، الْمُمِيتُ، الْمَانِعُ، الْجَامِعُ، الْهَادِي، الْكَافِي، الأَبَدُ، الْعَالِمُ، الصَّادِقُ، النُّورُ، الْمُنِيرُ، التَّامُّ، الْقَدِيمُ، الْوِتْرُ، الأَحَدُ، الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ». (هـ) عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ١٩٤٣] الألباني.

***

=(من حفظها دخل الجنة الله) اسم جامع محيط بجميع الأسماء وبمعانيها كلها (الواحد) في ذاته وصفاته ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] ومن عرف أنه الواحد أفرد قلبه له فلا يرى في الدارين إلا هو، وبه يتضح التخلق فيكون واحدًا في عمره، بل في دهره وبين أبناء جنسه.

إِذَا كَانَ مَنْ تَهْوَاهُ فِي الْحُسْنِ وَاحِدًا فَكُنْ وَاحِدًا فِي الْحُبِّ إِنْ كُنْتَ تَهْوَاهُ

(الصمد) من له دعوة الحق وكل كمال مطلق، ومن عرف أنه الصمد لم يصمد لغيره، وكان غنيًا به في كل أحواله (الأول) السابق على الأشياء كلها (الآخر) الباقي وحده بعد فناء خلقه، فلا ابتداء ولا انتهاء لوجوده، ومن عرف أنه الأول غاب عن كل شيء به، ومن عرف أنه الآخر رجع في كل شيء إليه (الظاهر) لذاته وصفاته عند أهل البصيرة أو العالم بالظواهر المتجلي للبصائر (الباطن) المخفي كنه ذاته وصفاته عما سواه(*).

***

(*) هنا بياض بجميع الأصول بمقدار شرح أربعة أحاديث، أي في هذا الحديث وما بعده حسب الترتيب السابق على حروف المعجم أي من حديث رقم (٢٣٧٠ إلى ٢٣٧٣)، ، ولم يتم شرح هذا الحديث (خ).

باب: فضل التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والترغيب في الإكثار منهن وعقدهن بالأنامل

٦٠٩٦- ٢١٤- «أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى - أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ»». (حم م ت) عن أبي ذر [صحيح: ١٧٤] الألباني.

٦٠٩٧- ٢١٥- «أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى - أَرْبَعٌ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالحَمْدُ للهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ». (حم م) عن سمرة بن جندب (صحـ). [صحيح: ١٧٣] الألباني.

٦٠٩٦- ٢١٤- (**أحب الكلام**) ألف، فيه بدل من المضاف إليه؛ أي: أحب كلام الناس (**إلى الله - تعالى - أن يقول العبد**) أي: الإنسان حرًا كان أو عبدًا (**سبحان الله**) أي: أنزهه عن كل سوء، فسبحان علم للتسبيح؛ أي: التنزيه البليغ، لا يصرف ولا ينصرف، كذا ذكره في الكشاف، فظاهره أنه علم له حتى في حال الإضافة، قال: وتخصيص ابن الحاجب له بغيرها رده في الكشف: بأنه إذا ثبتت العلمية بدليلها، فالإضافة لا تنافيها (**وبحمده**) الواو للحال، أي: أسبح الله متلبسًا بحمده، أو عاطفة، أي: أسبح الله وأتلبس بحمده، ومعناها: أنزهه عن جميع النقائص، وأحمده بجميع الكمالات (**حم م ت عن أبي ذر**) ولم يخرجه البخاري بهذه الصيغة.

٦٠٩٧- ٢١٥- (**أحب الكلام إلى الله تعالى**) أي: كلام البشر؛ لأن الرابعة لم توجد في القرآن ولا يفضل ما ليس فهي على ما هو فيه، ويحتمل أن تتناول كلام الله أيضًا؛ لأنها وإن لم تكن فيه باللفظ فيه فيه بالمعنى (**أربع**) في رواية: أربعة (**سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر**) لأنها جامعة لجميع معاني أنواع الذكر، من توحيد، وتنزيه، وصنوف أقسام الحمد والثناء، ومشيرة إلى جميع الأسماء الحسنى؛ لأنها إما ذاتية كالله، أو جمالية كالمحسن، أو جلالية كالكبير، فأشير للأول بالتسبيح؛ لأنه تنزيه للذات، وللثاني بالتحميد لأنه يستدعي النعم، وللثالث بالتكبير وذكر التهليل؛ لما قيل إنه تمام المائة في الأسماء، وأنه اسم الله الأعظم، وهو داخل في أسماء الجلال (**لا يضرك**) أيها المتكلم بهنّ في حصول الثواب على الإتيان بهنّ (**بأيهنّ بدأت**) لاستقلال كل واحدة=

٦٠٩٨- ٨٦١- «إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الجَنَّةِ فَارْتَعُوا، قِيلَ: وَمَا رِيَاضُ الجَنَّةِ؟ قَالَ: المَسَاجِدُ، قِيلَ: وَمَا الرَّتْعُ؟ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ». (ت) عن أبي هريرة. [ضعيف: ٧١] الألباني.

= من الجمل، لكن هذا الترتيب حقيق بأن يراعى، لأن الناظر المتدرج في المعارف يعرفه سبحانه أولاً بنعوت الجلال التي هي تنزيه ذاته عما يوجب حاجة أو نقصًا، ثم بصفات الإكرام، وهي الصفات الثبوتية التي بها استحق الحمد، ثم يعلم أن من هذا شأنه لا يماثله غيره ولا يستحق الألوهية سواه، فيكشف له من ذلك أنه أكبر، إذ ﴿**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾ [القصص: ٨٨] ذكره البيضاوي، وقال الطيبي: قوله «لا يضرك» بعد إيراده الكلمات على النسق والترتيب؛ يشعر بأن العزيمة أن يراعي الترتيب، والعدول عنه رخصة ورفع للحرج، روي أن الباقيات الصالحات هي هذه لكونها جامعة للمعارف الإلهية، فالتسبيح تقديس لذاته عما لا يليق بجلاله، وتنزيه لصفاته عن النقائص، والتحميد منبه على معنى الفضل والإفضال من الصفات الذاتية والإضافية، والتهليل توحيد للذات، ونفي للمثل والضد والند، وتنبيه على التبري عن الحول والقوة إلا به، وختامها بالتكبير اعتراف بالقصور في الأقوال والأفعال، وفي هذا التدريج لمحة من معنى العروج للسالك العارف، وتسميتها بالباقيات الصالحات لما أنه - سبحانه وتعالى- عن بادية نقص في خلق أو رتبة، وحمد الله استواء أمر علواً وسفلاً، ومحو الذم عنه والغض منه. وانتهى. قابلها بالفانيات الزائلات. انتهى. وقال الحرالي: التسبيح تنزيه الحق - سبحانه وتعالى -، قال ابن حجر: والحمد أفضل من التسبيح. انتهى. فذكره قبله من باب الترقي (حم م عن سمرة) بضم الميم، وقد تسكن تخفيفًا نحو: عضد في عضد، وهي لغة أهل الحجاز (ابن جندب) بضم الجيم، وضم المهملة وفتحها، ابن هلال، وهو الفزاري، نزيل البصرة وواليها، وكان عظيم الأمانة، صدوق الحديث، شديداً على الحرورية يقتل من ظفر به منهم، وهو أحد المكثرين عن المصطفى ﷺ.

٦٠٩٨- ٨٦١- (**إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قيل: وما رياض الجنة؟ قال: المساجد، قيل: وما الرتع؟ قال: سبحان الله، والحمد الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر**) أي: ونحوها من الأذكار، ونص عليها اهتمامًا بها، لكونها الباقيات الصالحات، وتنبيهًا بها على غيرها من الأذكار. قال الطيبي: وتلخيص الحديث: إذا مررتم بالمساجد فقولوا هذا القول، فلما=

٦٠٩٨- ٨٦١- سبق الحديث في الصلاة، باب: فضل المساجد. (خ).

٦٠٩٩- ٩٦٦- «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ شَطْرُ الإِيمَانِ، «وَالْحَمْدُ لِلَّهِ» تَمْلأُ الْمِيزَانَ، وَالتَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ يَمْلأُ السَّمواتِ وَالأَرْضَ، وَالصَّلاةُ نُورٌ، وَالزَّكَاةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو: فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا، أَوْ مُوبِقُهَا». (حم ن هـ حب) عن أبي مالك الأشعري (صح). [صحيح: ٩٢٥] الألباني.

= وضع رياض الجنة موضع المساجد؛ بناء على أن العبادة فيها سبب للحصول في رياض الجنة، روعيت المناسبة لفظًا ومعنى، فوضع الرتع موضع القول، لأن هذا القول سبب لنيل الثواب الجزيل، ووسيلة إلى الفوز النبيل، والرتع هنا كما في قول إخوة يوسف ﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [يوسف: ١٢] وهو أن يتسع في أكل الفواكه والمستلذات، والخروج إلى النزهة في الأرياف والمياه؛ كعادة الناس إذا خرجوا إلى الرياض والبساتين، ثم اتسع واستعمل في الفوز بالثواب الجزيل، وقال غيره: شبه حلق الذكر والعلم برياض الجنة، لأنه - تعالى- وصف أهلها بأنهم يؤتون ما يشتهون، فكذا خلقها يؤتيهم الله أفضل ما يعطي السائلين؛ ولأنه سمى الجنة رحمة، وقال المصطفى ﷺ في مجالس الذكر: «ما اجتمع قوم يذكرون الله إلا غشيتهم الرحمة...» الحديث، فكما أن مجالس الذكر أماكن الرحمة فالجنة مواضع الرحمة؛ ولأن أهل الجنة تطيب حياتهم وقلوبهم بقرب الله، فأهل مجالس الذكر تطيب قلوبهم بذكر الله، وقال بعض العارفين: في الدنيا جنة هي كالجنة في الآخرة، فمن دخلها دخل تلك الجنة، يريد هذه المجالس، لما يدركون فيها من سرور القلب وفرحه بذكر الرب، وابتهاجه وانشراحه ونوره، حتى قال بعض من ذاق هاتيك اللذة: لو علم الملوك بعض ما نحن فيه من النعيم لجالدونا عليه بالسيوف، وقال آخر: إنه ليمر بالقلب أوقات إن كان أهل الجنة في مثلها إنهم لفي عيش طيب، وكما حث الشارع على حضور حلق الذكر نفر عن مجالسة الكذابين ومجالس الخاطئين بقوله: ﴿**وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ**﴾ [الفرقان: ٧٢]، فلا ينبغي حضورها ولا قربها تنزها عن مخالطة الشر وأهله، وصيانة لدينه عما يشينه، لأن مشاهدة الباطل فيه شركة. **(ت)** في الدعوات **(عن أبي هريرة)** وقال: غريب.

٦٠٩٩- ٩٦٦- سبق الحديث مشروحًا في الطهارة، باب: إسباغ الوضوء. (خ).

٦١٠٠- ٩٢٩- «أَرْبَعٌ أَفْـضَلُ الْكَلاَمِ، لاَ يَضُـرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ: سُـبْحَـانَ اللَّه، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلاَ إِلهَ إِلاَّ الـلَّهُ، واللَّه أَكْبَرُ». (هـ) عن سمرة (صحـ). [صحيح: ٨٧٤] الألباني.

٦١٠١- ٩٩٨- «اسْتَـكْثِرُوا منَ الْبَـاقيَـات الصَّالحَـات: التَّسْـبِيحُ، وَالتَّـهْلِيلُ، وَالتَّـحْمِيـدُ، وَالتَّكْبِيـرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُـوَّةَ إِلاَّ بِاللَّه». (حم حب ك) عن أبي سعـيد (صحـ). [ضعيف: ٨٢٨] الألباني.

٦١٠٢- ١٢٥٣- «أَفْضَلُ الـذِّكْرِ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَفْـضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْـدُ لِلَّه». (ت ن هـ حب ك). عن جابر (صحـ) [حسن: ١١٠٤] الألباني.

٦١٠٠- ٩٢٩- (أربع أفضل الكلام) أي: كلام الآدميين (لا يضرك) في حيازة ثواب الإتيان بهن (بأيهن بدأت) وهي (سبحان الله، والحمد الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر) أما كلام الله فهو أفضل من التسبيح والتهليل المطلق، والاشتغال بالمأثور في وقت أو حال مخصوص أفضل منه بالقرآن. قـال البغوي: وهذا الحديث حجة لمن ذهب إلى أن من حلف لا يتكلم، فسبح أو هلل أو كبر يحنث، لأنه كلام، وذهب قوم إلى خلافه (هـ عن سمرة) بضم الميم، وقد تسكن تخفيفًا، ابن جندب. رمز المؤلف لصحته.

٦١٠١- ٩٩٨- (استكثروا) من قول (الباقيات) عند الله لقائلها، بمعنى أنهـا محفوظة عنده ليثـاب عليها، ولذلك وصفـها بقوله (الصالحات) قيل: وما هي؟ قال: (التسـبيح والتهليل، والتحـميد، والتكبيـر، ولا حول ولا قوة إلا بالله) أي: هي قول سبحان الله، ولا إله إلا الله، والحمد لله، والله أكبر، ولا حـول ولا قوة إلا بالله، وبهذا أخذ ابن عباس والجمهور فقالوا: الباقيات الصالحات المذكورة في قوله -تعالى-: ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ﴾ الآية [مريم: ٧٦] هي هذه الكلمات، والحديث حجة على من ذهب من المفسرين إلى أنها غيرها (حم حب) وأبو يعلى (ك) في الدعاء والذكر (عن أبي سعيد) الخدري، قال الحاكم في مستدركه: صحيح، وأقره الذهبي، وقال الهيثمي: إسناد أحمد حسن.

٦١٠٢- ١٢٥٣- (أفـضل الذكـر لا إله إلا الله) إذ لا يصح الإيمان إلا به؛ ولأن فـيـه إثبات الإلهية لله، ونفيها عما عداه، وليس ذا في سواه من الأذكار؛ ولأن للتهليل تأثيرًا=

. . . .

= في تطهير الباطن عن الأوصاف الذميمة، التي هي معبودات في الظاهر ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ [الفرقان: ٤٣]، فيفيد نفي عموم الإلهية بقوله: (لا إله) ويثبت الواحد بقوله: (إلا الله) ويعود الذكر من ظاهر لسانه إلى باطن قلبه فيتمكن ويستولي على جوارحه، ويجد حلاوة هذا من ذاق، وقال بعض العارفين: إنما كانت أفضل لأنها كلمة توحيد، والتوحيد لا يماثله شيء؛ إذ لو ماثله شيء ما كان واحدًا، بل اثنين فصاعدًا، فما ثم ما يزنه إلا المعادل والمماثل، ولا معادل ولا مماثل، فذلك هو المانع للا إله إلا الله أن تدخل الميزان يوم القيامة، فإن الشرك الذي يقابل التوحيد لا يصح وجوده من العبد مع وجود التوحيد؛ فإن الإنسان إما مشركًا وإما موحدًا؛ فلا يزن التوحيد إلا الشرك، ولا يجتمعان في ميزان أبدًا، فعليك بالذكر بها، فإنه الذكر الأقوى، وله النور الأضوى، والمكانة الزلفى، ولا يشعر بذلك إلا من لزمه، وعمل به حتى أحكمه وحكمه. (وأفضل الدعاء الحمد لله) لأن الدعاء عبارة عن ذكر الله، وأن تطلب منه الحاجة، والحمد يشملها؛ فإن الحامد لله إنما يحمده على نعمه، والحمد على النعم طلب المزيد، وفي الحديث القدسي إن الله يقول: «من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين»(*)، وسيجيء حديث: «الحمد رأس الشكر، ما شكر الله عبد لا يحمده» فنبه به على وجه تسمية الحمد دعاء، وهو كونه محصلاً لمقصود الدعاء، فأطلق عليه دعاء مجازًا، لذلك فإن حقيقة الدعاء طلب الإنعام، والشكر كفيل بحصول الإنعام للوعد الصادق بقوله: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧] وقال الطيبي: لعله جعل أفضل الدعاء من حيث إنه سؤال لطيف يدق مسلكه، قال: وقد يكون قوله: «الحمد لله»، تلميح وإشارة إلى ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧] وأي دعاء أفضل وأجمع وأكمل منه. قال المؤلف: دل هذا الحديث بمنطوقه على أن كلاً من الكلمتين أفضل نوعه، ودل بمفهومه على أن لا إله إلا الله أفضل من الحمد لله، فإن نوع الذكر أفضل من نوعه.

(تنبيه): قال الغزالي: ليس شيء من الأذكار يضاعف ما يضاعف الحمد الله؛ فإن النعم كلها من الله؛ وهو المنعم والوسائط مسخرون من جهته، وهذه المعرفة وراء التقديس والتوحيد، لدخولهما فيه، بل الرتبة الأولى من معارف الإيمان التقديس، ثم إذا عرف ذاتًا مقدسة يعرف أنه لا يقدس إلا واحد، وما عداه غير مقدس وهو التوحيد، =

---

(١) أخرجه الترمذى كتاب فضائل القرآن ٥/ ١٨٤، باب ٢٥ رقم الحديث ٢٩٢٦ بلفظه، وقال الترمذى هذا حديث حسن غريب عن أبى سعيد الخدرى.

البخارى فى التاريخ الكبير ٢/ ١١٥ عن ابن عمر بلفظه.

. . . .

= ثم يعلم أن كل ما في العالم فهو موجود من ذلك الواحد فقط؛ فالكل نعمة منه؛ فتقع هذه المعرفة في الرتبة، وينطوي فيها مع التقديس والتوحيد كمال القدرة والانفراد بالفعل، فلذلك ضوعف الحمد ما لم يضاعف غيره من الأذكار مطلقًا.

(**تنبيه**): قال البدر الدماميني: لا يمتنع أن يفوق الذكر مع سهولته الأعمال الشاقة الصعبة من الجهاد ونحوه وإن ورد: «أفضل العبادات أشقها»؛ لأن في الإخلاص في الذكر من المشقة سيما الحمد في حال الفقر ما يصير به أعظم الأعمال، وأيضًا فلا يلزم أن يكون الثواب على قدر المشقة في كل حال؛ فإن ثواب كلمة الشهادة مع سهولتها أكثر من العبادات الشاقة.

(**تنبيه آخر**) قال بعض العارفين: سميت كلمة الشهادة تهليلاً من الإهلال، وهو رفع الصوت؛ أي: إذا ذكر بما ارتفع الصوت الذي هو النفس الخارج به على كل نفس ظهر فيه غير هذه الكلمة، ولذلك كانت أفضل ما قاله النبيون كما في الخبر الآتي، فأرفع الكلمات (**لا إله إلا الله**) وهي أربع كلمات: نفي، ومنفي، وإيجاب، وموجوب، والأربعة الأسماء الإلهية أصل وجود العالم، والأربعة الطبيعية أصل وجود الأجسام، والأربعة العناصر أصل وجود المولودات، والأربعة الأخلاط أصل وجود الحيوان، والأربعة الحقائق أصل وجود الإنسان، فالأربعة الإلهية: الحياة، والعلم، والإرادة، والقدرة، والأربعة الطبيعية: الحرارة، واليبوسة، والرطوبة، والبرودة، والأربعة العناصر: ركن النار، والهواء، والماء، والتراب، والأربعة الأخلاط: المرتان، والدم، والبلغم، والأربعة الحقائق: الجسم، والتغذي، والحس، والنطق، فإذا قال عبد: لا إله إلا الله على هذا التربيع، كان لسان العالم ونائب الحق في النطق، وهذه الكلمة اثنا عشر حرفًا؛ فاستوعبت بهذا العدد بسائط أسماء الأعداد، وهي اثنا عشر: العشرات والمئون والألوف ومن واحد إلى تسعة، ثم بعد هذا يقع التركيب بما يخرجك من الآحاد إلى ما لا يتناهى، وهو ما يتركب منها، فلا إله إلا الله وإن انحصرت في هذا القدر في الوجود، فجزاؤها لا يتناهي. (**ت**) في الدعوات (ن) في اليوم والليلة في ثواب التسبيح (**حب ك**) في الدعوات (**عن جابر**) قال الترمذي: حسن غريب، وقال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي.

٦١٠٣- ١٢٩١- «أَفْضَلُ الْكَلَامِ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، واللَّهُ أَكْبَرُ»». (حم) عن رجل (صحـ). [صحيح: ١١٢٧] الألباني.

٦١٠٣- ١٢٩١- **(أفضل)** وفي رواية: «أحب» **(الكلام)** بعد القرآن، وكما في الهدى: زاد في رواية «أربع» أي: أربع كلمات، وهي **(سبحان الله، والحمد الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر)** إذ هي أفضل كلام الآدميين، ذكره النووي، وقال القاضي: المراد كلام البشر، لأن الثلاث الأول وإن وجدت في القرآن، لكن الرابعة لم توجد فيه، ولا يفضل ما ليس فيه على ما فيه، ولأنه روي في خبر: «أفضل الذكر بعد كتاب الله - تعالى- سبحان الله...»(*) إلى آخره، وقدم أبو حنيفة المقدم، وفضل مالك الثاني، ومر أنه المختار عند أصحابنا، والموجب لفضلها اشتمالها على جملة أنواع الذكر من تنزيه، وتحميد، وتوحيد، وتمجيد، ودلالتها على جميع المطالب الإلهية إجمالاً، وقيل ما يعم القبيلين، والرابعة وإن لم توجد في القرآن بهذه الصيغة، لكن فيه ما يفيد فائدتها، وهذا النظم وإن لم يتوقف عليه المقصود في استقلال كل من الجمل الأربع، لكنه حقيق بأن يراعى، لأن الناظر المتدرج في المعارف يعرفه سبحانه أولاً بنعوت الجلال التي تنزه ذاته عما يوجب حجة أو نقصًا، ثم بصفات الإكرام، وهي الثبوتية التي يستحق بها الحمد، وأخرج الحكيم عن معاذ مرفوعًا: ألا أخبركم عن وصية نوح لابنه حين حضره الموت؟ قال: إني واهب لك أربع كلمات هن قيام السموات والأرض، وهن أول كلمات دخولاً على الله - سبحانه وتعالى- وخروجًا من عنده، فاعمل بهن واستمسك حتى يلقاك، وهي أن تقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، والذي نفس نوح بيده لو أن السموات والأرضين وما فيهن وزنّ بها لوزنتهن. قال الحكيم: فنعم الواهب، ونعم الموهوب له، ونعمت المواهب، فمن قام بها كان من الأولياء؛ فإنها عماد الأعمال، فبالتسبيح تطهر الأعمال، وبالتقديس والتحميد تحط الأثقال، وبالتهليل تقبل الطاعات، وبالتكبير ترفع وتنال المثوبات، وهذه الكلمات تطرق إلى مالك الملك وتسهل السبيل إليه، وتشفع وتزين، وبهن يقرع الباب إذا وعت القلوب معانيها في الصدور، وزينتها العقول لأفئدة القلوب، وأشرقت أنوارها في الرؤيات من بين أودية الأفكار وعلى بصائر أسماع هواجس الإخلاص، ثم يعلم من شأنه أنه لا يماثله غيره ولا يستحق الألوهية سواه، فيكشف له من ذلك أنه أكبر، إذ كل شيء هالك إلا وجهه، وقال ابن القيم: الثناء أفضل من الدعاء؛=

(*) أخرجه مسلم كتاب الذكر والدعاء ٤/ ٢٠٩٣، باب فضل سبحان الله وبحمده، رقم الحديث ٢٧٣١ عن أبي ذر ولفظه (إن أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده).

٦١٠٤- ١٤٠٩- «أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ الْقَرِينَتَيْنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَبِحَمْدِهِ». (ك) في تاريخه عن علي (ض). [ضعيف: ١١٢٠] الألباني.

٦١٠٥- ١٦٨٤- «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنَ الْكَلاَمِ أَرْبَعًا: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ، واللَّهُ أَكْبَرُ، فَمَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ» كُتِبَتْ لَهُ عِشْرُونَ حَسَنَةً وَحُطَّتْ عَنْهُ عِشْرُونَ سَيِّئَةً، وَمَنْ قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ» مِثْلُ ذلِكَ، وَمَنْ قَالَ: «لاَ إِلهَ إِلاَّ

= ولهذا عدلت الإخلاص ثلث القرآن، لأنها أخلصت لوصف الرحمن والثناء عليه، ولذا كان سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر أفضل الكلام بعد القرآن. **(حم عن رجل)** قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث سمرة بن جندب بلفظ «أفضل الكلام أربع: سبحان الله...» إلى آخر ما هنا. بل رواه مسلم في الأسماء والصفات، والنسائي في يوم وليلة عن سمرة أيضًا بلفظ «أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لا يضرك بأيهن بدأت». انتهى. وقد مر ويجيء أن الحديث إذا كان في الصحيحين أو أحدهما فليس لحديثي عزوه لغيره.

٦١٠٤- ١٤٠٩- (أكثروا من قول القرينتين) وهما **(سبحان الله وبحمده)** فإنهما يحطان الخطايا ويرفعان الدرجات، كما يجيء في خبر، والقرين الذي لا يفارق **(ك في تاريخه عن علي)** أمير المؤمنين. رمز المصنف لضعفه، ووجهه أن فيه جماعة من رجال الشيعة كلهم متكلم فيهم.

٦١٠٥- ١٦٨٤- (إن الله اصطفى من الكلام أربعًا) وهي قول **(سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر)** فهي مختار الله من جميع كلام الآدميين **(فمن قال)** أي: دبر الصلاة أو غيرها **(سبحان الله كتبت له عشرون حسنة، وحطت عنه عشرون سيئة، ومن قال: الله أكبر مثل ذلك ومن قال: لا إله إلا الله مثل ذلك، ومن قال: الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه)**[1] يحتمل أن المراد به قصدية الإنشاء أو الإخبار أو قالها لا من جهة نعمة تجددت أو نقمة اندفعت **(كتبت له ثلاثون حسنة، وحط عنه ثلاثون خطيئة)** وفي رواية: «أن=

---

(١) أي: لأن الحمد لا يقع غالبًا إلا بعد سبب كأكل أو شرب أو حدوث نعمة، فكأنه وقع في مقابلة ما أسدي إليه فلما حمد لا في مقابلة شيء زاد في الثواب.

اللَّهُ» مثْلُ ذلكَ، وَمَنْ قَالَ: «الحَمْدُ للَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ» مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ كُتِبَتْ لَهُ ثَلاثُونَ حَسَنَةً وَحُطَّ عَنْهُ ثَلاثُونَ خَطِيئَةً». (حم ك) والضياء عن أبي سعيد وأبي هريرة معًا (صحـ). [صحيح: ١٧١٨] الألباني.

٦١٠٦- ٢٢٧٧- «إِنَّ «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالحَمْدُ للَّهِ، وَلاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ، واللَّهُ أَكْبَرُ» تَنْفُضُ الخَطَايَا كَمَا تَنْفُضُ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا». (حم خد) عن أنس (ح). [حسن: ٢٠٨٩] الألباني.

= الله اصطفى لملائكته من الكلام أربعًا...» الخ، قال الطيبي: لمح به إلى قوله - تعالى-: ﴿**وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ**﴾ [البقرة: ٣٠]، ويمكن أن تجعل هذه الكلمة مختصرة من قوله: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ لما مر أن سبحان الله تنزيه لذاته عما لا يليق بجلاله، وتقديس لصفاته من النقائص، فيندرج فيه معنى قوله: لا إله إلا الله، وقوله: وبحمده صريح فى معنى والحمد لله؛ لأن الإضافية بمعنى اللام في الحمد، ومستلزم بمعنى الله أكبر، لأنه إذا كان كل الفضل والإفضال لله، ومن الله وليس من غيره، فلا يكون أحد أكبر منه؛ ولا يلزم منه أن يكون التسبيح أفضل من التهليل؛ إذ التهليل صريح في التوحيد، والتسبيح متضمن له، ولأن نفي التهليل في قوله: «لا إله» نفي لمصححاتها من الخالقية والرازقية، وكونه مثيبًا ومعاقبًا من الغير، وقوله: «إلا الله» إثبات له، ويلزم منه نفى ما يضاد الإلهية ويخالفها من النقائص، فمنطوق سبحان الله تنزيه، ومفهومه توحيد، ومنطوق لا إله إلا الله توحيد، ومفهومه تقديس؛ فإذا اجتمعا دخلا في مفهوم الطرد والعكس، إلى هنا كلام الطيبي، وأخذ منه بعضهم أن الحمد أفضل من التسبيح لأن في التحميد إثبات سائر صفات الكمال، والتسبيح تنزيه عن سمات النقص، والإثبات أكمل من السلب، وادعى بعضهم أن الحمد أكثر ثوابًا من التهليل، ورد بأن في خبر البطاقة المشهور ما يفيد أن لا إله إلا الله لا يعدلها شيء (حم ك) في الدعاء والذكر (**والضياء**) في المختارة (**عن أبي سعيد**) الخدري (**وأبي هريرة معًا**) قال الحاكم: على شرط مسلم، وأقره الذهبي؛ قال الهيثمي: ورجال أحمد رجال الصحيح.

٦١٠٦- ٢٢٧٧- (**إن سبحان الله**) أي: قول سبحان الله بإخلاص وحضور ذهن، وهكذا في الباقي (**والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر تنفض**) أي: تسقط (**الخطايا**) عن=

٦١٠٧- ٢٨٧١- «أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى غِرَاسٍ هُوَ خَيْرٌ مِنْ هذَا؟ تَقُولُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّـهُ، واللَّهُ أَكْبَرُ» يُغْرَسُ لَكَ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنْهَا شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ». (هـ ك) عن أبي هريرة (صحـ). [صحيح: ٢٦١٣] الألباني.

٦١٠٨- ٣١٢٩- «بَخٍ بَخٍ لِخَمْسٍ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّى لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فَيَحْتَسِبُهُ». البزار عن ثوبان (ن حب ك) عن أبي سلمى (حم) عن أبي أمامة (ح). [صحيح: ٢٨١٧] الألباني.

= قائلها **(كما تنفض)** تسقط **(الشجرة ورقها)** عند إقبال التناسل به تحقيقًا لمحو جميع الخطايا، وسيجيء ما يعلم به أن المراد بهذا وما أشبهه الصغائر لا الكبائر، والنفض كما في الصحاح وغيره: تحريك الثوب ونحوه ليزول عنه الغبار، ونفض الورق من الشجر: حركه ليسقط، واستعمال النفض هنا مجاز، قال الزمخشري: من المجاز: نفضته الحمى، وانتفض من الرعدة، وانفض القوم: فني زادهم، وثوب نافض: قد ذهب صبغه، ونفض من مرضه نفوضًا: برئ منه **(حم خد عن أنس)** بن مالك.

٦١٠٧- ٢٨٧١- (ألا أدلك) يا أبا هريرة **(على غراس هو خير)** لك **(من هذا؟)** الغراس الذي تغرسه، وكان قد رآه يغرس فسيلا، قال: بلى، قال: **(تقول: سبحان الله، والحمد لله ولا إله إلا الله، والله أكبر يغرس لك بكل كلمة منها)** أي: من هذه الكلمات الأربع **(شجرة)** في الجنة، قد أفاد بهذا الحديث فضل هذه الكلمات، وذكر الحميدي بعد التسبيح من قبيل الترقي، فقد اتفقت الأخبار على أنه يملأ الميزان فهو أفضل من التسبيح، وذلك لأن في التحميد إثبات سائر صفات الكمال، والتسبيح تنزيه عن سمات النقص، والإثبات أكمل من السلب، وهذه الكلمات هي الباقيات الصالحات عن جمع جم **(هـ ك)** في الدعاء **(عن أبي هريرة)** قال: مر بي الرسول ﷺ وأنا أغرس فذكره. قال الحاكم: صحيح، وأقرّه الذهبي.

٦١٠٨- ٣١٢٩- (بخ بخ)[1] كلمة تقال للمدح والرضا، وتكرر للمبالغة، فإن=

٦١٠٨- ٣١٢٩- سبق الحديث دون الشرح في الجنائز، باب: موت الأولاد وأصفياء المؤمن (خ).

(١) بفتح الموحدة وكسر المعجمة منون، فيها صيغة تعظيم، ويقال في الإفراد: بخ ساكنة مكسورة، وبخ منونة، وبخ منونة مضمومة، ونكرر بخ بخ للمبالغة، الأول منون، والثاني مسكن، ويقال: بخ بخ مسكنين، وبخ بخ منونين، وبخ بخ مشددين، كلمة تقال للمدح والرضا.

٦١٠٩- ٣٤٠٣- «التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ، وَ«الْحَمْدُ لِلَّهِ» تَمْلَؤُهُ، و«لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» لَيْسَ لَهَا دُونَ اللَّهِ حِجَابٌ حَتَّى تَخْلُصَ إِلَيْهِ». (ت) عن ابن عمرو (صح).
[ضعيف: ٢٥١٠] الألباني.

= وصلت جرت ونوّنت، وربما شدّدت (لخمس) من الكلمات (**ما أثقلهن**) أي: أرجحهن (**في الميزان**) التي توزن بها أعمال العباد يوم التناد (**لا إله إلا الله، وسبحان الله، والحمد لله، والله أكبر**) يعني أن ثوابهن يجسد ثم يوزن فيرجح على سائر الأعمال، وكذا يقال في قوله: (**والولد الصالح**) أي: المسلم (**يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه**) عند الله - تعالى- قال الديلمي: الاحتساب أي: يحتسب الرجل الأجر بصبره على ما أصابه من المصيبة (**البزار**) في مسنده (**عن ثوبان**) مولى النبي ﷺ. قال الهيثمي: حسَّن. - يعني البزار- إسناده؛ إلا أن شيخه العباس بن عبد العزيز البالساني لم أعرفه (**ن حب ك**) في الدعاء والذكر (**عن أبي سلمى**) راعي رسول الله ﷺ، حمصي له صحبة وحديث في أهل الشام، ورواه عنه أيضًا ابن عساكر وقال: يعرف بكنيته، ولم يقف على اسمه، وقال غيره: اسمه حريث (**حم عن أبي أمامة**) قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي، ورواه أيضًا الطبراني من حديث سفينة، قال المنذري: ورجاله رجال الصحيح.

٦١٠٩- ٣٤٠٣- (التسبيح نصف الميزان، والحمد لله تملؤه) فيه وجهان: الأول: أن يراد التسوية بين التسبيح والتحميد؛ بأن كل واحد منهما يأخذ نصف كفة الحسنات فيملآنها معًا، لأن الأذكار هي أم العبادات البدنية، والغرض الأصلي من شرعها ينحصر في التنزيه والتمجيد، والتسبيح يستوعب القسم الأول، والتحميد يتضمن الثاني، والثاني: أن يراد بيان تفضيل الحمد على التسبيح، وأن ثوابه ضعف ثواب التسبيح؛ فالتسبيح نصف الميزان والتحميد وحده يملؤه، وذلك لأن الحمد المطلق إنما يستحقه من كان مبرأً عن النقائص؛ منعوتًا بنعوت الجلال وصفات الإكرام، فيكون الحمد شاملاً للأمرين، وأعلى القسمين ويؤيده الترقي في قوله: (**ولا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب**) أي: ليس لقبولها حجاب يحجبها عنه؛ لاشتمالها على التنزيه والتحميد، ونفي السوى صريحًا، ومن ثم جعله من جنس آخر؛ لأن الأولين دخلا في معنى الوزن والمقدار في الأعمال، وهذا حصل منه القرب إلى الله من غير حاجز. (**حتى تخلص**) أي: تصل (**إليه**) المراد بهذا وشبهه سرعة القبول وكمال الثواب كما سبق (**ت عن ابن عمرو**) بن العاص - رضي الله عنه -.

٦١١٠- ٣٤٠٤- «التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ، وَ«الْحَمْدُ للَّه» تَمْلَؤُهُ، وَالتَّكْبِيرُ يَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَالصَّوْمُ نِصْفُ الصَّبْرِ، وَالطُّهُورُ نِصْفُ الإِيمَانِ». (ت) عن رجل من بني سليم. [ضعيف: ٢٥٠٩] الألباني.

٦١١١- ٣٥٦٠- «ثَمَنُ الْجَنَّةِ: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ». (عد) وابن مردويه عن أنس، عبد بن حميد في تفسيره عن الحسن مرسلاً (صح). [ضعيف: ٢٦١٦] الألباني.

٦١١٠- ٣٤٠٤-(**التسبيح نصف الميزان**) لأنه نصف العبودية (**والحمد لله يملؤه**) لأنه كمال العبودية، إذ كمالها معرفة الله والافتقار إليه، فصفاء معرفته تنزيهه عما يهجس في الخواطر وتقع عليه النواظر، وكمال الافتقار إليه أن ترى نفسك في قبضته يصرفك كيف يشاء، فمن قال: سبحان الله على يقين من قلبه، فقد صفت معرفته لله، ومن قال: الحمد لله على بصيرة منه، فقد صح افتقاره إليه (**والتكبير يملأ ما بين السماء والأرض**) لأن نظر العبد في مصالح نفسه إلى السماء والأرض، إذ رزقه في السماء، وقوته وقراره في الأرض، فكلما دخل عليه مما يخل بعبودية الله من نظر إلى غير الله، ورجاء وسكون لغيره، فذلك المنظور إليه والمعكوف عليه هو بين السماء والأرض، فإذا قال: الله أكبر على يقين من أن يردّ قضاؤه، أو يضر معه ضار، أو ينفع دونه نافع؛ فكأنه لم ير بين السماء والأرض ولا فيهما إلا هو؛ فإذا رفع الوسائط بينه وبينه ملأ له ما بين سمائه وأرضه نورًا، وجعل ما بينهما قوامًا لعيشه، وخدامًا لإرادته، وسخر له ذلك بإرادته كله (**والصوم نصف الصبر**) لأن الصبر حبس النفس على ما أمر الله أن يؤدّيه، والصوم حبسها عن شهواتها، وهي مناهي الله، فمن حبس نفسه عنها فهو آت بنصف الصبر، فإن صبر على إقامة أوامره فقد أتى بكمال الصبر (**والطهور نصف الإيمان**) لأن الإيمان تطهير السر عن دنس الشرك، وتطهير الجوارح عن عبادة غير الله، فمن تطهر لله فقد طهر ظاهره، فقد أتى بنصف الإيمان، فإن طهر باطنه استكمل الإيمان (**ت عن رجل من بني سليم**).

٦١١١- ٣٥٦٠-(**ثمن الجنة: لا إله إلا الله**) أي: قولها باللسان مع إذعان القلب وتصديقه، فمن قالها كذلك استحق دخولها، وزاد الديلمي في روايته: «وثمن النعمة الحمد لله» قال الحرالي: والثمن ما لا ينتفع بعينه، حتى يصرف إلى غيره من الأعراض. (**عد وابن مردويه**) في التفسير (**عن أنس**) بن مالك، ورواه عنه الديلمي أيضًا (**عبد بن حميد في تفسيره عن الحسن**) البصري (**مرسلاً**) قال الديلمي: وفي الباب ابن عباس وغيره.

٦١١٢- ٣٨٩٥- «خُذُوا جُنَّتَكُمْ مِنَ النَّارِ، قُولُوا: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ للَّهِ، وَلاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ؛ واللَّهُ أَكْبَرُ»فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُقَدِّمَات وَمُعَقِّبَات وَمُجَنِّبَات، وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ». (ن ك) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٣٢١٤] الألباني.

٦١١٣- ٤٠٢٨- «خَيْرُ الْكَلاَمِ أَرْبَعٌ لاَ يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ للَّهِ، وَلاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ». ابن النجار (فر) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٣٢٨٤] الألباني.

٦١١٤- ٤٦٤١- «سَبِّحِي اللَّهَ عَشْرًا، وَاحْمَدي اللَّهَ عَشْرًا، وَكَبِّرِي اللَّهَ عَشْرًا، ثُمَّ سَلِي اللَّهَ مَا شِئْتِ، فَإِنَّهُ يَقُولُ: قَدْ فَعَلْتُ، قَدْ فَعَلْتُ». (حم ت ن حب ك) عن أنس [ضعيف: ٣٢٣٣] الألباني.

٦١١٢- ٣٨٩٥- (**خذوا جنتكم**) بضم الجيم: وقايتكم، قالوا: من عدو حضر؟ قال: خذوا جنتكم (**من النار**) أي: وقايتكم من نار جهنم، ومنه قيل للستر جنة ومجنة؛ لأن صاحبه يتستر به. قالوا: يا رسول الله، كيف نفعل؟ قال: (**قولوا سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر فإنهن**) يعني: ثواب هذه الكلمات (**يأتين يوم القيامة مقدمات**) لقائلهن (**ومعقبات ومجنبات، وهن الباقيات الصالحات**) المشار إليهن في القرآن، سميت معقبات لأنها عادت مرة بعد أخرى، وكل من عمل عملاً ثم عاد إليه فقد عقب، وقيل: المعقب من كل شيء ما خلف لعقب ما قبله، كذا في مسند الفردوس (ن ك) في الدعاء (**عن أبي هريرة**) قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فذكره. قال الحاكم: على شرط مسلم، وأقره الذهبي.

٦١١٣- ٤٠٢٨- (**خير الكلام أربع لا يضرك**) في حيازة فضلهن وثوابهن (**بأيهن بدأت: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر**) فإنهن الباقيات الصالحات (**ابن النجار**) في تاريخ بغداد (**فر**) كلاهما (**عن أبي هريرة**) قال الديلمي: وفي الباب أبو ذر وسمرة بن جندب.

٦١١٤- ٤٦٤١- (**سبحي الله عشرًا**) أي: قولي: سبحان الله عشرًا (**واحمدي الله عشرًا**) أي: قولي الحمد لله عشرًا (**وكبري الله عشرًا**) أي: قولي الله أكبر كذلك (**ثم سلي الله ما=**

٦١١٥- ٤٦٤٢- «سبِّحي اللَّهَ مائَةَ تَسْبيحَة، فَإِنَّها تَعْدلُ لَك مائَةَ رَقَبَة منْ وُلْد إِسْمَاعيلَ، وَاحْمَدي اللَّهَ مائَةَ تَحْميدَة فَإِنَّهَا تَعْدلُ لَك مائَةَ فَرَس مُسْرَجَة مُلْجَمَة تَحْملينَ عَلَيْهَا في سَبيلِ اللَّه، وكَبِّري اللَّهَ مائَةَ تَكْبيرَة، فَإِنَّهَا تَعْدلُ لَك مائَةَ بَدَنَة مُقَلَّدَة مُتَقَبَّلَة، وَهَلِّلي اللَّهَ مائَةَ تَهْليلَة، فَإِنَّهَا تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّماء وَالأَرْضِ، ولاَ يُرْفَعُ يَوْمَئذ لأَحَد عَمَلٌ أَفْضَلُ منْهَا إِلا أَنْ يَأْتي بِمثْلِ مَا أَتَيْت». (حم طب ك) عن أم هانئ (صحـ). [ضعيف: ٣٢٣٤] الألباني.

= **شئت)** من خير الدنيا والآخرة **(فإنه يقول: قد فعلت قد فعلت)** قال الغزالي: لا تظن أن الإجابة الموعودة بإزاء تحريك اللسان بهذه الكلمات من غير حصول معانيها في القلب، فسبحان الله كلمة تدل على التقديس، والحمد لله تدل على معرفة النعمة من الواحد الحق، والتكبير؛ يدل على التعظيم، فالإجابة بإزاء هذه المعارف التي هي أبواب الإيمان واليقين، وفيه جواز العد والإحصاء للأذكار، ورد على من كره ذلك، وظاهره أن يسبح عشرًا، ويحمد عشرًا، ويكبر عشرًا، وهو أولى من أن يأتي بها مجموعة بأن يقول: سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، عشرًا على ما سلكه بعضهم، ويقال بمثله في خبر: «من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين تسبيحة، وحمد الله ثلاثًا وثلاثين تحميدة...» إلخ **(حم ت حب ن ك عن أنس)** قال الهيثمي: إسناده حسن.

٦١١٥- ٤٦٤٢- **(سبحي الله مائة تسبيحة)** أي: قولي: سبحان الله مائة مرة **(فإنها تعدل لك مائة رقبة)** أي: عتق مائة إنسان **(من ولد)** بضم فسكون، وقد يكون جمعًا، كأسد، وواحد كقفل **(إسماعيل)** بن إبراهيم الخليل -على نبيا وعليهما الصلاة والسلام-، وهذا تتميم ومبالغة في معنى العتق؛ لأن فك الرقبة أعظم مطلوب، وكونه من عنصر إسماعيل الذي هو أشرف الناس نسبًا أعظيم وأمثل **(واحمدي الله مائة تحميدة)** أي: قولي الحمد لله مائة مرة **(فإنها تعدل لك مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها)** الغزاة **(في سبيل الله)** لقتال أعداء الله **(و كبِّري الله مائة تكبيرة)** أي: قولي الله أكبر مائة مرة **(فإنها تعدل لك مائة بدنة)** أي: ناقة **(متقبلة)** أي: أهديتها وقبلها الله وأثابك عليها، فثواب التكبير يعدل ثوابها؛ أي: موازنة **(وهللي الله مائة تهليلة)** أي: قولي لا إله إلا الله مائة مرة، والعرب إذا كثر استعمالهم لكلمتين ضموا بعض حروف إحداهما إلى بعض حروف=

٦١١٦- ٤٦٣٥- «سُبْحَانَ اللَّه» نصْفُ الْمِيزَان، وَ«الْحَمْدُ للَّه» تَمْلأُ الْمِيزَانَ «وَاللَّهُ أَكْبَرُ» تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَالطُّهُورُ نصْفُ الإِيمَانِ، وَالصَّوْمُ نِصْفُ الصَّبْرِ». (حم هب) عن رجل من بني سليم (صح). [ضعيف: ٣٢٢٨] الألباني.

= الأخرى؛ كالحوقلة، والبسملة، مأخوذ من لا إله إلا الله، يقال: هيلل الرجل، وهلل إذا قالها **(فإنها تملأ ما بين السماء والأرض)** يعني أن ثوابها لو جسم لملأ ذلك الفضاء **(ولا يرفع)** بالبناء للمفعول **(يومئذ لأحد عمل أفضل منها)** أي: أكثر ثوابًا **(إلا أن يأتي)** إنسان **(بمثل ما أتيت)** به، فإنه يرفع له مثله، ولولا هذا الحمل لزم أن يكون الآتي بالمثل آتيًا بأفضل، وليس مرادًا، والأصل أن يستعمل أحد في النفي، وواحد في الإثبات، وقد يستعمل أحدهما مكان الآخر قليلاً، ومنه هذا الحديث.

(تنبيه): الأفضل الإتيان بهذه الأذكار ونحوها متتابعة في الوقت الذي عين فيه، وهل إذا زيد على العدد المخصوص المنصوص عليه من الشارع يحصل ذلك الثواب المرتب عليه أم لا؟ قال بعضهم: لا؛ لأن لتلك الأعداد حكمة وخاصية وإن خفيت علينا، لأن كلام الشارع لا يخلو عن حكمة؛ فربما تفوت بمجاوزة ذلك العدد، ألا ترى أن المفتاح إذا زيد على أسنانه لا يفتح، والأصح الحصول لإتيانه بالقدر المرتب عليه الثواب، فلا تكون الزيادة التي هي من جنسه مزيلة له بعد حصوله، ذكره الزين العراقي، وقد اختلفت الروايات في عدد الأذكار الثلاثة: فورد ثلاثًا وثلاثين من كل، وورد عشرًا عشرًا، وسبعين سبعين، ومائة مائة، وغير ذلك، وهذا الاختلاف يحتمل كونه صدر في أوقات متعددة، أو هو وارد على التخيير، أو يختلف باختلاف الأحوال. **(حم طب ك عن أمّ هانئ)** أخت عليّ - كرم الله وجهه- فاختة أم هند قالت: قلت: يا رسول الله، كبر سني ورق عظمي فدلني على عمل يدخلني الجنة فذكره. قال الهيثمي: أسانيده حسنة.

٦١١٦- ٤٦٣٥- **(سبحان الله نصف الميزان)** أي: يملأ ثوابها كفة الميزان **(والحمد لله تملأ الميزان)** بأن تأخذ الكفة الأخرى، وقد يراد تفضيل الحمد على التسبيح، وأن ثوابه ضعف ثواب التسبيح **(والله أكبر تملأ ما بين السماء والأرض)** أي: لو قدر ثواب التكبير جسمًا لملأه **(والطهور نصف الإيمان، والصوم نصف الصبر)** كما سبق توجيهه موضحًا **(حم هب عن رجل من بني سليم)** من الصحابة، وإبهامه لا يضر فإنهم كلهم عدول. رمز المصنف لصحته.

٦١١٧- ٤٦٣٦- «سُبْحَانَ اللَّه، وَالحَمْدُ لِلَّه، وَلاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» فِي ذَنْبِ الْمُسْلِمِ مِثْلَ الآكِلَةِ فِي جَنْبِ ابْنِ آدَمَ». ابن السني عن ابن عباس (ح). [موضوع: ٣٢٣٠] الألباني.

٦١١٨- ٤٦٣٧- «سُبْحَانَ اللَّه» نِصْفُ الْمِيزَانِ، وَ«الحَمْدُ لِلَّه» مِلْءُ الْمِيزَانِ، وَ«اللَّهُ أَكْبَرُ» مِلْءُ السَّمواتِ وَالأَرْضِ، و«لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ» لَيْسَ دُونَهَا سِتْرٌ وَلاَ حِجَابٌ حَتَّى تَخْلُصَ إِلَى رَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ». السجزي في الإبانة عن ابن عمرو، ابن عساكر عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ٣٢٢٩] الألباني.

٦١١٩- ٤٣٧٩- «رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَقْرِئْ أُمَّتَكَ السَّلاَمَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ، عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ وَغِرَاسُهَا: «سُبْحَانَ اللَّه، وَالحَمْدُ لِلَّه، وَلاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ»، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّه». (طب) عن ابن مسعود (صح). [حسن: ٣٤٦٠] الألباني.

٦١١٧- ٤٦٣٦- (سبحان الله، والحمد لله ،ولا إله إلا الله، والله أكبر في ذنب) الإنسان (المسلم مثل الآكلة في جنب ابن آدم) لكن إنما تكون كذلك إذا حصلت معانيها في القلب، أما مجرد تحريك اللسان بها مع الغفلة عن معناها فليس من المكفرات في شيء؛ كما أشار إليه حجة الإسلام (ابن السني عن ابن عباس) رمز المصنف لحسنه، ورواه عنه الديلمي أيضا.

٦١١٨- ٤٦٣٧- (سبحان الله نصف الميزان، والحمد لله ملء الميزان، والله أكبر ملء السموات والأرض، ولا إله إلا الله ليس دونها ستر ولا حجاب حتى تخلص إلى ربها- عز وجل-) أي: تصل إليه. قال الطيبي: هو كناية عن سرعة قبولها وكثرة ثوابها - كما سبق، قيل: وكمال الثواب إنما هو بتجنب الكبائر، فإن الثواب يحصل لقائلها وإن لم يجتنبها لكن ثواب المجتنب أكمل، فإن السيئة لا تحبط الحسنة، بل تذهب الحسنة السيئة: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤] (السجزي في) كتاب (الإبانة) عن أصول الديانة (عن ابن عمرو) بن العاص و (ابن عساكر) في التاريخ (عن أبي هريرة).

٦١١٩- ٤٣٧٩- يأتي الحديث في النوم والرؤيا والتعبير، باب: فيما رآه النبي ﷺ (خ).

٦١٢٠- ٥٣٤٣- «الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمَانِ، وَ«الحَمْدُ للَّه» تَمْلأُ المِيزَانَ، وَ«سُبْحَانَ اللَّه»، و«الحَمْدُ للَّه» تَمْلآن مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَالصَّلاَةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا». (حم م ت) عن أبي مالك الأشعري (صح). [صحيح: ٣٩٥٧] الألباني.

٦١٢١- ٥٥٠١- «عَلَيْكَ «بِسُبْحَانَ اللَّه، وَالحَمْدُ للَّه، وَلاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» فَإِنَّهُنَّ يَحْطُطْنَ الخَطَايَا كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا». (هـ) عن أبي الدرداء (ح). [ضعيف: ٣٧٥٠] الألباني.

٦١٢٢- ٥٥٨١- «عَلَيْكُمْ بِهذه الخَمْسِ: سُبْحَانَ اللَّه، وَالحَمْدُ للَّه، وَلاَ إِلهَ إِلا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّه». (طب) عن أبي موسى (صح). [ضعيف جدًا: ٣٧٩٣] الألباني.

٦١٢٣- ٥٥٨٦- «عَلَيْكُمْ «بِلاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ»، وَالاسْتِغْفَار، فَأَكْثِرُوا مِنْهُمَا، فَإِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ: أَهْلَكتُ النَّاسَ بِالذُّنُوبِ، وَأَهْلَكُونِي «بِلاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ»، وَالاسْتِغْفَارُ،

٦١٢٠- ٥٣٤٣- سبق الحديث مشروحًا في الطهارة، باب: فضائل الوضوء. (خ).

٦١٢١- ٥٥٠١- (عليك بسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر) أي: الزم قول هذه الكلمات الباقيات الصالحات (فإنهنّ يحططن الخطايا) أي: يلقينها ويسقطنها (كما تحط الشجرة ورقها) أيام الشتاء، والمراد الصغائر (هـ عن أبي الدرداء) رمز المصنف لحسنه.

٦١٢٢- ٥٥٨١- (عليكم بهذه الخمس) كلمات، أي: واظبوا على قولها (سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله) فإنها الباقيات الصالحات في قول ابن عباس (طب عن أبي موسى) الأشعري. رمز المصنف لصحته، وهو زلل فاحش، فقد أعله الهيثمي وغيره بأن فيه جرير بن أيوب، وهو ضعيف جدًا.

٦١٢٣- ٥٥٨٦- (عليكم بلا إله إلا الله والاستغفار فأكثروا منهما، فإن إبليس قال:=

فَلَمَّا رَأَيْتُ ذلِكَ أَهْلَكْتُهُمْ بِالأَهْوَاءِ، وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ». (ع) عن أبي بكر (ض). [موضوع: ٣٧٩٥] الألباني.

٦١٢٤- ٥٥٨٧- «عَلَيْكُنَّ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ، وَاعْقِدْنَ بِالأَنَامِلِ، فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولَاتٌ، مُسْتَنْطَقَاتٌ، وَلَا تَغْفُلْنَ فَتَنْسَيْنَ الرَّحْمَةَ». (ت ك) عن يسيرة (صحـ). [حسن: ٤٠٨٧] الألباني.

= **أهلكت الناس بالذنوب، وأهلكوني بلا إله إلا الله والاستغفار، فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء)** جمع هوى مقصور: هو النفس، يعني: أهلكتهم بميل نفوسهم إلى الأمور المذمومة **(وهم)** مع ذلك **(يحسبون أنهم مهتدون. عن أبي بكر)** الصديق، قال الهيثمي: فيه عثمان بن مطر، وهو ضعيف.

٦١٢٤- ٥٥٨٧- **(عليكنّ)** أيتها النسوة **(بالتسبيح)** أي: بقول: سبحان الله **(والتهليل)** أي: التوحيد **(والتقديس)** أي قول: سبوح قدوس رب الملائكة والروح، قالوا: والفرق بين التسبيح والتقديس أن التسبيح للأسماء والتقديس للآلاء، وكلاهما يؤدي إلى العظمة. **(واعقدن بالأنامل)** أي: اعددن عدد مرات التسبيح بها، وهذا ظاهر في عقد كل أصبع على حدته لا ما يعتاده كثير من العد بعقد الأصابع **(فإنهنّ مسئولات)** عن عمل صاحبها **(مستنطقات)** للشهادة عليه، فأما المؤمن فتنطق عليه بخيره وتسكت عن شره سترًا من الله، والكافر بالعكس؛ فإن خيره لغير الله فهو هباء **(ولا تغفلن)** بضم الفاء بضبط المؤلف **(فتنسين)** بضم المثناة الفوقية، وسكون النون، وفتح السين بخطه **(الرحمة)** أي: لا تتركن الذكر فتنسين منها، وهذا أصل في ندب السبحة المعروفة، وكان ذلك معروفًا بين الصحابة، فقد أخرج عبد الله بن أحمد أن أبا هريرة كان له خيط فيه ألفا عقدة، فلا ينام حتى يسبح به، وفي حديث رواه الديلمي: «نعم المذكر السبحة» لكن نقل المؤلف عن بعض معاصري الجلال البلقيني أنه نقل عن بعضهم أن عقد التسبيح بالأنامل أفضل لظاهر هذا الحديث، لكن محله إن أمن الغلط، وإلا فالسبحة أولى، وقد اتخذ السبحة أولياء كثيرون ورئي بيد الجنيد سبحة فقيل له: مثلك يمسك بيده سبحة؟ فقال: طريق وصلت به إلى ربي لا أفارقه، وفي رواية عنه: شيء استعملناه في البدايات لا نتركه في النهايات، أحب أن أذكر الله بقلبي ويدي ولساني ولم ينقل عن أحد من=

٦١٢٥- ٦٢١٨- «كَبِّري اللَّهَ مائَةَ مَرَّة، وَاحْمَدي اللَّهَ مائَةَ مَرَّة، وَسَبِّحي اللَّهَ مائَةَ مَرَّة، خَيْرٌ منْ مائَة فَرَس مُلْجَمٍ مُسْرَجٍ فِي سَبِيلِ اللَّه، وَخَيْرٌ منْ مائَة بَدَنَة، وَخَيْرٌ منْ مِائَة رَقَبَةٍ». (هـ) عن أم هانئ (ح). [لم نجده في الصحيح ولا في الضعيف].

= السلف ولا الخلف كراهتها، نعم محل ندب اتخاذها فيمن يعدها للذكر بالجمعية، والحضور، ومشاركة القلب للسان في الذكر، والمبالغة في إخفاء ذلك، أما ما ألفه الغفلة البطلة من إمساك سبحة يغلب على حباتها الزينة وغلو الثمن، ويمسكها من غير حضور في ذلك ولا فكر، ويتحدث ويسمع الأخبار ويحكيها، وهو يحرك حباتها بيده مع اشتغال قلبه ولسانه بالأمور الدنيوية، فهو مذموم مكروه من أقبح القبائح. (**ت ك عن يسيرة**) بمثناة تحتية مضمومة، وسين وراء مهملتين بينهما مثناة تحتية، وهي بنت ياسر، أو أم ياسر، صحابية من الأنصاريات وقيل: من المهاجرات، وظاهر اقتصار المصنف على الترمذي أنه تفرد به من بين الستة، وليس كذلك، فقد رواه أبو داود في الصلاة، ولم يضعفه.

٦١٢٥- ٦٢١٨- (**كبري الله**) يا أم هانئ التي قالت: يا رسول الله دلني على عمل فإني ضعفت وكبرت وبدنت (**مائة مرة**) أي قولي: الله أكبر مائة مرة (**واحمدي الله مائة مرة**) أي قولي: الحمد لله مائة مرة (**وسبحي الله مائة مرة**) أي قولي: سبحان الله مائة مرة فإن ذلك (**خير من مائة فرس ملجم مسرج في سبيل الله**) أي: فإن ثواب هذه الكلمات أعظم من ثواب إعداد تلك الخيول للجهاد (**وخير من مائة بدنة**) أي: وثوابها أعظم من ثواب مائة بدنة تنحر ويفرق لحمها على المساكين (**وخير من مائة رقبة**) أي: وثوابها أعظم من ثواب عتق مائة رقبة لله -تعالى-، وزاد الحاكم في رواية: «متقبلة وقول: لا إله إلا الله لا تترك ذنبًا ولا يشبهها عمل» اهـ. (**هـ عن أم هانئ**) قالت: يا رسول الله دلني على عمل فإني قد ضعفت وكبرت وبدنت فذكره. رمز المصنف لحسنه، ورواه الحاكم عن زكريا بن منظور عن محمد بن عقبة عن أم هانئ، وصححه، وتعقبه الذهبي بأن زكريا ضعفوه، وسقط من بين محمد وأم هانئ. اهـ. وسند ابن ماجة محرر.

٦١٢٦ - ٦٣٧٦- «كَلمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمنِ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ». (حم ق ت هـ) عن أبي هريرة (صحـ). [صحيح: ٤٥٧٢] الألباني .

٦١٢٧- ٦٣٧٧- «كَلِمَتَانِ إِحْدَاهُمَا لَيْسَ لَهَا نَاهِيَةٌ دُونَ الْعَرْشِ، وَالأُخْرَى

٦١٢٦- ٦٣٧٦-(**كلمتان**) أراد بالكلمة الكلام من قبيل كلمة الشهادة، وهو خبر، وخفيفتان وما بعده صفة، والمبتدأ سبحان الله، ونكتة تقديم الخبر تشويق السامع للمتبدأ (**خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان**) وصفهما بالخفة والثقل؛ لبيان قلة العمل وكثرة الثواب، وإشارة إلى رشاقتهما، قال الطيبي: الخفة مستعارة للسهولة، شبّه سهولة جريها على اللسان بما خف على الحامل؛ كنحو متاع فلا يثقله، ففيه إشارة إلى أن التكاليف صعبة شاقة ثقيلة، وهذه سهلة مع كونها تثقل في الميزان كثقل المشاق (**حبيبتان**) أي: محبوبتان، والمراد أن قائلها محبوب (**إلى الرحمن**) لتضمنها المدح بالصفات السلبية المدلول عليها بالتنزيه وبالصفات الثبوتية التي يدلّ عليها الحمد، وخص الرحمن من الأسماء الحسنى تنبيهًا على سعة الرحمة، حيث يجازى على العمل القليل بثواب كثير جزيل (**سبحان الله**) أي: تنزيهه عما لا يليق به (**وبحمده**) الواو للحال، أي: أسبحه متلبسًا بحمدي له، أو عاطفة، أي: أسبحه وأتلبس بحمده، والحمد مضاف إلى الفاعل، والمراد لازمه أو ما يوجبه (**سبحان الله العظيم**) وفيه جواز السجع إذا وقع بغير كلفة، وحث على المواظبة على كلمتين، وتحريض على ملازمتهما، وتعريض بأن جميع التكاليف صعبة شاقة على النفس ثقيلة، وهذه خفيفة سهلة عليها، مع أنها تثقل في الميزان ثقل غيرها من التكاليف، فلا يليق تركها. روي أن عيسى -عليه السلام- سئل: ما بال الحسنة تثقل والسيئة تخف؟ قال: لأن الحسنة حضرت مرارتها وغابت حلاوتها، فلذلك ثقلت عليكم، فلا يحملنكم ثقلها على تركها، فإن بذلك تثقل الموازين يوم القيامة، والسيئة حضرت حلاوتها وغابت مرارتها؛ فلذلك خفت عليكم، فلا يحملنكم على فعلها خفتها، فإن بذلك تخف الموازين يوم القيامة (**حم ق ت هـ عن أبي هريرة**) ورواه عنه النسائي في اليوم والليلة.

٦١٢٧- ٦٣٧٧- (**كلمتان إحداهما ليس لها ناهية دون العرش، والأخرى تملأ ما بين السماء والأرض: لا إله إلا الله والله أكبر**) والمراد إذا قال ذلك بإخلاص، وصحة نية،=

تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ و الأَرْضِ: لاَ إلهَ إلاَّ اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ». (طب) عن معاذ (ح). [ضعيف: ٤٢٦٦] الألباني.

٦١٢٨- ٧٢٠٤- لأَنْ أَقُولَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ للَّهِ، وَلاَ إلهَ إلاَّ اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ». (م ت) عن أبي هريرة (ض). [صحيح: ٥٠٣٧] الألباني.

٦١٢٩- ٧٦٧٣- «لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ: «لاَ إلهَ إلاَّ اللَّهُ» مِائَةَ مَرَّةٍ إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ -تَعَالَى- يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهُهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَلَمْ يُرْفَعْ لأَحَدٍ يَوْمَئِذٍ عَمَلٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِهِ، إِلَّا مَنْ قَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ أَوْ زَادَ». (طب) عن أبي الدرداء (ض). [ضعيف: ٤٩٣٠] الألباني.

= وحضور قلب (طب) من حديث معاذ بن أبي عبد الله بن رافع (عن معاذ) بن جبل. قال معاذ بن عبد الله: كنت في مجلس فيه ابن عمر، وعبد الله بن جعفر، وعبد الرحمن بن أبي عمرة، فقال ابن أبي عمرة: سمعت معاذ بن جبل يقول: سمعت النبي ﷺ يقول فذكره. رمز المصنف لحسنه، قال الهيثمي: معاذ بن عبد الله لم أعرفه، وابن لهيعة فيه ضعف، وبقية رجاله ثقات.

٦١٢٨- ٧٢٠٤- (لأن أقول سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس) لأنها الباقيات الصالحات، وفيه أن الذكر أفضل من الصدقة، وبه أفتى المؤلف قال: بل وأفضل من جميع العبادات، وتقدمه لذلك الغزالي قال: ولذلك لم يرخص في تركه في حال من الأحوال (م ت) في الدعوات، وكذا النسائي في يوم وليلة كلهم **(عن أبي هريرة)** ولم يخرجه البخاري.

٦١٢٩- ٧٦٧٣- (ليس من عبد يقول: لا إله إلا الله مائة مرة إلا بعثه الله- تعالى- يوم القيامة ووجهه) أي: والحال أن وجهه في النور والإضاءة **(كالقمر ليلة البدر)** وهي ليلة أربعة عشر **(ولم يرفع لأحد يومئذ عمل)** من الأعمال الصالحة **(أفضل من عمله إلا من قال مثل قوله أو زاد)** عليه، وفوائد لا إله إلا الله لا تحصى منها: حصول الهيبة للمداوم عليها. قال الإمام الرازي: القلب إذا تجلى فيه نور هذه الكلمة؛ كان ذلك=

٦١٣٠- ٧٣٩٨- «لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا بِحَذَافِيرِهَا بِيَدِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» لَكَانَتْ «الْحَمْدُ لِلَّهِ» أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ». ابن عساكر عن أنس (ض). [موضوع: ٤٨٠٠] الألباني.

٦١٣١- ٧٨٧٣- «ما تَسْتَقِلُّ الشَّمْسُ فَيَبْقَى شَيْءٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِلاَّ سَبَّحَ اللَّهَ بِحَمْدِهِ، إِلاَّ مَا كَانَ مِنَ الشَّيَاطِينِ، وَأَغْبِيَاءِ بَنِي آدَمَ». ابن السني (حل) عن عمرو بن عبسة (ض). [حسن: ٥٥٩٩] الألباني.

= التجلي نور الربوبية، ونور الربوبية إذا تجلى في القلب استعقب حصول قوة الهيبة بالله؛ ولهذا صار العارفون المستغرقون في أنوار جلال الله يحتقرون الأحوال الدنيوية، ويحتقرون عظماء الملوك ولا يبالون بالقتل، ولا يقيمون لشيء من طيبات الدنيا وزنًا، وكل ذلك يدل على استعلاء قوة هذه الكلمة على جميع الأشياء، فإن سلطان كل شيء يضمحل في سلطان جلالها. كان إبراهيم الخواص بالبادية، فظهر عليه شيء من هذه الأحوال، فاضطجع فجاء السباع فأحاطوا به، فلم يبال بها، فخاف صاحبه فصعد شجرة، وبقي هناك خائفًا، وفي الليلة الثانية زال ذلك الوجد، فوقعت بعوضة على يده فتألم، فقال صاحبه: ما جزعت في البارحة من السباع وجزعت الليلة من بعوضة، قال: البارحة نزل في القلب سلطان الجلال؛ فبقوته لم أبال بجميع الملوك، والآن غاب فظهر العجز كما ترى. **(طب عن أبي الدرداء)** قال الهيثمي: فيه عبدالوهاب بن الضحاك، وهو متروك.

٦١٣٠- ٧٣٩٨- (لو) أي: ثبت أن؛ لأن لو لا تدخل إلا على فعل **(أن الدنيا كلها بحذافيرها)** أي: جوانبها أو أعاليها، واحدها حذفار وحذفور **(بيد رجل من أمتي ثم قال: الحمد لله لكانت الحمد لله أفضل من ذلك كله)** قال الحكيم: معناه أنه لو أعطي الدنيا ثم أُعطي على إثرها هذه الكلمة حتى نطق بها؛ لكانت هذه الكلمة أفضل من الدنيا كلها؛ لأن الدنيا فانية والكلمة باقية **(ابن عساكر)** في تاريخه **(عن أنس)** بن مالك. ورواه عنه أيضًا الحكيم وغيره.

٦١٣١- ٧٨٧٣- (ما تستقل الشمس) أي: ترتفع وتتعالى، يقال: أقل الشيء يقل، واستقله يستقله، إذا رفعه وحمله **(فيبقى شيء من خلق الله إلا سبح الله بحمده)** أي: يقول: سبحان الله وبحمده **(إلا ما كان من الشياطين وأغبياء بني آدم)** أي: قليلي الفطنة=

٦١٣٢- ٧٩٢٨- «مَا صِيدَ صَيْدٌ وَلاَ قُطِعَتْ شَجَرَةٌ إِلَّا بِتَضْيِيعٍ مِنَ التَّسْبِيحِ».
(حل) عن أبي هريرة (ض). [موضوع: ٥٠٨٩] الألباني.

٦١٣٣- ٧٩٨٢- «مَا مِنَ الذِّكْرِ أَفْضَلُ مِنْ «لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ» وَلاَ مِنَ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ مِنَ الاسْتِغْفَارِ». (طب) عن ابن عمرو (ح). [ضعيف: ٥١٤٨] الألباني.

= منهم، جمع غبي، والغبي القليل الفطنة (**ابن السني حل عن عمرو بن عبسة**) وبقية بن الوليد قد سبق، وصفوان بن عمران قال أبو حاتم: ليس بقوى.

٦١٣٢- ٧٩٢٨-(ما صيد صيد ولا قطعت شجرة إلا بتضييع من التسبيح) زاد الديلمي في رواية «وكل شيء يسبح حتى يتغير عن الخلقة التي خلقها الله -عزوجل-، وإن كنتم تسمعون نقض جدركم وسقفكم، فإنما هو تسبيح» اهـ. قال الكشاف: ولا يبعد أن يلهم الله الطير دعاءه وتسبيحه، كما ألهمنا سائر العلوم الدقيقة التي لا يكاد العقلاء يهتدون إليها، وهل تسبيح الحيوان أو الجماد بلسان الحال أو القال؟ خلاف، وكلام الغزالي مصرح في عدة مواضع بأن تسبيحها بلسان القال، قال في بعضها أرباب القلوب والمشاهدة: أنطق الله في حقهم كل ذرة في الأرض والسماوات؛ بقدرته التي أنطق بها كل شيء، حتى سمعوا تقديسها وتسبيحها لله، وشهادتها على أنفسها بالعجز بلسان ذلق؛ تتكلم بلا حرف ولا صوت، ولا يسمعه الذين هم عن السمع لمعزولون، ولست أعنى به السمع الظاهر الذي لا يتجاوز الأصوات، فإن الحمار شريك فيه، ولا قدر لما يشارك فيه البهائم، وإنما أريد به سمعًا يدرك به كلامًا ليس بحرف ولا صوت، ولا هو عربي ولا عجمي (**حل عن أبي هريرة**) وفيه محمد بن عبد الرحمن القشيري، أورده الذهبي في الضعفاء وقال: لا يعرف، ثم قال: بل هو كذاب مشهور. اهـ. وبه يعرف أن رمز المصنف لحسنه غير صواب.

٦١٣٣- ٧٩٨٢-(ما) نافية **(من)** زائدة **(الذكر)** مجرور لفظًا مرفوع محلاً على أنه اسم ما إن جعلت حجازية، وعلى الابتداء إن جعلت تميمية **(أفضل)** بنصبه بالفتحة أصالة خبر ما إن جعلت حجازية ونيابة عن الجر صفه لذكر **(من)** قول **(لا إله إلا الله)** أي: لا معبود بحق في الوجود إلا الله -تعالى- **(ولا من الدعاء أفضل من الاستغفار)** أي قول: أستغفر الله، وتمامه عند الطبراني: ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿**فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ**﴾ [محمد: ١٩] (**طب عن ابن عمرو**) رمز لحسنه. قال الهيثمي: فيه الأفريقي وغيره من الضعفاء.

٦١٣٤- ٨١٩١- «مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ». (حم) عن معاذ (ض). [ضعيف: ٥٢٦٤] الألباني.

٦١٣٥ - ٨٨٣٢- «مَنْ ضَنَّ بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ، وَبِاللَّيْلِ أَنْ يُكَابِدَهُ فَعَلَيْهِ بِـ«سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ». أبو نعيم في المعرفة عن عبد الله بن حبيب (ح). [صحيح: ٦٣٧٧] الألباني.

٦١٣٦- ٨٨٩٥- «مَنْ قَالَ: «لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» نَفَعَتْهُ يَوْمًا مِنْ دَهْرِهِ يُصِيبُهُ قَبْلَ ذَلِكَ مَا أَصَابَهُ». البزار (هب) عن أبي هريرة (ح). [صحيح: ٦٤٣٤] الألباني.

٦١٣٤- ٨١٩١- (مفاتيح) وفي رواية: «مفتاح» **(الجنة شهادة أن لا إله إلا الله)** فيه استعارة لطيفة؛ لأن الكفر لما منع من دخول الجنة شبه بالغلق المانع من دخول الدار ونحوها، والإتيان بالشهادة لما رفع المانع، وكان سبب دخولها؛ شبهه بالمفتاح، وفي البخاري عن وهب أنه قيل له: أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله؟ قال: بلى ولكن ليس مفتاح إلا وله أسنان، فإن أتيت بمفتاح له أسنان فتح لك وإلا فلا.

(تنبيه) قال الطيبي: «مفاتيح الجنة» مبتدأ و«شهادة» خبره، وليس بينهما مطابقة من حيث الجمع والإفراد ولذا جعلت الشهادة المثمرة للأعمال الصالحة التي كأسنان المفاتيح جزءًا منها بمنزلة واحدة **(حم عن معاذ)** بن جبل. قال الهيثمي: رجاله وثقوا، إلا أن شهرًا لم يسمع من معاذ.

٦١٣٥- ٨٨٣٢- (من ضن بالمال أن ينفقه) في وجوه البر **(وبالليل أن يكابده فعليه بسبحان الله وبحمده)** أي: فليلزم قول سبحان الله وبحمده، قال في الفردوس: يقال ضن بالشيء إذا بخل به فهو ضنين، وهذا علق مضنة، أي: هو نفيس يضن به، والمكابدة: تحمل الضيق لصلاة الليل، والشدة في طلب المعيشة **(أبو نعيم في)** كتاب المعرفة **(عن عبد الله بن حبيب)** قال الذهبي في الصحابة. مجهول عن عبيد الله بن عمير، وفي التقريب: عبد الله بن حبيب بن ربيعة بن عبد الرحمن السلمي الكوفي المقرئ، مشهور بكنيته، ولأبيه صحبة، وفيه عبيد الله بن سعيد بن كثير. قال الذهبي: فيه ضعف عن أبيه سعيد. قال السعدي: فيه غير لون من البدع وكان مختلطًا غير ثقة. قال الذهبي: وهذا مجازفة.

٦١٣٦- ٨٨٩٥- (من قال لا إله إلا الله) أي: مخلصًا **(نفعته)** وفي رواية أبي نعيم=

٦١٣٧- ٨٨٩٧- «مَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ» غُرِسَتْ لَهُ بِهَا نَخْلَةٌ فِي الجَنَّةِ». (ت حب ك) عن جابر (صحـ). [صحيح: ٦٤٢٩] الألباني .

= «أنجته» (يومًا من دهره) إن قرنها بمحمد رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال الغزالي: ذكر في بعض الروايات الصدق والإخلاص، فقال مرة: من قال لا إله إلا الله مخلصًا، ومعنى الإخلاص مساعدة الحال للمقال (يصيبه) وفي رواية أبي نعيم: «أصابه» (قبل ذلك ما أصابه) لأنه إذا أخلص عند قول تلك الكلمة أفاض الله على قلبه نورًا أحياه به، فبذلك النور طهر جسده فنفعته عند فصل القضاء، وأهلته لجوار الجبار في دار القرار، لكن ليس الغرض أنه يلفظ بهذا الكلام فحسب، بل إنه عقد ضميره على التوحيد، وجعل دين الإسلام مذهبه ومعتمده، كما تقول: قول الشافعي، تريد مذهبه. أشار إلى ذلك الزمخشري.

(فائدة) قال ابن عربي: أوصيك أن تحافظ على أن تشتري نفسك من الله بعتق رقبتك من النار بأن تقول: لا إله إلا الله سبعين ألف مرة؛ فإن الله يعتق رقبتك أو رقبة من تقولها عنه بها، ورد به خبر نبوي، وأخبرني أبو العباس القسطلاني بمصر أن العارف أبا الربيع المالقي كان على مائدة، وقد ذكر هذا الذكر، وعليها صبي صغير من أهل الكشف، فلما مد يده للطعام بكى، فقيل: ما شأنك؟ قال: هذه جهنم أراها وأمي فيها، فقال المالقي في نفسه: اللهم إني قد جعلت هذه التهليلة عتق أمه من النار؛ فضحك الصبي وقال: الحمد لله الذي خرجت أمي منها، وما أدري سبب خروجها، قال المالقي: فظهر لي صحة الحديث، قال ابن عربي: وقد عملت أنا على ذلك ورأيت بركته (البزار) في مسنده (هب) كلاهما (عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضًا الطبراني في معاجيمه باللفظ المزبور، ولكنه قال بدل «يصيبه. . .» إلخ «بعد ما يصيبه العذاب». قال الطبراني: لم يروه عن موسى الصغير إلا حفص؛ تفرد به الحسين بن علي.

٦١٣٧- ٨٨٩٧- (من قال سبحان الله) أي: أنزهه عن النقائص **(العظيم وبحمده)** في محل الحال؛ أي: نسبحه حامدين له **(غرست له بها نخلة في الجنة)** أي: غرست له بكل مرة نخلة فيها، وخص النخل لكثرة منافعه وطيب ثمره، قال في المطامح: أسرار الأذكار وترتيبها في التجليات والواردات لا يعرفه إلا أهل السلوك والمنازلات=

٦١٣٨- ٨٨٩٨- «مَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ». (حم ق ت هـ) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٦٤٣١] الألباني.

٦١٣٩- ٩٧٠٣- «لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ» لاَ يَسْبِقُهَا عَمَلٌ، وَلاَ تَتْرُكُ ذَنْبًا». (هـ) عن أم هانئ (ض). [ضعيف: ٦١٧٧] الألباني.

= والكلام فيه بغير ذوق كلام من وراء حجاب، قال العراقي: وغرس وغرز، كلاهما بمعنى وضع على جهة الثبوت (ت حب ك عن جابر) بن عبد الله، ورواه عنه أيضًا النسائي، وابن السني في يوم وليلة، وحسنه واستغربه الترمذي، وقال الحاكم: صحيح. على شرط مسلم.

٦١٣٨- ٨٨٩٨- **(من قال سبحان الله وبحمده في يوم)** واحد **(مائة مرة)** ولو متفرقة وفي أثناء النهار، لكن متوالية، وفي أوله وأول الليل أفضل، ذكره النووي **(حطت خطاياه)** أي: غفرت ذنوبه **(وإن كانت مثل زبد البحر)** كناية عن المبالغة في الكثرة، وهذا وأمثاله نحو ما طلعت عليه الشمس كناية عبر بها عن الكثرة عرفًا، قال ابن بطال: والفضائل الواردة في التسبيح والتحميد ونحو ذلك، إنما هي لأهل الشرف في الدين والكمال، كالطهارة من الحرام وغير ذلك، فلا يظن ظان أن من أدمن الذكر، وأصر على ما شاء من شهواته وانتهك دين الله وحرماته أن يلتحق بالمطهرين المقدسين، ويبلغ منازل الكاملين بكلام أجراه على لسانه، ليس معه تقوى، ولا عمل صالح، قال عياض: وظاهر قوله: «مثل زبد» مع قوله في حديث التهليل: «محيت عنه خطايا مائة سنة» أن التسبيح أفضل؛ لكون عدد الزبد أضعاف المائة، لكن قوله في التهليل: «ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به» يقتضي أنه أفضل. **(حم ق ت هـ عن أبي هريرة)**.

٦١٣٩- ٩٧٠٣- **(لا إله إلا الله لا يسبقها عمل)** لأنها مبدأ الأعمال المعتد بها، فعمل الكافر لا يعتد به ما لم يسلم **(ولا تترك ذنبًا)** من الذنوب الموجبة للخلود في النار ما دام مصرًا عليها إلى الموت **(هـ عن أم هانئ)**.

فصل: في أنواع أخرى من التسبيح

٦١٤٠-١٣٨٩-«أَكْثِر أَنْ تَقُولَ: «سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، رَبِّ الْمَلائِكَةِ وَالرُّوحِ، جَلَّلْتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ»».ابن السني، والخرائطي في مكارم الأخلاق، وابن عساكر عن البراء (ح). [ضعيف:١٠٩٥] الألباني.

٦١٤١-٨٠٥١-«مَا مِنْ صَبَاحٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ إِلَّا مُنَادٍ يُنَادِي: سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ».(ت) عن الزبير (ح). [ضعيف:٥١٨٨] الألباني.

٦١٤٠- ١٣٨٩- (**أكثر أن تقول سبحان الملك القدوس**) المنزه عن سمات النقص وصفات الحدوث (**رب الملائكة والروح**) عطف خاص على عام، وهو جبريل، أو ملك أعظم خلقًا، أو حاجب الله الذي يقوم بين يديه، أو ملك له سبعون ألف وجه، ولكل وجه سبعون ألف لسان، لكل لسان سبعون ألف لغة يسبح الله بها، يخلق مع كل تسبيحة ملكًا يطير مع الملائكة، أخرجه ابن جرير عن علي بسند ضعيف (**جللت**) أي: عممت وطبقت (**السموات والأرض بالعزة**) أي: بالقوة والغلبة (**والجبروت**) فعلوت من الجبر، وهو القهر، وهذا الحديث قد بوب عليه في الأذكار: باب ما يقوله من بلي بالوحشة (**ابن السني والخرائطي في مكارم الأخلاق**) أي: في كتابه المؤلف فيها (**ابن عساكر**) في تاريخه كلهم (**عن البراء**) بن عازب قال: أتى رسول الله ﷺ رجل يشكو إليه الوحشة فقال: «أكثر...» إلخ، فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة، ورواه عنه أبو الشيخ في الثواب.

٦١٤١- ٨٠٥١- (**ما**) نكرة وقعت في سياق النفي، وضم إليها من الاستغراقية، لإفادة الشمول، ذكره الطيبي (**من صباح يصبح العباد**) صفة مؤكدة لمزيد الشمول والإحاطة كقوله - تعالى - ﴿**وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ**﴾ [الأنعام:٣٨] (**إلا مناد ينادي**) أي: من الملائكة (**سبحان الملك القدوس**) وفي رواية: «سبحوا الملك القدوس»؛ أي: نزهوا عن النقائص من تنزه عنها، أو قولوا: سبحان الملك القدوس؛ أي: الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص، وفعول بالضم من أبنية المبالغة، قال ابن الأثير: ولم يجئ منه إلا سبوح وقدوس ودروج (**ت**) في الدعوات (**عن الزبير**) بن العوام. وقال غريب. اهـ. وقال جمع - منهم الصدر المناوي-: وفيه سفيان بن وكيع، وموسى بن عبيدة، وهما ضعيفان، وقال الهيثمي: فيه موسى بن عبيدة، وهو ضعيف جداً.

٦١٤٢-٨٠٥٢-«مَا مِنْ صَبَاحٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ إِلَّا وَصَارِخٌ يَصْرُخُ: أَيُّهَا الْخَلَائِقُ، سَبِّحُوا الْمَلِكَ الْقُدُّوسَ».(ع) وابن السني عن الزبير (ح) [ضعيف: ٥١٩٠] الألباني.

***

باب: ما جاء في فضائل الحوقلة والحسبلة واستحباب الإكثار منهما

٦١٤٣-١٣٩٤-«أَكْثِرْ مِنْ «لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ» فَإِنَّهَا مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ.(ع طب حب) عن أبي أيوب (صح). [صحيح: ١٢٠٥] الألباني.

٦١٤٤-١٤١١-«أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ: «لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ» فَإِنَّهَا مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ.(عد) عن أبي هريرة (ض). [صحيح: ١٢١٤] الألباني.

٦١٤٢- ٨٠٥٢-(ما من صباح يصبح العباد فيه إلا صارخ يصرخ) في رواية ابن السني: «إلا صرخ صارخ» (أيها الخلائق سبحوا الملك القدوس) أي: قولوا سبحان الملك القدوس، أو ما في معناه من قوله: «سبوح قدوس رب الملائكة والروح»، كأنه قيل: نزهوا عن النقائص من هو منزه عنها، ذكره المظهر (ع وابن السني عن الزبير) بن العوام.

***

٦١٤٣- ١٣٩٤-(أكثر من) قول (لا حول) أي: تحويل للعبد عن معصية الله (ولا قوة) على طاعته (إلا بالله) أي: إلا بأقداره وتوفيقه (فإنها) أي: الحوقلة (من كنز الجنة) يعني لقائلها ثواب نفيس مدخر في الجنة، فهو كالكنز في كونه نفيسًا مدخرًا لاحتوائها على التوحيد الخفي، لأنه إذا نفيت الحيلة والاستطاعة عنه، وأثبت لله وحده على سبيل الحصر لم يخرج عن ملكه وملكوته. (ع طب عن أبي أيوب) الأنصاري.

٦١٤٤- ١٤١١-(أكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فإنها من كنوز الجنة) أي: ثوابها نفيس مدخر في الجنة كما يدخر الكنز ويحفظ في الدنيا، قال الأكمل: إنما طريقه التشبيه، شبه أنفس ثواب مدخر في الجنة، بأنفس مال مدخر تحت الأرض، في أن كل واحد منهما معد للانتفاع به بأبلغ انتفاع. (عد عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف.

٦١٤٥-١٤١٣-«أَكْثِرُوا مِنْ غَرْسِ الجَنَّةِ، فَإِنَّهُ عَذْبٌ مَاؤُهَا طَيِّبٌ تُرَابُهَا، فَأَكْثِرُوا مِنْ غِرَاسِهَا «لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ»».(طب) عن ابن عمر (ض). [حسن: ١٢١٣] الألباني.

٦١٤٦-٢٨٥٥-«أَلاَ أُخْبِرُكَ بِتَفْسِيرِ «لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ؟» لاَ حَوْلَ عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ، إِلَّا بِعِصْمَةِ اللهِ، وَلاَ قُوَّةَ عَلَى طَاعَةِ اللهِ، إِلَّا بِعَوْنِ اللهِ، هكَذَا أَخْبَرَنِي جِبْرِيلُ يَا بْنَ أُمِّ عَبْدٍ». ابن النجار عن ابن مسعود (ض).[ضعيف جدًا: ٢١٥٤] الألباني.

٦١٤٧-٨٩٧-«إِذَا وَقَعْتُمْ فِي الأَمْرِ العَظِيمِ فَقُولُوا: «حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ»». ابن مردويه عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ٧٢٩] الألباني.

٦١٤٥- ١٤١٣- (أكثروا من غرس الجنة، فإنه عذب ماؤها طيب ترابها) بل هو أطيب الطيب، إذ هو المسك والزعفران (فأكثروا من غراسها) وهو قول (لا حول ولا قوة) أي: لا حركة ولا حيلة (إلا بالله) أي: إلا بمشيئته وأقداره وتمكينه (طب عن ابن عمر) ابن الخطاب، قال الهيثمي: وفيه عقبة بن علي، وهو ضعيف.

٦١٤٦- ٢٨٥٥- (ألا أخبرك بتفسير لا حول ولا قوة إلا بالله) أي: ببيان معناها وإيضاح فحواها، والفسر والتفسير: البيان والإيضاح كما في الصحاح، قال: أخبرني، قال: (لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله، ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله؛ هكذا أخبرني جبريل يا ابن أم عبد) هو عبد الله بن مسعود. قال ابن الأثير: الحول ههنا: الحركة، يقال: حال الشخص يحول، إذا تحرك، والمعنى لا حركة ولا قوة إلا بمشيئة الله، وقيل: الحول الحيلة، والأول أشبه. اهـ.

(تتمة) حكى النووي في بستانه أن الخليل بن أحمد رئي في النوم فقيل له: ما فعل بك ربك؟ قال: غفر لي، قيل: بم نجوت؟ قال: بلا حول ولا قوة إلا بالله، قيل: كيف وجدت علمك؟ أي: الأدب والشعر، قال: وجدته هباءً منثورًا (ابن النجار) في التاريخ (عن ابن مسعود) قال: جئت إلى النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فقلت: لا حول ولا قوة إلا بالله فذكره، ورواه عنه أيضًا البيهقي في الشعب وقال: تفرد به صالح بن بيان، وليس بقوي.

٦١٤٧- ٨٩٧- (إذا وقعتم في الأمر العظيم) أي: الصعب المهول (فقولوا) ندبًا عند=

٦١٤٨- ٨٩٦-«إِذَا وَقَعْتَ فِي وَرْطَةٍ فَقُلْ: «بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» فَإِنَّ الله - تَعَالَى - يَصْرِفُ بِهَا مَا شَاءَ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ» . ابن السني في عمل يوم وليلة عن علي (ض). [موضوع: ٧٢٧] الألباني .

٦١٤٩- ١٠٠٠-«اسْتَكْثِرُوا مِنْ «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله»، فَإِنَّهَا تَدْفَعُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ بَاباً مِنَ الضُّرِّ، أَدْنَاهَا الْهَمُّ».(عق) عن جابر (ض). [ضعيف: ٧٢٩] الألباني .

= ذلك **(حسبنا الله)** أي: كافينا **(ونعم الوكيل)** الموكل إليه، لأن فيه رفضًا للأسباب واستغناء بمسببها، ومن اكتفى به لم يخيبه، بل يكشف همه ويزيل غمه، ولو أن أحدًا التجأ إلى ملك من ملوك الدنيا لهابه طالبه وكف عنه إعظامًا للملتجأ إليه، فكيف بمن يحتسب برب العالمين، ويكتفي به عن الخلق أجمعين؟ ولا تدافع بين هذا وما قبله؛ لأن المصطفى ﷺ كان يختلف جوابه باختلاف السائلين والمخاطبين، فيجيب كل واحد بما يناسبه **(ابن مردويه)** في تفسيره **(عن أبي هريرة)**. بسند ضعيف.

٦١٤٨- ٨٩٦-**(إذا وقعت في ورطة)** أي: بلية يعسر الخروج منها، وأصل الورطة: الهلاك، ثم استعمل في كل شدة وأمر شاق، أي: إذا وقعت في شدة وأردت الخلاص منها **(فقل)** عند ذلك ندبًا **(بسم الله الرحمن الرحيم)** أستعين على التخلص من ذلك **(ولا حول ولا قوة إلا بالله)** قال الأكمل: الحول الحركة، أي: لا حركة ولا استطاعة إلا بمشيئة الله، وقيل: معناه لا حول في دفع الشر ولا استطاعة في جلب الخير إلا بالله، ويعبر أهل اللغة عن هذه الكلمة بالحوقلة والحولقة **(العلي)** الذي لا رتبة إلا وهي منحطة عن رتبته **(العظيم)** عظمة تتقاصر عنها الأفهام لما غلب عليها من الأوهام. قال الحرالي: ونظم الاسمين هكذا دال على أنه أريد بالعظم علو الرتبة وبعد المنازل عن إدراك العقول **(فإن الله - تعالى - يصرف ما شاء من أنواع البلاء)** إن تلفظ بها بصدق وقوة إيقان بما أخبر به الشارع من المضار والمنافع **(ابن السني في عمل يوم وليلة عن علي)** قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا علي ألا أعلمك كلمات إذا وقعت في ورطة قلتها؟ قلت: بلى جعلني الله فداءك. . . فذكره.

٦١٤٩- ١٠٠٠-**(استكثروا من)** قول **(لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها)** أي: هذه الكلمة **(تدفع)** عن قائلها **(تسعة وتسعين بابًا)** أي: وجهًا، إذ كل باب وجه **(من)** وجوه=

٦١٥٠-٢٨٧٠-«أَلاَ أُدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ؟ تَقُولُ: «لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلا بِاللهِ» فَيَقُولُ اللهُ: أَسْلَمَ عَبْدِي واسْتَسْلَمَ»(ك) عن أبي هريرة (صحـ). [صحيح: ٢٦١٤] الألباني.

= (الضر:أدناها الهم) أو قال: الهرم، هكذا هو على الشك عند مخرجه، لخاصية فيها علمها الشارع، والظاهر أن المراد بهذا العدد التكثير لا التحديد قياسًا على نظائره. والضر بالضم: الهزال وسوء الحال، والفاقة، والفقر، وبالفتح: مصدر ضره يضره إذا فعل به مكروهًا (عق عن جابر) بن عبد الله. قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ حر الرمضاء فلم يشكنا، وقال: «استكثروا. . .» إلى آخره. وفيه بلهط بن عباد عن ابن المنكدر لا يعرف، قال في الميزان: والخبر منكر، قال في اللسان: وخرجه أبو نعيم في الحلية عن أبيه عن ابن ناضية عن ابن أبي عمر به، والطبراني في الصغير وقال: بلهط عندي ثقة. انتهى. وبه يعرف أن إيثار المصنف للعقيلي، واقتصاره عليه غير صواب.

٦١٥٠- ٢٨٧٠- (ألا أدلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة) قال الطيبي: قوله: «من تحت العرش» صفة كلمة، ويجوز كون من ابتدائية؛ أي: ناشئة من تحت العرش، وبيانية؛ أي: كائنة من تحت العرش ومستقرة فيه، ومن الثانية بيانية، وإذا قيل بأن الجنة تحت العرش والعرش سقفها، جاز كون من كنز الجنة بدلاً من تحت العرش، قال: وليس ذا التركيب باستعارة لذكر المشبه، وهو الحوقلة، والمشبه به، وهو الكنز، بل من إدخال الشيء في جنس وجعله أحد أنواعه على التغليب، فالكنز نوعان: المتعارف وهو المال الكثير المحفوظ وغيره، وهو هذه الكلمة الجامعة (تقول لا حول ولا قوة إلا بالله) أي: أجرها مدخر لقائلها كالكنز وثوابها معد له (فيقول الله: أسلم عبدي واستسلم) أي: فوض أمر الكائنات إلى الله وانقاد بنفسه لله مخلصًا، فإن لا حول دل على نفي التدبير للكائنات، وإثباته لله، والعرش منصة التدبير ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ [يونس: ٣] فقول: «الله» جزاء شرط محذوف؛ أي: إذا قال العبد هذه الكلمة يقول الله ذلك.

(تنبيه) قال العارف ابن عربي: رأيت الكنز الذي تحت العرش الذي خرجت منه لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فإذا الكنز آدم - عليه السلام - ورأيت تحته كنوزًا كثيرة أعرفها.(*) اهـ. (ك) في الإيمان (عن أبي هريرة) وقال: صحيح ولا أحفظ له علة، وأقره الذهبي، وقال ابن حجر: سنده قوي. اهـ. لكن قال الحافظ العراقي في أماليه: قد أعل بالاختلاف فيه على عمرو بن ميمون؛ ولا مؤاخذة على الحاكم فيه، فإنه نفى حفظه.

(*) هذه من بدع ابن عربي، ودعواه فى مثل هذه الكشوف الغيبية أنكرها العلماء، وسخر منها العقلاء. (خ). .

٦١٥١ -٢٨٧٢-«أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ؟ «لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ». (حم ت ك) عن قيس بن سعد بن عبادة (صحـ). [صحيح: ٢٦١٠] الألباني.

٦١٥٢- ٣٧١٥- «حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» أَمَانٌ لِكُلِّ خَائِفٍ». (فر) عن شداد ابن أوس (ض). [ضعيف: ٢٧١٣] الألباني.

٦١٥١- ٢٨٧٢-(**ألا أدلك**) يا قيس بن سعد (**على باب من أبواب الجنة؟**) وفي رواية «ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة»، قال: بلى. قال (**لا حول ولا قوة إلا بالله**) فإنها لما تضمنت براءة النفس من حولها وقوتها إلى حول الله وقوته، كانت موصولة إلى الجنة، والباب ما يتوصل به إلى مقصود. قال أبو البقاء: يحتمل أن موضع لا حول: الجر بدلاً من باب، أو كنز، والنصب بتقدير: أعني، والرفع بتقدير: هو (**حم ت ك**) في الأدب (**عن قيس بن سعد**) بن عبادة الخزرجي صاحب شرطة النبي ﷺ، كان جواداً نبيلاً سيداً من ذوي الرأي والدهاء والتقدم، مات في آخر خلافة معاوية. قال: دفعني أبي إلى النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أخدمه فمر بي وقد صليت، فضربني برجله وقال: ألا أدلك فذكره. قال الترمذي: حسن صحيح غريب، وقال الحاكم: على شرطهما، وأقره الذهبي.

٦١٥٢- ٣٧١٥- (**حسبي الله ونعم الوكيل**) أي: النطق بهذا اللفظ مع اعتقاد معناه بالقلب والإخلاص وقوة الرجاء (**أمان لكل خائف**) أليس الله بكاف عبده، ومن يتوكل على الله فهو حسبه، فمتى اعتقد العبد أن لا فاعل إلا الله وأن كل موجود من خلق ورزق، وعطاء ومنع، وحياة وموت، وفقر وغنى هو المنفرد به؛ اكتفى به عن كل موجود ولم ينظر إلى غيره، بل كان منه خوفه ورجاؤه، وبه ثقته، وعليه اتكاله، وكفى بالله وكيلاً، وهذا قاله في غزوة الخندق لما نزل ﴿**الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ**﴾ [آل عمران: ١٧٣].

(**تنبيه**) قال التفتازاني في المطول: قولهم: ونعم الوكيل، إما عطفًا على الجملة الأولى، والمخصوص محذوف؛ كما في قوله -تعالى- ﴿**نِعْمَ الْعَبْدُ**﴾ [ص: ٣٠] فيكون من عطف الجملة الإنشائية على الاسمية الإخبارية، وإما على تضمين حسبنا الله معنى الفعل، وقال السيد: في قوله - تعالى - ﴿**وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ**﴾ [آل عمران: ١٧٣] أي: وقالوا نعم الوكيل، فيحتمل أن يقدر مثله هنا (**فر عن شداد بن أوس**). فيه بقية بن الوليد وحاله معروف، ومكحول، قال الذهبي: حكى ابن سعد أنه ضعيف، ووثقه غيره، ورواه أيضًا أبو نعيم، ومن طريقه وعنه أورده الديلمي مصرحًا، فلو عزاه المصنف له لكان أولى.

٦١٥٣-٩٨٧٩-«لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِالله» دَوَاءٌ مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ دَاءً أَيْسَرُهَا الْهَمُّ».ابن أبي الدنيا في الفرج عن أبي هريرة (ح). [ضعيف: ٦٢٨٦] الألباني.

٦١٥٤-٦٤٣٦-«كَلاَمُ أَهْلِ السَّمواتِ: «لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِالله»».(خط) عن أنس. [ضعيف: ٤٢٨٤] الألباني.

٦١٥٥-٨٥٤٠-«مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْه نِعْمَةً فَلْيَحْمَدِ الله، وَمَنِ اسْتَبْطَأَ الرِّزْقَ فَلْيَسْتَغْفِرِ الله، وَمَنْ حَزَبَهُ أَمْرٌ فَلْيَقُلْ: «لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِالله».(هب) عن علي (ح). [ضعيف: ٥٤٩٢] الألباني.

٦١٥٣- ٩٨٧٩- (لا حول ولا قوة إلا بالله دواء من تسعة وتسعين داءً أيسرها الهم) لأن العبد إذا تبرأ من الأسباب، وتخلى من وبالها انشرح صدره، وانفرج همه وغمه، وجاءته القوة، والعصمة، والغياث، والتأييد، والرحمة، وقويت جوارحه الباطنة، وسطت الطبيعة على ما في الباطن من الأدواء، فغيرتها، ودفعتها، والتقييد بالعدد موكول إلى علم الشارع، ويحتمل: أن المراد التكثير؛ لكنه يبعده أنه لم يعهد إلا في السبعين ونحوها **(ابن أبي الدنيا)** أبو بكر **(في)** كتاب **(الفرج)** بعد الشدة **(عن أبي هريرة)** وفيه كما في الميزان بشر بن رافع، قال البخاري: لا يتابع في حديثه، وقال أحمد: ضعيف، وقال غيره: حدث بمناكير هذا منها. اهـ. وقضية كلام المصنف أن ذا لا يوجد مخرجًا لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز، مع أن الطبراني خرجه في الأوسط، وفيه بشر المذكور قال الهيثمي: وبقية رجاله ثقات.

٦١٥٤- ٦٤٣٦- (كلام أهل السموات) من الملائكة **(لا حول ولا قوة إلا بالله)** أي أن ذلك أكثر كلامهم **(خط)** في ترجمة خلف الموازيني **(عن أنس)** وفيه أحمد بن محمد ابن عمران، قال الذهبي في الضعفاء: ضعيف معروف. وداود بن صفير، قال الدارقطني وغيره: منكر الحديث، وابن عدي غالٍ في التشيع، ومن ثم أورده ابن الجوزي في الواهيات وقال: لا يصح.

٦١٥٥- ٨٥٤٠- (من أنعم عليه بنعمة فليحمد الله) عليها؛ لأنه يحط عنه غب الواجب، ويصون نفسه عن الكفران، وترتبط به النعمة، ويستمد المزيد، وقيل: الحمد والشكر=

٦١٥٦- ٨٥٤١-«مَنْ أنْعَمَ الله عَلَيْهِ نِعْمَةً فَأَرَادَ بَقَاءَهَا فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ: «لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِالله»».(طب) عن عقبة بن عامر (ض). [موضوع: ٥٤٩١] الألباني.

***

باب: فضائل الاستغفار والترغيب فيه وثواب لزومه

٦١٥٧- ٢٠٢٥-«إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَ: وَعِزَّتِكَ يَا رَبِّ لاَ أَبْرَحُ أُغْوِي عِبَادَكَ مَا دَامَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ، فَقَالَ الرَّبُّ: وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي لا أَزَالُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي».(حم ع ك) عن أبي سعيد (صح). [حسن: ١٦٥٠] الألباني.

= قيد للنعمة الموجودة، وقيد للنعمة المفقودة **(ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله)** فإن الاستغفار يجلب الرزق وييسره ﴿**اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا**﴾ [نوح: ١٠، ١١] **(ومن حزبه أمر فليقل لا حول ولا قوة إلا بالله. هب)** من حديث سعيد بن داود الزبيدي عن ابن أبي حازم عن عبد العزيز بن محمد عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه **(عن)** جده **(علي)** أمير المؤمنين، قال ابن أبي حازم وعبد العزيز: كنا جلوسًا، فدخل الثوري فقال له جعفر: إنك رجل يطلبك السلطان وأنا يتبعني السلطان، فقم غير مطرود، قال سفيان: فحدث لأقوم. قال جعفر: أخبرني أبي عن جدي أن رسول الله ﷺ قال... فذكره، ثم قام، فناداه جعفر: يا سفيان خذهن ثلاث، وأي ثلاث، وأشار بأصبعيه. اهـ. وظاهر صنيع المصنف أن البيهقي خرجه وسلمه، والأمر بخلافه، بل عقبه ببيان حاله فقال: تفرد به الزبيدي عنه، والمحفوظ أنه من قول جعفر، وقد روي من وجه آخر ضعيف. اهـ. والزبيدي هذا أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: ضعفه أبو زرعة وغيره، وعبد العزيز قال أبو زرعة: يسيء الحفظ.

٦١٥٦- ٨٥٤١- (من أنعم الله عليه بنعمة فأراد بقاءها؛ فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله) تمامه عند مخرجه الطبراني، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿**وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ**﴾ [الكهف: ٣٩] **(طب عن عقبة بن عامر الجهني)** قال الهيثمي: فيه خالد بن نجيح، وهو كذاب.

***

٦١٥٧- ٢٠٢٥- (إن الشيطان) لفظ رواية: أحمد «إن إبليس» بدل «الشيطان» **(قال=**

٦١٥٨ -٢٣٨٩-«إِنَّ لِلْقُلُوبِ صَدَءً كَصَدَأ الْحَدِيد، وَجِلاَؤُهَا الاسْتِغْفَارُ».

الحكيم (عد) عن أنس (ض). [ضعيف: ١٩٦٦] الألباني .

= **وعزتك)** أي: قوتك وشدتك **(يا رب لا أبرح أغوي)** [(١)] أي: لا أزال أضل **(عبادك)** الآدميين المكلفين، يعني: لاجتهدن في إغوائهم بأي طريق ممكن **(ما دامت أرواحهم في أجسادهم)** أي: مدة دوامها فيها **(فقال الرب: وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني)** أي: طلبوا مني الغفران؛ أي: الستر لذنبهم مع الندم على ما كان منهم والإقلاع، والخروج من المظالم، والعزم على عدم العود إلا الاسترسال مع اللعن، وظاهر الخبر أن غير المخلصين لا ينجون من الشيطان، وليس في آية ﴿**لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ**﴾ [الحجر: ٣٩] ما يدل على اختصاص النجدة بهم كما وهم، لأن قيد قوله -تعالى-: ﴿**إلا من اتبعك**﴾ أخرج العاصين المستغفرين، إذ معناه ممن اتبعك واستمر على المتابعة، ولم يرجع إلى الله ولم يستغفر، ثم في إشعار الخبر توهين لكيد الشيطان، ووعد كريم من الرحمن بالغفران. قال حجة الإسلام: لكن إياك أن تقول: إن الله يغفر الذنوب للعصاة، فأعصي، وهو غني عن عملي، فإن هذه كلمة حق أريد بها باطل، وصاحبها ملقب بالحماقة بنص خبر: «الأحمق من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأماني» ، وقولك هذا يضاهي من يريد أن يكون فقيهًا في علوم الدين، فاشتغل عنها بالبطالة، وقال إنه -تعالى- قادر على أن يفيض على قلبى من العلوم ما أفاضه على قلوب أنبيائه وأصفيائه بغير جهد وتعلم، فمن قال ذلك ضحك عليه أرباب البصائر، وكيف تطلب المعرفة من غير سعي لها؟ والله يقول: ﴿**وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلا مَا سَعَىٰ**﴾ [النجم: ٣٩] ﴿**إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ [التحريم: ٧] **(حم ع ك عن أبي سعيد)** الخدري، قال الهيثمي: أحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح، وكذا أحد إسنادي أبي يعلي، ورواه عنه الحاكم أيضًا وقال: صحيح، وأقره الذهبي.

٦١٥٨- ٢٣٨٩-(إن للقلوب صدءً كصدأ الحديد) وفي رواية البيهقي: «كصدأ النحاس» . أي: وهو أن يركبها الرين بمباشرة الآثام، فيذهب بجلائها كما يعلو الصدأ وجه=

(١) بفتح همزة أبرح وضم همزة أغوى: لا أزال أضل بني آدم، أي: إلا المخلصين منهم، ويحتمل العموم ظنًا منه إفادة ذلك.

. . . .

= المرآة ونحوها، شبه القلوب في صدئها، وهو قسوتها لما يعلوها من ظلمة الذنوب ورين الهوي وغين الغفلة، بالمرآة إذا ركبها الصدأ بإهمال الجلاء؛ لا يرى فيها الناظر ما غاب عنه، وكذا القلب كلما صفا من كدورات أخلاق النفس والطبع، ورق بدوام الموعظة والذكر، وانجلى عن وجهه ظلمات الهوى والغفلة، وزايله رين الذنب والغفلة، نظر إلى عالم الغيب بنور الإيمان، إلى أن يرتقي إلى درجات الإحسان، فيعبد الله كأنه يراه، ويرى الجنة والنار وما فيهما، فيقبل على ربه وعمارة أخراه، وجلاء ذلك الصدأ هو الاستغفار كما قال: **(وجلاؤها الاستغفار)** أي: طلب غفران الذنوب، أي: سترها وعدم المؤاخذة بها؛ لأن العبد بايع الله يوم الميثاق أن يطيعه، فلما دنس قلبه بدنس المخالفة، خرج من ستره فتعرى فأذن له ربه بالتوبة، فلما طلبها مضطراً واستغفر المرة بعد المرة؛ طهر قلبه من الدنس وانجلت مرآته، لكن ينقص نوره كالمرآة التى يتنفس فيها ثم تمسح؛ فإنها لا تخلو عن كدورة، وذلك لأن القلب -أعني اللطيفة المدبرة لجميع الجوارح- المطاعة المخدومة من جميع الأعضاء، وهي بالإضافة إلى حقائق المعلومات؛ كالمرآة بالإضافة إلى صور المتلونات، فكما أن المرآة إذا علاها الصدأ والكدر أظلمت واحتاجت للجلاء؛ فكذلك القلب مرآة تكدره المعاصي، والخبث الذي يتراكم على وجهه من كثرة الشهوات؛ لأن ذلك يمنع صفاءه، فيمنع ظهور الحق فيه بقدر ظلمته وتراكمه، وجلاؤه الاستغفار وسلوك طريق الأبرار فإذا وقع ذلك عاد القلب كما كان قبل العصيان، لكن ليست المرآة التي تدنس ثم تمسح كالمصقلة التي لم تدنس قط: ذكره الغزالي. وقال ابن عربي: القلب مرآة مصقولة لا تصدأ أبدًا، وإطلاق الصدأ عليها في هذا الحديث ليس المراد به أنه طخاء طلع على وجه القلب، بل لما تعلق واشتغل بعلم الأسباب عن العلم بالله؛ كان تعلقه بغير الله صدأ على وجهه؛ لكونه المانع من تجلي الحق إليه؛ لأن الحضرة الإلهية متجلية دائمًا لا يتصور في حقها حجاب عنا، فلما لم يقبلها هذا القلب من جهة الخطاب الشرعي؛ على المحمود لقبوله غيرها عبر عن قبول الغير بالصدأ والكن والقفل والعمى والران ونحوها؛ فالقلوب أبداً لم تزل مفطورة على الجلاء مصقولة صافية، فكل قلب تجلت فيه الحضرة الإلهية من حيث هو ياقوت أحمر الذي هو التجلي الذاتي، فذلك قلبه المشاهد الكامل الذي لا أحد فوقه في تجل من التجليات، ودونه تجلي الصفات، ودونهما تجلي الأفعال من حيث كونها من الحضرة الإلهية، ومن لم يتجل له منها؛ فذلك=

٦١٥٩- ٢٦٥٩-«إِن اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تكثِرُوا منَ الاسْتغْفَارِ فَافْعَلُوا، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَنْجحَ عِنْدَ الله -تَعَالَى- وَلاَ أحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ». الحكيم عن أبي الدرداء (ض). [ضعيف: ١٢٩٠] الألباني .

٦١٦٠ -٢٧٢٢-«أَنْزَلَ الله عَلَيَّ أَمَانَيْن لأُمَّتِي: «وَمَا كَانَ الله لِيُعَذِّبَهُمْ وأَنْتَ فِيهِمْ، وَمَا كَانَ الله مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» فَإِذا مَضَيْتُ تَركْتُ فِيهِمُ الاسْتغْفَارَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». (ت) عن أبي موسى (ض). [ضعيف: ١٣٤١] الألباني .

= القلب الغافل عن الله، المطرود عن قربه. انتهى. قال الراغب: والاستغفار استفعال من الغفر، وأصله من العفو وهو إلباس الشيء ما يصونه من الدنس، ومنه قيل: اغفر ثوبك في الوعاء فإنه أغفر للوسخ، والغفران والمغفرة من الله تعالى أن يصون العبد عن أن يمسه ألم العذاب (**الحكيم**) الترمذي (**عد**) كلاهما (عن أنس) ورواه عنه باللفظ المزبور، والبيهقي في الشعب والطبراني في الأوسط والصغير، قال الهيثمي: وفيه الوليد بن سلمة الطبراني وهو كذاب. اهـ.

٦١٥٩- ٢٦٥٩-(**إن استطعتم أن تكثروا من الاستغفار**) أي: طلب المغفرة من الله تعالى بأيّ صيغة دلت عليه والوارد أولى (**فافعلوا**) أي: ما استطعتموه (**فإنه ليس شيء أنجح عند الله -تعالى- ولا أحب إليه منه**) لأن الله سبحانه يحب أسماءه وصفاته، ويحب من تحلى بشيء منها، ومن صفاته الغفار، وإنما وجه الأمر للأكثار؛ لأن الآدمي لا يخلو من ذنب أو عيب ساعة بساعة فيقابله بالاستغفار، فإذا أدمن ذلك خرج من العيوب والذنوب، وعادت عليه الستور التي هتكها عن نفسه باقتراف الذنوب. وأخرج ابن عساكر أن زيد بن أسلم مرض فأراد أن يكتب وصية فلم يقدر لوصب يده، فنام فرأى رجلاً مبيضًا فقال له: أنا ملك الموت، ما يبكيك ولم أومر بقبضك؟ قال: ذكرت النار، قال: ألا أكتب لك براءة منها؟ فأخذ ورقة ثم كتبها ثم دفعها إليّ، فإذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم أستغفر الله أستغفر الله، حتى ملأ القرطاس، قلت: أين البراءة؟ قال: تريد أوثق من هذا؟ فاستيقظت والقرطاس بيدي فيه ذلك (**الحكيم**) الترمذي (**عن أبي الدرداء**) .

٦١٦٠- ٢٧٢٢-(**أنزل الله عليّ**) في القرآن (**أمانين لأمتّي**) قالوا: وما هما يا=

٦١٦١- ٢٦٢١-«إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ».(حم م د ن) عن الأغر المزني (صح). [صحيح: ٢٤١٥] الألباني.

= رسول الله؟ قال: قوله تعالى **(وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم)** مقيم بمكة بين أظهرهم حتى يخرجوك، فلا يرد تعذيبهم ببدر، أو المراد عذاب استئصال وأنت فيهم إكرامًا، فإنك للعالمين رحمة، فلما دنا العذاب أمر بالهجرة **(وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون)** أي: وفيهم من يستغفر من لم يستطع الهجرة من مكة، أو هم يقولون غفرانك، أو لو استغفروا أو في أصلابهم من يستغفر، أو وفيهم من يصلي ولم يهاجر بعد **(فإذا مضيت)** أي: انتقلت من دار الفناء إلى دار البقاء **(تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة)** فكلما أذنب الواحد منهم واستغفر غفر له، وإن عاود الذنب ألف مرة، وقيل: هذا منسوخ بقوله -تعالى- عقب هذه الآية: ﴿**وَمَا لَهُمْ أَلا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ**﴾ [الأنفال: ٣٤] وقيل: النسخ لا يرد على الخبر، ولكن ذلك إذا لم يبق فيهم من يستغفر **(ت عن أبي موسى)** الأشعري، وفيه إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر البجلي، قال الذهبي: ضعفوه.

٦١٦١- ٢٦٢١- **(إنه ليغان)** بغين معجمة من الغين، وهو الغطاء **(على قلبي)** الجار والمجرور نائب عن الفاعل ليغان، أي: ليغشى على قلبي. وقال الطيبي: اسم إن ضمير الشأن، والجملة بعده خبر له، أو مفسرة، والفعل مسند إلى الظرف، ومحله الرفع بالفاعلية **(وإني لأستغفر الله)** أي: أطلب منه الغفر، أي: الستر **(في اليوم)** الواحد من الأيام، ولم يرد يومًا معينًا **(مائة مرة)** قال العارف الشاذلي: هذا غين أنوار لا غين أغيار؛ لأنه كان دائم الترقي، فكلما توالت أنوار المعارف على قلبه ارتقى إلى رتبة أعلى منها، فيعد ما قبلها كالذنب.اهـ. أي: فليس ذلك الغين غين حجاب ولا غفلة كما وهم؛ وإنما كان تستغرقه أنوار التجليات فيغيب بذلك الحضور، ثم يسأل الله المغفرة، أي: ستر ما له عليه، لأن الخواص لو دام لهم التجلي لتلاشوا عند سلطان الحقيقة، فالستر لهم رحمة وللعامة حجاب ونقمة، ومن كلمات السهروردي: لا ينبغي أن يعتقد أن الغين نقص في حال المصطفى ﷺ، بل كمال، أو تتمة كمال، وهذا السر دقيق لا ينكشف إلا بمثال، وهو أن الجفن المسبل على حدقة البصر، وإن كانت صورته صورة نقصان، من حيث هو إسبال وتغطية على ما يقع به أن يكون ناويًا، فإن القصد من خلق العين إدراك الحسيات، وذلك=

٦١٦٢-٣٠٥٦-«الاسْتِغْفَارُ فِي الصَّحِيفَةِ يَتَلأْلأُ نُوراً».ابن عساكر (فر) عن معاوية بن حيدة (ض). [موضوع:٢٢٧٧] الألباني.

= لا يمكن إلا بانبعاث الأشعة الحسية من داخل العين، واتصالها بالمرئيات عند قوم، وبانطباع صور المدركات في الكرة الجليدة عند آخرين، فكيفما كان لا يتم المقصود إلا بانكشاف العين وعرائها عما يمنع انبعاث الأشعة عنها، لكن لما كان الهوى المحيط بالأبدان الحيوانية قلما يخلو من الغبار الثائر تحركه الرياح، فلو كانت الحدقة دائمة الانكشاف تأذت به؛ فتغطت بالجفون وقاية لها، ومصقلة للحدقة، فيدوم جلاؤها؛ فالجفن وإن كان نقصًا ظاهرًا، فهو كمال حقيقة، فلهذا لم تزل بصيرة النبي ﷺ متعرضة لأن تصدأ بالغبار الثائر من أنفاس الأغيار، فدعت الحاجة إلى إسبال جفن من العين على حدقة بصيرته سترًا لها، ووقاية وصقالاً عن تلك الأغيرة المثارة برؤية الأغيار وأنفاسها، فصح أن الغين وإن كان نقصًا فمعناه كمال وصقال حقيقة. انتهى. وهنا تأويلات بعيدة وتوجيهات غير سديدة وحسبك بهذا. وأراد بالمائة التكثير، فلا تدافع بينه وبين رواية السبعين الآتية. وقال الحرالي: خص المائة لكمالها في العدد المثلث من الآحاد والعشرات وعشرها وتر الشفع لأن ما تم في الثالث كان ما زاد عليه تكرار له يجزي عنه الثلاث **(حم م)** في الدعوات **(د هـ)** في الصلاة **(ن)** في يوم وليلة **(عن الأغر)** بفتح الهمزة والمعجمة، ابن عبد الله **(المزني)** بضم الميم وفتح الزاي، وقيل الجهني، ومنهم من قرن بينهما، قال البخاري: المزني أصح، صحابي يروى عن معاوية بن قرة.

٦١٦٢- ٣٠٥٦- (الاستغفار في الصحيفة) أي: في صحيفة المكلف التي يكتب عليه فيها كاتب اليمين **(يتلألأ نورًا)** يحتمل أن ذلك التلألؤ يكون يوم القيامة حين يعطى كتابه بيمينه، ويحتمل أنه في الدنيا أيضًا، فهو يتلألأ فيها من حين كتابته وأعظم بهذه منقبة جليلة للاستغفار، والاستغفار استفعال من الغفران، وأصله من الغفر: وهو إلباس الشيء بما يصونه عن الدنس، ومنه قيل: اغفر ثوبك في الوعاء، فإنه أغفر للوسخ، والغفران والمغفرة من الله أن يصون عبده عن العذاب، والتوبة ترك الذنوب على أحد الوجوه. **(ابن عساكر)** في التاريخ **(فر عن معاوية بن حيدة)** بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح المهملة، القشيري بضم القاف كما مر، وفيه بهز بن حكيم وقد مرّ قول الذهبي فيه.

٦١٦٣- ٣٠٥٧-«الاسْتِغْفَارُ مِمْحَاةٌ لِلذُّنُوبِ».(فر) عن حذيفة.[ضعيف جدًا: ٢٢٨٨] الألباني.

٦١٦٤- ٣٧٥١- «حَقِيقٌ بِالْمَرْءِ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَجَالِسُ يَخْلُو فِيهَا وَيَذْكُرُ ذُنُوبَهُ فَيَسْتَغْفِرَ اللَّهَ مِنْهَا». (هب) عن مسروق مرسلاً. [ضعيف: ٢٧٣٨] الألباني.

٦١٦٣- ٣٠٥٧- **(الاستغفار ممحاة للذنوب)** بكسر الميم وسكون الثانية مِفْعلة؛ أي: مذهب للآثام؛ لأن الإدمان عليه يخرج العبد من الذنوب ويعيد عليه الستور التي هتكها عن نفسه بارتكاب الخطايا، وفي بعض الآثار أن الاستغفار يجيء يوم القيامة محدقًا بأعمال الخلائق له رنين حول العرش يقول: إلهي حقي حقي

(تنبيه) سئل بعضهم أيما أفضل: التسبيح أو التهليل أو التكبير أو الاستغفار؟ فقال: يا هذا الثوب الوسخ أحوج إلى الصابون منه إلى البخور، ولابد من قرن التوبة بالاستغفار؛ لأنه إذا استغفر بلسانه وهو مصر عليه فاستغفاره ذنب يحتاج للاستغفار، ويسمى توبة الكذابين **(فر عن حذيفة)** بن اليمان. وفيه عبيد بن كثير التمار، قال الذهبي: قال الأزدي: متروك، عن عبيد الله بن خراش، ضعفه الدارقطني وغيره، **عن** عمه العوام بن حوشب.

٦١٦٤-٣٧٥١- **(حقيقٌ بالمرء أن يكون له مجالس يخلو فيها)** بنفسه. قال الحرالي: أول المسير إلى الله التزام الذكر والخلوة به، وأول ما ابتدئ به النبي أن حبب إليه الخلاء فكان يخلو في غار حراء،ولا تصح جلوة إلا بعد خلوة **(ويذكر ذنوبه)** أي: يستحضرها في ذهنه **(فيستغفر الله منها)** أي: يطلب الرضا وغفرها؛ أي: سترها فإن من حاسب نفسه في الرخاء قبل حساب الشدة عاد أمره إلى الرضا والغبطة، ومن ألهته حياته وشغلته أهواؤه عاد أمره إلى الندامة والحسرة، ومن ثم قيل: لا يكون العبد تقيًا حتى يكون لنفسه أشد محاسبة من الشريك لشريكه، وقيل: النفس كالشريك الخوان إن لم تحاسبه ذهب بمالك، وقال الحسن: إنما يخف الحساب غدًا على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا.

(تنبيه) قال في الفتوحات: إذا لزم المتأهب الخلوة والذكر، وفرغ المحل من الفكر، وقعد فقيرًا لا شيء له عند باب ربه؛ منحه الله وأعطاه من العلم به والأسرار الإلهية والمعارف الربانية ما تعجز عنه العقول. قيل للجنيد: بم نلت ما نلت؟ قال: بجلوسي تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة. وقال أبو يزيد: أخذتم علمكم ميتًا عن ميت، وأخذنا علمنا عن=

٦١٦٥- ٤٠٠٦- «خَيْرُ الدُّعَاءِ الاسْتِغْفَارُ». (ك) في تاريخه عن علي (صح). [ضعيف: ٢٨٨٣] الألباني.

٦١٦٦- ٤٠٥٥- «خَيْرُ أُمَّتِي الَّذِينَ إِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا، وَإِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبْشَرُوا، وَإِذَا سَافَرُوا قَصَرُوا وَأَفْطَرُوا». (طس) عن جابر (ح). [ضعيف: ٢٩٠١] الألباني.

٦١٦٧- ٤٧٤٣- «سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلهَ إِلا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا

= الحيّ الذي لا يموت(*)، فيحصل لصاحب الهمة في الخلوة مع الله -جلت هيبته وعظمت منته- من العلوم ما يغيب عندها كل متكلم على البسيطة، بلى كل صاحب نظر وبرهان ليس له هذه الحالة، فإنها وراء النظر العقلي (**هب عن مسروق مرسلاً**) هو ابن الأجدع الهمداني، أحد الأعلام، مات سنة ثلاث وستين.

٦١٦٥- ٤٠٠٦- (**خير الدعاء الاستغفار**) المصحوب بالتوبة؛ لأنه إذا استغفر بلسانه وهو مصر بقلبه فاستغفاره ذلك ذنب يوجب الاستغفار، وتسمى توبة الكذابين، قيل لبعض الكاملين: أيما أفضل: التسبيح، أو التكبير، أو الاستغفار؟ فقال: الثوب الوسخ أحوج إلى الصابون منه إلى البخور (**ك في تاريخه عن علي**) أمير المؤمنين.

٦١٦٦- ٤٠٥٥- (**خير أمّتي الذين إذا أساءوا**) أي: فعلوا سيئة (**استغفروا**) الله منها. أي: طلبوا منه غفرها؛ أي: سترها ومحوها (**وإذا أحسنوا**) أي: فعلوا حسنة (**استبشروا**) ﴿**فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِه**﴾ [آل عمران: ١٧٠] (**وإذا سافروا**) سفرًا يبيح القصر (**قصروا**) الصلاة الرباعية بأن يصلوها ركعتين (**وأفطروا**) إن كان السفر في رمضان (**طس**) وكذا الديلمي (**عن جابر**) قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة، وهو ضعيف.

٦١٦٧- ٤٧٤٣- (**سيد الاستغفار**) أي: أفضل أنواع الأذكار التي تطلب بها المغفرة=

٦٥٠٧- ٤٧٤٣- يأتي الحديث إن شاء الله - تعالى - في باب: أذكار النوم والانتباه والمساء والصباح. (خ).

(*) سبحان ربي هذا بهتان عظيم، فصل يتلقى العلم إلا من الكتاب والسنة بعد موت النبي ﷺ وهل يوحى لأحد بعده عليه الصلاة والسلام؟ فكيف يقال أن أبا يزيد يأخذ عن الله؛ إن هي إلا دعاوى باطلة، فهذا القول من صاحبه فيه تعطيل للشريعة، فعفى الله عن العلامة المناوي حين ينقل هذا عن مبتدعة المتصوفة. (خ).

أَنْتَ» مَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِه قَبْلَ أَنْ يُمْسِي فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّة، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّة». (حم خ ن) عن شداد بن أوس (صحـ) [صحيح: ٣٦٧٤] الألباني.

= هذا الذكر الجامع لمعاني التوبة كلها، والاستغفار طلب المغفرة، والمغفرة الستر للذنوب والعفو عنها. قال الطيبي: لما كان هذا الدعاء جامعًا لمعاني التوبة كلها؛ استعير له اسم السيد، وهو في الأصل للرئيس الذي يقصد في الحوائج، ويرجع إليه في المهمات **(أن يقول)** أي: العبد، وثبت في رواية أحمد والنسائي: «سيد الاستغفار أن يقول العبد» وفي رواية للنسائي: «تعلموا سيد الاستغفار أن يقول العبد» **(اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني)** قال ابن حجر: في نسخة معتمدة من البخاري تكرير «أنت» وسقطت الثانية من معظم الروايات **(وأنا عبدك)** يجوز أن تكون مؤكدة، وأن تكون مقررة؛ أي: أنا عابد لك، كقوله: ﴿**وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا**﴾ [الصافات: ١١٢] ذكره الطيبي **(وأنا على عهدك ووعدك)** أي: ما عاهدتك عليه، وواعدتك من الإيمان بك وإخلاص الطاعة لك، ذكره بعضهم. وقال المؤلف: العهد ما أخذ عليهم في عالم الذرّ يوم ﴿**أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ**﴾ [الأعراف: ١٧٢] والوعد ما جاء على لسان النبي ﷺ أن من مات لا يشرك بالله دخل الجنة **(ما استطعت)** أي: مدة دوام استطاعتي، ومعناه: الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب من حقه - تعالى - **(أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك)** أي: أعترف وألتزم **(بنعمتك عليّ)** أصل البوء اللزوم، ومنه خبر: «قد باء بها أحدهما» أي: التزمه ورجع **(وأبوء بذنبي)** أي: أعترف أيضًا، وقيل: ومعناه أحمله برغمي لا أستطيع صرفه عني، وقال الطيبي: اعترف أولاً بأنه - تعالى - أنعم عليه ولم يقيده ليشمل كل الإنعام، ثم اعترف بالتقصير، وأنه لم يقم بأداء شكرها، وعده ذنبًا مبالغة في التقصير وهضم النفس **(فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت)** فائدة الإقرار بالذنب أن الاعتراف يحق الاقتراف كما قيل:

فَإِنَّ اعترافَ المرْءِ يَمْحُو اقترافَهُ ... كما أن إنكارَ الذُّنُوب ذُنُوبُ

(من قالها من النهار موقنًا بها) أي: مخلصًا من قلبه مصدقًا بثوابها **(فمات من يومه ذلك قبل أن يمسى)** أي: يدخل في المساء **(فهو من أهل الجنة)** أي: ممن استحق دخولها مع السابقين الأولين أو بغير سبق عذاب، وإلا فكل مؤمن يدخلها وإن لم يقلها **(ومن قالها**=

٦١٦٨- ٥٣١٠- «طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفَارًا كَثِيرًا». (هـ) عن عبد الله بن بسر (حل) عن عائشة (حم) في الزهد عن أبي الدرداء موقوفًا. [صحيح: ٣٩٣٠] الألباني.

٦١٦٩- ٧٣٠٧- «لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، وَدَوَاءُ الذُّنُوبِ الاسْتِغْفَارُ». عن علي (ض). [ضعيف: ٤٧١٧] الألباني.

= **من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح)** أي: يدخل في الصباح **(فهو من أهل الجنة)** بالمعني المذكور. قال ابن أبي جمرة: جمع في الحديث من بديع المعاني، وحسن الألفاظ ما يحق له أن يسمى سيد الاستغفار، ففيه الإقرار لله وحده بالألوهية والعبودية، والاعتراف بأنه الخالق والإقرار بالعهد الذي أخذه عليه، والرجاء بما وعده به، والاستغفار من شر ما جنى على نفسه، وإضافة النعم إلى موجدها، وإضافة الذنب إلى نفسه، ورغبته في المغفرة، واعترافه بأنه لا يقدر على ذلك إلا هو، وكل ذلك إشارة إلى الجمع بين الحقيقة والشريعة؛ لأن تكاليف الشريعة لا تحصل إلا إذا كان عون من الله، قال: ويظهر أن اللفظ المذكور إنما يكون سيد الاستغفار؛ إذا جمع صحة النية والتوجه والأدب. **(حم خ ن عن شداد بن أوس)** ورواه عنه أيضًا الطبراني وغيره.

٦١٦٨- ٥٣١٠- **(طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارًا كثيرًا)** فائدة العدول عن المتبادر، والظاهر هو أن يقال: طوبى لمن استغفر كثيرًا أنه جعل من الكناية عنه، فدل على حصول ذلك جزئيًا وعلى الإخلاص، لأنه ما لم يكن مخلصًا فيه كان هباء منثورًا، فلم يجد في صحيفته إلا ما هو وبال عليه **(هـ عن عبد الله بن بسر)** بضم الموحدة، وسكون المهملة **(حل عن عائشة حم في الزهد عن أبي الدرداء موقوفًا)** قال النووي: سنده جيد.

٦١٦٩- ٧٣٠٧- **(لكل داء دواء ودواء، الذنوب الاستغفار)** أرشد إلى أن الطب ينقسم إلى جسماني وهو ما سبق، وروحاني، والأول هو محط أنظار الأطباء والحكماء، وأما الثاني فتقصر عنه عقولهم، ولا تصل إليه علومهم وتجاريبهم وأقيستهم، وإنما يُتَلقى من الرسل، فطب القلب التوكل على الله والالتجاء إليه والانكسار بين يديه والإخلاص في الطاعة، وطب الذنب التوبة الصحيحة والاستغفار ودعاء الحق والإحسان إلى الخلق، وإغاثة الملهوف، وتفريج الكروب؛ فهذه أدوية أشار إليها المصطفى ﷺ وجربتها الأمم على اختلاف أديانها، فوجدوا لها من التأثير في الشفاء ما لا يسعه علم الطبيب، =

٦١٧٠- ٧٨٢٠- «مَا أَصْبَحْتُ غَدَاةً قَطُّ إلا اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ فِيهَا مِائَةَ مَرَّةٍ».
(طب) عن أبي موسى (ح). [صحيح: ٥٥٣٤] الألباني.

٦١٧١- ٧٨٢٢- «مَا أَصَرَّ مَنِ اسْتَغْفَرَ، وَإِنْ عَادَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً». (د ت) عن أبي بكر (ض). [ضعيف: ٥٠٠٤] الألباني.

= ولا تجربته وقياسه، بل جرب ذلك جمع كثيرون؛ فوجدوا نفعه في الأمراض الحسية أعظم من نفع الأدوية الحقيقية الطبية، وتخلفه بالنسبة إلى أمثالنا إنما هو لفقد شرطه وهو الإخلاص، نسأل الله العافية، ثم إن المصنف لم يذكر لهذا الخبر مخرجًا، وذكر صحابيه وقد عزاه في الفردوس لعليّ أمير المؤمنين وبيض ولده لسنده.

٦١٧٠- ٧٨٢٠-**(ما أصبحت غداة قط إلا استغفرت الله)** أي: طلبت منه المغفرة **(فيها مائة مرة)** لاشتغاله بدعوة أمته، ومحاربة عدوه، وتألف المؤلفة، مع معاشرة الأزواج، والأكل والشرب والنوم؛ بما يحجزه عن عظيم مقامه ويراه ذنبًا بالنسبة لعلي أمره، أو كان ذلك تعليمًا لأمته.

(تنبيه) قال بعضهم: ليس للمظلوم دواء أنفع له من الاستغفار؛ لأن غالب عقوبات غير الأنبياء وكل ورثتهم إنما هي من أثر غضب الحق وإن لم يشعر بسببه، وليس لمن أغضب ربه دواء كالاستغفار؛ فإذا أكثر منه إلى الحد الذي يطغى الغضب الإلهي العارض له ذهبت العقوبة لوقتها، قال بعض الأكابر: وقد علمت هذا لكثير من أهل الحبوس، وقلت: اجعلوا وردكم الاستغفار ليلاً ونهاراً فأسرع خروجهم، وعدم رؤية العبد لذنبه بنحو قوله: حبست ظلمًا؛ تطيل حبسه، ولا يخفى أن عقوبة أهل الله أشد من عقوبة غيرهم، بل ربما كان غير أهل الله لا يعدون ما يقع به أهل الله ذنبًا بالكلية، والقاعدة أن كل من عظمت مرتبته عظمت صغيرته؛ فربما يتناول أحدهم شهوة مباحة مرة واحدة فتقطع يده، وربما يسرق غيره نصابًا أو أكثر فلا تقطع يده «وحسنات الأبرار سيئات المقربين» **(طب عن أبي موسى)** الأشعري. رمز لحسنه، وفيه أبو داود مغيرة الكندي. قال في الميزان: قال البخاري: يخالف في حديثه، وأورد له هذا الخبر.

٦١٧١- ٧٨٢٢-**(ما أصر)** أي: ما أقام على الذنب **(من استغفر)** أي: تاب توبة صحيحة؛ لأن التوبة شروطها ترفع الذنوب كلها حتى الشرك **(وإن عاد في اليوم سبعين مرة)** فإن رحمته لا نهاية لها ولا غاية، فذنوب العالم كلها متلاشية عند حلمه وعفوه؛ إذ لو بلغت ذنوب العبد ما عسى أن تبلغ؛ ثم استقال منها بالاستغفار غفرت له، =

. . . .

= لأنه طلب الإقالة من كريم، والكريم محل لإقالة العثرات وغفر الزلات، لكن الاستغفار التام المتسبب عنه المغفرة هو ما قارنه عدم الإصرار؛ لأنه حينئذ توبة نصوح، وأما مع الإصرار فهو مجرد دعاء، قال الغزالي: فإن قلت: كيف يكون الاستغفار نافعًا من غير حل عقدة الإصرار؟ وفي خبر: «المستغفر من ذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ» (*) وكان بعضهم يقول: أستغفر الله من قولي أستغفر الله. وقيل: الاستغفار باللسان توبة الكذابين، قلنا: الذي هو توبة الكذابين، هو الاستغفار بمجرد اللسان بدون شركة للقلب فيه، كما يقول بحكم العادة وعند رأس الغفلة: أستغفر الله، من غير تأثير لقلبه؛ فإنه يرجع لمجرد حركة اللسان ولا جدوى له؛ فإن انضاف له تضرع القلب وابتهاله في سؤاله المغفرة عن خلوص رغبته؛ فهذه حسنة في نفسها تصلح لدفع السيئة بها؛ وعليه يحمل قوله في هذا الخبر: «ما أصر. . .» إلخ؛ فهذا عبارة عن الاستغفار بالقلب؛ وللتوبة والاستغفار درجات، وأوائلها لا يخلو عن فائدة، وإن لم ينته إلى آخرها، ولذلك قال سهل: لابد للعبد في كل حال من مولاه فأحسن أحواله الرجوع إليه فى كل شئ، فإن قال: يارب استر عليّ، فإذا فرغ من المعصية قال: يا رب تب عليّ، فإذا تاب قال: يا رب اعصمنى، فإذا عمل قال: تقبل منى، وسئل عن الاستغفار الذى يكفر الذنب فقال: أول الاستغفار الإجابة، ثم الإنابة، ثم التوبة، فالاستجابة إعمال الجوارح، والإنابة إعمال القلب، والتوبة إقباله على مولاه بأن يترك الخلق، ويستغفر من تقصيره، ومن الجهل بالنعمة، وترك الشكر، فعند ذلك يغفر له، ثم انتقل إلى الانفراد، ثم الثبات، ثم البيان، ثم القرب، ثم المعرفة، ثم المناجاة، ثم المصافاة، ثم الموالاة، ثم المحادثة، وهو الخلة، ولا يستقيم هذا في قلب عبد حتى يكون العلم غذاءه، والذكر قوامه، والرضا زاده، والتوكل صاحبه، ثم ينظر الله إليه فيرفعه إلى العرش، فيكون مقامه مقام حملة العرش؛ والحاصل أن للتفكير درجات، فبعضها محو للذنب بالكلية وبعضها مخفف، ويتفاوت ذلك بتفاوت درجات التوبة، فالاستغفار بالقلب والتدارك بالحسنات وإن خلا عن حل عقدة الإصرار، من أوائل الدرجات، ولا يخلو عن فائدة، فلا ينبغي أن يظن أن وجودها كعدمها قال: بل أقول: الاستغفار باللسان فقط حسنة أيضًا؛ إذ حركة اللسان به عن غفلة خير من حركته في تلك الساعة بغيبة أو فضول، بل خير من السكوت؛ فيظهر فضله بالإضافة إلى السكوت عنه؛ وإنما يكون نقصًا بالإضافة إلى عمل القلب، ولهذا قال بعضهم لأبي عثمان المغربي: لساني يجري بالذكر والقرآن وقلبي غافل، فقال: اشكر الله الذي استعمل جارحة من جوارحك في خير، وعوده الذكر لا الفضول. =

(*) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٥/٤٣٦ رقم الحديث ٧١٧٨ عن ابن عباس بلفظه، وفيه: (التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه).

٦١٧٢- ٨٠٧٢- «مَا مِنْ عَبْدٍ وَلاَ أَمَةٍ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً إِلا غَفَرَ اللَّهُ - تَعَالَى - لَهُ سَبْعَمِائَةِ ذَنْبٍ، وَقَدْ خَابَ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ عَمِلَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِمائَةِ ذَنْبٍ». (هب) عن أنس (ض). [ضعيف: ٥١٩٩] الألباني.

٦١٧٣- ٨٣٢٢- «مَنْ أَحَبَّ أَنْ تَسُرَّهُ صَحِيفَتُهُ فَلْيُكْثِرْ فِيهَا مِنَ الاسْتِغْفَارِ».

(هب) والضياء عن الزبير (ح). [حسن: ٥٩٥٥] الألباني.

= (تنبيه): قال الراغب: قد يستحسن في بعض الأحوال التغاضي عن المصرّ؛ سمع رجل حكيمًا يقول: ذنب الإصرار أولى بالاغتفار، فقال: صدقت ليس فضل من عفا عن السهو القليل كمن عفا عن العمد الجليل (د ت عن أبي بكر) الصديق، قال الترمذي: غريب وليس إسناده بقوي، قال الزيلعي: إنما لم يكن قويًا لجهالة مولى أبي بكر الراوي عنه، لكن جهالته لا تضر؛ إذ يكفيه نسبته إلى الصديق اهـ. وأقول: فيه أيضًا عثمان بن واقد، ضعفه أبو داود نفسه.

٦١٧٢- ٨٠٧٢- (ما من عبد ولا أمة يستغفر الله في كل يوم سبعين مرة إلا غفر الله له سبعمائة ذنب، وقد خاب عبد أو أمة عمل في اليوم والليلة أكثر من سبعمائة ذنب) وذلك لأن كل مرة من الاستغفار حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، فيكون سبعمائة حسنة في مقابلة سبعين سيئة فتكفرها، والظاهر أن السبعين مثال، فالمائة بألف على هذا المنوال.

(تنبيه): قال الغزالي: قد يتعلق بهذا الحديث ونحوه بعض البطلة، ويقول: إنه كريم رحيم، وله خزائن السموات والأرض، وهو قادر على أن يفيض على قلبي من العلوم ما أفاضه على قلوب الأنبياء من غير جهد وتكرار وتعلم، وهو كقول من يريد مالاً فيترك التجارة والكسب ويتعطل، وقال: إنه - تعالى - له خزائن السموات والأرض، وهو قادر على أن يطلعني على كنز واستغنى. **(هب عن أنس)** بن مالك. قال: كنا مع النبي في مسيرة فقال: «استغفروا»، فاستغفرنا، فقال: «أتموها سبعين»، فأتممناها سبعين... فذكره، قال ابن الجوزي: حديث لا يصح، والحسن بن جعفر -أي: أحد رواته- قال السعدي: واه، والنسائي: متروك.

٦١٧٣- ٨٣٢٢- (من أحب أن تسره صحيفته) أي: صحيفة أعماله إذا رآها يوم القيامة **(فليكثر فيها من الاستغفار)** فإنها تأتي يوم القيامة تتلألأ نورًا كما في خبر آخر. قال في الحلبيات: الاستغفار طلب المغفرة، إما باللسان، أو بالقلب، أو بهما؛ فالأول فيه نفع؛=

٦١٧٤- ٨٤١٧- «مَن اسْتَغْفَـرَ اللَّهَ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ: أَسْـتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ الحَيَّ القَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ». (ع) وابن السني عن البراء (ض).[ضعيف جدًا: ٥٤٠٢] الألباني .

٦١٧٥- ٨٤١٨- «مَن اسْتَـغْفَـرَ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْـعِينَ مَـرَّةً لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْكَاذِبِينَ، وَمَنِ اسْتَغْـفَرَ اللَّهَ فِي لَيْلَةٍ سَبْعِينَ مَـرَّةً لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ». ابن السني عن عائشة (ض). [ضعيف جدًا: ٥٤٠٣] الألباني .

= لأنه خيـر من السكوت؛ ولأنه يعتاد قول الخـير، والثاني نافع جـدًا، والثالث أبلغ منه، لكن لا يمحصـان الذنوب حتى توجد التـوبة، فإن العاصي المصر يطلب المغـفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة منه، قـال: وما ذكر من أن معنى الاستغفـار غير معنى التوبة، هو بحسب وضع اللفظ، لكنه غلب عند الناس أن لفظ: «أستغفر الله» معناه: التوبـة، فمن اعتـقده فـهو يريد التـوبة لا محـالة، وذكر بعـضهم أن التـوبة لا تتم بالاستغـفار لآية ﴿**اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا**﴾ [هود:٥٢] والمشهور عـدم الاشتراط. انتهى. (**هب والضـيـاء**) المقدسي (**عن الزبيـر**) ابن العـوام، ورواه عنه الطبـراني في الأوسط باللفظ المذكور. قال الهيثمي: ورجاله ثقات.

٦١٧٤- ٨٤١٧- (**من استغفر الله دبر كل صلاة ثلاث مرات فقال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم**) بالنصب، صفة أو مدح لله، وبالرفع بدل من الضمير، أو خبر مبتدأ محذوف على المدح (**وأتوب إليه غفرت ذنوبه وإن كان قد فرّ من الزحف**) حيث لا يجوز الفرار، لكن عددنا لا يبلغ عدد نصف الكفـر، قال الطيبي: في تخصيص ذكر الفرار من الزحف إدمـاج معنى أن نصف هذا الذنب من أعظم الكبائر؛ لأن السـياق وارد في الاستغـفار، وعبارة في المبالغة عن حط الـذنوب عنه، فيلزم بإشاراته أن هذا الذنب أعظم الذنوب (**ع وابن السني**) أبو بكر أحمد بن محمد (**عن البراء**).

٦١٧٥- ٨٤١٨- (**من اسـتغفـر الله في كل يوم سـبعين مـرة لم يكتب من الكاذبين**) لأنه يبعد أن المؤمن يكذب في اليـوم سبعين مرة (**ومن اسـتغفر الله في كل ليلة سبـعين مرة لم يكتب من الغافلين**) عن ذكر الله. قال بعض العارفين لآخر: أوصني، قال: ما أدري ما=

٦١٧٥-٨٤١٧- يأتي الحديث إن شاء الله - تعالى - في باب :أذكار تقال عقب الصلوات المكتوبات. (خ).

٦١٧٦ - ٨٤١٩- «**مَنِ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ حَسَنَةً**». (طب) عن عبادة (ض). [حسن: ٦٠٢٦] الألباني (*).

٦١٧٧- ٨٤٢٠- «**مَنِ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً كَانَ مِنَ الَّذِينَ يُسْتَجَابُ لَهُمْ وَيُرْزَقُ بِهِمْ أَهْلُ الأَرْضِ**». (طب) عن أبي الدرداء (ض). [ضعيف: ٥٤٠٤] الألباني.

٦١٧٨- ٨٥٠٨- «**مَنْ أَكْثَرَ مِنَ الاسْتِغْفَارِ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ**». (حم ك) عن ابن عباس (صح). [ضعيف: ٥٤٧١] الألباني.

= أقول غير أنك لا تفتر عن الحمد والاستغفار، فإن ابن آدم بين نعمة وذنب، ولا تصلح النعمة إلا بالحمد والشكر، ولا الذنب إلا بالتوبة والاستغفار (**ابن السني عن عائشة**) ورواه عنها أيضًا الديلمي باللفظ المزبور.

٦١٧٦- ٨٤١٩- (**من استغفر**) الله (**للمؤمنين والمؤمنات**) بأي: صفة كانت، وورد في ذلك صيغ بألفاظ متقاربة (**كتب الله له**) أي: أمر الحفظة أن تكتب له في صحيفته (**بكل مؤمن ومؤمنة حسنة**) قال علي - كرم الله وجهه -: العجب ممن يهلك ومعه النجاة؛ قيل: وما هي؟ قال: الاستغفار. وقال بعضهم: العبد بين ذنب ونعمة لا يصلحهما إلا الاستغفار (**طب عن عبادة**) بن الصامت. قال الهيثمي: وإسناده جيد.

٦١٧٧- ٨٤٢٠- (**من استغفر**) الله (**للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعًا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم**) الدعاء (**ويرزق بهم أهل الأرض**) قال الغزالي: ورد في فضل الاستغفار أخبار خارجة عن الحصر؛ حتى قرنه الله ببقاء الرسول فقال: ﴿**وما كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ**﴾ [الأنفال: ٣٣] وقال بعضهم كان لنا أمانان: أحدهما كون الرسول فينا فذهب، وبقي الاستغفار ؛فإن ذهب هلكنا (**طب عن أبي الدرداء**) قال الهيثمي: فيه عثمان بن أبي عاتكة، وثقه غير واحد، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات.

٦١٧٨- ٨٥٠٨- (**من أكثر من الاستغفار**) وفي رواية للبيهقي: «من لزم الاستغفار=

(*) وقال -أي الهيثمي-: «وإسناده جيد» قلت: والعهدة عليه. [الألباني .أهـ. نقله عن صحيح الجامع] (خ).

٦١٧٩- ٩٦٠٧- «وَاللَّه إِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً». (خ) عن أبي هريرة (صحـ). [صحيح: ٧٠٩١] الألباني.

***

= **(جعل الله له من كل هم فرجًا، ومن كل ضيق مخرجًا، ورزقه من حيث لا يحتسب)** مقتبس من قوله - تعالى -: ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا**﴾ [الطلاق: ٢]؛ لأن من داوم على الاستغفار، وقام بحقه كان متقيًا وناظرًا إلى قوله تقدس: ﴿**اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ⑩ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا**﴾ [نوح: ١٠، ١١]. قال الحكيم: وأشار بالإكثار إلى أن الآدمي لا يخلو من ذنب أو عيب ساعة فساعة، والعذاب عذابان: أدنى، وأكبر؛ فالأدنى عذاب الذنوب والعيوب، فإذا كان العبد مستيقظًا على نفسه، فكلما أذنب أو أعتب أتبعهما استغفارًا فلم يبق في وبالها وعذابها، وإذا لها عن الاستغفار تراكمت ذنوبه فجاءت الهموم والضيق والعسر والعناء والتعب؛ فهذا عذابه الأدنى، وفي الآخرة عذاب النار، وإذا استغفر تنصل من الهم فصار له من الهموم فرجًا، ومن الضيق مخرجًا، ورزقه من حيث لا يحتسب. **(حم ك)** في التوبة **(عن ابن عباس)** قال الحاكم: صحيح، وردّه الذهبي بأن فيه الحكم بن مصعب، فيه جهالة. اهـ وقال في المهذب: مجهول. وظاهر صنيع المصنف أن هذا لم يخرجه أحد من الستة، وليس كذلك، بل خرجه أبو داود والنسائي في يوم وليلة. قال الحافظ العراقي: وضعفه أبو حاتم، وقال الصدر المناوي: فيه الحكم بن مصعب؛ لا يحتج به.

٦١٧٩- ٩٦٠٧- (والله وإني لأستغفر الله) أي: أطلب منه المغفرة **(وأتوب إليه)** ظاهره أنه يطلب ويعزم على التوبة، والمراد أنه يقول هذا؛ **(في اليوم أكثر من سبعين مرة)** تصفية للقلب، وإزالة للغاشية، وهو وإن لم يكن له ذنب، لكنه يجب أن يكون دائم الحضور؛ فإذا التفتت نفسه إلى ما هو صورة حظ بشرى كأكل وشرب، ونحو ذلك مما قد يخل بكمال الحضور عده ذنبًا واستغفر الله منه، والمراد بالسبعين التكثير لا التحديد كما مر غير مرة، وفيه كالذي قبله وبعده؛ جواز القسم بالله، وإن نجح السعي المتطوع به أن يجمع المرء فيه بين الحقيقة وأدب الشريعة؛ فإذا فعل ذلك نجح؛ لأنه الصادق بغير يمين، فكيف باليمين؟ **(خ)** في الدعوات **(عن أبي هريرة)** ورواه عنه أيضًا الترمذي، ولم يخرجه مسلم.

***

باب: الصلاة على أشرف الخلق وأفضلهم ﷺ وكيفيتها وآدابها والترغيب في الإكثار منها

٦١٨٠- ٩١- «أَتَانِي آتٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّي - عَزَّ وَجَلَّ - فَقَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلاَةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَهَا». (حم) عن أبي طلحة (صح). [صحيح: ٥٧] الألباني.

٦١٨٠- ٩١- (أتاني آت من عند ربي - عز وجل - فقال: من صلى عليك من أمتك) الإضافة للتشريف. قال الحرالي: الصلاة الإقبال بالكلية على أمر، فيكون من الأعلى عطفًا شاملاً، ومن الأدنى وفاء بإنحاء التذلل والإقبال بالكلية على التلقي **(صلاة)** أي: طلب لك من الله دوام التشريف ومزيد التعظيم، ونكرها ليفيد حصولها بأي لفظ كان، لكن الأفضل ما في الصحيح: «قولوا: اللهم صل على محمد» وقال: «من صلى» دون «من ترحم» إيذانًا بأنه لا يدعى له بالرحمة كما في الاستذكار، وإن كانت بمعنى الصلاة عند كثيرين؛ لأنه خص بلفظها تعظيمًا، فلا ينبغي إطلاقها عليه إلا تبعًا للصلاة أو السلام كما في التشهد **(كتب الله)** قدر، أو أوجب، أو في اللوح، أو في جبينه، أو في صحيفته، وعلى ما عدا الأولين؛ فإضافة الكتابة للذات المتعالية للتشريف؛ إذ الكاتب الملائكة **(له بها عشر حسنات)** أي: ثوابها مضاعفًا إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة؛ لأن الصلاة ليست حسنة واحدة، بل حسنات؛ إذ بها تجديد الإيمان بالله أولاً، ثم بالرسالة، ثم بتعظيمه، ثم العناية بطلب الكرامة له، ثم بتجديد الإيمان باليوم الآخر، ثم بذكر الله، ثم بتعظيمه بنسبتهم إليه، ثم بإظهار المودة، ثم بالابتهال والتضرع في الدعاء، ثم بالاعتراف بأن الأمر كله لله، وأن النبي ﷺ مع جلالة قدره مفتقر إلى رحمة ربه، فهذه عشر حسنات، قال الراغب: والحسنة يعبّر بها عن كل ما يسر من نعمة ينالها الإنسان في نفسه وبدنه ومتعلقاته؛ سميت بها لحسنها، والسيئة تضادها، وهما من الألفاظ المشتركة كالحيوان الواقع على أنواع مختلفة. قال الحرالي: والعشرة بعدها الآحاد في أوله، وقال القاضي: أوّل عدد كامل؛ إذ به تنتهي الآحاد **(ومحا)** أزال، يقال: محوته محوًا، ومحيته محيًا أزلته، وذلك بأن يمحوها من صحف الحفظة وأفكارهم **(عنه عشر سيئات)** جمع سيئة، أي: قبيحة، سميت بها لسوئها لصاحبها، والفرق بينها وبين الخطيئة=

٦١٨١- ٧٤٥- «إِذَا طَنَّتْ أُذُنُ أَحَدِكُمْ فَلْيَذْكُرْنِي، وَلْيُصَلِّ عَلَيَّ، وَلْيَقُلْ: «ذَكَرَ اللَّهُ مَنْ ذَكَرَنِي بِخَيْرٍ»». الحكيم وابن السني (عق طب م عـد) عن أبي رافع (ض).

[موضوع: ٥٨٦] الألباني.

= أنها قد تـقال فيما يقـصد بالذات، والخطيئة تغلـب فيما يقصـد بالعرض؛ لأنه من الخطأ، ذكره القاضي **(ورفع له)** في الجنة **(عشر درجات)** رتبًا عـالية فيهـا والدرجات الطبقـات من المراتب. قال الزمخـشري: من المجاز: لفـلان درجة رفيـعة **(ورد عليه مثلها)** أي: رحمه وضاعف أجره، نقله النووي عن عياض ثم قال: وقد تكون الصلاة على وجهها، وظاهرها كـلام تسمعه الملائكة تشريفًا، وقـال ابن القيم: ليست الصلاة مرادفة للرحـمة لعطفها عليـها؛ ولأن صلاته خاصـة بخواصه، ورحمـته وسعت كل شيء، نعم الرحمة من لوازمها، فمن فسرها بها فقد فسرها ببعض لوازمها، وما ذكر في هذا الخبر يدل عليـه؛ إذ صلاة العبد على النبي ﷺ ليست هي رحمـة من العبد؛ لتكون صلاة الله عليه من جنسها، بل ثناء عليه، والجزاء من جنس العمل، فمن أثنى على رسوله جازاه بمثل عمله بأنه يثني عليه، فصح ارتباط الجزاء بالعمل، ومشاكلته له فيا لها من بشارة مـا أسناها. وظاهره حصول الثواب الموعود وإن لم تقرن الصـلاة بسلامه، فيشكل على نقل النووي كراهة الإفراد، وحـصوله مع قرب المصلى عليه وبعده، وأنه لا مزية للصلاة عند قبره عليها من بعـد، لكن ذهب بعضهم إلى أنها عند قبره أفضل **(حم)** وابن أبي شيـبة **(عن أبي طلحة)** زيد بن سهل الأنصـاري، قال: دخلت على النبي ﷺ وأسارير وجـهه تبرق، فقلت: مـا رأيتك بأطيب نفسًا ولا أظهر بشـرًا من يومك، قال: «وما لي لا تطيب نفسي ويظهر بشري...» ثم ذكره، رمز المصنف لصحته.

٦١٨١- ٧٤٥- (إذا طنت) بالتشديد؛ أي: صـوّتت من الطنين، وهو صوت الأذن والطست ونحوه **(أذن أحدكم فليـذكرني)** بأن يقول: محمـد رسول الله ﷺ أو نحوه **(وليصل علي)** أي: يقول: صلى الله عليـه وسلم. قال الزيلعي: فـيه عدم الاكتـفاء بالذكر حـتى يصلى عليه **(وليـقل: ذكر الله من ذكـرني بخيـر)** وذلك لأن الأرواح ذات طهارة ونزاهة، ولها سمع وبصر، وبصرها مـتصل ببصر العين، ولها سطوع في الجو تجول وتحول، ثم تصـعد إلى مقامها الذي منه بدأت، فـإذا تخلصت من شغل النفس أدركت من أمر الله ما يعـجز عنه البشر فهـما ولولا شغلها رأت العـجائب، لكنها=

٦١٨٢- ١٤٠٢- «أَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ فِي اللَّيْلَةِ الْغَرَّاءِ وَالْيَوْمِ الأَزْهَرِ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ». (هب) عن أبي هريرة (عد) عن أنس (ص) عن الحسن وخالد ابن معدان مرسلاً (ح). [ضعيف: ١١٠٥] الألباني .

= تدنست بما تلبست فتوسخت بما تقمصت من ثياب اللذات، وتكدرت بما تشربت من كأس حب الخطيئات، ورسول الله ﷺ لما قيل له: إلى أين؟ قال: إلى سدرة المنتهى، فهو مشتمل هناك يقول: رب، أمتي أمتي، حتى ينفخ في الصور النفخة الأولى أو الثانية، فطنين الأذن من قبل الروح تجده لخفته، وطهارتها وسطوعها وشوقها إلى المقام الذي فيه المصطفى ﷺ؛ فإذا طنت الأذن فانظر لما جاءت من الخير، فلذلك قال: فليصل عليَّ؛ لأنه ذكره عند الله في ذلك الوقت وطلب منه شيئًا استوجب به الصلاة فيصلي عليه إذا لحقه؛ فلذلك حكم بمشروعية الصلاة عليه عند طنين الأذن كما شرعت الصلاة عليه عند خدر الرجل، لخبر ابن السني: إن رجلاً خدرت رجله عند ابن عباس فقال له: اذكر أحب الناس إليك؛ فقال: محمد؛ فكأنما نشط من عقال. (**الحكيم**) الترمذي (**وابن السني**) في الطب (**طب**) وكذا في الأوسط والصغير (**عق عد**) وكذا الخرائطي في المكارم (**عن أبي رافع**) أسلم، أو إبراهيم، أو صالح مولى المصطفى ﷺ. قال الهيثمي: إسناد الطبراني في الكبير حسن. اهـ. وبه بطل قول من زعم ضعفه فضلاً عن وضعه، بل أقول: المتن صحيح؛ لقد رواه ابن خزيمة في صحيحه باللفظ المذكور عن أبي رافع المزبور، وهم ممن التزم تخريج الصحيح، ولم يطلع عليه المصنف، أو لم يستحضره؛ وبه شنعوا على ابن الجوزي.

٦١٨٢- ١٤٠٢- (**أكثروا الصلاة عليّ في الليلة الغراء واليوم الأزهر**) أي: ليلة الجمعة ويومها؛ قدم الليلة على اليوم لسبقها في الوجود، ووصفها بالغراء لكثرة الملائكة فيها وهم أنوار؛ لخصوصيتها بتجل خاص، واليوم بالأزهر لأنه أفضل أيام الأسبوع، هذا قصارى ما قيل في توجيهه، وأقول: إنما سمي أزهر لأنه يضيء لأهله، لأجل أن يمشوا في ضوئه يوم القيامة، يرشد إلى ذلك ما قال الحاكم عن أبي موسى مرفوعًا: «إن الله يبعث الأيام يوم القيامة على هيئتها، وتبعث الجمعة زهراء منيرة لأهلها؛ يحفون بها كالعروس تهدى إلى كريمها، تضيء لهم يمشون في ضوئها، ألوانهم=

٦١٨٣- ١٤٠٣- «أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ؛ فَإِنَّهُ يَوْمٌ مَشْهُودٌ تَشْهَدُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَإِنَّ أَحَدًا لَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ إِلاَّ عُرِضَتْ عَلَيَّ صَلَاتُهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا». (هـ) عن أبي الدرداء (ح). [ضعيف: ١١١٦] الألباني.

٦١٨٤- ١٤٠٤- «أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ؛ فَإِنَّ صَلَاةَ أُمَّتِي

= كالثلج بياضًا، وريحهم يسطع كالمسك، يخوضون في جبال الكافور ينظر إليهم الثقلان؛ لا يطرفون تعجبًا حتى يدخلوا الجنة، لا يخالطهم أحد إلا المؤذنون المحتسبون. قال الحاكم: خبر شاذ صحيح السند، وأقره الذهبي (فإن صلاتكم تعرض عليّ) وكفى بالعبد شرفًا ونبلاً وفخرًا ورفعة قدر أن يذكر اسمه بالخير بين يديه ﷺ، وتتمته كما في شرح مسند الشافعي للرافعي وغيره، «قالوا: وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟ - أي: بليت- فقال: إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء» أي: لأن أجسادهم نور والنور لايتغير، بل ينتقل من حالة إلى حالة. (هب عن أبي هريرة عد عن أنس) بن مالك (ص) في سنته (عن الحسن) البصري (وخالد بن معدان) بفتح الميم وسكون المهملة، وفتح النون، الكلاعي، بفتح الكاف (مرسلا) فقيه كبير ثبت مهاب مخلص يسبح في اليوم والليلة أربعين ألف تسبيحة، ورواه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة، قال الحافظ العراقي: وفيه عبد المنعم بن بشير ضعفه ابنا معين وحبان، وقال ابن حجر: متفق على ضعفه.

٦١٨٣-١٤٠٣- (أكثروا من الصلاة عليّ يوم الجمعة، فإنه يوم مشهود تشهده الملائكة، وإن أحدًا لن يصلي عليّ إلا عرضت على صلاته حين يفرغ منها) وذكر أبو طالب أن أقل الأكثرية ثلاثمائة مرة، والوارد في الصلاة عليه ﷺ ألفاظ كثيرة أشهرها: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد؛ كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم **(هـ عن أبي الدرداء)** تتمته: قلت: وبعد الموت؟ قال: «وبعد الموت، إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء» قال الدميري: رجاله ثقات.

٦١٨٤-١٤٠٤- (أكثروا من الصلاة عليّ في كل يوم جمعة، فإن صلاة أمتي) والمراد أمة الإجابة **(تعرض عليّ في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم صلاة كان أقربهم مني منزلة)** =

تُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ، فَمَنْ كَانَ أَكْثَرَهُمْ عَلَيَّ صَلاَةً كَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً». (هب) عن أبي أمامة. [ضعيف: ١١١٥] الألباني.

٦١٨٥- ١٤٠٥- «أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاَةِ عَلَيَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَلَيْلَةِ الْجُمُعَةِ، فَمَنْ فَعَلَ ذلِكَ كُنْتُ لَهُ شَهِيداً وَشَافِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (هب) عن أنس (ح). [ضعيف: ١١١٧] الألباني.

= **فإن قلت:** هذا العرض مقيد بكل جمعة، وما سبق مطلق، فكيف الجمع؟ **قلنا:** إما أن يحمل المطلق على المقيد إن صحت الطرق، أو يقال العرض يوم الجمعة على وجه خاص وقبول خاص؛ لأنه أفضل الأيام بالنسبة لأيام الأسبوع **(هب)** من حديث مكحول **(عن أبي أمامة)** رمز المصنف لحسنه، وليس كما قال، فقد أعله الذهبي في المهذب: بأن مكحولاً لم يلق أبا أمامة فهو منقطع.

٦١٨٥- ١٤٠٥- (أكثروا من الصلاة عليّ في يوم الجمعة وليلة الجمعة، فمن فعل ذلك كنت له شهيدًا) أي: بأعماله التي منها الصلاة باستحقاق رفعة درجته وعلو منزلته **(أو شافعًا)** شفاعة خاصة اعتناءً به **(يوم القيامة)** ووجه مناسبة الصلاة عليه يوم الجمعة وليلتها أن يوم الجمعة سيد الأيام، والمصطفى سيد الأنام؛ فللصلاة عليه فيه مزية ليست لغيره، مع حكمة أخرى وهي أن كل خير تناله أمته في الدارين، فإنما هو بواسطته، وأعظم كرامة تحصل لهم في يوم الجمعة، وهي بعثهم إلى قصورهم ومنازلهم في الجنة، وكما أن لهم عيدًا في الدنيا، فكذا في الأخرى؛ فإنه يوم المزيد الذي يتجلى لهم الحق - تعالى - فيه، وهذا حصل لهم بواسطة المصطفى ﷺ، فمن شكره إكثار الصلاة عليه فيه **(هب عن أنس)** رمز المصنف لحسنه، وليس كما قال، فقد قال الذهبي: الأحاديث في هذا الباب عن أنس طرقها ضعيفة، وفي هذا السند بخصوصه، درست بن زياد وهّاه أبو زرعة وغيره، ويزيد الرقاشي قال النسائي وغيره: متروك.

٦١٨٦- ١٤٠٦- «أَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ عَلَيَّ مَغْفِرَةٌ لِذُنُوبِكُمْ، وَاطْلُبُوا لِيَ الدَّرَجَةَ وَالْوَسِيلَةَ، فَإِنَّ وَسِيلَتِي عِنْدَ رَبِّي شَفَاعَتِي لَكُمْ». ابن عساكر عن الحسن بن علي. [ضعيف: ١١٠٤] الألباني.

٦١٨٧- ٢١٥٦- «إِنَّ أَبْخَلَ النَّاسِ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ». الحارث عن عوف بن مالك (ض). [ضعيف: ١٣٥٥] الألباني.

٦١٨٨- ٢٤٨٠- «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ: فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ، إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ». (حم د ن حب هـ ك) عن أوس بن أبي أوس (ح). [صحيح: ٢٢١٢] الألباني.

٦١٨٩- ٥٠٣٢- «صَلُّوا عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمْ». (عد) عن ابن عمر وأبي هريرة (ض). [ضعيف: ٣٤٨٥] الألباني.

٦١٨٦- ١٤٠٦- (أكثروا الصلاة عليّ، فإن صلاتكم عليّ مغفرة لذنوبكم) أي: هي سبب لمغفرتها وعدم المؤاخذة بجرائمها **(واطلبوا لي الدرجة والوسيلة فإن وسيلتي عند ربي شفاعتي)** وفي نسخ: «شفاعته» فليحرر **(لكم)** أي: لأهل النار من عصاة المؤمنين بمنع العذاب، أو منع دوامه، ولأهل الجنة برفع الدرجات وإجزال المثوبات **(ابن عساكر)** في تاريخه **(عن الحسن بن علي)** أمير المؤمنين. -رضي الله عنهما-.

٦١٨٧- ٢١٥٦- (إن أبخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل عليّ) أي: يدعو لي بلفظ الصلاة مع السلام، وقد جاء: البخيل ليس من يبخل بماله، ولكن من بخل بمال غيره، فهو كمن أبغض الجود حتى لا يحب أن يجاد عليه، فمن لم يصل على النبي ﷺ إذا ذكر عنده منع نفسه أن يكتال بالمكيال الأوفى، فهل تجد أبخل من هذا؟ **(الحارث)** بن أبي أسامة وكذا الديلمي **(عن عوف بن مالك)** وفيه رجل مجهول، وآخر مضعف. رواه ابن عساكر عن أبي ذر بسند ضعيف أيضًا.

٦١٨٨- ٢٤٨٠- سبق الحديث في الجمعة، باب: فضائل الجمعة. (خ).

٦١٨٩- ٥٠٣٢- (صلوا عليّ صلى الله عليكم) قال حجة الإسلام: وجه استدعائه=

٦١٩٠- ٥٠٣٣- «صَلُّوا عَلَيَّ، وَاجْتَهِدُوا في الدُّعَاء، وَقُولُوا: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد، وَعَلَى آل مُحَمَّد، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّد، وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ». (حم ن) وابن سعد وسمويه والبغوي والباوردي وابن قانع (طب) عن زيد بن خارجة (صح). [صحيح: ٣٧٨٣] الألباني.

٦١٩١- ٢٢٤٩- «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاَةً». (تخ ت حب) عن ابن مسعود (صح). [ضعيف: ١٨٢١] الألباني.

= في هذا الخبر وما قبله الصلاة عليه من أمته أن الأدعية مؤثرة في استدرار فضل الله ورحمته؛ سيما في الجمع الكثير كالجمعة والجماعة وعرفة؛ فإن الهمم إذا اجتمعت وانصرفت إلى طلب ما في الإمكان وجوده؛ فاض ما في الإمكان من الفيض الحق بوسائطه إلى روحانيات المترشحين؛ لتدبير العالم السفلي المقتضي لبعدهم؛ ولأنه يرتاح لذلك كما قال: «إني أباهي بكم الأمم»؛ ولأن ذلك شفقة على أمته بتحريضهم على ما هو قربة لهم (**عد عن ابن عمر**) بن الخطاب (**وأبي هريرة**) معًا، وأخرجه النميري أيضًا.

٦١٩٠- ٥٠٣٣- (**صلوا عليّ**) وجوبًا في آخر صلاتكم بعد التشهد بأن تقولوا: اللهم صلِّ على محمد... (**واجتهدوا في الدعاء**) بما جاز من خيري الدنيا والآخرة (**وقولوا**) إن أردتم الأكمل (**اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم؛ إنك حميد**) حامد لأفعال خلقه بإثابتهم عليها أو محمود بأقوالهم وأفعالهم (**مجيد**) أي: ماجد، وهو الكامل شرفًا وكرمًا. (**حم ن وابن سعد**) في الطبقات (**وسمويه والبغوي والباوردي وابن قانع**) الثلاثة في معجم الصحابة، وكذا أبو نعيم وابن منده وابن عبد البر وعبد الله بن أحمد (**طب**) كلهم (**عن زيد بن خارجة**) الأنصاري الخزرجي الحارثي. قال ابن الأثير: وزيد هذا هو الذي تكلم بعد الموت على الصحيح؛ فتكلم بكلام حُفِظَ في أبي بكر وعمر، ثم مات ثانيًا. رمز المصنف لصحته، وليس كما قال، ففيه عيسى بن يونس. قال في اللسان كأصله: قال الدارقطني: مجهول، وعثمان بن حكيم. قال الذهبي في الذيل، قال ابن معين: مجهول، وخالد بن سلمة، قال في الضعفاء: مرجئ يبغض عليًا.

٦١٩١- ٢٢٤٩- (**إن أولى الناس بي يوم القيامة**) أقربهم مني يوم القيامة، وأولاهم=

٦١٩٢- ٢٣٥٥- «إِنَّ للَّهِ -تَعَالَى- مَلاَئِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الأَرْضِ يُبَلِّغُونَنِي مِنْ أُمَّتِي السَّلاَمَ». (حم ن حب ك) عن ابن مسعود (صحـ). [صحيح: ٢١٧٤] الألباني.

٦١٩٣- ٢٣٦٥- «إِنَّ للَّهِ -تعالى- مَلَكًا أَعْطَاهُ سَمْعَ الْعِبَاد، فَلَيْسَ مِنْ أَحَد يُصَلِّي عَلَيَّ إِلَّا أَبْلَغنيهَا، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لاَ يُصَلِّيَ عَلَيَّ عَبْدٌ صَلاَةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ عَشْرَ أَمْثَالِهَا». (طب) عن عمار بن ياسر (ض). [حسن: ٢١٧٦] الألباني.

= بشفاعتي وأحقهم بالإفاضة من أنواع الخيرات، ودفع المكروهات (**أكثرهم عليّ**) صلاة في الدنيا؛ لأن كثرة الصلاة تدل على نصوح العقيدة، وخلوص النية، وصدق المحبة، والمداومة على الطاعة، والوفاء بحق الواسطة الكريمة، ومن كان حظه من هذه الخصال أوفر؛ كان بالقرب والولاية أحق وأجدر. قالوا: وهذه منقبة شريفة وفضيلة منيفة لأتباع الأثر وحملة السنة، فيا لها من منة[1]. (**تخ ت حب عن ابن مسعود**) وقال الترمذي: حسن غريب، وقال ابن حبان: صحيح، وفيه موسى بن يعقوب الزمعي، قال النسائي: ليس بقوي، لكن وثقه ابن معين وأبو داود، وساق له ابن عدي عدة أحاديث استنكرها وعدّ هذا منها.

٦١٩٢- ٢٣٥٥- (**إن لله -تعالى- ملائكة**) جمع ملك ونكره على معنى بعض صفته كذلك (**سياحين**) بسين مهملة من السياحة، وهي السير، يقال: ساح في الأرض يسيح سياحة: إذا ذهب فيها، أصله من السيح، وهو الماء الجاري المنبسط (**في الأرض**) في مصالح بني آدم، وفي رواية بدله: «في الهواء» (**يبلغونني من**) في رواية «عن» (**أمّتي**) أمة الإجابة (**السلام**) ممن يسلم عليّ منهم، وإن بعد قطره وتناءت داره؛ أي: فيردّ عليهم سماعه منهم كما بين في خبر آخر، وهذا التعظيم للمصطفى ﷺ وإجلالاً لمنزلته؛ حيث سخر الملائكة الكرام لذلك. قال السبكي: قال ابن بشار: تقدمت إلى قبر النبي ﷺ فسلمت فسمعت من داخل الحجرة الشريفة: وعليك السلام (**حم ن**) في الصلاة (**حب ك**) في التفسير كلهم (**عن ابن مسعود**). قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. قال الحافظ العراقي: الحديث متفق عليه دون قوله: «**سياحين**».

٦١٩٣- ٢٣٦٥- (**إن لله تعالى ملكًا أعطاه سمع العباد**) أي: قوة يقتدر بها على سماع=

---

(١) إذ ليس من هذه الأمة قوم أكثر صلاة عليه منهم، وقال أبو نعيم: هذه منقبة شريفة يختص بها رواة الأثر ونقلتها؛ لأنه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلاة على النبي ﷺ أكثر ما يعرف لهذه العصابة نسخًا وذكرًا.

٦١٩٤- ٢٩٨٢- «أَيُّمَا قَوْمٍ جَلَسُوا فَأَطَالُوا الْجُلُوسَ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا قَبْلَ أَنْ يَذْكُرُوا اللَّهَ -تَعَالَى-، أَوْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِ؛ كَانَتْ عَلَيْهِمْ تِرَةً مِنَ اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ». (ك) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٢٧٣٨] الألباني.

٦١٩٥- ٣١٩٤- «الْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ». (حم ت ن حب ك) عن الحسين (صح). [صحيح: ٢٨٧٨] الألباني.

= ما ينطق به كل مخلوق من إنس وجن وغيرهما **(فليس من أحد يصلي عليّ)** صلاة **(إلا)** سمعها و**(أبلغنيها وإني سألت ربي أن لا يصلي عليّ عبد)** أي: إنسان **(صلاة)** واحدة **(إلا صلى عليه عشر أمثالها)** هذه إحدى الروايتين للطبراني عن عمار، وفي رواية ثانية له عنه: «إن لله ملكًا أعطاه أسماء الخلائق كلها، وهو قائم على قبري إذا مت إلى يوم القيامة، فليس أحد من أمتي يصلي عليّ صلاة إلا سماه باسمه واسم أبيه وقال: يا محمد صلى عليك فلان، فيصلي الرب -تعالى وتبارك- عليه بكل واحدة عشرًا» **(طب عن عمار بن ياسر)** قال الهيثمي: فيه نعيم بن ضمضم، ضعيف، وابن الحميري لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٦١٩٤- ٢٩٨٢- (أيما قوم جلسوا فأطالوا الجلوس) وأكثروا اللغط **(ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله)** بأي صيغة كانت من صيغ الذكر **(أو يصلوا على نبيه)** محمد ﷺ كذلك، وفيه تلميح إلى قوله- تعالى-: **﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾** [النساء: ٦٤] **(كانت عليهم ترة[1] من الله)** أي: نقص وتبعة وحسرة وندامة؛ لتفرقهم ولم يأتوا بما يكفر لغطهم من حمد الله والصلاة على نبيه محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وهاء ترة عوض عن واوه المتروكة؛ كواو عدة وسعة **(إن شاء)** أي الله **(عذبهم)** تركهم كفارة المجلس **(وإن شاء غفر لهم)** فضلاً وطولاً منه -تعالى- ورحمة لهم **﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾** [النساء: ٤٨] **(ك عن أبي هريرة)** وقال: صحيح، وأقره الذهبي.

٦١٩٥- ٣١٩٤- (البخيل) أي: الكامل في البخل كما يفيده تعريف المبتدأ (من=

٦١٩٤-٢٩٨٢- للحديث نظائر في أوائل كتاب الذكر، باب: من جلس مجلسًا لم يذكر الله فيه ويصل على رسوله -صلى الله عليه وسلم. (خ).

(١) قوله: ترة بالنصب خبر لكان، وأنها ضمير يرجع للجلوس المفهوم من جلسوا.

٦١٩٦- ٣٧٦٨- «حَيْثُمَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي». (طب) عن الحسن بن علي (ح). [صحيح: ٣١٦٤] الألباني.

=**ذكرت عنده)** أي: ذكر اسمي بمسمع منه، وقال في الإتحاف: هذا صادق بذكر اسمه وصفته وكنيته، وما يتعلق به من المعجزات **(فلم يصل عليّ)** لأنه بخل على نفسه حين حرمها صلاة الله عليه عشراً إذا هو صلى واحدة، ومنع أن يكتال له الثواب بالمكيال الأوفى، فهو كمن أبغض الجود حتى لا يحب أن يجاد عليه، شبّه تركه الصلاة عليه ببخله بإنفاق المال في وجوه البر، ثم اشتق اسم الفاعل، فجرت الاستعارة في المصدر أصلية، وفي اسم الفاعل تبعية، أو شبّه تاركها على طريق الاستعارة المكنية عن تركه إنفاقه في وجوهه، ثم أثبت له البخل تخييلاً؛ حتى كأنه من جنسه تلويحًا بحرمانه من الأجر، وإيذانًا بأن من تكاسل عن الطاعة يسمى بخيلاً. قال الفاكهاني: وهذ أقبح بخل وأشنع شح، لم يبق بعده إلا الشح بكلمة الشهادة، وهو يقوي القول بوجوب الصلاة عليه كلما ذكره.

(تنبيه) قوله: «من ذكرت عنده» قال المؤلف: كذا الرواية، وأورده الطيبي بلفظ: «البخيل الذي ذكرت عنده» وقال: الموصول الثاني مزيد مقحم بين الموصول وصلته؛ كما في قراءة زيد بن علي ﴿**الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ**﴾ [البقرة: ٢١] **(حم ت)** وقال: حسن غريب **(ن حب ك)** في الدعاء من حديث عبد الله بن علي بن الحسين عن أبيه **(عن)** جده **(الحسين)** بن علي. قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي. اهـ. وظاهر صنيع المصنف أن ذا لا يوجد مخرجًا في أحد دواوين الإسلام، وإلا لما عدل عنه على القانون المعروف، وهو ذهول عجاب، فقد عزاه هو نفسه في الدرر للترمذي من حديث الحسين، وقال ابن حجر في الفتح: أخرجه باللفظ المذكور الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وإسماعيل القاضي، وأطنب في تخريج طرقه، وبيان الاختلاف فيه من حديث علي ومن حديث ابنه الحسين، ولا يقصر عن درجة الحسن، فاقتصار المؤلف على عزوه لابن حبان والحاكم من حديث الحسين وحده قصور وتقصير، ومن لطائف إسناده أنه من رواية الأب عن الجد.

٦١٩٦- ٣٧٦٨- (حيثما كنتم فصلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني) لأن النفوس القدسية إذا تجردت عن العلائق البدنية عرجت واتصلت بالملأ الأعلى، ولم يبق لها حجاب؛ فترى الكل بالمشاهدة بنفسها وبإخبار الملك بها، وفيه سر يطلع عليه من تيسر له، ذكره=

٦١٩٧- ٤٥٨٠- «زَيِّنُوا مَجَالِسَكُمْ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ عَلَيَّ نُورٌ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (فر) عن ابن عمر (ض). [موضوع: ٣١٨٤] الألباني.

٦١٩٨- ٥٠٣١- «صَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ عَلَيَّ زَكَاةٌ لَكُمْ». (ش). وابن مردويه عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ٣٤٨٦] الألباني.

= القاضي. قال في الإتحاف: ويستثنى من هذا العموم الأمكنة التي لا يذكر الله فيها؛ كالأخلية فلا يصلي عليه فيها (طب) وكذا في الأوسط (عن الحسن بن علي). قال الهيثمي: وفيه حميد بن أبي زينب، لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح. قال السخاوي: وله شواهد.

٦١٩٧- ٤٥٨٠- (زينوا مجالسكم بالصلاة عليّ فإن صلاتكم عليّ نور لكم يوم القيامة) أي: يكون ثوابها نورًا تستضيئون به في تلك الظلم، وعند المشي على الصراط، ونحو ذلك (فر عن ابن عمر) بن الخطاب. قال المؤلف في فتاويه الحديثية: ضعيف. اهـ. وفيه عبد الرحمن بن غزوان، أورده الذهبي في الضعفاء وقال: صدوق له غير حديث منكر، ومحمد بن الحسين النقاش، قال الذهبي: اتهم بالكذب. والحسين بن عبد الرحمن، قال في الميزان: تركوا حديثه، وساق له أخبارًا هذا منها، ثم قال: منكر موقوف. اهـ.

٦١٩٨- ٥٠٣١- (صلوا عليّ فإن صلاتكم عليّ زكاة لكم) لأن الصلاة عليه مشتملة على ذكر الله وتعظيم رسوله، والاشتغال بأداء حقه عن مقاصد نفسه، وإيثاره بالدعاء له على نفسه.

(تنبيه): قال البارزي في الخصائص: من خواصه أنه ليس في القرآن ولا غيره صلاة من الله على غيره، فهي خصيصة اختصه الله بها دون سائر الأنبياء. قال الحليمي: والمقصود بالصلاة عليه التقرب إلى الله بامتثال أمره، وقضاء حق الواسطة الكريمة، وقال ابن عبد السلام: ليست صلاتنا عليه شفاعة له؛ فإن مثلنا لا يشفع له، لكن الله أمرنا بمكافأة من أحسن إلينا، وفائدة الصلاة ترجع إلى المصلى عليه. قال ابن حجر: وتتأكد الصلاة عليه في مواضع ورد فيها أخبار صحيحة خاصة؛ أكثرها بأسانيد جياد عقب إجابة المؤذن، وأول الدعاء، وأوسطه وآخره، وفي أوّله آكد، وفي آخر القنوت، وفي أثناء تكبيرات العيد، وعند دخول المسجد والخروج منه، وعند الاجتماع والتفرق، وعند=

٦١٩٩- ٤٤٥٩- «رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِـرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَـلَيَّ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْـهِ رَمَضَانُ ثُمَّ انْسَلَخَ قَـبْلَ أَنْ يُغْفَـرَ لَهُ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أدرك عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الْكِبَرَ فَلَمْ يُدْخِلاَهُ الْجَنَّةَ». (ت ك) عن أبي هريرة. [صحيح: ٣٥١٠] الألباني.

= السـفر والقـدوم منه، والقـيام لصـلاة الليل، وخـتم القـرآن، وعند الهمّ والكرب والتـوبة، وقراءة الحديـث، وتبليغ العلم، والذكر، ونسـيان الشيء، وورد أيضًـا في أحاديث ضعيـفة عند استلام الحجر، وطنين الأذن، والتلبـية، وعقب الوضوء، وعند الذبح والعطاس، وورد المنع منها عندهما أيضًا (ش وابن مردويه) في تفسيره (عن أبي هريرة) ظاهره أنه لم يره مـخرجًا لأعلى ولا أحـق بالعزو إليه من ابـن مردويه، وهو عجـيب، فقد خـرجه الإمام أحـمد، وأخرجـه أيضًا أبو الشـيخ، وابن أبي عاصم، والحارث وفي سنده ضعف، لكنه يقوى بتعدد طرقه، فربما صار حسنًا لذلك.

٦١٩٩- ٤٤٥٩- (رغم) بكسـر الغين وتفتح؛ أي: لصـق أنفه بالتـراب، وهو كناية عن حصول غـاية الذل والهوان (أنف رجل) يعني إنسان، وذكر الرجل وصف طردي، وكذا يقال فيما بعده (ذكرت عنده) بالبناء للمفعول (فلم يصلّ عليّ) أي لحقه ذل وخزي مجازاة له على ترك تـعظيمي، أو خاب وخسر من قـدر أن ينطق بأربع كلمات توجب لنفسه عشر صلوات من الله، ورفع عشر درجات، وحط عشر خطيئات فلم يفعل؛ لأن الصلاة عليه عبارة عن تعظيمه؛ فمن عظمه عظمه الله، ومن لم يعظمه أهانه الله وحقر شأنه. قـال الطيبي: والفاء اسـتبعـادية؛ كهي في قـوله -تعالى-: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [النسـاء: ٦٣، الأنعام: ٦٨]، والمعـنى بعيـد من العـاقل أن يتمكـن من إجراء كلمـات معدودة على لسانه فـيفوز بما ذكر، فلم يغتنمه حتى يمـوت، فحقيق أن يذله الله. اهـ. وردّ بأن جعلها للتعقيب أولى، ليفيد ذم التراخي عن تعقيب الصلاة عليه بذكره (ورغم أنف رجل دخل عليـه رمضـان ثم انسلخ قـبل أن يغفـر له) أي: رغم أنف من علم أنه لو كف نفسه عن الشهوات شهرًا في كل سنة، وأتى بما وُظف له فـيه من صيام وقيام غفر له ما سلف من الذنوب فقصر، ولم يفعل حتى انسلخ الشهر ومضى، فمن وجد فرصة عظيمة بأن قام فيه إيمانًا واحتسابًا عظمه الله، ومن لم يعظمه حقره الله وأهانه (ورغم=

٦١٩٩-٤٤٥٩- يأتي الحديث إن شاء الله -تعالى- في الصحبة والبر والصلة، باب: بر الوالدين. (خ).

٦٢٠٠- ٥١٩١- «الصَّــلاَةُ عَلَيَّ نُورٌ عَلَــى الصِّــرَاطِ، فَــمَنْ صَلَّــى عَلَيَّ يَوْمَ الجُمُــعَةِ ثَمَــانِينَ مَرَّةً غُفِــرَتْ لَهُ ذُنُوبُ ثَمَانِينَ عَــامًا». الأزدي في الضعـفاء (قط) في الأفراد عن أبي هريرة (ح). [ضعيف جدًا: ٣٥٦٤] الألباني.

٦٢٠١- ٦١٦٢- «قُــولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُــحَمَّــد وَعَلَى آلِ مُــحَمَّــد؛ كَمَــا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْــرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَــمِيــدٌ مَّــجِيدٌ، الــلَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى

= **أنف رجل)** أي: إنه مدعو عليه أو مخبر عنه بلزوم ذل وصغار لا يطاق **(أدرك عنده أبواه الكبر)** قيــد به مع أن خدمــة الأبوين ينبغي المحــافظة عليها فــي كل زمن؛ لشدة احتياجهمــا إلى البر والخدمة في تلك الحالة **(فلم يدخلاه الجنة)** لعقوقه لهــما وتقصيره في حقهمــا، وهو إسناد مجازي؛ يعني ذل وخسر من أدرك أبويه أو أحــدهما في كبر السن، ولم يسع في تحصــيل مآربه، والقيــام بخدمته، فــيستوجب الجنة جــعل دخول الجنة بما يلابس الأبوين، وما هو بســببهمــا بمنزلة ما هو بفعلهــما، ومسبب عنهــما، وتعظيمــهمــا مستلزم لتــعظيم الله، ولذلك قرن -تعــالى- الإحسان إليــهمــا وبرّهما بتوحيــده وعبادته، فمن لم يغتنم الإحــسان إليهما، سيــما حال كبرهمــا؛ فجدير بأن يهان ويحقر شأنه. **(ت)** في الدعوات **(ك)** كلاهما **(عن أبي هريرة)**. قال الترمذي: حسن غريب من هذا الوجه، وقال الحاكم: صحيح. قال ابن حجر: وله شواهد.

٦٢٠٠- ٥١٩١- **(الصلاة عليّ نور على الصــراط، ومن صلى عليّ يوم الجمعــة ثمانين مرّة غفرت له ذنوب ثمانين عامًا)** فيه أن الصلاة عليه نور على الصراط، ونجاة ورحمة، وأخذ من إفراد الصلاة هنا أن محل كراهة إفرادها عن الســلام فيما لم يرد الإفراد فيه بخصوصه، وإلا فلا يزاد على الوارد. **(الأزدي في)** كتاب **(الضعفاء قط في الأفراد عن أبي هريرة)** ثم قال الدارقطنــي: تفرد به حجــاج بن سنان عن علي بن زيد، فلم يروه عن حجاج إلا السكــن بن أبي السكن، قال ابن حجر في تخــريج الأذكار: والأربعة ضعفاء، وأخرجه أبو نعيم من وجه آخر، وضعفه ابن حجر.

٦٢٠١- ٦١٦٢- **(قولوا الــلهم صلِّ على محــمد)** أي: عظمــوه في الدنيا بإعــلاء ذكره، وإظهار دعوته، وإبقاء شريعته، وفي الآخرة بتشفيعه في أمته، وتضعيف مثوبته **(وعلى آل=**

مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ». (حم ق د ن هـ) عن كعب بن عجرة (صح). [صحيح: ٤٤١٦] الألباني.

= محمد) قال الطيبي: حمل الأول على العموم من الأصفياء وأتقياء الأمة، فيدخل فيه أهل البيت دخولاً أوليًا أولى. (**كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم**) ذريته من إسماعيل وإسحاق كما جزم به جمع. قال ابن حجر: وإن ثبت أن له أولادًا من غير سارة وهاجر دخلوا لا محالة، ثم المراد المسلمون منهم، بل المتقون (**إنك حميد**) فعيل من الحمد بمعنى محمود وأبلغ منه، وهو من حصل له من صفات الحمد أكملها، أو بمعنى حامد، أي: يحمد أفعال عباده (**مجيد**) من المجد، وهو صفة من كمل في الشرف، وهو مستلزم للعظمة والجلال؛ كما أن الحمد يدل على صفة الإكرام، ومناسبة ختم هذا الدعاء بهذين الاسمين: أن المطلوب تكريم الله لنبيه، وثناؤه عليه، والتنويه به، وذلك يستلزم طلب الحمد والمجد (**اللهم بارك على محمد**) أي: أثبت له دوام ما أعطيته من التشريف والكرامة؛ من برك البعير: إذا ناخ بمحل ولزمه، ويطلق البرك على الزيادة، والأصل الأول، كذا في النهاية (**وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم**) قال الطيبي: التشبيه ليس من إلحاق الناقص بالكامل، بل من إلحاق ما لا يعرف بما يعرف، والأتقياء والأصفياء من الأمة موازية للأنبياء من بني إسرائيل، فمعناه: كما سبقت منك الصلاة على إبراهيم؛ نسألك الصلاة على محمد بالأولى، وقال في موضع: التشبيه أقاويل أفردت بالتأليف، ومن أحسنها قول صاحب القاموس عن بعض أهل الكشف: إن التشبيه لغير اللفظ المشبه به لا لعينه، وذلك أن المراد باللهم صلِّ على محمد: اجعل من أتباعه من يبلغ النهاية في أمر الدين؛ كالعلماء بشرعه بتقريرهم أمر الشريعة، كما صليت على إبراهيم؛ بأن جعلت في أتباعه أنبياء يقررون الشريعة، والمراد بقوله: «على آل محمد» اجعل من أتباعه محدثين يخبرون بالمغيبات، كما صليت على آل إبراهيم بأن جعلت منهم أنبياء يخبرون بالغيب، فالمطلوب حصول صفات الأنبياء لآل محمد، وهم أتباعه في الدين كما كانت حاصلة بسؤال إبراهيم (**إنك حميد**) أي: محمود (**مجيد**) أي: ماجد، وهو من كمل شرفًا وكرمًا، وقال الطيبي: هذا تذييل للكلام السابق وتقرير له على العموم، أي: إنك حميد فاعل لما تستوجب به الحمد من النعم المتكاثرة، والآلاء =

٦٢٠٢- ٦٢٥٠- «كَفَى بِهِ شُحًّا أَنْ أُذْكَرَ عِنْدَ رَجُلٍ فَلاَ يُصَلِّي عَلَيَّ». (ض) عن الحسن مرسلاً (ح). [ضعيف: ٤١٨٧] الألباني.

٦٢٠٣- ٦٣٠٣- «كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ حَتَّى يُصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ». (فر) عن أنس (هب) عن علي موقوفًا (ض). [حسن: ٤٥٢٣] الألباني.

= المتعاقبة المتوالية؛ مجيد كريم كثير الإحسان إلى عبادك الصالحين. انتهى. وفيه مشروعية الصلاة والسلام على من ذكر فيه، والصلاة على محمد في التشهد الأول وعلى غيره في الأخير سنة، أما الصلاة على محمد في الأخير فواجبة للأمر بالصلاة عليه في الكتاب والسنة، قالوا: وقد أجمع العلماء على أنها لا تجب في غير الصلاة، فتعين وجوبها فيها (م ق د ن هـ عن كعب بن عجرة) قال: قلنا: يا رسول الله، قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي؟ فذكره.

٦٢٠٢- ٦٢٥٠- (كفى به شحًا أن أذكر عند رجل فلا يصلي عليّ) أخذ به جمع فأوجبوا الصلاة عليه كلما ذكر، لكن الذي عليه الجمهور أنه إنما تجب عليه الصلاة في الصلوات الخمس (ص عن الحسن مرسلاً).

٦٢٠٣-٦٣٠٣- (كل دعاء محجوب) عن القبول (حتى يصلى) بالبناء للمفعول؛ أي: حتى يصلي الداعي (على النبي ﷺ) يعني أنه لا يرفع إلى الله حتى يستصحب الرافع معه الصلاة عليه؛ إذ هي الوسيلة إلى الإجابة لكونها مقبولة، والله من كرمه لا يقبل بعض الدعاء ويرد بعضًا، فالصلاة عليه شرط في الدعاء، وهو عبادة، والعبادة بدون شرطها لا تصح (فر عن أنس) بن مالك (هب عن علي) أمير المؤمنين (موقوفًا) عليه، قال بعضهم: وقفه ظاهر، وأما رواية أنس فيحتمل كونه ناقلاً لكلام النبي -صلى الله تعالى عليه وآله وسلم-، ففيه تجريد، جرد النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- من نفسه نبيًا وخاطبه وهو هو. وظاهر صنيع المصنف أنه لا علة فيه غير الوقف، وأنه لم يرو عن علي إلا موقوفًا، والأمر بخلافه. أما الأول: فلأن فيه محمد بن عبد العزيز الدينوري. قال الذهبي في الضعفاء: منكر الحديث. وأما الثاني: فقد رواه الطبراني في الأوسط عن علي موقوفًا، وزاد فيه الأول فقال: «كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وآل محمد».=

٦٢٠٣-٦٣٠٣- يأتي الحديث إن شاء الله -تعالى- في باب: آداب الدعاء. (خ).

٦٢٠٤- ٧٩٨٦- «مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ». (د) عن أبي هريرة (ض). [حسن: ٥٦٧٩] الألباني.

٦٢٠٥- ٨٠٦٨- «مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ أُمَّتِي يُصَلِّي عَلَيَّ صَلَاةً صَادِقًا بِهَا مِنْ قِبَلِ

= قال الهيثمي: رجاله ثقات. اهـ. وبه يعرف أن اقتصار المصنف على رواية الديلمي الضعيفة، ورواية البيهقي الموقوفة المعلولة، وإهماله الطريق المسندة الجيدة الإسناد من سوء التصرف.

٦٢٠٤- ٧٩٨٦- **(ما من أحد يسلم عليَّ إلا رد الله عليَّ)** وفي رواية: «إليَّ» قال القسطلاني: وهو ألطف وأنسب؛ إذ بين التعديتين فرق لطيف، فإن رد يتعدى كما قال الراغب بعلى في الإهانة، وبإلى في الإكرام **(روحي)** يعني رد عليَّ نطقي؛ لأنه حي على الدوام وروحه لا تفارقه أبدًا؛ لما صح أن الأنبياء أحياء في قبورهم **(حتى أرد)** غاية لرد في معنى التعليل؛ أي: من أجل أن أرد **(عليه السلام)** هذا ظاهر في استمرار حياته لاستحالة أن يخلو الوجود كله من أحد يسلم عليه عادة، ومن خص الرد بوقت الزيارة فعليه البيان، فالمراد -كما قال ابن الملقن وغيره- بالروح النطق مجازًا، وعلاقة المجاز أن النطق من لازمه وجود الروح؛ كما أن الروح من لازمه وجود النطق بالفعل أو القوة، وهو في البرزخ مشغول بأحوال الملكوت، مستغرق في مشاهدته، مأخوذ عن النطق بسبب ذلك، ولهذا قال ابن حجر: الأحسن أن يؤول رد الروح بحضور الفكر، كما قالوه في خبر: «يغان على قلبي» وقال الطيبي: لعل معناه: تكون روحه القدسية في شأن ما في الحضرة الإلهية، فإذا بلغه سلام أحد من الأمة ردّ الله روحه من تلك الحالة إلى رد سلام من سلم عليه، وكذا شأنه وعادته في الدنيا؛ يفيض على أمته من سبحات الوحي الإلهي ما أفاضه الله عليه، ولا يشغله هذا الشأن، وهذا شأن إفاضة الأنوار القدسية على أمته عن شغله بالحضرة؛ كما كان في عالم الشهادة لا يشغله شأن عن شأن، والمقام المحمود في الآخرة عبارة عن هذا المعنى، فهو في الدنيا والبرزخ والعقبى في شأن أمته، وها هنا أجوبة كثيرة هذا أرجحها، ورده المصنف وغيره بما لا طائل تحته **(د عن أبي هريرة)** قال في الأذكار والرياض: إسناده صحيح، وقال ابن حجر: رواته ثقات، ورواه عنه أيضًا الإمام أحمد في المسند، لكن لفظه «إليَّ» بدل «عليّ»، ولم يخرجه من الستة غير أبي داود فقوله: في الفجر المنير: خرجه الترمذي؛ وهم.

٦٢٠٥- ٨٠٦٨- **(ما من عبد من أمتي يصلي عليَّ صلاة صادقًا بها)** من قلبه، وفي=

نَفْسه إِلَّا صَلَّى اللَّهُ -تَعَالَى- عَلَيْه بِهَا عَشْرَ صَلَوَات، وَكَتَبَ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَات، وَمَحَا بِهَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَات». (حل) عن سعيد بن عمير الأنصاري (ض). [ضعيف: ٥١٩٨] الألباني.

٦٢٠٦- ٨٠٧٤- «مَا منْ عَبْد منْ أُمَّتي يُصَلِّي عَلَيَّ إِلَّا صَلَّتْ عَلَيْه الْمَلَائِكَةُ، مَا دَامَ يُصَلِّي عَلَيَّ، فَلْيُقِلَّ الْعَبْدُ منْ ذلكَ أَوْ ليُكْثِرْ». (حم هـ) والضياء عن عامر بن ربيعة (صح). [حسن: ٥٧٤٤] الألباني.

٦٢٠٧- ٨٢١٥- «منَ الْجَفَاء أَنْ أُذْكَرَ عنْدَ الرَّجُلِ فَلاَ يُصَلِّي عَلَيَّ». (عب) عن قتادة مرسلاً. (ض). [ضعيف: ٥٢٨٧] الألباني.

= رواية بدله: «مخلصًا من قلبه»، وقوله: «صادقًا» حال، وقوله «من قلبه» صفة لـ«صادقًا»؛ لأن الصدق قد لا يكون عن قلب، أي: اعتقاد، كقول المنافق (من قبل **نفسه إلا صلى الله- تعالى- عليه بها عشر صلوات، وكتب له بها عشر حسنات، ومحا عنه بها عشر سيئات**) هذا صريح في حصول الأمور الثلاثة معًا: الصلاة عليه وكتابة الحسنات ورفع الدرجات (**حل عن سعيد بن عمير الأنصاري**) الصحابي، وكان بدريًا، ثم قال أبو نعيم: لا أعلم رواه بهذا اللفظ إلا سعد بن أبي سعيد الثعلبي.

٦٢٠٦- ٨٠٧٤- (**ما من عبد يصلي عليّ إلا صلت عليه الملائكة ما دام يصلي عليّ، فليقل العبد من ذلك أو ليكثر**) التخيير بين الإعلام بما فيه الخيرة في المخير فيه فهو تحذير من التفريط في تحصيله، فهو قريب من معنى التهديد (**حم هـ والضياء**) المقدسي في المختارة (**عن عامر بن ربيعة**) قال مغلطاي: سند ابن ماجه ضعيف؛ لضعف عاصم بن عبيد الله بن عاصم، قال يحيى: وابن سعيد لا يحتج به، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن حبان: كثير الوهم فاحش الخطأ. اهـ. ومن ثم جزم الحافظ العراقي بضعف الحديث.

٦٢٠٧- ٨٢١٥- (**من الجفاء**)وهو ترك البر والصلة وغلظ الطبع (**أن أذكر عند الرجل**)لم يرد رجلاً معينًا فهو كالنكرة فعومل معاملتها كما في قوله:

ولَقَد أَمُرُّ على اللَّئيم يَسُبُّني =

٦٢٠٨- ٨٦٧٨- «مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ فَقَدْ شَقِيَ». ابن السني عن جابر (ح). [ضعيف: ٥٥٨٥] الألباني.

٦٢٠٩- ٨٦٧٩- «مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَخَطِئَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ؛ خَطِئَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ». (طب) عن الحسين (ح). [صحيح: ٦٢٤٥] الألباني.

= بل وذكر الرجل وصف طردي، والمراد الإنسان ولو أنثى أو خنثى **(فلا يصلي علي)** لغلظ طبعه وعدم مروءته، فمن ذكر عنده ولم يصل عليه فقد جفاه، ولا يجوز لمؤمن لمنافاته كمال حبه، ومن هذا الحديث ونحوه أخذ جمع من الأئمة من المذاهب الأربعة وجوب الصلاة عليه كلما ذكر **(عب عن قتادة مرسلاً)** ورواه عنه أيضًا النميري وعبد الرزاق في جامعه، قال القسطلاني: ورواته ثقات. اهـ.

٦٢٠٨- ٨٦٧٨- (من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد شقي) حيث احرم نفسه فضل الصلاة عليه، المقرب لدخول الجنة، المبعد عن النار، قال في الأذكار: ويستحب لقارئ الحديث ومن في معناه إذا ذكر رسول الله ﷺ أن يرفع صوته بالصلاة والسلام عليه بلا مبالغة، ولا يقتصر على أحدهما، والحديث يدل على وجوب الصلاة عليه كلما جرى ذكره، وإليه صار جمع من المذاهب الأربعة، وقيل: يجب ذلك في العمر مرة فقط **(ابن السني عن جابر)** بن عبد الله. رمز المصنف لحسنه، وليس كما زعم، فقد جزم النووي في الأذكار بضعف إسناده.

٦٢٠٩- ٨٦٧٩- (من ذكرت عنده فخطئ الصلاة عليَّ خطئ طريق الجنة) فلم ينجح قصده لبخله بما يرغب فيه عن مستحقه، وفي رواية لابن عاصم «من ذكرت عنده **فنسي الصلاة علي خطئ** طريق الجنة». قال في الإتحاف: ومعنى النسيان فيه الترك، كما قال -تعالى-: ﴿**أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا**﴾ [طه: ١٢٦] وليس المراد به الذهول؛ لأن الناسي غير مكلف **(طب عن الحسين)** بن علي بن أبي طالب. رمز لحسنه. قال الهيثمي: وفيه بشر بن محمد الكندي أو بشير فإن كان «**بشر**» فقد ضعفه ابن المبارك وابن معين والدارقطني وغيرهم، وإن كان «**بشير**» فلم أر من ذكره. اهـ. وقال القسطلاني: حديث معلول.

٦٢١٠- ٨٦٨٠- «مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ؛ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا». (ت) عن أنس (صحـ). [صحيح: ٦٢٤٦] الألباني.

٦٢١١- ٨٨٠٩- «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا». (حم م٣) عن أبي هريرة (صحـ). [صحيح: ٦٣٥٨] الألباني.

٦٢١٢- ٨٨١٠ - «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ،

٦٢١٠- ٨٦٨٠- (من ذكرت عنده فليصل عليَّ فإنه) أي: الشأن (من صلى عليَّ مرة واحدة) أي: طلب لي من الله دوام التشريف (صلى الله عليه عشرًا) أي: رحمه وضاعف أجره عشر مرات، هكذا سياق الحديث عند مخرجيه، والظاهر أن فيه حذفًا والتقدير: من ذكرت عنده ولم يصل علي فقد شقي، أو فقد فاته ثواب كثير، أو نحو ذلك. (ت) وكذا الطبراني وابن السني (عن أنس) بن مالك. قال النووي في الأذكار: وإسناده جيد. قال الهيثمي: رجاله ثقات.

٦٢١١- ٨٨٠٩- (من) شرطية والمشروط (صلى) وجزاء الشرط قوله الآتي، وهو صلى الله عليه بها عشرًا (عليَّ واحدة) زاد البزار في روايته: «من تلقاء نفسه» (صلى الله عليه بها عشرًا) أي: من دعا لي مرة رحمه الله، وأقبل عليه بعطفه عشر مرات، والدعاء له بالمغفرة وإن كان تحصيل الحاصل، لكن حصول الأمور الجزئية قد يكون مشروطًا بشروط من جملتها الدعاء، ومن ثم حرض أمته على الدعاء بالوسيلة، والمراد برحمة الله له إعطاء الفضل بالدرجات المقدرة له في علمه، وذلك لا يتعدد، فذكر العشرة للمبالغة في التكثير؛ لا لإرادة عدد محصور، وفيه فضل الصلاة عليه، وأنه من أجل الأعمال وأشرف الأذكار، كيف وفيه موافقة على ما قال عزت قدرته ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ**﴾ [الأحزاب:٥٦] -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولو لم يكن للصلاة عليه ثواب إلا أنه يرجى بها شفاعته كما في الخبر الآتي؛ لكان يجب على العاقل ألا يغفل عن ذلك. (حم م ٣) في الصلاة (عن أبي هريرة) واللفظ لمسلم، ولم يخرّجه البخاري.

٦٢١٢- ٨٨١٠- (من صلى عليّ) أي: طلب لي من الله دوام التعظيم والترقي، وقوله=

وَحَطَّ عَنْهُ عَشْرَ خَطِيئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ». (حم خد ن ك) عن أنس. [صحيح: ٦٣٥٩] الألباني.

٦٢١٣-٨٨١١- «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْرًا وَحِينَ يُمْسِي عَشْرًا أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (طب) عن أبي الدرداء (ح). [حسن: ٦٣٥٧] الألباني.

= **(واحدة)** للتأكيد **(صلى الله عليه بها عشر صلوات)** أي: رحمه وضاعف أجره بشهادة ﴿**مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا**﴾ [الأنعام: ١٦٠] قال الطيبي: الصلاة من العبد طلب التعظيم والتبجيل لجناب المصطفى، ومن الله على العبد إن كان بمعنى الغفران فيكون من باب المشاكلة من حيث اللفظ لا المعنى، وإن كان بمعنى التعظيم فيكون من الموافقة لفظاً ومعنى، وهذا هو الوجه لئلا يتكرر معنى الغفران **(وحط عنه عشر خطيئات)** جمع خطيئة وهي الذنب **(ورفع له عشر درجات)** أي: رتبا عالية في الجنة، وفائدة ذكره وإن كانت الحسنة بعشر؛ أنه سبحانه لم يجعل جزاء ذكره إلا ذكره، فكذا جعل جزاء ذكر نبيه ذكر من ذكره، ولم يكتف بذلك بل زاده الحط والرفع المذكورين. وقال الحرالي: إن صلاة الله على عباده إقباله عليهم بعطفه إخراجًا لهم من حال ظلمة إلى رفعة نور ﴿**هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ**﴾ [الأحزاب: ٤٣] فصلاته عليهم إخراجهم من ظلمات ما أوقفتهم في حوب تلك الابتلاءات.

(تنبيه) ذكر هنا أن الواحدة بعشر، وفي خبر أحمد عن ابن عمرو: «من صلى على النبي ﷺ واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة». قال في الإتحاف: قد اختلف مقدار الثواب في هذه الأحاديث ويجمع بأنه كان يعلم بهذا الثواب شيئًا فشيئًا، فكلما علم بشيء قاله. **(حم خد ن)** في الصلاة **(ك)** في الدعاء **(عن أنس)** بن مالك. قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي، وصححه ابن حبان، وقال ابن حجر: رواته ثقات.

٦٢١٣-٨٨١١- (من صلى علي حين يصبح عشراً وحين يمسي عشراً أدركته شفاعتي يوم القيامة) أي: تدركه فيها شفاعة خاصة غير العامة، وفي هذا الحديث وما قبله وبعده دلالة على شرف هذه العبادة من تضعيف صلاة الله وتكفير السيئات، ورفع الدرجات، والإغاثة بالشفاعة عند شدة الحاجة إليها، قال الأبي: وقضية اللفظ حصول الصلاة بأي=

٦٢١٣-٨٨١١- يأتي ذكر الحديث إن شاء الله -تعالى- في أذكار النوم والانتباه والمساء والصباح. (خ).

٦٢١٤- ٨٨١٢- «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ نَائِيًا أُبْلِغْتُهُ». (هب) عن أبي هريرة (ض). [موضوع: ٥٦٧٠] الألباني.

٦٢١٥- ٨٨١٣- «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ قِيرَاطًا، والْقِيرَاطُ مِثْلُ أُحُدٍ». (عب) عن علي (ح). [ضعيف: ٥٦٦٩] الألباني.

= لفظ كان، وإن كان الراجح الصفة الواردة في التشهد، وفيه دليل على فضل الصلاة والسلام على النبي ﷺ، وأنه من أفضل الأعمال، وأجل الأذكار؛ بموافقة الجبار على ما قال: ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ**﴾ [الأحزاب: ٥٦] ولو لم يكن للصلاة عليه ثواب إلا رجاء شفاعته لكفى (**طب عن أبي الدرداء**) رمز لحسنه. قال الحافظ العراقي: وفيه انقطاع، وقال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين أحدهما جيد، لكن فيه انقطاع؛ لأن خالدًا لم يسمع من أبي الدرداء.

٦٢١٤- ٨٨١٢- (من صلى عليَّ عند قبري سمعته، ومن صلى عليَّ نائيًا) أي: بعيدًا عني (**أبلغته**) أي: أخبرت به من أحد من الملائكة، وذلك لأن لروحه تعلقًا بمقر بدنه الشريف، وحرام على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء، فحاله كحال النائم الذي ترقى روحه بحسب قواها إلى ما شاء الله له؛ مما اختص به من بلوغه غاية القدرة له، بحسب قدره عند الله في الملكوت الأعلى، ولها بالبدن تعلق، فلذا أخبر بسماعه صلاة المصلي عليه عند قبره، وذا لا ينافيه ما مر في خبر: «حيثما كنتم فصلوا عليَّ» من أن معناه لا تتكلفوا المعاودة إلى قبري، فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم، ما ذاك إلا لأن الصلاة في الحضور مشافهة أفضل من الغيبة، لكن المنهي عنه هو الاعتياد الرافع للحشمة المخالف لكمال المهابة والإجلال (**هب عن أبي هريرة**). قال ابن حجر في الفتح: سنده جيد وهو غير جيد. قال: البيهقي رواه في الشعب وفي كتاب حياة الأنبياء من حديث محمد بن مروان عن الأعمش عن أبي هريرة، وضعفه في كتاب حياة الأنبياء بابن مروان هذا، وأشار إلى أن له شواهد. اهـ. وقال العقيلي: حديث لا أصل له، وقال ابن دحية: موضوع تفرد به محمد بن مروان السدي، قال: وكان كذابًا، وأورده ابن الجوزي في الموضوع، وفي الميزان: ابن مروان السدي تركوه، واتهم بالكذب، ثم أورد له هذا الخبر.

٦٢١٥- ٨٨١٣- (من صلى عليَّ صلاة كتب الله له قيراطًا) أصله: قرَّاط بالتشديد؛ قلب=

٦٢١٦ - ٩٠٦٠- «مَنْ نَسِـيَ الصَّـلاَةَ عَلَيَّ خَطِئَ طَرِيـقَ الجَنَّةِ». (هـ) عن ابن عباس (ح). [صحيح: ٦٥٦٨] الألباني .

***

= أحد المتجانسين ياء، بدليل جمعه على قراريط كدينار ودنانير (**والقيراط مثل أحد**) أي: مثل جبـل أحد في عظم القدر، وهذا يستلزم دخـول الجنة؛ لأن من لا يدخلها لا ثواب له، والمراد بالقيـراط هنا نصيب من الأجر، وهو من مجـاز التشبيه، شـبه المعنى العظيم بالجسم الـعظيم، وخص القيـراط بالذكر لأن غالب مـا تقع به المعامـلة إذ ذاك كان به؛ فالمراد تعظيم الثواب، فمثل للعيان بأعظم الجبال خلقًا وأكثرهم إلى النفوس المؤمنة حبًا، ويمكن كونه حقيقة بأن يجعل الله عمله يوم القيـامة جسمًا قدر أحد ويوزن، كذا قرروه، وقال ابن العربي: تقدير الأعمال بنسبـة الأوزان تقريب للأفهام، وذلك لفقه بليغ، وهو أن أصغر القراريط إذا كان من ثلاث حبات فالذرة التي يخرج بها من النار جزء من ألف وأربعة وعشرين جزءًا من حبة من قيراط؛ أكـبره أكبر من جبل أحد، وهو أكبر من هذا البلد. قال: وقراريط الحسنات هذا تقـديرها؛ أما قيراط السيئات، فـهو من ثلاث حبات لا تزيد، بل تمحقه الحسنة وتسقطه (**عب عن علي**) أمير المؤمنين. رمز المصنف لحسنه.

٦٢١٦- ٩٠٦٠-(**من نسي الصلاة عليّ**) أي: تركها عمـدًا على حدّ قوله -تعالى- ﴿**نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ**﴾ [التوبة: ٦٧] (**خطئ**) بفتح الخـاء المعجمة وكسـر الطاء وهمز. يقـال: خطئ في دينه إذا أثم، وأخطأ سلك سـبيل الخطـأ، أو فعل غـير الصـواب. (**طريق الجنة**) ومن أخطأ طريقها لـم يبق له إلا الطريق إلى النار (**هـ عن ابن عباس**) رمز المصنف لحـسنه، وليس كمـا قال، فـقد جزم الحـافظ مغلـطاي في شرح ابن مـاجه بضعفه، فقال: هذا حديث إسناده ضـعيف لضعف رواية جبارة بن المغلس وجابر بن يزيد. وقال المنذري: ضعـيف وجبارة له مناكير، وفي الميـزان عن ابن معين: كذاب، وعن ابن نمير: يضع الحديـث فيرويه ولا يدري، ومن مناكيره هذا الخـبر. قال: وهذا بهذا الإسناد باطل. اهـ.لكن انتصر له ابن الملقن فقال: حديث ضعيف، لكنه تقوى بما رواه الطبراني عن الحسن بن علي مرفوعًـا: «من ذكرت عنده فخطئ الصلاة عليّ خطئ طريق الجنة» وتبعه الحافظ ابن حجر فقال: خرجه ابن ماجه عن ابن عباس والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة والطبراني عن الحسين بن علي، قـال: وهذه الطرق يشدّ بعضها بعضًا. اهـ. فكان ينبغي للمؤلف استيعاب الطرق، وفيه إشارة إلى تقويته.

***

فصل: في الصلاة على أنبياء الله ورسله صلوات الله وسلامه عليهم

٦٢١٧- ١٤٠٧- «أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُوسَى، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ الأَنْبِيَاءِ أَحْوَطَ عَلَى أُمَّتِي مِنْهُ». ابن عساكر عن أنس. [ضعيف: ١١١٤] الألباني.

٦٢١٨- ٥٠٣٤- «صَلُّوا عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَهُمْ كَمَا بَعَثَنِي».

ابن أبي عمر (هب) عن أبي هريرة (خط) عن أنس (صح). [حسن: ٣٧٨٢] الألباني.

٦٢١٧- ١٤٠٧- (**أكثروا من الصلاة على موسى**) كليم الله، وعلل ذلك بقوله: (**فما رأيت**) أي: علمت (**أحدًا من الأنبياء أحوط على أمتي**) أي: أكثر ذبًا (**منه**) عنهم، وأجلب لمصالحهم وأشفق عليهم، كيف وقد اهتم بشأن هذه الأمة، وأمر ليلة الإسراء لما فرض الله الصلاة عليهم خمسين بمراجعته المرة بعد المرة، حتى صارت خمسًا. قال الفخر الرازي: السبب في هذه الصلاة أن روح الإنسان ضعيفة لا تستعد لقبول الأنوار الإلهية؛ فإذا استحكمت العلاقة بين روحه وأرواح الأنبياء، فالأنوار الفائضة من عالم الغيب على أرواح الأنبياء تنعكس على أرواح المصلين عليهم بسبب انعكاس مثال الشمس والطست المملوء ماء (**ابن عساكر**) في تاريخه (**عن أنس**) بن مالك.

٦٢١٨- ٥٠٣٤- (**صلوا على أنبياء الله ورسله**) من عطف الأخص على الأعم، وفيه تصريح بالأمر بالصلاة عليهم وقوله: (**فإن الله بعثهم كما بعثني**) وارد مورد التعليل لما قبله، وحكمة مشروعية الصلاة عليهم أنهم لما بذلوا أعراضهم فيه لأعدائه، فنالوا منهم وسبوهم أعاضهم الله الصلاة عليهم، وجعل لهم أطيب الثناء في السماء والأرض، وأخلصهم بخالصة ذكرى الدار، فالصلاة عليهم مندوبة لا واجبة؛ بخلاف الصلاة على نبينا؛ إذ لم ينقل أن الأمم السابقة كان يجب عليهم الصلاة على أنبيائهم. كذا بحثه القسطلاني.

(تنبيه): قال في الروض: وأصل الصلاة انحناء وانعطاف من الصلوين، وهما عرقان في الظهر، ثم قالوا: صلوا، أي: انحنوا له رحمة له، سموا الرحمة حنوًا وصلاة إذا أرادوا المبالغة فيها، فقولكم صلى الله عليه أرق وأبلغ من رحمه في الحنوّ والعطف، والصلاة=

٦٢١٩- ٥٠٣٥- «صَلُّوا عَلَى النَّبِيِّينَ إِذَا ذَكَرْتُمُونِي؛ فَإِنَّهُمْ قَدْ بُعِثُوا كَمَا بُعِثْتُ». الشاشي وابن عساكر عن وائل بن حجر (ض). [حسن: ٣٧٨١] الألباني.

***

= أصلها في المحسوسات، ثم عبر بها عن هذا المعنى مبالغة، ومنه قيل: صليت على الميت، أي: دعوت له دعاء من يحنو عليه ويعطف إليه، ولذلك لا تكون الصلاة بمعنى الدعاء على الإطلاق، لا تقول: صليت على العدوّ، أي: دعوت عليه، إنما يقال: صليت عليه، في الحنو والرحمة؛ لأنها في الأصل انعطاف، فمن أجل ذلك عديت في اللفظ بعلى، فتقول: صليت عليه؛ أي: حنوت عليه، ولا تقول في الدعاء إلا دعوت له، فتعدى الفعل باللام؛ إلا أن تريد الشر والدعاء على العدو، فهذا فرق ما بين الصلاة والدعاء، وأهل اللغة أطلقوا، ولابد من التقييد (ابن أبي عمر هب عن أبي هريرة) قال ابن حجر: وسنده واهٍ (خط) في ترجمة الحسن التميمي المؤدب (عن أنس)، وفيه عنده علي بن أحمد البصري، قال الذهبي في الضعفاء: لا يعرف حديثه، كذاب.

٦٢١٩- ٥٠٣٥- (صلوا على النبيين) والمرسلين (إذا ذكرتموني فإنهم قد بعثوا كما بعثت) ولولاهم لهلكت بواطن الخلق بزلازل الشكوك وعذاب الحيرة، فبهم ثبت اليقين واستراحت البواطن والقلوب عما حل بقلب كل مبعود محجوب، وفيه وفيما قبله مشروعية الصلاة على الأنبياء استقلالاً، وألحق بهم الملائكة لمشاركتهم لهم في العصمة. قال ابن حجر: وقد ثبت عن ابن عباس اختصاص ذلك بالنبي ﷺ، أخرجه ابن أبي شيبة عنه قال: ما أعلم الصلاة تنبغي على أحد من أحد إلا على النبي -صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم قال - أعني ابن حجر-: وهذا سند صحيح، وحكى القول به عن مالك، وجدت بخط بعض شيوخ مذهب مالك: لا يجوز أن يصلى إلا على محمد، وهذا غير معروف عند مالك. أما الصلاة على المؤمنين استقلالاً فقالت طائفة: لا يجوز، وقالت طائفة: يكره، وهي رواية عن أحمد، وقال النووي: خلاف الأولى (الشاشي وابن عساكر) في تاريخه (عن وائل بن حجر) بضم المهملة وسكون الجيم، بن سعد بن مسروق الحضرمي؛ صحابي جليل، ورواه أيضًا إسماعيل القاضي، وفيه عبد الملك الرقاشي. قال في الكاشف: صدوق يخطئ، وموسى بن عبيد ضعفوه، ومحمد بن ثابت يجهل، ورواه الطبراني عن ابن عباس رفعه بلفظ: «إذا صليتم عليّ فصلوا على أنبياء الله؛ فإن الله بعثهم كما بعثني». قال ابن حجر: وسنده ضعيف.

***

الفرع الثاني

الأدعية المأثورة

جماع أبواب: فضائل الأدعية وآدابها.

فضائل الأدعية وآدابها ومحظوراتها

الأوقات والحالات التي يستجاب فيها الدعاء.

أدعية متفرقة تتعلق بالتوسل المشروع وبالنوم والانتباه والمساء والصباح

في أدعية تقال أدبار الصلوات المكتوبات

أدعية الهم والحزن

رؤية المبتلى

عند القيام لكفارة لغط المجلس

وذهاب الشرك

عند استجداد الثوب واللباس

أدعية أخرى تقال عند المصيبة

دعاء الضيف إذا أطعم

وغير ذلك

جامع الأدعية والتعاويذ المأثورة.

باب: فضل الدعاء والترغيب فيه والحض على إدامته

٦٢٢٠-٧٧٧-«إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: «يَا رَبِّ، يَا رَبِّ» قَالَ اللهُ: «لَبَّيْكَ عَبْدِي، سَلْ تُعْطَ». ابن أبي الدنيا في الدعاء عن عائشة (ض). [ضعيف جدًا: ٦١١] الألباني.

٦٢٢١-٦٠٣-«إِذَا دَعَا الْعَبْدُ بِدَعْوَةٍ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ».(قط) عن هلال بن يساف مرسلاً (ض). [ضعيف: ٤٩١] الألباني.

٦٢٢٠- ٧٧٧- **(إذا قال العبد يا رب يا رب قال) الله (لبيك عبدي)** أي: إجابة بعد إجابة. وأتى بلفظ التلبية لأنها في حكم التثنية المطابق لقوله في الدعاء: يا رب يا رب؛ بتكراره ثنتين **(سل)** ما شئت **(تعط)** أي: أعطيك إياه معجلاً، أو مؤجلاً، أو أعوضك خيرًا من المسئول، وفي رواية: «تعطه»؛ وذلك لأن من أسباب الإجابة - بل من أعظمها - الإلحاح عليه -تعالى- والترامي على فضله وكرمه، وعظيم ربوبيته ونواله. وإنما يقول الداعي في جؤره: يا رب يا رب، بأداة البعد، مع كونه أقرب إليه من حبل الوريد، احتقارًا لنفسه، واستبعادًا لها من مظان الزلفى ومنازل المقربين هضمًا لنفسه، وإقرارًا عليها بالتفريط في جنب الله، مع فرط التهالك على استجابة دعوته، ذكره الزمخشري. وقد احتج بهذا الحديث من ذهب إلى أن الاسم الأعظم هو الرب **(ابن أبي الدنيا)** أبو بكر القرشي، وكذا أبو الشيخ والديلمي **(عن عائشة)** مرفوعًا وموقوفًا، أيًا ما كان ضعيف، لأن فيه يعقوب الزهري لا يعرف، عن الحكم الأموي مضعف، لكن يقويه خبر البزار: «إذا قال العبد: يا رب يا رب - أربعًا - قال الله: لبيك عبدي، سل تعط».

٦٢٢١- ٦٠٣- **(إذا دعا العبد)** أي: المسلم، إذ هو الذي يكتب له حسنة **(بدعوة)** الباء للتأكيد **(فلم يستجب له)** أي: لم يعط عين مطلوبه، وإلا فالإجابة واقعة بوعده -تعالى- بقوله: ﴿**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾ [غافر: ٦٠]، لكنها تارة تكون في الدنيا، وتارة في الآخرة، وتارة يحصل التعويض بأنفع كما يأتي في حديث؛ فإذا اقتضت مصلحة عدم إجابته في عين المسئول **(كتبت له حسنة)** أي: أمر الله كاتب اليمين أن يكتب له بها حسنة عظيمة مضاعفة كما يفيده التنكير، فالمكتوب عشر حسنات لقوله في الحديث=

٦٢٢٢- ١١٤٥-«أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الدُّعَاءِ، وَأَبْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلَامِ».(طس هب) عن أبي هريرة (ح). [صحيح: ١٠٤٤] الألباني.

= الآتي: «إذا هم العبد بحسنة كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشرًا» وذلك لرضاه بمراده -تعالى- فيه، وذلك لأن الدعاء عبادة، بل هو مخها كما يأتي في خبر، وقد قال الله -تعالى-: ﴿**إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً**﴾ [الكهف: ٣٠].

(تنبيه) قال في الحكم: لا يكن تأخر أمد العطاء مع الإلحاح في الدعاء موجبًا ليأسك، فهو ضمن لك الإجابة فيما يختار لك، لا فيما تختار لنفسك، وفي الوقت الذي يريد؛ لا في الوقت الذي تريده، ولا يشكك في الوعد عدم وقوع الموعود وإن تعين زمنه، لئلا يكون ذلك قدحًا في بصيرتك، وإخمادًا لنور سريرتك. اهـ. ويكفي العبد عوضًا من إجابته ما أقيم فيه من المناجاة، وإظهار الافتقار والانكسار، وقد يمنع العبد الإجابة لرفعة مقامه عند الله، وقد يجاب كراهة لسماع صوته كما جاء في الحديث: «فليحذر الداعي أن يكون حال دعائه ممن قضيت حاجته لكراهة الله له لا لمحبته» **(خط)** في ترجمة عمرو بن أيوب العابد. **(عن هلال بن يساف)** بفتح التحتية وبمهملة خفيفة، الاشجعي، مولاهم الكوفي **(مرسلاً)** أرسل عن عائشة وغيرها، قال في الكشاف: ثقة.

٦٢٢٢- ١١٤٥-(أعجز الناس) أي: من أضعفهم رأيًا وأعماهم بصيرة **(من عجز عن الدعاء)** أي: الطلب من الله -تعالى- لا سيما عند الشدائد؛ لتركه ما أمره الله به وتعرضه لغضبه، بإهماله ما لا مشقة عليه فيه، وفيه قيل:

لاَ تَسْأَلَنَّ بُنَي آدَمَ حَاجَةً ... وسَلِ الَّذِي أَبْوَابُهُ لاَ تُحْجَبُ

الله يَغْضَبُ إِنْ تَرَكْتَ سُؤَالَهُ ... وبُنَيُّ آدَمَ حِينَ يُسْأَلُ يَغْضَبُ

وفيه رد على من زعم أن الأولى عدم الدعاء **(وأبخل الناس)** أي: أمنعهم للفضل وأشحهم بالبذل **(من بخل بالسلام)** على من لقيه من المؤمنين، ممن يعرفهم ومن لا يعرفهم، فإنه خفيف المؤنة عظيم المثوبة، فلا يهمله إلا من بخل بالقربات، وشح بالمثوبات، وتهاون بمراسم الشريعة، أطلق عليه اسم البخل لكونه منع ما أمر به الشارع من بذل السلام، وجعله أبخل لكون من بخل بالمال معذورًا في الجملة؛ لأنه محبوب=

٧١٢٢- ١١٤٥- يأتي ذكر الحديث إن شاء الله -تعالى- في السلام، باب: الحض على بذل السلام. (خ).

٦٢٢٣-١٢٨١-«أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الدُّعَاءُ».(ك) عن ابن عباس (عد) عن أبي هريرة، ابن سعد عن النعمان بن بشير (صحـ). [صحيح:١١٢٢] الألباني.

٦٢٢٤--١٣٩٠-«أَكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ، فَإِنَّ الدُّعَـاءَ يَرُدُّ الْقَضَـاءَ الْمُبْرَمَ». أبو الشيخ عن أنس (ض). [ضعيف جدًا:١١٠٢] الألباني.

= للنفوس؛ عديل للروح بحسب الطبع والغريزة، ففي بذله قهر للنفس، وأما السلام فليس فيه بذل مال، فمخالف الأمر في بذله لمن لقيه قد بخل بمجرد النطق، فهو أبخل من كل بخيل (**طس عن أبي هريرة**) قال الطبراني: لا يروى إلا بهذا الإسناد، قال المنذري: وهو إسناد جيد قوي، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، غير مسروق بن المرزبان، وهو ثقة. اهـ. وبه يعرف أن رمز المصنف لحسنه تقصير، وحقه الرمز لصحته.

٦٢٢٣- ١٢٨١- (أفضل العبادة الدعاء) لأنه أمر مأمور به إذا أتى به المكلف قبل منه لا محالة، وترتب عليه المقصود ترتب الجزاء على الشرط، والمسبب على السبب، وما كان كذلك فهو من أفضل العبادات وأتمها وأكملها، ذكره القاضي، وهو ذهاب منه إلى حمل العبادة على المعنى الشرعي، قال الطيبي: ولكن حملها على اللغوي؛ لأن الدعاء إظهار غاية التذلل والافتقار والاستكانة، وما شرعت العبادة إلا للخضوع للباري، وإظهار الافتقار إليه، وفيه رد على من كره الدعاء وقال تركه أفضل (**ك**) في الدعاء (**عن ابن عباس**) وقال مسلم: وقال ربكم: ﴿**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾ [غافر: ٦٠] قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي. (**عد عن أبي هريرة**)، و(**ابن سعد**) في الطبقات (**عن النعمان بن بشير**) رمز المصنف لصحته.

٦٢٢٤- ١٣٩٠- (أكثر من الدعاء فإنه يرد القضاء المبرم) أي: المحكم، يعني بالنسبة لما في لوح المحو والإثبات، أو لما في صحف الملائكة، لا للعلم الأزلي، فإنه لا زيادة فيه ولا نقص. قال القاضي: والقضاء هو الإرادة الأزلية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص، والقدر تعلق تلك الأشياء بالإرادة في أوقاتها. اهـ. وإبرام الشيء إحكامه. قال في الصحاح: أبرم الشيء أحكمه. قال الزمخشري: ومن المجاز: أبرم الأمر، وأمر مبرم (**أبو الشيخ في الثواب عن أنس**) وفيه عبد الله بن عبد المجيد، أورده الذهبي في الضعفاء وقال: قال ابن معين: ليس بشيء، ورقم علامة الشيخين، ولقد=

٦٢٢٥- ١٧٣٠-«إِنَّ اللهَ -تَعَالَى- حَيِيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ». (حم د ت هـ ك) عن سلمان (ح). [صحيح: ١٧٥٧] الألباني.

٦٢٢٦ -١٩٧٥-«إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ، وَلاَ يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلاَّ الدُّعَاءُ، وَلاَ يَزِيدُ الْعُمُرَ إِلاَّ الْبِرُّ». (حم ن هـ حب ك) عن ثوبان (ح). [ضعيف: ١٤٥٢] الألباني.

= أبعد المصنف النجعة حيث عزاه لأبي الشيخ مع وجوده لبعض المشاهير الذين وضع لهم الرموز، وهو الخطيب في التاريخ باللفظ المزبور عن أنس المذكور.

٦٢٢٥- ١٧٣٠- (إن الله -تعالى-) في رواية: «إن ربكم» (حيي) بكسر الياء الأولى (كريم) أي: جواد لا ينفد عطاؤه (يستحي إذا رفع الرجل) يعني الإنسان، وذكر الرجل وصف طردي (إليه يديه) سائلاً متذللاً (أن يردهما صفرًا) أي خاليتين (خائبتين) من عطائه لكرمه، والكريم يدع ما يدعه تكرمًا، ويفعل ما يفعله تفضلاً، فيعطي من لا يستحق، ويدع عقوبة المستوجب، والكريم المطلق هو الله؛ فإذا رفع عبده يديه متذللاً مفتقرًا، حاضر القلب، موقنًا بالإجابة، حلال المطعم والمشرب كما يفيده قوله في خبر مسلم: «فأنى يستجاب له، ومطعمه حرام، ومشربه حرام» يكره حرمانه، وإن لم يستوجب المسئول، وقد يعطي الكافر ما يسأله لشدة كرمه، وقال الزمخشري في الفائق: قوله: «يستحي. . .» إلى آخره جملة مستأنفة بإعادة من استؤنف عنه الحديث؛ يعني: حياؤه وكرمه يمنعه أن يخيب سائله. اهـ. وفي الكشاف: هو جارٍ على سبيل التمثيل، وفيه ندب رفع اليدين في الدعاء، ورد على مالك حيث كره ذلك، قال ابن حجر: وقد ورد في رفع اليدين أخبار صحيحة صريحة لا تقبل تأويلاً. اهـ. لكن عدم الرد لا يتوقف على الرفع إذا توفرت الشروط، وإنما قيد به لأنه حال السائل المتذلل المضطر عادة (حم د) في الصلاة (ت هـ) في الدعوات (ك) كلهم (عن سلمان) الفارسي، بفتح المهملة وسكون اللام. قال الترمذي: حسن غريب، وقال الحاكم: على شرطهما، ونوزع بأن فيه كما بينه الصدر المناوي وغيره جعفر بن ميمون، قال أحمد: ليس بقوي، لكن قال ابن حجر: سنده جيد.

٦٢٢٦- ١٩٧٥- (إن الرجل) يعني الإنسان (ليحرم) بالبناء للمفعول؛ أي: يمنع،=

٦٢٢٦- ١٩٧٥- بمعنى يأتي الحديث إن شاء الله -تعالى- في التوبة، باب: إن الرجل ليحرم الرزق. (خ).

. . . .

= وحذف الفاعل في مقام منع الرزق أنسب (الرزق) أي: بعضه؛ يعني ثواب الآخرة، أو نعم الدنيا من نحو صحة ومال؛ بمعنى محق البركة منه (**بالذنب يصيبه**) وفي رواية: «بذنبه» أي بشؤم كسبه للذنب، ولو بأن تسقط منزلته من القلوب، ويستولي عليه أعداؤه، أو ينسى العلم؛ حتى قال بعضهم: إني لأعرف عقوبة ذنبي في سوء خلق حماري، وقال آخر: أعرفه من تغير الزمان وجفاء الإخوان، ولا يقدح فيه ما يرى من أن الكفرة والفسقة أعظم مالاً وصحة من العلماء؛ لأن الكلام في مسلم يريد الله رفع درجته في الآخرة، فيعفيه من ذنوبه في الدنيا، فاللام في رجل للعهد، والمعهود بعض الجنس من المسلمين، ذكره المظهر. وبه عرف أنه لا تناقض بينه وبين خبر: «إن الرزق لا تنقصه المعصية» ؛ ولهذا وجه بعضهم الخبر بأن لله لطائف يحدثها للمؤمن، ليصرف وجهه إليه عن اتباع شهوته، والانهماك في نهمته، فإذا اشتغل بذلك عن ربه حرم رزقه، فيكون زجرًا له إليه عما أقبل عليه، وتأديبًا له أن لا يعود لمثله؛ كطفل دعته أمه فأعرض عنها، فيعدو إلى لهو فيعثر فيقع، فيقوم ويعدو إليها راجعًا، قال بعضهم: واعلم أن من الحوادث ما ظاهره عنف وباطنه لطف؛ كحرمان الرزق بما يصيبه من الذنب؛ فإن العبد إذا أعرض عن ربه واشتغل بما أسبغ عليه من نعمه، وأحب إقباله عليه حرمه سعة ما بسط له، ليخاف فيرتدع، ويضيق عليه جهات الرزق، فيلجأ إليه ويقبل بالتضرع إليه، ومن أراد به غير ذلك زاده على ذنبه نعمًا؛ ليزداد إعراضًا وشغلاً، فإن قيل: كيف يحرم الرزق المقسوم؟ قلنا: يحرم بركته، أو سعته، أو الشكر عليه، ذكره بعضهم. وقال القونوي: الذنوب كلها نجاسات باطنة، وإن كان لبعضها خواص تتعدى من الباطن إلى الظاهر، وهو ما أشار إليه بهذا الحديث، ولهذا الحديث سر آخر، وهو أن الحرمان قد يكون بالنسبة إلى الرزق المعنوي والروحاني، وقد يكون من الرزق الظاهر المحسوس (**ولا يرد القضاء إلا الدعاء**) ؛[1]=

---

(١) بمعنى تهوينه وتيسير الأمر فيه حتى يكون القضاء النازل كأنه لم ينزل، وفي الحديث: «الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل»(*) أما نفعه مما نزل فصبره عليه ورضاه به، ومما لم ينزل فهو أن يصرفه عنه أو عنده قبل النزول بتأييد من عنده، حتى يخفف عنه أعباء ذلك إذا نزل به، فينبغي للإنسان أن يكثر من الدعاء. قال الغزالي: فإن قيل: ما فائدة الدعاء مع أن القضاء لا مرد له؟ فاعلم أن من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء، فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة، كما أن البذر سبب خروج النبات من الأرض، وكما أن الترس يرد السهم.

(*) أخرجه أحمد ٥/ ٢٣٤، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ١٠٣ رقم ٢٠١ كلاهما عن معاذ بن جبل.
وأخرجه الحاكم ١/ ٤٩٣ عن ابن عمر وسكت عنه، قال الذهبي عبد الرحمن واه.

٦٢٢٧- ٢١٥٧-«إِنَّ أَبْخَلَ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلَامِ، وَأَعْجَزَ النَّاسِ مَنْ عَجزَ عَنِ الدُّعَاءِ».(ع) عن أبي هريرة (ض). [صحيح: ١٥١٩] الألباني .

٦٢٢٨- ٢٢٢٧-«إِنَّ أَنْوَاعَ الْبِرِّ نِصْفُ الْعِبَادَةِ، وَالنِّصْفُ الآخَرُ الدُّعَاءُ». ابن صصري في أماليه عن أنس (ض). [ضعيف جدًا: ١٨٢٠] الألباني .

= بمعنى أن الدوام على الدعاء يطيب ورود القضاء، فكأنه رده، ذكره أبو حاتم. وهو معنى قول البعض رده لـلقدر تهوينه حتى يصير القضاء النازل كأنه ما نزل، ثم المراد أن الدعاء أعظم أسباب رده؛ فبالنسبة لذلك حصره فيه، وإلا فالصدقة تشاركه بدليل «باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطاها»، ويأتي نظيره في الحصر المذكور في قوله: **(ولا يزيد في العمر إلا البر)** لأن البر يطيب عيشه؛ فكأنه يزيد في عمره، والذنب يكدر صفاء رزقه، فكلما فكر في عاقبة أمره فكأنه حرمه، أو المراد بالزيادة بالنسبة لملك الموت أو اللوح، لا لما في علمه تقدس؛ فإنه لا يتبدل **(حم ن هـ حب ك عن ثوبان)** مولى المصطفى ﷺ. قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي، ثم العراقي، وقال المنذري: رواه النسائي بإسناد صحيح.

٦٢٢٧- ٢١٥٧-(إن أبخل الناس من بخل بالسلام) ابتداءً أو جوابًا؛ لأنه لفظ قليل لا كلفة فيه، وأجر جزيل، فمن بخل به مع عدم كلفة فهو أبخل الناس، ومن ثم قيل:

إذا مَا بَخُلْتَ بِرَدِّ السَّلا ... مِ فأَنْتَ بِبَذْلِ النَّدَا أَبْخَلُ

(وأعجز الناس من عجز عن الدعاء) أي: الطلب من الله -تعالى- حيث سمع قول ربه في كتابه: ﴿**ادْعُونِي**﴾ [غافر: ٦٠] فلم يدعه مع حاجته وفاقته، وعدم المشقة عليه فيه، والله -سبحانه وتعالى- لا يخيب من سأله واعتمد عليه، فمن ترك طلب حاجاته من الله -تعالى- مع ذلك، فهو أعجز العاجزين (ع) وكذا ابن حبان والإسماعيلى والبيهقي في الشعب كلهم **(عن أبي هريرة)** موقوفًا، وفيه إسماعيل بن زكريا، أورده الذهبي في الضعفاء، قال: مختلف فيه، وهو شيعي غال.

٦٢٢٨- ٢٢٢٧-(إن أنواع البر نصف العبادة والنصف الآخر الدعاء) أي: الصلاة، فهي أعظم أنواع البر؛ بحيث بلغت لعظمتها أنه لو وُضع ثوابها فى كفة ووضع ثواب جميع أنواع العبادات في كفة لعادلتها وحدها، واحتمال إجرائه على ظاهره =

٧١٢٧- ٢١٥٧- يأتي الحديث إن شاء الله - تعالى- في الأدب، باب: الحض على إفشاء السلام. (خ)

٦٢٢٩-٢٦٢٢-«إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ الله -تَعَالَى- يَغْضَبْ عَلَيْهِ».(ت) عن أبي هريرة (ح). [صحيح:٢٤١٨] الألباني.

٦٢٣٠-٤٢٥٥-«الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ».(حم ش خد ٤ حب ك) عن النعمان بن بشير (ع) عن البراء. [صحيح:٣٤٠٧] الألباني.

= من إرادة حقيقة الدعاء يحتاج إلى تعسف في التوجيه[1] **(ابن صصري في أماليه)** الحديثية **(عن أنس)** بن مالك.

٦٢٢٩- ٢٦٢٢- (إنه) أي: الشأن **(من لم يسأل الله -تعالى-)** أي يطلب من فضله **(يغضب عليه)** لأنه إما قانطًا وإما متكبرًا، وكل واحد من الأمرين موجب الغضب، قال بعض المفسرين في قوله -تعالى-: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**﴾ [غافر: ٦٠]: فهو -تعالى- يغضب على من لم يسأله، كما أن الآدمي يغضب على من يسأله.

اللهُ يَغْضَبُ إنْ تَرَكْتَ سُؤَالَهُ ... وبُنَيُّ آدَمَ حين يُسْأَلُ يَغْضَبُ

فشتان ما بين هذين، وسحقًا لمن علق بالأثر وأبعد عن العين. قال الحليمي: وإذا كان هكذا فما ينبغي لأحد أن يخلي يومًا وليلة من الدعاء؛ لأن الزمن يوم وليلة، وما وراءهما تكرار، فإذا كان ترك الدعاء أصلاً يوجب الغضب، فأدنى ما في تركه يوم وليلة أن يكون مكروهًا. **(ت عن أبي هريرة)** وخرجه عنه أيضًا أحمد والبخاري في الأدب المفرد وابن ماجه والبزار والحاكم؛ كلهم من رواية أبي صالح الخوزي بضم الخاء المعجمة، وسكون الواو، ثم زاي، والخوزي مختلف فيه: ضعفه ابن معين، وقواه أبو زرعة، وظن ابن كثير أنه أبو صالح السمان، فجزم بأن أحمد تفرد بتخريجه، وليس كما قال، فقد جزم شيخه المزي في الأطراف بما ذكر. ذكره كله الحافظ ابن حجر.

٦٢٣٠- ٤٢٥٥- (الدعاء هو العبادة) قال الطيبي: أتى بضمير الفصل والخبر المعرف باللام ليدل على الحصر، وأن العبادة ليست غير الدعاء، وقال غيره: المعنى هو من=

---

(١) وحمله العزيزي على ظاهره؛ فإنه قال: فلو وضع ثوابه في كفة ووضع ثواب جميع العبادات في كفة لعادلها، وهذا خرج على منهج المبالغة في مدحه والحث عليه.

٦٢٣١- ٤٢٥٦-«الدُّعَـاءُ مُخُّ الْعِبَـادَةِ».(ت) عن أنس (ض). [ضعيف:٣٠٠٣] الألباني.

= أعظم العبادة، فهو كخبر: «الحج عرفة» أي: ركنه الأكبر، وذلك لدلالته على أن فاعله يقبل بوجهه إلى الله معرضًا عما سواه؛ ولأنه مأمور به، وفعل المأمور به عبادة، وسماه عبادة ليخضع الداعي، ويظهر ذلته ومسكنته وافتقاره إذ العبادة ذل وخضوع ومسكنة. قال الحكيم: كانت الأمم الماضية ترفع حوائجها إلى الأنبياء، فيرفعونها إلى الله، فلما جاءت هذه الأمة أذن لهم في دعائه لكرامتها عليه **(حم ش خد ٤ حب ك)** كلهم **(عن النعمان بن بشير)** قال الترمذي: حسن صحيح، وقال الحاكم: صحيح **(ع عن البراء)** قال النووي: أسانيده صحيحة.

٦٢٣١- ٤٢٥٦- (الدعاء مخ العبادة) أي: خالصها، لأن الداعي إنما يدعو الله عند انقطاع أمله مما سواه، وذلك حقيقة التوحيد والإخلاص ولا عبادة فوقها، فكان مخها بهذا الاعتبار، وأيضا لما فيه من إظهار الافتقار والتبرؤ من الحول والقوة، وهو سمت العبودية واستشعار ذلة البشرية، ومتضمن للثناء على الله، وإضافة الكرم والجود إليه، وبقية الحديث: ثم قرأ ﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾ [غافر: ٦٠] قال القاضي: إنما حكم بأن الدعاء هو العبادة الحقيقية التي تستأهل أن تسمى عبادة من حيث إنه يدل على أن فاعله مقبل بوجهه إلى الله، معرض عما سواه، لا يرجو ولا يخاف إلا منه. استدل عليه بالآية؛ فإنها تدل على أنه أمر مأمور به؛ إذا أتى به المكلف قُبل منه لا محالة، وترتب عليه المقصود ترتب الجزاء على الشرط، والمسبب على السبب، وما كان كذلك كان أتم العبادة وأكملها. اهـ. قال الراغب: والعبودية إظهار التذلل، والعبادة أبلغ منها لأنها غاية التذلل، ولا يستحقها إلا من له غاية الأفعال. قال الطيبي: ويمكن حمل العبادة على المعنى اللغوي؛ أي: الدعاء ليس إلا إظهار غاية التذلل والافتقار والاستكانة قال -تعالى-: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ**﴾ [فاطر: ١٥] الجملتان واردتان على الحصر وما شرعت العبادة إلا للخضوع للباري والافتقار إليه **(ت)** في الدعوات **(عن أنس)** وقال: غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة.

٦٢٣٢- ٤٢٥٧-«الدُّعَاءُ مِفْتَاحُ الرَّحْمَةِ، وَالْوُضُوءُ مِفْتَاحُ الصَّلاَةِ، والصَّلاَةُ مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ».(فر) عن ابن عباس (ض).[ضعيف: ٣٠٠٤] الألباني .

٦٢٣٣ -٤٢٥٨-«الدُّعَاءُ سِلاَحُ الْمُؤْمِنِ، وَعِمَادُ الدِّينِ، وَنُورُ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ».(ع ك) عن علي (صح).[موضوع: ٣٠٠١] الألباني .

٦٢٣٢- ٤٢٥٧-(الدعاء مفتاح الرحمة، والوضوء مفتاح الصلاة، والصلاة مفتاح الجنة) أي: مبيحة لدخولها؛ لأن أبوابها مغلقة ولا يفتحها إلا الطاعة، والصلاة أعظمها. (فر عن ابن عباس) بإسناد ضعيف.

٦٢٣٣- ٤٢٥٨-(الدعاء سلاح المؤمن) يعني أنه به يدافع البلاء ويعالجه كما يدافع عدوه بالسلاح، وللدعاء مع البلاء ثلاث مقامات: أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه، أو يكون أضعف منه فيقوى عليه البلاء فيصاب به العبد، لكنه قد يخففه، أو يتقاومان فيمنع كل منهما صاحبه، فبين المصطفى ﷺ بتنزيله الدعاء منزلة السلاح أن السلاح لا يضارب به لا بحده فقط، فمتي كان السلاح تامًا لا آفة به، والساعد قويًا، والمانع مفقودًا؛ حصلت به النكاية في العدو، ومتى تخلف واحد من الثلاثة تخلف التأثير؛ فإذا كان الدعاء في نفسه غير صالح، والداعي لم يجمع بين قلبه ولسانه، أو كان ثمة مانع من الإجابة لم يحصل التأثير (وعماد الدين ونور السموات والأرض) أصل الحديث:«ألا أدلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم أرزاقكم؟ تدعون الله في ليلكم ونهاركم؛ فإن الدعاء سلاح المؤمن» إلى آخر ما ذكره، وفيه رد لقول بعض الصوفية: إن الدعاء قدح في التوكل، ولقول البعض: المدعو به إن كان قدر فهو واقع لا محالة دعا أو لا، وإلا لم يقع وإن دعا، ووجه الدفع أن المقدر قدر بأسباب منها الدعاء، فلم يقدر مجردًا عن سببه بل بسببه، فإن وجد السبب وقع وإلا فلا. (ع ك) في الدعاء (عن علي) بن أبي طالب. وصححه، وأقره الذهبي في التلخيص، لكنه عزاه له في الميزان وقال: إن فيه انقطاعًا، وقال الهيثمي: في طريق أبي يعلي محمد ابن الحسن بن أبي يزيد، وهو متروك.

٦٢٣٤- ٤٢٦٢-«الدُّعَاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ».(ك) عن ثوبان (صحـ). [ضعيف: ٣٠٠٦] الألباني .

٦٢٣٥-٤٢٦٣-«الدُّعَاءُ جُنْدٌ مِنْ أَجْنَادِ الله مُجَنَّدٌ، يَرُدُّ الْقَضَاءَ بَعْدَ أَنْ يُبْرَمَ».ابن عساكر عن نمير بن أوس مرسلاً (ض). [موضوع: ٣٠٠٠] الألباني .

٦٢٣٤- ٤٢٦٢- (الدعاء يرد القضاء) يعني يهونه وييسر الأمر فيه، ويرزق بسببه الداعي الرضا بالقضاء حتى يعده نعمة، ذكره القاضي، وأصله قول التوربشتي: القضاء الأمر المقدر، وفي تأويله وجهان: الأول أن يراد بالقضاء ما يخافه العبد من نزول المكروه؛ فإذا وفق للدعاء دفع الله عنه، فيكون تسميته بالقضاء مجازًا، ويوضحه المصطفى ﷺ في الرقية: هي من قدر الله، فقد أمر الله بالدعاء والتداوي مع علم الخلق بأن المقدور كائن. الثاني: أن يراد به الحقيقة، فيكون معنى رد الدعاء القضاء تهوينه، حتى يكون القضاء النازل كأنه لم ينزل **(وإن البر)** بالكسر **(يزيد في الرزق)** أي: في قدره أو في حصول البركة فيه **(وإن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه)** تمامه عند العسكري والضياء المقدسي وغيرهما: ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿**إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ**﴾ [القلم: ١٧].

(تنبيه) قال الغزالي: قيل لإبراهيم بن أدهم: ما بالنا ندعو فلا يستجاب لنا وقد قال -تعالى-: ﴿**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾ [غافر: ٦٠]؟ قال: لأن قلوبكم ميتة. قيل: وما الذي أماتها؟ قال: ثماني خصال: عرفتم حق الله فلم تقوموا به، وقرأتم القرآن فلم تعملوا بحدوده، وقلتم نحب رسول الله ﷺ وتركتم سنته، وقلتم نخشى الموت فلم تستعدوا له، وقد قال -تعالى-: ﴿**إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ**﴾ [فاطر: ٦] فواطأتموه على المعاصي؛ وقلتم نخاف النار فأرهقتم أبدانكم فيها، وقلتم نحب الجنة ولم تعملوا لها، وإذا قمتم من فرشكم رميتم بعيوبكم وراء ظهوركم، وقدمتم عيوب الناس أمامكم فأسخطتم ربكم، فكيف يستجيب لكم؟ **(ك)** في المناقب عن علي بن قرين عن سعيد بن راشد عن الخليل بن مرة عن الأعرج عن مجاهد **(عن ثوبان)** قال الذهبي: ابن قرين كذاب، وسعيد واه، وشيخه ضعفه ابن معين. اهـ. فكان يجب حذفه من الكتاب.

٦٢٣٥- ٤٢٦٣- (الدعاء جند من أجناد الله مجند يرد القضاء بعد أن يبرم) أي: يحكم=

٦٢٣٦-٤٢٦٤-«الدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ، وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ، فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ الله بِالدُّعَاءِ».(ك) عن ابن عمر (صحـ). [حسن: ٣٤٠٩] الألباني.

= بأن يسهله من حيث تضمنه للصبر على القضاء، والرضا به، والرجوع إلى الله؛ فكأنه رده. قال الغزالي: من القضاء رد البلاء بالدعاء، فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما أن الترس سبب لدفع السلاح، والماء سبب لخروج النبات، وليس شرط الاعتراف بالقضاء ألا يحمل السلاح قال الله -تعالى-: ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٢].

(حكاية) قال التوربشتي: رأى العارف الكيلاني في اللوح المحفوظ أن تلميذًا له لابد أن يزني بسبعين امرأة فقال: يا رب اجعلها في النوم، فكان كذلك(*) **(ابن عساكر)** في التاريخ **(عن نمير)** تصغير نمر **(ابن أوس)** الأشعري، قاضي دمشق، تابعي ثقة، قال في التقريب: وهم من عده في الصحابة **(مرسلاً)** ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مسندًا لأحد، وإلا لما عدل لرواية إرساله، وهو ذهول، فقد رواه أبو الشيخ، ثم الديلمي من حديث أبي موسى الأشعري.

٦٢٣٦- ٤٢٦٤- **(الدعاء ينفع مما نزل)** من المصائب والمكاره؛ أي: يسهل تحمل ما نزل من البلاء فيصبره أو يرضيه، حتى أنه لا يكون متمنيًا خلافه **(ومما لم ينزل)** منها بأن يصرف ذلك عنه أو يمده قبل النزول بتأييد إلهي من عنده؛ حتى لا يعبأ به إذا نزل **(فعليكم عباد الله)** بحذف حرف النداء **(بالدعاء)** قال الطيبي: الفاء جزاء شرط محذوف، يعني إذا رزق بالدعاء الصبر والتحمل بالقضاء النازل، ويرد به القضاء غير النازل، فالزموا عباد الله الدعاء وحافظوا عليه، وخص عباد الله بالذكر تحريضًا على الدعاء، وإشارة إلى أن الدعاء هو العبادة؛ فالزموا واجتهدوا وألحوا فيه وداوموا عليه؛ لأن به يجاز الثواب ويحصل ما هو الصواب، وكفى بك شرفًا أن تدعوه فيجيبك، ويختار لك ما هو الأصلح في العاجل والآجل، وخص عباد الله بالذكر زيادة في الحث، وإيماء إلى أن الدعاء هو العبادة **(ك)** في الدعاء، من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي عن موسى عن عقبة بن نافع **(عن ابن عمر)** بن الخطاب. وصححه، وتعقبه الذهبي بأن عبدالرحمن واهٍ. اهـ. وقال ابن حجر: سنده لين، ومع ذلك صححه الحاكم.

(*) نسأل الله الحماية عن اعتقاد مثل هذا؛ فإن العبد مهما بلغت ولايته وصلاحه لم يكن ليطلع على ما في اللوح المحفوظ؛ لأنه مما استأثر الله بعلمه، فلا تعقد قلبك على شيء من هذا؛ إنما هي أخبار تروى وقصص تنقل. (خ).

٦٢٣٧-٤٢٦٥-«الدُّعَاءُ يَـرُدُّ الْبَلاَءَ».أبو الشيخ في الـثواب عن أبي هريرة (ح). [ضعيف: ٣٠٠٥] الألباني.

٦٢٣٨-٩٩٦٨-«لاَ يَرُدُّ الْقَضَـاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَلاَ يَزِيدُ فِي الْعُمُـرِ إِلَّا الْبِرُّ».(ت ك) عن سلمان (صح). [حسن: ٧٦٨٧] الألباني.

٦٢٣٧- ٤٢٦٥- (الدعـاء يـرد البـلاء) إذ لولا إرادة الله -تعـالى- رد ذلك البـلاء المدعو برفعه، لما فتح له باب الدعاء. قال الله -تعالى-: ﴿**إِلا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ**﴾ [يونس: ٩٨].

(فائدة) في تذكرة المقريزي بسنده عن السهيلي أنه أنشد أبياتًا وقال: إنه ما سأل الله سبحانه بها أحد حاجة إلا أعطاه إياها، وهي هذه الأبيات:

يا مَنْ يَرى مَا فِي الـضَّمِير ويَسمَعُ ... أَنْتَ الُمعـد لـكل مـا يُتَـوَقَّعُ

يا مَـنَ يُرجَّى للـشـدائـد كلِّهـا ... يا مَـنْ إليـه المشْـتَـكَى والمفَـزَعَ

يا مَنْ خـزائنُ رزقِـه في قَـولِ كُنْ ... امنن فـإنَّ الخـيـر عِـنْدَكَ أَجَـمعُ

مـا لي سـوى فَـقْـرِي إلـيك وَسيلةٌ ... فبـالافـتـقـار إليكَ فَقْـرِي أدفعُ

مـا لي سِـوى قَـرعي لِـبَـابِك حـيلةٌ ... فَلَـئِنْ رددتَ فَـأي بـاب أقْـرَعُ

ومنِ الذي أدَعـو وأهتفُ بـاسْـمِـه ... إنْ كـانَ فَـضْلُكَ عنْ فَـقـيرِكَ يُمْنعُ

حـاشَـا لمجـدكَ أنْ تُقَنِّطَ عَـاصـيًا ... الفَـضْلُ أجَـزَلُ والمواهـبُ أَوسَعُ

(أبو الشيخ) ابن حبان (**في**) كتاب (**الثواب**) وكذا الديلمي (**عن أبي هريرة**) وفي الباب عن غيره أيضًا.

٦٢٣٨- ٩٩٦٨- (لا يرد القضاء) المقدر **(إلا الدعاء)** أراد بالقضاء هنا الأمر المقدر لولا دعاؤه، أو أراد برده تسهيله فيه حتى يصير كأنه رد، وقال بعضهم: شرع الله الدعاء لعباده لينالوا الحظوظ التي جُعلت لهم في الغيب، حتى إذا وصلت إليهم فظهرت عليهم توهم الخلق أنهم نالوها بالدعاء، فصار للدعـاء من السلطان ما يرد القضاء **(ولا يزيد في العمر إلا البر)** يعني العمر الذي كـان يقصر لولا بره، أو أراد بزيادته البركة فـيه، فعلى الأول: يكون الدعاء والبر سببين من أسباب السعادة والشقاوة، ولا ريب أنهـما مقدران أيضًا. قال القاضي: مر أن القضاء قسـمان: جازم لا يقبل الرد والتعويق، ومعلق، وهو أن يقضي الله أمـرًا كان مـفعـولاً ما لم يرده عائـق، وذلك العائق لو وجـد كان ذلك=

٦٢٣٩-٥٦١٦-«عَمَلُ الْبِرِّ كُلُّهُ نِصْفُ الْعِبَادَة، وَالدُّعَاءُ نِصْفٌ، فَإِذَا أَرَادَ اللهُ -تَعَالَى- بِعَبْدٍ خَيْرًا انْتَحَى قَلْبَهُ لِلدُّعَاءِ». ابن منيع عن أنس (ض). [ضعيف: ٣٨٠٩] الألباني.

٦٢٤٠-٦٠٦٩-«قَالَ اللهُ- تَعَالَى-: مَنْ لاَ يَدْعُونِي أَغْضَبُ عَلَيْهِ». العسكري في المواعظ عن أبي هريرة (ح). [ضعيف: ٤٠٥٥] الألباني.

= أيضًا قدرًا مقضيًا، وقيل: المراد بالقضاء ما يخاف نزوله وتبدو طلائعه وأماراته من المكاره والفتن، ويكون القضاء الإلهي خارجًا بأن يصان عنه العبد الموفق للخير، فإذا أتى به حرس من حلول ذلك البلاء، فيكون دعاؤه كالراد لما كان يظن حلوله، ويتوقع نزوله، وقيل: الدعاء لا يدفع القضاء النازل، بل يسهله ويهونه من حيث تضمنه الصبر عليه والتحمل فيه، والرضا بالقضاء، وهو معنى خبر: «الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل» (ت) في القدر (ك) في الدعاء (عن سلمان) الفارسي. قال الترمذي: حسن. قال في المنار: ولم يصححه لأن فيه عنده أبا مودود البصري، واسمه فضة، نزيل الري، قال أبو حاتم: ضعيف.

٦٢٣٩- ٥٦١٦- **(عمل البر)** بالكسر **(كله نصف العبادة والدعاء نصف)** أي: نصف العبادة الآخر **(فإذا أراد الله بعبد خيراً انتحى)** بحاء مهملة **(قلبه للدعاء)** أي: مال قلبه له وتوجه إليه، يقال: انتحى في سيره: اعتمد على الجانب الأيسر وانحنى انحناء مثله، هذا هو الأصل، ثم صار الانتحاء الاعتماد والميل في كل وجه **(ابن منيع)** في المعجم **(عن أنس)** ورواه عنه الديلمي أيضًا.

٦٢٤٠- ٦٠٦٩- **(قال الله -تعالى-: من لا يدعوني أغضب عليه)** أي: ومن يدعوني أحبه وأستجيب له، وقيل في المعنى:

اللهُ يَغْضَبُ إنْ تركتَ سُؤالَهُ ... وبُنَيُّ آدمَ حين يُسْأَل يَغْضَبُ

قال -سبحانه-: ﴿**أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي**﴾ [البقرة:١٨٦] فقدم إجابته لنا إذا دعوناه على إجابتنا له إذا دعانا، وجعل الاستجابة من العبد لأنها أبلغ من الإجابة؛ لأنه سبحانه لا مانع له من الإجابة، فلا فائدة للتأكيد، وللإنسان موانع منها: الهوى، والنفس، والشيطان، والدنيا؛ فلذلك أمر بالاستجابة، فإن الاستفعال أشد في المبالغة من الإفعال، وأين الاستخراج من الإخراج؟ لهذا يطلب الكون ومن الله العون=

٦٢٤١-٧٣٩٦-«لَنْ يَنْفَعَ حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ، وَلَكِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ، فَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ عِبَادَ اللهِ».(حم ع طب) عن معاذ (ح).[ضعيف: ٤٧٨٥] الألباني.

٦٢٤٢- ٧٥٦٣- «لِيَسْأَلْ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ حَتَّى يَسْأَلَهُ الْمِلْحَ وَحَتَّى يَسْأَلَهُ شِسْعَهُ». (ت) عن ثابت البناني مرسلاً (ض). [ضعيف: ٤٩٤٥] الألباني.

= (خاتمة): قالوا: هذه أحاديث قدسية، وتفارق القرآن بأنه اللفظ المنزل للإعجاز بشيء منه، والحديث القدسي إخبار الله نبيه معناه بإلهام، أو منام، فأخبر عنه بعبارة نفسه، وبقية الأحاديث لم يضفها إليه ولم يروها، فالقرآن أشرف الكل، فالقدسي لأنه نص إلهي في الدرجة الثانية، وإن كان بغير واسطة ملك غالبًا؛ لأن المنظور إليه معناه دون لفظه، وفي التنزيل اللفظ والمعنى معًا. ذكره الطيبي (العسكري في المواعظ عن أبي هريرة) رمز المصنف لحسنه.

٦٢٤١- ٧٣٩٦- (لن ينفع حذر من قدر) أي: لا يجدي؛ إذ لا مفر من قضائه -تعالى- فهو واقع على كل حال، والحذر بالتحريك: الاستعداد والتأهب للشيء. والقدر بالتحريك أيضًا: القضاء الذي يقدره الله -تعالى- (ولكن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، فعليكم بالدعاء عباد الله) أي: الزموه يا عباد الله، وزاد أحمد في روايته: «وإنه ليلقي القضاء المبرم فيعتلجان إلى يوم القيامة» (حم ع طب) من رواية إسماعيل بن عياش عن شهر بن حوشب (عن معاذ) بن جبير. قال الهيثمي: وشهر لم يسمع من معاذ، ورواية إسماعيل بن عياش عن أهل الحجاز ضعيفة. اهـ. وبه يعرف ما في رمز المصنف لحسنه.

٦٢٤٢- ٧٥٦٣- (ليسأل أحدكم ربه حاجته) فإن خزائن الجود بيده وأزمتها إليه، ولا معطي ولا متفضل إلا هو (حتى يسأله الملح) ونحوه من الأشياء القليلة، فإنه -تعالى- يحب السؤال من عباده ورغبتهم إليه وطلبهم منه، ولو لم يسألوا لغضب عليهم؛ فإنه ييسر الكثير والقليل، وأفاد النهي عن سؤال غيره البتة (وحتى يسأله شسعه) أي: شسعة نعله عند انقطاعها، فدفع به وبما قبله ما عساه يختلج في بعض الأذهان القاصرة، من أن الدقائق لا يجوز أن تنسب إليه ولا تطلب منه لحقارتها؛ فإن هذا وهم فاسد، ومن ثم أعقب الرحمن بالرحيم إيثارًا لمسلك التعميم كما سبق، وقد أثنى الله -سبحانه- على من=

٧١٤٢- ٧٥٦٣- يأتي الحديث إن شاء الله - تعالى- في باب آداب الدعاء. (خ).

٦٢٤٣- ٧٥٦٢- «لِيَسْأَلْ أَحدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ كُلَّهَا حَتَّى يَسْأَلَهُ شِسْعَ نَعْلِه إِذَا انْقَطَعَ». (ت حب) عن أنس (صحـ). [ضعيف: ٤٩٤٦] الألباني.

٦٢٤٤- ٧٦٠٢- «لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّه - تَعَالَى - مِنَ الدُّعَاءِ». (حم خد ت ك) عن أبي هريرة (صحـ). [حسن: ٥٣٩٢] الألباني.

= دعاه بالذلة، والخضوع، والافتقار، والخشوع بقوله: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [الأنبياء: ٩٠] أوحى الله إلى موسى: يا موسى سلني في دعائك وخافي صلاتك حتى عن الملح أجيبك **(ت عن)** أبي محمد **(ثابت)** بمثلثة أوله ابن أسلم **(البناني)** بضم الموحدة وخفة النون الأولى، مولاهم البصري أحد الأعلام، وبنانة بضم الموحدة، ونونين بينهما ألف: بطن من قريش **(مرسلاً)** قضية كلام المصنف أنه لم يقف عليه مسندًا؛ وإلا لما عدل لرواية إرساله واقتصر عليها، وهو عجب من هذا المطلع السائر، فقد رواه البزار عن أنس مرفوعًا بلفظ: «ليسأل أحدكم ربه حاجته، أو حوائجه كلها حتى يسأله شسع نعله إذا انقطع؛ وحتى يسأله الملح». قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير سيار بن حاتم، وهو ثقة. اهـ.

٦٢٤٣- ٧٥٦٢- (ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها) لأنه المتكفل لكل متوكل بما يحتاجه ويرومه جل أو قل **(حتى يسأله شسع نعله إذا انقطع)** لأن طلب أحقر الأشياء من أعظم العظماء؛ أبلغ من طلب الشيء العظيم منه، ومن ثم عبر بقوله: «ليسأل» وكرّره ليدل على أنه لا مانع ثم ولا راد لسائل؛ ولأن في السؤال من تمام ملكه، وإظهار رحمته وإحسانه، وجوده وكرمه، وإعطائه المسئول ما هو من لوازم أسمائه وصفاته، واقتضائها لآثارها ومتعلقاتها، فلا يجوز تعطيلها عن آثارها وأحكامها، فالحق - سبحانه وتعالى - جواد له الجود كله؛ يحب أن يُسأل ويطلب أن يُرغب إليه، فخلق من يسأله وألهمه سؤاله، وخلق ما يسأله، فهو خالق السائل وسؤاله ومسئوله **(ت هب عن أنس)** بن مالك، وفيه قطن بن بشير، قال في الميزان: كان أبو حاتم يحمل عليه، وقال ابن عدي: يسرق الحديث.

٦٢٤٤- ٧٦٠٢- (ليس شيء أكرم) قال الطيبي: بالنصب خبر ليس **(على الله تعالى من الدعاء)** لدلالته على قدرة الله وعجز الداعي، قال الطيبي: ولا منافاة بين هذا الحديث وآية=

٧١٤٣- ٧٥٦٢- انظر ما قبله. (خ).

٦٢٤٥- ٧٨٠٤- «مَا أَذِنَ اللَّهُ لِعَبْدٍ فِي الدُّعَاءِ حَتَّى أَذِنَ لَهُ فِي الإِجَابَةِ». (حل) عن أنس. [موضوع: ٤٩٩٢] الألباني.

= ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]؛ لأن كل شيء يشرق في بابه؛ فإنه يوصف بالكرم، قال تعالى: ﴿أَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [الشعراء: ٧]؛ وإنما كان أكرم الناس أتقاهم، لأن الكرم من الأفعال المحمودة، وأكرمها ما يقصد به أشرف الوجوه، وأشرفها ما يقصد به وجه الله، فمن قصد ذلك بمحاسن أفعاله فهو التقي، فإذن أكرمهم أتقاهم، وعلى هذا حكم الدعاء؛ فإنه مخ العبادة. (حم خد ت) وكذا ابن ماجه، وكأنه أغفله ذهولاً (ك) وقال: صحيح، وأقره الذهبي (عن أبي هريرة) قال الترمذي: حسن غريب، ولم يبين لم لا يصح؛ وذلك لأن فيه عمران القطان، قال في الميزان وغيره: ضعفه النسائي وأبو داود، ومشاه أحمد، وقال ابن القطان: رواته كلهم ثقات، وما موضع في إسناده ينظر فيه إلا عمران، وفيه خلاف، وقال ابن حبان: حديث صحيح.

٦٢٤٥- ٧٨٠٤- (ما أذن الله لعبد في الدعاء) أي: النافع المقبول الصادر عن حاجته لا عن أغراضه وشهواته (حتى أذن له في الإجابة) لأن الدعاء هو غدو القلب إليه حتى يجول بين يديه والنفس حجاب للقلب، فهو لا يقدر على الغدو إليه، حتى يزال الحجاب وترتفع الموانع والأسباب، وإذا زالت الحجب والموانع وانحسر القلب ولج فيه نور اليقين، فطار القلب فرحًا إلى رب العالمين، فتمثل بحضرة عزته، وعرض قصة مسألته، فعاد بالإجابة من الفائزين؛ وإن ذلك ليسير على أكرم الأكرمين، وفيه تعظيم قدر الدعاء والتنبيه لعظيم المنة وشرف المنزلة؛ لأن من أذن له في الدعاء فقد جذبه الحق إليه فصرفه عن غيره، وشغله به عما سواه، فلو أعطى الملك كله كان ما أعطى من الدعاء أكثر، قال بعضهم: والإجابة قد تكون بالمراد وقد لا، والاستجابة ليست إلا إجابة عن المراد، فقد قال البيانيون: إن هذه السيرة تقوم مقام القسم، وكفى بك شرفًا أن تدعوه فيجيبك، ويختار لك الأولى والأصلح في العاجل والآجل.

(تتمة): قال الحرالي: الإجابة اللقاء بالقول ابتداء شروع لتمام اللقاء بالمراجعة (حل عن أنس) بن مالك، وفيه عبد الرحمن بن خالد بن نجيح، أورده الذهبي في الضعفاء وقال ابن يونس: منكر الحديث، ومحمد بن عمران، قال البخاري: منكر الحديث.

٦٢٤٦- ٧٩٨٥- «مَا منْ أَحـد يَدْعُو بدُعَاء إلاَّ آتَاهُ اللَّهُ مَـا سَأَلَ، أَوْ كَفَّ عَنْهُ منَ السُّوءِ مثْلَهُ، مَـا لَمْ يَدْعُ بإِثْمٍ أَوْ قَطيعَة رَحِمٍ». (حم ت) عن جابر (ح). [حسن: ٥٦٧٨] الألباني.

٦٢٤٧- ٨٧٤٣- «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِد وَالْكُرَبِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ». (ت ك) عن أبي هريرة (ح). [حسن: ٦٢٩٠] الألباني.

٦٢٤٦- ٧٩٨٥- (ما من أحد يدعو بدعاء إلا آتاه الله ما سأل) قال الكرماني: هو استثناء من أعم الصفات؛ أي: ما أحد يدعو كائنًا بصفة إلا بصفة الإيتاء إلخ (أو كف عنه من السوء مثله ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم) فكل داع يستجاب له، لكن تنوع الإجابة، فتارة تقع بعين ما دعا به، وتارة بعوضه بحسب ما تقتضيه مصلحته وحاله، فأشار به إلى أن من رحمة الله بعبده أن يدعو بأمر دنيوي فلا يستجاب له، بل يعوضه خيرًا منه من صرف سوء عنه أو ادخار ذلك له في الآخرة أو مغفرة ذنبه، وفيه تنبيه على شرف الدعاء، وعظم فائدته، أُعطي العبد المسئول أو منع، وكفى بالدعاء شرفًا أنه - تعالى - جعل قلبه بالرغبة إليه، ولسانه بالثناء عليه، وجوارحه بالمسئول بين يديه، فلو أعطى الملك كله كان ما أعطى من الدعاء أكثر، فدلَّ على أن الداعي مجاب لا محالة كما تقرر (حم ت) في الدعوات وكذا الحاكم (عن جابر) بن عبد الله، رمز لحسنه وفيه ابن لهيعة، وقال الصدر المناوي: في سنده مقال.

٦٢٤٧- ٨٧٤٣- (من سره) من السرور، وهو انشراح الصدر بلذة فيها طمأنينة النفس عاجلاً، وذلك في الحقيقة إنما يكون إذا لم يخف زواله، ولا يكون إلا فيما يتعلق بالأمور الأخروية، قال:

أَشَدُّ الغَمِّ عندي في سُرورٍ ... تَيَقَّنَ عنه صَاحِبُهُ ارْتحالا

(أن يستجيب الله له عند الشدائد والكُرب) بضم الكاف، وفتح الراء: جمع كربة، وهي غم يأخذ بالنفس لشدته (فليكثر الدعاء في الرخاء) أي: في حال الرفاهية والأمن والعافية؛ لأن من شيمة المؤمن الشاكر الحازم أن يريش السهم قبل الرمي؛ ويلتجئ إلى=

٦٢٤٧- ٨٧٤٣- يأتي الحديث إن شاء الله - تعالى - في باب: آداب الدعاء. (خ).

٦٢٤٨ - ٩٢٧٧- «نِعْمَ سِلاَحُ الْمُؤْمِنِ الصَّبْرُ وَالدُّعَاءُ». (فر) عن ابن عباس (ح). [ضعيف: ٥٩٧٠] الألباني.

٦٢٤٩- ٩٨٢٩- «لاَ تَعْجَزُوا فِي الدُّعَاءِ، فَإِنَّهُ لَنْ يَهْلِكَ مَعَ الدُّعَاءِ أَحَدٌ». (ك) عن أنس (صح). [ضعيف جدًا: ٦٢٤٦] الألباني.

* * *

= الله قبل الاضطرار؛ بخلاف الكافر الشقي والمؤمن الغبي ﴿**وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا**﴾ [الزمر: ٨] فتعين على من يريد النجاة من ورطات الشدائد والغموم؛ ألا يغفل بقلبه ولسانه عن التوجه إلى حضرة الحق تقدس بالحمد، والابتهال إليه والثناء عليه؛ إذ المراد بالدعاء في الرخاء؛ كما قاله الإمام الحليمي دعاء الثناء والشكر، والاعتراف بالمنن، وسؤال التوفيق والمعونة والتأييد، والاستغفار لعوارض التقصير؛ فإن العبد وإن جهد لم يوف ما عليه من حقوق الله بتمامها، ومن غفل عن ذلك ولم يلاحظه في زمن صحته وفراغه وأمنه؛ كان صدق عليه قوله - تعالى -: ﴿**فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ**﴾ [العنكبوت: ٦٥] (**ت ك عن أبي هريرة**) قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي.

٦٢٤٨- ٩٢٧٧-(نعم سلاح المؤمن: الصبر والدعاء) أي: الطلب من الله -تعالى- والصبر: القوة على مقاومة الآلام والأهوال وغيرها، فهو شامل للصبر على كل شدة ومصيبة؛ فليتخذه عدة فهو من أشرف العدد، وليقرع به باب المهمات؛ فإنه مفتاح الفرج، ومن لج ولج، ومن جدّ وجد؛ ولكل شيء جوهر، وجوهر الإنسان العقل، وجوهر العقل الصبر. قال بعضهم: وجميع المراتب العلية والمراقي السنية الدينية والدنيوية إنما تنال بالصبر (**فر عن ابن عباس**) وفيه من لم أعرفه.

٦٢٤٩- ٩٨٢٩-(لا تعجزوا في الدعاء فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد) لما مر في أخبار أنه يردّ القضاء المبرم (**ن**) من حديث عمر بن محمد الأسلمي، رواه عنه معلى بن أسد عن ثابت (**عن أنس**) بن مالك، قال الحاكم: صحيح، وتعقبه الذهبي فقال: لا أعرف عمر وتعقب عليه. اهـ. وفي الميزان عن أبي حاتم: مجهول، قال في اللسان: وقد تساهل الحاكم في تصحيحه.

***

باب: آداب الدعاء ومحظوراته

٦٢٥٠- ٢٠- «آمِين خَاتَمُ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى لِسَانِ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ». (عد طب) في الدعاء عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ١٦] الألباني.

٦٢٥٠- ٢٠- (آمين) صوت سمي به الفعل الذي هو استجب، مبني على الفتح؛ كأين؛ لالتقاء الساكنين؛ يمد ويقصر، وأصله القصر، ومد ليرتفع الصوت بالدعاء، ذكره ابن خالويه، وزعم ابن داستويه أن القصر غير معروف، وإنما قصر الشاعر في قوله:

تَبَاعَدَ عَنَّا فَطْحَلٌ إِذْ سَأَلْتَهُ ... أَمِينٌ فَزَادَ اللَّه مَا بيننا بُعْدَا

للضرورة. قال ابن الكمال: وهو وهم؛ إذ لا ضرورة؛ فإنه لو قدم الفاء وقيل: فآمين زاد الله ما بيننا بعدًا. اندفعت الضرورة، وتشديد ميمه لحن، وربما فعله العامة، وأما: ﴿وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢]، فمعناه قاصدين (خاتم) بفتح التاء وكسرها، وفيه عشر لغات ذكر منها خمسًا ابن مالك في بيت واحد (رب العالمين) أي: هو خاتم دعاء رب العالمين؛ بمعنى أنه يمنع الدعاء من فساد الخيبة والرد؛ كما أن الطابع على الكتاب يمنع فساد ظهور ما فيه على الغير، ذكره التفتازاني. وفي خبر أبي داود أن المصطفى ﷺ سمع رجلاً يدعو فقال: «أوجب إن ختم بآمين» والرب مصدر بمعنى التربية، وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئًا فشيئًا، وصف به الفاعل مبالغة وصف بالعدل، وقيل صفة مشبهة سمي به المالك؛ لكونه يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غيره - تعالى - إلا مقيدًا كرب الدار ثم إن ربوبيته - تعالى - بمعنى الخالقية والمالكية والمعبودية عامة، وبمعنى التربية والإصلاح خاصة؛ تتفاوت بسبب أنواع الموجودات، فهو مربي الأجساد بأنواع نعته، ومربي الأرواح بأصناف كرمه، ومربي نفوس العابدين بأحكام الشريعة، ومربي قلوب العارفين بآداب الطريقة، ومربي أسرار الأبرار بأنواع الحقيقة. والعالمين جمع عالم، وهو في كلام أهل اللسان اسم لنوع من المخلوقين، فيه علامة يمتاز بها عن خلافه من الأنواع؛ كملك وإنس وجن، وهو جمع لا واحد له من لفظه، قال الشريف: ويطلق على كل جنس لا فرد له، فهو للقدر المشترك بين الأجناس (**على لسان عباده المؤمنين**) أي: هو طابع الله على نطق ألسنة عباده؛ لأن العاهات والبلايا تندفع به؛ إذ الختم الطبع؛ أي: الأثر الحاصل عن نفس، ويتجوز به عن الاستيثاق من الشيء والمنع منه؛ نظرًا إلى ما يحصل=

٦٢٥١ - ٩٩٧ - «اسْتَكْثِرْ مِنَ النَّاسِ مِنْ دُعَاءِ الخَيْرِ لَكَ، فَإِنَّ الْعَبْدَ لاَ يَدْرِي عَلَى لِسَانِ مَنْ يُسْتَجَابُ لَهُ أَوْ يُرْحَمُ». (خط) في رواية مالك عن أبي هريرة (ض). [موضوع: ٨٢٦] الألباني.

٦٢٥٢ - ١٨١ - «اجْثُوا عَلَى الرُّكَبِ، ثُمَّ قُولُوا: يَا رَبِّ يَا رَبِّ». أبو عوانة والبغوي عن سعد (صحـ). [ضعيف جدًا: ١٤٦٠] الألباني.

= بالختم على الكتب والأبواب من المنع، فالختم جار مجرى الكتابة عن حفظه، وإضافة المؤمنين إليه للتشريف. وذكر ابن المنير عن الضحّاك أن آمين أربعة أحرف، مقتطعة من أسماء الله - تعالى- وهو خاتم رب العالمين يختم به براءة أهل الجنّة وأهل النار، وهي الجائزة التي تجيز أهل الجنّة والنار، وخرج بالمؤمنين الكافرون؛ فختمهم إياه بآمين لا يمنعه من الخيبة والحرمان، بل ذهب جمع إلى عدم استجابته تمسكًا بظاهر قوله - تعالى -: ﴿**وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ**﴾ [الرعد: ١٤]، لكن الجمهور على خلافه (**عد طب في**) كتاب (**الدعاء**) وكذا الديلمي وابن مردويه (**عن أبي هريرة**) وفيه مؤمل الثقفي، أورده الذهبي في الضعفاء عن أبي أميّة بن يعلى الثقفي لا شيء، ومن ثم قال المؤلف في حاشية الشفاء: إسناده ضعيف ولم يرمز له هنا بشيء.

٦٢٥١- ٩٩٧-(**استكثر من الناس**) أي: المؤمنين لا سيما صلحاؤهم وعبادهم وزهادهم؛ خصوصًا الشعثة رؤوسهم، المغبرة ألوانهم وأطمارهم؛ فمحصول الحديث طلب الدعاء من كل مؤمن. قال القشيري: مرّ معروف الكرخي بسقّاء يقول: رحم الله من يشرب، فتقدم فشرب، فقيل له: ألم تك صائمًا؟ قال: بلى، ولكن رجوت دعاءه (**من دعاء الخير لك**) أي: اطلب منهم أن يدعوا لك كثيرًا بالخير، ومن الأولى ابتدائية والثانية بيانية، أو تبعيضية (**فإن العبد لا يدري على لسان من يستجاب له**) من الناس (**أو يرحم**) ورب أشعث أغبر ذي طمرين لو أقسم على الله لأبره (**خط في رواية مالك**) بن أنس؛ الإمام المشهور (**عن أبي هريرة**) سكت عليه المؤلف، ووهم من زعم أنه رمز لضعفه.

٦٢٥٢- ١٨١-(**اجثوا**) بضم الهمزة والمثلثة: اجلسوا أو ابركوا معتمدين (**على الركب**) بين يدي الله - تعالى - عند إرادة الدعاء؛ لأنه أبلغ في الأدب، وأقرب إلى التواضع، وهي جلسة العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، فهو نهي عن التربّع حال الدعاء؛ لما فيه=

. . . .

= من التمكن في الجلوس الذي هو شأن المتكبرين. ولهذا قال في الخبر المار: «اجلس كما يجلس العبد» والركب جمع ركبة، وهي من أوّل المنحدر عن الفخذ إلى أوّل أعلى الساق؛ كما يشير إليه قول الصحاح، الركبة معروفة، والمعروف أنها ما ذكر، وبه رد قول القاموس: هي موصل ما بين أسافل أطراف الفخذ وأعالي الساق، وكثيراً ما يقع للقاموس الخروج عن اللغة لغيرها **(ثم قولوا)** ثم بمعنى الواو، وهي الواردة في خبر الطبراني، أي: اجثوا على الركب عند دعائكم قائلين حالتئذ **(يا رب)** أعطنا **(يا رب)** أعطنا، أي: كرروا ذلك كثيراً، فإن العبد إذا قال ذلك، قال الله: لبيك عبدي سل تعط، هكذا رواه ابن أبي الدنيا عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - موقوفاً، وخصه لما فيه من معنى التربية والإصلاح، وهذا تعليم منه لأمته، كيف يدعون ربهم وكيف يضرعون إليه؟ وتكرير «يا رب» من باب الابتهال، وإعلام بما يوجب حسن الإجابة والإثابة من احتمال المشاق في دين الله، والصبر على صعوبة تكاليفه، وقطع لأطماع الكسالى المتمنين عليه، وتسجيل على من لا يرى الثواب موصولاً إليه بالعمل بالجهل والغباوة، ذكره الزمخشري.

(تنبيه) قال ابن حجر: ذهب بعضهم إلى أن رب هو الاسم الأعظم، وقد أخرجه الحاكم من حديث أبي الدرداء وابن عباس بلفظ: «اسم الله الأكبر رب رب» ووجهه بعضهم بأنه الكفيل بتربية ذرات الوجود، والمدر عليها أنواع الجود، ولم يخرج عن حضرة إحسان هذا الاسم مؤمن ولا كافر، ولا بر ولا فاجر، بل أدر الأرزاق، وأسدى الإحسان، وعامل باللطف والامتنان **(أبو عوانة)** الحافظ يعقوب في صحيحه **(والبغوي)** إمام السنة، وكذا الطبراني في الأوسط كلهم من حديث عامر بن خارجة ابن **سعد** عن أبيه **(عن)** جده **(سعد)** بن أبي وقاص، قال: شكا قوم إلى المصطفى ﷺ قحط المطر، فقال: «اجثوا على الركب وقولوا **يا** رب يا رب» ورفع السبابة إلى السماء ففعلوا فسقوا حتى أحبوا أن يكشف عنهم، قال في الميزان في ترجمة عامر هذا: قال البخاري: فيه نظر، ثم ساق له هذا الخبر قال في اللسان: وقد ذكره ابن حبان في الثقات فقال: يروي عن جده حديثاً منكراً في المطر لا يعجبني ذكره، ثم أورد هذا الحديث بعينه، وقال ابن حجر في غير اللسان: في سنده اختلاف، وعامر بن خارجة ضعفه الذهبي وغيره، ومن لطائف إسناده أنه من رواية الرجل عن أبيه عن جده.

٦٢٥٣- ٣١٦- «ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ». (ت ك) عن أبي هريرة. [حسن: ٢٤٥] الألباني.

٦٢٥٣- ٣١٦- (**ادعوا**) بهمزة وصل مضمومة (**الله**) المنفرد بالإعطاء والمنع والضر والنفع، فذكره هنا أنسب من ذكر الرب، أي: اسألوه من فضله من الدعاء، وهو استدعاء العبد ربه العناية، واستمداده منه المعونة، وحقيقته إظهار الافتقار إليه والتبرؤ من الحول والقوة، وهو سمة العبودية واستشعار الذلة البشرية، وبه رد على من كره الدعاء من الصوفية، وقال: والأولى السكوت والرضا والجمود تحت جريان الحكم والقضاء، وهذا الحديث نص في رده، الذي عليه جمهور الطوائف أن الدعاء أفضل مطلقًا، لكن بشرط رعاية الأدب والجد في الطلب، والعزم في المسألة، والجزم بالإجابة كما أشار إليه بقوله: (**وأنتم موقنون**) جازمون (**بالإجابة**) بأن تكونوا على حال تستحقون فيه الإجابة بخلوص النية، وحضور الجنان، وفعل الطاعات بالأركان، وتجنب المحظور والبهتان، وتفريغ السر عما سوى الرحمن، أما سمعته يقول: ﴿**وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ**﴾؟ [ق: ٣٣] أي: راجع إليه عما سواه؛ مع إظهار الانكسار والاضطرار، ورفض الحول والقوة وغلبة ظن الإجابة؛ بحيث تكون أغلب على القلب من الرد؛ لأن الداعي إذا لم يكن جازمًا لم يكن رجاؤه صادقًا؛ وإذا لم يصدق الرجاء لم يخلص الدعاء؛ إذ الرجاء هو الباعث على الطلب، ولا يتحقق الفرع بدون تحقق الأصل؛ ولأن الداعي إذا لم يدع ربه على يقين أنه يجيبه؛ فعدم إجابته إما لعجز المدعو، أو بخله، أو عدم علمه بالابتهال، وذلك كله على الحق تقدس محال، قال الطيبي: وقيد الأمر بالدعاء باليقين، والمراد النهي عن التعرض بما هنا مناف للإيقان من الغفلة واللهو، والأمر بضدهما من إحضار القلب كما تقرر أولاً، والجد في الطلب بالعزم في المسألة؛ فإذا حصل حصل اليقين ونبه على ذلك بقوله: (**واعلموا أن الله**) زاد في رواية الترمذي: «تبارك وتعالى» (**لا يستجيب**) أي: لا يجيب، قال في النهاية: المجيب الذي يقابل الدعاء والسؤال بالقبول والعطاء (**دعاء**) بالمد (**من قلب غافل**) بالإضافة، ويجوز عدمها وتنوينها (**لاه**) أي: لا يعبأ بسؤال سائل غافل عن الحضور مع مولاه، مشغوف بما أهمه من دنياه، ونظيره قوله - تعالى -: ﴿**فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ**﴾ [البقرة: ١٣٢]، نهاهم عن الموت على غير دين الإسلام=

٦٢٥٤- ٥٣١- «إِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَنْظُرْ مَا يَتَمَنَّى؛ فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي مَا يُكْتَبُ لَهُ مِنْ أُمْنِيَّتِه». (حم خد هب) عن أبي هريرة (ح). [ضعيف: ٤٣٨] الألباني.

= وليس بمقدورهم، لكنه أمر بالثبات عليه، بحيث إذا أدركهم الموت كانوا على تلك الحالة، والتيقظ، والجد في الدعاء من أعظم آدابه، قال الإمام الرازي: أجمعت الأمة على أن الدعاء اللساني الخالي عن الطلب النفساني قليل النفع عديم الأثر، قال: وهذا الاتفاق غير مختص بمسألة معينة، ولا بحالة مخصوصة.

(تنبيه) قال الكمال بن الهمام: ما تعارفه الناس في هذه الأزمان من التمطيط، والمبالغة في الصياح، والاشتغال بتحريرات النغم؛ إظهارًا لصناعة النغمية لا إقامة للعبودية؛ فإنه لا يقتضي الإجابة، بل هو من مقتضيات الرد، وهذا معلوم إن كان قصده إعجاب الناس به؛ فكأنه قال: أعجبًا من حسن صوتي وتحريري، ولا أرى أن تحرير النغم في الدعاء؛ كما يفعله القراء في هذا الزمان يصدر ممن يفهم معنى الدعاء والسؤال، وما ذاك إلا نوع لعب، فإنه لو قدر في الشاهد سائل حاجة، من ملك أدى سؤاله وطلبه؛ بتحرير النغم فيه من الخفض والرفع والتطريب والترجيع كالتغني نسب البتة إلى قصد السخرية واللعب؛ إذ مقام طلب الحاجة التضرع لا التغني، فاستبان أن ذاك من مقتضيات الخيبة والحرمان **(ت)** في الدعوات، واستغربه عن أبي هريرة، قال في الأذكار: وإسناده فيه ضعف **(ك)** في الدعاء والذكر **(عن أبي هريرة)** قال الحاكم: مستقيم الإسناد تفرد به صالح المزي أحد زهاد البصرة. انتهى. ورده الذهبي فقال: صالح متروك تركه (س) هذا رمز الذهبي، ومراده به النسائي، وعبادة المتولي قال المنذري: تركه أبو داود والنسائي. انتهى. فما في النسخ هن نقط السين خطأ ينشأ من توهم أن رمز الذهبي كرمز المؤلف وغيره له هنا قال **(خ)**: منكر الحديث، وقال أحمد: صاحب قصص لا يعرف الحديث، وجرى على منواله الحافظ العراقي، ثم تلميذه الحافظ ابن حجر فقالا: صالح - وإن كان صالحًا - ضعيف في الحديث ومن ثم تركه جمع، فمن زعم حسنه فضلاً عن صحته فقد جازف.

٦٢٥٤- ٥٣١- (إذا تمنى أحدكم) أي: اشتهى حصول أمر مرغوب فيه، تفعل من الأمنية، والتمني إرادة تتعلق بالمستقبل؛ فإن كان في خير فمحبوب، وإلا فمذموم؛ وقيل: حديث النفس بما يكون وما لا يكون، وهو أعم من الترجي لاختصاصه بالممكن **(فلينظر)** أي: يتأمل ويتدبر في **(ما يتمنى)** أي: فيما يريد أن يتمناه، فإن كان خيرًا تمناه؛ وإلا=

٦٢٥٥- ٥٣٢- «إِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ فَلْيُكْثِرْ؛ فَإِنَّمَا يَسْأَلُ رَبَّهُ». (طس) عن عائشة. [صحيح: ٤٣٧] الألباني.

٦٢٥٦- ٥٩٧- «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ، وَلاَ يَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي، فَإِنَّ اللَّهَ لاَ مُسْتَكْرِهَ لَهُ». (حم ق ن) عن أنس. [صحيح: ٥٣١] الألباني.

= كف عنه (**فإنه لا يدري ما يكتب له من أمنيته**) أي: ما يقدر له منها، وتكون أمنيته لسبب حصول ما تمناه، وله ساعات لا يوافقها سؤال سائل؛ إلا وقع المطلوب على الأثر، فالحذر من تمنى المذموم الحذر؛ وفيه أمر المتمني أن يحسن أمنيته؛ وكان الصدّيق كثيرًا ما يتمثل بقوله:

احْذَرْ لِسَانَكَ أَنْ تَقُولَ فَتُبْتَلَى ... إِنَّ الْبَلاَءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ

ولما نزل الحسين بكربلاء سأل عن اسمها فقيل: كربلاء، فقال: كرب وبلاء، فجرى ما جرى (**حم خد هب عن أبي هريرة**) رمز لحسنه وهو أعلى، فقد قال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح، وأقول: في مسند البيهقي ضعفاء.

٦٢٥٥- ٥٣٢- (**إذا تمنى أحدكم**) على ربه خيرًا من خير الدارين (**فليكثر**) الأماني (**فإنما يسأله ربه**) الذي رباه وأنعم عليه وأحسن إليه - عز وجل - فيعظم الرغبة ويوسع المسألة، ويسأله الكثير والقليل حتى شسع النعل؛ فإنه إن لم ييسره لا يتيسر كما في الحديث الآتي؛ فينبغي للسائل إكثار المسألة ولا يختصر ولا يقتصر؛ فإن خزائن الجود سحاء الليل والنهار؛ أي: دائمة لا ينقصها شيء ولا يفنيها عطاء وإن جل وعظم؛ لأن عطاءه بين الكاف والنون: ﴿**إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ**﴾ [النحل: ٤٠]، قال الزمخشري: وليس ذا بمناقض لقوله - سبحانه وتعالى -: ﴿**وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ**﴾ [النساء: ٣٢]؛ فإن ذلك نهي عن تمني ما لأخيه بغيًا وحسدًا، وهذا تمنى على الله عز اسمه خيرًا في دينه ودنياه وطلب من خزائنه، فهو نظير ﴿**وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ**﴾ [النساء: ٣٢] (**طس عن عائشة**) رمز لحسنه، وهو تقصير أو قصور، وحقه الرمز لصحته، فقد قال الحافظ الهيثمي وغيره: رجاله رجال الصحيح.

٦٢٥٦- ٥٩٧- (**إذا دعا أحدكم**) ربه (**فليعزم**) بلام الأمر (**المسألة**) لفظ رواية مسلم: وليعزم في الدعاء، أي: فليطلب طلبًا جازمًا من غير شك، ويجتهد في عقد قلبه على الجزم بوقوع مطلوبه إحسانًا للظن بكرم ربه تعالى، ثم بين العزم بقوله (**ولا**) =

٦٢٥٧- ٥٩٨- «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيُؤَمِّنْ عَلَى دُعَاءِ نَفْسِهِ». (عد) عن أبي هريرة، وبيض له الديلمي (ض). [ضعيف جدًا: ٤٩٠] الألباني.

= يعلق ذلك بنحو مشيئته **(فلا يقل اللهم إن شئت فأعطني)** بهمزة قطع، أي: لا يشترط المشيئة بعطائه؛ لأن من اليقينيات أنه لا يعطي إلا إن شاء فلا معنى لذكر المشيئة، بل فيه صورة استغناء عن المطلوب، والإخلاص في العبودية يقتضي الجزم بالطلب، فيطلب طلب مفتقر مضطر من قادر مختار، وفي رواية بدل: «فأعطني»، «اغفر لي» وفي أخرى: «ارحمني» وفي أخرى: «ارزقني»، وفي رواية تقديم المشيئة كما هنا، وفي رواية تأخيرها، قال ابن حجر: وهذه كلها أمثلة تتناول جميع ما يدعي به، قال الزمخشري: والعزم التصميم والمضي على فعل شيء أو تركه بعقد القلب عليه وأن يتصلب فيه **(فإن الله)** يعطي ما يشاء لمن يشاء وهو كذلك **(لا مستكره)** بكسر الراء، وفي رواية: «لا مكره» **(له)** أي: يستحيل أن يكرهه أحد على شيء؛ لأن الأسباب إنما تكون بمشيئته، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وهو إذا أراد إسعاد عبد من عباده ألهمه الدعاء، وليس في الوجود من يكرهه على خلاف مراده، فالتعليق بالمشيئة وغيرها من قبيل العبث الذي ينزه جناب المدعو المقدس عنه، فيكره ذلك تنزيهًا، ومن قال لا يجوز؛ كابن عبد البر، أراد نفي الحمل المستوي الطرفين كما أشار إليه النووي، فإطلاق التحريم بدون هذه الإرادة سقيم، وفيه ندب إلى رجاء الإجابة. قال ابن عيينة: لا يمنعن أحدكم الدعاء ما يجد في نفسه من التقصير؛ فإنه - تعالى - أجاب دعاء شر خلقه إبليس حين قال: «أنظرني...» إلخ، وفيه أن الرب لا يفعل إلا ما يشاء لا يكرهه أحد على ما يختاره، كما قد يكره الشافع المشفوع له عنده، وكما يكره السائل المسئول إذا ألح عليه؛ فالرغبة يجب أن تكون إليه كما قال: ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ [الشرح: ٨]، والرهبة تكون منه كما قال: ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠] **(حم ق)** في الدعوات **(عن أنس)** قال المناوي: رواه الجماعة كلهم إلا النسائي.

٦٢٥٧- ٥٩٨- (إذا دعا أحدكم) لنفسه أو لغيره **(فليؤمن)** ندبًا **(على دعاء نفسه)** فإنه إذا أمّن أمّنت الملائكة معه فاسجيب الدعاء، وفيه خبر: أنه سمع رجلاً يدعو فقال: «أوجب إن ختم بآمين» فختم الدعاء به يمنعه من الرد والخيبة كما مر، وكما يندب أن يؤمن عقب دعائه؛ يندب أن يؤمن على دعاء غيره إن كان الداعي مسلمًا لحديث الحاكم: «لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ويؤمّن بعضهم إلا أجابهم الله» أما الكافر فلا يجوز التأمين على=

٦٢٥٨- ٦٠٤- «إِذَا دَعَوْتَ اللَّهَ فَادْعُ اللَّهَ بِبَطْنِ كَفَّيْكَ، وَلاَ تَدْعُ بِظُهُورِهِمَا فَإِذَا فَرَغْتَ فَامْسَحْ بِهِمَا وَجْهَكَ». (هـ) عن ابن عباس (ح). [ضعيف: ٤٩٢] الألباني.

٦٢٥٩- ٦٦٢- «إِذَا سَأَلَ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ مَسْأَلَةً فَتَعَرَّفَ الإِجَابَةَ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَمَنْ أَبْطَأَ عَنْهُ ذلكَ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ». البيهقي في الدعوات عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ٥٣٧] الألباني.

= دعائه على ما جرى عليه فخر الإسلام الروياني، لكن الأرجح عند الشافعي جوازه إن دعا بجائز شرعًا (**عد عن أبي هريرة**) وهو مما بيّض له الديلمي بإسناد ضعيف؛ لكن يقويه رواية الديلمي له بلفظ: «إذا أحرم أحدكم فليؤمن على دعائه إذا قال اللهم اغفر لنا؛ فليقل آمين، ولا يلعن بهيمة ولا إنسانًا؛ فإن دعاءه مستجاب». وبيض لسنده.

٦٢٥٨- ٦٠٤- (**إذا دعوت الله**) أي: سألته في جلب نفع (**فادع الله ببطن كفيك**) الباء للآلة أو للمصاحبة، أي: اجعل بطنهما إلى وجهك وظهرهما إلى الأرض حال الدعاء؛ لأن عادة من طلب من غيره شيئًا أن يمدّ كفيه إليه متواضعًا متذللاً؛ ليضع المسئول فيها (**ولا تدع**) نهي تنزيه (**بظهورهما**) لأنه إشارة إلى الدفع؛ فإن دعا بدفع بلاء أو قحط أو غلاء، جعل ظهرهما إلى السماء كما في أخبار أخر؛ إشارة إلى طلب دفعه، وهو أحد ما فسر به قوله -تعالى-: ﴿**وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا**﴾ [الأنبياء: ٩٠] (**فإذا فرغت**) من دعائك (**فامسح بهما**) ندبًا وجهك؛ لتعود البركة عليه ويسري إلى الباطن، وحكمته كما ورد في حديث: الإفاضة عليه مما أعطاه الله - تعالى - تفاؤلاً بتحقق الإجابة، وأن كفيه قد ملئتا خيرًا، فأفاض منه عليه؛ ففعل ذلك سنة كما جرى عليه في التحقيق وغيره تمسكًا بعدة أخبار هذا منها، وهي إن ضعفت أسانيدها تقوت بالإجماع، فقوله في المجموع: لا يندب، وسبقه إليه ابن عبد السلام، وقال: لا يفعله إلا جاهل؛ في حيز المنع (**هـ عن ابن عباس**) رمز لحسنه، وليس كما قال، فقد قال ابن الجوزي: لا يصح، فيه صالح بن حسان متروك، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات لكن له شاهد.

٦٢٥٩- ٦٦٢- (**إذا سأل أحدكم ربه مسألة**) مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول؛ أي: طلب شيئًا منه (**فتعرف**) بفتحتين ثم راء مشددة (**الإجابة**) أي: تطلبها حتى عرف=

٦٢٦٠- ٦٦٤- «إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ - تَعَالَى - فَاسْأَلُوهُ بِبُطُونِ أَكُفِّكُمْ، وَلاَ تَسْأَلُوهُ بِظُهُورِهَا». (د) عن مالك بن يسار السكوني (هـ طب ك) عن ابن عباس، وزاد **«وَامْسَحُوا بِهَا وُجُوهَكُمْ»** (ح). [صحيح(*): ٥٩٣] الألباني.

= حصولها بأن ظهرت له أمارة الإجابة من نحو قشعريرة وبكاء وأنس **(فليقل)** ندبًا شكرًا لله عليها **(الحمد لله الذي بنعمته)** أي: بكرمه وفضله ومنته **(تتم)** تكمل **(الصالحات)** أي: النعم الحسان التي من جملتها حصول المسئول أو قربه **(ومن أبطأ)** أي: تأخر **(عنه)** فلم يسرع إليه **(ذلك)** أي: تعرف عدم الإجابة **(فليقل)** ندبًا **(الحمد لله على كل حال)** أي: كل كيف من الكيفيات التي قدرها الله؛ فإن أحوال المؤمن كلها خير، وقضاء الله بالسرّاء والضرّاء رحمة ونعمة، ولو انكشف له الغطاء لفرح بالضراء أكثر من فرحه بالسراء، وهو أعلم بما يصلح به عبده. نبه بهذا الحديث على أن للعبد أن يحمد الله على السراء والضراء. وعلى أن للصابرين حمدًا يخصهم، وهو الحمد على كل حال، وأن للشاكرين حمدًا يخصهم، وهو الحمد الذي بنعمته تتم الصالحات، وهكذا كان هديه وعادته يحمد الله على السراء والضَّراء بما ذكر، والتأسي به أولى من أن يستنبط حمدًا آخر؛ فإنه لا أعلى مما وضعه العالم الأكبر الأكمل الذي شهد له الحق - تعالى - بالعلم، وأكرمه بختم النبوة وزعامة الرسالة **(هق)** في الدعوات **(عن أبي هريرة)** وللحاكم نحوه من حديث عائشة. قال الحافظ العراقي: وإسناده ضعيف.

٦٢٦٠- ٦٦٤- **(إذا سألتم الله - تعالى -)** جلب نعمة **(فاسألوه ببطون)** قال الطيبي: الباء للآلة، ويجوز كونها للمصاحبة كما مر **(أكفكم)** لا بظهورها؛ فإنه غير لائق بالأدب، ولذلك زاد الأمر تأكيدًا بتصريحه بالنهي عن ضده، فقال **(ولا تسألوه بظهورها)** وذلك لأن من عادة من طلب شيئًا من غيره أن يمد بطن كفيه إليه؛ ليضع النائل فيها كما مر؛ ولأن أصل شرعية الدعاء إظهار الانكسار بين يدي الجبار، والثناء عليه بمحامده، والاعتراف بغاية الذلة والمسكنة، وذلك ابتهال قولي، ولابد في كمال إظهار الانكسار والافتقار من ضم الابتهال الفعلي إليه، وذلك بمد بطن الكف على سبيل الضراعة إليه؛ ليصير كالسائل المتكفف؛ لأن يملأ كفه بما يسد به حاجته، ولا ينافيه خبر أن المصطفى ﷺ استسقى وأشار بظهر كفه إلى السماء؛ لأن معناه رفعها رفعًا تامًا حتى ظهر بياض إبطيه، وصارت كفاه محاذيتين لرأسه ملتمسًا إلى أن يغمره برحمته، وذلك لمساس الحاجة=

(*) صحيح دون زيادة: «وامسحوا بها وجوهكم»، إذ قال الألباني - رحمه الله-: هذه الزيادة واهية جدًا. انظر «صحيح الجامع» و«السلسلة الصحيحة» (٥٩٥). (خ).

٦٢٦١- ٦٠٥- «**إِذَا دَعَوْتُمْ لأَحَدٍ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارى فَقُولُوا: أَكْثَرَ اللَّهُ مَالَكَ وَوَلَدَكَ**». (عد) وابن عساكر عن ابن عمر (ض). [ضعيف: ٤٩٣] الألباني.

= إلى الغيث عن الجدب ﴿**وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ**﴾ [الشورى: ٢٨] أما لو دعا بدفع نقمة؛ فبظهورها كما في أخبار كثيرة (د) في الدعاء (**عن مالك بن يسار السكوني**) بفتح المهملة، وضم الكاف، وسكون الواو آخره نون، نسبة إلى السكون بطن من كندة؛ نسب إليها خلق كثير منهم هذا، وهو العوفي يعد في الشاميين، قال في المنار: ولا يعرف له غير هذا الحديث كما قال ابن السكن، لكنه ثقة، لكن فيه ضمضم الحضرمي، ضعفه أبو زرعة، ووثقه غيره (هـ هب ك) في الدعاء (**عن ابن عباس وزاد**) أي: الحاكم في رواية عنه (**فامسحوا بها وجوهكم**) أي: في غير القنوت، فلا يمسح وجهه فيه كما في سنن البيهقي، قال: لأنه لم يثبت فيه خبر ولا أثر ولا قياس، وأما الصدر فلا يندب مسحه قطعًا، بل نص جمع على كراهته، ذكره في الروضة، وفيه رد على ابن عبد السلام في قوله: لا يمسح وجهه إلا جاهل، ومن ثم قيل: هي هفوة من عظيم. وقد رمز المؤلف لحسنه، وإنما لم يصح لأن فيه من الطريق الأولى من ذكر، ومن طريق الحاكم سعيد بن هبيرة اتهمه ابن حبان، ولهذا ردّ الذهبي على الحاكم تصحيحه.

٦٢٦١- ٦٠٥-(**إذا دعوتم لأحد من اليهود**) جمع علم على قوم موسى؛ سموا به من هادوا، أي: مالوا؛ إما من عبادة العجل، أو من دين إبراهيم، أو موسى، أو من هاد، أي: رجع من خير إلى شر، أو عكس، أو لأنهم يتهودون، أي: يتحركون عند قراءة التوراة (**والنصارى**) جمع علم على قوم عيسى سموا به لأنهم نصروه أو كانوا معه في قرية تسمى نصران أو ناصرة؛ أي: إذا أردتم الدعاء لأحد من أهل الذمة منهم (**فقولوا**) أي: ادعوا بما نصه (**أكثر الله مالك**) لأن المال قد ينفع لجزيته أو موته بلا وارث، أو بنقضه العهد ولحوقه بدار الحرب أو بغير ذلك (**وولدك**) بضم فسكون؛ أو بالتحريك، فإنه ربما أسلموا أو نأخذ جزيتهم، وإن ماتوا قبل البلوغ فهم خدمنا في الجنة، أو بعده كفاراً فهم فداؤنا من النار، فاستشكال الدعاء به لهم بأن فيه الدعاء بدوام الكفر، وهو لا يجوز؛ ويجوز الدعاء للكافر أيضًا بنحو هداية وصحة وعافية لا بالمغفرة ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ**﴾ [النساء: ٤٨، ١١٦] وقوله: «مالك وولدك»، جرى على الغالب من=

٦٢٦٢- ٦٦٣- «إِذَا سأَلْتُمُ اللَّهَ - تَعَالَى - فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ سِرُّ الْجَنَّةِ».

(طب) عن العرباض. [صحيح: ٥٩٢] الألباني.

= حصول الخطاب به، فلو دعا لغائب قال: «ماله وولده»، وخرج باليهود والنصارى والذميين أهل الحرب، فلا يجوز الدعاء لهم بتكثير المال والولد والصحة والعافية؛ لأنهم يستعينون بذلك على قتالنا، **فإن قلت**: مالهم وأولادهم قد ينتفع بها بأن نغنمهم ونسترق أطفالهم. **قلت**: هذا مظنون، وكثرة مالهم وعددهم مفسدة محققة، ودرء المفسدة المحققة أولى من جلب المصلحة المتوهمة؛ نعم يجوز بالهداية **(عد وابن عساكر)** في تاريخه **(عن ابن عمر)** بن الخطاب، وفيه عبد الله بن جعفر بن نجيح؛ متفق على ضعفه كما في الميزان وغيره، وعد من مناكيره هذا الخبر.

٦٢٦٢- ٦٦٣- (**إذا سألتم الله - تعالى -**) أي: أردتم سؤاله (**فاسألوه الفردوس**) لفظ سرياني أو رومي أو قبطي (**فإنه سر الجنة**) بكسر السين وشدّ الراء: أفضل موضع فيها، والسر: جوف كل شيء ولبه خالصه، والمراد أنه وسط الجنة، وأوسعها، وأعلاها، وأفضلها، الوسط أبعد من الخلل والآفات من الأطراف. قال ابن القيم: والجنة مقبية أعلاها أوسعها، وكلما علت اتسعت، وهذا الحديث ورد بألفاظ أخر منها ما في الصحيحين: «إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه وسط الجنة وأعلى الجنة -أي: في الارتفاع- وفوقه عرش الرحمن» واستشكل بخبر أحمد عن أبي هريرة مرفوعًا: «إذا صليتم عليّ فاسألوا الله لي الوسيلة أعلى درجة في الجنة لا ينالها إلا رجل واحد، وأرجو أن أكون أنا هو». وفي حديث آخر: «الوسيلة درجة عند الله ليس فوقها درجة فاسألوا الله لي الوسيلة». فقضيته أن الوسيلة أعلى درجات الجنة، وهي خاصة به، فهي أعلى الفردوس، وجمع بأن الفردوس أعلى الجنة، وفيه درجات أعلاها الوسيلة، ولا مانع من انقسام الدرجة الواحدة إلى درجات بعضها أعلى من بعض، ثم إن مما ذكر من الأمر بسؤال الفردوس لا يعارضه خبر: «إذا سألتم الله فاسألوه العفو والعافية». لأن المراد السؤال لكل مطلوب، لكن الأول: أخروي، والثاني: عام. **(طب)** وكذا البزار **(عن العرباض)** بكسر العين المهملة، وسكون الراء بعدها موحدة، وآخره معجم، ابن سارية السلمي؛ أبي نجيح، صحابي كوفي، قال الهيثمي: ورجاله وثقوا. انتهى. وبه يعلم أن رمز المؤلف لحسنه تقصير، وحق الرمز لصحته، وظاهر=

٦٢٦٣- ١٢٥٠- «أَفْضَلُ الدُّعَـاءِ دُعَاءُ الْمَرْءِ لِنَفْسِهِ». (ك) عن عائشة (صحـ). [موضوع: ١٠٠٨] الألباني.

٦٢٦٤- ١٥٨٣- «إِلَيْكَ انْتَهَتِ الأَمَانِي يَا صَاحِبَ الْعَافِيَةِ». (طس هب) عن أبي هريرة (ح). [ضعيف: ١٢٢٤] الألباني.

= صنيع المؤلف أن هذا هو الحديث بتمامه، ولا كذلك، بل بقيته عند مخرجه الطبراني: «عليك بسر الوادي فإنه أمرعه وأعشبه». انتهى بلفظه، والحديث رواه البخاري أي بلفظ: «إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن».

٦٢٦٣- ١٢٥٠- (**أفضل الدعاء دعاء المرء لنفسه**) لأنها أقرب جار إليه، والأقرب بالرعاية أحق فيكون القيام بذلك أفضل؛ ولأن الداعي لغيره يحصل في نفسه افتقار غيره إليه، ويذهل عن افتقاره، فقلما سلم من زهو وإعجاب بنفسه، وهو داء شنيع، والداعي لنفسه تحصل له صفة الافتقار في حق نفسه، فتزيل عنه صفة الافتقار صفة العجب والمنة إلى الغير، فيكون أفضل وأرجى إجابة، ذكره بعض الأعاظم، وفضل الدعاء يكون بحسب المدعو به، وبحسب الوقت، وبحسب المدعو له، وهو المراد هنا، فلا ينافي أفضليته من جهة أخرى؛ وقد تجتمع الجهات كلها (هـ ك) في الدعاء عن مبارك بن حسان عن عطاء (**عن عائشة**) وقال - أعني الحاكم -: صحيح، واغتر به المصنف فرمز لصحته ذهولاً عن تعقب الذهبي له بأن مباركًا هذا واهٍ. اهـ. نعم رواه الطبراني بإسنادين أحدهما - كما قال الهيثمي - جيد؛ فلو عزاه المصنف له لكان أولى.

٦٢٦٤- ١٥٨٣-(**إليك**) لا لغيرك كما يؤذن به تقديمه (**انتهت الأماني**) جمع أمنية، وهي تقدير الوقوع فيما يترامى إليه الأمل من منى إذا قدر؛ ولذلك تطلق على الكذب وعلى ما يتمنى، وقيل: هي توقع القلب أمرًا يرجو حصوله (**يا صاحب العافية**) هكذا أورد المصنف هذا الحديث بهذا اللفظ كما في هذا الموضع، ولعل إيراده هكذا ذهول أو سبق قلم، فإن لفظ الحديث كما رواه القضاعي وغيره: «اللهم إليك انتهت الأماني يا صاحب العافية» فهو مصدر بلفظ «اللهم»، والخطاب فيه لله - تعالى - والمعنى: وقفت عليك الأمنية فلا تسأل غيرك، كذا فسره به في الفردوس، قال الحافظ البغدادي: فانتهاؤها إليه=

٦٢٦٥- ٢٦٠٨٠- «مَا مِنْ دُعَاءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى - مِنْ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ: اللَّهُمَّ ارْحَمْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ رَحْمَةً عَامَّةً». (خط) عن أبي هريرة (ض). [ضعيف جدًا: ٥١٧١] الألباني.

٦٢٦٦- ١١٠٥- «اطْلُبِ الْعَافِيَةَ لِغَيْرِكَ تُرْزَقْهَا فِي نَفْسِكَ». الأصبهاني في الترغيب عن ابن عمرو (ض). [ضعيف: ٨٩٩] الألباني.

= سبحانه من وجهين: أحدهما فرض التوحيد، وهو أن كل متمنٍ لا يصل إلى أمنيته إلا بإرادته سبحانه، وقوله: «إليك...» إلخ؛ أي: الخواطر تبعث إلى الأسباب فتجيب، فتشاهد القلوب بصفاء التوحيد عجزها، فتسير الأمانى عنها حتى تجاوزها إلى سببها، فيعكف الهم بين يديه، وهذا حال أكثر عوام المؤمنين، الثاني وهو للخواص: أنهم شرعوا في قطع الأماني عن الدنيا والأخرى، وسارت قلوبهم بأمانيها إلى مولاهم لما دعا ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ [الذاريات: ٥٠]، ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: ٤٢] فلا إرادة لهم إلا في خدمته، ولا تعلق لهم إلا به؛ قوله: «يا صاحب العافية»، أي: أنت القادر على العافية من كل بلية ومن سقم وعلاقة ومن كل أمنية لا ينتهي إليها وهم. وفي الشعب عن ابن أدهم: إذا أردت أن تعرف الشيء بفضله فاقلبه بضده، فإذا أنت عرفت فضل ما أوتيت فاقلب العافية بالبلاء تعرف فضل العافية. وقيل لبشر الحافي: بأي شيء تأكل الخبز؟ قال: أذكر العافية وأجعلها إدامًا **(طس هب عن أبي هريرة)** قال مخرجه البيهقي نفسه عقب تخريجه: في إسناده ضعف. انتهى. وقال الهيثمي عقب عزوه للطبراني: إسناده حسن.

٦٢٦٥- ٢٦٠٨٠- (ما من دعاء أحب إلى الله - تعالى - من أن يقول العبد اللهم ارحم أمة محمد) المراد هنا أمة الإجابة **(رحمة عامة)** أي: للدنيا والآخرة، أو للمرحومين، والمراد بأمته هنا من اقتدى به وكان له باقتفاء آثاره مزيد اختصاص، فلا ينافي أن البعض يعذب قطعًا **(خط عن أبي هريرة)** وفيه عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد الأنصاري. قال الذهبي في الضعفاء: لا يعرف، وفي الميزان: كأنه موضوع.

٦٢٦٦- ١١٠٥- (اطلب) ممن بيده الضر والنفع، والإعطاء والمنع، والصحة والسقم **(العافية)** أي: السلامة في الدين والبدن والمال والأهل **(ترزقها)** بالبناء للمفعول **(في=**

٦٢٦٧ - ١٨٧٦- «إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يُحِبُّ الْمُلِحِّينَ فِي الدُّعَاءِ». الحكيم (عد هب) عن عائشة (ض). [موضوع: ١٧١٠] الألباني .

= **نفسك)** فإنك كما تدين تدان، وبالكيل الذي تكتال يكال لك، فإن طلبت لغيرك السلامة في دينه جوزيت بمثله، أو في بدنه أو أهله أو ماله جوزيت بمثله، وهناك ملك موكل يقول: ولك بمثل ذلك كما يأتي، وقيل: سبب تسمية أبي إسحاق الشيرازي بين الفقهاء بالشيخ المطلق: أنه رأى رسول الله ﷺ في النوم فقال: علمني كلمات أنجو بها غداً، فقال: يا شيخ اطلب السلامة في غيرك تجدها في نفسك. وآثر في الحديث التعبير بالرزق دون الإعطاء وغيره؛ إشارة إلى أن العافية أعظم المواهب بعد الإيمان، وإيماء إلى تحقق الإعطاء إذا صحب الطلب إخلاص؛ سيما إذا كان بظهر الغيب. **(الأصبهاني في الترغيب عن ابن عمرو)** بن العاص.

٦٢٦٧- ١٨٧٦-**(إن الله - تعالى - يحب الملحين في الدعاء)** أي: الملازمين له، جمع ملح، وهو الملازم لسؤال ربه في جميع حالاته، اللائذ بباب كرم ربه في فاقته ومهماته، لا تقطعه المحن عن الرجوع إليه، ولا النعم عن الإقبال عليه؛ لأن دعاء الملحِّ دائم غير منقطع، فهو يسأل ولا يرى إجابة، ثم يسأل، ثم يسأل فلا يرى، وهكذا فلا يزال يلح، ولا يزال رجاؤه يتزايد، وذلك دلالة على صحة قلبه، وصدق عبوديته، واستقامة وجهته، فقلب الملحّ معلق دائمًا بمشيئته، واستعماله اللسان في الدعاء عبادة، وانتظار مشيئته للقضاء به عبادة، فهو بين عبادتين سريتين، ووجهتين فاضلتين؛ فلذلك أحبه الله - تعالى -، وهذا عام خص منه الخواص في مقام الابتلاء، فمقام التسليم لهم فيه أفضل؛ لكونه أدل على قوى أنفسهم، ورضاهم بالقضاء، والدعاء في مثل ذلك الموطن فيه من الهلع ما لا يخفى، يرشدك إلى ذلك ما ذكره المفسرون: أن إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - لما ألقي في النار جاءه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال: ألك حاجة؟ قال: أما إليك فلا، حسبي من سؤالي علمه بحالي. هكذا فافهم **(الحكيم)** الترمذي **(عد هب)** وكذا أبو الشيخ كما في درر المصنف كلهم **(عن عائشة)** قال ابن حجر - رحمه الله تعالى -: تفرد به يوسف بن سفر عن الأوزاعي، وهو متروك، وكأن بقية دلسه. اهـ. وعزاه في موضع آخر إلى الطبراني في الدعاء، ثم قال: سنده رجاله ثقات؛ إلا أن فيه عنعنة.

٦٢٦٨ - ١٩١٥ - «إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يَعْجَبُ مِنْ سَائِلٍ يَسْأَلُ غَيْرَ الجَنَّة، وَمِنْ مُعْطٍ يُعْطِي لِغَيْرِ اللَّه، وَمِنْ مُتَعَوِّذٍ يَتَعَوَّذُ مِنْ غَيْرِ النَّارِ». (خط) عن ابن عمرو. [ضعيف: ١٧٤٢] الألباني.

٦٢٦٩ - ٣٣١٧ - «تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ». أبو القاسم ابن بشران في أماليه عن أبي هريرة (ح). [صحيح: ٢٩٦١] الألباني.

٦٢٦٨- ١٩١٥-(**إن الله - تعالى - يعجب**) عجب إنكار (**من سائل**) أي: طالب (**يسأل غير الجنة**) التي هي أعظم المطالب وأجل المواهب (**ومن معط يعطي لغير الله**) من مدح مخلوق والثناء عليه في المحافل ونحو ذلك، لأن ذلك لا يرضاه عاقل لنفسه؛ فإن من كان له جوهر نفيس يمكنه أن يأخذ في ثمنه ألف ألف دينار فباعه بفلس؛ أليس يكون ذلك عجيبًا، وخسرانًا عظيمًا، وغبنًا فظيعًا، ودليلاً بينًا على خسة الهمة، وقصور العلم، وسفاهة الرأي، وقلة العقل، فما يثابه العبد بعمله من الخلق من مدحة حطام بالإضافة إلى رضا مولاه وشكره وثنائه وثوابه، وأقل من فلس في جنب الدنيا وما فيها، فعجيب أن تفوت نفسك تلك الكرامات الشريفة؛ بهذه الأمور الدنيئة الحقيرة (**ومن متعوذ يتعوذ من غير النار**) التي قصم ذكرها الظهور، وصفر الوجوه، وقطع القلوب، وأذاب الأكباد، وأدمى عيون العباد. ذكر عند الحسن أن آخر من يخرج من النار يقال له هناد أو غيره عذب ألف عام ينادي: يا حنان يا منان، فبكى الحسن وقال: ليتني كنت هنادًا فعجبوا منه، قال: ويحكم أليس يومًا يخرج؟ فالطامة الكبرى والمصيبة العظمى هي الخلود (**خط عن ابن عمرو**) بن العاص.

٦٢٦٩- ٣٣١٧-(**تعرّف**) بشد الراء (**إلى الله**) أي: تحبب وتقرب إليه بطاعته والشكر على سابغ نعمته، والصبر تحت مر أقضيته، وصدق الالتجاء الخاص قبل نزول بليته (**في الرخاء**) أي: في الدعة والأمن والنعمة، وسعة العمر، وصحة البدن، فالزم الطاعات والإنفاق في القربات، حتى تكون متصفًا عنده بذلك معروفًا به (**يعرفك في الشدة**) بتفريجها عنك، وجعله لك من كل ضيق مخرجًا، ومن كل هم فرجًا بما سلف من ذلك التعرف، كما وقع للثلاثة الذين آووا إلى الغار، فإذا تعرفت إليه في الرخاء والاختيار؛ جازاك عليه عند الشدائد والاضطرار بمدد توفيقه، وخفي لطفه؛ كما أخبر - تعالى- عن=

٦٢٧٠- ١٢٥١- «أَفْضَلُ الدُّعَاء أَنْ تَسْأَلَ رَبَّكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، فَإِنَّكَ إِذَا أُعْطِيتَهُمَا فِي الدُّنْيَا ثُمَّ أُعْطِيتَهُمَا فِي الآخِرَةِ فَقَدْ أَفْلَحْتَ».

(حم) وهناد (ت هـ) عن أنس (ح). [ضعيف: ١٠٠٦] الألباني.

= يونس - عليه الصلاة والسلام - بقوله: ﴿**فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ**﴾ [الصافات: ١٤٣] يعني قبل البلاء بخلاف فرعون لما تنكر إلى ربه في حال رخائه لم ينجه اللجءُ عند بلائه قال: ﴿**آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ**﴾ [يونس: ٩١] وقيل: المراد تعرف إلى ملائكته في الرخاء بالتزامك الطاعة والعلم فيما أولاك من نعمة، فإنه يجازيك في الشدة بأن يعرفك في الشدة بواسطة شفاعتهم بتفريج كربك، والأول أولى؛ لاستغنائه عن التقدير، قال الصوفية: ينبغي أن يكون بينه وبين ربه معرفة خاصة، بحيث يجده قريبًا للاستغناء له منه؛ فيأنس به في خلوته، ويجد حلاوة ذكره ودعائه ومناجاته وخدمته، ولا يزال العبد يقع في شدائد وكرب في الدنيا والبرزخ والموقف؛ فإذا كان بينه وبين ربه معرفة خاصة، كفاه ذلك كله (**أبو القاسم بن بشران في أماليه عن أبي هريرة**) ورواه عنه القضاعي وغيره. وقال بعض الشراح: حسن غريب.

٦٢٧٠- ١٢٥١- (**أفضل الدعاء أن تسأل ربك**) خص ذكر الربوبية، لأن الرب هو المصلح المربي فيناسب ذكر العفو (**العفو**) أي: محو الجرائم (**والعافية**) أي: السلامة من الأسقام والبلايا (**في الدنيا والآخرة**) قال الزمخشري: العفو أن يعفو عن الذنوب، والعافية أن يسلم من الأسقام والبلايا، والمعافاة أن يعفو الرجل عن الناس ويعفوا عنه، فلا يكون يوم القيامة قصاص، وهي مفاعلة من العفو، وقيل: هي أن يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك. إلى هنا كلامه. وقال الحكيم: العفو والعافية مشتق أحدهما من الآخر، إلا أنه غلب عليه في اللغة استعمال العفو في نوائب الآخرة والعافية في نوائب الدنيا، وذكرهما في الحديث في الدارين إيذانًا بأنهما يرجعان إلى شيء واحد؛ فيقال في محل العقوبة: عفا عنه، وفي محل الابتلاء: عافاه، ثم المطلوب عافية لا يصحبها أشر ولا بطر ولا اغترار بدوامها، فلا ينافي الخبر الآتي: «كفى بالسلامة داء»، كما يأتي (**فإنك إذا أعطيتهما في الدنيا ثم أعطيتهما في الآخرة فقد أفلحت**) أي: فزت وظفرت، لأن لكل نعمة تبعة، ولكل ذنب نقمة في الدنيا والآخرة؛ فإذا زويت عنه=

٦٢٧١- ٢٥١٨- «إِنَّ هذه الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ وَأَنْتُمْ وَاثِقُونَ بِالإِجَابَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لاَ يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ دَعَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ غَافِلٍ». (طب) عن ابن عمر (ض). [ضعيف: ٢٠٢١] الألباني.

= التبعات والنقمات يخلص هذا في العفو، وأما في العافية؛ فإنه لابد لكل نَفَس عند مدبر الأمور من تدبير، فكلما تنفس نفسًا استمد منه، وفيه السلامة والآفة؛ فإن نُزعت الآفة منه سلم ذلك النفس فعوفي من البلاء، فإذا طعم أو شرب قبل ذلك واستقامت الطبائع لهما، ولغير ذلك من الأحوال؛ فالعافية أن تدرأ عنك تلك الحوادث التي يحدث منها البلاء، أعاذنا الله بكرمه، ثم إن قلت: طلب سؤال العافية من الله يناقضه ما جاء في غير ما خبر: «إن البلاء خير من النعيم» . فالجواب: أن البلاء خير ونعمة باعتبارين: أحدهما: بالإضافة إلى ما هو أكبر منه، إما في الدين أو الدنيا، والآخر: بالإضافة إلى ما يرجى من الثواب، فينبغي أن يسأل الله - تعالى - تمام النعمة في الدنيا والآخرة، ودفع ما فوقه من البلاء، ويسأله الثواب في الآخرة على الشكر على نعمته؛ فإنه قادر على أن يعطي على الشكر ما يعطيه على الصبر. قاله حجة الإسلام.

(تنبيه): قال شيخنا العارف الشعراني: قال لي البرهان بن أبي شريف: لا ينبغي لمن وقع في ذنب واحد طول عمره أن يسأل الله الرضا؛ وإنما يسأله العفو، فإذا حصل حصل الرضا، كما أنه لا ينبغي أن يسأل الله أن يكون من الصالحين الكمل ورثة الأنبياء **(حم وهناد)** في الزهد **(ت هـ عن أنس)** وقال الترمذي: حسن، إنما نعرفه من حديث سلمة بن وردان. اهـ. وسلمة هذا ضعفه أحمد.

٦٢٧١- ٢٥١٨-(إن هذه القلوب أوعية) أي: حافظة متدبرة لما يرد عليها **(فخيرها أوعاها)** أي: أحفظها للخير **(فإذا سألتم الله فاسألوه وأنتم واثقون بالإجابة)** من الله - تعالى - **(فإن الله - تعالى - لا يستجيب دعاء من دعا عن ظهر قلب غافل)** أي: لاهٍ تارك للاهتمام وجمع الهمة للدعاء، ولفظ الظهر مقحم، ويحتمل أنه إشارة إلى أن الكلام فيمن لم ينشئ الدعاء من سويداء قلبه بالكلية؛ فإن الله سبحانه جعل لخلقه حظوظًا مخزونة عنده في سر غيبه، وهم فيها متفاوتون بحسب القسمة الأزلية، فلو أبرزها لمدت الأمم أعينها إلى تلك الحظوظ، وظهرت الخصومات، واشتدت المعاداة وقالوا: نحن عبيدك من=

٦٢٧٢ - ٢٧٧٩- «أَوْجَبَ إِنْ خَتَمَ بِآمِينَ». (د) عن أبي زهير النميري (ح). [ضعيف: ٢١١١] الألباني.

٦٢٧٣- ٤٢٦٦- «الدُّعَاءُ مَحْجُوبٌ عَنِ اللَّهِ، حَتَّى يُصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ». أبو الشيخ عن علي (ح). [ضعيف: ٣٠٠٢] الألباني.

= طينة واحدة، فأسرَّ تلك الحظوظ في غيبه، وألقاها إلى الدعاء تخييلاً أنهم إنما نالوها به، ذكره الحكيم. والدعاء بلا واسطة من خصوصيات هذه الأمة؛ إذ قوله: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] لا شرط فيه، وكانت الأمم تفزع إلى الأنبياء في حوائجهم لتسأل لهم، وكان التطهير من الدنس قبل المسألة مشروطًا عليهم. أوحى الله إلى عيسى - عليه الصلاة والسلام -: قل لبني إسرائيل لا يمد أحدهم يده إليّ ولأحدهم قبله مظلمة. (طب عن ابن عمر) بن الخطاب، قال الهيثمي: فيه بشر بن ميمون الواسطي؛ مجمع على ضعفه.

٦٢٧٢- ٢٧٧٩- (أوجب) فعل ماض، أي: عمل الداعي عملاً وجبت له به الجنة أو فعل ما يجب به الجنة، والأول: لابن حجر، والثاني: للمؤلف (إن ختم) دعاءه (بآمين) أي: يقول آمين؛ فذلك الفعل مما يوجب الجنة ويبعده من النار، ويحتمل أن المراد أن إعطاءه المسئول صار واجبًا بذلك (د عن أبي زهير النميري) بضم النون، وفتح الميم، وسكون المثناة، نسبة إلى نمير بن عامر بن صعصعة. قال: ألح رجل في المسألة فوقف النبي ﷺ يستمع منه فذكره.

٦٢٧٣- ٤٢٦٦- (الدعاء محجوب عن الله حتى يصلى على محمد وأهل بيته) جرد من نفسه إنسانًا فخاطبه وهو هو، والمعنى: لا يرفع الدعاء إلى الله حتى يستصحبه الصلاة معه، بمعنى أن الصلاة عليه هي الوسيلة إلى الإجابة، قال الحليمي: وإنما شرعت الصلاة عليه في الدعاء لأنه علمنا الدعاء بأركانه، فبقي بعض حقه اعتدادًا بالنعمة **(أبو الشيخ)** في الثواب (عن عليّ) أمير المؤمنين، ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز، مع أن البيهقي خرجه فى الشعب باللفظ المزبور عن علي مرفوعًا وموقوفًا، بل رواه الترمذي عن ابن عمر بلفظ: «إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض ولا يصعد منه شيء حتى يصلى على محمد...» إلخ.

٦٢٧٤- ٢٧٩٧- «أَوْفَقُ الدُّعَاءِ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي، يَا رَبِّ فَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي، إِنَّكَ أَنْتَ رَبِّي، وَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ». محمد بن نصر في الصلاة عن أبي هريرة (ح). [ضعيف: ٢١٢٤] الألباني.

٦٢٧٥- ٢٨٨٢- «أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُعَلِّمْهُنَّ إِيَّاهُ ثُمَّ لا يُنْسِيهِ أَبَدًا؟ قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ فَقَوِّ فِي رِضَاكَ ضَعْفِي، وَخُذْ إِلَى الْخَيْرِ بِنَاصِيَتِي، وَاجْعَلِ الإِسْلاَمَ مُنْتَهَى رِضَائِي، اللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ فَقَوِّنِي، وَإِنِّي ذَلِيلٌ فَأَعِزَّنِي، وَإِنِّي فَقِيرٌ فَارْزُقْنِي». (طب) عن ابن عمرو (ع ك) عن بريدة (ض). [موضوع: ٢١٧١] الألباني.

٦٢٧٤- ٢٧٩٧- **(أوفق الدعاء)** أي: أكثره موافقة للداعي **(أن يقول الرجل)** في دعائه، وذكر الرجل وصف طردي، والمراد الإنسان رجلاً أو امرأة **(اللهم أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي يا رب فاغفر لي ذنبي إنك أنت ربي)** لا رب غيرك **(وإنه)** أي: الشأن أنه **(لا يغفر الذنوب إلا أنت)** لأنك السيد المالك إن غفرت فبفضلك وإن عاقبت فبعدلك، وإنما كان هذا أوفق الدعاء، لما فيه من الاعتراف بالظلم وارتكاب الجرم، ثم الالتجاء إليه - تعالى - مضطرًا؛ لا يجد لذنبه غافرًا غير ربه: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [النمل: ٦٢] **(محمد بن نصر في الصلاة)** أي: في كتاب الصلاة له **(عن أبي هريرة)** - رضي الله عنه -.

٦٢٧٥- ٢٨٨٢- **(ألا أعلمك كلمات من يرد الله به خيرًا)** أي: كثيرًا **(يعلمهن إياه)** بأن يلهمه إياها ويسخر له من يعلمه ذلك **(ثم لا ينسيه)** الله إياهن **(أبدًا)** قال: علمني، قال: **(قل: اللهم إنى ضعيف)** أي: عاجز، يقال ضعف عن الشيء: عجز عن احتماله **(فقوّ في رضاك ضعفي)** أي: أجبره به، والضعف بفتح الضاد في لغة تميم، وبضمها في لغة قريش: خلاف القوة والصحة، حسيًا كان ذلك كضعف الجسد، أو معنويًا كضعف الرأي، أو قلة الاحتمال **(وخذ إلى الخير بناصيتي)** أي: جرني إليه ودلني عليه **(واجعل الإسلام** =

٦٢٧٦- ٣١٢٧- «بِحَسْبِ امْرِئٍ يَدْعُو أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ». (طب) عن السائب بن يزيد (ح). [ضعيف: ٢٣٢٢] الألباني.

٦٢٧٧- ١٣٩٢- «أَكْثِرِ الدُّعَاءَ بِالْعَافِيَةِ». (ك) عن ابن عباس (ح). [حسن: ١١٩٨] الألباني.

٦٢٧٨- ٤٦٩٤- «سَلْ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ؛ فَإِذَا أُعْطِيتَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَأُعْطِيتَهَا فِي الآخِرَةِ فَقَدْ أَفْلَحْتَ». (ت هـ) عن أنس (صح). [ضعيف: ٣٢٦٩] الألباني.

= **منتهى رضاي)** أي: غايته وأقصاه **(اللهم إني ضعيف فقوني وإني ذليل)** أي: مستهان بي عند الناس **(فأعزني وإني فقير فارزقني)** أي: ابسط لي في رزقي، وفي رواية بدله: «فأغنني». **(طب عن ابن عمرو)** بن العاص **(ع ك عن بريدة)** بن الحصيب، قال الهيثمي: فيه أبو داود الأعمى وهو متروك، وفي محل آخر: واه ضعيف جدًا. انتهى. وقال غيره: كذاب.

٦٢٧٦- ٣١٢٧- **(بحسب امرئ يدعو)** أي: يكفيه إذا أراد أن يدعو **(أن يقول: اللهم اغفر لي، وارحمني وأدخلني الجنة)** فإنه في الحقيقة لم يترك شيئًا يهتم به إلا وقد دعا به، ومن رحمه الله فهو من سعداء الدارين. **(طب عن السائب بن يزيد)** بن سعد، المعروف بابن أخت عزقيل، وهو ليثي كناني، وقيل: كندي، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة، وفيه ضعف.

٦٢٧٧- ١٣٩٢-**(أكثر)** يا عباس **(الدعاء بالعافية)** أي: بدوامها واستمرارها عليك؛ فإن من كملت له العافية علق قلبه بملاحظة مولاه، وعوفي من التعلق بسواه. قال الديلمي: وهذا قاله لعمه حين قال: يا رسول الله علمني شيئًا أسأله الله **(ك عن ابن عباس)** قال: قال النبي ﷺ لعمه: «يا عم أكثر...» إلخ، ورواه عنه الطبراني باللفظ المزبور. قال الهيثمي: وفيه عنده هلال بن جناب، هو ثقة وضعفه جمع، وبقية رجاله ثقات.

٦٢٧٨- ٤٦٩٤-**(سل ربك العافية)** أي: السلامة من المكاره والإعفاء، خرجت مخرج الطاغية **(والمعافاة من)** مصدر من قولك: عافاك الله معافاة **(في الدنيا والآخرة، فإذا=**

٦٢٧٩- ٤٦٩٥- «سَلِ اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ». (تخ ك) عن عبد الله بن جعفر (صحـ). [صحيح: ٣٦٣١] الألباني.

٦٢٨٠- ٤٧٠٢- «سَلُوا اللَّهَ عِلْمًا نَافِعًا، وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ». (هـ هب) عن جابر (صحـ). [حسن: ٣٦٣٥] الألباني.

= **أعطيت العافية في الدنيا وأعطيتها في الآخرة، فقد أفلحت)** أي: فزت وظفرت، قالوا: هذا السؤال متضمن للعفو عن الماضي والآتي؛ فالعافية في الحال، والمعافاة في الاستقبال، فهو طلب دوام العافية واستمرارها، قال ابن القيم: ما سئل الله شيئًا أحب إليه من العافية كما في مسند أحمد عن أبي هريرة، وقال بعض العارفين: أكثروا من سؤال العافية، فإن المبتلى وإن اشتد بلاؤه لا يأمن ما هو أشد منه، ورأى بعضهم في يد ابن واسع قرحة فتوجع فقال له: هذه من نعم الله حيث لم يجعلها في حدقتي **(ت هـ عن أنس)** بن مالك.

٦٢٧٩- ٤٦٩٥- (سل الله العفو) أي: الفضل والنماء، من عفو الشيء وهو كثرته ونماؤه، ومنه ﴿**حَتَّىٰ عَفَوا**﴾ [الأعراف: ٩٥] أي: كثروا، كذا ذكره الإمام ابن جرير، لكن المتبادر أن المراد هنا ترك المؤاخذة بالذنب **(والعافية في الدنيا والآخرة)** فإن ذلك يتضمن إزالة الشرور الماضية والآتية، قال الحكيم: هذا من جوامع الكلم؛ إذ ليس شيء مما يعمل للآخرة يتقبل إلا باليقين، وليس شيء من أمر الدنيا يهنأ به صاحبه إلا مع الأمن والصحة وفراغ القلب، فجمع أمر الآخرة كله في كلمة، وأمر الدنيا كله في كلمة، ومن ثم قيل:

لو أَنَّني أُعْطِيتُ سُؤْلِي لَمَا ... سَأَلْتُ إلا العَفْوَ والعَافِيَهْ
فكم فَتًى قد بَاتَ فِي نِعْمَةٍ ... فَسُلَّ مِنْهَا اللَّيلَةَ الثَّانِيَهْ

(تنبيه): قال الصوفية: العارف إذا كمن في مقام العرفان؛ يصير يتأثر من قرصة برغوث، ويسأل العافية منها ولا يتجلد لها؛ لشهوده ضعفه وعجزه بخلاف المريد؛ فإنه من شدة ادعائه القوة، يريد أن يقاوم القهر الإلهي، وذلك سوء أدب، ثم آخر الأمر يظهر عجزه ويسأل العافية **(تخ ك عن عبد الله بن جعفر)** جاءه رجل فقال: مرني بدعوات ينفعني الله بهن، قال: نعم سمعت رسول الله ﷺ وسأله رجل عما سألتني عنه فذكره.

٦٢٨٠- ٤٧٠٢- (سلوا الله علما نافعًا) أي: شرعيًا معمولاً به **(وتعوّذوا بالله من علم=**

٦٢٨١- ٤٧٠٥- «سَلُوا اللَّهَ بِبُطُونِ أَكُفِّكُمْ، وَلاَ تَسْأَلُوهُ بِظُهُورِهَا». (طب) عن أبي بكرة (صح). [صحيح: ٣٦٣٤] الألباني.

٦٢٨٢- ٤٧٠٦- «سَلُوا اللَّهَ بِبُطُونِ أَكُفِّكُمْ، وَلاَ تَسْأَلُوهُ بِظُهُورِهَا، فَإِذَا فَرَغْتُمْ فَامْسَحُوا بِهَا وُجُوهَكُمْ». (د هق) عن ابن عباس (صح). [ضعيف: ٣٢٧٤] الألباني.

= **لا ينفع)** قال الحافظ ابن رجب: هذا كالسحر وغيره من العلوم المضرة في الدين أو الدنيا، وقد ورد تفسير العلم الذي لا ينفع بعلم النسب في مرسل رواه أبو دواد في مراسيله. اهـ. وأقول: هذا وإن كان محتملاً، لكن أقرب منه أن يراد في الحديث المشروح العلم الذي لا عمل معه، فإنه غير نافع لصاحبه، بل ضار له بل يهلكه؛ فإنه حجة عليه، قال الغزالي: العلم النافع هو ما يتعلق بالآخرة، وهو علم أحوال القلب، وأخلاقه المذمومة والمحمودة، وما هو مرضي عند الله، وذلك خارج عن ولاية الفقيه؛ بعزل المصطفى ﷺ أرباب السيف والسلطنة عنه حيث قال: «هل شققت عن قلبه»؟ والفقيه هو معلم السلطان ومرشده إلى طريق سياسة الخلق، وقد اتفقوا على أن الشرف في العلم؛ ليعمل به، فمن تعلم علم اللعان والظهار والسلم والإجارة؛ ليتقرب بتعاطيها إلى الله، فهو مجنون، وعلم طريق الآخرة فرض عين في فتوى علماء الآخرة، والمعرض عنه هالك بسيف سلاطين الدنيا، بفتوى فقهاء الدنيا، لكن علم الفقه وإن كان من علوم الدنيا لا يستغني عنه أحد البتة، وهو مجاور علم الآخرة، فإنه نظر في أعمال الجوارح **(هـ هب عن جابر)** رمز المصنف لصحته وأخطأ؛ ففيه أسامة بن زيد؛ فإن كان ابن أسلم فقد أورده الذهبي في الضعفاء وقال: ضعفه أحمد وجمع، وكان صالحًا. وإن كان الليث فقد قال النسائي: ليس بقوي، وقال العلائي: الحديث حسن غريب.

٦٢٨١- ٤٧٠٥- (سلوا الله ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها) الباء للآلة، ويجوز كونها للمصاحبة، وعادة من طلب شيئًا من غيره أن يمد كفه إليه ليضع النائل فيها، والداعي طالب من أكرم الأكرمين، فلا يرفع ظهر كفيه إلا إن أراد دفع بلاء؛ لأن بطن كفيه في غيره إلى أسفل؛ فكأنه أشار إلى عكس ذلك، وخلوهما عن الخير. **(طب عن أبي بكرة)** قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح؛ غير عمار بن خالد الواسطي، وهو ثقة.

٦٢٨٢- ٤٧٠٦- (سلوا الله ببطون أكفكم) كحالة الحريص على الشيء يتوقع تناوله=

٦٢٨٣- ٤٧٧٥- «سَيَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ». (حم د) عن سعد (صحـ).

[حسن: ٣٦٧١] الألباني .

= (ولا تسألوه بظهورها) لأنه خلاف اللائق بحال طالب جلب نعمة كما تقرر (فإذا فرغتم) من الدعاء (فامسحوا) ندبًا بها (وجوهكم[1]) تفاؤلاً بإصابة المطلوب، وتبركًا بإيصاله إلى وجهه الذي هو أول الأعضاء وأولاها، فمنه تسري البركة إلى سائر الأعضاء، وأما خبر: إن المصطفى -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- استسقى وأشار بظهر كفه إلى السماء، فمعناه رفعهما رفعًا تامًا حتى ظهر بياض إبطيه. (د) في الصلاة (هق) كلاهما (عن ابن عباس) رمز المصنف لصحته، وليس كما زعم؛ فإن أبا داود نفسه إنما خرجه مقرونًا ببيان حاله، فقال: روى هذا من غير طريق عن ابن عباس يرفعه، وكلها واهية، وهذا الطريق أمثلها، وهو ضعيف. اهـ. وساقه عند البيهقي وأقره، وارتضاه الذهبي، وأقره ابن حجر، فأعجب للمصنف مع اطلاعه على ذلك كيف أشار لصحته.

٦٢٨٣- ٤٧٧٥- (سيكون أقوام[*]) زاد أبو داود في روايته: «من هذه الأمة»، وفي رواية: «قوم» بلفظ الإفراد (يعتدون في الدعاء) أي: يتجاوزون الحدود يدعون بما لا يجوز، أو يرفعون الصوت به، أو يتكلفون السجع، وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه، والأمر بخلافه، بل بقيته عند مخرجه، و«الطهور» بفتح الطاء، قال التوربشتي: الاعتداء في الدعاء يكون في وجوه كثيرة، والأصل فيه أن يتجاوز عن مواقف الافتقار إلى بساط الانبساط، أو يميل إلى أحد شقي الإفراط والتفريط في خاصة نفسه، وفي غيره إذا دعا له وعليه، والاعتداء في الطهور استعماله فوق الحاجة، والمبالغة في تحري طهوريته، حتى يفضي إلى الوسواس[2] اهـ.

قال الطيبي: فعلى هذا ينبغي أن يروى الطهور بضم الطاء ليشمل التعدي في استعماله الماء، والزيادة علي ما حد له والنقص، وقال ابن حجر: الاعتداء فيه يقع بزيادة ما فوق الحاجة، أو بطلب ما يستحيل حصوله شرعًا، أو بطلب معصية، =

---

(١) خارج الصلاة.

(*) الذي في متن الحديث أعلاه «قوم» بالإفراد، وذكر أنها رواية أخرى، فتنبه. (خ).

(٢) وأخذ منه بعضهم أنه تحرم الزيادة على التثليث في الطهارة.

٦٢٨٤- ٥٥٠٦- «عَلَيْكَ بِجُمَلِ الدُّعَاءِ وَجَوَامِعِهِ، قُولِي: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الخَيْرِ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ؛ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَسْأَلُكَ الجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ مِمَّا سَأَلَكَ بِهِ مُحَمَّدٌ، وَأَعُوذُ بِكَ مِمَّا تَعَوَّذَ بِهِ مُحَمَّدٌ، وَمَا قَضَيْتَ لِي مِنْ قَضَاءٍ فَاجْعَلْ عَاقِبَتَهُ رَشَدًا». (خد) عن عائشة (ح).[صحيح: ٤٠٤٧] الألباني .

= أو يدعو بما لم يؤثر سيما ما ورد كراهيته؛ كالسجع المتكلف، وترك المأثور، قال ابن القيم: إذا قرنت هذا الحديث بقوله -تعالى-: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**﴾ [البقرة: ١٩٠]، وعلمت أن الله يحب عبادته؛ أنتج أن وضوء الموسوس ليس بعبادة يقبلها الله، وإن أسقط الفرض عنه، فلا تفتح أبواب الجنة الثمانية لوضوئه**(حم د)** وكذا الديلمي **(عن سعد)** بن أبي وقاص. رمز لصحته، وسببه أنه سمع ابنه يقول: اللهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة، قال: أي بني سل الله الجنة، وتعوذ به من النار، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول... فذكره. قال التوربشتي: أنكر على ابنه في هذه المسألة؛ لأنه تلمح إلى ما لم يبلغه عملاً وحالاً، حيث سأل منازل الأنبياء والأولياء، وجعلها من باب الاعتداء في الدعاء؛ لما فيها من التجاوز عن حد الأدب، ونظر الداعي إلى نفسه بعين الكمال. قال الحافظ ابن حجر: وهو صحيح. اهـ.

٦٢٨٤- ٥٥٠٦-(عليك) يا عائشة **(بجمل الدعاء وجوامعه)** هي ما قل لفظه وكثر معناه، أو التي تجمع الأغراض الصالحة والمقاصد الصحيحة، أو التي تجمع الثناء على الله وآداب المسألة، وغير ذلك **(قولي: اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله؛ ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأسألك الجنة)** أي: دخولها **(وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار، وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك مما سألك به محمد؛ وأعوذ بك مما تعوذ به محمد، وما قضيت لي من قضاء فاجعل عاقبته رشدًا)** كذا بخط المصنف، وفي رواية: «خيرًا» بدل «رشدًا» ، وقد مضى الكلام على هذا **(خد عن عائشة)** رمز المصنف لحسنه.

٦٢٨٥- ٦١٣٤-«قُلِ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ سَرِيرَتِي خَيْرًا مِنْ عَلاَنِيَتِي، وَاجْعَلْ عَلاَنِيَتِي صَالِحَةً، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ صَالِحِ مَا تُؤْتِي النَّاسَ: مِنَ الْمَالِ، وَالأَهْلِ، وَالْوَلَدِ غَيْرِ الضَّالِّ وَلاَ الْمُضِلِّ».(ت) عن عمر (ض). [ضعيف:٤٠٩٧] الألباني .

٦٢٨٦- ٦١٣٦-«قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ نَفْسًا مُطْمَئِنَّةً، تُؤْمِنُ بِلِقَائِكَ، وَتَرْضَى بِقَضَائِكَ، وَتَقْنَعُ بِعَطَائِكَ».(طب) والضياء عن أبي أمامة (صح).[ضعيف: ٤٠٩٩] الألباني .

٦٢٨٧- ٦١٣٧-«قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ فَقَوِّنِي، وَإِنِّي ذَلِيلٌ فَأَعِزَّنِي، وَإِنِّي فَقِيرٌ فَارْزُقْنِي». (ك) عن بريدة (صح). [موضوع: ٤١٠٠] الألباني .

٦٢٨٥- ٦١٣٤-(**قل اللهم اجعل سريرتي خيراً من علانيتي، واجعل علانيتي صالحة، اللهم إني أسألك من صالح ما تؤتي الناس: من المال والأهل والولد غير الضال ولا المضل**) أي: غير الضال في نفسه المضل لغيره، وهذا من جوامع الكلم، وكان المصطفى ﷺ يدعو به (**ت عن عمر**) بن الخطاب، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا عمر قل...» فذكره.

٦٢٨٦- ٦١٣٦-(**قل اللهم إني أسألك نفساً مطمئنة**) أي: مستقرة تقطع بوحدانيتك، وتجزم بحقيقة ما جاءت به رسلك، بحيث (**تؤمن بلقائك**) أي: بالبعث بعد الموت (**وترضى بقضائك وتقنع بعطائك**) أي: تسكن تحت مجاري أحكامك. أوحى الله إلى داود: لن تلقاني بعمل هو أرضى عنك، ولا أحط لوزرك من الرضا بقضائي. (**طب والضياء عن أبي أمامة**) قال الهيثمي: وفيه من لم أعرفهم.

٦٢٨٧- ٦١٣٧- (**قل اللهم إني ضعيف فقوني، وإني ذليل فأعزني، وإني فقير فارزقني**) قال بعض العارفين: جرت عادة العامة أنهم متى حاولوا جلب رزق؛ إنما يحاولونه بما يجانس؛ كالتجارة والصنائع، ومقاومة الأعداء في الحروب، والمكايدة، والخاصة إنما يحاولونه بما هو فوق تلك الرتبة من الأدعية والأذكار الصالحة؛ فإنهم يملكون من أمر الله ما لا يملكه العامة، فمتى عرض لأحدهم أمر اجتلب خيره، واستدفع ضره، واستدفع بما وراء ذلك من الكلمات النافعة (**ك**) في الدعاء، عن ابن فضيل عن العلاء بن المسيب عن أبي داود الأزدي الأعمى (**عن بريدة**) قال الحاكم: صحيح، ورده الذهبي فقال: قلت: أبو داود الأعمى متروك الحديث.

٦٢٨٨- ٦١٣٨-«قُلِ: اللَّهُمَّ مَغْفِرَتُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي، وَرَحْمَتُكَ أَرْجَى عِنْدِي مِنْ عَمَلِي».(ك) والضياء عن جابر (صحـ). [ضعيف: ٤١٠١] الألباني.

٦٢٨٩- ٦١٤١-«قُلِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ».(حم م هـ) عن طارق الأشجعي (صحـ). [صحيح: ٤٣٩٨] الألباني.

٦٢٩٠- ٦١٤٢-«قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ». (حم ق ت ن هـ) عن ابن عمر، وعن أبي بكر (صحـ). [صحيح: ٤٤٠٠] الألباني.

٦٢٨٨- ٦١٣٨- (قل اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي، ورحمتك أرجى عندي من عملي) فإنه لن يدخل الجنة أحد بعمله، ولا الأكابر؛ إلا أن يتغمدهم الله برحمته **(ك والضياء)** في المختارة من حديث عبد الله بن محمد بن جابر بن عبد الله عن أبيه **(عن)** جده **(جابر)** القول مرتين أو ثلاثًا، فقال رسول الله ﷺ: «قل...» إلخ. فقالها الرجل ثم قال: «عد» فعاد، ثم قال مخرجه الحاكم في الدعاء: رواته مدنيون لا يعرف واحد منهم بجرح. انتهى. وعبد الله لم يخرج له أحد من الستة وتوابعها، وابن محمد تابعي مدني حدث عنه ابناه.

٦٢٨٩- ٦١٤١- (قل اللهم اغفر لي وارحمني، وعافني، وارزقني؛ فإن هؤلاء) الكلمات **(تجمع لك دنياك وآخرتك)** أي: أمور دنياك وأمور آخرتك بالشروط المقررة فيما قبله **(حم م هـ عن طارق)** بن أشيم **(الأشجعي)** والد أبي مالك، يعد في الكوفيين. قال: كان الرجل إذا أسلم علمه النبي ﷺ، ثم أمره أن يدعو بهذه الكلمات، وفي رواية قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: علمني كلامًا أقوله قال: «قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له...» إلخ. قال: هؤلاء لربي فما لي؟ قال: قل: «اللهم...» إلخ.

٦٢٩٠- ٦١٤٢- (قل اللهم إني ظلمت نفسي) بارتكابي ما يوجب العقوبة **(ظلمًا كثيرًا)** بالمثلثة في معظم الروايات، وفي رواية بموحدة. قال في الأذكار: فينبغي الجمع=

. . . .

= بينهما فيقال: ظلمًا كثيرًا كبيرًا، احتياطًا للتعبد، ومحافظة على لفظ الوارد (وإنه) أي: الشأن (**لا يغفر الذنوب إلا أنت**) لأنك الرب المالك ولا حيلة لي في دفعها، وهو اعتراف بالوحدانية، وعظمته الربوبية، واستجلاب للمغفرة (**فاغفر لي مغفرة**) نكرة للتعظيم؛ أي: عظمة لا يدرك كنهها، وزاد (**من عندك**) لأن الذي من عنده لا يحيط به وصف واصف، ولا يحصيه عد عاد، كما فيه الإشارة إلى أنه طلب أنها تكون له تفضلاً من عنده -تعالى- لا بعمل منه (**وارحمني**) تفضل عليَّ، وأحسن إليَّ، وزدني إحسانًا على المغفرة (**إنك**) بالكسر على الاستئناف البياني المشعر بالتعليل (**أنت الغفور الرحيم**) كل من الوصفين للمبالغة، وقابل اغفر بالغفور، وارحم بالرحيم، فالأول راجع إلى اغفر لي، والثاني إلى ارحمني، فهو لف ونشر مرتب، فهذا عبد اعترف بالظلم، ثم التجأ إليه مضطرًا، لا يجد لذنبه ساترًا غيره، ثم سأل المغفرة، وقال بعض المحققين: وقال «**من عندك**» ، مع أن الكل منه وإليه؛ إشارة إلى أنه يطلب من خزائنه ما خزنه عن العامة، ولله رحمة تعم الخلق، وله رحمة تخص الخواص وهي المطلوبة هنا، وقد استدل به للدعاء في آخر الصلاة، قال في الأذكار: وهو صحيح؛ فإنه قوله الآتي: في صلاتي يعم جميعها. اهـ. وفيه رد على شيخ الإسلام زكريا أن قوله: «في صلاتي» المراد به المحل اللائق بالدعاء، وفيه منها، وهو السجود، وبعد التشهد الأخير فقط، وفيه مشروعية طلب تعليم العلم من العلماء، وإجابة العالم للمتعلم سؤاله، والمراد بالنفس هنا: الذات المشتملة على الروح كما في قوله -تعالى-: ﴿**أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ**﴾ [المائدة: ٤٥] وإن اختلف العلماء في أن حقيقة النفس هي الروح أو غيرها، حتى قيل إن فيها ألف قول. والغفر الستر، والمعنى أن الداعي طلب منه -تعالى- أن يجعل له ساترًا بينه وبين الذنوب إن لم تكن وقعت، وساترًا بينه وبين ما يترتب عليها من العقاب والعتاب إن كانت وقعت، ولا يخفى حسن ترتيب هذا الحديث حيث قدم الاعتراف بالذنب، ثم بالوحدانية، ثم بسؤال المغفرة؛ لأن الاعتراف بذلك أقرب إلى العفو، والثناء على السيد بما هو أهله أرجى لقبول سؤاله (**حم ق ت ن هـ عن ابن عمر**) بن الخطاب، (**وعن أبي بكر**) الصديق -رضي الله تعالى عنهما- قلت: يا رسول الله علمني دعاء أدعو به في صلاتي فذكره، وفيه رد على من منع الدعاء في المكتوبة بغير القرآن كالنخعي.

٦٢٩١-٦١٤٤-«قُلِ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي، وَاذْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ، وَبِالسَّدَادِ سَدَادَ السَّهْمِ».(م د ن) عن علي (صحـ). [صحيح: ٤٤٠١] الألباني.

٦٢٩٢-٨٧٤٣-«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكُرَبِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ».(ت ك) عن أبي هريرة (ح). [حسن: ٦٢٩٠] الألباني.

٦٢٩١- ٦١٤٤- (قل) يا علي **(اللهم اهدني وسددني، واذكر بالهدى هدايتك الطريق، وبالسداد سداد السهم)** قال القاضي: أمره بأن يسأل الله الهداية والسداد، وأن يكون في ذلك مخطرًا بباله أن المطلوب هداية كهداية من ركب متن الطريق، وأخذ في المنهج المستقيم، وسدادًا كسداد السهم نحو الغرض، والمعنى أن يكون في سؤاله طالبًا غاية الهدى، ونهاية السداد. اهـ. وقال بعضهم: معناه إذا سألت الهدى فأخطر بقلبك هداية الطريق، لأن سالك الفلاة يلزم الجادة، ولا يفارقها خوفًا من الضلال. وكذا الرامي إذا رمى شيئًا سدد السهم نحوه ليصيبه، فأخطر ذلك بقلبك، ليكون ما تنويه من الدعاء على شاكلة ما تستعمله في الرمي، وقال القونوي: اشترط في هذا الحديث صحة الاستحضار للأمر المطلوب من الحق حال الطلب، وذلك لأن الإجابة تابعة للتصور؛ فالأصح تصورًا للحق تكون أدعيته مجابة، وصحة التصور تابعة للعلم المحق والشهود الصحيح، ولهذا قال في الحديث الآتي: «لو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال»، ألا ترى أن المصطفى -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لما كان تام الشهود، كانت أكثر أدعيته مستجابة، وهكذا من داناه في المعرفة من الأنبياء والأولياء، وهؤلاء هم الموعودون بالإجابة متى دعوا بالدعاء المشار إليه بقوله -تعالى-: ﴿**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾ [غافر: ٦٠]، فمن لم يعرف ولم يستحضر حالاً بضرب ما من ضروب الاستحضارات الصحيحة، لم يدع الحق فلم يستجب له. قال الراغب: والتسديد أن تقوم إرادته وحركته نحو الغرض المطلوب؛ ليهجم إليه في أسرع مدة يمكن الوصول فيها إليه، وهو المسئول بقوله: ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾ [الفاتحة: ٦] (م د ن عن علي) أمير المؤمنين، ورواه الطبراني عن أبي موسى قال: بعثني النبي ﷺ على نصف اليمن ومعاذًا على نصفه فأتيته أسلم فقال لي: «قل...» إلخ.

٦٢٩٢-٨٧٤٣-سبق ذكر الحديث مشروحًا في الباب السابق، باب: فضل الدعاء. (خ).

٦٢٩٣-٣٧٦٧-«حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ».(د) عن بعض الصحابة (هـ). عن أبي هريرة (صحـ). [صحيح: ٣١٦٣] الألباني.

٦٢٩٤-٤٧٠٨-«سَلُوا الله كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الشِّسْعَ، فَإِنَّ الله إِنْ لَمْ يُيَسِّرْهُ لَمْ يَتَيَسَّرْ».(ع) عن عائشة. [ضعيف: ٣٢٧٧] الألباني.

٦٢٩٣- ٣٧٦٧- (حولها) يعني الجنة كذا هو بخط المصنف، فما في نسخ من أنه حولهما بالتثنية تحريف، وإن كان رواية **(ندندن)** أي: ما ندندن إلا حول طلب الجنة والتعوذ من النار، وهذا قاله لما قال لرجل: ما تقول في الصلاة؟ قال: أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار، أما والله ما أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ. قال الزمخشري: الدندنة: كلام أرفع من الهينمة تسمع نغمته ولا يفهم، ويجوز كونه من الدنن التطامن، وضمير حولها للجنة والنار، فالمراد ما ندندن إلا لأجلها، وبالحقيقة لا مباينة بين ما ندعو به وبين دعائك. **(د عن بعض الصحابة هـ عن أبي هريرة)** ولا تضر جهالة الصحابي في الأول لأنهم عدول.

٦٢٩٤- ٤٧٠٨- (سلوا الله كل شيء) من أمر الدين والدنيا الذي يجوز سؤاله شرعًا **(حتى الشسع)** أي: سور النعل الذي تدخل بين الأصبعين، ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام، والزمام: السير الذي يدخل فيه الشسع **(فإن الله إن لم ييسره لم يتيسر)** فإذن لا طريق إلى حصول أي مطلوب من جلائل النعم ودقائقها؛ إلا بالتطفل على موائد كرم من له الأمر، وفي الإنجيل: سلوا تعطوا، اطلبوا تجدوا، اقرعوا يفتح لكم، كل من سأل أعطي، ومن طلب وجد، ومن يقرع يفتح له. أوحى الله إلى موسى: قل للمؤمنين لا يستعجلوني إذا دعوني؛ ولا يُبَخِّلُوني؛ أليس يعلمون أني أبغض البخيل كيف أكون بخيلاً؟ يا موسى لا تخف مني بخلاً أن تسألني عظيمًا، ولا تستحي أن تسألني صغيرًا، اطلب إليَّ الدقة والعلف لشاتك، يا موسى أما علمت أني خلقت الخردلة فما فوقها، وإني لم أخلق شيئًا إلا وقد علمت أن الخلق يحتاجون إليه، فمن سألني مسألة وهو يعلم أني قادر أعطي وأمنع؛ أعطيته مسألته بالمغفرة. قال عروة بن الزبير: إني أسأل الله في صلاتي حتى أسأله الملح إلى أهلي. وكان ابن المنكدر يقول: اللهم قوِّ ذكري فإنه منفعة لأهلي،=

٦٢٩٥-٦٣٠٣- «كُلُّ دُعَاء مَحْجُوبٌ حَتَّى يُصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ».(فر) عن أنس (هب) عن علي موقوفًا (ض). [حسن: ٤٥٢٣] الألباني.

٦٢٩٦-٤٧٠٠- «سَلُوا الله الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ، فَإِنَّ أحَدًا لَمْ يُعْطَ بَعْدَ الْيَقِينِ خَيْرًا مِنَ الْعَافِيَةِ».(حم ت) عن أبي بكر (صح). [صحيح: ٣٦٣٢] الألباني.

= وإنما سأل قوته ليخرج من حق زوجته لا لقضاء النهمة، لأن المرأة نهمتها في الرجال؛ فإذا عطلها خيف عليها الزنا. (ع عن عائشة) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبد الله بن المنادي وهو ثقة.

٦٢٩٥- ٦٣٠٣- (كل دعاء محجوب) عن القبول (حتى يصلى) بالبناء للمفعول، أي: حتى يصلي الداعي (على النبي ﷺ) يعني أنه لا يرفع إلى الله حتى يستصحب الرافع معه الصلاة عليه؛ إذ هي الوسيلة إلى الإجابة؛ لكونها مقبولة، والله من كرمه لا يقبل بعض الدعاء ويرد بعضًا، فالصلاة عليه شرط في الدعاء، وهو عبادة، والعبادة بدون شرطها لا تصح (فر عن أنس) بن مالك (هب عن علي) أمير المؤمنين (موقوفًا) عليه، قال بعضهم: وقفه ظاهر، وأما رواية أنس فيحتمل كونه ناقلاً لكلام النبي -صلى الله تعالى عليه وآله وسلم- ففيه تجريد، جرد النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- من نفسه نبيًا وخاطبه، وهو هو، وظاهر صنيع المصنف أنه لا علة فيه غير الوقف، وأنه لم يرو عن علي إلا موقوفًا، والأمر بخلافه، أما الأول: فلأن فيه محمد بن عبد العزيز الدينوري، قال الذهبي في الضعفاء: منكر الحديث. وأما الثاني: فقد رواه الطبراني في الأوسط عن علي موقوفًا، وزاد فيه الأول فقال: «كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وآل محمد» . قال الهيثمي: رجاله ثقات. اهـ. وبه يعرف ان اقتصار المصنف على رواية الديلمي الضعيفة، ورواية البيهقي الموقوفة المعلولة، وإهماله الطريق المسندة الجيدة الإسناد من سوء التصرف.

٦٢٩٦- ٤٧٠٠-(سلوا الله العفو والعافية) أي: واحذروا سؤال البلاء، وإن كان البلاء نعمة، وأما قول بعض الأكابر: أود أن أكون جسرًا عل النار يعبر عليَّ الخلق فينجون، وأكون أنا فيها(*) فذاك لما غلب على قلبه من الحب حتى أسكره؛ إذ من =

(*) هذا والله من الخيبة والخسران، فكيف يتمنى عبد النار وقد بين الله -تعالى- حرها وسمومها؟ ثم يحرم نفسه الجنة، وقد بين الله - تعالى - أصناف نعيمها، ألا يستشعر مثل هذا فراق الرحمن. (خ).

. . . .

= شرب كأس المحبة سكر، ومن سكر توسع في الكلام، ولو زايله سكره علم أن ما غلب عليه حالة لا حقيقة لهَا، فما تسمعه من هذا فهو كلام العشاق الذين أفرط حبهم، وكلامهم يستلذ سماعه، ولا يعول عليه، ومن ذلك قول سحنون المحب: فليس لي في سواك حظ فكيفما شئت فاختبرني، فابتلي بحصر البول، فصار يطوف ويقول لأطفال الكتاب: ادعوا لعمكم الكذاب.

حكي: أن فاختة راودها ذكرها فمنعته، فقال: كيف ولو أردت أن أقلب ملك سليمان ظهرًا لبطن لأجلك لفعلت؟ فعاتبه سليمان، فقال: كلام العشاق لا يؤاخذ به (فإن أحدًا لم يعط بعد اليقين خيرًا من العافية) أفرد العافية بعد جمعها لأن معنى العفو محو الذنب، ومعنى العافية السلامة من الأسقام والبلاء، فاستغنى عن ذكر العفو بها لشمولها، ذكره القاضي، ثم إنه جمع بين عافيتي الدنيا والدين؛ لأن صلاح العبد لا يتم في الدارين إلا بالعفو واليقين، فاليقين يدفع عنه عقوبة الآخرة، والعافية تدفع عنه أمراض الدنيا في قلبه وبدنه، قال ابن جرير: فإن قلت: هذا الخبر يناقض خبر: «إذا أحب الله عبدًا ابتلاه» قلت: إنما أمر بطلب العافية من كل مكروه يحذره العبد على نفسه ودينه ودنياه، والعافية في الدارين السلامة من تبعات الذنوب، فمن رزق ذلك فقد برئ من المصائب التي هي عقوبات، والعلل التي هي كفارات؛ لأن البلاء لأهل الإيمان عقوبة يمحص بها عنهم في الدنيا ليلقوه مطهرين، فإذا عوفي من التبعات، وسلم من الذنوب الموجبة للعقوبات، سلم من الأوجاع التي هي كفارات، لأن الكفارة إنما تكون لمكفر، ذكره ابن جرير.

(تنبيه): في ضمن هذا الحديث إيماء إلى أن شدة حياء العبد من ربه توجب أنه إنما يسأله العفو لا الرضا عنه؛ إذ الرضا لا يكون إلا للمتطهرين من الرذائل بعصمة أو حفظ، وأما من تلطخ بالمعاصي فلا يليق به إلا سؤال العفو، وعلى ذلك درج أهل السلوك. (حم ت) في الدعوات (عن أبي بكر) الصديق -رضي الله عنه- قال: قام فينا رسول الله ﷺ عام أول على المنبر، ثم بكى، ثم ذكره. قال المنذري: رواه الترمذي من رواية عبد الله بن محمد بن عبيد، وقال: حسن غريب، ورواه النسائي من طرق أحد أسانيدها صحيح. اهـ. وقد رمز المصنف لحسنه.

٦٢٩٧- ٧٣٥٥-«لَمْ تُؤْتَوْا بَعْدَ كَلِمَةِ الإِخْلَاصِ مِثْلَ الْعَافِيَةِ، فَاسْأَلُوا اللهَ العَافِيَةَ».(هب) عن أبي بكر (ح). [ضعيف:٤٧٥٦] الألباني .

٦٢٩٨- ٨٠٢٧-«مَا مِنْ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ».(هـ) عن أبي هريرة (ح). [صحيح:٥٧٠٣] الألباني .

٦٢٩٩ -٧٥٦٣-«لِيَسْأَلْ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ حَتَّى يَسْأَلَهُ الْمِلْحَ وَحَتَّى يَسْأَلَهُ شِسْعَهُ».(ت) عن ثابت البناني مرسلاً (ض). [ضعيف:٤٩٤٥] الألباني .

٦٣٠٠- ٧٥٦٢-«لِيَسْأَلْ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ كُلَّهَا حَتَّى يَسْأَلهُ شِسْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ». (ت حب) عن أنس (صحـ). [ضعيف: ٤٩٤٦] الألباني .

٦٣٠١- ٧٢٩٢-«لَقَدْ بَارَكَ اللهُ لِرَجُلٍ فِي حَاجَةٍ أَكْثَرَ الدُّعَاءَ فِيهَا أُعْطِيَهَا أَوْ مُنِعَهَا».(هب خط) عن جابر. [ضعيف:٤٧٠٢] الألباني .

٦٢٩٧- ٧٣٥٥- **(لم تؤتوا بعد كلمة الإخلاص)** وهي شهادة أن لا إله إلا الله **(مثل العافية)** لأنها جامعة لأنواع خير الدارين من الصحة في الدنيا والسلامة في العقبى **(فسلوا الله العافية)** أي: السلامة من الشدائد والبلايا والمكاره الدنيوية والأخروية **(هب عن أبي بكر)** الصديق -رضي الله عنه- رمز المصنف لحسنه.

٦٢٩٨- ٨٠٢٧- **(ما من دعوة يدعو بها العبد أفضل من قول: اللهم إني أسألك المعافاة في الدنيا والآخرة. هـ عن أبي هريرة)** قال المنذري: إسناده جيد، وقال غيره: رواته ثقات، ورواه الطبراني عن معاذ بلفظ: «ما من دعوة أحب إلى الله أن يدعو بها عبد من أن يقول: **اللهم إني أسألك** المعافاة والعافية في الدنيا والآخرة». قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير المعلى بن زياد، وهو لم يسمع من معاذ

٦٢٩٩- ٧٥٦٣- سبق الحديث في الباب السابق، باب: فضل الدعاء (خ).

٦٣٠٠- ٧٥٦٢- انظر ما قبله. (خ).

٦٣٠١- ٧٢٩٢- **(لقد بارك الله لرجل)** أي: زاده خيرًا **(في حاجة)** أي: بسبب حاجة **(أكثر الدعاء فيها)** أي: الطلب من الله -تعالى- **(أعطيها أو منعها)** أي: حصل=

٦٣٠٢-٧٤٢٤-«لَوْ أَعْلَمُ لَكَ فِيهِ خَيْرًا لَعَلَّمْتُكَ، وَلَكِنِ ادْعُ بِمَا شِئْتَ بِجِدٍّ وَاجْتِهَادٍ، وَأَنْتَ مُوثِقٌ بِالإِجَابَةِ؛ لأَنَّ أَفْضَلَ الدُّعَاءِ مَا خَرَجَ مِنَ الْقَلْبِ بِجِدٍّ وَاجْتِهَادٍ؛ فَذَلِكَ الَّذِي يُسْمَعُ وَيُسْتَجَابُ وَإِنْ قَلَّ».الحكيم عن معاذ (ض). [ضعيف: ٤٧٩٢] الألباني.

٦٣٠٣-٧٧٣٨-«لِيَنْظُرَنَّ أَحَدُكُمْ مَا الَّذِي يَتَمَنَّى، فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي مَا يُكْتَبُ لَهُ مِنْ أُمْنِيَّتِهِ».(ت) عن أبي سلمة (ح). [ضعيف: ٤٩٦١] الألباني.

٦٣٠٤-٧٩١٢-«مَا رَفَعَ قَوْمٌ أَكُفَّهُمْ إِلَى الله -تَعَالَى- يَسْأَلُونَهُ شَيْئًا إِلاَّ كَانَ حَقًّا عَلَى الله أَنْ يَضَعَ فِي أَيْدِيهِمُ الَّذِي سَأَلُوا». (طب) عن سلمان (صح). [ضعيف: ٥٠٧٠] الألباني.

= له الزيادة في الخير بسبب دعائه إلى ربه؛ سواء أعطي تلك الحاجة أو منعها، فإنه -تعالى- إنما منعه إياها لما هو أصلح له، وسيعطيه ما هو أفضل منها في حقه (هب خط) في ترجمة محمد بن مسعر البصري (عن جابر) وفيه داود العطار، قال الأزدي: يتكلمون فيه.

٦٣٠٢- ٧٤٢٤- (لو أعلم لك فيه خيرًا لعلمتك، ولكن ادع بما شئت بجد واجتهاد، وأنت موثق بالإجابة؛ لأن أفضل الدعاء ما خرج من القلب بجد واجتهاد؛ فذلك الذي يسمع ويستجاب وإن قل) وخلافه مذموم مردود، فكيف بمن يزخرف أسجاعًا يدعو بها، ويتفاصح على ربه، ويتشبه بحال أهل الله، ويتصلف ويتكلف من أهل زماننا؟ (الحكيم) الترمذي (عن معاذ) بن جبل.

٦٣٠٣- ٧٧٣٨- (لينظرن أحدكم ما الذي يتمنى؛ فإنه لا يدري ما يكتب له من أمنيته. ت عن أبي سلمة) أبو سلمة في الصحب كثير، فكان ينبغي تمييزه، رمز المصنف لصحته.

٦٣٠٤- ٧٩١٢- (ما رفع قوم أكفهم إلى الله -تعالى- يسألونه شيئًا إلا كان حقًّا على الله أن يضع في أيديهم الذي سألوا) لأنه -تعالى- كريم متفضل؛ فإذا رفع عبده إليه يده سائلاً مفتقرًا متعرضًا لفضله الذي لا يرجى إلا منه، يستحي أن يرده وإن كان يأتي من العصيان بما يستحق به النيران، ومن فعل الخسران ما يستوجب الحرمان، وعبر عن إعطاء المسئول بلفظ الحق؛ إشارة إلى أن إعطاءهم مسألتهم كالواجب عليه؛ نظرًا إلى صدقه في=

٦٣٠٥- ١٠٠٠٩-«يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي».(ق د ت هـ) عن أبي هريرة (صحـ). [صحيح: ٨٠٨٥] الألباني.

***

باب: الأوقات والحالات التى يستجاب فيها الدعاء(*)

٦٣٠٦-١٤٨-«اتَّقُوا دَعْوَةَ المَظْلُومِ، فَإِنَّهَا تُحْمَلُ عَلَى الْغَمَامِ، يَقُولُ الله: وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي لأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ».(طب) والضياء عن خزيمة بن ثابت. [صحيح: ١١٧] الألباني.

= وعده، فليس الحق هنا بمعنى الواجب، إذ لا يجب على الله شيء عند أهل الحق خلافًا للمعتزلة.

(تتمة) قال ابن عطاء الله: التضرع إلى الله فيه نزول الزوائد، ودفع الشدائد، والانطواء في أودية المنن، والسلامة من المحن. فجزاء ذلك أن يتولى مولاك الدفع عن نفسك في المضار، والجلب لك في المسار، وهو الباب الأعظم، والسبيل الأقوم، يؤثر حتى مع الكفران، فكيف لا يؤثر مع الإيمان؟ (طب عن سلمان) الفارسي، قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح. اهـ. وبه يعرف أن اقتصار المصنف على رمزه لحسنه تقصير أو قصور.

٦٣٠٥- ١٠٠٠٩- (يستجاب لأحدكم) أي: لكل واحد منكم في دعائه **(ما لم يعجل يقول)** هذا استئناف بيان لاستعجاله في الدعاء؛ أي: يقول بلفظه أو في نفسه، وفي رواية مسلم «فيقول» **(قد دعوت)** وفي رواية له أيضًا: «قد دعوت ربي» **(فلم يستجب لي)** والمراد أن يسأم فيترك الدعاء، فيكون كالمان بدعائه، أو أنه أتى من الدعاء بما يستحق به الإجابة؛ فيصير كالمبخل لربه، وفيه حث على ترك استعجال الإجابة **(ق د ت هـ)** في الدعاء **(عن أبي هريرة)** ظاهره أن النسائي لم يروه، لكن الصدر المناوي عزاه للجماعة جميعًا.

***

٦٣٠٦- ١٤٨- (اتقوا دعوة المظلوم) أي اجتنبوا دعوة من تظلمونه، وذلك مستلزم لتجنب جميع أنواع الظلم، على أبلغ وجه، وأوجز إشارة، وأفصح عبارة، لأنه إذا اتقى=

(*) لترجمة الباب أحاديث تناسبه في الباب السابق. (خ).

٦٣٠٦-١٤٨- يأتي إن شاء الله -تعالى- ذكر الحديث في الكبائر، باب: الترهيب من الظلم، وله هناك نظائر (خ).

. . . .

= دعاء المظلوم لم يظلم، فهو أبلغ من قوله لا تظلم، وهذا نوع شريف من أنواع البديع يسمى تعليقًا. ثم بين وجه النهي بقوله: **(فإنها تحمل على الغمام)** أي: يأمر الله برفعها حتى تجاوز الغمام، أي: السحاب الأبيض، حتى تصل إلى حضرته تقدس، وقيل: الغمام شيء أبيض فوق السماء السابعة، فإذا سقط لا تقوم به السموات السبع، بل يتشققن. قال الله - تعالى-: ﴿**وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ**﴾ [الفرقان: ٢٥]، وعلى هذا فالرفع والغمام حقيقة، ولا مانع من تجسيم المعاني كما مر، لكن الذي صار إليه القاضي الحمل على المجاز حيث قال: استأنف لهذه الجملة لفخامة شأن دعاء المظلوم، واختصاصه بمزيد قبوله، ورفعه على الغمام، وفتح أبواب السماء له، مجاز عن إثارة الآثار العلوية، وجمع الأسباب السماوية على انتصاره بالانتقام من الظالم، وإنزال البأس عليه، وقوله: **(يقول الله وعزتي وجلالي لأنصرنك)** بلام القسم ونون التوكيد الثقيلة وفتح الكاف. أي: لأستخلصن لك الحق ممن ظلمك، وفتح الكاف هو ما اقتصر عليه جمع، فإن كان الرواية فهو متعين، وإلا فلا مانع من الكسر؛ أي: لأستخلصن لصاحبك، وتجسيد المعاني وجعلها بحيث تعقل لا مانع منه **(ولو بعد حين)** أي: أمد طويل، بل دل به سبحانه على أنه يمهل الظالم ولا يهمله ﴿**وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ**﴾ [الكهف: ٥٨]. وقد جاء في بعض الآثار أنه كان بين قوله قد أجيبت دعوتكما وغرق فرعون أربعون عامًا، ووقوع العفو عن بعض أفراد الظلمة يكون مع تعويض المظلوم، فهو نصر أيضًا، وفيه تحذير شديد من الظلم، وأن مراتعه وخيمة، ومصائبه عظيمة قال:

نَامَتْ جُفُونُكَ والمَظْلُوم مُنْتَبِهٌ   يَدْعُو عَلَيْكَ وعَيْنُ الله لَمْ تَنَم

والحين: الزمان قل أو كثر، والمراد هنا الزمان المطلق نحو: ﴿**وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ**﴾ [ص: ٨٨] **(طب والضياء)** في المختارة وابن أبي عاصم والخرائطي في مساوئ الأخلاق، عن خزيمة بن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن أبيه (عن) جده (خزيمة) بخاء وزاي معجمتين مصغرًا **(ابن ثابت)** بن فاكه الخطمي، بفتح المعجمة، المدني ذي الشهادتين، من كبار الصحابة، شهد أحدًا وما بعدها وقتل مع علي بصفين. قال الهيثمي: فيه من لا أعرفه. انتهى. وأقول: فيه سعد بن عبد الحميد، أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: فحش خطؤه، قاله ابن حبان، وضعفه غيره أيضًا، ولم يترك، لكن قال المنذري: لا بأس بإسناده في المتابعات.

٦٣٠٧-١٥٠-«اتَّقُوا دَعْـوَةَ الْمَظْلُومِ وَإِنْ كَـانَ كَافِـرًا، [فـإنه*] لَيْسَ [دونه*] حِجَابٌ».(حم ع) والضياء عن أنس (صحـ). [حسن: ١١٩] الألباني.

٦٣٠٨-١٤٩-«اتَّقُوا دَعْـوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهَا تَصْعَـدُ إِلَى السَّمَاءِ كَأَنَّهَـا شَرَارَةٌ». (ك) عن ابن عمر (صحـ). [صحيح: ١١٨] الألباني.

٦٣٠٧- ١٥٠- **(اتقوا دعـوة المظلوم)** أي: تجنبـوا الظلم لئلا يدعـو عليكم المظلوم **(وإن كان كافرًا)** معصومًا؛ فإن دعوته إن كان مظلومًا مـستجابة، وفجوره على نفسه، وفي حديث أحمـد عن أبي هريرة مرفوعًا: «دعـوة المظلوم مستجابة ولو كـان فاجرًا ففجوره على نفسه». وإسناده كما في الفتح حسن، وروى ابن حبان والحاكم عن أبي ذر من حديث طويل: إن في صحف إبراهيم: أيهـا الملك المسلط المبتلى المغرور؛ إني لم أبعثك لتـجمع الدنيا بعـضها إلى بعض، ولكـني بعثتك لتـرد عني دعوة المظلوم، فـإني لا أردّها ولو من كـافر. ولا ينـافيـه: ﴿**وَمَا دُعَـاءُ الْكَافِـرِينَ إِلَّا فِي ضَـلَالٍ**﴾ [الرعد: ١٤] لأن ذلك في دعائهم للنجـاة من نار الآخرة، فـلا يدل على عدم اعتباره في الدنيـا. ثم عـلل الاتقـاء بقـوله: **(فـإنه)** أي: الشـأن، قـال القـرطبي: الرواية الصحيحة: «فـإنه» بضمير المذكر على أن يكون ضمير الأمـر والشأن، ويحتمل عوده على مذكر الدعوة، فإن مذكر الدعـوة دعاء. وفي رواية: «فإنها» بالتأنيث، وهو عائد على لفظ الدعـوة **(ليس دونه)** في رواية: «دونهـا» **(حـجـاب)** أي: ليس بينهـا وبين القبول حجاب مانع، والحجاب هنا ليس حسيًـا لاقتضائه نوعًا من البعد واستقرارًا في مكان، والله - سبحـانه وتعالى - منزه عن ذلك، وأقرب لكل شيء من نفســه، فهو تمثـيل لمن يقصـد باب سلطان عـادل جالس لرفـع المظالم، فإنه لا يحـجب. **(حم ع والضياء)** المقدسي **(عن أنس)** بن مالك، واتفق عليه الشيخان بدون الكافر.

٦٣٠٨- ١٤٩- **(اتقوا دعوة المظلوم فإنها تصعد إلى السماء)** بالمعنى المقرر فيما قبله=

٦٣٠٧- ١٥٠- يأتي الحديث إن شاء الله - تعالى - في الكبائر، باب: الترهيب من الظلم (خ).

(*) في النسخ المطبوعـة اختلاف في المتن والشرح في لفظة [فـإنها] وفي لفظة [دونها]، فأثبـتنا لفظ شرح المناوي [فإنه]، [دونه] بضميـر المذكر؛ لأنها الرواية الصحيحـة كما قال القرطبي، وهي التي وقفت علـيها في مسند الإمام أحمـد وأبي يعلى. وكذلك هي في «صحيح الجـامع»، وصحح المناوي الرواية الأخرى بعود الضـمير على لفظ الدعوة، كما هي رواية عند البخاري (خ).

٦٣٠٨- ١٤٩- انظر ما قبله (خ).

٦٣٠٩-٥٩٩-«إِذَا دَعَا الْغَـائِبُ لِغَائِبٍ قَالَ لَهُ الْمَـلَكُ: وَلَكَ مِثْلُ ذَلِكَ». (عد) عن أبي هريرة (ض). [صحيح: ٥٣٥] الألباني.

٦٣١٠-٧٧١-«إِذَا فَاءَتِ الأَفْيَاءُ، وَهَبَّتِ الأَرْوَاحُ؛ فَاذْكُـرُوا حَوَائِجَكُمْ، فَإِنَّهَا سَـاعَـــةُ الأَوَّابِينَ». (عب) عن أبي سفيان مرسلاً (حل) عن ابن أبي أوفى (ح). [ضعيف: ٦٠٢] الألباني.

= **(كأنها شرارة)** كناية عن سرعة الوصول؛ لأنه مضطر في دعائه، وقد قال الله- سبحانه وتعالى-: ﴿**أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ**﴾ [النمل: ٦٢]، وكلما قوي الظلم قوي تأثيره في النفس، فاشتدّت ضراعة المظلوم، فقويت استجابته، والشرر: ما تطاير من النار في الهواء، شبَّه سرعة صعودها بسرعة طيران الشرر من النار. **(ك)** من حديث عاصم بن كليب **عن** محارب، وكذا الديلمي **(عن ابن عمر)** بن الخطاب، ثم قال: عاصم احتج به مسلم، وأقره الذهبي في التلخيص، لكن أورد عاصمًا هذا في الضعفاء، وقال: قال ابن المديني: لا يحتج بما انفرد به، وفيه أيضًا عمرو بن مرزوق أورده في ذيل الضعفاء، وقال: ثقة. قال فيه الدارقطني: كثير الوهم، وعطاء بن السائب أورده فيهم أيضًا، وقال: قال أحمد: ما سمع منه قديمًا فهو صحيح. انتهى. وأما المؤلف فقد رمز لحسنه، وقال: ثقة.

٦٣٠٩- ٥٩٩-(إذا دعا الغائب لغائب) ظاهره يشمل الغائب عن البلد، وهو المسافر، وعن المجلس، فمن قصره على الأول فقد قصر، وفي رواية: «إذا دعا الرجل **لأخيه بظهر الغيب» (قال له الملك)** الموكل بنحو ذلك كما يرشد إليه تعريفه، وبه جاء التصريح في أخبار، وفي رواية: «قالت الملائكة» **(ولك مثل ذلك)** وفي رواية: «ولك بمثل»، بالتنوين بدون ذلك، أي: أدعو الله أن يجعل لك بمثل ما دعوت به لأخيك؛ وذلك يكاد يكون فيما بين أهل الكشف متعارفًا، بل محسوسًا، ولهذا كان بعضهم إذا أراد الدعاء لنفسه بشيء، دعا به أولاً لبعض إخوانه، ثم يعقبه بالدعاء لنفسه، وشمل الغائب ما إذا كان كافراً ودعا له بالهداية ونحوها. **(عد عن أبي هريرة)** ورواه مسلم، وأبو داود عن أم الدرداء الصغرى، وهي تابعية، فهو عندها مرسل.

٦٣١٠- ٧٧١-(إذا فاءت الأفياء) جمع فيء، وهو رجوع الظل الحاصل من حاجز=

٦٣١١-٩١٥-«أَرْبَعُ دعَوَاتٍ لاَ تُرَدُّ: دَعْوَةُ الحَاجِّ حَتَّى يَرْجِعَ، وَدَعْوَةُ الْغَازِي حَتَّى يُصْدِرَ، وَدَعْوَةُ المَرِيضِ حَتَّى يَبْرَأَ، وَدَعْوَةُ الأَخِ لأَخِيه بِظَهْرِ الْغَيْبِ، وَأَسْرَعُ هذِهِ الدَّعَوَاتِ إِجَابَةً دَعْوَةُ الأَخِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيبِ».(فر) عن ابن عباس (ض).

[موضوع: ٧٥١] الألباني.

= بينك وبين الشمس عن المغرب إلى المشرق، فلا يكون إلا بعد الزوال، فالمعنى: إذا رجعت ظلال الشواخص من جانب المغرب إلى المشرق (وهبت الأرواح) جمع ريح، لأن أصلها الواو، وتجمع على أرياح قليلاً ورياح كثيراً (فاذكروا حوائجكم) أي: اطلبوها من الله - تعالى- في تلك الساعة (فإنها ساعة الأوابين) أي: المكثرين الرجوع إلى الله - تعالى- بالتوبة، والمطيعين، أي: المسبحين، يعني هو الوقت الذي يتوجه فيه الأبرار إلى الله - تعالى- أو الوقت الذي يتصدون فيه إلى إسعاف ذوي الحاجات وإعانتهم بالشفاعة إلى الله - تعالى- فهي مظنة لاستجابة الدعاء وقضاء الحوائج (عب عن أبي سفيان مرسلاً) أبو سفيان في التابعين متعدد، فكان ينبغي تمييزه (حل) وكذا الديلمي (عن) عبد الله (بن أبي أوفى) بفتح الهمزة، وسكون الواو، بألف مقصوراً. علقة بن خالد المدني الأسلمي؛ له ولأبيه ولأخيه صحبة.

٦٣١١-٩١٥- (أربع دعوات لا ترد) بالبناء للمفعول، أي: لا يرد الله واحدة منها (دعوة الحاج) ما دام في النسك (حتى يرجع) يعني: يفرغ من أعماله ويصدر إلى أهله (ودعوة الغازي) للكفار، لتكون كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا السفلى (حتى يصدر) إلى أهله، أي: يرجع إليهم، وغاير التعبير للتفنن، وكراهة لتوالي الأمثال. وأصل الصدر الانصراف، يقال صدر القوم وأصدرتهم: إذا صرفتهم، وصدرت عن المحل: رجعت. (ودعوة المريض) غير العاصي بمرضه (حتى يبرأ) من مرضه، أي: يسلم منه، وبرئ كسلم وزنًا ومعنى، وعند أهل الحجاز برأ من المرض من باب: قطع، وفي الأساس: فلان بارئ من علته، وتقول العرب: حق على البارئ من اعتلاله أن يؤدي شكر البارئ في إبلاله (ودعوة الأخ لأخيه) في الإسلام، وإن كان حاضراً فيما يظهر (بظهر الغيب) أي: وهو لا يشعر به؛ لأنها أبلغ في الإخلاص، ولأنه - سبحانه - يعينه في دعائه كما ينطق به خبر: «إن الله في عون العبد» (وأسرع هؤلاء الدعوات إجابة) أو قبولاً (دعوة الأخ لأخيه بظهر=

٦٣١٢- ٩٣٠-«أَرْبَعٌ دَعْوَتُهُمْ مُسْتَجَابَةٌ: الإِمَامُ الْعَادِلُ، وَالرَّجُلُ يَدْعُو لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَرَجُلٌ يَدْعُو لِوَالِدَيْهِ».(حل) عن واثلة (ض). [ضعيف جدا: ٧٥٢] الألباني.

٦٣١٣- ٧٧٣-«إِذَا فُتِحَ عَلَى الْعَبْدِ الدُّعَاءُ فَلْيَدْعُ رَبَّهُ، فَإِنَّ اللهَ يَسْتَجِيبُ لَهُ».(ت) عن ابن عمر، الحكيم عن أنس (ح). [ضعيف:٦٠٣] الألباني.

= الغيب) والغيب: ما غاب عنك، وحتى في القرائن الأربع بمعنى إلى، نحو: سرت حتى تغيب الشمس، وهذا وإن أوهم أن دعاء هؤلاء لا يستجاب بعد ذلك، لكن الأسباب مختلفة، فيكون سبب الإجابة حينئذ أمرًا آخر غير المذكور، ولفظ الظهر مقحم، ومحله نصب على الحال من المضاف إليه؛ لأن الدعوة مصدر أضيف إلى الفاعل، ذكره الطيبي (فر عن ابن عباس) وفيه عبد الرحمن بن زيد الحواري. قال الذهبي: قال البخاري: تركوه.

٦٣١٢- ٩٣٠- (أربع دعوتهم مستجابة) أي: مرجوة القبول (الإمام العادل) أي: الحاكم الذي لا يجور في أحكامه. والعدل: القصد في الأمور، وهو ضد الجور (والرجل) يعني الإنسان (يدعو لأخيه) في الإسلام (بظهر الغيب) أي: في غيبته، ولفظ الظهر مقحم كما سبق قريبًا (ودعوة المظلوم) على ظالمه (ورجل) وصف طردي، والمراد إنسان ولو أنثى، أو خنثى، أو طفلاً (يدعو لوالديه) يعني لأصليه وإن عليا، أو لأحدهما بالمغفرة والهداية ونحوهما. وكلامه شامل للحيين والميتين، وورد من يستجاب دعاؤه أيضًا جماعة؛ وذكر العدد لا ينفي الزائد (حل عن واثلة) بن الأسقع، وفيه مخلد ابن جعفر، جزم الذهبي بضعفه، وفيه محمد بن حنيفة الواسطي، قال في الميزان: قال الدارقطني: غير قوي، وأحمد بن الفرج، أورده الذهبي في الضعفاء وضعفه أبو عوف.

٦٣١٣- ٧٧٣- (إذا فتح) بالبناء للمفعول؛ أي: فتح الله (على العبد) أي: الإنسان، (الدعاء) بأن أفيض على قلبه نور فيشرح به صدره للدعاء، وأقبل بشراشره على النطق به (فليدع) ندبًا مؤكدًا (ربه) بما أحب من مهماته الأخروية والدنيوية (فإن الله يستجيب له) أي يعطيه عن المسئول، وإلا فهو - سبحانه - أطلق الاستجابة للداعي، ولم يخص ذلك بوقت ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] وإنما أورد عليكم الوراد؛ لتكون عليه واردًا متى أطلق لسانك بالطلب، فالعلم أنه يريد أن يعطيك، وعند الفتح=

٦٣١٤-١٠١٨-«أَسْرَعُ الدُّعَاءِ إِجَابَةً دَعْوَةُ غَائِبٍ لِغَائِبٍ».(خد د طب) عن ابن عمرو (ح). [ضعيف جداً: ٨٤١] الألباني.

٦٣١٥-١١٩-«اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ الله تَعَالَى حَقَّهُ، وَإِنَّ الله تَعَالَى لَنْ يَمْنَعَ ذَا حَقٍّ حَقَّهُ».(خط) عن علي (ض). [ضعيف: ١١٠] الألباني.

= تتوجه رحمة الله للعبد، وإذا توجهت لا يتعاظمها شيء، لأنها وسعت كل شيء، وتخلف الإجابة كثيراً لتخلف بعض شروط الدعاء وأركانه، وفيه حث أكيد على الدعاء، ورد على من رأى أن ترك الدعاء أفضل، لكنه من المقامات عندهم، فلأجل ذلك لا ينكر فضله وإن فضلنا فعله، فقد ابتلي بعض عظماء الأولياء بالجذام، وكان يحفظ الاسم الأعظم، فقيل له: ألا تدعو؟ فقال: ما كنت لأطلب الإقالة من أمر اختاره لي.

(تنبيه) قال في الحكم: إذا فتح لك وجهة من التعرف فلا تبالِ معها إن قل عملك، فإنه ما فتحها لك إلا وهو يريد أن يتعرف إليك، ألم تعلم أن التعرف هو مورده عليك، والأعمال أنت تهديها إليه. وأين ما تهديه إليه مما هو مورده عليك؟ **(ت عن ابن عمر)** بن الخطاب **(الحكيم)** الترمذي **(عن أنس)** وفيه عبد الرحمن بن أبي مليكة، قال في الكشف: ضعيف.

٦٣١٤- ١٠١٨-(أسرع الدعاء إجابة دعاء غائب لغائب) أي: في غيبة المدعو له ومن وراء معرفته ومعرفة الناس له، وذلك أبعده من الرياء والأغراض الفاسدة المنقصة للأجر، فتوافقه الملائكة أو تؤمن عليه؛ ولأنه - تعالى - يعينه في دعائه؛ لما ورد أنه - تعالى- في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه، والمراد الغائب عن المجلس ولو بالبلد، بل بالغ البعض فجعل الحاضر فيه، وهو لا يسمع كالغائب **(خد د)** في الصلاة، وكذا الترمذي خلافًا لما يوهمه اقتصاره على أبي داود، قال في الأذكار: وقد ضعفه الترمذي **(طب عن ابن عمرو)** بن العاص، رمز المصنف لحسنه وفيه ما فيه، فقد قال المنذري: رواه أبو داود والترمذي كلاهما من رواية عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، وهو ضعيف. وقال العلامة المناوي: فيه عبد الرحمن بن زياد الأفريقي ضعيف، وقال الذهبي في الضعفاء: ضعفه ابن معين والنسائي، وقال أحمد: نحن لا نروي عنه شيئًا.

٦٣١٥- ١١٩- يأتي الحديث إن شاء الله -تعالى- في الكبائر، باب: الترهيب من الظلم. (خ).

٦٣١٦-١٧٨- «اجْتَنِبُوا دَعَوَاتِ الْمَظْلُومِ، مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ». (ع) عن أبي سعيد وأبي هريرة معًا. [ضعيف: ١٤٤] الألباني.

٦٣١٧-٨٦٨- «إِذَا نَادَى الْمُنَادِي فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَاسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ». (ع ك) عن أبي أمامة (صح). [صحيح: ٨٠٣] الألباني.

٦٣١٨-٨٨١-«إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَاسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ». الطيالسي (ع) والضياء عن أنس (ح). [صحيح: ٨١٨] الألباني.

٦٣١٩-٣٣٣٧-«تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَيُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ: عِنْدَ الْتِقَاءِ الصُّفُوفِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَعِنْدَ نُزُولِ الْغَيْثِ، وَعِنْدَ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ، وَعِنْدَ رُؤْيَةِ الْكَعْبَةِ».(طب) عن أبي أمامة (ض). [ضعيف جدًا: ٢٤٦٥] الألباني.

٦٣١٦- ١٧٨- **(اجتنبوا)** وجوبًا **(دعوات)** وفي رواية: «دعوة»، وهو بمعناه؛ لأنه مفرد مضاف فيعم **(المظلوم)** فإنها **(ما)** أي: ليس **(بينها وبين الله)** - تعالى - **(حجاب)** مجاز عن سرعة القبول كما مر، ومن عرف هذا وعلم أن وراء الظالمين طالبًا لا يرد بأسه ولم يقلع ويرجع، فقد طبع على قلبه وحجب عن ربه، ثم هذا وإن كان مطلقًا، فهو مقيد بالحديث الآخر: «أن الدعاء على ثلاث مراتب: إما يعجّل له ما طلب، أو يدخّر له أفضل منه، أو يدفع عنه من السوء مثله» كما قيد ﴿**أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ**﴾ [النمل: ٦٢] بقوله - تعالى -: ﴿**وَيَكْشِفُ السُّوءَ**﴾ [النمل: ٦٢] وبقوله: ﴿**فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ**﴾ [الأنعام: ٤١] (ع عن **أبي سعيد**) الخدري **(وأبي هريرة)** الدوسي **(معًا)** رمز المؤلف لضعفه، هكذا رأيته في مسودته بخطه.

٦٣١٧- ٨٦٨- سبق الحديث في الصلاة، باب: إجابة المؤذن والدعاء بين الأذان والإقامة. (خ).

٦٣١٨- ٨٨١- انظر ما قبله. (خ).

٦٣١٩- ٣٣٣٧- انظر رقم ٦٢١٦. (خ).

٦٣٢٠ -٢٩١٥- «إِيَّاكُمْ وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهَا حِجَابٌ دُونَ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ -». سمويه عن أنس (صحـ). [حسن: ٢٦٨٢] الألباني .

٦٣٢١ -٣٣٣٨-«تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لِخَمْسٍ: لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَلِلِقَاءِ الزَّحْفَيْنِ، وَلِنُزُولِ الْقَطْرِ، وَلِدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ، وَلِلأَذَانِ».(طس) عن ابن عمر (ض). [ضعيف: ٢٤٦٤] الألباني .

٦٣٢٢- ١٢١١-«اغْتَنِمُوا الدُّعَاءَ عِنْدَ الرِّقَّةِ، فَإِنَّهَا رَحْمَةٌ».(فر) عن أُبي (ح). [ضعيف: ٩٧٩] الألباني .

٦٣٢٠- ٢٩١٥- يأتي الحديث إن شاء الله - تعالى- في الكبائر، باب: الترهيب من الظلم. (خ).

٦٣٢١- ٣٣٣٨-(تفتح أبواب السماء لخمس: لقراءة القرآن، وللقاء يوم الزحف) في قتال الكفار **(ولنزول القطر، ولدعوة المظلوم، وللأذان)** أي: أذان الصلاة، والمراد أن الدعاء في هذه الأوقات مستجاب كما أفصح به فيما قبله، وقال العامري: كأنها تفتح لنزول النصر عند القتال، ونزول البر للمصلين، فإذا صادف الدعاء فتحها لم يردّ، كما إذا صادف السائل باب السلطان الكريم مفتوحًا، لا يكاد يخيب أمله، وفيه حث على حضور المسجد في ذلك الوقت؛ لانتظار الفريضة وإجابة الدعاء **(طس)** من حديث حفص بن سليمان **(عن ابن عمر)** بن الخطاب، قال ابن حجر: غريب، وحفص هو القارئ إمام في القراءة ضعيف في الحديث، وقال الهيثمي: فيه حفص ابن سليمان ضعفه الشيخان وغيرهما.

٦٣٢٢- ١٢١١-(اغتنموا الدعاء) أي: اجتهدوا في تحصيله وفوزوا به؛ فإنه غنيمة **(عند الرقة)** بكسر الراء، وشدة القاف، أي: عند لين القلب وخشوعه، وقشعرير البدن بمشاهدة عظمة الله، أو خوفًا من عذابه، أو حبًا فى كرمه، أو غير ذلك مما يحدث الرقة، وهو ضد القسوة التي هي علامة البعد عن الرب ﴿**فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم**﴾ [الزمر: ٢٢] **(فإنها رحمة)** أي: فإن تلك الحالة ساعة رحمة؛ فإذا دعا العبد فيها كان أرجى للإجابة، والدعاء عند الرقة يصدر عن القلب حالة رغبة ورهبة، =

٦٣٢٣- ٣٢٥١-«تَحَرَّوْا الدُّعَاءَ عِنْدَ فَيْءِ الأَفْيَاءِ».(حل) عن سهل بن سعد (ض). [ضعيف: ٢٣٩٧] الألباني .

٦٣٢٤- ٣٣٣٩- «تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ نِصْفَ اللَّيْلِ فَيُنَادِي مُنَادٍ: هَلْ مِنْ دَاعٍ فَيُسْتَجَابُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَيُعْطَى؟ هَلْ مِنْ مَكْرُوبٍ فَيُفَرَّجُ عَنْهُ؟ فَلاَ يَبْقَى مُسْلِمٌ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ إِلاَّ اسْتَجَابَ الله - تَعَالَى - لَهُ، إِلَّا زَانِيَةً تَسْعَى بِفَرْجِهَا أَوْ عَشَّارٍ».(طب) عن عثمان بن أبي العاص (ح). [صحيح: ٢٩٧١] الألباني .

= فتسرع الإجابة قال - تعالى -: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [الأنبياء: ٩٠] أي: عن قلب راغب راهب خاشع ﴿وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠] (فر) وكذا القضاعي (عن أُبيّ) بن كعب، وفيه عمر بن أحمد أبو حفص بن شاهين، قال الذهبي: قال الدارقطني: يخطئ وهو ثقة، وشبابة بن سوار قال في الكاشف: مرجئ صدوق، وقال أبو حاتم: لا يحتج به.

٦٣٢٣- ٣٢٥١-(تحروا الدعاء عند فيء الأفياء) أي: عند الزوال، كذا في نسخ الكتاب، والذي وقفت عليه في نسخ الحلية: «تحروا الدعاء في الفيافي» وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بكماله، والأمر بخلافه، بل تمامه عند أبي نعيم: «وثلاثة لا يرد دعاؤهم: عند النداء للصلاة، وعند الصف في سبيل الله، وعند نزول القطر» **(حل عن سهل بن سعد)** الساعدي.

٦٣٢٤- ٣٣٣٩-(تفتح أبواب السماء نصف الليل) الظاهر أن المراد ولا يزال مفتوحًا إلى الفجر **(فينادي مناد)** أي: من السماء من الملائكة بأمر الله - تعالى- **(هل من داع)** أي: طالب من الله **(فيستجاب له؟ هل من سائل فيعطى)** مسئوله، والجمع بينه وبين ما قبله للتأكيد **(هل من مكروب فيفرج عنه؟ فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة إلا استجاب الله له، إلا زانية تسعى بفرجها)** أي: تكتسب **(أو عشارًا)** أي: مكاس؛ فإنه لا يستجاب لهما لجرم ذنبهما، قالوا: إنما كان الفتح نصف الليل لأنه وقت صفاء القلب وإخلاصه، وفراغه من المشوشات، وهو وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب واستدرار الرحمة وفيوض الخيور **(طب عن عثمان بن أبي العاص)** قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح إلا أن فيه علي بن زيد، وفيه كلام.

٦٣٢٥- ٣٤٥٢-«ثَلاَثٌ حَقٌّ عَلَى الله - تعالى - أَنْ لاَ يَرُدَّ لَهُمْ دَعْـوَةً: الصَّائِم حَتَّى يُفْطِرَ، وَالْمَظْلُومُ حَتَّى يَنْتَصِـرَ، وَالْمُسَافِرُ حَتَّى يَرْجِعَ». البزار عن أبي هريرة (ح). [ضعيف: ٢٥٣٢] الألباني .

٦٣٢٦ -٣٤٥٣-«ثَلاَثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ: دَعْوَةُ الصَّـائِمِ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ».(عق هب) عن أبي هريرة (ح). [صحيح: ٣٠٣٠] الألباني .

٦٣٢٥- ٣٤٥٢-**(ثلاث حق على الله - تعالى - أن لا يرد لهم)** أي: لكل منهم **(دعوة)** دعا بهـا مع توفر الأركان والشروط وصـدق النية **(دعوة الصائم)** بل مما قبله على حذف مضـاف، أي: دعوة الإنسان في حـال تلبسـه بالصوم **(حتى يفطر)** أي: إلى أن يتعاطى مفطرًا، ويحتمل إلى أن يدخل أوان إفطاره وإن لـم يفطر بالفعل، قال في الأذكار: هكذا الرواية «حتى» بمثناة فوقية **(والمظلوم)** فإن دعوته على ظالمه مستجابة **(حتى)** أي: إلى أن **(ينتصر)** أي: ينتقم ممن ظلمـه باليد أو باللسان؛ لأنه مضطر ملهـوف، قال - **تعالى** -: ﴿**أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ**﴾ [النمل: ٦٢] أي: لا يجيبه ولا يكشف ما به إلا الله **(والمسافر)** أي: سفرًا في غير معصـية كما هو القياس الظاهر **(حتى)** أي: إلى أن **(يرجع)** إلى وطنه؛ لأنه مستوفز مـضطرب قلما يسكن إلا إلى الرحل والترحال، وهو على وجل من الحوادث فهـو كثير الإنابة إلى الله -تعالى- فسره مـنفصل عن الأغيار، ومتـعلق بالجبار، فلما صـفا سره أسـرعت له الإجابة، و«حتى» في القـرائن كلها بمعنى «إلى» كما قدرته **(البزار)** في مسنده **(عن أبي هريرة)** قال الهيثمي: فـيه إسحاق بن زكريا الأيكي شيخ البزار ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٦٣٢٦- ٣٤٥٣- **(ثلاث دعوات)** بفتح العين **(مستجابات)** عند الله - تعالى - إذا توافرت شروطها **(دعوة الصائم)** حتى يفطر، ومراده كامل الصـوم الذي صان جميع جوارحه من المخالفـات، فيجاب دعاؤه لطهارة جـسده بمخالفة هواه **(ودعوة المسافر)** حتى يصدر إلى أهله **(ودعوة المظلوم)** على من ظلمه حتى ينتقم منه بيد أو لسان.

(نكتة) قال الماوردي: من الأجوبة المسكتة أنه قـيل لعلي - كرم الله وجهه -: كم بين السمـاء والأرض؟ قال: دعوة مـستجـابة، قيل: كم بين المشرق والمغـرب؟ قال: مسيرة يوم للشمس. فـسؤال السائل إما اختبارًا وإما استبـصارًا فصدر عنه من الجواب ما أسكته **(عق هب عن أبي هريرة)** وفيه محمد بن سليمان الباغندي، أورده الذهبي في الضعفاء وقال: صدوق فيه لين.

٦٣٢٧-٣٤٥٤-«ثَلاثُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهُنَّ لاَ شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ». (هـ) عن أبي هريرة (ح). [حسن: ٣٠٣٣] الألباني.

٦٣٢٨-٣٤٥٥-«ثَلاَثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لاَ شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ، وَدَعوةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ». (حم خد د ت) عن أبي هريرة (ح). [حسن: ٣٠٣١] الألباني.

٦٣٢٧- ٣٤٥٤- **(ثلاث دعوات يستجاب لهن لا شك فيهن)** أي: في إجابتهن **(دعوة المظلوم)** على من ظلمه وإن كان فاجراً، ففجوره على نفسه **(ودعوة المسافر)** في سفر جائز **(ودعوة الوالد لولده)** لأنه صحيح الشفقة عليه، كثير الإيثار له على نفسه، فلما صحت شفقته استجيبت دعوته، ولم يذكر الوالدة مع أن آكدية حقها تؤذن بأقربية دعائها إلى الإجابة من الوالد، لأنه معلوم بالأولى.

(فائدة) قال المقريزي في تذكرته: يستجاب الدعاء في أوقات منها: عند القيام إلى الصلاة، وعند لقاء العدو في الحرب، وإذا قال مثل ما يقول المؤذن ثم دعا، وبين الأذان والإقامة، وعند نزول المطر، ودعوة الوالد لولده، والمظلوم حتى ينتصر، ودعوة المسافر حتى يرجع، والمريض حتى يبرأ، وفي ساعة من الليل، وفي ساعة من يوم الجمعة، وفي الموقف بعرفة، ودعوة الحاج حتى يصدر، والغازي حتى يرجع، وعند رؤية الكعبة، ودعاء تقدمه الثناء على الله - تعالى - والصلاة على نبيه ﷺ، ودعاء الصائم مطلقًا، ودعاؤه عند فطوره، ودعاء الإمام العادل، ودعاء عبد رفع يديه إلى الله - تعالى - والدعاء عند خشوع القلب، واقشعرار الجلد، ودعاء الغائب للغائب. **(هـ عن أبي هريرة)** ولم يروه عنه غير يحيى، ذكره ابن القطان.

٦٣٢٨- ٣٤٥٥- **(ثلاث دعوات)** مبتدأ **(مستجابات)** خبره **(لا شك فيهن)** أي: في استجابتهن **(دعوة الوالد على ولده)** ومثله سائر الأصول قيل: ومثلهم الشيخ والمعلم **(ودعوة المسافر)** حتى يرجع **(ودعوة المظلوم)** حتى ينتصر، أما المظلوم فلظلامته وقهره، وأما المسافر فلغربته ووحدته، وأما الوالد فلرفعة منزلته، ثم الظاهر أن ما ذكر في الولد مخصوص بما إذا كان الولد كافرًا أو عاقًا غاليًا في العقوق لا يرجى بره، فلا ينافي خبر الديلمي عن ابن عمر يرفعه: «إني سألت الله ألا يقبل دعاء حبيب على حبيبه» =

٦٣٢٩- ٣٤٥٦- «ثَلاَثُ دَعَوَاتٍ لاَ تُرَدُّ: دَعْـوَةُ الْوَالِدِ لوَلَدِه، وَدَعْوَةُ الـصَّائِمِ، وَدَعْـوَةُ الْمُسَافِـرِ». أبو الحسن بن مردويه فـي الثلاثيـات، والضـياء عن أنس (صـحـ). [حسن: ٣٠٣٢] الألباني.

٦٣٣٠ -٣٤٦٢- «ثَلاَثُ سَاعَاتٍ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ مَا دَعَا فِـيهِنَّ إِلاَّ اسْتُجِيبَ لَهُ مَا لَمْ يَسْـأَلْ قَطِيعَـةَ رَحِمٍ أَوْ مَأْثَمًـا: حِينَ يُؤَذِّنُ الْمُؤَذِّنُ بِالصَّلاَةِ حَتَّى يَسْكُتَ، وَحِينَ يَلْتَقِي الصَّفَّانِ حَتَّى يَحْكُمَ الله تَعَـالَى بَيْنَهُمَا، وَحِينَ يَنْزِلُ الْمَطَرُ حَتَّى يَسْكُنَ».(حل) عن عائشة (ض). [ضعيف جداً: ٢٥٢٤] الألباني.

= (تنبيه) قد ورد في التحذير من دعاء المظلوم أحاديث لا تكاد تحصى، ومصرع الظالم قريب، والرب - تعالى - في الدعاء عليه مجيب؛ سيما بحالة الاحتراق والانكسار، والذلة والصغـار بين يدي الملك الجبار في ساعـة الأسحار ﴿**وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ**﴾ [الشعراء: ٢٢٧] (حم خد) في الصلاة (د ت) في البر (عن أبي هريرة) قال الترمذي: حسن. انـتهى. والحديث رووه كلهم من حـديث أبي جعـفر المدني، ويقـال له المؤذن، قال المناوي وغـيره: ولا يعـرف، وقال ابن العـربي في العـارضة: الحديث مجهول وربما شهدت له الأصول.

٦٣٢٩- ٣٤٥٦- (ثلاث دعوات لا ترد دعـوة الوالد لولده) يعني الأصل لفرعـه كما تقرر **(ودعوة الصائم)** حتى يفطر **(ودعوة المسـافر)** حتى يرجع، قال هنا: لا ترد وفي الحديث الآخر مستجابات، وقيدها بلا شك فيهن؛ تفننا في التقرير؛ لأن لا ترد كناية عن الاستجابة، والكناية أبلغ من الصريح، فجـبر الصريح هنا بقوله: «لا شك فيهن» وهنا لم يحتج للجبـر، مع وجود الأبلغية، وأخذ من هذا الخبر ومـا أشبهه: أن الأب أولى بالصـلاة على جنازة ولده **(أبو الحسن بـن مـردويه في)** الأحـاديث **(الثلاثيـات والضياء)** المقدسي في المخـتارة **(عن أنس)** ورواه عنه أيضًا البـيهقي في السنن، وفـيه إبراهيم بن أبي بكر المروزي، قال الذهبي: لا أعرفه.

٦٣٣٠- ٣٤٦٢- (ثلاث ساعـات للمرء المسلم ما دعا فـيهن) بدعوة **(إلا استـجيب له)** بالبناء للمفعول؛ يعني: استجاب الله له **(ما لم يسأل قطيعة رحم أو مأثمًا)** أي: ما فيه=

٦٣٣١- ٣٥٢٠- «ثَلاثَةٌ لاَ تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الإِمَامُ الْعَـادِلُ، وَالصَّائِمُ حِينَ يُفْطِر، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَـعُهَا اللَّهُ تَعَـالَى فَوْقَ الْغَمَامِ وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَـاءِ، وَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَعِـزَّتِي لأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ». (حم ت هـ) عن أبي هريرة (ح). [ضعيف: ٢٥٩٢] الألباني.

= قطيعة قرابة، أو ما فيـه حرام، وهو من عطف العامّ على الخاص، وتلك الساعات هي (حتى يؤذن المؤذن بالصلاة) أي صلاة كانت (حتى يسكت) يعني يفرغ من أذانه فمن عزم على حضور تلك الصلاة استجيب دعاؤه؛ لاهتمامه بالمسارعة إلى ما أمر به (وحين يلتقي الصفان) في الجهاد لإعلاء كلمة الله (حتى يحكم الله بينهـما) بنصر من شاء ﴿**لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ**﴾ [الأنبيـاء:٢٣] قال الحليمي: ولذلك ورد أن أبواب السمـاء تفتح عند ذلك وأجد ما يفتتـحها أن يكون مثلاً لإجابته الدعاء، وأنهـا لا تحجب، ومعنى لا تحجب: لا ترد (وحين ينزل المطر) من السحاب (حتى يسكن) أي: إلى أن ينقطع ويستقر في الأرض. وقال الحليمي -رحمه الله-: وذلك لأن نزول الغيث حـال نزول رحمة الله، والاسترحام في حال الرحمة أرجى منه في حال لا يعرف حقيقتها (حل عن عائشة) بإسناد ضعيف.

٦٣٣١- ٣٥٢٠- (ثلاثة لا تردّ دعـوتهم: الإمام العـادل) بين الرعية (والصائـم حتى) أي: إلى أن (يفطر)[1] من صومه، وفي نسخ: «حين يفطر»، قـال القاضي: «الإمام» بدل «من دعوتهم» علـى حذف مضـاف؛ أي: دعوة الإمام، ودعـوة الصائم؛ بدليل عطف (ودعوة المظلوم) عليه وقوله (يرفعها اللّه) في موضع الحال، ويحتمل أن يجعل تفصـيل ثلاثة، وأن يكون القسم الثالث مـحذوفًا، لدلالة ودعـوة المظلوم عليه، وهو مبتدأ، ويرفعها خبره استـأنف به الكلام؛ لفخامة شأن دعاء المظلوم، واختصاصه بمزيد قبول ورفعها (فوق الغمام) أي: السحاب وقوله: (وتفتح لها أبواب السماء ويقول الرب - تعـالى -: وعزتي وجـلالي لأنصـرنك) مـجاز عن إشـارة الآثار العلوية، وجمـيع=

---

(١) قال الدميـري: يستحب للصائم أن يدعو في حـال صومه بمهمات الآخرة والدنيـا، له ولمن يحب وللمسلمين لهذا الحديث، والرواية فيه «حتى» بالمثناة فوق، فيقتضي استحباب دعاء الصائم من أول يومه إلى آخره؛ لأنه يسمى صـائمًا في كل ذلك. اهـ. قلت: قوله: والرواية فـيه «حتى» بالمثناة من فـوق، هو كذلك في بعض الأصول، وفي بعضها بالمثناة التحتـية والنون، وفي خط شيخنا كذلك، ويؤيده رواية: «إن للصائم عند فطره لدعوة ما تردّ». كما تقدم، وقول سائر أصحابنا: يستحب للصائم أن يدعو عند إفطاره.

٦٣٣٢- ٣٥٣١- «ثَلاَثَةٌ لاَ يَرُدُّ اللَّهُ دُعَاءَهُمْ: الذَّاكِرُ اللَّهَ كَثِيرًا، وَالْمَظْلُومُ، وَالإِمَامُ الْمُقْسِطُ». (هب) عن أبي هريرة (ض). [حسن: ٣٠٦٤] الألباني.

٦٣٣٣- ٣٤٩٦- «ثَلاَثَةٌ تُسْتَجَابُ دَعْوَتُهُمْ: الْوَالِدُ، وَالْمُسَافِرُ، وَالْمَظْلُومُ». (حم طب) عن عقبة بن عامر (ح). [حسن: ٣٠٤٩] الألباني.

٦٣٣٤- ٣٥٦٥- «ثِنْتَانِ لاَ تُرَدَّانِ: الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ، وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يُلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا». (د حب ك) عن سهل بن سعد (صحـ). [صحيح: ٣٠٧٩] الألباني.

= الأسباب السماوية، وعلى انتصاره من الظالم، وإنزال البأس عليه ولو بعد حين، يدل على أنه سبحانه يمهل الظالم ولا يهمله.

(تنبيه) قال الغزالي: فيه أن الإمارة والخلافة من أفضل العبادات إذا كانتا مع العدل والإخلاص، ولم يزل المتقون يحترزون منها، ويهربون من تقلدها؛ لما فيها من عظيم الخطر؛ إذ تتحرك به الصفات الباطنة، ويغلب على النفس حب الجاه والاستيلاء ونفاذ الأمر، وهو أعظم ملاذ الدنيا (**حم ت**) في الدعوة (**هـ**) في الصوم (**عن أبي هريرة**) قال الترمذي: حسن. اهـ. وفيه مقال طويل بينه ابن حجر وغيره.

٦٣٣٢- ٣٥٣١- (ثلاثة لا يرد الله دعاءهم) إذا توفرت شروطه وأركانه (**الذاكر الله كثيرًا**) يحتمل على الدوام، ويحتمل كثيرًا عند إرادة الدعاء (**والمظلوم**) وإن كان كافرًا (**والإمام المقسط**) أي: العادل في رعيته (**هب عن أبي هريرة**) وفيه حميد بن الأسود. أورده الذهبي في الضعفاء وقال: كان عفان يحمل عليه، **عن** عبد الله بن سعيد بن أبي هند؛ ثقة ضعفه أبو حاتم، عن شريك بن أبي ثمر، قال يحيى والنسائي: ليس بقوي.

٦٣٣٣- ٣٤٩٦- (ثلاثة تستجاب دعوتهم الوالد) لولده (**والمسافر والمظلوم**) على ظالمه؛ لأن السفر مظنة حصول انكسار القلب بطول الغربة عن الأوطان، وتحمل المشاق، والانكسار من أعظم أسباب الإجابة، والمظلوم مضطر. (**حم طب عن عقبة بن عامر**) الجهني.

٦٣٣٤- ٣٥٦٥- (ثنتان) أي: دعوتان (**لا تردان**) وفي رواية لأبي داود: «قلما تردان» (**الدعاء عند النداء**) أي: عند حضور النداء، أي: الأذان، وفي رواية: «حين =

٦٣٣٥ - ٣٥٦٦- «ثِنْتَانِ مَـا تُرَدَّانِ: الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ، وَتَحْتَ المَطَرِ». (ك) عنه (ح). [حسن: ٣٠٧٨] الألباني .

٦٣٣٦- ٣٦٧٥- «حَتْـمٌ عَلَى اللَّهِ أَنْ لاَ يَسْتَـجِيبَ دَعْـوَةَ مَظْلُومٍ وَلأَحَدٍ قِـبَلَهُ مِثْلُ مَظْلَمَتِهِ». (عد) عن ابن عباس (ض). [ضعيف: ٢٦٨٩] الألباني .

٦٣٣٧- ٣٩٥٢- «خَمْسُ لَيَالٍ لاَ تُرَدُّ فِيهِنَّ الدَّعْوَةُ: أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ رَجَبٍ، وَلَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْـبَانَ، وَلَيْلَةُ الجُمُعَـةِ، وَلَيْلَةُ الفِطْرِ، وَلَيْلَةُ النَّحْرِ». ابن عساكر عن أبي أمامة (ض). [موضوع: ٢٨٥٢] الألباني .

= تقام الصلاة» **(وعند البأس)** بهمزة بعد الباء؛ بمعنى الصف في سبيل الله للقتال كما في رواية **(حين يلحم بعضهم بعضًا)** بحاء مهملة مكسورة، وأوله مضموم؛ أي: حين يلتحم الحرب بينهم ويلزم بعضهم بعضًا، وفي رواية بالجيم، والإلجام: إدخال الشيء في الشيء (د) في الجهاد **(حب ك عن سهل بن سعد)** قال في الأذكار: إسناده صحيح، لكن قال الصدر المناوي - رضي الله عنه -: فيه موسى بن يعقوب الزمعي، روى له أصحاب السنن، قال النسائي: ليس بقوي وثقه ابن معين، قال الذهبي: صويلح فيه لين، وقال الحاكم: تفرد به موسى وله شواهد.

٦٣٣٥- ٣٥٦٦- (ثنتان ما) في رواية «لا» **(تردان الدعاء عند النداء)** يعني الأذان للصلاة **(وتحت المطر)** أي: ودعاء من هو تحت المطر لا يرد أو قلما يرد؛ فإنه وقت نزول الرحمة لاسيما أول قطر السنة، والكلام في دعاء متوفر الشروط والأركان والآداب **(ك عنه)** ثم قال: تفرد به موسى المذكور فيما قبله، وله شواهد. اهـ. قال الذهبي: قلت: لم ينفرد به.

٦٣٣٦- ٣٦٧٥- (حتم على الله أن لا يستجيب دعوة مظلوم) دعا بها على من ظلمه **(ولأحد)** من الخلق **(قبله)** بكسر ففتح، أي: جهته **(مثل مظلمته)** أي: في النوع والجنس، والحتم: الواجب، يقال: حتم عليه الأمر حتمًا: أوجبه جزمًا، وانحتم الأمر وتحتم: وجب وجوبًا لا يمكن إسقاطه **(عد عن ابن عباس)** .

٦٣٣٧- ٣٩٥٢- (خمس ليال لا ترد فيهن الدعوة) من أحد دعا بدعاء سائغ متوفر الشروط والأركان والآداب **(أول ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان، وليلة الجمعة =**

٦٣٣٨ - ٣٩٧٠- «خَمْسُ دَعْوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهُنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ حَتَّى يَنْتَصِرَ، وَدَعْوَةُ الْحَاجِّ حَتَّى يُصْدِرَ، وَدَعْوَةُ الْغَازِي حَتَّى يَقْفِلَ، وَدَعْوَةُ الْمَرِيضِ حَتَّى يَبْرَأَ، وَدَعْوَةُ الأَخِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، وَأَسْرَعُ هذهِ الدَّعَوَاتِ إِجَابَةً دَعْوَةُ الأَخِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ». (هب) عن ابن عباس (صح). [موضوع: ٢٨٥٠] الألباني .

=وليلة الفطر) أي: ليلة عيد الفطر (وليلة النحر) أي: عيد الأضحى، فيسن قيام هؤلاء الليالي والتضرع والابتهال فيها(*)، وقد كان السلف يواظبون عليه؛ روى الخطيب في غنية الملتمس أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عدي بن أرطأة: عليك بأربع ليال في السنة؛ فإن الله - تعالى - يفرغ فيهن الرحمة ثم سردها (ابن عساكر) في تاريخه (عن أبي أمامة) ورواه عنه أيضًا الديلمي في الفردوس، فما أوهمه صنيع المصنف من كونه لم يخرجه أحد ممن وضع لهم الرموز غير سديد، ورواه البيهقي من حديث ابن عمر، وكذا ابن ناصر والعسكري، قال ابن حجر: وطرقه كلها معلولة.

٦٣٣٨- ٣٩٧٠-(خمس دعوات يستجاب لهنّ: دعوة المظلوم حتى) أي: إلى أن (ينتصر) أي ينتقم ممن ظلمه بالقول أو الفعل (ودعوة الحاج) حجًا مبرورًا (حتى يصدر) أي: يرجع إلى أهله (ودعوة الغازي) لإعلاء كلمة الله ابتغاء رضاه لا طلبًا للغنيمة (حتى يقفل) أي: يعود من غزوه إلى وطنه (ودعوة المريض) أي: مرضًا لم يعص به فيما يظهر (حتى يبرأ) من علته (ودعوة الأخ لأخيه) في الإسلام وإن لم يكن أخاه من النسب (بظهر الغيب) قال الطيبي: «حتى» في القرائن الأربع بمعنى «إلى»، كقولك: سرت حتى تغيب الشمس؛ لأن ما بعد حتى غير داخل فيما قبلها، فدعوة المظلوم مستجابة إلى أن ينتصر، وكذا الباقي، فإن قلت: هذا يوهم أن دعاء هؤلاء الأربع لا يستجاب بعد ذلك، وكذا دعاء الغائب إلى أن يحضر، قلت: نعم، لكن الأسباب مختلفة، فيكون سبب الإجابة حينئذ أمرًا آخر غير المذكورة (وأسرع هذه الدعوات) أي: أقربها إجابة (دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب) لما فيها من الإخلاص، وعدم الشوب بالرياء ونحوه (هب عن ابن عباس) وفيه زيد العمي، قال الذهبي: ضعيف متماسك، ورواه عنه أيضًا الحاكم، ومن طريقه أورده البيهقي مصرحًا، فكان عزوه إليه أولى.

(*) أما الابتهال في هذه الليالي والتضرع ففيها وفي غيرها من سائر الأوقات محمود، أما تخصيصها بقيام فيحتاج إلى تنصيص من الشارع. (خ).

٦٣٣٩- ٤٧٠٧- «سَلُوا اللَّهَ حَوَائِجَكُمُ الْبَتَّةَ فِي صَلاَةِ الصُّبْحِ». (ع) عن أبي رافع (ض). [ضعيف: ٣٢٧٥] الألباني.

٦٣٤٠- ٤١٩٧- «دُعَاءُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ مُسْتَجَابٌ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ كُلَّمَا دَعَا لأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ». (حم م هـ) عن أبي الدرداء. [صحيح: ٣٣٨٠] الألباني.

٦٣٤١- ٤١٩٨- «دُعَاءُ الْوَالِدِ يُفْضِي إِلَى الْحِجَابِ». (هـ) عن أم حكيم (ض). [ضعيف: ٢٩٧٧] الألباني.

٦٣٣٩- ٤٧٠٧- (سلوا الله حوائجكم البتة) أي: قطعًا ولا ترددوا في سؤاله؛ فإنه إن لم يسهلها لم تسهل، والبت القطع (في صلاة الصبح)[1]؛ لأنها أول صلاة النهار الذي هو محل الحاجات غالبًا، فلعل أن تجابوا قبل وقوع ذنب يمنع، وفيه رد على من منع الدعاء في المكتوبة بغير قراءة (ع عن أبي رافع) ورواه عنه الديلمي أيضًا.

٦٣٤٠- ٤١٩٧- (دعاء المرء المسلم مستجاب لأخيه) في الإسلام (بظهر الغيب) لفظ «الظهر» مقحم، ومحله النصب على الحال من المضاف إليه، لأن الدعوة مصدر أضيف إلى الفاعل، ثم بين الإجابة بجملة استئنافية فقال: (عند رأسه ملك موكل به) أي: بالتأمين على دعائه بذلك كما يفيده قوله: (كلما دعا لأخيه) في الإسلام (بخير) أي: بدعاء يتضمن سؤال خير له (قال الملك) الموكل به (آمين) أي: استجب يا رب (ولك) أيها الداعي (بمثل ذلك) أي: مثل ما دعوت به لأخيك، وهذا يحتمل كونه إخبارًا من الملك بأن الله - سبحانه وتعالى - يجعل له مثل ثواب ما دعا به؛ لكونه علم ذلك بالاطلاع على اللوح المحفوظ، أو غير ذلك من طرق العلم، ويحتمل أنه دعا له به، والأول أقرب (حم م) في الدعوات (هـ) في الحج (عن أبي الدرداء) ولم يخرجه البخاري.

٦٣٤١- ٤١٩٨- (دعاء الوالد لولده) يعني دعاء الأصل لفرعه (يفضي إلى الحجاب) أي: يصعد ويصل إلى حضرات القبول، فلا يعوقه عائق، ولا يحول بينه وبين الإجابة حائل، قال الزين العراقي: وهل هذا بمعنى قوله في دعوة المظلوم: «ليس بينها وبين الله=

---

(١) أي: في السجود وعقبها.

٦٣٤٢- ٤١٩٩- «دُعَاءُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ كَدُعَاءِ النَّبِيِّ لأُمَّتِهِ». (فر) عن أنس (ض). [موضوع: ٢٩٧٦] الألباني.

٦٣٤٣- ٤٢٠٠- «دُعَاءُ الأَخِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ لا يُرَدُّ». البزار عن عمران بن حصين (صح). [صحيح: ٣٣٧٩] الألباني.

٦٣٤٤- ٤٢٠١- «دُعَاءُ الْمُحْسَنِ إِلَيْهِ لِلْمُحْسِنِ لاَ يُرَدُّ». (فر) عن ابن عمر (ض). [ضعيف جدًا: ٢٩٧٥] الألباني.

= حجاب» أو هو دونه؛ لأن في ذلك نفي الحجاب؟ كلٌّ محتمل والأول أقرب، وفي كتاب البر والصلة لابن المبارك عن مجاهد: دعوة الوالد لا تحجب دون الله، وفيه أن رجلاً سأل الحسن قال: ما دعاء الوالد للولد؟ قال: مجابة، قال: فعليه؟ قال: تستأصله (هـ) من حديث حبابة بن عجلان عن أمها صفية بنت جرير **(عن أمّ حكيم)** بنت وداع الخزاعية، قال في الميزان: حبابة لا تعرف، ولا أمّها، ولا صفية؛ تفرد عنها التبوذكي، قال الزين العراقي: وفي إسناده ثلاث نسوة روى بعضهن عن بعض.

٦٣٤٢- ٤١٩٩- (دعاء الوالد لولده) أي: الأصل لفرعه **(كدعاء النبي لأمته)** في كونه مقبولاً قبولاً حسنًا غير مردود **(فر عن أنس)** ورواه عنه أيضًا أبو نعيم، ومن طريقه وعنه أورده الديلمي مصرحًا، فلو عزاه المصنف للأصل لكان أحسن، قال الزين العراقي في شرح الترمذي: هذا حديث منكر، وحكم ابن الجوزي بوضعه، وقال: قال أحمد: هذا حديث باطل منكر. وأقره عليه المؤلف في مختصر الموضوعات.

٦٣٤٣- ٤٢٠٠- (دعاء الأخ لأخيه) في الإسلام **(بظهر الغيب لا يرد)** لأنه إلى الإخلاص أقرب **(البزار)** في مسنده **(عن عمران بن حصين)** سكت عليه الهيثمي فلم يتعقبه، قال الحافظ العراقي: وهو في مسلم بلفظ: «دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب مستجابة». اهـ. وحينئذ فعدول المصنف إلى البزار وإهماله العزو للصحيح غير جيد.

٦٣٤٤- ٤٢٠١- (دعاء المحسن إليه للمحسن) له **(لا يرد)** أي: يقبله الله - تعالى - مكافأة له على امتثاله أمر الله - تعالى - بالإحسان **(فر عن ابن عمر)** بن الخطاب، رمز المصنف لصحته، وليس كما زعم، ففيه محمد بن إسماعيل بن عياش، قال أبو داود: لم يكن بذاك، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم؛ أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين، وقال: ضعفه أحمد والدارقطني.

٦٣٤٥ - ٤٢٠٤ - «دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ، وَإِنْ كَانَ فَاجِرًا فَفُجُورُهُ عَلَى نَفْسِهِ». الطيالسي عن أبي هريرة (صح). [حسن: ٣٣٨٢] الألباني.

٦٣٤٦ - ٤٢٠٥ - «دَعْوَةُ الرَّجُلِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، وَمَلَكٌ عِنْدَ رَأْسِهِ يَقُولُ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ». أبو بكر في الغيلانيات عن أم كرز. [صحيح: ٣٣٨١] الألباني.

٦٣٤٥ - ٤٢٠٤ - **(دعوة المظلوم مستجابة)** أي: يستجيبها الله - تعالى - يعني: فاجتنبوا جميع أنواع الظلم؛ لئلا يدعو عليكم المظلوم فيجاب **(وإن كان فاجرًا ففجوره على نفسه)** ولا يقدح ذلك في استجابة دعائه؛ لأنه مضطر، ونشأ من اضطراره صحة التجائه إلى ربه، وقطعه قلبه عما سواه، وللإخلاص عند الله موقع، وقد ضمن إجابة المضطر بقوله: ﴿**أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ**﴾ [النمل: ٦٢] ويحتمل أن يريد بالفاجر الكافر، ويحتمل أن يريد الفاسق.

(تنبيه) ينبغي أن يعتقد أن دعوة المظلوم مستجابة، ولا ينافيه عدم ظهور أثرها حالاً؛ لأنه - تعالى - ضمن الإجابة لدعائه في الوقت الذي يريد، لا في الوقت الذي تريد، كما في الحكم العطائية، وله في ذلك حكم فتخلفها عن الحصول عقب الدعاء إنما هو بسبب، فاحذر أن تقول: قد دعا فلان على فلان الظالم فلم يستجب له، ولو كان فلان صالحًا كان دعاؤه على من ظلمه مفيدًا، ونحو ذلك من كلمات الجهالات الدائرة على ألسنة العامة، ولله در القائل:

أَتَهْزَأُ بِالدُّعَاءِ وَتَزْدَرِيه ... وَمَا يُدْرِيكَ مَا صَنَعَ الدُّعَاءُ
سِهَامُ اللَّيْلِ لا تُخْطِي وَلَكِنْ ... لَهَا أَمَدٌ ولِلأَمَدِ انقِضَاءُ

(الطيالسي) أبو داود **(عن أبي هريرة)** ظاهره أنه لا يوجد مخرجًا لأحد من المشاهير الذين رمز لهم وإلا لما أبعد النجعة، وهو ذهول، فقد رواه أحمد والبزار باللفظ المزبور عن أبي هريرة، قال المنذري والهيثمي: إسناده حسن، وقال العامري البغدادي: صحيح غريب.

٦٣٤٦ - ٤٢٠٥ - **(دعوة الرجل لأخيه)** في الإسلام **(بظهر الغيب)** سبق أن لفظ «الظهر» مقحم وأن محله النصب على الحال من المضاف إليه، قال الطيبي: ويجوز كونه ظرفًا للمصدر وقوله: **(مستجابة)** خبر وقوله: **(وملك عند رأسه يقول آمين)** جملة مستأنفة مبينة للاستجابة، والباء في قوله: **(ولك بمثل)** زائدة في المبتدأ كما في: بحسبك درهم. =

٦٣٤٧- ٤٢٠٦- «دَعْوَةٌ فِي السِّرِّ تَعْدِلُ سَبْعِينَ دَعْوَةً فِي الْعَلَانِيَةِ». أبو الشيخ في الثواب عن أنس. [ضعيف: ٢٩٧٨] الألباني.

٦٣٤٨- ٤٢٠٧- «دَعْوَتَانِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ اللَّهِ - تعالى - حِجَابٌ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمَرْءِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ». (طب) عن ابن عباس. [ضعيف: ٢٩٨٦] الألباني.

= وقال النووي: الرواية المشهورة كسر ميم مثل، وعن عياض فتحها، والثاء، وزيادة هاء. أي: عديله سواء، فكان بعض السلف إذا أراد الدعاء لنفسه يدعو لأخيه بذلك. (**أبو بكر في الغيلانيات عن أم كرز**) ظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد مخرجًا لأحد من الستة، وإلا لما عدل عنه على القانون المعروف، وهو وهم؛ فقد خرجه مسلم عن أم الدرداء وأبي الدرداء معًا أن رسول الله ﷺ قال: «دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به: آمين ولك بمثل». اهـ.

٦٣٤٧- ٤٢٠٦- (**دعوة في السر تعدل سبعين دعوة في العلانية**) لأن دعاء السر أقرب إلى الإخلاص، وأبعد عن الرياء. (**أبو الشيخ**) ابن حبان (**في**) كتاب (**الثواب عن أنس**) ورواه عنه الديلمي.

٦٣٤٨- ٤٢٠٧- (**دعوتان ليس بينهما وبين الله - تعالى - حجاب**) بالمعنى المار (**دعوة المظلوم**) حتى ينتصر بقول أو فعل (**ودعوة المرء لأخيه بظهر الغيب**) قال النووي: معناه كالذي قبله: إن دعوة المسلم في غيبة المدعوّ له وفي السر مستجابة؛ لأنها أبلغ في الإخلاص كما تقرّر.

(تنبيه) قال العلائي: والمراد بالحجاب نفي المانع الرادّ؛ فاستعار الحجاب للردّ، فكان نفيه دليلاً على ثبوت الإجابة، والتعبير بنفي الحجاب أبلغ من التعبير بالقبول؛ لأن الحجاب من شأنه المنع من الوصول إلى المقصود؛ فاستعير نفيه لعدم المنع، ويخرج كثير من أحاديث الصفات على الاستعارة التخييلية، وهي أن يشترك شيئان في وصف، ثم يعتمد لوازم أحدهما، حيث يكون جهة الاشتراك وصفًا، فيثبت ذلك للمستعار مبالغة في إثبات المشترك، وقد ذكر الحجاب في عدة أحاديث صحيحة، والله - سبحانه - منزه عما يحجبه؛ إذ الحجاب إنما يحيط بمقدار محسوس، لكن المراد بحجابه: منع أبصار خلقه، أو بصائرهم بما شاء وكيف شاء، وإذا شاء كشف ذلك =

٦٣٤٩- ٤٢٥٩- «الدُّعَاءُ لاَ يُرَدُّ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ». (حم د ت ن حب) عن أنس (صح). [صحيح: ٣٤٠٨] الألباني.

٦٣٥٠ - ٤٢٦٠- «الدُّعَاءُ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ مُسْتَجَابٌ، فَادْعُوا». (ع هـ) عن أنس (صح). [صحيح: ٣٤٠٥] الألباني.

= عنهم. (طب عن ابن عباس) رمز المصنف لصحته، وليس كما ظن، فقد أعله الهيثمي وغيره بأن فيه عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي، وهو ضعيف، وجزم المنذري بضعفه، ثم قال: لكن له شواهد.

٦٣٤٩- ٤٢٥٩- (الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة) قال ابن القيم: هذا مشروط بما إذا كان للداعي نفس فعَّالة وهمة مؤثرة، فيكون حينئذ من أقوى الأسباب في دفع النوازل والمكاره، وحصول المآرب والمطالب، لكن قد يتخلف أثره عنه، إما لضعف في نفسه بأن يكون دعاء لا يحبه الله، لما فيه من العدوان، وإما لضعف القلب وعدم إقباله على الله وجمعيته عليه وقت الدعاء، فيكون كالقوس الرخو؛ فإن السهم يخرج منه بضعف، وإما لحصول مانع من الإجابة؛ كأكل حرام، وظلم، ورين ذنوب، واستيلاء غفلة، وسهو لهو؛ فيبطل قوته أو يضعفها (حم د ت ن حب عن أنس) حسنه الترمذي، وضعفه ابن عدي وابن القطان ومغلطاي، لكن قال الحافظ العراقي: رواه النسائي في اليوم والليلة بإسناد آخر جيد، وابن حبان، والحاكم وصححه.

٦٣٥٠- ٤٢٦٠- (الدعاء بين الأذان والإقامة مستجاب فادعوا) بعد أن تجمعوا شروط الدعاء التي منها حضور القلب وجمعه بكليته على المطلوب، والخشوع والانكسار والتذلل والخضوع والاستقبال وغيرها، وتقديم التوبة والاستغفار، والخروج من المظالم، والطهارة وغير ذلك، وكثيرًا ما يقع أن يرى إنسان إنسانًا يدعو في وقت فيجاب، فيظن أن السر في ذلك الوقت، وفي اللفظ، فيأخذه مجردًا عن تلك الأمور التي قارنته من الداعي، وهو كما لو استعمل الرجل دواء نافعًا في وقت وحال واستعداد فنفعه؛ فظن غيره أن استعماله بمجرده كاف فغلط (ع هـ عن أنس) قال الهيثمي: فيه يزيد الرقاشي، مختلف في الاحتجاج به.

٦٣٤٩ - ٤٢٥٩ - سبق الحديث في الصلاة، باب: إجابة المؤذن والدعاء بين الأذان والإقامة. (خ).

٦٣٥٠ - ٤٢٦٠ - انظر ما قبله. (خ).

٦٣٥١- ٤٢٦١- «الدُّعَـاءُ مُـسْتَـجَـابٌ بَيْنَ النِّدَاءِ وَالإِقَـامَـةِ». (ك) عن أنس. [صحيح: ٣٤٠٦] الألباني.

٦٣٥٢- ٤٦٢٣- «سَاعَـتَان تُفْتَحُ فِيـهِمَا أَبْوَابُ السَّمَـاءِ، وَقَلَّمَا تُرَدُّ عَلَى دَاعٍ دَعْوَتُه: لِحُضُورِ الصَّلاَة، وَالصَّفِّ فِي سَبِيلِ اللَّه». (طب) عن سهل بن سعد الساعدي (ح). [صحيح: ٣٥٨٧] الألباني.

٦٣٥٣- ٦٣٢٤- «كُلُّ شَيْءٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّه - تَعَالَى - حِـجَابٌ، إِلَّا شَهَادَةَ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وَدُعَاءُ الْوَالِد لِوَلَدِه». ابن النجار عن أنس (ض). [ضعيف: ٤٢٣١] الألباني.

٦٣٥١- ٤٢٦١-(الدعاء مستجاب ما بين النداء والإقامة) يعني ما بين النداء بالصلاة، والأذان والإقامة كما بينته الرواية السابقة، ويجيء فيه ما تقرر، وقد ورد في أحاديث أخرى أن الدعاء يستجاب في مواطن أخرى منها: في ليلتي العيد، وليلة القدر، وليلة النصف من شعبان، وأول ليلة من رجب، وعند نزول المطر، والتقاء الصفين في الجهاد، وفي جوف الليل الآخر، وعند فطر الصائم، ورؤية الكعبة، وأوقات الاضطرار، وحال السفر والمرض، وعند المحتضر، وصياح الديك، وختم القرآن، وفي مجالس الذكر، ومجامع المسلمين، وفي السجود، ودبر المكتوبة، وعند الزوال إلى مقدار أربع ركعات، وبين صلاتي الظهر والعصر من يوم الأربعاء، وعند القشعريرة، وفي الطواف، وعند الملتزم، وتحت الميزاب، وفي الكعبة، وعند زمزم، وعلى الصفا والمروة، وفي عرفة والمسعى، وخلف المقام والمزدلفة، ومنى، والجمرات، وغير ذلك **(ك عن أنس)** بن مالك.

٦٣٥٢- ٤٦٢٣-(ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء، وقلما تردّ على داع دعوته: لحضور الصلاة والصف في سبيل الله) أي: في قتال الكفار لإعلاء كلمة الله، وأشار بقوله: «قلما» إلى أنها قد ترد لفوات شرط من شروط الدعاء، أو ركن من أركانه، أو نحو ذلك **(طب عن سهل بن سعد الساعدي)** رمز المصنف لحسنه، وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأعلى من الطبراني، وهو غفول عجيب، فقد خرجه الإمام مالك كما في الفردوس باللفظ المذكور عن سهل المزبور، ورواه أيضًا الديلمي وغيره.

٦٣٥٣- ٦٣٢٤-(كل شيء بينه وبين الله حجاب إلا شهادة أن لا إله إلا الله ودعاء =

٦٣٥١ - ٤٢٦١- انظر حاشية رقم- ٤٢٤٨. (خ).

٦٣٥٤- ٨٠٦١- «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلا قَالَ الْمَلَكُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ». (م د) عن أبي الدرداء (صحـ) [صحيح: ٥٧٣٧] الألباني.

٦٣٥٥- ٨٦٦٥- «مَنْ دَعَا عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ فَقَدِ انْتَصَرَ». (ت) عن عائشة (ض). [ضعيف: ٥٥٧٨] الألباني.

* * *

= **الوالد لولده. ابن النجار)** في التاريخ (عن أنس) كلام المصنف يؤذن بأنه لم يره لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز، وإلا لما أبعد النجعة، وهو عجيب، فقد خرجه أبو يعلى والديلمي باللفظ المزبور عن أنس.

٦٣٥٤- ٨٠٦١- (**ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب**) أي: في غيبة المدعو له (**إلا قال الملك**) في رواية: «الموكل به» (**ولك بمثل**) بكسر الميم، وسكون المثلثة على الأشهر، وروي بفتحهما وتنوينه: عوضًا من المضاف إليه. يعني: بمثل ما دعوته، وهذا بالحقيقة دعاء من الملك بمثل ما دعاه لأخيه، وما قيل إن معناه: ولك بمثل ما دعوته، أي: بثوابه، فركيك (**م عن أبي الدرداء**).

٦٣٥٥- ٨٦٦٥- (**من دعا على من ظلمه فقد انتصر**) أي: أخذ من عرض الظالم فنقص من إثمه، فنقص ثواب المظلوم بحسبه، وهذا إخبار بأن من انتصر ولو بلسانه فقد استوفى حقه، فلا إثم عليه ولا أجر له، فالحديث تعريض بكراهة الانتصار وندب العفو بجعل أجره على الله: ﴿**وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ**﴾ [الشورى: ٤٣] وفيه شفقته على جميع أمته مظلومهم وظالمهم، فأما مظلومهم فأحب له العفو؛ لئلا يحرم الأجر، وظالمهم خوف أن يدعو عليه المظلوم فيجاب، وقد مدح الله المنتصرين من البغي، كما مدح العافين، فحمل الثاني على من ندر منه البغي، فيقال عثرته، والأول على ما إذا كان الداعي تجاوز جرأة وفجورًا. (**ت عن عائشة**) ذكر في العلل أنه سئل عنه البخاري فقال: لا أعلم أحدًا رواه غير أبي الأحوص، لكن هو من حديث أبي حمزة، وضعف أبا حمزة جدًا. اهـ.

***

باب: في أذكار وأدعية تقال عند النوم والانتباه والمساء والصباح

٦٣٥٦- ٣٦٧- «إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ مِنَ اللَّيْلِ فَاقْرَأْ: «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» ثُمَّ نَمْ عَلَى خَاتِمَتِهَا، فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ». (حم د ت ك هب) عن نوفل بن معاوية(*) (ن) والبغوي، وابن قانع، والضياء عن جبلة بن حارثة (صحـ). [حسن: ٢٩٢] الألباني.

٦٣٥٦- ٣٦٧-(**إذا أخذت**) أي: أتيت كما في خبر البراء (**مضجعك**) بفتح الجيم وكسرها، محل نومك، والمضجع: موضع الضجوع. يعني: وضعت جنبك بالأرض لتنام (**من الليل**) بيان لزمن الاضطجاع، وذكره للغالب، فالنهار كذلك فيما أظن، بل يظهر أنه لو أراد النوم قاعدًا كان كذلك (**فاقرأ**) ندبًا سورة (**قل يا أيها الكافرون**) أي: السورة التي أولها كذلك (**ثم نم على خاتمتها**) أي: نم على خاتمة قراءتك لها، أو اجعلها خاتمة كلامك، ثم نم (**فإنها**) أي: السورة المذكورة (**براءة من الشرك**) أي: متضمنة للبراءة من الشرك وهو عبادة الأوثان؛ لأن الجملتين الأوليين لنفي عبادة غير الله - تعالى - حالاً، والأخيرتين لنفي العبادة مآلاً عند البغوي، وعاكسه القاضي، وأطال أبو حيان في الانتصار للأوّل (حم د) في الأدب (ت) في الدعوات، وقال: حسن غريب (ك) في التفسير (هب) وكذا مالك في الموطأ في باب قل هو الله أحد، ولعل المؤلف أغفله سهوًا (**عن نوفل**) بفتح النون وسكون الواو وفتح الفاء (**ابن معاوية**) قال: قلت: يا رسول الله علمني شيئًا أقوله عند منامي... فذكره، وهو الديلي بكسر فسكون، صحابي تأخر موته، وما جرى عليه المؤلف من صحابية نوفل بن معاوية الظاهر أنه سبق قلم، وإنما هو نوفل بن فروة الأشجعي؛ فإن ابن الأثير ترجم نوفل بن فروة هذا ثم قال: حديثه في فضل قل يا أيها الكافرون مضطرب الإسناد ولا يثبت، ثم ساق هذا الحديث بعينه، وذكر أن أبا نعيم وابن عبد البر وابن المديني =

(*) الصواب ما ذهب إليه المناوي -رحمه الله- من أن الحديث من رواية نوفل بن فروة، وليس له في السنن سوى هذا الحديث في فضل قل يا أيها الكافرون، أخرجه أحمد [٥/ ٤٥٦]، والدارمي [٣٤٣٠]، وأبو داود [٥٠٥٥] باب: [٩٨]، والترمذي [٣٤٠٣] باب: [٢٢]، والحاكم [١/ ٥٦٥]، وأما نوفل بن معاوية فله حديثان: الأول في صلاة العصر عند أحمد والنسائي، والآخر في الفتن في الصحيحين. (خ).

٦٣٥٧- ٤٣٧- «إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ رُوحِي وَعَافَانِي فِي جَسَدِي، وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ». ابن السني عن أبي هريرة (ح). [حسن: ٣٢٩] الألباني.

٦٣٥٨- ٤٥٥- «إِذَا أَصْبَحْتُمْ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا، وبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ

= أخرجوه هكذا، ثم ذكر بعده نوفل بن معاوية وذكر له حديثًا غير هذا (و) أبو القاسم (البغوي) في الصحابة (و) عبد الباقي (بن قانع) في معجمه (والضياء) المقدسي في المختارة كلهم (عن جبلة) بفتح الجيم والموحدة (ابن حارثة) قلت: يا رسول الله علمني شيئًا ينفعني الله به فذكره، وجبلة هذا هو أخو زيد وعم أسامة، وفد على النبي ﷺ في طلب أخيه، فأبى أن يرجع فرجع، ثم عاد فأسلم، وتقديم المؤلف حديث نوفل يوهم أنه أمثل من جبلة، وليس كذلك، فقد قال ابن عبد البر: حديث نوفل في قل يا أيها الكافرون مضطرب الإسناد لا يثبت. انتهى. وقال في الإصابة: حديث جبلة هذا متصل صحيح الإسناد، وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى بسند رجاله ثقات غير عطاء بن السائب فإنه اختلط.

٦٣٥٧- ٤٣٧- (إذا استيقظ أحدكم) أي: رجعت روحه لبدنه بعد نومه (فليقل) ندبًا (الحمد لله) أي: الثناء على الله - سبحانه وتعالى - (الذي ردّ عليّ روحي) إحساسي وشعوري، والنوم أخو الموت، قال الله - تعالى - ﴿**اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا**﴾ الآية [الزمر: ٤٢]، ومن ثم قيل: النوم موت خفيف، والموت نوم ثقيل (وعافاني) سلمني من الآفات والبلاء (في جسدي) أي: بدني، وظاهره أنه يقوله وإن كان مريضًا أو مبتلى؛ لأنه ما من بلاء إلا وفوقه أعظم منه (وأذن لي بذكره) أي: فيه، بأن أيقظ قلبي وأجرى لساني به، وفيه ندب الذكر عند الانتباه من النوم، وأفضله المأثور، وهو كثير، ومنه هذا المذكور (ابن السني) في اليوم والليلة (عن أبي هريرة) قال النووي: سنده صحيح، وقال ابن حجر: حسن فقط لتفرد محمد بن عجلان به، وهو سيئ الحفظ، وتبعه المؤلف فرمز لحسنه، وظاهر اقتصاره على ابن السني أنه لم يخرجه أحد من الستة، ولا كذلك، بل رواه الترمذي والنسائي، وقال مغلطاي: ليس لحديثي عزو حديث في أحد الستة لغيرها إلا لزيادة ليست فيها، أو لبيان سنده ورجاله.

٦٣٥٨- ٤٥٥- (إذا أصبحتم) أي: قاربتم الدخول في الصباح، والصباح: أوّل النهار، =

نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ». (هـ) وابن السني عن أبي هريرة (ح). [صحيح: ٣٥٤] الألباني.

٦٣٥٩- ٤٥٧- «إِذَا اضْطَجَعْتَ فَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ، وَعِقَابِهِ، وَمِنْ شَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَأَنْ يَحْضُرُونِ». أبو نصر السجزي في الإبانة عن ابن عمرو. [ضعيف: ٣٨٢] الألباني.

= وهو من طلوع الفجر وقبل الشمس، والمساء من الغروب وقبل الزوال، لكن في ذيل فصيح ثعلب للبغدادي: الصباح: من نصف الليل الأخير إلى الزوال، والمساء منه إلى آخر نصف الليل الأول (فقولوا) ندبًا (اللهم بك) قدمه للاختصاص والباء للاستعانة، أو المصاحبة، أو السببية؛ أي: بسبب إنعامك بالإيجاد والإمداد (أصبحنا وبك أمسينا) دخلنا في المساء والباء تتعلق بمحذوف، وهو خبر أصبح ولابد من تقدير مضاف، أي: أصبحنا وأمسينا متلبسين بنعمتك أو بحياطتك وكلاءتك، أو بذكرك واسمك (وبك نحيا وبك نموت) حكاية عن الحال الآتية، أي: يستمر حالنا على هذا فى جميع الأزمان وسائر الأحيان إلى أن نلقاك (وإليك) لا إلى غيرك (المصير) المرجع في نيل الثواب مما نكتسبه في حياتنا (هـ وابن السني) في عمل يوم وليلة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه، ورمز المؤلف لحسنه تبعًا للترمذي وله شواهد ترقيه إلى الصحة؛ فإنه كما ورد من قوله ورد من فعله، روى أبو داود والترمذي: أنه كان يقول ذلك إذا أصبح «اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور» وإذا أمسى قال: «اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير». انتهى. وبه يعلم أن في الحديث المشروح اختصاراً.

٦٣٥٩- ٤٥٧-(إذا اضطجعت) أي: وضعت جنبك على الأرض (فقل) ندبًا (بسم الله) أي: أضع جنبي، والباء للمصاحبة، أو للملابسة، ويظهر أن الأكمل كمال التسمية (أعوذ) أي: أعتصم (بكلمات الله) كتبه المنزلة على رسله أو صفاته، وقد جاءت الاستعاذة بها في خبر: «أعوذ بعزة الله وقدرته»، والتأنيث للتعظيم (التامة) الخالية عن التناقض والاختلاف (من غضبه) سخطه على من عصاه وإعراضه عنه (وعقابه) عقوبته (ومن شر عباده) من أهل الأرض وغيرهم (ومن همزات الشياطين) نزغاتهم ووساوسهم، وأصل الهمز الحث، ومنه: همز الفرس بالمهماز ليعدو، شبه حث الشياطين على الإثم بهمز الراضة الدواب على المشي، وجمعها باعتبار المرات، أو لتنوع الوسواس، أو لتعدد=

٦٣٦٠- ٥٠٤- «إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ، فَإِنَّهُ لا يَدْرِي مَا خَلَّفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ لِيَضْطَجِعْ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ». (ق د) عن أبي هريرة. [صحيح: ٤٠٧] الألباني.

= الشياطين **(وأن يحضرون)** أي: يحومون حولي في شيء من أموري؛ لأنهم إنما يحضرون بسوء، وفي القاموس: أن المصطفى ﷺ فسر «همزات الشياطين» باللموم؛ أي: الجنون، وفيه ندب التعوذ والذكر عند النوم؛ قال بعضهم: ومن فوائد هذه الاستعاذة أن المحافظ عليها لا يلدغه عقرب كما في حديث يأتي، وقد أشير إلى بعضها في القرآن بقوله -تعالى-: ﴿**وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ**﴾ الآية [المؤمنون: ٩٧] **(أبو نصر)** محمد بن إسحاق **(السجزي)** بكسر المهملة أوله **(في)** كتاب **(الإبانة)** عن أصول الديانة **(عن ابن عمرو)** بن العاص، وهو كما في الأصل من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

٦٣٦٠- ٥٠٤-**(إذا أوى)** بقصر الهمزة على الأفصح، قال الزين زكريا كغيره: إن كان أوى لازمًا كما هنا فالقصر أفصح، وإن كان متعديًا كما في: «**الحمد لله الذي آوانا**» فالمد أفصح، عكس ما وقع لبعضهم. انتهى. **(أحدكم إلى فراشه)** أي: انضم إليه ودخل فيه لينام، كما تفسره الرواية الأخرى الواردة بهذا اللفظ، وقال القاضي: أوى إلى فراشه: انقلب إليه ليستريح **(فلينفضه)** بضم الفاء قبل أن يدخل فيه ندبًا أو إرشادًا **(بداخلة)** بتاء التأنيث على ما في نسخ هذا الكتاب كأصله، لكن في كثير من الأصول بدونها **(إزاره)** أي: أحد جانبيه الذي يلي البدن، خص النفض بالإزار لأنه لا يكون إلا به، لأن العرب لا تترك الائتزار، فهو به أولى لملازمته للرجل، فمن لا إزار له ينفض بما حضر؛ وأمره بداخلة الإزار دون خارجته، لا لأنه أبلغ وأجدى، وإنما ذلك على جهة الخبر عن فعل الفاعل، لأن المؤتزر إذا ائتزر يأخذ أحد طرفي إزاره بيمينه على ما يلي جسده، والآخر بشماله فيردّ ما أمسكه بشماله على بدنه، وذلك داخلة الإزار، ويرد ما أمسك بيمينه على ما يلي جسده من الإزار؛ فإذا صار إلى فراشه فحل بيمينه خارجة الإزار، وتبقى الداخلة معلقة، وبها يقع النفض. فإن قيل: لم لا يقدر الأمر فيه بالعكس؟ قلنا: لأن تلك الهيئة صنع ذوي الآداب في عقد الإزار. ذكره الزمخشري واختصره القاضي، فقال: داخلة الإزار هي الحاشية التي تلي الجسد وتماسه، وإنما أمرنا=

٦٣٦١_ ١٥٨٨- «أَمَا إِنَّهُ لَوْ قَالَ حِينَ أَمْسَى: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ؛ مَا ضَرَّهُ لَدْغُ عَقْرَبٍ حَتَّى يُصْبِحَ». (هـ) عن أبي هريرة (ح). [صحيح: ١٣٢٤] الألباني.

= بالنفض بها؛ لأن المتحول إلى فراشه يحل بيمينه خارجة إزاره، وتبقى الداخلة معلقة فينفض بها، وروى بصنفة إزاره بكسر النون، وهو جانبه الذي لا هدب له، وهو موافق لما ذكر (فإنه لا) وفي رواية «ما» (يدري ما خلفه) بالتشديد وبالتخفيف، قال الزمخشري: ما مبتدأ، ويدرى معلق عنه لتضمنه معنى الاستفهام (عليه) أي: على الفراش. يعني: لا يدري ما حصل في فراشه بعد خروجه منه إلى عوده من قذر وهوام مؤذية (ثم ليضطجع) ندبًا ((على شقه الأيمن) أولى (ثم ليقل) ندبًا (باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه) أي: بك أستعين على وضع جنبي ورفعه؛ فالباء للاستعانة، وقد استدل جمع متأخرون به على أن متعلق البسملة يقدر فعلاً مؤخرًا مناسبًا لما جعلت التسمية مبدأ له، كما جنح إليه الكشاف، وفيه إشعار بأنه لا يقول إن شاء الله؛ إذ لو شرعت المشيئة هنا لذكرها، فالاقتصار على الوارد أولى، ذكره السبكي (إن أمسكت نفسي) أي: قبضت روحي في يومي (فارحمها) وفي رواية البخاري: «فاغفر لها» (وإن أرسلتها) أي: رددت الحياة لي، وأيقظتني من النوم (فاحفظها) إشارة إلى آية: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [الزمر: ٤٢] (بما) أي: بالذي (تحفظ به عبادك الصالحين) أي: القائمين بحقوقك، وذكر المغفرة للميت، والحفظ عند الإرسال لمناسبته له، والتاء في بما تحفظ مثلها في كتبت بالقلم، وما موصولة مبهمة، وبيانها ما دل عليه صلتها؛ لأنه -تعالى- إنما يحفظ عباده الصالحين، من المعاصي وألا يهنوا في طاعته بتوفيقه، وفيه ندب هذه الأذكار عند الأوي إلى الفراش؛ ليكون نومه على ذكر، وتختم يقظته بعبادة. (ق د) في الأدب (عن أبي هريرة) ولفظ رواية مسلم عنه: «إذا أوى أحدكم إلى فراشه، فليأخذ داخلة إزاره فلينفض بها فراشه وليسم الله، فإنه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه، فإذا أراد أن يضطجع فليضطجع على شقه الأيمن، وليقل سبحانك اللهم ربي وبحمدك...» إلى آخره.

٦٣٦١- ١٥٨٨- (أما إنه) أي: من لدغته عقرب فلم ينم ليلته (لو قال حين أمسى) في تلك الليلة (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره لدغ عقرب حتى يصبح) ؛ لأن الأدوية الإلهية تمنع من الداء بعد حصوله، وتمنع من وقوعه، وإن وقع لم يضر، والدواء الطبيعي إنما ينجع بعد حصول الداء. =

٦٣٦٢-٢١٧٣-«إِنَّ أَحَبَّ مَا يَقُولُ الْعَبْدُ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ: سُبْحَانَ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». (خط) عن ابن عمر. [موضوع: ١٣٦٧] الألباني.

= (تنبيه): قال العارف ابن عربي: شرط تأثير خواص الحروف أن يستحضرها حال الرقم أو اللفظ في وهمه وخياله، ويتصورها فتفعل بالاستحضار، وإن عري عن الاستحضار كان خيالاً لا يعمل، وإذا صحبه الاستحضار عمل؛ فإنه مركب من استحضار ونطق أو رقم، وكثير لم يتفطنوا لمعنى الاستحضار، وهذا العلم يسمى علم الأولياء، وبه تظهر أعيان الكائنات، فإذا استحكم سلطان استحضار الحروف، واتخذ المستحضر لها بها، ولم يبق فيه متسع لغيرها، ويعلم ما هي خاصيتها حتى يستحضرها من أجل ذلك، فيرى الأثر على الأثر، فهذا شبيه بالفعل بالهمة وإن لم يعلم ما يعطيه؛ فإنه يقع الفعل في الوجود ولا علم له به، وكذا سائر أشكال الحروف في كل مرتبة، وهذا الفعل بالحرف المستحضر يعبر عنه بعض من لا علم له بالهمة والصدق، وليس كذلك، وإن كانت الهمة روحًا للحرف المستحضر، لا عين الشكل المستحضر، وإذا علمت خواص الكلمات وقع الفعل بها علمًا لكاتبها، أو المتلفظ بها بشرطه، وإن لم يعين ما هي مرتبطة به من الانفعالات، وقد رأينا من قرأ آية من القرآن وما عنده خبر، فرأى أمرًا غريبًا حدث، وكان ذا فطنة فرجع في تلاوته؛ لينظر بأية آية حصل ذلك، فلم يرد ذلك الأثر حتى عاودها مرارًا فتحققه فاتخذها لذلك الانفعال، وصار كلما أراد رؤية ذلك الانفعال تلا الآية، فيظهر ذلك الأثر، وهو علم شريف، لكن السلامة فيه عزيزة، فالأولى تركه، فإنه من العلم الذي اختص الله به أولياءه في الجملة، وإن كان عند بعض الناس منه قليل، لكن من غير الطريق الذي يناله الصالحون، ولهذا يشقى به من هو عنده ولا يسعد(*) (هـ عن أبي هريرة) قال: لدغت عقرب رجلاً فلم ينم ليلة، فقيل لرسول الله ﷺ: إن فلانًا لدغته عقرب فلم ينم فذكره.

٦٣٦٢- ٢١٧٣- (إن أحب ما يقول العبد إذا استيقظ من نومه: سبحان الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير) وظاهر الحديث أن هذه الكلمات مطلوبة عند الاستيقاظ=

(*) الصواب أن يقال إذا أراد المرء تأثير هذه الكلمات وجميع الأذكار المشروعة الواردة، أن يجمع قلبه عليها ويستحضر معانيها ويفرغ قلبه من الشواغل الدنيوية ويبقن بصدق الرسول ﷺ لتفعل فعلها من الحفظ والوقاية بإذن الله، أما ما استرسل به ابن عزي فلا يعرف له سبيل قويم. (خ).

٦٣٦٣- ٨٩٢- «إذَا وَضَعْتَ جَنْبَكَ عَلَى الْفِرَاشِ وَقَرَأْتَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَ«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» فَقَدْ أَمِنْتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلا الْمَوْتَ». البزار عن أنس (ح). [ضعيف: ٧٢٢] الألباني.

٦٣٦٤- ١٥٨٧- «أَمَا إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّكَ». (م د) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ١٣١٨] الألباني.

= مطلقًا، قال الغزالي-رحمه الله تعالى-: هذا أول الأوراد النهارية، وهي سبعة، قال: ويلبس ثوبه وهو في الدعاء، وينوي به ستر العورة امتثالاً لأمر الله، واستعانة على عبادته من غير قصد رياء ودعوته (**خط**) من حديث عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي عن الزهري عن نافع (**عن ابن عمر**) بن الخطاب، وقضية صنيع المصنف أن مخرجه الخطيب سكت عليه وأقره، وهو تلبيس فاحش؛ فإنه عقبه ببيان حاله، ونقل عن ابن معين: الوقاصي هذا لا يكتب حديثه كان يكذب. انتهى. وقال في الضعفاء: تركوه.

٦٣٦٣- ٨٩٢- (إذا وضعت جنبك) أي: شقك (**على الفراش**) لتنام ليلاً، وكذا نهارًا، لكن الليل آكد (**وقرأت فاتحة الكتاب**) أي: سورة الفاتحة (**وقل هو الله أحد**) أي: سورتها (**فقد أمنت**) في نومك تلك الليلة (**من كل شيء**) يؤذيك (**إلا الموت**) فإن أجل الله إذا جاء لا يؤخر، وهذا إذا قرأهما بحضور، وجمع همة، وصفاء قلب، وقوة يقين بتصديق الرسول فيما يفعل ويقول، وإلا فهيهات هيهات (**البزار**) في مسنده (**عن أنس**) قال الهيثمي: فيه عسال بن عبيد، وهو ضعيف، ووثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٦٣٦٤- ١٥٨٧- (أما إنك) أيها الرجل الذي لدغته عقرب (**لو قلت حين أمسيت**) أي: دخلت في المساء (**أعوذ بكلمات الله التامات**) أي: التي لا نقص ولا عيب فيها، وفي رواية: كلمة بالإفراد، قال الحكيم: وهما بمعنى، فالمراد بالجمع الجملة وبالواحدة ما تفرق في الأمور والأوقات، ووصفها بالتمام إشارة إلى كونها خالصة من الريب والشبه ﴿**وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً**﴾ [الأنعام: ١١٥] (**من شر ما خلق**) أي: من شر خلقه،=

٦٣٦٥- ٤٧٤٣- «سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ» مَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». (حم خ ن) عن شداد بن أوس (صحـ). [صحيح: ٣٦٧٤] الألباني.

٦٣٦٦- ٦١٣٥- «قُلِ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمواتِ وَالأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ، وَشِرْكِهِ، قُلْهَا إِذَا أَصْبَحْتَ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ». (حم د ت حب ك) عن أبي هريرة (صحـ). [صحيح: ٤٤٠٢] الألباني.

= وهو ما يفعله المكلفون من إثم، ومضارة بعض لبعض، من نحو: ظلم، وبغي، وقتل، وضرب، وشتم، وغيرها من نحو: لدغ، ونهش، وعض **(لم تضرك)** بأن يحال بينك وبين كمال تأثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه. قال الحكيم: وهذا مقام من بقي له التفات لغير الله، أما من توغل في بحر التوحيد؛ بحيث لا يرى في الوجود إلا الله، لم يستعذ إلا بالله، ولم يلتجئ إلا إليه، والنبي لما ترقى عن هذا المقام قال: أعوذ بك منك، والرجل المخاطب لم يبلغ ذلك (م) في الدعوات **(عن أبي هريرة)** ورواه أيضًا عنه النسائي في يوم وليلة ولم يخرجه البخاري.

٦٣٦٥- ٤٧٤٣- سبق الحديث في باب فضائل الاستغفار. (خ).

٦٣٦٦- ٦١٣٥- (قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه) قال ابن فلاح في المغني: أجاز المبرِّد وصف اللهم قياسًا على وصفه لو كانت معه ياء، فكذا مع عوضها حملاً عليه، ومنعه سيبويه لبعده من التركيب عن التمكن المقتضي للوصف، مع ضعف وصف المنادي، ويحمل مثله على البدل، وقال الرضي: لا يوصف اللهم عند سيبويه، كما لا يوصف أخواته؛ أي: الأسماء المختصة بالنداء، وأجاز المبرد وصفه لأنه بمنزلة يا الله، واستدل بنحو: اللهم فاطر السموات=

٦٣٦٧- ٨٨١١- «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْرًا وَحِينَ يُمْسِي عَشْرًا أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (طب) عن أبي الدرداء (ح). [حسن: ٦٣٥٧] الألباني.

٦٣٦٨- ٦١٣٩- «قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ: بِسْمِ اللَّهِ عَلَى نَفْسِي، وَأَهْلِي، وَمَالِي. فَإِنَّهُ لاَ يَذْهَبُ لَكَ شَيْءٌ». ابن السني في عمل يوم وليلة عن ابن عباس. [ضعيف: ٤٠٩٦] الألباني.

= والأرض، وهو عند سيبويه على النداء المستأنف، ولا أرى في الأسماء المختصة بالنداء مانعًا في الوصف، بل السماع مفقود فيها (**أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر الشيطان وشركه. قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت، وإذا أخذت مضجعك**) قال ابن القيم: قد تضمن هذا الحديث الاستعاذة من الشر وأسبابه وغايته، فإن الشر كله إما أن يصدر من النفس، أو من الشيطان، وغايته إما أن يعود على العامل، أو على أخيه المسلم، فتضمن الحديث مصدري الشر اللذين يصدر عنهما، وغايتيه اللتين يصل إليهما. اهـ. فإن قلت: لم قدم الاستعاذة من شر النفس، مع أن شر الشيطان أهم في الدفع، لأن كيده ومحاربته أشد من النفس؛ لأن شرها وفسادها إنما ينشأ من وسوسته، ومن ثم أفردت له في التنزيل سورة تامة بخلافها؟ قلت: الظاهر أنه جعله من باب الترقي من الأدنى إلى الأعلى (**حم د ت حب ك**) في الدعاء والذكر. (**عن أبي هريرة**) قال: إن أبا بكر سأل النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- فقال: مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت فذكره. قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي؛ وقال في الأذكار بعدما عزاه لأبي داود والترمذي: أسانيده صحيحة. وقال الهيثمي: أحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح؛ غير حيي بن عبد الله المغافري، وثقه جمع، وضعفه آخرون.

٦٣٦٧- ٨٨١١- سبق الحديث مشروحًا في باب: فضل الصلاة على أشرف الخلق نبينا محمد ﷺ. (خ).

٦٣٦٨- ٦١٣٩- (**قل إذا أصبحت**) أي: إذا دخلت في الصباح (**بسم الله على نفسي وأهلي ومالي. فإنه لا يذهب لك شيء**) هذا من الطب الروحاني المشروط نفعه بالإخلاص وحسن الاعتقاد (**ابن السني في عمل يوم وليلة عن ابن عباس**) قال: شكا رجل إلى المصطفى ﷺ أنه يصيبه الآفات فقال له: «قل...» إلخ. قال النووي في الأذكار: وإسناده ضعيف.

٦٣٦٩- ٦١٤٠- «قُلْ كُلَّمَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ: بِسْمِ اللَّهِ عَلَى دِينِي، وَنَفْسِي، وَوَلَدِي، وَأَهْلِي، وَمَالِي». ابن عساكر عن ابن مسعود (ح). [ضعيف: ٤١٠٢] الألباني.

٦٣٧٠- ٧٧١٦- «لِيَقُلْ أَحَدُكُمْ حِينَ يُرِيدُ أَنْ يَنَامَ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَكَفَرْتُ بِالطَّاغُوتِ، وَعْدُ اللَّهِ حَقٌّ، وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَوَارِقِ هَذَا اللَّيْلِ إِلا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ». (طب) عن أبي مالك الأشعري (صح). [ضعيف: ٤٩٥٢] الألباني.

٦٣٧١- ٨٠٩٣- «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ يَقْرَأُ سُورَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ مَلَكًا يحفَظُهُ فَلاَ يَقْرَبُهُ شَيْءٌ يُؤْذِيهِ حَتَّى يَهُبَّ مَتَى هَبَّ». (حم ت) عن شداد بن أوس (ح). [ضعيف: ٥١٢٨] الألباني.

٦٣٦٩- ٦١٤٠- **(قل كلما أصبحت وإذا أمسيت: بسم الله على ديني ونفسي وولدي وأهلي ومالي)** قال ابن عربي: وحضور الذاكر عند نطقه بشيء من الأسماء الإلهية لابد منه، حتى يعرف من يذكر، وكيف يذكر، ومن يذكر؟ والله خير الذاكرين؛ وذكر الفخر الرازي أنه يشترط حضور القلب وفراغه من الشواغل الدنيوية والكدورات الجسمانية، وإلا فلا يلومن إلا نفسه **(ابن عساكر)** في تاريخه **(عن ابن مسعود)**.

٦٣٧٠- ٧٧١٦- **(ليقل أحدكم)** ندبًا مؤكدًا **(حين يريد أن ينام)** بالليل، ويحتمل أن المراد النهار أيضًا، وإنما خص الليل في بعض الروايات لأن غالب النوم فيه، ويظهر أن محل قوله ذلك بعد اضطجاعه في الفراش **(آمنت بالله، وكفرت بالطاغوت، وعد الله حق، وصدق المرسلون، اللهم إني أعوذ بك من طوارق هذا الليل إلا طارقًا يطرق بخير. طب عن أبي مالك الأشعري)** قال الهيثمي: فيه إسماعيل بن عياش، وهو ضعيف.

٦٣٧١- ٨٠٩٣- **(ما من مسلم يأخذ مضجعه)** من الليل **(يقرأ سورة من كتاب الله إلا وكل الله به ملكًا يحفظه فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يهب)** من نومه **(متى هب)** أي: إلى أن يستيقظ متى يستيقظ **(حم ت)** في الدعوات **(عن شداد بن أوس)** رمز المؤلف لحسنه، وليس كما قال، فقد قال النووي في الأذكار: إسناده ضعيف، هكذا جزم به، وقال الصدر المناوي: في سنده مجهول.

٦٣٧٢- ٨٤١٧- «مَنِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لاَ إِلهَ إِلَّا هُوَ الحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ». (ع) وابن السني عن البراء (ض). [ضعيف جدًا: ٥٤٠٢] الألباني.

٦٣٧٣- ٨٩٢٦- «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الجَنَّةِ إِلاَّ أَنْ يَمُوتَ». (ن حب) عن أبي أمامة (صح). [صحيح: ٦٤٦٤] الألباني.

٦٣٧٢- ٨٤١٧- سبق الحديث مشروحًا في باب: فضائل الاستغفار. (خ).

٦٣٧٣- ٨٩٢٦- **(من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت)** قال التفتازاني: يعني لم يبق من شرائط دخول الجنة إلا الموت، وكأن الموت يمنعه ويقول: لابد من حضوري أولاً لتدخل الجنة. اهـ. قيل: دبر الصلاة؛ يحتمل قبل السلام وبعده، ورجح ابن تيمية كونه قبله، وفيه بعد، ودبر الشيء كل شيء منه في دبر؛ كدبر الحيوان.

(فائدة) في كتاب الصوم من شرح البخاري للقسطلاني: روى أن من أدمن قراءة آية الكرسي عقب كل صلاة؛ فإنه لا يتولى قبض روحه إلا الله **(ن حب عن أبي أمامة)** أورده ابن الجوزي في الموضوعات؛ لتفرد محمد بن حميد به، وردوه بأنه احتج به أجلُّ من صنف في الصحيح، وهو البخاري، ووثقه أشد الناس مقالة في الرجال: ابن معين، قال ابن القيم: وروي من عدة طرق كلها ضعيفة؛ لكنها إذا انضم بعضها لبعض مع تباين طرقها واختلاف مخرجيها دلّ على أن له أصلاً، وليس بموضوع، وقال ابن حجر في تخريج المشكاة: غفل ابن الجوزي في زعمه وضعه، وهو من أسمج ما وقع له. وقال الدمياطي: له طرق كثيرة إذا انضم بعضها إلى بعض أحدثت قوة، ونقل الذهبي في تاريخه عن السيف ابن أبي المجد الحافظ قال: صنف ابن الجوزي كتاب الموضوعات، فأصاب في ذكره أحاديث مخالفة للعقل والنقل، ومما لم يصب فيه إطلاقه الوضع على أحاديث بكلام بعضهم في أحد رواتها؛ كفلان ضعيف، أو لين، أو غير قوي، وليس ذلك الحديث مما يشهد القلب ببطلانه، ولا يعارض الكتاب والسنة، ولا حجة بأنه موضوع سوى كلام رجل في رواته، وهذا عدوان، ومجازفة فمن ذلك هذا الحديث.

٦٣٧٤- ٨٧٢٨- «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ الْجَنَّةُ: اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ. وَمَنِ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ النَّارُ: اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ». (ت ن ك) عن أنس (صحـ). [صحيح: ٦٢٧٥] الألباني.

٦٣٧٤- ٨٧٢٨- (**من سأل الله الجنة**) أي: دخولها بصدق وإيقان وحسن نية (**ثلاث مرات قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار: اللهم أجره من النار**) وهذا القول يحتمل كونه بلسان القال، بأن يخلق الله فيها الحياة، وهو على كل شيء قدير، أو بلسان الحال وتقديره: قالت خزنة الجنة من قبيل قوله -تعالى-: ﴿**وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ**﴾ [يوسف: ٨٢] ويؤيده ذكر الجنةِ في قوله: اللهم أدخله الجنة، وإلا لقالت اللهم أدخله إياي، ويحتمل كونه التفاتًا من التكلم إلى الغيبة ،وكذا الكلام في قوله: قالت النار، وجاء في رواية ذكر العدد في الاستجارة من النار ثلاثًا، وحذفه في سؤال الجنة، وهو تنبيه على أن الرحمة تغلب الغضب وعلى أن عذابه شديد ﴿**إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ [الحشر: ٧]؛ فيكفي في طلب الجنة السؤال الواحد بخلاف الاستجارة من النار؛ قال السمهودي: لك أن تقول ما الحكمة في تخصيص الثلاث، مع أن الحسن بن سفيان روى عن أبي هريرة مرفوعًا: «**ما سأل الله -عز وجل- عبد الجنة في يوم سبع مرات إلا قالت الجنة: يا رب إن عبدك فلانًا سألني فأدخله**». وفي رواية لأبي يعلى بإسناد على شرط الشيخين: «**ما استجار عبد من النار سبع مرات إلا قالت النار: يا رب إن عبدك فلانًا استعاذ بك مني فأعذه وأدخله الجنة**». وفي رواية للطيالسي: «**من قال: أسأل الله الجنة سبعًا قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة**»، وفي رواية له: «**أن العبد إذا أكثر مسألة الله الجنة: قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة**» وفي رواية له: «**أن العبد إذا أكثر مسألة الله الجنة، قالت الجنة يا رب إن عبدك هذا سألنيك فأسكنه إياي**» - الحديث - وأجيب بأنه خص الثلاث في هذا الحديث لأنها أولى مراتب الكثرة، والسبعة في غيرها لأنها أولى مراتب النهاية في الكثرة؛ لاشتمالها على أقل الجمع من الأفراد، وأقل الجمع من الأزواج (**ت**) في صفة أهل الجنة (**ن**) في الاستعاذة، وفي يوم وليلة، وكذا ابن ماجه في الزهد، خلافًا لما يوهمه اقتصار المصنف على ذينك (**ك**) في باب الدعاء (**عن أنس**) بن مالك، وقال: صحيح، وسكت عليه الذهبي، وكذا رواه عنه ابن حبان في صحيحه بهذا اللفظ من هذا الوجه.

٦٣٧٥- ٨١٠٠- «مَا مِنْ مُسْلِم يَبِيتُ عَلَى ذِكْرٍ طَاهِرًا فَيَتَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَيَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ». (حم د هـ) عن معاذ (ح). [صحيح: ٥٧٥٤] الألباني.

٦٣٧٦- ٨٩٢٧- «مَنْ قَرَأَ الآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ». (٤) عن ابن مسعود (صح). [صحيح: ٦٤٦٥] الألباني.

٦٣٧٥- ٨١٠٠- **(ما من مسلم يبيت على ذكر)** لله -تعالى- من نحو قراءة وتكبير وتسبيح وتهليل وتحميد **(طاهرًا)** عن الحدثين، والخبث طهارة كاملة، ولو بالتيمم بشرطه **(فيتعارّ)** بعين مهملة وراء مشددة، يقال: تعار إذا انتبه من نومه مع صوت، أو بمعنى تمطى، قال جمع: والأول أنسب؛ لأن الاستعمال فيه أخذ من عوار الظليم، وهو صوته، والمعنى فيهب من نومه **(من الليل)** أي وقت كان، والثلث الأخير أرجى لذلك، فمن خصه بالنصف الثاني فقد حجّر واسعًا **(فيسأل الله خيرًا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه)** قال الطيبي: عبر بقوله: يتعارّ دون يهب، أو يستيقظ ونحوهما؛ لزيادة معنى أراد أن يخبر: من هب من نومه ذاكرًا لله مع الهبوب، فيسأل الله خيرًا أنه يعطيه، فأوجز فقال: «ليتعار»؛ ليجمع بين المعنيين؛ وإنما يوجد ذلك عند من تعود الذكر فاستأنس به وغلب عليه حتى صار الذكر حديث نفسه في نومه ويقظته، وصرح -عليه الصلاة والسلام- باللفظ وعرّض بالمعنى، وذلك من جوامع الكلم التي أوتيها، وظاهر قوله: «يبيت» أي: أن ذا خاص بنوم الليل، واشترط في ذلك المبيت على طهر؛ لأن النوم عليه يقتضي عروج الروح وسجودها تحت العرش الذي هو مصدر المواهب، فمن لم يبت على طهر لا يصل لذلك المقام الذي منه الفيض والإنعام، وفي خبر البيهقي: «إن الأرواح يعرج بها في منامها فتؤمر بالسجود عند العرش، فمن بات طاهرًا سجد عند العرش، ومن كان ليس بطاهر سجد بعيدًا عنه» وفيه ندب الوضوء للنوم **(حم د)** في الأدب **(هـ)** في الدعاء كلهم **(عن معاذ)** بن جبل، رمز لحسنه، ورواه عنه أيضًا النسائي في اليوم والليلة.

٦٣٧٦- ٨٩٢٧- **(من قرأ الآيتين)** وفي رواية للبخاري: «بالآيتين»، بزيادة الباء، واللام للعهد **(من آخر سورة البقرة)** يعني: من قوله -تعالى-: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ﴾ =

٦٣٧٧- ٣٠٣١- «الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ».

(حم ق هـ) عن ابن مسعود (صحـ). [صحيح: ٢٧٥٦] الألباني .

* * *

= [البقرة: ٢٨٥] إلى آخر السورة، فآخر الآية الأولى المصير، ومن ثم إلى آخر السورة آية واحدة، وأما ﴿اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦] فليست رأس آية باتفاق العادّين، ذكره ابن حجر (**في ليلة كفتاه**) بتخفيف الفاء؛ أي: اغنتاه عن قيام تلك الليلة بالقرآن، وأجزأتا عنه عن قراءة القرآن مطلقًا، هبه داخل الصلاة أم خارجها، أو أجزأتاه فيما يتعلق بالاعتقاد؛ لما اشتملا عليه من الإيمان والأعمال إجمالاً، أو وقتاه من كل سوء مكروه، وكفتاه شر الشيطان، أو الآفات، أو دفعتا عنه شر الثقلين، أو كفتاه بما حصل له بسبب قراءتهما من الثواب عن طلب شيء آخر، أو كفتاه قراءة آية الكرسي التي ورد أن من قرأها حين يأخذ مضجعه أمنه الله على داره، وجاء في حديث: إنه لم ينزل خير من خير الدنيا والآخرة إلا اشتملت عليه هاتان الآيتان، أما خير الآخرة فإن قوله: ﴿**آمَنَ الرَّسُولُ**﴾ إلى قوله ﴿**لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ**﴾ [البقرة: ٢٨٥]؛ إشارة إلى الإيمان والتصديق، وقوله: ﴿**سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا**﴾ [البقرة: ٢٨٥]؛ إلى الإسلام والنقياد والأعمال الظاهرة، وقوله: ﴿**وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ**﴾ [البقرة: ٢٨٥] إشارة إلى جزاء العمل في الآخرة، وقوله: ﴿**لا يُكَلِّفُ اللَّهُ**﴾ الآية [البقرة: ٢٨٦] إشارة إلى المنافع الدنيوية؛ لما فيهما من الذكر والدعاء، والإيمان بجميع الكتب والرسل وغير ذلك، ولهذا أنزلتا من كنز تحت العرش وقول الكرماني نقلاً عن النووي: كفتاه عن قراءة الكهف وآية الكرسي رده ابن حجر بأن النووي لم يقل ذلك مطلقًا (**٤ عن ابن مسعود**) البدري، وقضية كلامه أن الشيخين لم يخرجاه والأمر بخلافه، فقد خرجاه من حديث ابن مسعود باللفظ المزبور وزادا لفظ: «كل» فقالا: في كل ليلة.

٦٣٧٧- ٣٠٣١- يأتي الحديث في التفسير وفضائل القرآن، باب: فضائل سورة البقرة. (خ).

***

باب: في أدعية وأذكار تقال عقب الصلوات المكتوبات

٦٣٧٨- ٧٢٨- «إِذَا صَلَّيْتَ الصّبْحَ فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ: «اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ - سَبْعَ مَرَاتٍ-» فَإِنَّكَ إِنْ مُتَّ مِنْ يَوْمِكَ ذلِكَ كَتَبَ اللَّهُ لَكَ جِوَارًا مِنَ النَّارِ، وَإِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ: «اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ - سَبْعَ مَرَّاتٍ». فَإِنَّكَ إِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ كَتَبَ اللَّهُ لَكَ جِوَارًا مِنَ النَّارِ». (حم د ن حب) عن الحارث التميمي (صحـ). [ضعيف: ٥٧١] الألباني.

٦٣٧٨- ٧٢٨- **(إذا صليت الصبح)** أي: فرغت من صلاته **(فقل)** ندبًا عقبها **(قبل أن تكلم أحدًا من الناس: اللهم أجرني)** بكسر الجيم. أي: أعذني وأنقذني **(من النار)** أي: من عذابها أو من دخولها قبل ذلك **(سبع مرات فإنك إن)** قلته و**(مت من يومك ذلك كتب الله لك)** أي: قدّر أو أمر الملائكة بالكتابة في اللوح أو الصحف **(جوارًا)** بضم الجيم، وكسرها أفصح، كما في الصحاح، أي: أمانًا **(من النار)** والمراد نار الآخرة **(وإذا صليت المغرب)** أي: فرغت من صلاتها **(فقل قبل أن تكلم أحدًا من الناس: اللهم أجرني من النار سبع مرات فإنك إن)** قلت ذلك و**(مت من ليلتك كتب الله لك جوارًا من النار)** أي: من دخولها إلا تحلة القسم، ثم يحتمل أن ذلك باجتناب الكبائر أخذًا من نصوص أخرى، والجوار: الإنقاذ، والجار: الذي يجير غيره، أي: يؤمنه، والمستجير: الذي يطلب الأمان.

(تنبيه) قال ابن حجر: يؤخذ من مجموع الأدلة أن الصلاة إما أن تكون مما يتطوع بعدها أو لا، فالأول اختلف فيه، هل يتشاغل قبل التطوع بالذكر المأثور، كالمذكور في هذا الخبر، ثم يتطوع أو عكسه؟ ذهب الجمهور إلى الأول، والحنفية إلى الثاني، ويترجح تقديم الذكر المأثور؛ لتقييده في الأخبار الصحيحة بدبر الصلاة، وزعم بعض الحنابلة أن بعض المراد بدبرها ما قبل السلام، ورد بعدة أخبار، وأما التي لا يتطوع بعدها فيتشاغل الإمام ومن معه بالذكر المأثور، ولا يتعين له مكان، بل إن شاءوا انصرفوا أو مكثوا وذكروا، وعلى الثاني: إن كان للإمام عادة أن يعظهم، فليقبل عليهم جميعًا ،وإن كان لا يزيد على الذكر المأثور، فهل يقبل عليهم أو ينتقل فيجعل يمينه من قبل المأمومين، ويساره من قبل القبلة ويدعو؟ الثاني هو ما عليه أكثر الشافعية **(حم د ن=**

٦٣٧٩- ١٣٣٤- «اقْرَأْ الْمُعوِّذَاتِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ». (د حب) عن عقبة بن عامر (ح). [صحيح: ١١٥٩] الألباني.

٦٣٨٠- ٧٣٤- «إِذَا صَلَّيْتُمْ صَلاَةَ الْفَرْضِ فَقُولُوا فِي عَقِبِ كُلِّ صَلاَةٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ: «لاَ إِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» يُكْتَبُ لَهُ مِنَ الأَجْرِ كَأَنَّمَا أَعْتَقَ رَقَبَةً». الرافعي في تاريخه عن البراء. [ضعيف: ٥٧٥] الألباني.

= **حب عن الحارث)** بن مسلم **(التميمي)** أنه حدّث عن أبيه به، كذا هو عند النسائي، لكن ابن أبي حاتم قال: الحارث بن مسلم بن الحارث، فمسلم هو الذي يروي عن النبي ﷺ عنده. قال أبو حاتم: والحارث بن مسلم تابعي، ولم يذكر لمسلم هذا أكثر من أن النبي ﷺ بعثه في سرية، وأما ابنه فلا يعرف حاله . اهـ. وبه يعلم ما في رمز المصنف لصحته.

٦٣٧٩- ١٣٣٤- (اقرأ المعوذات) الفلق والناس ذهابًا إلى أن أقل الجمع اثنان أو والإخلاص تغليبًا **(في دبر)** بضم الدال والموحدة **(كل صلاة)** من الخمس، فيه ندب قراءتها بعد التسليم من كل صلاة؛ لأنه لم يتعوذ بمثلها. فإذا تعوذ المصلي بها كان في حراستها حتى تأتي صلاة أخرى **(د حب عن عقبة بن عامر)** وصححه ابن حبان؛ ورواه عنه الترمذي وحسنه، والنسائي، والحاكم وصححه، فما أوهمه صنيع المصنف من تفرد أبي داود به من بين الستة غير جيد.

٦٣٨٠- ٧٣٤- (إذا صليتم صلاة الفرض) أي: المكتوبات الخمس **(فقولوا في عقب كل صلاة)** أي: في أثرها من غير فاصل، أو بحيث ينسب إليها عرفًا **(عشر مرات)** أي: متواليات، ويحتمل اغتفار الفصل والسكوت اليسيرين **(لا إله إلا الله)** أداة الحصر لقصر الصفة على الموصوف قصر إفراد؛ لأن معناه الألوهية منحصرة في الله الواحد في مقابلة زاعم اشتراك غيره معه، وليس قصر قلب؛ إذ لم ينفها عن الله من الكفرة أحد إنما أشركوا معه **(وحده)** حال مؤكدة بمعنى منفرد في الألوهية **(لا شريك)** أي: لا مشارك **(له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير)** جملة مؤكدة لما قبلها، أي: هو فعال لكل ما يشاء كما يشاء **(يكتب له)** أي: فقائل ذلك يقدر الله له أو يأمر الملك أن يكتب في اللوح المحفوظ أو الصحف **(من الأجر كأنما)** كأجر من **(أعتق رقبة)** لما للكلمات المذكورة من مزيد المزية عنده -تعالى- وحسن القبول لديه، والرقبة أصلها اسم للعضو=

٦٣٨١- ١٦٤٢- «أُمرْنَا بالتَّسْبِيحِ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ ثَلاثًا وَثَلاَثِينَ تَسْبِيحةً، وَثَلاثًا وَثَلاَثِينَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ تَكْبِيرَةً». (طب) عن أبي الدرداء. [صحيح: ١٣٨١] الألباني.

= المخصوص، ثم عبر بها عن الجملة، وجعل في التعارف اسمًا للمملوك، كما عبر بالرأس وبالظهر عن المركوب، فقيل: فلان رابط كذا رأسًا وكذا ظهرًا، وفيه رد على من زعم أن الدعاء عقب الصلاة لا يشرع تمسكًا بما يأتي أن المصطفى ﷺ كان إذا سلم لا يثبت إلا بقدر ما يقول: «اللهم أنت السلام...» إلخ، وجوابه أن المراد بالنفي المذكور نفي استمراره جالسًا على هيئة قبل السلام إلا بقدر ما يقول ذلك، فقد ورد أنه كان إذا صلى أقبل على أصحابه، فيحمل ما ورد من الدعاء بعد الصلاة على أنه كان يقول بعد أن يقبل بوجهه على أصحابه فلا تدافع. وقول[1] ابن القيم: الدعاء بعد السلام مستقبلاً منفردًا أو إمامًا، لم يكن من هدى المصطفى ﷺ أصلاً، ولا روي عنه بإسناد صحيح ولا حسن، ولم يفعله الخلفاء بعده وإلا أرشد إليه، وغاية الأدعية المتعلقة بالصلاة، إنما فعلها وأمر بها فيها، وهو اللائق بالمصلي، فإنه يناجي ربه، فإذا سلم انقطعت المناجاة والقرب منه: رده[2] جمع، منهم ابن حجر: بأن ما زعمه من النفي ممنوع بإطلاق، فقد ثبت من طريق صحيحة الأمر بالأذكار دبر الصلاة وإنكاره مكابرة **(الرافعي)** إمام الدين الدين عبد الكريم **(في تاريخه)** تاريخ قزوين **(عن البراء)** بالتخفيف، ابن عازب.

٦٣٨١- ١٦٤٢- **(أمرنا بالتسبيح في أدبار الصلوات)** أي: أعقاب الصلوات المفروضة بحيث ينسب إليها عرفًا، والأمر هنا للندب **(ثلاثة وثلاثين تسبيحة)** أي قول سبحان الله **(وثلاثة وثلاثين تحميدة)** أي: قول الحمد لله **(وأربعًا وثلاثين تكبيرة)** أي: قول الله أكبر، بدأ بالتسبيح لتضمنه نفي النقائص عنه -تعالى- ثم بالتحميد لتضمنه إثبات الكمال له، ثم بالتكبير لإفادته أنه أكبر من كل شيء، وإفراد كل من الثلاثة أولى من جمعها، وثواب العدد المذكور يحصل وإن زاد عليه على الأصح المنصور[3] **(طب عن أبي الدرداء)** وإسناده حسن وقال: صحيح.

---

(١) قوله: وقول، مبتدأ.

(٢) قوله: رده، جملة وقعت في خبر المبتدأ.

(٣) فيه زيادة على المشروع، وقد قال ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»(*).

(*) أخرجه مسلم كتاب الأقضية ٣/١٣٤٣ باب نقض الأحكام الباطلة رقم الحديث ١٧١٨ (١٨). وأخرجه أحمد ٦/١٤٦ بلفظه، كلاهما عن عائشة.

٦٣٨٢- ٨١٨٨- «مُعَقِّبَاتٌ لاَ يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ: ثَلاَثٌ وَثَلاَثُونَ تَسْبِيحَةً، وَثَلاَثٌ وَثَلاَثُونَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعٌ وَثَلاَثُونَ تَكْبِيرَةً؛ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ». (حم م ت ن) عن كعب بن عجرة. [صحيح: ٥٨٨٢] الألباني.

٦٣٨٣- ٣٩١٦- «خَصْلَتَانِ لاَ يُحَافِظُ عَلَيْهِمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ، أَلَّا

٦٣٨٢- ٨١٨٨- **(معقبات)** أي: كلمات يأتي بعضها عقب بعض؛ سميت معقبات لأنها تفعل أعقاب الصلوات، وقال القاضي: المعقبات الكلمات التي يعقب بعضها بعضًا مأخوذة من العقب، ومنه قيل لملائكة الليل والنهار معقبات، لأن بعضهم يعقب بعضًا، وقال ابن الأثير: سميت معقبات؛ لأنها عادات مرة بعد أخرى، أو لأنها تعاد عقب الصلاة؛ والعقب من كل شيء ما جاء عقب ما قبله، وقيل تسبيحات يعقبهن الثواب **(لا يخيب قائلهن)** زاد في رواية: «أو فاعلهنّ» على الشك. قال القاضي: قد يقال للقائل فاعلاً؛ لأن القول فعل من الأفعال، واعترض بأن الفعل لا يستعمل مكان القول إلا إذا صار القول مستمرًا ثابتًا رسوخ الفعل، وقال ابن الأثير: والخيبة: الحرمان والخسران **(ثلاث)** أي: هنّ ثلاث **(وثلاثون تسبيحة، وثلاث وثلاثون، تحميدة، وأربع وثلاثون تكبيرة في دبر)** بضم الدال وتفتح **(كل صلاة مكتوبة)** قال الطيبي: وقوله: «معقبات» يحتمل أن يكون صفة مبتدأ أقيمت مقام الموصوف؛ أي: كلمات معقبات، «ولا يخيب» خبر ودبر كل صلاة ظرف يجوز أن يكون خبرًا، بعد خبر وأن يكون متعلقًا بقائلهن لا يخيب، ويحتمل أن يكون لا يخيب قائلهن، صفة معقبات، ودبر صفة أخرى، أو خبرًا آخر، أو متعلقًا بقائلهن، «وثلاث» خبرًا آخر، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هن ثلاث وثلاثون، والجملة بيان؛ وفيه ندب هذه الأذكار عقب الصلوات، وحكمته أن وقت الفرائض تفتح فيه الأبواب، وترفع فيه الأعمال؛ فالذكر حينئذ أرجى ثوابًا وأعظم أجرًا، وفيه جواز العدّ والإحصاء في الذكر والتسبيح، وردّ على من كرهه **(حم م ت ن)** في الصلاة **(عن كعب بن عجرة)** ولم يخرجه البخاري، وقول الدارقطني الصواب وقفه على كعب، لأن من رفعه لا يقاوم من وقفه في الحفظ، رده النووي.

٦٣٨٣- ٣٩١٦- **(خصلتان لا يحافظ عليهما)** أي: على فعلهما على الدوام **(عبد مسلم إلا دخل الجنة)** مع السابقين الأولين، أو من غير سبق عذاب **(إلا)** حرف تنبيه يؤكد=

وَهُمَا يَسِيرٌ، وَمَنْ يَعْمَلْ بِهِمَا قَلِيلٌ: يُسَبِّحُ اللَّهَ - تعالى - فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ عَشْرًا وَيَحْمَدُهُ عَشْرًا وَيُكَبِّرُهُ عَشْرًا، فَذَلِكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ، وَيُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ، وَيَحْمَدُهُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَيُسَبِّحُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، فَتِلْكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ، فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَيْنِ وَخَمْسُمِائَةِ سَيِّئَةٍ؟». (حم خد ٤) عن ابن عمرو (صح). [صحيح: ٣٢٣٠] الألباني.

٦٣٨٤- ٦٣٧٣- «كَلِمَاتٌ مَنْ ذَكَرَهُنَّ مِائَةَ مَرَّةٍ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ

= به الجملة (**وهما يسير، ومن يعمل بهما قليل: يسبح لله - تعالى - في دبر كل صلاة**) من المكتوبات، وذلك بأن يقول سبحان الله (**عشرًا**) من المرات (**ويحمده**) بأن يقول الحمد لله (**عشرًا**) من المرات (**ويكبره**) بأن يقول: الله أكبر (**عشرًا**) من المرات (**فذلك**) أي: هذه العشرات (**خمسون ومائة**) يعني: في اليوم والليلة (**باللسان وألف وخمسمائة في الميزان**) أي: يوم القيامة؛ لأن الحسنة بعشر أمثالها (**ويكبر أربعًا وثلاثين إذا أخذ مضجعه، ويحمده ثلاثًا وثلاثين، ويسبح ثلاثًا وثلاثين، فتلك مائة باللسان وألف في الميزان**) وذلك لأن عدد الكلمات المحصاة خلف كل صلاة ثلاثون، وعدد الصلوات خمس في اليوم والليلة، فإذا ضرب أحدهما في الآخر بلغ هذ العدد (**فأيكم يعمل في اليوم والليلة ألفين وخمسمائة سيئة**) يعني إذا أتى بهؤلاء الكلمات خلف الصلوات، وعند الاضطجاع حصل الألف وخمسمائة حسنة، فيعفى عنه بعدد كل حسنة سيئة، فأيكم يأتى كل يوم وليلة بذلك، يعني: يصير مغفورًا له، ذكره المظهر. قال الطيبي: والفاء في أيكم جواب شرط محذوف، وفي الاستفهام نوع إنكار، يعني: إذا تقرر ما ذكرت فأيكم يأتي بألفين وخمسمائة سيئة حتى تكون مكفرة لها، فما بالكم لا تأتون بها (**حم خد ٤ عن ابن عمرو**) بن العاص. قال الترمذي: حسن صحيح، وقال في الأذكار: وإسناده صحيح إلا أن فيه عطاء بن السائب وفيه خلف سببه اختلاط، وقد أشار أبو أيوب السجستاني إلى صحة حديثه هذا.

٦٣٨٤-٦٣٧٣- (**كلمات من ذكرهن مائة مرة دبر كل صلاة: الله أكبر سبحان الله،**=

إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» لَوْ كَانَتْ خَطَايَاهُ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ لَمَحَتْهُنَّ».(حم) عن أبي ذر (ح). [ضعيف: ٤٢٦٣] الألباني.

٦٣٨٥- ٨٧٣٨- «مَنْ سَبَّحَ فِي دُبُرِ صَلَاةِ الْغَدَاةِ مِائَةَ تَهْلِيلَةٍ غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُهُ، وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ». (ن) عن أبي هريرة (صح). [ضعيف: ٥٦٢١] الألباني.

***

= **والحمد لله، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولاقوة إلا بالله لو كانت خطاياه مثل زبد البحر لمحتهن)** كناية عبر بها عن الكثرة عرفًا. قال النووي: ومن قالهن أكثر من مائة مرّة فله الأجر المذكور والزيادة عليه، وليس ذا من التحديد المنهي عن مجاوزة أعداده كعدد الركعات **(حم عن أبي ذر)** رمز المصنف لحسنه، وليس بجيد، فقد قال الهيثمي: فيه أبو كثير لم أعرفه وبقية رجاله حديثهم حسن.

٦٣٨٥- ٨٧٣٨- **(من سبح)** أي: قال سبحان الله **(في)** دبر **(صلاة الغداة)** أي عقب فراغه من الصبح، وظاهر التقييد بها أن ذلك من خواصها، فلا يحصل الموعود به على قول ما يأتي بقوله غيرها، ويحتمل أنه قيد اتفاقي **(مائة تسبيحة)** بأن قال سبحان الله ثلاثة وثلاثين، والحمد لله ثلاثة وثلاثين، والله أكبر كذلك ولا إله إلا الله مرة، فيكون مائة مرة، وعبر عنه بالتسبيح أوله من تسمية الكل باسم جزئه **(وهلل)** أي: قال لا إله إلا الله **(مائة تهليلة غفر له ذنوبه)** بهذا الشرط، وهو من سبح، والظاهر أن المراد الصغائر كما مر نظائره غير مرة **(ولو كانت)** في الكثرة **(مثل زبد البحر)** وهو ما يعلو على وجهه عند هيجانه، واختصاص هذه الألفاظ بالذكر واعتبار الأعداد المعينة بحكمة تخصها لا يطلع عليها إلا من خصه الله بمعرفة أسرار الحروف التي تركب منها هذا الذكر، ومراتب قولها وسئل ابن حجر: هل تحصل سنة التسبيح والتحميد والتكبير المسنون دبر الصلاة بذكرها مفرقة؟ فأجاب بأنه يجوز الضم بأن يقول سبحان الله والحمد الله ولا إله إلا الله والله أكبر ويكررها كذلك، ويجوز التفريق بأن يقول سبحان الله حتى يتم العدد، وهكذا، والأفضل التفريق لزيادة العمل فيه بحركة الأصابع بالعدد.

(تنبيه) قال الغزالي: لاتظن أن ما في التهليل والتقديس والتحميد والتسبيح من الحسنات، بإزاء تحريك اللسان بهذه الكلمات من غير حصول معانيها في القلب، =

باب: في دعاء من قاله غفرت ذنوبه

٦٣٨٦- ٢٨٨٠- «أَلا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، وَإِنْ كُنْتَ مَغْفُورًا لَكَ؟ قُلْ: «لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لا

= فسبحان الله كلمة تدل على التقديس، ولا إله إلا الله كلمة تدل على التوحيد، والحمد لله كلمة تدل على معرفة النعمة من الواحد الحق فيما وعد به من الحسنات والمغفرة ونحو ذلك، بإزاء هذه المعارف، وإنما هو من أبواب الإيمان واليقين.

(تنبيه) قال ابن حجر في الفتح: قال بعضهم الأعداد الواردة، كالذكر عقب الصلاة إذا رتب عليها ثواب مخصوص، فزاد الآتي بها على العدد لا يحصل له الثواب المخصوص، لاحتمال أن يكون لتلك الأعداد حكمة، وخاصة تفوت بمجاوزة ذلك، قال شيخنا الحافظ أبو الفضل في شرح الترمذي: فيه نظر لأنه أتى بالقدر الذي رتب الثواب عليه، فإذا زاد عليه من جنسه كيف يكون الزيادة مزيلة لذلك الثواب بعد حصوله؟ اهـ. ويمكن أن يفرق بالنية، فإن نوى عند الانتهاء إليه امتثال الوارد، ثم أتى بالزيادة لم يضر، وإلا ضر وقد بالغ القرافي في قواعده فقال: من البدع المكروهة الزيادة في المندوبات المحدودة شرعًا؛ لأن شأن العظماء إذا حدّوا شيئًا أن يوقف عنده، ويعد الخارج عنه مسيئًا للأدب وقد مثّله بعضهم بالدواء إذا زيد فيه سكرًا مثلاً ضر، ويؤيده الأذكار المتغايرة إذا ورد لكل منها عدد مخصوص، مع طلب الإتيان بجميعها متوالية لم تحسن الزيادة عليه؛ لما فيه من قطع الولاء؛ لاحتمال أن يكون للولاء حكمة خاصة يفوت بفوتها **(ن عن أبي هريرة)** رمز المصنف لصحته، وقضية صنيع المؤلف أنه لم يخرّج في أحد الصحيحين، والأمر بخلافه، فقد خرجه مسلم في الصلاة بزيادة ولفظه «من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين، وحمد الله ثلاثًا وثلاثين، وكبر الله ثلاثًا وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون، ثم قال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر».

***

٦٣٨٦- ٢٨٨٠- **(ألا أعلمك)** يا علي **(كلمات إذا قلتهن غفر الله لك)** أي: الصغائر **(وإن كنت مغفورًا لك)** الكبائر قال: علمني. قال: **(قل: لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله الحكيم الكريم، لا إله إلا الله، سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش=**

إلهَ إلاَّ اللَّهُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبُّ السَّمواتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ». (ت) عن علي، ورواه (خط) بلفظ «إذَا أَنْتَ قُلْتَهُنَّ وَعَلَيْكَ مِثْلُ الذَّرِّ خَطَايَا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ». (صحـ). [ضعيف(*): ٢١٧٠٠] الألباني.

***

باب: دعاء الأعمى الذى توسل بدعاء النبي ﷺ

٦٣٨٧- ١٥٠٨- «اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ، وَأَتَوَجَّهُ إلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ، إنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هذه لتُقْضَى لِي، اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِيَّ». (ت هـ ك) عن عثمان بن حنيف (صحـ). [صحيح: ١٢٧٩] الألباني.

***

= **العظيم، والحمد لله رب العالمين)** قال الحكيم: هذه جامعة، وحدّه أولاً، ثم وصفه بالعلو والعظمة، ونزهه بهما عن كل سوء منزه منه علا عن شبه المخلوقين، وعظمه عن درك المنكرين أن تبلغه قرائحهم، ثم وحدّه ثانية، ثم وصفه بالحلم والكرم، حلم فوسعهم حلمًا وكرم، فغمرهم بكرمه، عاملوه بما يحبه، فعاملهم بما يحبون، ثم عفى عنهم وقال في تنزيله: ﴿**وَعَصَيْتُم مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ**﴾ [آل عمران: ١٥٢]، ثم قال ﴿**وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ**﴾ [آل عمران: ١٥٢] هكذا معاملته، ثم تنزه بالتسبيح وختمه بالتحميد **(ت عن علي)** أمير المؤمنين -رضي الله عنه- ورواه الحاكم وقال: **على شرطهما**، وأقره الذهبي، وقال ابن حجر في فتاويه: أخرجه النسائي بمعناه وسنده صحيح، وأصله في البخاري من طريق آخر اهـ. **(ورواه خط)** في التاريخ **(بلفظ إذا أنت قلتهن وعليك مثل عدد الذر)** بذال معجمة، ثم راء، أي: صغار النمل **(خطايا غفر الله لك)** وهكذا رواه أيضًا الطبراني قال الهيثمي: وفيه حبيب بن حبيب؛ أخو حمزة الزيات، وهو ضعيف اهـ.

***

٦٣٨٧-١٥٠٨- **(اللهم إني أسألك)** أطلب منك **(وأتوجه إليك بنبيك محمد)** صرح=

(*) الحديث صحيح دون الزيادة التي عند الخطيب أعلاه، كما ذكر ذلك الشيخ الألباني -رحمه الله-، انظر «صحيح الجامع» برقم [٢٦٢١] (خ).

. . . .

= باسمه مع ورود النهي عنه تواضعًا؛ لكون التعليم من جهته (**نبي الرحمة**) أي: المبعوث رحمة للعالمين (**يا محمد إني توجهت بك**) أي: استشفعت بك (**إلى ربي**) قال الطيبي: الباء في بك للاستعانة، وقوله: «إني توجهت بك» بعد قولك: «أتوجه إليك» فيه معنى قوله ﴿**مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلا بِإِذْنِهِ**﴾ [البقرة: ٢٥٥] (**في حاجتي هذه لتقضي لي**) أي: ليقضيها ربي لي بشفاعته، سأل الله أولاً أن يأذن لنبيه أن يشفع له، ثم أقبل على النبي ملتمسًا شفاعته له، ثم كر مقبلاً على ربه أن يقبل شفاعته، والباء في: «بنبيك» للتعدية، وفي بك للاستعانة وقوله: (**اللهم فشفعه في**) أي: اقبل شفاعته في حقي، ولتقضي عطف على أتوجه إليك بنبيك، أي: اجعله شفيعًا في فشفعه، وقوله: اللهم معترضة، وما ذكر من أن سياق الحديث هو هكذا هو ما في نسخ الكتاب ووجهه ظاهر، وفي المشكاة كأصلها لتقضي لي حاجتي، وعليه قال الطيبي: إن قلت ما معنى لي وفي؟ قلت معنى: لي كما في قوله - تعالى -: ﴿**رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي**﴾ [طه: ٢٥] أجمل أولا ثم فصل؛ ليكون أوقع في النفس، ومعنى في كما قول الشاعر:

* بجُرحٍ فِي عَرَاقِيبِهَا نصلي *

أي: أوقع القضاء في حاجتي واجعلها مكانا له ونظير الحديث قوله -تعالى-: ﴿**وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي**﴾ [الأحقاف: ١٥] انتهى. قال ابن عبد السلام: ينبغي كون هذا مقصوراً على النبي؛ لأنه سيد ولد آدم، وأن لا يقسم على الله بغيره من الأنبياء والملائكة والأولياء؛ لأنهم ليسوا في درجته، وأن يكون مما خص به تنبيهًا على علو رتبته وسمو مرتبته، قال السبكي: ويحسن التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي إلى ربه ولم ينكر ذلك أحد من السلف ولا من الخلف، حتى جاء ابن تيمية فأنكر ذلك، وعدل عن الصراط المستقيم، وابتدع ما لم يقله عالم قبله، وصار بين أهل الإسلام مثله(*) انتهى. وفي=

(*) ما ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - من أن غير المشروع التقرب إلى الله بالوسائط والشفعاء؛ هو ما كان عليه الصدر الأول من المهاجرين والأنصار ومن تبعهم بإحسان، أما من نسب إليهم غير ذلك، فقد ضل الصواب وأخطأ في حق رب الأرباب وأساء الظن به، وكذلك فالله لا يستشفع به على أحد من خلقه؛ فشأن الله أعظم من ذلك، ولا يتوسل إليه بذات نبي مرسل، ولا ملك مقرب، فتنبه لهذا وتأمله وتدبره، واجمع قلبك وذهنك على قبوله، ولا تستهوينك مقولة قائل بغير هذا، وإن جلَّ قائلها؛ فإنَّ جانب التوحيد عظيم، وقد حماه النبي ﷺ أعظم حماية، واعلم أن من خصائص الإلهية الكمال المطلق من جميع الوجوه، والتفرد بملك الضر والنفع والعطاء والمنع؛ وذلك يوجب تعليق الدعاء والخوف والرجاء والتوكل به وحده؛ عقلاً وشرعًا وفطرة، فمن علق ذلك بمخلوق فقد شبهه بالخالق، وحاشا نبي الهدي أن يأمر بغير هذا والله المستعان (خ).

باب: في دعاء يقال يذهب صغار الشرك وكباره

٦٣٨٨- ٤٩٣٤- «الشِّرْكُ فيكُمْ أَخْفَى منْ دَبيب النَّمْل، وَسَأَدُلُّكَ عَلَى شَيْء إذَا فَعَلْتَه أَذْهَبَ عَنْكَ صغَارَ الشِّرْك وكبَارَهُ، تَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بكَ أَنْ أُشْرِكَ بكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وأَسْتَغْفرُكَ لمَا لا أَعْلَمُ: تَقُولُهَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ». الحكيم عن أبي بكر. [صحيح: ٣٧٣١] الألباني.

***

= الخصائص يجوز أن يقسم على الله به وليس ذلك لأحد، ذكره ابن عبد السلام، لكن روى القشيري عن معروف الكرخي أنه قال لتلامذته. إذا كان لكم إلى الله حاجة فأقسموا عليه بي، فإني الواسطة بينكم وبينه الآن؛ وذلك بحكم الوراثة عن المصطفى ﷺ(*) (ت هـ ك عن عثمان بن حنيف) بمهملة ونون مصغر بن وهب الأنصاري الأوسي المدني شهد أحدًا وما بعدها، ومسح سواد العراق وقسط، وولي البصيرة لعليّ، وكان من الأشراف قال: إن رجلاً ضريرًا أتى النبي ﷺ فقال ادعو الله أن يعافيني فقال: إن شئت أخرت لك وهو خير وإن شئت دعوت قال: فادعه، فأمره أن يتوضأ ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء، قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي.

***

٦٣٨٨- ٤٩٣٤- (الشرك فيكم) أيها الأمة (أخفى من دبيب النمل) قال الغزالي: ولذلك عجز عن الوقوف على غوائله سماسرة العلماء فضلاً عن عامة العباد، وهو من أواخر غوائل النفس وبواطن مكايدها، وإنما يبتلى به العلماء والعباد المشمرون عن ساق الجد لسلوك سبيل الآخرة، فإنهم مهما نهروا أنفسهم وجاهدوها، وفطموها عن الشهوات وصانوها عن الشبهات، وحملوها بالقهر على أصناف العبادات، عجزت نفوسهم عن الطمع في المعاصي الظاهرة الواقعة على الجوارح، فطلبت الاستراحة إلى الظاهر بالخير، وإظهار العمل والعلم، فوجدت مخلصًا من مشقة المجاهدة إلى لذة القبول عند الخلق، ونظرهم إليه بعين الوقار والتعظيم، فنازعت إلى إظهار الطاعة وتوصلت إلى اطلاع الخلق، ولم تقنع باطلاع الخالق، وفرحت بحمد الناس، ولم تقنع=

(*) انظر كيف توسع الناس في نقل هذه المرويات المكذوبة، وجعلوا بين الله وخلقه وسائط - وتعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا، وإنما هذه مكايد شيطان يستهوي بها عامة العباد لذا حمى النبي ﷺ جناب التوحيد أعظم حماية، فلا تنطلي هذه المرويات إلا على من ضعف نور التوحيد في قلبه وضعف عنده الإعتزاز بربه. (خ).

باب: أدعية الهم والحزن والكرب

٦٣٨٩- ٤٥١- «إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ هَمٌّ أَوْ لأْوَاءٌ فَلْيَقُلْ: «أَللَّهُ، أَللَّهُ رَبِّي لا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا». (طس) عن عائشة (ض). [حسن: ٣٤٨] الألباني .

= بحمد الله، وعلمت أنهم إذا عرفوا تركه للشهوات، وتوقيه للشبهات، وتحمله مشقات العبادات أطلقوا ألسنتهم بالمدح والثناء، وبالغوا في الاعتزاز، ونظروا إليه بعين الاحترام، وتبركوا بلقائه، ورغبوا في بركته ودعائه، وفاتحوه بالسلام والخدمة، وقدموه في المجالس والمحافل، وتصاغروا له فأصابت النفس في ذلك لذة هي من أعظم اللذات، وشهوة هي أغلب الشهوات، فاستحقرت فيه ترك المعاصي والهفوات، واستلانت خشونة المواظبة على العبادات؛ لإدراكها في الباطن لذة اللذات، وشهوة الشهوات، فهو يظن أن حياته بالله وبعبادته المرضية، وإنما حياته لهذه الشهوة الخفية، التي يعمى عن دركها إلا العقول النافذة، ويرى أنه يخلص في طاعة رب العالمين، وقد أثبت اسمه في جريدة المنافقين (**وسأدلك على شيء إذا فعلته أذهب الله عنك صغار الشرك وكباره**) قال الحكيم: صغار الشرك كقوله: ما شاء الله وشئت، وكباره كالرياء (**تقول: اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم تقولها ثلاث مرات**) يحتمل كل يوم، ويحتمل كلما سبق إلى النفس الوقوف مع الأسباب، وذلك لأنه لا يدفع **عنك** إلا من ولي خلقك؛ فإذا تعوذت به أعاذك؛ لأنه لا يخيب من التجأ إليه وقصر نظر قلبه عليه، وإنما أرشد إلى هذا التعوذ؛ لئلا يتساهل الإنسان في الركون إلى الأسباب، ويرتبك فيها حتى لايرى التكوين والتدويم إلا رؤية الإيمان بالغيب، فلا يزال يضيع الأمر ويهمله، حتى تحل العقدة منه عقله الإيمان؛ فيكفر وهو لا يشعر، فأرشده إلى الاستعاذة بربه، ليشرق نور اليقين على قلبه (**الحكيم**) الترمذي (**عن أبي بكر**) الصديق، رضي الله تعالى عنه - وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجًا لأحد من المشاهير، وإلا أبعد النجعة، وهو ذهول، فقد خرجه الإمام أحمد في المسند، وكذا أبو يعلى عن أبي نفيسة، ورواه أحمد والطبراني عن أبي موسى، وأبي نعيم في الحلية عن أبي بكر.

***

٦٣٨٩- ٤٥١- (**إذا أصاب أحدكم هم**) أطلق في القاموس أنه الحزن، وقال=

. . . .

= التوربشتي: «إنه الحزن الذي يذيب الإنسان، قال: والحزن خشونة في النفس؛ لما يحصل فيها من الغم أخذًا من حزونة الأرض» وعليه فالهم أخص وأبلغ من الحزن، وقيل: الهم مختص بالآتي، والحزن بالماضي. وقال الظهر: الغم: الحزن الذي يغم الرجل، أي: يصيره بحيث يقرب أن يغمى عليه، والحزن أسهل منه **(أو لأواء)** بفتح فسكون فمد: شدة وضيق معيشة **(فليقل)** ندبًا **(ألله ألله)** وكرره استلذاذًا بذكره، واستحضارًا لعظمته، وتأكيدًا للتوحيد؛ فإنه الاسم الجامع لجميع الصفات الجلالية والجمالية والكمالية (ربي) أي: المحسن إليّ بإيجادي من العدم، وتوفيقي لتوحيده وذكره، والمربي لي بجلائل نعمه، والمالك الحقيقي لشأني كله، ثم أفصح بالتوحيد وصرح بذكره المجيد فقال: **(لا أشرك به شيئًا)** وفي رواية: «لا شريك له» أي: في كماله وجلاله وجماله، وما يجب له. وما يستحيل عليه، والمراد أن ذلك يفرج الهم والغم والضنك والضيق إن صدقت النية وخلصت الطوية.

(تتمة) وقع أن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، المحدث الرحلة رضي الله - تعالى - عنه أسرته الروم في جماعة في البحر، وساروا به إلى قسطنطينية فرفعوه إلى الطاغية، فبينما هم في حبسه؛ إذ غشيهم عيد فأقبل عليهم فيه من الحار والبارد ما يفوق المقدار؛ إذ دخلت امرأة نفيسة على الملك وأخبرت بحسن صنيعه بالعرب فمزقت ثيابها، ونثرت شعرها، وسودت وجهها وأقبلت نحوه، فقال: مالك؟ قالت: إن العرب قتلوا ابني وأخي وزوجي، وتفعل بهم الذي رأيت فأغضبه، فقال: عليّ بهم، فصاروا بين يديه مسمطين فضرب السياف عنق واحد واحد، حتى قرب من عبد الرحمن فحرك شفتيه، فقال: ألله ألله ربي لا أشرك به شيئًا، فقال: قدموا شمّاس العرب. أي: عالمهم، فقال: ما قلت؟ فأعلمه، فقال: من أين علمته؟ فقال: نبينا ﷺ أمرنا به، فقال: وعيسى - عليه الصلاة والسلام - أمرنا بهذا في الإنجيل فأطلقه ومن تبعه **(طس عن عائشة)** - رضي الله تعالى عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ لنفر من بني هاشم «هل معكم أحد من غيركم؟» قالوا: لا إلا ابن أختنا ومولانا فذكره، رمز المؤلف لحسنه مع أن فيه محمد ابن موسى البربري، قال في الميزان عن الدارقطني: غير قوي، وفي اللسان: ما أحد جمع من العلم ما جمع، وكان لا يحفظ إلا حديثين انتهى، لكن له شواهد.

٦٣٩٠- ٨٧١- «إِذَا نَزَلَ بِكُمْ كَرْبٌ أَوْ جَهْدٌ أَوْ بَلاَءٌ فَقُولُوا: «أَللَّهُ أَللَّهُ رَبُّنَا لا شَرِيكَ لَهُ»» (هب) عن ابن عباس (ح). [ضعيف جدًا: ٧٠٨] الألباني .

٦٣٩١- ٢٨٦١- «أَلا أُخْبِرُكُمْ بِشَيْءٍ إِذَا نَزَلَ بِرَجُلٍ مِنْكُمْ كَرْبٌ أَوْ بَلاءٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا دَعَا بِهِ فَفَرَّجَ عَنْهُ؟ دُعَاءُ ذِي النُّونِ: «لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ». ابن أبي الدنيا في الفرج (ك) عن سعد (صح).[صحيح: ٢٦٠٥] الألباني .

٦٣٩٠- ٨٧١-(إذا نزل بكم) يا بني عبد المطلب **(كرب)** أي: أمر يملأ الصدر غيظًا، والكرب الغم الذي يأخذ بالنفس **(أو جهد)** بفتح الجيم وتضم مشقة **(أو بلاء)** أي: هم تخدش به النفوس **(فقولوا)** ندبًا **(ألله ألله)** بفتح الهمزة وضم هاء الجلالة مبتدأ، والخبر قوله: **(ربنا)** المحسن إلينا بصنوف الإحسان والإنعام **(لا شريك)** أي: لا مشارك **(له)** في ربوبيته، فإن ذلك يزيله بشرط الإخلاص، وقوة الإيقان، وتمكن الإيمان **(هب)** وكذا الطبراني في الأوسط وفي الكبير **(عن ابن عباس)** قال: أخذ رسول الله ﷺ بعضادتي الباب ونحن في البيت فقال: «يا بني عبد المطلب إذا نزل بكم..» الخ. رمز لحسنه وليس كما قال: إذ فيه كما قال الهيثمي: صالح بن عبد الله أبو يحيى: وهو ضعيف.

٦٣٩١- ٢٨٦١-(ألا أخبركم بشيء) يعني: بدعاء بديع نافع للكرب والبلاء **(إذا نزل برجل)** يعني: بإنسان، وذكر الرجل وصف طردى، وإنما ذكره، لأن غالب البلايا والمحن إنما تقع للرجال قال:

كُتِبَ القَتْلُ والقِتَالُ عَلَيْنَا وعلى الغَانِيَاتِ جَرُّ الذيولِ

(كرب) أي: مشقة وجهد والكرب الغم الذي يأخذ بالنفس كما في الصحاح وغيره **(أو بلاء)** بالفتح والمد محنة **(من أمر الدنيا دعا به)** الله - تعالى - **(فيفرج عنه)** أي: يكشف غمه. قال الأزهري وغيره: فرج الله الغم بالتشديد: كشفه، قالوا: بلى أخبرنا؟ قال **(دعاء ذي النون)** أي: صاحب الحوت، وهو يونس بن متى - عليه السلام - حين التقمه الحوت فنادى في الظلمات **(لا إله إلا أنت)** أي: ما صنعت من شيء فلن أعبد غيرك **(سبحانك)** تنزيه عن كل النقائص ومنها العجز، وإنما قاله، لأن تقديره سبحانك مأجورًا أو شهوة للانتقام، أو عجزًا عن تخليصي مما أنا فيه بل فعلته=

٦٣٩٢- ٢٨٧٧- «أَلا أُعَلِّمُكِ كَلِمَاتٍ تَقُولِيهِنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ؟ «اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لاَ أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا». (حم د هـ) عن أسماء بنت عميس (ح). [حسن: ٢٦٢٣] الألباني.

٦٣٩٣- ٤٢٠٢- «دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ: اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو، فَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لاَ إِلهَ إِلَّا أَنْتَ». (حم خد د حب) عن أبي بكرة (صحـ). [حسن: ٣٣٨٨] الألباني.

= بحكم الإلهية، وبمقتضى الحكمة **(إني كنت من الظالمين)** يعني ظلمت نفسي كأنه قال: إني كنت من الظالمين وأنا الآن من التائبين لضعف البشرية والقصور في أداء حق العبودية وهذا القدر كاف في السؤال. قال: المتنبي:

وَفِي النَّفسَ حَاجَاتٌ وفَيكَ فَطَانَةٌ سكَوتي كَلامُ عِنْدَهَا وخِطَابُ

وإنما كان هذا الدعاء منجيًا من الكرب والبلاء؛ لإقرار الإنسان فيه على نفسه بالظلم. قال الحسن: ما نجى يونس والله إلا لإقراره على نفسه بالظلم **(ابن أبي الدنيا)** أبو بكر **(في)** كتاب **(الفرج)** بعد الشدة **(ك عن سعد)** بن أبي وقاص.

٦٣٩٢- ٢٨٧٧- **(ألا أعلمك)** بكسر الكاف خطابًا لمؤنث بخط المصنف **(كلمات)** عبر بصيغة جمع القلة إيذانًا بأنها قليلة اللفظ، فيسهل حفظها، ونكّرها تنويهًا بعظيم خطرها ورفعة محلها بتنوينها للتعظيم **(تقوليهن[1] عند الكرب)** بفتح فسكون ما يدهم المرء مما يأخذ بنفسه فيحزنه ويغمه **(ألله ألله)** برفعهما والتكرير للتأكيد **(ربي لا أشرك به)** أي: بعبادته، أي: فيها **(شيئًا)** من الخلق برياء أو طلب أجر لمن يسره أن يطلع على عمله، فالمراد الشرك الخفي، أو المراد لا أشرك بسؤاله أحدًا غيره ﴿**إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا**﴾ [الجن: ٢٠]، وينبغي الاعتناء بهذا الدعاء، والإكثار منه عند الكرب **(حم د هـ عن أسماء)** بفتح الهمزة والمد **(بنت عميس)** بضم المهملة، وفتح الميم، وبالمهملة، الخثعمية من المهاجرات تزوجها علي - كرم الله وجهه - بعد الصديق.

٦٣٩٣-٤٢٠٢- **(دعوات المكروب)** أي: المغموم المحزون، أي: الدعوات النافعة له المزيلة لكربه، والكرب بفتح فسكون: ما يدهم المرء مما يأخذ بنفسه ويغمه ويحزنه **(اللهم=**

---

(١) تقوليهن بحذف نون الرفع في جميع النسخ التي اطلعت عليها، فإن كانت الرواية بحذفها، فهو للتخفيف.

٦٣٩٤ - ٤٢٠٣- «دَعْوَةُ ذي النُّون إِذْ دَعَا بِهَا وَهُوَ في بَطْنِ الحُوت: لا إِلهَ إلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ في شَيْءٍ قَطُّ إلاَّ اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ».(حم ت ن ك هب) والضياء عن سعد (صح). [صحيح: ٣٣٨٣] الألباني .

= رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت) ختمه بهذه الكلمة الحضورية الشهودية، إشارة إلى أن الدعاء إنما ينفع المكروب، ويزيل كربه إذا كان مع حضور وشهود، ومن شهد لله بالتوحيد والجلال مع جمع الهمة وحضور البال، فهو حري بزوال الكرب في الدنيا والرحمة، ورفع الدرجات في العقبى. (حم خد د) في الأدب من حديث طويل (حب) كلهم (عن أبي هريرة) واسمه نفيع قال ابن حبان: صحيح وأقره عليه ابن حجر، لكن قال المناوي وغيره: فيه جعفر بن ميمون غير قوي.

٦٣٩٤- ٤٢٠٣-(دعوة ذي النون) أي: صاحب الحوت وهو يونس (إذ) أي حين (دعا بها وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت) أي: إنك الذي تقدر على حفظ الإنسان حيًا في بطن الحوت ولا قدرة لغيرك على هذه الحالة، ثم أردف ذلك بقوله: (سبحانك إني كنت من الظالمين) تصريحًا بالعجز والانكسار، وإظهار الذلة والافتقار. قال الحسن: ما نجا إلا بإقراره على نفسه بالظلم، وإنما قبل منه ولم يقبل من فرعون حين قال: ﴿لا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾ [يونس: ٩٠]، لأن يونس ذكرها في الحضور والشهود، وفرعون ذكرها في الغيبة تقليدًا لبني إسرائيل، ذكره الإمام الرازي. (لم يدع بها رجل مسلم في شيء) بنية صادقة صالحة (إلا استجاب الله له) ؛ لأنها لما كانت مسبوقة بالعجز والانكسار ملحوقة بهما صارت مقبولة ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢] فإن قيل هذا ذكر لا دعاء، قلنا: هو ذكر يستفتح به الدعاء، ثم يدعو بما شاء، أو هو كما ورد «من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين» (حم ت) في الدعوات (ن ك) في الدعاء (هب والضياء) المقدسي، في المختارة من حديث إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه (عن) جده (سعد) بن أبي وقاص. قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي، وفي الحديث قصة بين سعد وبين عثمان حين سلم سعد عليه فلم يرد السلام، فشكاه لعمر، ومن لطائف إسناده أنه من رواية الرجل عن أبيه عن جده.

٦٣٩٥ - ٦٣٧٢- «كَلِمَاتُ الْفَرَجِ: «لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمواتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ». ابن أبي الدنيا في الفرج عن ابن عباس (ح). [صحيح: ٤٥٧١] الألباني.

٦٣٩٦- ٧٩٧١- «مَا كَرَبَنِي أَمْرٌ إِلَّا تَمَثَّلَ لِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْ: «تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ؛ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ، وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا»». ابن أبي الدنيا في الفرج والبيهقي في الأسماء عن إسماعيل بن أبي فديك مرسلاً، ابن صصري في أماليه عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ٥١٢٨] الألباني.

٦٣٩٥- ٦٣٧٢- (كلمات الفرج: لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العليّ العظيم، لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم) قال الحكيم: كان هذا الدعاء عند أهل البيت معروفًا مشهورًا يسمونه دعاء الفرج، فيتكلمون به في النوائب والشدائد، متعارفًا عندهم غياثه والفرج به (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في كتاب الفرج) بعد الشدة (عن ابن عباس) رمز المصنف لحسنه.

٦٣٩٦- ٧٩٧١- (ما كربني أمر إلا تمثل لي جبريل فقال: يا محمد قل: «توكلت على الحي الذي لا يموت، والحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرًا) أمره بأن يثق به، ويسند أمره إليه في استكفاء ما ينوبه، مع التمسك بقاعدة التوكل، وعرفه أن الحي الذي لا يموت حقيق بأن يتوكل عليه وحده ولا يتكل على غيره من الأحياء الذي يموتون؛ وعن بعض السلف أنه قال: لا يصح لذي عقل أن يثق بعدها بمخلوق، ذكره الزمخشري (ابن أبى الدنيا) أبو بكر القرشي (في) كتاب (الفرج) بعد الشدة (والبيهقي في) كتاب (الأسماء) والصفات (عن) أبي محمد (إسماعيل بن) مسلم بن (أبي فديك) بضم الفاء المهملة وسكون التحتية، وبالكاف، اسمه دينار (مرسلاً) بفتح السين وكسرها. قال في التقريب: صدوق من الثالثة (ابن صصري في أماليه) الحديثية (عن أبي هريرة) مرفوعًا.

٦٣٩٧- ٨٤٥٠- «مَنْ أَصَابَهُ غَمٌّ، أَوْ هَمٌّ، أَوْ سِقَمٌ، أَوْ شِدَّةٌ فَقَالَ: اللَّهُ رَبِّي لا شَرِيكَ لَهُ؛ كُشِفَ ذلِكَ عَنْهُ». (طب) عن أسماء بنت عميس (ح). [حسن: ٦٠٤٠] الألباني

***

باب: في دعاء يقال عند المصيبة

٦٣٩٨- ٤٥٠-«إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ فَلْيَقُلْ: «إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي فَاجُرْنِي فِيهَا، وَأَبْدِلْنِي بِهَا خَيْرًا مِنْهَا».(د ك) عن أم سلمة (ت هـ) عن أبي سلمة (صح). [ضعيف: ٣٧٦] الألباني .

٦٣٩٧- ٨٤٥٠- **(من أصابه هم، أو غم، أو سقم، أو شدة)** «أو أزل أو لأواء» ، هكذا هو عند أحمد والطبراني، فكأنه سقط من قلم المصنف أو من النساخ **(فقال الله ربي لا شريك له كشف ذلك عنه)** قال في الفردوس: الأزل: الضيق والشدة. واللأواء: الفقر، وهذا إذا قال الكلمة بصدق عالمًا معناها عاملاً بمقتضاها، فإنه إذا أخلص وتيقن أن الله ربه لا شريك له، وأنه الذي يكشف كربه ووجه قصده إليه لا يخيبه، والقلوب التي تشوبها المعاصي قلوب معذبة قد أخذت غموم النفس بأنفاسها، فالملوك يخافون من العذر، والأمراء من العزل، والأغنياء من الفقر، والأصحاء من السقم، وهذه أمور مظلمة تورد على القلب سحائب متراكمات مظلمة، فإذا فر إلى ربه وسلم أمره إليه، وألقى نفسه بين يديه من غير شركة أحد من الخلق كشف عنه ذلك، فأما من قال ذلك بقلب غافل لاهٍ فهيهات **(طب عن أسماء بنت عميس)** ورواه عنها أيضًا أحمد باللفظ المزبور قال: فالإضراب عنه لا ينبغي: ثم إن فيه عبد العزيز. بن عمر بن عبد العزيز أورده الذهبي في الضعفاء وقال: ضعفه أبو مسهر ووثقه جمع.

***

٦٣٩٨- ٤٥٠- **(إذا أصاب أحدكم مصيبة)** شدة ونازلة، وهي وقوع ما لا يوافق غرض النفس من المكروه. قال أبو البقاء: وياؤه منقلبة عن واو؛ لأنها من صاب يصوب إذا نزل، وجمعها مصائب على غير قياس، وقياسه مصاوب **(فليقل)** ندبًا وعند الصدمة=

٦٣٩٩- ١١٧٦-«أُعْطِيَتْ أُمَّتِي شَيْئًا لَمْ يُعطَهُ أَحَدٌ مِنَ الأُمَمِ، أَنْ يَقُولُوا عِنْدَ المُصِيبَةِ: «إِنَّا للهِ وَإِنَا إِلَيهِ رَاجِعُونَ»».(طب) وابن مردويه عن ابن عباس (ض). [ضعيف: ٩٤٧] الألباني.

***

= الأولى آكد (**إنا**) معشر الخلائق (**لله**) الملك المحيط الذي نحن وأهلونا وأموالنا عبيد له (**وإنا إليه**) يوم انفراده بالحكم لا إلى غيره (**راجعون**) بالبعث والنشر، والمراد: أن جميع أمورنا لا يكون شيء منها إلا به (**اللهم عندك**) قدم للاختصاص، أي: لا عند غيرك؛ فإنه لا يملك الضر والنفع إلا أنت (**أحتسب**) أدخر ثواب (**مصيبتي**) في صحائف حسناتي (**فآجرني**) بالمد والقصر، يقال: آجره يؤجره أثابه، وكذا أجره يأجره، والأمر منهما آجرني بهمزة قطع ممدودة، وكسر الجيم؛ كأكرمني، وأجرني، كانصرني (**فيها وأبدلني بها خيراً منها**) والباء داخلة على المتروك تشبيهًا للإبدال بالتبدل، يعني: أثبني بهذه المصيبة، أي: اجعل لي بدل ما فاتني شيئًا آخر أنفع منه، وقال ابن القيم: وذا من أبلغ علاج المصاب وأنفعه في عاجلته وآجلته؛ لتضمن ذلك لأصلين عظيمين إذا استحضرهما المصاب سهَّلاها، هما أن العبد وملكه، ملك الله حقيقة، وهو عند العبد عارية، وأن مرجع العبد إلى مولاه الحق، ولابد أن يخلف الدنيا وراءه ويأتيه فردًا، ومن هذا غايته كيف يفرح بموجود، أو يأسف على مفقود؟ وقد عد بعضهم الاسترجاع من خصائص هذه الأمة؛ لأن يعقوب - عليه الصلاة والسلام - لما أصابه ما أصابه لم يسترجع، بل قال: ﴿**يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ**﴾ [يوسف: ٨٤]، وأنت خبير بأنه لا شاهد فيه؛ لأنه بعد إرخاء العنان، وبفرض تسليم أنه لم يقله لا يلزم أن غيره من الأنبياء وأممهم لم يشرع لهم، فظاهر قوله: «**فليقل**» إن المراد به مرة واحدة فوراً، وذلك في الموت عند الصدمة الأولى، لكن يأتي في خبر أنه إذا تذكر المصيبة بعد زمن طويل فاسترجع أجرى له أجرها، فيحمل ما هنا على الآكد (**د**) في الجنائز (**ك عن أم سلمة**) - رضي الله تعالى - عنها هي بفتح المهملة واللام، بنت أمية؛ أم المؤمنين، واسمها هند المخزومية، وكانت ذات جمال بارع، **قالت**: لما احتضر أبو سلمة قال: اللهم اخلفني في أهلي خيراً مني، فلما قُبض قلت: إنا لله إلى آخره. قال الترمذي: حسن غريب.

٦٣٩٩- ١١٧٦- (أعطيت أمتي) أي: أمة الإجابة (**شيئًا**) تكره للتعظيم (**لم يعطه أحد**=

باب: دعاء رؤية المبتلى

٦٤٠٠ -٦٢٣-«إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مُبْتَلًى فَقَالَ: «الحَمْدُ لله الذي عَافَاني مِمَّا ابْتَلاكَ بِهِ، وَفَضَّلَني عَلَيْكَ، وعَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ تَفْضِيلاً» كَانَ شُكْرَ تِلْكَ النِّعْمَةِ».(هب) عن أبي هريرة (ض). [حسن: ٥٥٥] الألباني.

=**من الأمم)** السابقة وذلك **(أن يقولوا)** يعني يقول المصاب **(عند المصيبة: إنا لله وإنا إليه راجعون)** وهذا صريح في أن الاسترجاع من خصائص هذه الأمة، وفيه أنه يسن لمن أصيب بميت، أو في نفسه، أو أهله، أو ماله أن يقول ذلك، وزاد الفقهاء أخذًا من حديث آخر: اللهم أجرني في مصيبتي واخلف عليَّ خيرًا منها **(طب وابن مردويه)** في تفسيره **(عن ابن عباس)** قال الهيثمي: فيه خالد بن محمد الطحان، وهو ضعيف. اهـ. لكن يعضده ما رواه ابن جرير والبيهقي في الشعب وغيرهما عن سعيد بن جبير: لقد أعطيت هذه الأمة عند المصيبة شيئًا لم يعطه الأنبياء قبلهم ولو أعطيها الأنبياء لأعطيها يعقوب، إذ يقول: يا أسفى على يوسف، إنا لله وإنا إليه راجعون.

* * *

٦٤٠٠- ٦٢٣- **(إذا رأى أحدكم مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني)** أي: نجاني وسلمني، قال في الصحاح: العافية دفاع الله عن العبد **(مما ابتلاك به)** قال الطيبي: فيه إشعار بأن الكلام ليس في مبتلي بنحو مرض أو نقص خلقه، بل لكونه عاصيًا متخلعًا خلع العذار، ولذلك خاطبه بقوله: مما ابتلاك به، ولو كان المراد المريض لم يحسن الخطاب بقوله: **(أو فضلني عليك)** أي: صيَّرني أفضل منك، أي: أكثر خيرًا أو أحسن حالاً، وفي الصحاح فضله على غيره: حكم له بذلك، أو صيَّره كذلك **(وعلى كثير من عباده تفضيلاً)** مصدر مؤكد لما قبله **(كان شكر تلك النعمة)** أي: كان قوله ما ذكر قيامًا بشكر تلك النعمة المنعم بها عليه، وهي معافاته من ذلك البلاء، والخطاب في قوله: ابتلاك وعليك: يؤذن بأن يظهر له ذلك ويسمعه إياه، وموضعه ما إذا لم يخف فتنته.

(تنبيه) قال بعض العارفين: الحديث وارد في حق العامة، أما الكامل فينظر فيما انطوى عليه ذلك الابتلاء، فإن كان كفارة، أو رفع درجات لم يسأل العافية منه، والعارف يحمل كل حديث على حاله **(هب عن أبي هريرة)** وفيه سهيل بن صالح. قال ابن معين: غير قوي.

٦٤٠١ - ٦٢٥ -«إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ بِأَخِيهِ بَلاَءً فَلْيَحْمَدِ اللهَ، وَلاَ يُسْمِعْهُ ذلِكَ».ابن النجار عن جابر. [ضعيف: ٤٩٧] الألباني.

٦٤٠٢ -٨٦٨٦-«مَنْ رَأَى مُبْتَلىً فَقَالَ: «الحَمْدُ للهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً» لَمْ يُصِبْهُ ذلِكَ الْبَلاَءُ».(ت) عن أبي هريرة (ح). [حسن: ٦٢٤٨] الألباني.

***

٦٤٠١- ٦٢٥- (**إذا رأى أحدكم بأخيه**) في الدين (**بلاء**) أي: محنة أو مصيبة في نحو دينه، أو بدنه، سمي بلاء؛ لأنه يبلي الجسم ويخلقه، وربما اشتد فأهلكه (**فليحمد الله**) على سلامته من مثله ويعتبر، ويكف عن المناهي فإنها سببه، ويدأب في العمل الصالح، فإنه سبب كل خير (**ولا يسمعه ذلك**) أي: حيث لم ينشأ ذلك البلاء عن محرم كمقطوع في سرقة لم يتسبب، ثم إن تقييد الرؤية بكونها في أخيه ليس لاخراج ندب الحمد لو رأى البلاء بنحو كافر وعدو ومجاهر، بل إنما قيد به؛ لأجل قوله: ولا يسمعه، فلو رأى البلاء بغيره حمد وأسمعه (**ابن النجار**) الحافظ محب الدين محمد بن محمود البغدادي؛ صاحب كتاب جنة الناظرين في معرفة التابعين، وذيل تاريخ بغداد، والمعجم أو غير ذلك (**عن جابر**) بن عبد الله.

٦٤٠٢- ٨٦٨٦- (**من رأى مبتلى**) في بدنه أو دينه (**فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً؛ لم يصبه ذلك البلاء**) سبق أن الطيبي زعم أن الخطاب فيما ابتلاك يشعر بأن الكلام في عاص خلع الربقة من عنقه، لا في مبتلى بنحو: مرض أو نقص خلقه، ويسن السجود لذلك شكراً لله على سلامته منه، وفي الأذكار قال العلماء: ينبغي أن يقول هذا الذكر سراً بحيث يسمع نفسه ولا يسمعه المبتلي؛ إلا أن تكون بليته معصية، فيسمعه إن لم يخف مفسدة (**ت**) في الدعوات (**عن أبي هريرة**) وقال الترمذي: غريب اهـ. ورمز لحسنه، قال الصدر المناوي: وفيه عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير، بصري ليس بقوي.

***

باب: في دعاء يقال يكفر لغط المجلس

٦٤٠٣-٦٢٥٧-«كَفَّارَةُ الْمَجْلِسِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ»». (طب) عن ابن عمرو، وعن ابن مسعود (صح). [صحيح: ٤٤٨٧] الألباني.

٦٤٠٤-٦٣٧٥-«كَلِمَاتٌ لاَ يَتَكَلَّمُ بِهِنَّ أَحَدٌ فِي مَجْلِسِهِ عِنْدَ فَرَاغِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ إِلَّا كُفِّرَ بِهِنَّ عَنْهُ، وَلاَ يَقُولُهُنَّ فِي مَجْلِسِ خَيْرٍ، مَجْلِسِ ذِكْرٍ إِلَّا خَتَمَ اللهُ بِهِنَّ عَلَيْهِ كَمَا يَخْتُمُ بِالْخَاتَمِ عَلَى الصَّحِيفَةِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ»». (د حب) عن أبي هريرة (صح). [ضعيف: ٤٢٦٥] الألباني.

***

٦٤٠٣- ٦٢٥٧- **(كفارة المجلس)** أي: اللفظ الواقع في المجلس **(أن يقول العبد)** بعد أن يقوم، كما جاء هكذا في رواية الأوسط للطبراني **(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك أستغفرك وأتوب إليك)** قال الحليمي: هذا قد يلتحق بقوله - تعالى -: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ [الشرح: ٧] **(طب عن ابن عمرو)** ابن العاص **(وعن ابن مسعود)** رمز المصنف لحسنه. قال الهيثمي: وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط انتهى. لكن رواه النسائي في اليوم والليلة عن رافع بن خديج قال الحافظ العراقي: سنده حسن.

٦٤٠٤- ٦٣٧٥- **(كلمات لا يتكلم بهن أحد في مجلس عند فراغه)** أي: عند انتهاء لفظ ذلك المجلس وإرادة القيام منه **(ثلاث مرات إلا كفر)** بالبناء للمفعول **(بهن عنه)** ما وقع منه من اللغط في ذلك المجلس **(ولا يقولهن في مجلس خير ومجلس ذكر إلا ختم الله بهن عليه كما يختم بالخاتم على الصحيفة)** والكلمات المذكورة هي **(سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)** فإن ذلك يجبر ما كان وقع في ذلك المجلس مما يوجب العقوبة من مصائد الألسنة والهفوات والسقطات **(د حب عن أبي هريرة)**.

***

باب: ما يقول من استجد ثوبا

٦٤٠٥ - ٨٤٠٠ - «مَنْ اسْتَجَدَّ قَمِيصًا فَلَبِسَهُ فَقَالَ حِينَ بَلَغَ تَرْقُوَتَهُ: الْحَمْدُ لله الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ فَتَصَدَّقَ بِهِ، كَانَ فِي ذِمَّةِ الله، وَفِي جِوَارِ الله، وَفِي كَنَفِ الله حَيًّا وَمَيِّتًا». (حم) عن عمر (ح). [ضعيف: ٥٣٩٥] الألباني.

***

باب: في دعاء الضيف إذا أُطعم

٦٤٠٦ - ١٣١٠ - «أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمُ الأَبْرَارُ وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلاَئِكَةُ». (هـ حب) عن ابن الزبير (صحـ). [صحيح: ١١٣٧] الألباني.

***

٦٤٠٥ - ٨٤٠٠ - (**من استجد قميصاً**) أي: اتخذه جديدًا (**فلبسه فقال حين بلغ ترقوته الحمد لله الذي كساني ما أواري**) أي: أستر (**به عورتي وأتجمل به في حياتي ثم عمد إلى الثوب الذي أخلق**) أي: صار خلقًا باليًا (**فتصدق به كان في ذمة الله وفي جوار الله**) بكسر الجيم، أي: حفظه. والجار الذي يجير غيره؛ أي: يؤمنه مما يخاف (**وفي كنف الله**) بفتحتين الجانب والساتر (**حيًا وميتًا. حم**) من حديث أصبغ عن أبي العلاء الشامي (**عن عمر**) ابن الخطاب. رمز لحسنه. قال ابن الجوزي: حديث لا يصح، وأصبغ، هو ابن زيد، قال ابن عدي: له أحاديث غير محفوظة، وابن حبان لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، وأبو العلاء قال: مجهول قال: والحديث غير ثابت.

***

٦٤٠٦ - ١٣١٠ - (**أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم**) أي: وشرب شرابكم (**الأبرار**) صائمين ومفطرين فمفاد هذه الجملة أعم مما قبلها (**وصلت عليكم الملائكة**) أي: استغفرت لكم، وهذا قاله لسعد بن معاذ لما أفطر عنده في رمضان، وقيل: بل إنه سعد بن عبادة، ولا مانع من التعدد، وأراد بالملائكة الموكلين بذلك بخصوصه إن ثبت، =

باب: ما يقال عند سماع الرعد

٦٤٠٧- ٦٩٣-«إِذَا سَمِعْتُمُ الرَّعْدَ فَاذْكُرُوا الله، فَإِنَّهُ لاَ يُصِيبُ ذَاكِرًا». (طب) عن ابن عباس (ض). [ضعيف جدًا: ٥٥١] الألباني.

٦٤٠٨- ٦٩٤-«إِذَا سَمِعْتُمُ الرَّعْدَ فَسَبِّحُوا وَلاَ تُكَبِّرُوا». (د) في مراسيله عن عبيد الله بن أبي جعفر (ض) [ضعيف: ٥٥٢] الألباني.

***

= وإلا فالحفظة أو المعقبات أو رافعي الأفعال، أو الكل، أو بعض غير ذلك، وفيه أنه يندب لمن أفطر عنده صائم أن يدعو له بذلك؛ بناء على أن الجملة دعائية، وهو أقرب من جعلها خبرية، وذلك مكافأة له على ضيافته إياه (هـ حب) عن أمير المؤمنين؛ عبد الله (ابن الزبير) ابن العوام. قال: أفطر رسول الله ﷺ عند سعد فذكره.

***

٦٤٠٧- ٦٩٣-(إذا سمعتم الرعد) أي: الصوت الذي يسمع من السحاب، قال القاضي: كالزمخشري من الارتعاد، قال التفتازاني: أي: أن الرعد من الارتعاد، كما أن البرق من البريق، ولو قال: من الرعدة كان أنسب، وقال الطيبي: لم يرد أن أصله منه؛ لأنه أصله من الرعدة، بل أراد أن فيه معنى الاضطراب والحركة (فاذكروا الله) بأن تقولوا: سبحان من يسبح الرعد بحمده، أو نحو ذلك من المأثور، أو ما في معناه (فإنه) أي: الرعد يعني: ما ينشأ عنه من المخاوف (لا يصيب) يعني: لا يضر (ذكرًا) لله فإن ذكره حصن حصين مما يخاف ويحذر، بحيث لا يبالي معه بسطوة مخلوق، ومن أشرقت أنوار الذكر على قلبه هابه كل مخلوق، وخضع له كل مهول، ولو أراد قود الجبال فضلاً عن الرعد لانقادت له، قال القاضي: كالزمخشري والمشهور أن سببه؛ أي: الرعد اضطراب أجرام السحاب واصطكاكها، كما إذا جذبتها الريح فتصوت عند ذلك، وفي القاموس الرعد صوت السحاب، أو الملك الذي يسوقه (طب عن ابن عباس) قال ابن حجر: فيه ضعف، وقال الهيثمي: فيه يحيى بن كثير أبو النصر، وهو ضعيف.

٦٤٠٨- ٦٩٤-(إذا سمعتم الرعد فسبحوا) أي: قولوا: سبحان الله وبحمده ونحو ذلك كما تقرر، ويظهر أنه لا يقوم مقام التسبيح نحوه، كما لا يقوم غير التكبير مقامه=

باب: ما يقال عند رؤية الحريق

٦٤٠٩-٦٤١-«إِذَا رَأَيْتُمُ الحَرِيقَ فَكَبِّرُوا، فَإِنَّ التَّكْبِيرَ يُطْفِئُهُ». ابن السني (عد) وابن عساكر عن ابن عمرو (ض). [ضعيف: ٥٠٤] الألباني.

٦٤١٠-٦٤٢-«إِذَا رَأَيْتُمُ الحَرِيقَ فَكَبِّرُوا، فَإِنَّهُ يُطْفِئُ النَّارَ».(عد) عن ابن عباس (ح). [ضعيف: ٥٠٥] الألباني.

***

= في الحريق وقوفًا مع الوارد، وللشرع أسرار يختص بعلمها (ولا تكبروا) أي: الأولى إيثار التسبيح والحمد هنا؛ لأنه الأنسب الراجي المطر وحصول الغيث، وفي خبر ما يفيد أن التسبيح إنما يطلب حال عدم اشتداده؛ فإن المصطفى ﷺ كان إذا اشتد الرعد قال: «اللهم لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك» قال الراغب: أصل التسبيح من السبح، وهو سرعة الذهاب في الماء، ثم استعير لجري النجوم (د في مراسيله عن عبيد الله بن أبي جعفر) البصري أبي بكر الفقيه مولى بني كنانة قيل: اسم أبيه يساف بتحتية فمهملة تابعي ثقة، ونقل عن أحمد أنه لينه. كان فقيهًا عابدًا أخرج له الجماعة.

***

٦٤٠٩- ٦٤١-(إذا رأيتم الحريق فكبروا) أي: قولوا الله أكبر الله أكبر وكرروا كثيرًا، وينبغي الجهر به مخلصًا لله، ممتثلاً للأمر، مستحضرًا ما لله من عظم القدرة (فإن التكبير يطفئه) حيث صدر عن كمال إخلاص وقوة إيقان، وتخصيص التكبير للإيذان بأن من هو أكبر من كل شيء حري بأن يقهر النار ويطفئها، قال النووي: ويسن أن يدعو معه بدعاء الكرب، وفي تفسير الطبري إذا كتبت أسماء أصحاب الكهف في شيء وألقي في النار طفئت، وينبغي أن يقول: بسم الله الرحمن الرحمن، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإنه يصرف عنه البلاء، وأن يقول ما قال إبراهيم حين ألقي ﷺ في النار: حسبنا الله ونعم الوكيل، (ابن السني عد وابن عساكر) في تاريخه (عن ابن عمرو) ابن العاص، وهو من رواية ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وحال ابن لهيعة معروف، والكلام فيه مشهور، ورواه عنه أيضًا الطبراني في الدعاء باللفظ المذكور، وإسناده ضعيف، لكن له شواهد منها ما ذكره بقوله.

٦٤١٠- ٦٤٢-(إذا رأيتم الحريق فكبروا) الله (فإنه) أي: التكبير (يطفئُ النار) سره=

باب: في دعاء يقال إذا هاجت الريح

٦٤١١-٤٥٤٩-«الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ الله. تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ، وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلاَ تَسُبُّوهَا، وَاسْأَلُوا اللهَ خَيْرَهَا، وَاسْتَعِيذُوا بِالله مِنْ شَرِّهَا». (خد ك) عن أبي هريرة. [صحيح: ٣٥٦٤] الألباني.

٦٤١٢-٩٧٨٧-«لاَ تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِنَّهَا مِنْ رُوحِ الله تَعَالَى: تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَالْعَذَابِ، وَلَكِنْ سَلُوا اللهَ مِنْ خَيْرِهَا وَتَعَوَّذُوا بِالله مِنْ شَرِّهَا».(حم هـ) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٧٣١٦] الألباني.

***

= أنه لما كان الحريق بالنار، وهي مادة الشيطان التي خلق منها، وكأن فيه من الفساد العام ما يناسب الشيطان بمادته وفعله كان للشيطان إعانة عليه وتنفيذًا له، وكانت النار تطلب بطبعها العلو والفساد، والعلو في الأرض والفساد هما هدي الشيطان، وإليهما يدعو، وبهما يملك ابن آدم، فالنار والشيطان كل منهما يريد العلو والفساد وكبرياء الرب يقمع الشيطان وفعله، فمن ثم كان التكبير له التأثير في إطفاء الحريق، فإنه كبرياء الله لا يقوم له شيء، فإذا كبر أثر تكبيره في خمودها، قال بعض القدماء: وقد جربناه فصح **(عد عن ابن عباس)** وقد رمز لحسنه، وذلك لاعتضاده بما قبله ولخبر الطبراني «أطفئوا الحريق بالتكبير»، وخبر ابن السني «إذا وقعت كبيرة أو هاجت ريح عظيمة فعليكم بالتكبير، فإنه يطفئ العجاج الأسود» وهذا الحديث في نسخ لا تكاد تحصى، ولم أره في خط المؤلف.

***

٦٤١١- ٤٥٤٩- سبق الحديث مشروحًا في الأدب؛ باب: ما جاء في النهي عن سب الريح. (خ).

٦٤١٢- ٩٧٨٧- (لا تسبوا الريح) أي: لا تشتموها **(فإنها من روح الله تعالى)** أي: رحمة لعباده **(تأتي بالرحمة)** أي: بالغيث والراحة والنسيم **(والعذاب)** باتلاف النبات والشجر وهلاك الماشية وهدم البناء فلا تسبوها؛ لأنها مأمورة فلا ذنب لها **(ولكن سلوا الله من=**

٦٤١٢- ٩٧٨٧- يأتي الحديث إن شاء الله - تعالى - في آخر كتاب الأدب، باب: ما جاء في الريح والنهي عن سبها. (خ).

باب:ما يقال عند سماع صوت الديكة

٦٤١٣-٦٩٥-«إِذَا سَمِعْتُمْ أَصْوَاتَ الدِّيَكَةِ فَسَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الْحَمِيرِ فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا».(حم ق د ت) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٦١١] الألباني.

***

= خيرها) الذي تأتي به (وتعوذوا بالله من شرها) المقدر في هبوبها؛ أي: اطلبوا المعاذ والملاذ منه إليه. قال الشافعي - رحمه الله - لا ينبغي شتم الريح؛ فإنها خلق مطيع لله وجند من جنوده يجعلها رحمة إذا شاء ونعمة إذا شاء، ثم أخرج بإسناده حديثًا منقطعًا أن رجلاً شكا إلى رسول الله ﷺ الفقر فقال له: «لعلك تسب الريح» وقال مطرف لو حبست الريح عن الناس لأنتن ما بين السماء والأرض (حم هـ) في الأدب (عن أبي هريرة) رمز المصنف لصحته.

* * *

٦٤١٣- ٦٩٥- (إذا سمعتم أصوات الديكة) بكسر ففتح، جمع ديك، ويجمع قليلاً على أدياك، وكثيراً على ديوك (فسلوا الله من فضله) أي: زيادة إنعامه عليكم (فإنها رأت) أي: الديكة (ملكًا) بفتح اللام نكره إفادة للتعميم، ويحتمل أن المراد الملك الذي في صورة ديك تحت العرش، ويبعده تنكير الملك، وذلك لأن للدعاء بمحضر من الملائكة مزايا منها أنها تؤمن على الدعاء وتستغفر للداعي، وحضورها مظنة تنزلات الرحمة وفيض غيث النعمة، ويستفاد منه طلب الدعاء عند حضور الصالحين، وقال سليمان عليه السلام: الديك يقول: اذكروا الله يا غافلين (وإذا سمعتم نهيق الحمير) أي: أصواتها زاد النسائي: «ونباح الكلب» والمراد سماع واحد مما ذكر (فتعوذوا) ندبًا (بالله من الشيطان) بأي صيغة كانت، والأولى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (فإنها) أي: الحمير والكلاب (رأت شيطانًا) وحضور الشيطان مظنة الوسوسة والطغيان وعصيان الرحمن، فناسب التعوذ لدفع ذلك، قال الطيبي: لعل السر فيه أن الديك أقرب الحيوان صوتًا إلى الذاكرين الله؛ لأنها تحفظ غالبًا أوقات الصلوات، وأنكر الأصوات صوت الحمير، فهو أقربها صوتًا إلى من هو أبعد من رحمة الله وفيه أن الله خلق للديكة إدراكًا تدرك به النفوس القدسية، كما خلق للكلاب والحمير إدراكًا تدرك به النفوس الشريرة الخبيثة، ونزول الرحمة عند حضور الصلحاء، والغضب عند حضور أهل المعاصي. =

باب: ما يقال عند سماع نباح الكلاب ونهيق الحمير

٦٤١٤-٦٩٨-«إِذَا سَمِعْتُمْ نُبَاحَ الْكِلاَبِ وَنَهِيقَ الْحَمِيرِ بِاللَّيْلِ، فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهُنَّ يَرَيْنَ مَا لاَ تَرَوْنَ وَأَقِلُّوا الْخُرُوجَ إِذَا هَدَأَتِ الرِّجْلُ، فَإِنَّ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَبُثُّ فِي لَيْلِهِ مِنْ خَلْقِهِ مَا يَشَاءُ، وَأَجِيفُوا الأَبْوَابَ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَفْتَحُ بَابًا أُجِيفَ، وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ، وَغَطُّوا الْجِرَارَ وَأَوْكِئُوا الْقِرَبَ، وَأَكْفِئُوا الآنِيَةَ». (حم خد د حب ك) عن جابر (صح). [صحيح: ٦٢٠] الألباني.

= (تنبيه) أطلق هنا الأمر بالتعوذ عند نهيق الحمير، فاقتضى أنه لا فرق في طلبه بين الليل والنهار، وخصه في الحديث الآتي في الليل، فإما أن يحمل المطلق على المقيد، أو يقال خص الليل؛ لأنه انتشار الشياطين فيه أكثر، فيكون نهيق الحمير فيه أكثر، فلو وقع نهارًا كان كذلك (حم ق د ت عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضًا النسائي في عمل يوم وليلة.

***

٦٤١٤- ٦٩٨-(إذا سمعتم نباح الكلاب) بضم النون وكسرها: صياحها (ونهيق الحمير) صوتها جمع حمار، والنُهاق بضم النون (بالليل) خصه؛ لأن انتشار الشياطين والجن فيه أكثر وكثرة فسادهم فيه أظهر، فهو بذلك أجدر، وإن كان النهار كذلك في طلب التعوذ (فتعوذوا بالله) ندبًا (من الشيطان فإنهن يرين) من الجن والشياطين (ما لا ترون) أنتم يا بني آدم، فإنهم مخصوصون بذلك دونكم (وأقلوا الخروج) من منازلكم (إذا هدأت) بالتحريك: سكنت؛ ففي القاموس هدأ كمنع: سكن (الرجل) بكسر فسكون؛ أي سكن الخلق عن المشي بأرجلهم في الطرق (فإن الله - عزوجل - يبث) يفرق وينشر (في ليله من خلقه ما يشاء) من إنس وجن وشياطين وهوام وغيرها، فمن أكثر الخروج حين ذاك لغير غرض شرعي أوشك أن يحصل له أذى لمخالفته للمشروع. قال الطيبي: وقوله: «ما يشاء» مفعول لقوله: «يبث» وهو عام في كل ذي شر ومن خلقه بيان ما (وأجيفوا الأبواب) أغلقوها (واذكروا اسم الله عليها، فإن الشياطين لا تفتح بابًا أجيف) أي: أغلق (وذكر اسم الله عليه) يعني لم يؤذن لهم في ذلك من قبل خالقهم (وغطوا الجرار) جمع جرة، وهو إناء الماء المعروف (وأوكئوا) بالقطع والوصل كما في القاموس، وكذا ما =

٦٤١٥ - ٨٨٠ - «إِذَا نَهَقَ الحِمَارُ فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ». (طب) عن صهيب (ض). [صحيح: ٨١٩] الألباني.

***

باب: في التعوذ (*)

٦٤١٦ - ١٥١٨ - «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الأَعْمَيَيْنِ: السَّيْلُ، وَالْبَعِيرُ الصَّؤُولُ». (طب) عن عائشة بنت قدامة (ض). [ضعيف: ١٢٠٠] الألباني.

= بعده **(القرب)** جمع قربة، وهو وعاء الماء **(وأكفئوا الآنية)** جمع إناء؛ أي: اقلبوها لئلا يدب عليها شيء أو تتنجس **(حم خد حب ك عن جابر)** قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي وقال البغوي: حديث حسن.

٦٤١٥ - ٨٨٠ - **(إذا نهق الحمار)** أي: علمتم بنهيقه بسماع أو خبر **(فتعوذوا)** ندبًا **(بالله)** أي اعتصموا به **(من الشيطان الرجيم)** فإنه رأى شيطانًا كما جاء تعليله في عدة أخبار من بعضها، وفي مكارم الأخلاق للخرائطي عن الحسن، أنه كان يقول عند نهيقه: بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم **(طب عن صهيب)** بضم المهملة وبفتح الهاء، وسكون التحتية، ابن سنان النميري الرومي. قال الهيثمي: وفيه إسحاق بن يحيى بن طلحة متروك.

***

٦٤١٦ - ١٥١٨ - **(اللهم إني أعوذ بك من شر الأعميين)** قالوا يا رسول الله وما الأعميان قال **(السيل والبعير الصؤول)** فعول من الصيول، وهي الحملة والوثبة، والعمى عدم البصر عما من شأنه أن يبصر، وقد يقال لعدم البصيرة، قال ابن الأثير سماهما أعميين لما يصيب من يصيبانه من الحيرة في أمره، وأنهما إذا وقعا لا يتقيان موضعًا، ولا يتجنبان شيئًا كالأعمى الذي لا يدري أين يسلك، فهو يمشي حيث أدته رجله **(طب)** من حديث عبد الرحمن بن عثمان عن أبيه **(عن)** أمه **(عائشة بنت قدامة)** بن مظعون الجمحية. قال الهيثمي: فيه عبد الرحمن بن عثمان الحاطبي، وهو ضعيف، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: ضعيف يهولني كثرة ما يسند.

(*) يأتي في باب: جامع الأدعية، أدعية وتعويذات مأثورة غير هذه. (خ).

٦٤١٧- ٣٣٣٢- «تَعَـوَّذُوا بِاللَّهِ مِـنْ جَـهْـدِ الْبَـلاَءِ، وَدَرْكِ الشَّـقَـاءِ، وَسُـوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ». (خ) عن أبي هريرة (صحـ). [صحيح: ٢٩٦٨] الألباني.

٦٤١٨- ٨٨٤٤- «مَنْ عَاذَ بِاللَّهِ [فقد] عَاذَ بِمَعَادٍ». (حم) عن عثمان، وابن عمر (ح). [صحيح: ٦٣٩٠] الألباني.

٦٤١٧- ٣٣٣٢- (تعوذوا بالله من جـهد البلاء) بفتح الجيم أفصح من ضـمها: الحالة التي يمتحن بها الإنسان، أو بحيث يتمنى الموت ويختاره عليها، أو قلة المال وكثرة العيال أو غير ذلك **(ودرك الشقاء)** بتحريك الراء وسكونها: اسم من الإدراك لما يلحق الإنسان من تبعة، والشقـاء، بمعنى الشقاوة، وقال ابن حجر -رحـمه الله تعالى-: هو الهلاك، وقيل: هو واحد درجات جهنم، ومعناه: من موضع أهل الشقاوة، وهي جهنم، أو من موضع يحصل لنا فيـه شقاوة، أو هو مصدر إما مضـاف إلى المفعول، أو إلى الفاعل. أي: من درك الشقاء إيانا أو من دركنا الشقاء **(وسوء القضاء)** أي: المقضي؛ لأن قضاء الله كله حسن لا سـوء فيه، وهذا عـام في أمر الدارين **(وشمـاتة الأعداء)** أي: فرحهم ببلية تنزل بعـدوهم وسرورهم بما حل بهم من البلايا والرزايا، والخصلـة الأخيرة تدخل في عموم كل واحدة من الثلاثة مستقلة؛ فإن كل أمر يكره يلاحظ فيه جهد المبدأ، وهو سوء القـضاء وجهة المعاد، وهـو درك الشقاء؛ لأن شقاء الآخـرة هو الشقاء الحقـيقي، وجهة المعـاش، وهو جهد البلاء وشماتة الأعـداء تقع لكل منهما **(خ)** في القدر وغيره **(عن أبي هريرة)** وقضـية كلام المصنف أن ذا مما تفرد به البـخاري عن صاحبـه، والأمر بخلافه، فـقد عزاه جمع منهم الديلمي في مسند الفـردوس والصدر المناوي إلى مسلم أيضًا في الدعوات، ورواه عنه أيضًا النسائي وغيره.

٦٤١٨- ٨٨٤٤- (من عاذ بالله فـقد عـاذ بمعاذ) أي: لجأ إلى ملجـأ وأي ملجأ. قال ابن العربي: دليل على أن كل من صرح بالاستـعاذة بالله لأحد في شيء فليجب إليه وليقبل منه، وقـد ثبت أن المصطفى ﷺ دخل على امرأة قد نكحها فـقالت له: أعوذ بالله منك فقال: «لقد عذت بمعاذ الحقي بأهلك» **(حم)** من حديث عبد الملك بن أبي جميلة عن عبد الله بن موهب **(عن عثمان)** بن عفان **(وابن عمر)** بن الخطاب. وقال ابن موهب: إن عثمان قال لابن عمر: اذهب فاقض قال: أوتعفيني قال: عزمت عليك=

٦٤١٩- ٩٧٨٩- «لاَ تَسُبُّوا الشَّيْطَانَ، وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ». المخلص عن أبي هريرة (ض). [صحيح: ٧٣١٨] الألباني.

***

باب: في أدعية يستفتح بها الدعاء

٦٤٢٠- ١٥٧٧- «الْزَمُوا هذَا الدُّعَاءَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الأَعْظَمِ وَرِضْوَانِكَ الأَكْبَرِ، فَإِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ». البغوي وابن قانع (طب) عن حمزة بن عبد المطلب (ح). [ضعيف: ١١٥٩] الألباني.

= قال: لا تعجل أما سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره؟ قال: نعم قال: فإني أعوذ بالله أن أكون قاضيًا. قال الهيثمي: رجاله ثقات. رمز المصنف لحسنه.

٦٤١٩- ٩٧٨٩- (لا تسبوا الشيطان) فإن السب لا يدفع عنكم ضرره ولا يغني عنكم من عداوته شيئًا **(و)** لكن **(تعوذوا بالله من شره)** فإنه المالك لأمره الدافع لكيده عمن شاء من عباده **(المخلص)** أبو طاهر **(عن أبي هريرة)** ورواه عنه أيضًا الديلمي وغيره. فما أوهمه صنيع المؤلف حيث أبعد في العزو من أنه لا يوجد مخرجًا لغير المخلص غير جيد.

***

٦٤٢٠- ١٥٧٧- (الزموا هذا الدعاء) أي: داوموا عليه وهو **(اللهم إني أسألك باسمك الأعظم ورضوانك الأكبر)** أي: رضاك الأعظم الأفخم الذي يغلب سخطك **(فإنه اسم من أسماء الله)** التي إذا سئل بها أعطى، وإذا دعي بها أجاب. قال الحليمي: ويؤخذ من هذا أنه ينبغي للمرء أن يدعوه بأسمائه الحسنى ولا يدعوه بما لا يخلص ثناء وإن كان في نفسه حقًا. قال -تعالى-: ﴿**وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا**﴾ [الأعراف: ١١٠]، والرضوان بكسر الراء وضمها، لغة قيس وتميم بمعنى الرضا، وهو خلاف السخط، وفي الاسم الأعظم أقوال لا تكاد تحصى أفردها خلق التأليف **(البغوي وابن قانع)** كلاهما في معجم الصحابة **(طب)** كلهم **(عن حمزة بن عبد المطلب)** بن هاشم أبي يعلى، أو أبي عمارة كني بابنته، وهو خال الزبير، وأمه بنت عم آمنة أم المصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم- وهي هالة بنت أهيب.

٦٤٢١ - ١٥٧٩ - «أَلِظُّوا بِيَا ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ». (ت) عن أنس (حم ن ك) عن ربيعة بن عامر (ح). [صحيح: ١٢٥٠] الألباني.

٦٤٢٢ - ٢٣٥٩ - «إِنَّ للَّه -تَعَالَى- مَلَكًا مُوَكَّلاً بِمَنْ يَقُولُ: يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ فَمَنْ قَالَهَا قَالَ لَهُ المَلَكُ: إِنَّ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكَ فَسَلْ». (ك) عن أبي أمامة (صح). [ضعيف: ١٩٥٧] الألباني.

٦٤٢١ - ١٥٧٩ - (ألظوا بي اذا الجلال والإكرام) بفتح الهمزة وكسر اللام وبظاء معجمة مشددة؛ أي: الزموا هذه الدعوة وأكثروا منها، كذا في الرياض، وفي رواية سندها قوي من حديث ابن عمر: «ألحوا» بحاء مهملة ثقيلة، وكل منها بفتح الهمزة وكسر اللام، ومعناها متقارب، ذكره ابن حجر، وأيما كان فالمراد: دوموا على قولكم ذلك في دعائكم، واجعلوه هجيرًا لكم؛ لئلا تركنوا أو تطمئنوا لغيره. قال الزمخشري: ألظ وألب وألح أخوات في معنى اللزوم والدوام يقال: ألظ المطر بمكان كذا أو أتتني ملظتك، أي: رسالتك التي ألححت فيها، قال:

وبَلِّغْ بني سَعْدِ بْنِ بكْرٍ مَلَظَّةً رَسُول امْرِئٍ بادي المَوَدّة نَاصِحِ

ويقال: فلان ملظ بفلان، وذلك إذا رأيته لا يسكن عن ذكره، ويقال للغريم اللزوم: ملظ على مفعل، إلى هنا كلامه، ومعنى ذا الجلال استحقاقه وصف العظمة ونعت الرفقة عزًا وتكبرًا عن نعت الموجودات، فجلاله صفة استحقها لذاته، والإكرام أخص من الإنعام؛ إذ الإنعام قد يكون على غير المكرم كالعاصي، والإكرام لمن يحبه ويعزه، ومنه سمى ما أكرم الله به أولياءه مما يخرج عن العابد من كرامات، فندب المصطفى -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إلى الإكثار من قولك يا ذا الجلا في الدعاء؛ ليستشعر القلب من دوام ذكر اللسان، ويقر في السر تعظيم الله وهيبته، ويمتلئ الصدر بمراقبة جلاله، فيكرمه في الدنيا والآخرة (ت عن أنس) بن مالك (حم ن ك) وصححه كلهم من طريق يحيى ابن حسان شيخ من أهل بيت المقدس (عن ربيعة بن عامر) بن نجاد. يعد في أهل فلسطين، قال الترمذي: حسن غريب، وقال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي، وفي الإصابة عن ابن عبد البر: لا يعرف لربيعة هذا إلا هذا الحديث من هذا الوجه.

٦٤٢٢-٢٣٥٩- (إن لله -تعالى- ملكًا موكلاً) لفظ رواية الحاكم: «إن ملكا موكلا»، كذا=

٦٤٢٣- ٧٤٥٠- «لَوْ دُعِيَ بِهـذَا الدُّعَاء عَلَى شَـيْء بَيْنَ الْمَشْرِق وَالْمَغْـرِب فِي سَاعَـة مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَـة لاَسْتُجِيبَ لِصَاحِبِـه: «لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ، يَا بَدِيعَ السَّـمـوَات وَالأَرْضِ، يَا ذَا الْجَـلاَلِ وَالإِكْـرَام». (خط) عن جـابر (ض). [موضوع: ٤٨٢٤] الألباني.

٦٤٢٤- ٧٩٢١- «مَا شِئْتُ أَنْ أَرَى جِبْـرِيلَ مُتَعَلِّقًا بِأَسْتَار الْكَـعْبَة وَهُوَ يَقُولُ: «يَا وَاحِدُ، يَا مَاجِـدُ، لاَ تُزِلْ عَنِّي نِعْمَةً أَنْعَمْتَ بِهَـا عَلَيَّ إِلَّا رَأَيْتُهُ». ابن عساكر عن علي (ض). [ضعيف: ٥٠٧٩] الألباني.

***

= رأيته بخط الذهبي، وغيره من الحفاظ (**بمن يقول: يا أرحم الراحمين**) أي: بمن يتلفظ بها ثلاثًا عن صدق وإخـلاص بمطابقة القلب واللسان (**فمن قـالها**) كذلك (**ثلاثًا**) من المرات (**قال له الملك**) الموكل به (**إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك**) أي: بالرحمة والرأفة واستجابة الدعاء (**فسله**) فإنك إن سألته أعطاك سؤلك، وهل المراد أن كل إنسان يقول ذلك يوكل به ملك مخـصوص؟ أو ملك واحد موكل بالكل؟ الأقـرب الأول؛ لكثرة قـائلي ذلك في خلق الله -تعـالى- وتفرقـهم في الأقطار، وتواصل ذلك القـول آناء الليل وأطراف النهـار، وهذا حث على لزوم الدعاء عـقب قول ذلك (**ك**) من حديث كامل بن طلحة عن فضالة (**عن أبي أمامة**) ثم صححه، وتعقـبه الذهبي وقال: فضالة ليس بشيء، فأين الصحة؟.

٦٤٢٣- ٧٤٥٠- (لو دعي بهذا الدعاء على شيء بين المشرق والمغرب في ساعة من يوم الجمعـة لاستجيب لصـاحبه) والدعاء المذكور هو (**لا إله إلا أنت يا حنان يا منان، يا بديع السموات والأرض، يا ذا الجـلال والإكرام**) ويعقـبه بذكـر حاجـته (**خط عن جابر**) بن عبدالله.

٦٤٢٤- ٧٩٢١- (ما شئت أن أرى) أي: رؤية عين يقظة، ويحتـمل أنها رؤيا منام، والأول أقرب وأنسب بمقامه الشريف، بل خواص أمـته منهم من يرى الملائكة عيانًا كما مر عن الغزالي، ثم رأيت ابن عساكر صرح بأن ذلك يقظة، وهو الذي ينبغي الجزم به=

باب: جامع الأدعية والتعاويذ المأثورة

٦٤٢٥-١٤٥٢- «اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمُحَمَّدٍ نَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ».(طب ك) عن والد أبي المليح (صح). [حسن: ١٣٠٤] الألباني.

= **(جبريل متعلقًا بأستار الكعبة وهو يقول: يا واحد، يا ماجد، لا تزل عني نعمة أنعمت بها علي إلا رأيته)** لما يرى من شدة عقاب الله لمن غضب عليه ﴿**فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ**﴾ [الأعراف:٩٩] قال الغزالي: روي أن إبليس عبد الله ثمانين ألف سنة، فلم يترك موضع قدم إلا وسجد فيه سجدة لله -تعالى- ثم ترك له أمرًا واحدًا فطرده عن بابه ولعنه إلى يوم الدين، ثم آدم صفيه ونبيه الذي خلقه بيده وأسجد له ملائكته أكل أكلة واحدة لم يؤذن له فيها فنودي لا يجاورني من عصاني وأهبطه إلى الأرض، ولحقه من الهوان والبلاء ما لحقه، وبقيت ذريته في تبعات ذلك إلى الأبد، ثم نوح شيخ المرسلين احتمل في أمر دينه ما احتمل، ولم يقل إلا كلمة واحدة على غير وجهها فنودي: ﴿**فَلا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ**﴾ [هود: ٤٦] نعوذ به من غضبه وأليم عقابه، ﴿**فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ**﴾ [الحشر: ٢] بنداء خواص الله الذين توجوا بتاج هدايته، وذاقوا حلاوة معرفته، فخافوا على أنفسهم حرقة الطرد والإهانة، ووحشة البعد والضلال، ومرارة العزل والإزالة، فتضرعوا بالباب مستغيثين، ومدوا إليه الأكف مبتهلين، ونادوا في الخلوات مستصرخين ﴿**رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ**﴾ [آل عمران: ٨] اللهم ربنا كما وهبت لنا مزية الإنعام في الابتداء، فهب لنا رحمة الإتمام في الانتهاء **(ابن عساكر)** في تاريخه **(عن علي)** أمير المؤمنين.

***

٦٤٢٥- ١٤٥٢- **(اللهم رب)** أي: يا رب **(جبريل)** قال الحرالي: اسم عبودية؛ لأن إيل اسم الله في الملأ الأعلى، وهو يد بسط لروح الله في القلوب بما يحييها الله من روح أمره إرجاعًا إليه في هذه الدار قبل إرجاع روح الحياة بيد القبض من عزارئيل، **(وميكائيل)** اسم عبودية أيضًا، وهو يد بسط للأرزاق المقيمة للأجسام **(وإسرافيل)** وهو بسط يد للأرواح التي بها الحياة، قال الجزولي في شرح الرسالة: إنه إنما سمي=

٦٤٢٦- ١٤٥٣- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ، وَعَمَلٍ لاَ يُرْفَعُ، وَدُعَاءٍ لاَ يُسْمَعُ». (حم حب ك) عن أنس (صح). [صحيح: ١٢٩٥] الألباني .

= إسرافيل لكثرة أجنحته، وميكائيل لأنه موكل بالمطر والنبات يكيله ويزنه (**ومحمد**) الذي هو روح الأرواح، نعوذ؛ أي: نعتصم (**بك من النار**) أي: من عذابها فوجه تخصيص الأملاك الثلاثة أنها أشرف الملائكة، وأنها الموكلة بالحياة، وعليها مدار نظام هذا الوجود، فجبريل موكل بالوحي الذي هو حياة القلوب، وميكائيل بالقطر والنبات الذي هو حياة الأرض و الحيوان، وإسرافيل بالنفخ في الصور الذي هو سبب حياة العالم وعود الأرواح إلى الأشباح، فالتوسل إليه سبحانه بربوبية هذه الأرواح الموكلة بالحياة له تأثير كبير في حصول المطلوب، وهذا كما ترى أدق من قول البعض خص هؤلاء لكمال اختصاصهم واصطفائهم، وكونهم أفضل الملائكة، والأول والأخير أفضل من الثاني، وفي التفضيل بينهما أقوال: ثالثها الوقف (**طب ك**) في المناقب، وكذا ابن السني في عمل اليوم والليلة (**عن والد أبي المليح**) واسمه عامر بن أسامة، قال: صليت مع رسول الله ﷺ ركعتي الفجر فسمعته يقول: «اللهم. . .» إلخ ثلاثًا. قال الهيثمي: وفيه من لم أعرفه اهـ. وبه يعرف أن رمز المصنف لصحته غير صواب.

٦٤٢٦- ١٤٥٣- (**اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع**) وهو ما لم يؤذن في تعلمه شرعًا، أو ما لا يصحبه عمل أو ما لا يهذب الأخلاق الباطنة فيسري منها إلى الأفعال الظاهرة ويفوز بها إلى الثواب الآجل وأنشد:

يا مَنْ تَقَاعَدَ عَنْ مَكَارِمِ خُلْقِهِ ... لَيسَ التَّفَاخُرُ بالعُلُوم الزَّاخِرَهْ
مَنْ لَمْ يُهَذِّبْ عِلْمُهُ أَخْلاَقَهُ ... لَمْ يَنْتَفِعْ بعُلُومِهِ في الآخِرهْ

وقدم العلم على العلم؛ لأن العمل بدون علم ضلال (**وعمل لا يرفع**) إلى الله رفع قبول؛ لفقد نحو إخلاص ومصاحبة نحو رياء (**ودعاء لا يستجاب**) أي: لا يقبله الله، وإنما استعاذ من ذلك؛ لأن العلم إذا لم ينفع لا يخلص صاحبه منه كفافًا، بل يكون وبالاً، والعمل إذا لم يرفع كان مردودًا على فاعله مغضوبًا عليه، والدعاء إذا لم يُقبل دل على غلّ في صدر صاحبه (**حم حب ك عن أنس**) بن مالك، رمز المصنف لصحته.

٦٤٢٧- ١٤٥٤- «اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا، وَتَوَفَّنِي مِسْكِينًا، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ، وَإِنَّ أَشْقَى الأَشْقِيَاءِ مَنِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ فَقْرُ الدُّنْيَا وَعَذَابُ الآخِرَةِ». (ك) عن أبي سعيد (صح). [موضوع: ١١٧٠] الألباني.

٦٤٢٧- ١٤٥٤- (اللهم أحيني مسكينًا، وتوفني مسكينًا، واحشرني في زمرة المساكين) أي: اجمعني في جماعتهم بمعنى اجعلني منهم. قال في الصحاح: الحشر الجمع، والزمرة بالضم: الجماعة. قال اليافعي: وناهيك بهذا شرفًا للمساكين، ولو قال واحشر المساكين في زمرتي لكفاهم شرفًا، وكيف وقد قال واحشرني في زمرتهم؟ ثم إنه لم يسأل مسكنة ترجع للقلة، بل إلى الإخبات والتواضع، ذكره البيهقي، وجرى على قضيته حجة الإسلام حيث قال: استعاذته من الفقر لا تنافي طلب المسكنة؛ لأن الفقر مشترك بين معنيين، الأول: الافتقار إلى الله والاعتراف بالذلة والمسكنة له، والثاني: فقر الاضطرار، وهو فقد المال المضطر إليه كجائع فقد الخبز، فهذا هو الذي استعاذ منه، والأول هو الذي سأله اهـ. وسئل الشيخ زكريا عن معنى هذا الحديث، فقال: معناه طلب التواضع والخضوع، وأن لا يكون من الجبابرة المتكبرين، والأغنياء المترفين اهـ. ومنه أخذ السبكي قوله المراد استكانة القلب لا المسكنة التي هو نوع من الفقر؛ فإنه أغنى الناس بالله **(وإن أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة)** يعني: من لم يرزق سعة في الدنيا، بل كان فقيرًا معدمًا، وهو مع ذلك مقارف للذنوب، لا يرعوي ولا يتوب، وفارق الدنيا وهو مصرّ على هذا الحال لم يدركه العفو، فهو أشقى من كل شقيّ من المؤمنين بلا إشكال؛ لأنه معذب في الدارين **(ك)** في الرقاق **(عن أبي سعيد)** الخدري. وقال: صحيح، وأقره الذهبي في التلخيص، لكنه ضعّفه في الميزان، وزعم ابنا الجوزي وابن تيمية: وضعه. قال ابن حجر: وليس كذلك، بل صححه الضياء في المختارة، وقال الزركشي في تخريج أحاديث الرافعي: أساء ابن الجوزي بذكره له في الموضوعات، وقال المؤلف: أسرف، وقال ابن حجر مرة أخرى: أسرف ابن الجوزي بذكره في الموضوع، وكأنه أقدم عليه لما رآه مباينًا للحال التي مات عليها المصطفى ﷺ؛ لأنه كان مكفيًا.

٦٤٢٨- ١٤٥٥- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّه، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّه، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ». الطيالسي (طب) عن جابر بن سمرة (ح). [صحيح: ١٢٧٧] الألباني .

٦٤٢٩-١٤٥٦- «اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الأُمُورِ كُلِّهَا، وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَةِ». (حم حب ك) عن بسر بن أبي أرطأة (ح).[ضعيف:١١٦٩] الألباني .

٦٤٢٨- ١٤٥٥-(اللهم إني أسألك من الخير كله) أي: بسائر أنواعه جمع وجوهه **(ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم)** طلبه الخير لا ينافي أنه أعطي منه ما لم يعطه غيره؛ لأن ما منحه من صفات الكمال أما هو بالنسبة للمخلوقات، فهو كمال نسبي، والكمال المطلق لله، وكل صفة من صفات الحوادث قابلة للزيادة والنقص، ومن ثم أمر بطلب الزيادة في العلم ﴿**وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا**﴾ [طه: ١١٤]، ولذا جاز لدعائه عند الختم بنحو: اللهم اجعله زيادة في شرفه؛ لأنه وإن كان كامل الشرف، فكماله نسبي، والازدياد فيه متصوّر بخلاف صفاته -تعالى- كماله في ذاتها لا يقبل زيادة ولا نقصانًا **(الطيالسي، طب)** أبو داود **(عن جابر ابن سمرة)** بن جندب.

٦٤٢٩- ١٤٥٦-(اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها) أي: اجعل آخر كل عمل لنا حسنًا، فإن الأعمال بخواتيمها، وعاقبة كل شيء آخره. كما قال في الصحاح وغيره **(وأجرنا من خزي الدنيا)** رذائلها ومصائبها وغرورها وغدرها **(وعذاب الآخرة)** زاد الطبراني في روايته: من كان ذلك دعاءه مات قبل أن يصيبه البلاء اهـ. قال في الكشاف: والخزي الهوان، وهذا من جنس استغفار الأنبياء مما علموا أنه مغفور لهم. قال ابن عربي: والدار الآخرة الجنة والنار اللتان أعدهما الله لعباده السعداء والأشقياء، سميت آخرة لتأخر خلقها عن الدنيا بتسعة آلاف سنة مما تعدون **(حم حب ك عن بسر ابن أرطأة)**، كذا وقفت عليه بخط المؤلف هنا، وهو ذهول، وإنما هو ابن أبي أرطأة كما بينه الحافظ ابن حجر فقال في الإصابة: الأصح ابن أبي أرطأة. قال ابن حبان: ومن قال ابن أرطأة فقد وهم اهـ. ثم رأيت المصنف ذكره في أواخر هذا الكتاب على الصواب، كما رأيته بخطه أيضًا في خبر «لا تقطع الأيدي في السفر» ولولا الوقوف=

٦٤٣٠- ١٤٥٩-«اللَّهُمَّ إِنَّكَ سَأَلْتَنَا مِنْ أَنْفُسِنَا مَا لاَ نَمْلِكُهُ إِلَّا بِكَ، اللَّهُمَّ فَأَعْطِنَا مِنْهَا مَا يُرْضِيكَ عَنَّا».ابن عساكر عن أبي هريرة (صحـ). [ضعيف جدًا: ١١٨٧] الألباني .

= على خطه لظنناه من تحريف النساخ، ولكن الإنسان محل النسيان، وأول ناس أول الناس، وبسر بضم الموحدة التحتية وسكون المهملة، ثم راء، العامري القرشي، مختلف في صحبته؛ ولاه معاوية اليمن فأفسد وعتا وتجبر وضل، قال ابن عساكر: له بها آثار غير محمودة، وقتل عبد الرحمن وقثم ابني عبد الله بن عباس وخلقًا حتى من لم يبلغ الحلم، كولد زينب بنت فاطمة بنت عليّ كرم الله وجهه، وقال يحيى: كان بسر رجل سوء، وأهل المدينة ينكرون سماعه من النبي ﷺ اهـ ملخصًا، وقد رمز المصنف لصحته، وقد عرفت حال بسر، أما من دونه فموثوقون في بعض طرقه المذكورة لا كلها. قال الحافظ الهيثمي: رجال أحمد وأحد إسنادي الطبراني ثقات.

٦٤٣٠- ١٤٥٩-(**اللهم إنك سألتنا من أنفسنا**) بيان في مقام التأكيد (**ما لا نملكه**) أي: نستطيعه جلبًا أو دفعًا (**إلا بك**) أي بأقدارك وتمكينك وتوفيقك، وذلك المسئول هو لزوم فعل الطاعات وتجنب المعاصي والمخالفات (**اللهم فأعطنا منها ما**) أي: توفيقًا نقتدر به على فعل الذي (**يرضيك عنا**) من الرضا خلاف السخط، وهما من صفات الذات قال [الحرالي](*): الرضا وصف المقر لما يريد، فكل واقع بإرادة لا يكون رضى، إلا أن يستدركه الإقرار، فإن تعقبه الرفع والتغيير فهو مراد غير رضى، ومقصود الحديث الاعتذار عما دق من وسائس النفوس، وفيه بيان أن الأمور كلها منه -تعالى- مصدرها وإليه مرجعها، فلا تملك نفس لنفس شيئًا؛ إذ ليس لغيره وجود حقيقة حتى ينسب إليه إعطاء أو منع، وهو الموجود المحقق القائم بنفسه، وقائم على كل نفس بما كسبت، وكل قائم فقيامه به، ومن أثبت نفسه معه فهو الأعمى المنكوس، ولو عرف لعلم أنه من حيث هو هو، والموجود قائم وقيوم، والموجود هالك وفانٍ (**ابن عساكر**) في تاريخه (**عن أبي هريرة**) ورواه أيضًا باللفظ المذكور المستغفري في الدعوات. قال الحافظ العراقي: وفيه ولهان بن جبير ضعّفه الأزدي. قال المصنف: وهذا الحديث متواتر.

(*) الصواب الحرّالي بفتح الحاء المهملة، والراء المشددة، وبعدها ألف، نسبة إلى حرالة من أعمال مرسيه بالأندلس، وفي القاموس حرّالة مشددة باللام: بلد بالمغرب أو قبيلة بالبربر منها علي بن أحمد بن الحسن ذو التصانيف المشهورة. (خ).

٦٤٣١-١٤٦١-«اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ، فَإِنَّ جَارَ الْبَادِيَةِ يَتَحَوَّلُ».(ك) عن أبي هريرة (صحـ). [حسن: ١٢٩٠] الألباني.

٦٤٣٢-١٤٦٢-«اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الَّذِينَ إذَا أَحْسَنُوا اسْتَبْشَرُوا، وَإذَا أَسَاءوا اسْتَغْفَرُوا».(هـ هب) عن عائشة (ض). [ضعيف: ١١٦٨] الألباني.

٦٤٣١-١٤٦١- **(اللهم إني أعوذ)** أصله أعوذ بسكون العين وضم الواو؛ استثقلت الضمة على الواو، فنقلت إلى العين، فبقيت الواو ساكنة؛ أي: أستجير وأعتصم **(بك من جار السوء)** أي: من شره **(في دار المقامة)** الإقامة؛ فإنه هو الشر الدائم والأذى الملازم **(فإن جار البادية يتحول)** فمدته قصيرة يمكن تحملها فلا يعظم الضرر فيها، وفي رواية الطبراني: «جار السوء في دار الإقامة قاصمة الظهر»، وقد ينزل بسببه البلاء فيعم الصالح والطالح. قال [الحرالي]: والعوذ: اللجأ من مخوف لكافٍ يكفيه **(ك عن أبي هريرة)** وقال: صحيح، فتبعه المصنف فرمز لصحته.

٦٤٣٢-١٤٦٢- **(اللهم اجعلني من الذين إذا أحسنوا استبشروا)** أي: إذا أتوا بعمل يحسن قرنوه بالإخلاص فيترتب عليه الجزاء، فيستحقون الجنة فيستبشرون بها كما قال: ﴿**وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ**﴾ [فصلت: ٣٠] فهو كناية تلويحية **(وإذا أساءوا استغفروا)** أي: طلبوا من الله مغفرة ما فرط منهم، ومن ثم قال بعضهم: خير الذنوب ذنب أعقب توبة، وشر الطاعات طاعة أورثت عجبًا، والمصطفى ﷺ معصوم عن الإساءة، وإنما هذا تعليم للأمة أرشدهم إلى أن يأتي الواحد منهم بهذا الدعاء الذي هو عبارة عن أن لا يبتليه بالاستدراج، ويرى عمله حسنًا فيهلك ﴿**أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِه فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ**﴾ [فاطر: ٨] وقوله: «من الذين... إلخ»، أبلغ من أن يقول اجعلني أستبشر إذا أحسنت، وأستغفر إذا أسأت، كما تقول: فلان من العلماء، فيكون أبلغ من قولك فلان عالم؛ لأنك تشهد له بكونه معدودًا في زمرتهم ومعرفة مساهمته لهم في العلم، ذكره الزمخشري **(هـ هب عن عائشة)** فيه علي بن زيد بن جدعان مختلف فيه.

٦٤٣٣- ١٤٦٥-«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ».(م د ن هـ) عن عائشة. [صحيح:١٢٩٣] الألباني .

٦٤٣٤- ١٤٦٧-«اللَّهُمَّ زِدْنَا، وَلاَ تَنْقُصْنَا، وَأَكْرِمْنَا، وَلاَ تُهِنَّا، وَأَعْطِنَا، وَلَا تَحْرِمْنَا، وَآثِرْنَا، وَلاَ تُؤْثِرْ عَلَيْنَا، وَأَرْضِنَا، وَارْضَ عَنَّا».(ت ك) عن عمر (صح). [ضعيف:١٢٠٨] الألباني .

٦٤٣٣ -١٤٦٥-(**اللهم إني أعوذ بك**) قال الطيبي: استعاذ مما عصم منه ليلتزم خوف الله وإعظامه والافتقار إليه، وليقتدي به ليبين صفة الدعاء، والباء للإلصاق المعنوي للتخصيص؛ كأنه خص الرب بالاستعاذة، وقد جاء في الكتاب والسنة: أعوذ بالله، ولم يسمع: بالله أعوذ، لأن تقديم المعمول تفنن وانبساط، والاستعاذة حال خوف وقبض، بخلاف الحمد لله ولله الحمد؛ لأنه حال شكر وتذكير إحسان ونعم (**من شر ما عملت**) أي: من شر عمل يحتاج فيه إلى العفو (**ومن شر ما لم أعمل**) أي: بأن تحفظني منه في المستقبل، أو المراد شر عمل غيره: ﴿**وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً**﴾ [الأنفال: ٢٥]، أو ما ينسب إليه افتراء ولم يعمله، وتقديم الميم على اللام فيهما هو ما في مسلم وغيره وعكسه، والواقع لحجة الإسلام في الإحياء متعقب بالرد؛ نعم جاء في خبر مرسل. (م د ن هـ) كلهم (**عن عائشة**) ولم يخرجه البخاري.

٦٤٣٤ -١٤٦٧-(**اللهم زدنا**) من خير الدارين؛ أي: من العلوم والمعارف (**ولا تنقصنا**) أي: لا تذهب منا شيئًا (**وأكرمنا**) بالتقوى (**ولا تهنا**) أصله تهوننا نقلت كسرة الواو للهاء وحذفت الواو لسكونها وسكون النون الأولى، وأدغمت الأولى في الثانية (**وأعطنا ولا تحرمنا**) قال القاضي والطيبي: عطف الأوامر على النواهي تأكيد ومبالغة وتعميم، وحذف ثواني المفعولات في بعض الألفاظ؛ إرادة لإجرائها مجرى فلان يعطي ويمنع مبالغة (**وآثرنا**) بالمد اخترنا بعنايتك وإكرامك (**ولا تؤثر**) تختر (**علينا**) غيرنا فتعزه وتذلنا: يعني لا تغلب علينا أعداءنا (**وأرضنا**) بما قضيت لنا أو علينا بإعطاء الصبر والتحمل والقنع بما قسمت لنا من الرزق، وذلك أن الله دبر لعبده قبل أن يخلقه شأنه من الرزق والأحوال والآثار، وكل ذلك مقدر مؤقت يبرزه له في وقته=

٦٤٣٥- ١٤٦٨-«اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ، وَمِنْ دُعَاءٍ لا يُسْمَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لاَ تَشْبَعُ، وَمِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، أَعُوذُ مِنْ هؤُلاءِ الأَرْبَعِ». (ت ن) عن ابن عمرو (د ن هـ ك) عن أبي هريرة (ن) عن أنس (ح). [صحيح: ١٢٩٧] الألباني .

= كما قدّره، والعبد ذو شهوات، وقد اعتادها وتخلق بها، ودبر الله لعبده غير ما تخلق به من الشهوات، فمرة سقم، ومرة صحة، ومرة غنى، ومرة فقر وعسر، وذل ومكروه ومحبوب، فأحوال الدنيا تتداوله لا ينفك عن قضائه والعبد يريد ما وافقه واشتهاه، وتدبير الله فيه غير ذلك؛ فإذا رزق العبد الرضا بالقضاء استقام قلبه، فترك جميع إرادته لمشيئة الله ينتظر ما يبرز له من تدبيره في جميع أحواله، فيتلقاه بانشراح قلب وطيب نفس، فيصير راضيًا مرضيًا، والمصطفى ﷺ أعظم من رُزق الرضا، وليس للشهوات ولا للشيطان عليه سلطان، وإنما ذكر ذلك على طريق الإرشاد والتعليم للأمة، وقال الطيبي: ويلوح من هذا الدعاء تباشير الإرادة والاستبشار، والفوز بالمباغي، ونيل الفلاح في الدنيا والعقبى، ولعمري إنه من جوامع الكلم (وارض عنا) بما نقيم من الطاعة القليلة التي في جهدنا. قال بعض الأكابر: من أيقن بحسن اختيار الله له لم يسره أن يكون على غير الحال التي هو عليها؛ فكل راضٍ مرضيٌّ عنه، فاقتضت هذه السنة العلمية مضمون قوله تقدس: ﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ [الفجر: ٢٨]، فمن رجعت إلى ربه معرفته، وذهبت نكرته اطمأن في الأوقات، وغم في مقاومة مقابلاتها الرضا، واستقر في جنته وقته، فكان هذا حاله عاجلاً، وذاك خطابه آجلاً، وقال الراغب: منزلة الرضا أشرف المنازل بعد النبوة؛ فمن رضي عن الله فقد رضي الله عنه لقوله -تعالى-: ﴿رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [المائدة: ١١٩]، فجعل أحد الرضاءين مقرونًا بالآخر، فمن بلغ هذه المنزلة فقد عرف خساسة الدنيا، واطلع على جنة المأوى، وخطب مودة الملأ الأعلى، وحظى بتحيتهم المعينة بقوله: ﴿وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٣، ٢٤] (ت ك) في الدعاء (عن عمر) بن الخطاب. قال: كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي سمع عند وجهه كدويّ النحل فنزل عليه، فمكثنا ساعة فسرى عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه فذكره، صححه الحاكم.

٦٤٣٥-١٤٦٨- (**اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع**) لذكر الله سبحانه ولا=

٦٤٣٦-١٤٦٩-«اللَّهُمَّ ارزُقْني حُبَّكَ، وحُبَّ مَنْ يَنْفَعني حبُّه عندَكَ، اللَّهُمَّ ومَا رزَقْتَني ممَّا أُحبُّ فاجْعَلْه قُوَّةً لي فيمَا تُحبُّ، اللَّهُمَّ ومَا زَويْتَ عنِّي ممَّا أُحبُّ فاجْعَلْه فَرَاغاً لي فيمَا تُحبُّ». (ت) عن عبد الله بن يزيد الخطمي (ح).
[ضعيف: ١١٧٢] الألباني.

= لاستماع كلامه، وهو القلب القاسي الذي هو أبعد القلوب من حضرة علام الغيوب **(ومن دعاء لا يسمع)** أي: لا يستجاب ولا يعتد به؛ فكأنه غير مسموع **(ومن نفس لا تشبع)** من جمع المال أشرًا وبطرًا، أو من كثرة الأكل الجالبة لكثرة الأبخرة الموجبة للنوم، وكثرة الوساوس والخطرات النفسانية؛ المؤدية إلى مضار الدنيا والآخرة **(ومن علم لا ينفع)** أي: لا يعمل به أو لا يهذب الأخلاق الباطنة؛ فيسري إلى الأفعال الظاهرة **(أعوذ بك من هؤلاء الأربع)** قال الطيبي: في كل من القرائن إشعار بأن وجوده مبني على غايته، والغرض الغاية؛ فإن تعلم العلم إنما هو للنفع به، فإذا لم ينفعه لم يخلص كفافًا بل يكون وبالاً، وإن القلب إنما خلق ليخشع لبارئه، فإذا لم يخشع كان قاسيًا يستعاذ منه: ﴿**فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم**﴾ [الزمر: ٢٢]، وإنما يعتد بالنفس إذا تجافت عن دار الغرور، وأنابت إلى دار الخلود، فإذا كانت نهمة لا تشبع كانت أعدى عدوّ للمرء فهي أهم من يستعاذ منه، وعدم استجابة الدعاء دليل على أن الداعي لم ينتفع بعلمه، ولم يخشع قلبه ولم تشبع نفسه **(فإن قلت)** قد علم من صدر الكلام الاستعاذة مما ذكر فما فائدة قوله: أعوذ بك من هؤلاء الأربع؟ **قلت:** أفاد به التنبيه على توكيد هذا الحكم وتقويته، وفيه جواز تسجيع الدعاء. قال حجة الإسلام: والمكروه التكلف؛ لأنه لا يلائم الضراعة والذلة، قال ابن حجر: هذا كان يصدر منه من غير قصد إليه، ولذلك جاء في غاية الانسجام **(ت ن عن ابن عمرو)** بن العاص **(د ن هـ ك عن أبي هريرة ن عن أنس)**، قال الترمذي: حسن غريب، وأخرج مسلم نحوه بأتم منه وأكثر فائدة، فلو آثره المصنف لكان أحسن.

٦٤٣٦-١٤٦٩- (اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك) كالملائكة والأنبياء والأصفياء؛ لأنه لا سعادة للقلب، ولا لذة ولا نعيم ولا إصلاح إلا بأن يكون الله أحب إليه مما سواه. قال ابن القيم: وهذه إشارة إلى أن من خصائص الإلهية العبودية التي=

. . . .

= قامت على ساقين ،لا قوام لها بدونهما: غاية الحب مع غاية الذل. واعلم أن كل حب لا يحكم على صاحبه بأن يصمه عن كل مسموع سوى كلام محبوبه، ويعميه عن كل منظور سوى وجه محبوبه، ويخرجه عن كل كلام إلا عن ذكر محبوبه، وعن ذكر من يحب محبوبه، ويختم على قلبه، فلا يدخل سوى حب محبوبه ويرى قفله على خزانة خياله، فلا يتخيل سوى صورة محبوبه؛ إما عند رؤية تقدمته، أو عن وصف ينشأ من الخيال صورة، فيكون كما قيل:

خَيَالُكَ في عَيْني وذِكْرُكَ في فَمَي وَمَثْوَاكَ في قَلْبي فَأين تَغيبُ؟

فبه يسمع وبه يبصر، وله يتصور، وبه يتكلم، وله يكلم، فليس من الحب في شيء (**اللهم وما رزقتني مما أحب، فاجعله قوة لي فيما تحب**) لأصرفه فيه سأل الله - تعالى- أن يجعل ما رزقه من القوة والقوى الجسمانية والروحانية العلمية أو العملية؛ مقويًا له على ما يرضيه (**وما زويت عني**) أي: صرفت عني ونحيت عني. قال القاضي: أصل الزي والجمع: القبض (**مما أحب فاجعله فراغًا لي فيما تحب**) يعني اجعل ما نحيته عني من محابي عونًا على شغلي بمحابك، وسببًا لفراغي لطاعتك، ولا تشغل به قلبي فيشغلني عن عبادتك، وذلك لأن الفراغ خلاف الشغل، فإذا زوى عنه الدنيا ليتفرغ لحساب ربه، كان ذلك الفراغ عونًا له على الاشتغال بطاعة الله، وقد حرر الله أسرار نبينا كالأنبياء من رق الأغيار، وصانهم بوجود عنايته من الركون إلى الآثار، لا يحبون إلا إياه، ولا يشغلون بسواه.

(**تنبيه**) قال ابن عربي: ألطف ما في الحب ما وجدته، وهو أن تجد عشقًا مفرطًا، وهوى وشوقًا مقلقًا وغرامًا ونحولاً وسهرًا، ومنع لذة طعام ولا تدري فيمن ولا بمن، ولا يتعين لك محبوبك، ثم بعد ذلك يبدو لك تجلى في كشف، فيتعلق ذلك الحب به، أو ترى شخصًا فيتعلق ذلك الوجد به، أو تذكر شخصًا فتجد الميل إليه، فتعلم أنه صاحبك، وهذا من أخفى دقائق استشراف النفوس على الأشياء من خلف حجاب الغيب، فلا تدري بمن هامت، ولا فيمن هامت، ولا ما همها، ويجد الناس ذلك في القبض والبسط الذي لا يعرف سببه، فبعده يأتيه ما يحزنه أو يسره، فيعرف أن ذلك له، وذلك على الأمور قبل تكوينها في تعلق الحواس الظاهرة، وهي مقدمات التكوين.
(**تتمة**) قد انطوى تحت هذا الحديث عدة مقامات. .مقام الحب، ومقام التوحيد، ومقام=

٦٤٣٧- ١٤٧٠-«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَوَسِّعْ لِي فِي دَارِي، وَبَارِكْ لِي فِي رِزْقِي».(ت) عن أبي هريرة (صح). [حسن: ١٢٦٥] الألباني .

= الصبر، ومقام الشكر، ومقام الرضا، ومقام التسليم، ومقام الأنس، ومقام البسط، ومقام التمكين، وغير ذلك، ولم يجتمع مثلها في حديث قصير إلا قليلاً (ت) الدعوات (عن عبد الله بن يزيد) بمثناتين تحتيتين من الزيادة (الخطمي) بفتح المعجمة، وسكون المهملة: نسبة إلى بني خطمة؛ قبيلة معروفة، صحابي صغير؛ شهيد الحديبية ابن سبع عشرة، وولي الكوفة لابن الزبير، قال الترمذي: حسن غريب. قال ابن القطان: ولم يصححه؛ لأن رواته ثقات إلا سفيان بن وكيع فمتهم بالكذب، وترك الرازياني حديثه بعد ما كتبناه، وقيل لأبي زرعة: أكان يكذب؟ قال: نعم.

٦٤٣٧- ١٤٧٠-(اللهم اغفر لي ذنبي) أي: ما لا يليق، أو المراد إن وقع والعبد لا يأتي بما هو اللائق بجلال كبرياء الله، ومنه ما عبدناك حق عبادتك، فسمي هذا القصور بالنسبة لكمال القرب ذنبًا مجازًا (ووسع لي في داري) محل سكني في الدنيا؛ لأن ضيق مرافق الدار يضيق الصدر، ويشتت الأمتعة، ويجلب الهم، ويشغل البال، أو المراد القبر؛ إذ هو الدار الحقيقية، وعلى الأول: فالمراد التوسعة بما يقتضيه الحال؛ لا الترفه والتبسط في الدنيا، بل إنما يسأل حصول قدر الكفاية لا أزيد ولا أنقص، ولهذا قال بعض الحكماء: إما أن تتخذ لك دارًا على قدر نجواك وتخبر على قدر دارك، وإلا فهو سرف أو تقتير (وبارك لي في رزقي) أي: اجعله مباركًا محفوفًا بالنماء والزيادة في الخير، ووفقني للرضا بما قسمته منه، وعدم التلفت إلى غيره، مع أني لا أنال إلا ما رزقتني وإن جهدت، وهذا كان يقوله بعد الوضوء عقب: أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك. (ت عن أبي هريرة) رمز المصنف لصحته، ورواه أحمد والطبراني عن رجل من الصحابة، وزاد فسئل النبي ﷺ عنهن فقال: «وهل تركن من شيء؟»، ورواه النسائي وابن السني عن أبي موسى قال: أتيت رسول الله ﷺ بوضوء فتوضأ؛ فسمعته يدعو يقول: فذكره، ،وترجم عليه ابن السني بباب ما يقوله بين ظهراني وضوئه، والنسائي بباب ما يقول بعد فراغ وضوئه، قال في الأذكار: إسناده صحيح.

٦٤٣٨-١٤٧١-«اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ».(م د ت) عن ابن عمر (صح). [صحيح: ١٢٩١] الألباني.

٦٤٣٩-١٤٧٢-«اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الأَخْلاَقِ، وَالأَعْمَالِ وَالأَهْوَاءِ،وَالأَدْوَاءِ».(ت طب ك) عن عم زياد بن علاقة(ح).[صحيح:١٤٩٨] الألباني.

٦٤٣٨-١٤٧١- (اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك) أي: ذهابها مفرد في معنى الجمع؛ يعم النعم الظاهرة والباطنة، والنعمة كل ملائم تحمد عاقبته، ومن ثم قالوا: لا نعمة لله على كافر، بل ملاذه استدراج. والاستعاذة من زوال النعم؛ تتضمن الحفظ عن الوقوع في المعاصي؛ لأنها تزيلها. ألا ترى إلى قوله:

إذا كُنْتَ في نِعْمَةٍ فَارْعَهَا فَإِنَّ المَعَاصي تُزِيلُ النِّعَمْ

(وتحول عافيتك) أي: تبدلها، ويفارق الزوال التحول كما قال الطيبي بأن الزوال يقال في كل شيء ثبت لشيء، ثم فارقه، لفظ رواية أبي داود: «وتحويل» بزيادة مثناة تحتية، والتحويل: تغيير الشيء وانفصاله عن غيره، فكأنه سأل دوام العافية، وهي السلامة من الآلام والأسقام **(وفجاءة)** (بالضم) والمد وتفتح وتقصر بغتة **(نقمتك)** بكسر فسكون: غضبك وعقوبتك **(وجميع سخطك)** بالتحريك؛ أي: سائر الأسباب الموجبة لذلك، وإذا انتفت أسبابها حصلت أضدادها **(م د ت عن ابن عمر)** بن الخطاب. ولم يخرجه البخاري.

٦٤٣٩-١٤٧٢- (اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق) كحقد وبخل وحسد وجبن ونحوها، ولا مانع من إرادة السبب والمسبب معًا؛ لأن المسبب قد يحصل فيعفى عنه: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ**﴾ [النساء: ١١٦]، وهذا مقول على منهج التعليم لغيره **(والأعمال)** الكبائر من نحو قتل وزنا وشرب خمر وسرقة ونحوها. قال بعض حكماء الإسلام: وهذه المنكرات منها ما لا ينفك منه غير المعصوم في متقلبه، ومنها ما يعظم الخطب فيه حتى يصير منكرًا عليها متعارفًا، وذكر هذا مع عصمته تعليم لأمته كما سبق (و) منكرات **(الأهواء)** وهي الزيغ والانهماك في=

٦٤٤٠- ١٤٧٣-«اللَّهُمَّ مَتِّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي، وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي، وَخُذْ مِنْهُ بِثَأْرِي».(ت ك) عن أبي هريرة (صح).

[حسن: ١٣١٠] الألباني .

= الشهوات: جمع هوى؛ مقصور هوى النفس، وهو ميلها إلى المستلذات والمستحسنات عندها؛ لأنه يشغل عن الطاعة ويؤدي إلى الأشر والبطر(**والأدواء**) من نحو جذام وبرص وسل، واستسقاء وذات جنب ونحوها، فهذه كلها بوائق الدهر فيقول: أعوذ بك من بوائق الدهر. قال الطيبي: والإضافة إلى القرينتين الأولين من إضافة الصفة إلى الموصوف، قال الراغب: والإنكار ضد العرفان، والمنكر كل فعل يتوقف في استقباحه واستحسانه العقول ويحكم بقبحه الشرع. وقال زين العرب: منكر الخلف ما لم يعرف حسنه من جهة الشرع. قال الحكيم: إنما استعاذ من هذه الأربع؛ لأن ابن آدم لا ينفك منها في متقلبه ليلاً ونهاراً، وبها ما يعظم الخطب فيه حتى يصير منكراً غير متعارف فيما بينهم، فذاك الذي يشار إليه بالأصابع في ذلك الأمر، ومنه يعظم الوبال. قال الرشيدي: وعطف العمل على الخلق والهوى على العمل والداء عليها، وإن كان الكل على الأول؛ من باب الترقي في الدعاء إلى ما يعم نفعه (**ت طب ك عن عم زياد بن علاقة**) بكسر العين المهملة هو قطبة بن مالك. قال الترمذي: حسن غريب.

٦٤٤٠- ١٤٧٣-(اللهم متعني) انفعني، زاد في رواية البيهقي«من الدنيا» **(بسمعي وبصري)** الجارحتين المعروفتين، وقيل: العمرين، وانتصر له بخبر:«هذا السمع والبصر» ؛ ويبعده ما في رواية البيهقي عقب:«وبصري» «وعقلي» **(واجعلهما الوارث مني)** قال في الكشاف: استعارة من وارث الميت، لأنه يبقى بعد فنائه**(وانصرني على من ظلمني)** تعدى وبغى عليّ**(وخذ منه بثأري)** أشار به إلى قوة المخالفين حثًا على تصحيح الالتجاء والصدق في الرغبة**(ت ك عن أبي هريرة)** قال: كان النبي ﷺ يقول في دعائه ذلك، ورواه البيهقي عن ابن جرير.

٦٤٤١- ١٤٧٥-«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ غِنَايَ، وَغِنَى مَوْلاَيَ».(طب) عن أبي صرمة (صحـ). [ضعيف: ١١٥٧] الألباني.

٦٤٤٢- ١٤٧٧-«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي بِهَا قَلْبِي، وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي، وَتَلُمُّ بِهَا شَعَثِي، وَتُصْلِحُ بِهَا غَائِبِي، وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِي، وَتُزَكِّي بِهَا عَمَلِي، وَتُلْهِمُنِي بِهَا رُشْدِي، وَتَرُدُّ بِهَا أُلْفَتِي، وَتَعْصِمُنِي بِهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ. اللَّهُمَّ

٦٤٤١-[١٤٧٥][*]- **(اللهم إني أسألك غنايَ وغنى مولاي)** قال الزمخشري: هو كل وليّ كالأب والأخ وابن الأخ والعم وابنه والعصبة كلهم. وعد في القاموس من معانيه التي يمكن إرادتها هنا الصاحب، والقريب، والجار، والحليف، والناصر، والمنعم عليه، والمحب، والتابع، والصهر، والمراد بالغنى الذي سأله غنى النفس لا غنى المال وسعة الحال كما قاله بعض أهل الكمال، قال ابن عطاء الله: لا يصح الغنى إلا بوجود الفقر، لأن كل من افتقر إلى الله استغنى به، ومن استغنى بالله بواسطة فقره إليه، فغناه لا يماثله غنى أبدًا **(طب عن أبي صرمة)** بكسر المهملة وسكون الراء، الأنصاري المازني بدري شاعر مجيد، واسمه مالك بن قيس، وقيل: قيس بن صرمة، ورواه عنه أيضًا أحمد، قال الهيثمي: أحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح، وكذا إسناد الطبراني؛ غير لؤلؤة مولاة الأنصاري، وهي ثقة.

٦٤٤٢-١٤٧٧- (اللهم إني أسألك) أي: أطلب منك **(رحمة من عندك)** أي ابتداء من غير سبب، وقال القاضي: نكر الرحمة تعظيمًا لها دلالة على أن المطلوب رحمة عظيمة؛ لا يكتنه كنهها ووصفها بقوله من عندك مزيدًا لذلك التعظيم؛ لأن ما يكون من عنده لا يحيط به وصفه لقوله: **﴿وآتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾** [الكهف: ٦٥] **(تهدي بها)** أي: ترشد **(قلبي)** إليك وتقربه لديك، وخصه لأنه محل العقل ومناط التجلي. وأجناس الهداية خمسة مترتبة، وهي: إضافة قوى يتمكن بها من الاهتداء، ونصب الدلائل، وإرسال الرسل، والكشف. والتوفيق، والأخير هو الممنوع=

(*) في النسخ المطبوعة على حروف المعجم دخل شرح هذا الحديث في الحديث الذي قبله رقم [١٤٧٤] ففصلناه ووضعنا له الرقم.(خ).

أَعْطِنِي إِيمَانًا وَيَقِينًا لَيْسَ بَعْدَهُ كُفْرٌ، وَرَحْمَةً أَنَالُ بِهَا شَرَفَ كَرَامَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الفَوْزَ فِي القَضَاءِ، وَنُزُلَ الشُّهَدَاءِ، وَعَيْشَ السُّعَدَاءِ، وَالنَّصْرَ عَلَى الأَعْدَاءِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أُنْزِلُ بِكَ حَاجَتِي فَإِنْ قَصُرَ رَأْيِي وَضَعُفَ عَمَلِي

= عن نحو الظالمين أينما وقع في القرآن **(وتجمع بها أمري)** أي: تضمه بحيث لا أحتاج إلى أحد غيرك **(وتلم)** أي: تجمع وتضم **(بها شعثي)** ما تفرق من أمري ملتئمًا غير متفرق، وهو من اللم الجمع يقال: لمت الشيء جمعته، ومنه خبر: «تأكل لمًّا، وتوسع ذمًّا» أي: تأكل كثيرًا مجتمعًا **(وتصلح بها غائبي)** أي: ما غاب عن باطني بالإيمان والأخلاق المرضية والملكات الرضية **(وترفع بها شاهدي)** أي: ظاهري بالأعمال الصالحة والهيئات المطبوعة والخلال الجميلة: فالمراد تعميم الباطن وإصلاح الظاهر، أو أراد بها في الأخرى بالرضا والكون مع الملأ الأعلى، وفي الدنيا بالفوز والنصر على الأعداء، وفيه حسن مقابلة بين الغائب والشاهد **(وتزكي بها عملي)** أي: تزيده وتنميه وتطهره من أدناس الرياء والسمعة **(وتلهمني بها رشدي)** أي: تهديني بها ما يرضيك وتقربني إليك زلفى. والإلهام: أن يلقي الله في النفس أمرًا يبعثه على فعل أو ترك وهو نوع من الوحي يختص الله به من يشاء من عباده، قال الراغب: ورشد الله -تعالى- للعبد؛ تسديده ونصرته يكون بما يخوله من الفهم الثاقب، والسمع الواعي، والقلب المراعي، وتقيض المعلم الناصح، والرفيق الموافق، وإمداده من المال بما لا يعقد به عن معزاة قلبه، ولا يشغل عنه كثرته، ومن العشيرة والعز ما يصونه عن سفاهة السفهاء، وعن الغض منه من جهة الأغنياء، وأن يخوله من كبر الهمة، وقوة العزيمة ما يحفظه من التسبب بالأسباب الدنيئة، والتأخير عن بلوغ كل منزلة سنية **(وترد بها ألفتي)** بضم الهمزة وكسرها: مصدر؛ بمعنى اسم مفعول؛ أي: أليفي أو مألوفي؛ أي: ما كنت آلفه **(وتعصمني)** أي: تمنعني وتحفظني **(بها من كل سوء)** أي: تصرفني عنه وتصرفه عنه والعصمة عندنا على ما حكم بها أصلنا؛ من إسناد الحوادث ابتداء إلى الله أن لا يخلق في المرء ذنبًا، وعند الحكماء على ما ذهبوا إليه من قولهم بالإيجاب، واعتبار الاستعداد القابل ملكة نفسانية تمنع من الفجور، وعلى الأول: قال الراغب: العصمة فيض إلهي يقوى به الإنسان على تحري الخير، وتجنب الشر؛ حتى يصير كمانع له من باطنه وإن لم يكن منعًا محسوسًا، وليس ذلك بمانع ينافي التكليف كما توهمه بعض من المتكلمين. =

افْتَقَرْتُ إِلَى رَحْمَتِكَ، فَأَسْأَلُكَ يَا قَاضِيَ الأُمُورِ، وَيَا شَافِيَ الصُّدُورِ كَمَا تُجِيرُ بَيْنَ الْبُحُورِ أَنْ تُجِيرَنِي مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ، وَمِنْ دَعْوَةِ الثُّبُورِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْقُبُورِ. اللَّهُمَّ مَا قَصَّرَ عَنْهُ رَأْيِي، وَلَمْ تَبْلُغْهُ نِيَّتِي، وَلَمْ تَبْلُغْهُ مَسْأَلَتِي، مِنْ خَيْرٍ وَعَدْتَهُ أَحَدًا مِنْ

=(اللهم أعطني إيمانًا صادقًا ويقينًا ليس بعده كفر) أي: حجد لدينك؛ فإن القلب إذا تمكن منه نور اليقين انزاحت عنه ظلمات الشكوك، واضمحلت منه غيوم الريب (ورحمة) أي: عظيمة جدًا بحيث (أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة) أي: علو القدر فيهما ورفع الدرجات إنما هو برحمة المتعال لا بجلائل الأعمال.

(اللهم إني أسألك الفوز في القضاء) أي: الفوز باللطف فيه (ونزل) بضم النون والزاي، وأصله حصول المطلوب، ومنه ﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا﴾ [الصافات: ٦٢] (الشهداء)؛ لأنه محل المنعم عليهم، وهو وإن كان أعظمهم منزلة وأعلا منهم مرتبة، لكنه ذكر للتشريع لأمته (وعيش السعداء) أي: الذين قدرت لهم السعادة، والمراد السعادة الأخروية؛ لأنه كان من أكثر الناس تقللاً من الدنيا، وأزهد الناس مطلقًا (والنصر على الأعداء) أي: الظفر بهم، والمراد أعداء الدين. قال الراغب: والنصر من الله معونة الأنبياء والأولياء وصالحي العباد بما يؤدي إلى صلاحهم عاجلاً وآجلاً، وذلك تارة يكون من خارج بمن يقيضه الله فيعنيه، وتارة من داخل بأن يقوي قلب الأنبياء، أو الأولياء، أو يلقي الرعب في قلوب الأعداء وعليه قوله: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [غافر: ٥١].

(اللهم إني أنزل بك) أي: أسألك قضاء (حاجتي) أي: ما أحتاج إليه من أمور الدنيا والآخرة (فإن قصر) بالتشديد (رأيي) أي: عجز عن إدراك ما هو الأنجح الأصلح. قال الراغب: والرأي: إجالة الخاطر في رؤية ما يريده، وقد يقال للقضية التي تثبت عن رأيي الرائي (وضعف عملي) عبادتي عن بلوغ مراتب الكمال (افتقرت إلى رحمتك) أي: احتجت في بلوغ ذلك إلى شمولي برحمتكم التي وسعت كل شيء (فأسألك) أي: فبسبب ضعفي وافتقاري أطلب منك (يا قاضي الأمور) أي: حاكمها ومحكمها، وفيه جواز إطلاق القاضي على الله -تعالى- (وياشافي) مداوي (الصدور) يعني: القلوب التي في الصدور من أمراضها التي إن توالت عليها أهلكتها هلاك الأبد (كما تجير) أي: تفصل وتحجز بين (البحور) ويمنع أحدهما من الاختلاط بالآخر مع الاتصال، وتكف من البغي عليه مع الالتصاق (أن تجيرني) تمنعني (من عذاب السعير) بأن تحجزه عني وتمنعه مني (ومن=

خَلْقِكَ، أَوْ خَيْرٍ أَنْتَ مُعْطِيهِ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ، فَإِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ فِيهِ، وَأَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ يَا ذَا الْحَبْلِ الشَّدِيدِ، وَالأَمْرِ الرَّشِيدِ أَسْأَلُكَ الأَمْنَ يَوْمَ الْوَعِيدِ، وَالْجَنَّةَ يَوْمَ الْخُلُودِ، مَعَ الْمُقَرَّبِينَ الشُّهُودِ، الرُّكَّعِ السُّجُودِ، الْمُوفِينَ

= **دعوة الثبور)** النداء بالهلاك **(ومن فتنة القبور)** فتنة سؤال منكر ونكير بأن ترزقني الثبات عند السؤال، قال الزمخشري: فإن قلت كيف يمكن أن يجعل نبيه في السعير حتى يطلب أن يجيره منه؟ **قلت:** يجوز أن يسأل العبد ربه ما علم أنه يفعله، وأن يستعيذ به مما علم أنه لا يفعله إظهارًا للعبودية، وتواضعًا للرب وإخباتًا له اهـ. وبه يعرف أنه لا دلالة في الخبر على سؤال الأنبياء في القبر.

(اللهم ما قصر عنه رأيي) أي: اجتهادي في تدبيري **(ولم تبلغه نيتي)** أي تصحيحها في ذلك المطلوب **(ولم تبلغه مسألتي)** إياك **(من)** كل **(خير وعدته أحدًا من خلقك)** أن تفعله مع أحد من مخلوقاتك من إنس وجن وملك؛ ولفظ رواية البيهقي: «**عبادك**» بدل «خلقك» والإضافة للتشريف **(أو خير أنت معطيه أحدًا من عبادك)** أي: من غير مسابقة وعد له بخصوصه، فلا يعد ما قبله تكرارًا كما قد يتوهم **(فإني أرغب)** أطلب منك بجد واجتهاد **(إليك فيه)** أي: أجتهد في حصوله منك لي **(وأسألك)** زيادة على ذلك **(من رحمتك)** التي لا نهاية لسعتها **(يا رب العالمين)** الخلق كلهم وذكره تتميمًا لكمال الاستعطاف والابتهال وحذف حرف النداء في بعض الروايات.

(اللهم يا ذا الحبل الشديد) قال ابن الأثير: يرويه المحدثون بموحدة، والمراد القرآن أو الدين أو السبب ومنه ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا**﴾ [آل عمران: ١٠٣] وصفه بالشدّة؛ لأنه من صفات الحبال والشدّة في الدين الثبات والاستقامة، وصوّب الأزهري كونه بمثناة تحتية، وهو القوة، واقتصر عليه الزمخشري جازمًا حيث قال: الحيل هو الحول، أبدل واوه ياء، وروى الكسائي لا حيل ولا قوة إلا بالله، والمعنى ذا الكيد والمكر الشديد من قوله- تعالى-: ﴿**وَأَكِيدُ كَيْدًا**﴾ [الطارق: ١٦]، ﴿**وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ**﴾ [آل عمران: ٥٤] وقيل: ذا القوة؛ لأن أصل الحول الحركة والاستطاعة اهـ. **(والأمر الرشيد)** السديد الموافق لغاية الصواب **(أسألك الأمنَ)** من الفزع والأهوال **(يوم الوعيد)** أي: يوم التهديد، وهو يوم القيامة **(والجنة)** أي: وأسألك الفوز بها **(يوم الخلود)** أي: يوم إدخال عبادك دار الخلود؛ أي: خلود أهل الجنة في الجنة، وخلود أهل النار في=

بِالْعُهُودِ، إِنَّكَ رَحِيمٌ وَدُودٌ، وَإِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تُرِيدُ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هَادِينَ مُهْتَدِينَ، غَيْرَ ضَالِّينَ وَلاَ مُضِلِّينَ، سِلْماً لأَوْلِيَائِكَ وَعَدُوّاً لأَعْدَائِكَ، نُحِبُّ بِحُبِّكَ مَنْ أَحَبَّكَ، وَنُعَادِي بِعَدَاوَتِكَ مَنْ خَالَفَكَ، اللَّهُمَّ هذَا الدُّعَاءُ، وَعَلَيْكَ الإِجَابَةُ، وهذَا الجُهْدُ

= النار، وذلك بعد فصل القضاء وانقضاء الأمر (مع المقربين) إلى الحضرات القدسية (الشهود) أي: الناظرين إلى ربهم المشاهدين لكمال جماله (الركع السجود) أي: المكثرين للصلاة ذات الركوع والسجود (الموفين بالعهود) أي: بما عاهدوا عليه الحق والخلق (إنك رحيم) أي: موصوف بكمال الإحسان بدقائق النعم (ودود) شديد الحب لمن والاك (وإنك) رواية البيهقي: «وأنت» (تفعل ما تريد) فتعطي من تشاء مسئوله وإن عظم لا مانع لما أعطيت، وقد وصف الله نفسه بالاختيار، وأنه على كل شيء قدير، وأنه فعال لما يريد، وأنه لا مكره له، وهو الصادق في قوله، وما حكم به فقد ترتبت الأمور ترتيب الحكمة، فلا معقب لحكمه فهو في كل حال يفعل ما ينبغي؛ كما ينبغي لما ينبغي؛ فعل حكيم عالم بالمراتب، فتأتيه أسئلة السائلين، وما يوافق توقيت الإجابة في عين ما سألوه فيه، وقد تقرّر أنه لا مكره له، فلا بد من التوقف عند ذلك السؤال؛ لمناقضته إذا أجابه ترتيب الحكمة، فلذلك قال: وإنك تفعل ما تريد.

(اللهم اجعلنا هادين) أي: دالين الخلق على ما يوصلهم إلى الحق (مهتدين) إلى إصابة الصواب في القول والعمل. قال ابن القطان: قوله: «هادين مهتدين» فيه تقديم وتأخير؛ لأن الإنسان لا يكون هاديًا لغيره إلا بعد أن يهتدي هو، فيكون مهديًا انتهى. قال ابن حجر. وليست هنا صيغة ترتيب (غير ضالين) عن الحق (ولا مضلين) لأحد من خلقك (سلمًا) بكسر السين المهملة؛ أي: صلحًا (لأوليائك) الذين هم حزبك المفلحون (وعدوًا) لفظ رواية البيهقي: «حربًا» بدل «عدوًا» (لأعدائك) ممن اتخذ لك شريكًا أو ندًا أو فعل معك ما لا يليق بكمالك (نحب بحبك) أي: بحسب حبك (من أحبك) حبًا خالصًا، وفي رواية البيهقي: «نحب بحبك الناس» (ونعادي بعداوتك) أي: بسبب عدواتك (من خالفك) أي: خالف أمرك، وهذا ناظر إلى أن من كمال الإيمان الحب في الله والبغض في الله.

(اللهم هذا الدعاء) أي: هذا ما أمكننا من الدعاء، فقد أتينا به ولم نأل جهدًا، وهو=

وَعَلَيْكَ التُّكْلاَنُ. اللَّهُمَّ أجْعَلْ لِي نُوراً فِي قَلْبِي، وَنُوراً فِي قَبْرِي، وَنُوراً بَيْنَ يَدَيَّ، وَنُوراً مِنْ خَلْفِي، وَنُوراً عَنْ يَمِينِي، وَنُوراً عَنْ شِمَالِي، وَنُوراً مِنْ فَوْقِي، وَنُوراً مِنْ تَحْتِي، وَنُوراً فِي سَمْعِي، وَنُوراً فِي بَصَرِي، وَنُوراً فِي شَعَرِي، وَنُوراً فِي بَشَرِي،

= مقدورنا (**وعليك**) الإجابة فضلاً منك ولا وجوبًا (**وهذا الجهد**) بالضم وتفتح: الوسع والطاقة (**وعليك التكلان**) بضم التاء الاعتماد، ومن توكل على الله أسكن قلبه الحكمة، وكفاه كلامهم، وأوصله إلى كل محبوب.

(**اللهم اجعل لي نوراً في قلبي**) أي: نوراً عظيمًا؛ فالتنوين للتعظيم وقدم القلب، لأنه مقر للتفكر في آلاء الله ومصنوعاته، والنور ما يتبين به الشيء (**ونوراً في قبري**) أستضيء به في ظلمة اللحد (**ونوراً بين يدي**) أي: يسعى أمامي (**ونوراً من خلفي**) أي: من ورائي؛ ليتبعني أتباعي ويقتدي فيّ أشياعي. قال الحرالي: والخلف ما يخلفه المتوجه في توجهه، فينطمس عن حواس إقبال شهوده (**ونوراً عن يميني، ونوراً عن شمالي، ونوراً من فوقي، ونوراً من تحتي**) يعني اجعل النور يحفني من الجهات الست (**ونوراً في سمعي ونوراً في بصري**) لأن السمع محل السماع لآياتك، والبصر محل النظر إلى مصنوعاتك؛ فزيادة ذلك تزداد المعارف (**ونوراً في شعري، ونوراً في بشري**) أي: ظاهر جلدي (**ونوراً في لحمي**) الظاهر والباطن (**ونوراً في دمي، ونوراً في عظامي**) نص على هؤلاء؛ لأن اللعين يأتي الناس في هذه الأعضاء، فيوسوسهم وسوسة مشوبة بظلم. قال القاضي: معنى طلب النور للأعضاء أن تتحلى بأنوار المعرفة والطاعة، وتعرى عن ظلم الجهالة والمعاصي، طلب الهداية للنهج القويم والصراط المستقيم، وأن يكون جميع ما يتصدى ويعرض له سببًا لمزيد علمه وظهور أمره، وأن يحيط به يوم القيامة فيسعى خلال النور كما قال -تعالى- في حق المؤمنين: ﴿**نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ**﴾ [التحريم: ٨]، ثم لما دعا أن يجعل لكل عضو من أعضائه نوراً يهتدي به إلى كماله، وأن يحيط به من جميع الجوانب، فلا يخفى عليه شيء، ولا ينسد عليه طريق؛ دعا أن يجعل له نوراً به يستضيء الناس، ويهتدون إلى سبل معاشهم ومعادهم في الدنيا والآخرة، فدعا بإثبات النور فيها، والمراد استعمالها بالصواب.

(**اللهم أعظم لي نوراً، وأعطني نوراً، واجعل لي نوراً**) عطف عام على خاص؛ أي: =

وَنُوراً فِي لَحْمِي، وَنُوراً فِي دَمِي، وَنُوراً فِي عِظَامِي. اللَّهُمَّ أَعْظِمْ لِي نُوراً وَأَعْطِنِي نُوراً، وَاجْعَلْ لِي نُوراً. سُبْحَانَ الَّذِي تَعَطَّفَ بِالْعِزِّ وَقَالَ بِهِ سُبْحَانَ الَّذِي لَبِسَ الْمَجْدَ وَتَكَرَّمَ بِهِ، سُبْحَانَ الَّذِي لاَ يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ إِلاَّ لَهُ، سُبْحَانَ ذِي الْفَضْلِ

= اجعل لي نوراً شاملاً للأنوار السابقة وغير، وهذا دعاء بدوام ذلك؛ لأنه حاصل له، وهو تعليم لأمته، وفي رواية بدل: «اجعل لي نوراً» ؛ «اجعلني نوراً» قال ابن عربي: دعا بجعل النور في كل عضو، وكل عضو له دعوة بما خلقه الله عليه من القوة التي ركبها فيه وفطره عليها، ولما علم المصطفى ﷺ ذلك؛ دعا أن يجعل الله فيه علمًا وهدى ينفر الظلمة دعوى كل مدّع من عالمه هذا، ربط هذا الدعاء، وآخر ما قال: اجعلني نوراً يقول: اجعلني نوراً يهتدي بي كل من رآني في ظلمات بر وبحر، فأعطاه القرآن وأعطانا الفهم منه، وهذا منحة في أعلى المنح في رتبة هي أسنى المراتب. قال في الحكم: النور جند القلب، كما أن الظلمة جند النفس، فإذا أراد الله أن ينصر عبداً أمدّه بجنود الأنوار، وقطع عنها مدد الظلم والأغيار (**سبحان الذي تعطف بالعز**) أي: تردّى به؛ بمعنى أنه اتصف بأنه يغلب كل شيء؛ ولا يغالبه شيء لأن العزة كما قال الحرالي: الغلبة على كلية الظاهر والباطن، ولفظ رواية السهيلي: «لبس العز» ، بدل: «تعطف بالعز» . قال الزمخشري: العطاف والمعطف؛ كالرداء والمردأ، واعتطفه وتعطفه؛ كارتداه وتردّاه، وعطف الثوب رداؤه، وسمي الرداء عطافًا، لوقوعه على عطفي الرجل، وهما جانبا عنقه، وهذا من المجاز المحكي نحو: نهاره صائم، والمراد وصف الرجل بالصوم، ووصف الله بالعز، ومثله قوله: يجر رباط الحمد في دار قومه؛ أي: هو محمود في قومه (**وقال به**) أي: غلب به على كل عزيز وملك عليه أمره من القيل، وهو الملك الذي ينفذ قوله فيما يريد انتهى، ذكره الزمخشري، وفي الروض الأنف قد صرفوا من القيل فعلاً فقالوا: قال علينا فلان؛ أي: ملك، والقيالة: الإمارة. ومنه قول النبي ﷺ في تسبيحه الذي رواه عنه الترمذي: سبحان الذي لبس العز وقال به؛ أي: ملك به وقهر، هكذا فسره الهروي في الغريبين انتهى بنصه، وبه يعرف أن تفسير صاحب النهاية ومن على قدمه: قال به: بأحبه واختص به؛ غير جيد (**سبحان الذي لبس المجد**) أي: ارتدى بالعظمة والكبرياء والشرف والكرم. قال الزمخشري: ومن المجاز مجد الرجل: عظم كرمه،=

وَالنِّعَمِ، سُبْحَانَ ذِي الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ، سُبْحَانَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ».(ت) ومحمد بن نصر في الصلاة (طب) والبيهقي في الدعوات عن ابن عباس (ح). [ضعيف: ١١٩٤] الألباني.

= فهو ماجد ومجيد، وله شرف ومجد وتمجد الله بكرمه، وعباده يمجدونه، وهو أهل التماجيد، وأمجد الله فلانًا ومجده: كرَّم فعاله انتهى. ولذلك حسن تعقيبه بقوله: (وتكرم به) أي: تفضل وأنعم على عباده (سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له) أي: لا ينبغي التنزيه المطلق إلا لجلاله تقدس (سبحان ذي الفضل) قال الزمخشري: الفضل ما يتفضل به زيادة على الثواب، والفضل والفاضلة والإفضال، ولفلان فواضل في قومه وفضول (والنعم) جمع نعمة، وهي كل ملائم تحمد عاقبته (سبحان ذي المجد والكرم) زاد البيهقي: «سبحان الذي أحصى كل شيء علمه، سبحانه ذي المن، سبحان ذي الطول» (سبحان ذي الجلال والإكرام) قال في الكشاف: معناه: الذي يجله الموحدون عن التشبيه بخلقه وعن أفعالهم، أو الذي يقال له ما أجلَّك، وما أكرَمَكَ، أو من عنده الجلال والإكرام للمخلصين من عباده، وهذه من عظيم صفات الله -تعالى-. وقال السيد: المراد بصفات الجلال التنزه عن سمات النقصان وفيه- كما قال الغزالي- أن المنهي عنه من السجع ما كان بتكلف؛ فإن ذلك لا يلائم الضراعة والذلة؛ بخلاف الكلمات المتوازنة الخالية عن التكلف (ت ومحمد بن نصر في) كتاب (الصلاة طب والبيهقي في) كتاب (الدعوات) كلهم من حديث داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه (عن) جده عبد الله (بن عباس) لكن بزيادة ونقص قال: بعثني العباس قبل رسول الله ﷺ، فأتيته ممسيًا، وهو في بيت خالتي ميمونة، فقام فصلى من الليل فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال: «اللهم إني أسألك...» إلى آخره، وداود هذا عم المنصور ولي المدينة والكوفة للسفاح، حدث عنه الكبار؛ كالثوري والأوزاعي، ووثقه ابن حبان وغيره، وقال ابن معين. أرجو أنه لا يكذب إنما يحدث بحديث واحد، كذا روى عثمان بن سعيد عنه، وقد أورده ابن عدي في الكامل وساق له بضعة عشر حديثًا، ثم قال: عندي لا بأس بروايته عن أبيه عن جده؛ احتج به مسلم وخرّج له الأربعة.

٦٤٤٣- ١٤٧٨-«اللَّهُمَّ لاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلاَ تَنْزِعْ مِنِّي صَالِحَ مَا أَعْطَيْتَنِي».البزار عن ابن عمر (ض).[ضعيف:١٢١٧] الألباني .

٦٤٤٤- ١٤٧٩- «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي شَكُورًا، وَاجْعَلْنِي صَبُورًا، وَاجْعَلْنِي فِي عَيْنِي صَغِيرًا، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ كَبِيرًا». البزار عن بريدة (ح).[ضعيف: ١١٦٧] الألباني .

٦٤٤٣ -١٤٧٨-(اللهم لا تكلني) أي: **لا** تصرف أمري**(إلى نفسي)** أي: لا تسلمني إليها وتتركني هملاً**(طرفة عين)** أي: تحريك جفن وهو مبالغة في القلة**(ولا تنزع مني صالح ما أعطيتني)** قد علم أن ذلك لا يكون، ولكنه أراد أن يحرك همم أمته إلى الدعاء بذلك. قال الحليمي: وهذا تعليم منه لأمته أن ينبغي كونهم مشفقين من أن يسلبوا الإيمان، أو التوفيق للعمل؛ فإن من سلب التوفيق لم يملك نفسه، ولم يأمن أن يضيع الطاعات ويتبع الشهوات؛ فينبغي لكل مؤمن أن يكون هذا الخوف من همه **(البزار)** في مسنده**(عن ابن عمر)** بن الخطاب. قال الهيثمي: فيه إبراهيم بن يزيد الحرذي وهو متروك.

٦٤٤٤- ١٤٧٩-(اللهم اجعلني شكورًا) أي: كثير الشكر لك. قال الغزالي: والشكر الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع، فهو نظر إلى فعل اللسان مع بعض أحوال القلب، وقول من قال الشكر الثناء على المحسن بذكر إحسانه، نظر إلى مجرد عمل اللسان، وقول بعضهم الشكر اعتكاف على بساط الشهود بإدامة الحرمة؛ جامعة لأكثر معاني الشكر لا يشذ منه إلا عمل اللسان**(واجعلني صبورًا)** أي: **لا** أعاجل بالانتقام، أو المراد الصبر العام**(واجعلني في عيني صغيرًا، وفي أعين الناس كبيرًا)** استوهب ربه أن يعظمه في عيون الخلق؛ ليسهل عليه في الجملة أمره الذي هو خلافة الله في أرضه، وما يصحبها من مزاولة معاظم الشئون، ومقاساة جلائل الخطوب، ومعاناة أهوال الحروب**(البزار)** في مسنده**(عن بريدة)** بضم الموحدة، وفتح الراء، ابن الحُصيب بضم المهملة، وفتح المهملة الثانية، ثم تحتية، ثم موحدة. قال الهيثمي: فيه عقبة بن عبد الله الأصم، وهو ضعيف، لكن حسن البزار حديثه.

٦٤٤٥- ١٤٨٠- «اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَسْتَ بِإِله اسْتَحْدَثْنَاهُ، وَلاَ بِرَبٍّ ابْتَدَعْنَاهُ، وَلا كَانَ لَنَا قَبْلَكَ مِنْ إِله نَلْجأُ إِلَيْهِ ونَذَرُكَ، وَلا أَعَانَكَ عَلَى خَلْقِنا أَحَدٌ فَنُشْرِكَهُ فِيكَ تَبارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ». (طب) عن صهيب (ض). [موضوع: ١١٨٨] الألباني.

٦٤٤٦- ١٤٨١- «اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَسْمَعُ كَلامِي، وَتَرَى مَكَانِي، وَتَعْلَمُ سِرِّي وَعَلاَنِيَتِي، لا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِي وَأَنَا الْبَائِسُ الْفَقِيرُ، الْمُسْتَغِيثُ الْمُسْتَجِيرُ،

٦٤٤٥- ١٤٨٠- (اللهم إنك لست بإله استحدثناه) أي: طلبنا حدوثه. أي: تجدده بعد أن لم يكن (ولا برب ابتدعناه) أي: اخترعناه على غير مثال سبق، والباء فيه لتأكيد النفي، وفي نسخ: «استحدثناك وابتداعناك» بالكاف بدل الهاء (ولا كان لنا قبلك من إله نلجأ إليه ونذرك) أي: نتركك (ولا أعانك على خلقنا) أي: إيجادنا من العدم (أحد غيرك فنشركه) فيك، أي: في عبادتك والإلتجاء إليك، فإنك المتفرد بالخلق والإيجاد والتقدير (تباركت) تقدست وتنزهت (وتعاليت) تمامه عند مخرجه الطبراني. قال كعب: وهكذا كان نبي الله داود يدعو (طب عن صهيب) قال الهيثمي: وفيه عمرو ابن الحصين العقيلي، وهو متروك.

٦٤٤٦- ١٤٨١- (اللهم إنك تسمع كلامي) أي: لا يعزب عنك مسموع، وإن خفي بغير جارحة (وترى مكاني) إن كنت في ملأ أو خلاء (وتعلم سري) وفي نسخة «سريرتي» (وعلانيتي) أي: ما أخفي وما أظهر (لا يخفي عليك شيء من أمري) تأكيد لما قبله؛ لدفع توهم المجاز والتخصيص. قال الحرالي: الإخفاء تغييب الشيء، وأن لا يجعل عليه هلم يهتدي إليه من جهته، والغرض من ذلك الإجابة والقبول (وأنا البائس) الذي اشتدت ضرورته (الفقير) أي: المحتاج إليك في سائر أحواله وجميع أموره (المستغيث) أي: المستعين المستنصر بك، فاكشف كربتي، وأزل شدتي، يقال: أغاثه الله: إذا أعانه، واستغاث فأغاثه وأغاثهم الله: كشف شدتهم (المستجير) بالجيم الطالب منك الأمان من عذابك (الوجل) أي: الخائف (المشفق) أي: الحذر قال في المصباح: أشفقت من كذا بالألف حذرت. وقال الزمخشري: تقول أنا مشفق من هذا؛ أي: خائف منه خوفًا يرق القلب ويبلغ منه مبلغًا (المقر المعترف بذنبه) عطف تفسير ففي الصحاح؛ كغيره أقر بالحق=

الوَجِلِ الْمُشْفِقُ، الْمُقِرُّ الْمُعْتَرِفُ بِذَنْبِه، أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمِسْكِين، وَأَبْتَهِلُ إِلَيْكَ ابْتِهَالَ الْمُذْنِبِ الذَّلِيلِ، وأَدْعُوكَ دُعَاءَ الْخَائِفِ الضَّرِير، مَنْ خَضَعَتْ لَكَ رَقَبَتُهُ، وَفَاضَتْ

= اعترف به. وقال الزمخشري: أقر على نفسه بالذنب: اعترف (أسألك مسألة المسكين) أي: الخاضع الضعيف؛ سمي مسكينًا، لسكونه إلى الناس، وهو بفتح الميم في لغة بني أسد، وبكسرها عند غيرهم (وأبتهل إليك ابتهال المذنب) أي: أتضرع إليك تضرع من أخجلته مقارفة الذنوب إلى الله تضرع، وفي الصحاح كغيره الإبتهال: التضرع، وقال الزمخشري: أبتهل وأجتهد في الدعاء اجتهاد المبتهلين (الذليل) أي: الضعيف المستهان به (وأدعوك دعاء الخائف المضطر) وفي نسخ: «الضرير» وهو بمعناه. بيَّن بهذا أن العبد وإن علت منزلته، فهو دائم الاضطرار، لأن الاضطرار تغطية حقيقة العبد، إذ هو ممكن، وكل ممكن مضطر إلى ممد يمده، وكما أن الحق هو الغني أيضًا، فالعبد مضطر إليه أبدًا، ولا يزايله هذا الإضطرار في الدنيا ولا في الآخرة، حتى لو دخل الجنة، فهو محتاج إليه فيها؛ غير أنه غمس اضطراره في المنة التي أفرغت عليه ملابسها،وهذا هو حكم الحقائق ألا يختلف حكمها، لا في الغيب، ولا في الشهادة، ولا في الدنيا ولا في الآخرة، ومن اتسعت أنواره لم يتوقف اضطراره، وقد عيَّب الله قومًا اضطروا إليه عند وجود أسباب ألجأتهم إلى الاضطرار، فلما زالت زال اضطرارهم، ولما لم تقبل عقول العامة إلى ما تعطيه حقيقة وجودهم؛ سلط الله عليهم الأسباب المثيرة للاضطرار؛ ليعرفوا قهر ربوبيته، وعظمة إلهيته (من خضعت لك رقبته) أي: نكس رأسه رضًا بالتذليل إليك، وفي الصحاح: الخضوع التطامن والتواضع. وقال الزمخشري: خضع لله خضوعًا: تطامن، وقوم خضع: ناكسو الرءوس، ورجل أخضع: راضٍ بالذل (وفاضت) سالت (لك عبرته) بفتح العين؛ أي: سال لك من الفرق دموعه، وفي الصحاح فاض الماء: كثر حتى سال على ضفة الوادي، والعبرة بالفتح: تحلب الدمع، وبالكسر: الإعتبار، وفي القاموس: العبرة بالفتح: الدمعة قبل أن تفيض وتردد البكاء في الصدر (وذل لك جسمه) أي: انقاد بجميع أركانه الظاهرة والباطنة (ورغم لك أنفه) أي: لصق بالتراب، وفي الصحاح: الرغام بالفتح: التراب، وأرغم أنفه: ألصقه بالتراب، وقال الزمخشري: من المجاز ألصقه بالرغام إذا أذله وأهانه؛ ومنه رغم أنفه وأرغمه الله، وفي النهاية: أصل رغم أنفه: لصق بالتراب، ثم استعمل في الذل والعجز عن الاتصاف والانقياد على كره. =

لَكَ عَبْـرَتُهُ، وَذَلَّ لَكَ جِسْـمُهُ، وَرَغِمَ لَكَ أَنْفُـهُ، اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْنِي بِدُعَـائِكَ شَقِـيًّا، وَكُنْ بِي رَءُوفًا رَحِيـمًا، يَا خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ، وَيَا خَيْرَ الْمُعْطِينَ». (طب) عن ابن عباس (ض). [ضعيف: ١١٨٦] الألباني.

٦٤٤٧- ١٤٨٢- «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا، وَأَلِّفْ بَـيْنَ قُلُوبِنَا، وَاهْدِنَا سُـبُلَ السَّلاَمِ، وَنَجِّنَا مِنَ الـظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَجَنِّبْنَا الْفَوَاحِـشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَـا وَمَا بَطَنَ.

= **(اللهم لا تجعلني بدعائك شـقيًا)** أي: تعبًا خائبًا. قال الـزمخشري: من المجاز أشقى من رائض مهر؛ أي: أتعب منه، ولم يزل في شقاء من أمره في تعب **(وكن بي رءوفًا رحميًا)** أي: عطوفًا شفوقًا **(يا خير المسئولين ويا خير المعطين)** أي: يا خير من طلب منه، ويا خـير من أعطى. قال فـي الصحاح: السـؤال: ما يتـساءله الإنسـان، وقال الزمخشـري: سألته حاجة وأصبت منه سـؤلي: طلبتي؛ فعل بمعنى مفعـول؛ كعرف ونكر، قال: ومن المجاز هو سألتي من الدنيا، واللهم أعطنا سؤالاتنا، وتعلمت مسألة ومسائل، استعيـر المصدر للمفعول **(طب عن ابن عباس)** قال: كان فيما دعا به رسول الله ﷺ في حج الوداع عشـية عـرفة اللهم... إلى آخر مـا ذكر. قـال ابن الجوزي: حديث لا يصح، وقال الحافظ العـراقي: سنده ضعيف، وبينه تلميذه الهيـثمي فقال: فيه يحيى بن صالح الأملي، وقال العقيلي: له مناكير، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٦٤٤٧- ١٤٨٢- (اللهم أصلح ذات بيننا) أي: الحال التي يقع بها الاجتماع **(وألف بين قلوبنا)** أي: اجعل بينهـا الإيناس والمودة والتراحم، لتثبت على الإسـلام، وتقوي على مقاومة أعدائك ونصرة دينك **(واهدنا سبل السلام)** أي: دلنا علي طريق السلامة مع الآفات، أو على طـرق دار السلام الجنة **(ونجنا من الظلمـات إلى النور)** أي: أنقذنا من ظلمات الدنيـا إلى نور الآخرة، أو من ظلمـات المعصيـة إلى نور الطاعة **(وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن)** أي: بعدنا عن القبائح الظاهرة والباطنة، فإنا عاجزون من التنقل منها، ورفع الهـمم عن مواقعهـا، وإن اجتهدنا بما جبلنا علـيه من الضعف وتسلط الشيطان علينا، فلا قوة لنا إلا بك.

(اللهم بارك لنا في أسماعنا، وأبصارنا، وقلوبنا، وأزواجنا، وذرياتنا، وتب علينا) طلب=

اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي أَسْمَاعِنَا، وأَبْصَارِنَا، وَقُلُوبِنَا، وأَزْوَاجِنَا، وذُرِّيَّاتِنَا، وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، وَاجْعَلْنَا شَاكِرِينَ لِنِعْمَتِكَ، مُثْنِينَ بِهَا، قَابِلِينَ لَهَا وَأَتِمَّهَا عَلَيْنَا». (طب ك) عن ابن مسعود (ح). [ضعيف: ١١٧٤] الألباني.

٦٤٤٨- ١٤٨٣- «اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي، وَقِلَّةَ حِيلَتِي، وَهَوَانِي عَلَى النَّاسِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ إِلَى مَنْ تَكِلُنِي؟ إِلَى عَدُوٍّ يَتَجَهَّمُنِي أَمْ إِلَى قَرِيبٍ

= التوبة أثر الحسنة، كما هو مطلب العارفين بالله، ثم علل طعمه في ذلك؛ بأن عادته - تعالى - التطول والتفضل فقال: (**إنك أنت التواب**) أي: الرجاع بعباده إلى مواطن النجاة بعدما سلط عليهم عدوهم بغوايتهم؛ ليعرفوا فضله عليهم وعظيم قدرته؛ ثم أتبعه وصفًا هو كالتعليل له فقال: (**الرحيم**) أي: المبالغ في الرحمة لعبادك (**واجعلنا شاكرين لنعمتك**) أي: إنعامك (**مثنين بها، قابلين لها وأتمها علينا**) سأل التوفيق لدوام الشكر؛ لأن الشكر قيد النعم، فيه تدوم وتبقى، وبتركه تزول وتحول قال - تعالى -: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ**﴾ [الرعد: ١١] قال: ﴿**وَلَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**﴾ [إبراهيم: ٧] لحق تقدس إذا رأى عبده قام بحق نعمته بالدوام على شكرها منّ بأخرى رآه لها أهلاً، وإلا قطع عنه ذلك (**طب**) وكذا في الأوسط (**ك عن ابن مسعود**) قال: كان النبي ﷺ يعلمنا هذا الدعاء، قال الهيثمي: وإسناد الكبير جيد انتهى. ومن ثم آثره المصنف.

٦٤٤٨- ١٤٨٣- (**اللهم إليك أشكو ضعف قوتي**) قدم إليك؛ ليفيد الاختصاص؛ أي: أشكو إليك لا إلى غيرك، فإن الشكوى إلى الغير لا تنفع (**وقلة حيلتي وهواني علي الناس**) أي: احتقارهم إياي، واستهانتهم واستخفافهم بشأني، واستهزاءهم بي (**يا أرحم الراحمين**) والشكوى إليه سبحانه لا تنافي أمره بالصبر في آي التنزيل، فإن إعراضه عن الشكوى لغيره، وجعل الشكوى إليه وحده هو الصبر، والله - سبحانه وتعالى - يمقت من يشكوه إلى خلقه، ويحب من يشكو ما به إليه (**إلى من تكلني**) تفوض أمري (**إلى عدو يتجهمني**) بالتشديد؛ أي: يلقاني بغلظة ووجه كريه؟ قال الزمخشري: وجه جهم غليظ، وهو البأس الكريه، ويوصف به الأسد، وتجهمته وجهمته: استقبلته بوجه مكفهر وقيل: أن يغلظ الرجل له في القول، ومن المجاز: الدهر يتجهم الكرام، وتجهمي أملي إذا=

مَلَّكْتَهُ أَمْرِي؟ إِنْ لَمْ تَكُنْ سَاخِطًا عَلَيَّ فَلاَ أُبَالِي، غَيْرَ أَنَّ عَافِيَتَكَ أَوْسَعُ لِي، أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ الَّذِي أَضَاءَتْ لَهُ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ، وَأُشْرِقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ، وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، أَنْ تُحِلَّ عَلَيَّ غَضَبَكَ أَوْ تُنْزِلَ عَلَيَّ سَخَطَكَ، وَلَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِكَ». (طب) عن عبد الله ابن جعفر (ح). [ضعيف: ١١٨٢] الألباني.

= لم تصبه **(أم إلى قريب ملكته أمري)** أي: جعلته متسلطًا على إيذائي، ولا أستطيع دفعه **(إن لم تكن ساخطًا عليّ)** في رواية: «إن لم يكن بك سخط عليّ» وفي أخرى بدل: «سخط» «غضب» **(فلا أبالي)** بما يصنع بي أعدائي وأقاربي من الإيذاء طلبًا لمرضاتك **(غير أن عافيتك)** التي هي السلامة من البلايا والأسقام، وهي مصدر جاء على فاعله **(أوسع لي، أعوذ بنور وجهك)** أي: ذاتك **(الكريم)** أي: الشريف والكريم يطلق على الشريف النافع الذي يدوم نفعه **(الذي أضاءت له السموات والأرض)** جمع السموات، وأفرد الأرض لأنها طبقات متفاضلة بالذات مختلفة بالحقيقة **(وأشرقت له الظلمات)** أشرقت على البناء للمفعول من شرقت بالضوء تشرق إذا امتلأت به واغتصت وأشرقها الله، كما تقول ملأ الأرض عدلاً وطبقها عدلاً، ذكره كله الزمخشري. قال في الحكم: الكون كله ظلمة، وإنما أناره ظهور الحق فيه، فمن رأي الكون ولم يشهده فيه أو قبله أو عنده أو بعده، فقد أعوزه وجود الأنوار، وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الآثار **(وصلح)** بفتح اللام وتضم **(عليه أمر الدنيا والآخرة)** أي: استقام وانتظم، والصلاح ضد الفساد، وأصلح أتي بالصلاح، وهو الخير والصواب والصلح اسم منه، وهو التوفيق كما في المصباح **(أن تحل عليّ غضبك)** أن تنزله بي أو توجبه علي، قال في المختار: كأصله حل العذاب يحل بكسر حلاً؛ أي: وجب ويحل بالضم حلولاً، أي: أنزل وقرئ بهما قوله -تعالى-: ﴿**فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي**﴾ [طه: ٨١] **(أو تنزل عليّ سخطك)** أي: غضبك فهو من عطف الرديف **(ولك العتبى حتى ترضى)** أي: أسترضيك حتى ترضى، يقال: استعتبته فأعتبني؛ أي: استرضيته فأرضاني **(ولا حول ولا قوة إلا بك)** استعاذ بهذا بعد الاستعاذة بذاته - تعالى- إشارة إلى أنه لا توجد قابضة حركة، ولا قابضة سكون في خير وشر؛ إلا بأمر التابع لمشيئته ﴿**إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ**﴾=

٦٤٤٩- ١٤٨٤- «اللَّهُمَّ وَاقِيَةً كَوَاقِيَةِ الْوَلِيدِ». (ع) عن ابن عمر (ض). [ضعيف: ١٢١٦] الألباني.

٦٤٥٠- ١٤٨٥- «اللَّهُمَّ كَمَا حَسَّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي». (حم) عن ابن مسعود (ح). [صحيح: ١٣٠٧] الألباني.

= [يس: ٨٢] وهذا يسمى دعاء الطائف، وذلك أن المصطفى ﷺ لما مات أبو طالب اشتد أذى قومه له، فخرج إلى الطائف رجاء أن يأووه وينصروه، فأذاقوه أشد من قومه، ورماه سفهاؤهم بالحجارة حتى دميت قدماه، وزيد مولاه يقيه بنفسه حتى انصرف راجعًا إلى مكة محزونًا، فدعى بهذا، فعند ذلك أرسل إليه ربه ملك الجبال فسأله أن يطبق على قومه الأخشبين فقال: بل استأني لعل الله أن يخرج من أصلابهم من يعبده **(طب)** عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

٦٤٤٩- ١٤٨٤- (اللهم واقية كواقية الوليد) أي: المولود كما فسره به راوي الخبر ابن عمر، فهو فعيل بمعنى مفعول؛ أي: كلاءة وحفظًا ككلاءة الطفل المولود وحفظه. قال العسكري: أراد ما يقيه الله من الحشرات، وما يدب على الأرض من الهوام، وما يدفع عنه مع قلة دفعه عن نفسه وجهله بتوقي المتالف والمعاطب. وقيل: المراد بالوليد موسى ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾ [الشعراء: ١٨] أي: كما وقيت موسى شر فرعون، وهو في حجره، فقني شر قومي وأنا بين أظهرهم. والوقاية بكسر الصيانة. وقال الزمخشري: والوليد الصبي الصغير؛ لأنه لا يبصر المعاطب، وهو يتعرض لها، ثم يحفظه الله، أو لأن القلم مرفوع عنه فهو محفوظ من الآثام، وذلك لأن المصطفى ﷺ لما ترك اختياراته وأمات في مخالفتها شهواته ولذاته، ذهل عن أوصافه، وشغل بمحبة محبوبه عن نفسه وصفاته، فهو لا يتخير في أحكام مولاه، بل فوّض أمره إليه، وأقبل بكليته عليه، وطلب منه أن يصرفه في مشيئته ومحابه، ويحوطه بعصمته. **(عن عن ابن عمر)** بن الخطاب. قال الهيثمي فيه راوٍ لم يسم، وبقية رجاله ثقات.

٦٤٥٠- ١٤٨٥- (اللهم كما حسنت) وفي رواية: «أحسنت» **(خلقي)** بفتح أوله **(فحسن خلقي)** بضمتين لأقوى على أثقال الخلق، وأتخلق بتحقيق العبودية والرضا بالقدر ومشاهدة الربوبية. قال الطيبي: ويحتمل أن يراد طلب الكمال وإتمام النعمة عليه بإكمال دينه، وفيه إشارة إلى قول عائشة. كان خلقه القرآن، وأن يكون قد طلب المزيد=

١٤٨٦-٦٤٥١ - «اللَّهُمَّ احْفَظْنِي بِالإِسْلاَمِ قَائِمًا، وَاحْفَظْنِي بِالإِسْلاَمِ قَاعِدًا، واحْفَظْنِي بِالإِسْلاَمِ رَاقِدًا، وَلاَ تُشْمِتْ بِي عَدُوًّا وَلاَ حَاسِدًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ خَزَائِنُهُ بِيَدِكَ. وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ خَزَائِنُهُ بِيَدِكَ». (ك) عن ابن مسعود (صحـ) [حسن: ١٢٦٠] الألباني.

= والثبات على ما كان، وتمسك به من قال: إن حسن الخلق غريزي لا مكتسب، والمختار أن أصول الأخلاق غـرائز، والتفاوت في الشـمرات، وهو الذي به التكليف. **(حم)** وكذا ابن حبان **(عن ابن مسعود)** قال الزين العراقي ووهم من زعم أنه أبو مسـعود. قال: كان رسول الله ﷺ إذا نظر في المرآة قال: «اللهم...» إلى آخره قال المنذري: رواته ثقات.

١٤٨٦-٦٤٥١ - **(اللهم احفظني بالإسـلام قائمًا)** أي: حالة كوني قائـمًا، وكذا يقال فيما بعده **(واحفظني بالإسلام قاعدًا واحفظني بالإسلام راقدًا)** أراد في جميع الحالات قال الطيبي: يحتمل أن المراد طلب الكمال وإتمام النعمة عليه بإكمال دينه ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي**﴾ [المائدة: ٣]، وأن يكون طلب المزيد والثبات على ما كان **(ولا تُشْمِتْ بي عدوًا ولا حاسدًا)** أي: لا تنزل بي بلية يفرح بها عدوي وحاسدي. وفي الصحاح: الشماتة: الفرح ببلية العدو، والحسد: تمني زوال نعمة الحسود.

(اللهم إني أسألك من كل خير خزائنه بيدك، وأعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك) جمع مخزن؛ كمجلس ما يخزن فيه الشيء. قـال ابن الكمال كغيره: واليد مجاز عن القوة المتصـرفة، ولا يخفي وجه التـجوز على من له قدم راسخ في علم البـيان، وتشبيـهًا باعتبـار تنوع التصرف في العالمين: عـالم الشهادة المسمى بعالم المـلك، وعالم الغيب المسمى بعالم الملكوت، ومن هنا ظهر وجه قوله - سبحانه -: ﴿**مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ**﴾ [ص: ٧٥] أي: لما خلقتـه ذا حظ من عالمي الملك والمـلكوت، وفيـه إشارة إلى جـهة فضل آدم على من أمـر بالسجود له ممن لاحظ لهم من أحـد العالمين المذكورين **(ك عن ابن مسـعود)** قال: كـان رسول الله ﷺ يدعو فيـقول: «اللهم...» إلخ، وزاد البيـهقي في الدعوات من طريق هاشم بن عـبد الله بن الزبير أن عـمر بن الخطاب أصابته مصيبة فأتى رسول الله ﷺ، فشكا إليه، وسأله أن يأمر له بوسق تمر، فقال: إن شئت أمرت لك وإن شئت علمتك كلمـات خيرًا لك منه، فقال: علمنيهن ومر لي بوسق؛ فإني ذو حاجة إليه قال: أفعل وقال: «قل اللهم احفظني...» إلخ.

٦٤٥٢- ١٤٨٧- «اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالسَّلاَمَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ». (ك) عن ابن مسعود (صح). [ضعيف: ١١٨٤] الألباني.

٦٤٥٣- ١٤٨٨-«اللَّهُمَّ أَمْتِعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي حَتَّى تَجْعَلَهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي، وَعَافِنِي فِي دِينِي، وَفِي جَسَدِي، وَانْصُرْنِي مِمَّنْ ظَلَمَنِي حَتَّى تُرِيَنِي فِيهِ ثَأْرِي. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، وَخَلَّيْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَى مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ وَبِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ». (ك) عن علي (صح). [صحيح: ١٢٦٩] الألباني.

٦٤٥٢- ١٤٨٧- **(اللهم إني أسألك موجبات رحمتك)** بكسر الجيم، جمع موجبة، وهي الكلمة التي أوجبت لقائلها الرحمة؛ أي: مقتضياتها بوعدك؛ فإنه لا يجوز الخلف فيه، وإلا فالحق لا يجب عليه شيء **(وعزائم مغفرتك)** أي: مؤكداتها، أو موجباتها. جمع عزيمة؛ يعني: أسألك أعمالاً بعزم تهب بها لي مغفرتك. قال الراغب: العزيمة: عقد القلب على إمضاء الأمر **(والسلامة من كل إثم)** يوجب عقابًا، أو عتابًا أو نقص درجة أو غير ذلك، قال العراقي: وهذا مصرح بحل سؤال العصمة من كل ذنب ولا اتجاه لاستشكاله بأنها إنما هي لنبي أو ملك؛ لأنها في حقهما واجبة، ولغيرهما جائزة، وسؤال الجائز جائز، لكن الأدب في حقنا سؤال الحفظ لا العصمة **(والغنيمة من كل بر)** بكسر الباء الطاعة والخير، قال الزمخشري: ومن يبر ربه يطيعه **(والفوز بالجنة والنجاة من النار)** سبق أنه وإن كان محكومًا له بالفوز والنجاة، لكنه قصد التشريع لأمته والتعليم لهم **(ك عن ابن مسعود)** قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: «اللهم...» إلخ.

٦٤٥٣- ١٤٨٨- **(اللهم أمتعني بسمعي وبصري حتى تجعلهما الوارث مني)** أبقهما صحيحين سليمين إلى أن أموت، أو أراد بقاءهما وقوتهما عند الكبر وانحلال القوى، أو اجعل تمتعي بهما في مرضاتك باقيًا فذكره بعد إنقضاء أجلنا وانقطاع عملنا **(وعافني في ديني، وفي جسدي، وانصرني ممن ظلمني)** من أعداء دينك **(حتى تريني فيه ثأري)** أي: تهلكه، وفي الصحاح: الثأر: الدخل، يقال ثأر القتيل بالقتيل؛ أي: قتل قاتله. =

. . . .

=(اللهم إني أسلمت نفسي) أي: ذاتي (إليك) يعني: جعلت ذاتي طائعة لحلمك منقادة لك في كل أمر ونهي (وفوضت) أي: رددت (أمري إليك) أي: حكمك (وألجأت ظهري إليك) أي: أسندته إليك؛ كأنه اضطر ظهره إلى ذلك؛ لما علم أنه لا سند يتقوى به سواه، وخص الظهر لجري العادة بأن المرء يعتمد بظهره إلى ما يسند إليه (وخليت) بخاء معجمة؛ أي: فرغت (وجهي) أي: قصدي (إليك) يعني براءته من الشرك والنفاق، وعقدت قلبي على الإيمان (لا ملجأ) بالهمز ويترك للإزدواج مع قوله: (ولا منجا) فهذا مقصور لا يجوز مده ولا همزة إلا بقصد المناسبة للأول؛ أي: لا مهرب ولا مخلص ولا ملاذ لمن طلبته (منك إلا إليك) فأموري الداخلة والخارجة مفتقرة إليك (آمنت برسولك الذي أرسلت) يعني نفسه، أو المراد بكل رسول أرسلته، أو وقع منه ذلك تعليمًا للغير (وبكتابك الذي أنزلت) أي: أنزلته يعني: القرآن، أو كل كتاب سبق على ما سبق هكذا فسر القاضي الحديث، وقال الطيبي: في هذا النظم عجائب وغرائب لا يعرفها إلا الثقات من أهل البيان، فقوله: «أسلمت نفسي» ؛ إشارة إلى أن جوارحه منقادة لله في أوامره ونواهيه، وقوله: «وجهت وجهي» إشارة إلى أن ذاته وحقيقته مخلصة له بريئة من النفاق، وقوله: «فوضت» إشارة إلى أن أموره الخارجة والداخلة مفوضة إليه لا مدبر لها غيره، وقوله: «ألجأت» بعد «فوضت» إشارة إلى أنه بعد تفويض أموره التي هو مفتقر إليها، وبها معاشه، وعليها مدار أمره؛ يلجأ إليه مما يضره من الأسباب الداخلة والخارجة، ثم قوله: «رغبة ورهبة» منصوبات على المفعول له على طريق اللف والنشر؛ أي: فوضت أموري إليك رغبة، وألجأت ظهري من المكاره والشدائد إليك رهبة منك؛ لأنه لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، وملجأ مهموز، ومنجا مقصور همز للازدواج، وقوله: «آمنت بكتابك» تخصيص بعد تعميم في قوله: «أسلمت. . .» إلخ ورسولك الذي أرسلت: تخصيص من التخصيص، فعلى هذا قوله: «رغبة ورهبة إليك. . .» من باب قوله: متقلدًا سيفًا ورمحًا، وفي رواية للبخاري بدل: «ورسولك» «نبيك» . قال الخطابي: فيه حجة لمن منع رواية الحديث على المعنى. قال: ويحتمل أن يكون أشار بقوله: «نبيك» إلى أنه كان نبيًا قبل أن يكون رسولاً، وقال غيره: لا حجة فيه على منع ذلك، لأن لفظ الرسول ليس بمعنى لفظ النبي، ولا خلاف في المنع إذا اختلف المعنى؛ وكأنه أراد أن يجمع الوصفين صريحًا، وإن كان=

٦٤٥٤- ١٤٨٩- «اللَّهُـمَّ إِنِّي أَعُـوذُ بِـكَ مِنَ الْعَـجْـزِ، والْكَسَلِ، والجُـبْنِ، وَالْبُخْـلِ، وَالْهرَمِ، وَالْقَـسْوَةِ، وَالْغَفْـلَةِ، وَالْعَيْلَةِ، وَالذِّلَّةِ، وَالْمَسْكَنَةِ وَأَعُـوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ، وَالْكُفْرِ، وَالْفُسُوقِ، وَالشِّقَـاقِ، وَالنِّفَاقِ، وَالسُّمْعَةِ، وَالرِّيَاءِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الصَّمَمِ وَالْبَكَمِ، وَالْجُنُونِ، وَالْجُـذَامِ، وَالْبَرَصِ، وَسَيِّئِ الأَسْـقَامِ». (ك) والبيهقي في الدعاء عن أنس (صحـ) . [صحيح: ١٢٨٥] الألباني.

= وصف الرسالة يستلزم وصف النبوة، أو لأن ألفاظ الأذكار توقيفية في نفس اللفظ وتقدير الثواب فربما كان في اللفظ سر ليس في الآخر، ولو كان مرادفه في الظاهر، أو لعله أوحى إليه بهذا اللفظ فرأى أن يقف عنده وذكر احترازًا ممن أرسل من غير نوبة؛ كجبريل وغيره من الملائكة؛ لأنهم رسل لا أنبياء، فلعله أراد تخليص الكلام من اللبس؛ أو لأن لفظ: «النبي» أمدح من لفظ الرسول، أو لأنه مشترك في الإطلاق على كل من أرسل، بخلاف لفظ النبي؛ فإنه لا اشتراك فيه عرفًا. قال ابن حجر: فعل هذا قول من قال كل رسول نبي من غير عكس لا يصح إطلاقه. **(ك في الدعاء عن علي)** أمير المؤمنين. قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي، وظاهر كلام المصنف أنه لا يوجد مخرجًا لأحد من الستة، وهو كذلك على الجملة، وإلا ففي البخاري ومسلم نحوه مفرقًا بزيادة ونقص.

٦٤٥٤- ١٤٨٩- (اللهم إني أعوذ بك من العجز) بسكون الجيم: سلب القوة وتخلف التوفيق؛ إذ صفة العبد العجز، وإنما يقوى بقوة يحدثها الله فيه؛ فكأنه استعاذ به أن يكله إلى أوصافه، فإن كل من رد إليها فقد خذل **(والكسل)** التثاقل والتراخي مما ينبغي مع القدرة، أو هو عدم انبعاث النفس لفعل الخير، والعاجز معذور، والكسلان لا، ومع ذلك هو حالة رؤية ولو مع عذر، فلذا تعوذ منه **(والجبن)** بضم فسكون: الخور عن تعاطي الحرب، خوفًا على المهجة، وإمساك النفس والضن بها عن إتيان واجب الحق **(والبخل)** منع السائل المحتاج عما يفضل عن الحاجة **(والهرم)** كبر السن المؤدي إلى تساقط القوي، وسوء الكبر ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والتخبط في الرأي، وقال الموفق البغدادي: هو اضمحلال طبيعي، وطريق للفناء ضروري، فلا شفاء له **(والقسوة)** غلظ القلب وصلابته **(والغفلة)** غيبة الشيء عن البال، وعدم تذكره، واستعمل في تاركه إهمالاً وإعراضًا كما في قوله - سبحانه -: ﴿**وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ**﴾ [الأنبياء: ١] **(والعيلة والذلة)** بالكسر والهوان على الناس، ونظرهم إلى الإنسان بعين الاحتقار والاستخفاف=

. . . .

= به **(والقلة)** بالكسر: قلة البصر، أو قلة الأنصار، أو القلة في أبواب الخير وخصال البر، أو قلة المال بحيث لا يجد كفافًا من قوت فيعجز عن وظائف العبادة **(والمسكنة)** قلة المال وسوء الحال **(وأعوذ بك من الفقر)** أي: فقر النفس لا ما هو المتبادر من معناه من إطلاقه على الحاجة الضرورية، فإن ذلك يعم كل موجود ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ**﴾ [فاطر: ١٥] وأصله كسر فقار الظهر **(والكفر)** عنادًا أو جحدًا أو نفاقًا، وأورده عقب الفقر؛ لأنه قد يفضي إليه **(والفسوق)** الخروج عن الاستقامة والجور، ومنه قيل للعاصي فاسق **(والشقاق)** مخالفة الحق بأن يصير كل من المتنازعين في شق؛ أي: ناحية كان كل فريق يحرص على ما يشق على الآخر **(والنفاق)** الحقيقي أو المجازي **(والسمعة)** بضم فسكون: التنويه بالعمل ليسمعه الناس **(والرياء)** بكسر الراء والمد ومثناة تحتية؛ إظهار العباد ليراها الناس فيحمدوه، فالسمعة: أن يعمل لله خفية، ثم يتحدث بها تنويها، والرياء: أن يعمل لغير الله، وذكر هذه الخصال؛ لكونها أقبح خصال الناس، فاستعاذته منها إبانة عن قبحها وزجر للناس عنها بألطف وجه وأمر بتجنبها بالالتجاء إلى الله **(وأعوذ بك من الصمم)** بطلان السمع أو ضعفه، قال القاضي: وأصله صلابة من اكتناز الأجزاء، ومنه قيل: حجرا أصم وقناة صماء؛ سمي به فقدان حاسة السمع؛ لأن سببه أن يكون باطن الصماخ كنزًا لا تجويف فيه يشتمل على هواء يسمع الصوت بتموجه **(والبكم)** بالتحريك: الخرص، أو أن يولد لا ينطق ولا يسمع، والخرص أن يخلق بلا نطق **(والجنون)** زوال العقل **(والجذام)** علة تسقط الشعر وتفتت اللحم وتجري الصديد منه **(والبرص)** علة تحدث في الأعضاء بياضًا رديئًا **(وسيئ الأسقام)** الأمراض الفاحشة الرديئة المؤدية إلى فرار الحميم وقلة الأنيس أو فقده؛ كالاستسقاء، والسل والمرض المزمن، وهذا من إضافة الصفة للموصوف؛ أي: الأسقام السيئة. قال التوربشتي: ولم يستعذ من سائر الأسقام؛ لأن منها ما إذا تحامل الإنسانية فيه على نفسه بالصبر خفت مؤنته، كحمى وصداع ورمد؛ وإنما استعاذ من السقم المزمن، فينتهي صاحبه إلى حال يفر منه الحميم، ويقل دونه المؤانس والمداوي، مع ما يورث من الشين، وهذه الأمراض لا تجوز على الأنبياء، بل يشترط في النبي سلامته من كل منفر، وإنما ذكرها تعليمًا للأمة كيف تدعو **(ك والبيهقي في)** كتاب **(الدعاء عن أنس)** قال: كان رسول الله ﷺ يقول في دعائه: «اللهم...» إلى آخره. قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي.

٦٤٥٥- ١٤٩٠- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، وَقَلْبٍ لا يَخْشَعُ، وَدُعَاءٍ لا يُسْمَعُ، وَنَفْسٍ لا تَشْبَعُ، وَمِنَ الْجُوعِ، فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ، وَمِنَ الْخِيَانَةِ، فَإِنَّهَا بِئْسَتِ الْبِطَانَةُ، وَمِنَ الْكَسَلِ، وَالْبُخْلِ، وَالْجُبْنِ، وَمِنَ الْهَرَمِ، وَأَنْ أُرَدَّ إِلَى

٦٤٥٥- ١٤٩٠- (اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، وقلب لا يخشع، ودعاء لا يسمع، ونفس لا تشبع، ومن الجوع) الألم الذي ينال الحيوان من خلو المعدة (فإنه بئس الضجيع) المضاجع؛ لأنه يمنع استراحة البدن، ويحلل المواد المحمودة بلا بدل، ويشوش الدماغ، ويثير الأفكار الفاسدة، والخيالات الباطلة، ويضعف البدن عن القيام بالطاعة، والمراد الجوع الصادق؛ وآيته أن تكتفي نفسه بالخبز بلا أدم، ذكره كله القاضي، وقال الطيبي: خص الضجيع بالجوع؛ لينبه على أن المراد الجوع الذي يلازمه ليلاً ونهاراً، ومن ثم حرم الوصال، ومثله يضعف الإنسان عن القيام بوظائف العبادات؛ سيما قيام التهجد والبطانة بالخيانة؛ لأنها ليست كالجوع الذي يتضرر به صاحبه فحسب، بل هي سارية إلى الغير، فهي وإن كانت بطانة لحاله؛ لكن يجري سريانه إلى الغير مجرى الظهارة، وسئل بعضهم كيف تمدح الصوفية بالجوع مع استعاذة المصطفى ﷺ منه؟ فقال: إنما مدحوا الجوع المشروع لكونه مطلوبًا للسالك؛ ليخرج عن تحكم الشهوات البهيمية فيه، فإذا خرج عنها نار هيكله وأدرك بالنور الحق والباطل، وحينئذ يكون جوعه مطيته الحاملة له إلى حضرة مولاه ظلم لها، ونظيره الإيثار؛ فإنه إنما مدح ليتخلص من ورطة الشره والحرص الكامل في طبعه، وبخروجه لم يبق فيه ما يخاف منه، فيطالب حينئذ بالبداءة لنفسه؛ لكونها أقرب جار إليه، وإليه أشار بخبر: «ابدأ بنفسك» وأنشدوا في مدح الجوع في أول السلوك:

الجُوعُ مَوْتٌ أَبْيَضٌ ... وَهْوَ مِنْ أَعْلام الهُدَى
مَا لَمْ يُؤثِّرْ خَبَلاً ... فَهْوَ دَوَاءٌ هُوَّادَا
فَاحْكُمْ بِه تَكُنْ بِهِ ... مُوَفَّقًا مُسَدَّدَا

وأنشدوا في ذم الجوع غير المشروع:

جُوعُ العوائد مَحْمُود فلَسْتُ أَرَى ... فيما أَرَاه منَ استعْمَاله بأسا
الجُوعُ بِئْسَ ضَجِيعُ العَبْد جَاءَ به ... لَفْظُ النَّبي فَلا تَرْفَعْ به رَأَسَا
جُوعُ الطبِيعة مَذْمُومٌ ولَيْسَ يرَى ... فِيه المحَقِّقُ بالرَّحمن إينَاسَا =

أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ قُلُوبًا أَوَّاهَةً، مُخْبِتَةً مُنِيبَةً فِي سَبِيلِكَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ عَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ،

= أي: جوع الأكابر اضطرار لا اختيار، لوجوب العدل عليهم في رعاياهم حتى انقادت، ولم يكن الجوع مطلوبًا لها إلا حال عتوها وأنفتها عن الطاعة، فهو كان عقوبة لها من باب: ﴿وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٨] **(ومن الخيانة)** مخالفة الحق بنقض العهد في السر **(فإنها بئست البطانة)** بالكسر؛ أي: بئس الشيء الذي يستبطنه من أمره ويجعله بطانة. قال في المغرب: بطانة الرجل: أهله وخاصته؛ مستعار من بطانة الثوب، وقال الراغب: تستعار البطانة لمن تخصه بالاطلاع على باطن أمرك، وقال القاضي: البطانة أصلها في الثوب؛ فاستعيرت لما يستبطن الرجل من أمره ويجعله بطانة حاله، والخيانة تكون في المال والنفس والعداد والكيل والوزن والزرع وغير ذلك **(ومن الكسل والبخل والجبن)** قال الطيبي: الجود إما بالنفس أو بالمال، ويسمى الأول: شجاعة، والثاني: سخاوة، ويقابلها البخل، ولا تجتمع الشجاعة والسخاوة إلا في نفس كاملة، ولا ينعدمان إلا في متناه في النقص **(ومن الهرم وأن أرد إلى أرذل العمر)** أي: إلى آخره في حال الهرم، والخوف، والعجز، والضعف، وذهاب العقل، والأرذل من كل شيء الرديء منه. قال الطيبي: المطلوب عند المحققين من العمر التفكر في آلاء الله ونعمائه - تعالى - من خلق الموجودات، فيقيموا بموجب الشكر بالقلب والجوارح والخوف، والفاقد لهما فهو كالشيء الرديء الذي لا ينتفع به، فينبغي أن يستعاذ منه **(ومن فتنة الدجال)** محنته، والفتنة: الامتحان والاختبار؛ استعيرت لكشف ما يكره، والدجال فعال بالتشديد: من الدجل التغطية، سمي به، لأنه يغطي الحق بباطلها **(وعذاب القبر)** عقوبته ومصدره التعذيب، فهو مضاف للفاعل مجازًا، أو هو من إضافة المظروف إلى ظرفه؛ أي: ومن عذاب في القبر أضيف للقبر؛ لأنه الغالب، وهو نوعان: دائم، ومنقطع **(ومن فتنة المحيا)** بفتح الميم، ما يعرض للمرء مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها والجهالات، أو هي الابتلاء مع زوال الصبر **(والممات)** أي: ما يفتن به عند الموت أضيفت له لقربها منه، أو المراد فتنة القبر، أي: سؤال الملكين، والمراد من شر ذلك. قال الكمال: والجمع بين فتنة الدجال وعذاب القبر وبين فتنة المحيا والممات من باب ذكر العام بعد الخاص. =

وَمُنْجِيَـاتِ أَمْـرِكَ، وَالسَّـلَامَةَ مِنْ كُـلِّ إِثْمٍ، وَالْغَنِيـمَـةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ، وَالْفَـوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ». (ك) عن ابن مسعود (ض). [ضعيف: ١٢٠١] الألباني.

٦٤٥٦- ١٤٩١- **«اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوْسَعَ رِزْقَكَ عَلَيَّ عِنْدَ كِبَرِ سِنِّي، وَانْقِطَاعِ عُمُرِي»**. (ك) عن عائشة (ح). [حسن: ١٢٥٥] الألباني.

= **(اللهم إنا نسألك)** أي: نطلب منك ونتضرع إليك **(قلوبًا أواهة)** أي: متضرعة، أو كثيرة الدعاء أو كثيرة البكاء **(مخبتة)** أي: خاشعة مطيعة متواضعة **(منيبة)** راجعة إليك بالتوبة مقبلة عليك **(في سبيلك)** أي الطريق إليك.

(اللهم إنا نسأل عزائم مغفرتك) حتى يستوي المذنب التائب والذي لم يذنب قط في منال رحمتك **(ومنجيات أمرك)** أي: ما ينجي من عقابك ويصون من عذابك **(والسلام من كل إثم)** معصية **(والغنيمة من كل بر)** بكسر الباء خير وطاعة **(والفوز بالجنة والنجاة من النار)** عذابها، وسبق أن هـذا مسوق للتشريع، وفيه دليل عـن ندب الاستعاذة من الفتن ولو علم المرء أنه يتـمسك فيـها بالحق، لأنها قـد تفضي إلى وقـوع ما لا يرى بوقوعه. قال ابن بطال: وفيه رد للحديث الشائع لا تستعيذو بالله من الفتن؛ فإن فيها حصاد المنافقين. قال ابن حجر: قد سئل عنه قديما ابن وهب فقال: إنه باطل **(ك)** في الدعاء **(عن ابن مسعود)** وقال: صحيح الإسناد، قال الحافظ العراقي: وليس كما قال إلا أنه ورد في أحاديث جيدة الإسناد.

٦٤٥٦- ١٤٩١- **(اللهم اجعل أوسع رزقك)** هو نوعان: ظاهر للأبدان، كالقوت، وباطن للقلوب والنفوس، كالمعارف، ويشرح الأول قوله: عليَّ **(عند كبر سني وانقطاع عـمـري)** أي: إشـرافـه على الانقطاع والرحـيـل من هذه الدار؛ فـإن الإنسـان عند الشيخـوخة قليل القوة، ضعـيف الكد، عاجز عن السعي؛ فـإذا وسع الله عليه رزقه حين ذلك كان عونًا له على العبادة **(ك)** عن سعدويه عن عيسى بن ميمون عن القاسم **(عن عائشة)** قـالت: كان رسـول الله ﷺ يكثـر هذا الدعاء الـلهم إلى آخره. قـال الحاكم: حسن غريب، ورده الذهبي بأن عـيسى متهم، أي: بالوضع، ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعـه، نعم رواه الطبراني بسند قال فيه الهيـثمي: إنه حسن، وبه تزول التهمة.

٦٤٥٧- ١٤٩٢- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعِفَّةَ وَالْعَافِيَةَ فِي دُنْيَايَ، وَدِينِي وَأَهْلِي، وَمَالِي. اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتِي، وَآمِنْ رَوْعَتِي، وَاحْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي». البزار عن ابن عباس (ض). [صحيح: ١٢٧٤] الألباني.

٦٤٥٨- ١٤٩٣- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا يُبَاشِرُ قَلْبِي حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لا

٦٤٥٧- ١٤٩٢- (اللهم إني أسألك العفة) بالكسر العفاف؛ يعني: التنزه عما لا يباح والكف عنه (والعافية في دنياي وديني) ويندرج تحته الوقاية من كل مكروه (وأهلي ومالي اللهم استر عورتي) أي: عيوبي وخللي وتقصيري والعورة سوءة الإنسان، وكل ما يستحي من ظهوره، وهذا وما أشبهه تعليم للأمة (وآمن روعتي) من الروع بالفتح الفزع، وفي رواية: «عوراتي وروعاتي» بلفظ: الجمع، وفيه من أنواع البديع جناس القلب (واحفظني من بيد يدي ومن خلقي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بك) وفي رواية: «وأعوذ بعظمتك» (أن أغتال) بضم الهمزة؛ أي: أهلك. قال الراغب: الغول إهلاك الشيء من حيث لا يحس به (من تحتي) أي: أدهى من حيث لا أشعر بخسف أو غيره، استوعب الجهات الست بحذافيرها؛ لأن ما يلحق الإنسان من نحو نكبة وفتنة إنما يصله من أحدها، وتخصيص جهة السفل بقوله: «وأعوذ بعظمتك...» إلى آخره إدماج لمعنى قوله - تعالى -: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، وما أحسن قوله: «بعظمتك» في هذا المقام (البزار) في مسنده (عن ابن عباس) قال الهيثمي: فيه يونس بن حبان، وهو ضعيف. انتهى. وظاهر صنيع المؤلف أنه لا يوجد في أحد داووين الإسلام الستة، وإلا لما عدل عنه، وهو تقصير أو قصور، فقد خرجه أبو داود، وابن ماجه، وكذا الحاكم وصححه من حديث ابن عمر؛ قال: لم يكن رسول الله ﷺ يدع هؤلاء الكلمات حين يمسي وحين يصبح انتهى. فاقتصار المصنف على البزار خلاف اللائق.

٦٤٥٨- ١٤٩٣- (اللهم إني أسألك إيمانًا يباشر قلبي) أي: يلابسه ويخالطه؛ فإن الإيمان إذا تعلق بظاهر القلب أحب الدنيا والآخرة، وإذا بطن الإيمان سويد القلب وباشره أبغض=

يُصِيبُنِي إِلَّا مَا كَتَبْتَ لِي، وَرَضِّنِي مِنَ الْمَعِيشَةِ بِمَا قَسَمْتَ لِي». البزار عن ابن عمر (ض). [ضعيف جدًا: ١١٩٢] الألباني.

٦٤٥٩-١٤٩٦-«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ، وَالْهَرَمِ، وَالْمَأْثَمِ، وَالْمَغْرَمِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ عَنِّي

= الدنيا فلم ينظر إليها ذكره حجة الإسلام **(حتى أعلم)** أجزم وأتيقن **(أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي)** أي: قدرته عليَّ في العلم القديم الأزلي، أو في اللوح المحفوظ **(ورضني من المعيشة بما قسمت لي)** أي: وأسألك أن ترزقني الرضا بالذي قسمته لي، وفي نسخة «ورضني بما قسمت لي». أي: وأعطني الرضا بما قسمت لي من الرزق فلا أسخطه ولا أستقله، قال الشاذلي: من أجل مواهب الله الرضا بمواقع القضاء، والصبر عند نزول البلاء، والتوكل على الله عند الشدائد، والرجوع إلى الله عند النوائب، فمن خرجت له هذه الأربع من خزائن الأعمال على بساط المجاهدة، فقد صحت ولايته لله ورسوله والمؤمنين ﴿**وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ**﴾ [المائدة: ٥٦] وقال الغزالي: من لم يرض بالقضاء يكون مهمومًا مشغول القلب أبدًا بأنه لما كان كذا ولماذا لا يكون كذا، فإذا اشتغل القلب بشيء من هذه الهموم، كيف يتفرغ للعبادة؛ إذ ليس للإنسان إلا قلب واحد؟

(تنبيه) قال ابن عربي: لا يلزم الرضا بالقضاء الرضا بالمقضي، فالقضاء حكم الله، وهو الذي أمرنا بالرضا به، والمقضي المحكوم به، فلا يلزم الرضا به **(البزار)** في مسنده **(عن ابن عمر)** بن الخطاب. قال الهيثمي: وفيه أبو مهدي سعيد بن سنان، وهو ضعيف الحديث.

٦٤٥٩- ١٤٩٦-(اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم) أي: مما يأثم به الإنسان، أو ما فيه إثم، أو ما يوجب الإثم، أو الإثم نفسه وضعًا للمصدر موضع الاسم **(والمغرم)** أي: مغرم الذنوب والمعاصي، أو هو الدين فيما لا يحل، أو فيما يحل، لكن يعجز عن وفائه أما دين احتاجه، وهو يقدر على أدائه فلا استعاذة منه، أو المراد الاستعاذة من الاحتياج إليه، واستعاذة تعليم لأمته، وإظهار للعبودية والافتقار، وفي=

خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَـرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنَـقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِـدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَـا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْـرِقِ وَالْمَغْرِبِ». (ق ت ن هـ) عن عائشة (صحـ). [صحيح: ١٢٨٨] الألباني.

= حديث صحـيح. قال له قائل: ما أكثر مـا تستعيذ من المغـرم يا رسول الله؟ قال: الرجل إذا غرم حدث فكذب، ووعد فأخلف **(ومن فتنة القبر)** التحير في جواب منكر ونكير **(وعذاب القـبر)** عطف عام على خـاص، فعذابه قد ينـشأ عنه فتنة بأن يتحـير فيـعذب لذلك، وقـد يكون لغيرها؛ كـأن يجيب بالحق ولا يتـحير، ثـم يعذب على تفريطيه فـي بعض المأمورات، أو المنهيات؛ كإهمـال التنزه عن البول **(ومن فتنة النار)** سؤال خزنتـها وتوبيخهم كما يشـير إليه: ﴿**كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا**﴾ الآية [الملك:٨] **(وعذاب النار)** أي: إحراقها بعـد فتنتها كذا قرر بعـضهم. وقال الطيبي: قوله: «فتنة النار». أي: فتنة تؤدي إلى عـذاب النار وإلى عذاب القبر؛ لئلا يتكرر إذا فسـر بالعذاب **(ومن شر فـتنة الغنى)** أي: البطر والطغيـان والتفاخـر وصرف المال في المعاصي **(وأعوذ بك من فتـنة الفقر)** حسد الأغنيـاء والطمع في مالهم، والتذلل لهم بما يدنس العرض، ويسلم الدين، ويوجب عـدم الرضا بما قسم، ذكره البيـضاوي، وقال الطيبي: الفتنة إن فـسرت بالمحنة والمصيبة، فشرها أن لا يصـبر الرجل على لأوائها، ويجزع منها، وإن فسـرت بالامتحان والاختبار؛ فشـرها أن لا يحمد في السراء، ولا يصبر في الضـراء، وذكر لفظ: «شر» في الفقرة الأولى دون الثـانية، وهو ما وقع في هذه الرواية، وجاء في رواية إثباتها فيهما، وفي أخرى حذفها فيهما **(ومن فتنة المسيح)** بفتح الميم وخف السين، وبحاء مهملة، سمي به لكون إحدى عينيه ممسوحة، أو لمسح الخير منه، فعيل بمعنى مفعول، أو لمسحه الأرض، أو قطعها في أمد قليل، فهو بمعنى فاعل، وقيل: هو بخـاء معجمة، ونسب قائله إلى التـصحيف **(الدجال)** احتراز عن عيسى - عليه السلام - من الدجل الخلط أو التغطية، أو الكذب، أو غير ذلك، وهو عدو الله المموه، واسمه صافن، وكنيته أبو يوسف، وهو يهودي، وإنما استعاذ منه مع كونه لا يدرك نشرًا لخبره بين أمته جيلاً بعد جيل؛ لئلا يلتبس كفره على مدركه.

(اللهم اغـسل) أزل **(عني خطاياي)** أي: ذنوبي لو فرض أن لي ذنوبًا **(بالماء والثلج والبرد)** بفتحتين حب الغمام جمع بينهما مبالغ في التطهير، أي: طهر بي منها بأنواع=

٦٤٦٠ - ١٤٩٧ - «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الخَيْرِ كُلِّه، عَاجِله وآجِله، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّه، عَاجِله وآجِله، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا

= مغفرتك، وخصها لأنها لبردها أسرع لإطفاء حر عذاب النار التي هي غاية الحر، وجعل الخطايا بمنزلة جهنم؛ لكونها سببها، فعبر عن إطفاء حرها بذلك، وبالغ باستعمال المبردات مترقيًا عن الماء إلى أبرد منه، وهو الثلج، ثم إلى أبرد منه، وهو البرد بدليل جموده ومصيره جليدًا، والثلج يذوب **(ونق)** بفتح النون وشد القاف **(قلبي)** الذي هو بمنزلة ملك الأعضاء واستقامتها باستقامته **(من الخطايا)** تأكيد للسابق، ومجاز عن إزالة الذنوب ومحو أثرها **(كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس)** بفتح الدال والنون، أي: الوسخ، وفي رواية لمسلم: «من الدرن» **(وباعد)** أي: أبعد وعبر بالمفاعلة مبالغة **(بيني وبين خطاياي)** كرر بين هنا دون ما بعده؛ لأن العطف على الضمير المجرور يعاد فيه الخافض؛ أي: ذنوبي، والخطىء بالكسر: الذنب **(كما باعدت)** أي: كتبعيدك **(بين المشرق)** موضع الشروق، وهو مطلع الأنوار **(والمغرب)** أي: محل الأفول، وهذا مجاز؛ لأن حقيقة المباعدة إنما هي في الزمان والمكان؛ أي: امح ما حصل من ذنوبي، وحُلْ بيني وبين ما يخاف من وقوعها؛ حتى لا يبقى لها اقتراب مني بالكلية، فما مصدرية، والكاف للتشبيه، وموقع التشبيه أن التقاء المشرق والمغرب محال، فشبه بعد الذنب عنه ببعد ما بينهما والثلاثة؛ إشارة لما يقع في الأزمنة الثلاثة، فالمباعدة للمستقبل، والتنقية للحال، والغسل للماضي، والنبي معصوم، وإنما قصد تعليم الأم، أو إظهار العبودية. (ق) في الدعوات **(ت)** بتقديم وتأخير **(ن هـ)** مختصرًا كلهم **(عن عائشة)** وخرجه الحاكم بزيادة.

٦٤٦٠ - ١٤٩٧ - (اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم) الآجل على فاعل، خلاف العاجل، في الصحاح الآجل والآجلة: ضد العاجل والعاجلة **(وأعوذ بك من الشر كله، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم)** هذا من جوامع الكلم، والدعاء، وأحب الدعاء إلى الله، وأعجبه إليه الجوامع، قال الراغب: وفيه تنبيه على أن حق العاقل أن يرغب إلى الله في أن يعطيه من الخيور ما فيه مصلحته؛ مما لا سبيل بنفسه إلى اكتسابه، وأن يبذل جهده مستعينًا بالله في اكتساب=

عَاذَ به عَبْدُكَ وَنَبيُّكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ؛ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْرًا». (هـ) عن عائشة (صحـ). [صحيح: ١٢٧٦] الألباني.

٦٤٦١ - ١٤٩٨ - «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ باسْمِكَ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ المُبَارَكِ، الأَحَبُّ إِلَيْكَ الَّذِي إِذَا دُعِيتَ بِهِ أَجَبْتَ، وَإِذَا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَيْتَ، وَإِذَا اسْتُرْحِمْتَ بِهِ رَحِمْتَ، وَإِذَا اسْتُفْرِجْتَ بِهِ فَرَّجْتَ».(هـ) عن عائشة (صحـ). [ضعيف: ١١٩٣] الألباني.

= ماله كسبه نافقًا عاجلاً وآجلاً ومطلقًا، وفي كل حال، وفي كل زمان ومكان، قال: والخير المطلق، هو المختار من أجل نفسه، والمختار غيره لأجله، وهو الذي يتشوقه كل عاقل.

(اللهم إني أسألك من خير ما سألك به عبدك ونبيك، وأعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك، اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل) قال الحليمي: هذا من جوامع الكلم التي استحب الشارع الدعاء بها؛ لأنه إذا دعا بهذا فقد سأل الله من كل خير، وتعوذ به من كل شر، ولو اقتصر الداعي على طلب حسنة بعينها، أو دفع سيئة بعينها؛ كان قد قصر في النظر لنفسه **(وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيرًا)** لا يعارضه الخبر الآتي: «عجبًا للمؤمن لا يقضي الله له قضاء إلا كان له خيرًا»، وينشأ عن ذلك الرضا، ومن جعل الرضا غنيمته في كل كائن من أوقاته، وافق النفس أو خالفها؛ لم يزل غانمًا بما هو راض بما أوقع الله له وأقام من حكمته ﴿**أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ**﴾ [التين: ٨] ﴿**الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ**﴾ [السجدة: ٧] (هـ) عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ عليك يا عائشة بالجوامع الكوامل قولي: «اللهم...» إلى آخره، ورواه عنها أيضًا البخاري في الأدب، وأحمد: الحاكم، وصححه.

٦٤٦١ - ١٤٩٨ - **(اللهم إني أسألك باسمك الطاهر)** الأنفس الأقدس المنزه عن كل عيب ونقص **(الطيب)** النفيس. قال الزمخشري: تقول صائد مستطيب: يطلب الطيب النفيس من الصيد، ولا يرضى بالدون، وفي الصحاح الطيب: ضد الخبيث **(المبارك)** أي: الزائد خيره والعميم فضله **(الأحب إليك)** من سائر الأسماء **(الذي إذا دعيت به أجبت)**=

٦٤٦٢- ١٥٠١- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الأَمْرِ، وَأَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ الرُّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ لِسَانًا صَدِقًا، وَقَلْبًا سَلِيمًا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا تَعْلَمُ؛ إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ». (ت ن) عن شداد بن أوس(ض). [ضعيف: ١١٩٠] الألباني .

= الداعي إلى ما سأله **(وإذا سئلت به أعطيت)** السائل سؤله **(وإذا استرحمت به)** أي: طلب أحد منك أن ترحمه وأقسم عليك به **(رحمت)** أي: رحمته **(وإذا استفرجت به)** أي: طلب منك الفرج **(فرجت)** عمن استفرج به ولم ترده خائبًا، وهذا خرج جوابًا لسائل سأله أن يعلمه دعاء جامعًا يدعو به **(هـ عن عائشة)** وبوب عليه باب اسم الله الأعظم.

٦٤٦٢- ١٥٠١-(اللهم إني أسألك الثبات في الأمر) أي: الدوام على الدين والاستقامة؛ بدليل خبر أن المصطفى ﷺ كان كثيرًا ما يقول: «ثبت قلبي على دينك» أراد الثبات عند الاحتضار، أو السؤال، بدليل خبر: أنه كان إذا دفن الميت قال: «سلو له التثبيت فإنه الآن يسأل» ، ولا مانع من إرادة الكل؛ ولهذا قال الوالي: الثبات التمكن في الموضع الذي شأنه الاستزلال **(وأسألك عزيمة الرشد)** وفي رواية: «العزيمة على الرشد» . قال الحرالي: وهو حسن التصرف في الأمر، والإقامة عليه بحسب ما يثبت ويدوم، وقال الطيبي: العزيمة: عقد القلب على إمضاء الأمر،وقال غيره: العزيمة: القصد الجازم المتصل بالفعل، وقيل: استجماع قوى الإرادة على الفعل، والمكلف قد يعرف الرشد ولا عزم له عليه، فلذلك سأله. قال الطيبي: فإن قلت من حق الظاهر أن يقدم العزيمة على الثبات؛ لأن قصد القلب مقدم على الفعل والثبات عليه **قلت:** تقديمه إشارة إلى أنه المقصود بالذات؛ لأن الغايات مقدمة في الرتبة، وإن كانت مؤخرة في الوجود **(وأسألك شكر نعمتك)** أي: التوفيق لشكر إنعامك **(وحسن عبادتك)** أي: التوفيق لإيقاع العبادة على الوجه الحسن المرضي شرعًا **(وأسألك لسانًا صادقًا)** أي: محفوظًا من الكذب،وفي رواية: «قلبًا سليمًا» . أي: خاليًا من العقائد الفاسدة، والميل إلى اللذات والشهوات العاجلة، ويتبع ذلك الأعمال الصالحة، إذ من علامة سلامة القلب تأثيرها في الجوارح؛ كما أن صحة البدن عبارة عن حصول ما ينبغي عن استقامة المزاج والتركيب والاتصال، ومرضه عبارة=

٦٤٦٣- ١٥٠٢- «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ». (م) عن ابن عباس (صح).
[صحيح: ١٣٠٩] الألباني.

= عن زوال أحدها **(وقلبًا حليمًا)** بحيث لا يقلق ولا يضطرب عند هيجان نار الغضب وغيره من النوازل **(وأعوذ بك من شر ما تعلم)** أي: ما تعلمه أنت ولا أعلمه أنا **(وأسألك من خير ما تعلم)** قال الطيبي: وما موصولة، أو موصوفة، والعائد محذوف، و«من» يجوز كونها زائدة، أو بيانية، والمبين محذوف؛ أي: أسألك شيئًا هو خير ما تعلم، أو تبعيضية، سأله إظهارًا لهضم النفس، وأنه لا يستحق إلا قليلاً من الخير، وهذا سؤال جامع للاستعاذة من كل شر وطلب كل خير، وختم هذا الدعاء الذي هو من جوامع الكلم بالاستغفار؛ الذي عليه المعول والمدار فقال: **(وأستغفرك مما تعلم)** أي: أطلب منك أن تغفر لي ما علمته مني من تقصير، وإن لم أحط به علمًا **(إنك أنت علام الغيوب)** أي: الأشياء الخفية الذي لا ينفذ فيها ابتداء إلا علم اللطيف الخبير، وفي بعض الروايات قيل: يا رسول الله أنستغفر مما لا نعلم؟ قال: وما يؤمنني والقلب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء، والله يقول: ﴿**وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ**﴾ [الزمر: ٤٧] **(ت ن عن شداد بن أوس)** ورواه عنه أيضًا الحاكم، وصححه. قال الحافظ العراقي: قلت: بل هو منقطع وضعيف.

٦٤٦٣- ١٥٠٢- (اللهم لك أسلمت وبك آمنت) أي: لك انقدت وبك صدقت. قال النووي: فيه إشارة إلي الفرق بين الإسلام والإيمان **(وعليك توكلت)** أي عليك لا على غيرك اعتمدت في تفويض أموري **(وإليك أنبت)** أي: رجعت وأقبلت بهمتي **(وبك خاصمت)** أي: بك أحتج وأدفع وأخاصم **(اللهم)** إني أعوذ بعزتك؛ أي: بقوة سلطانك **(لا إله إلا أنت أن تضلني)** أي: تهلكني بعدم التوفيق للرشاد، والتوفيق على طرق الهداية والسداد، وفي الصحاح ضل الشيء: ضاع وهلك، وضله: إذا لم يوفقه للرشاد انتهى. وكلمة التهليل معترضة **(أنت الحي القيوم)** أي: الدائم القائم بتدبير الخلق **(الذي لا يموت)** بلفظ الغائب للأكثر، وفي بعض الروايات بلفظ الخطاب؛ أي: الحي الحياة الحقيقية=

٦٤٦٤ - ١٥٠٣ - «اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ كَالَّذِي نَقُولُ، وَخَيْرًا مِمَّا نَقُولُ. اللَّهُمَّ لَكَ صَلَاتِي، وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ، وَمَمَاتِي، وَإِلَيْكَ مَآبِي. وَلَكَ رَبِّ تُرَاثِي. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَوَسْوَسَةِ الصَّدْرِ، وَشَتَاتِ الأَمْرِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ

= التي لا يجامعها الموت بحال (**والجن والإنس يموتون**) عندما تقضى آجالهم، وكلمة تضلني متعلقة بأعوذ، أي: من أن تضلني، وكلمة التوحيد معترضة لتأكيد العزة، واستغني عن ذكر عائد الموصول؛ لأن نفس المخاطب هو المرجوع إليه، ليحصل الارتباط، ومثله أنا الذي سمتني أمي حيدرة، ولا حجة فيه لمن استدل به على عدم موت الملائكة؛ لأنه مفهوم لقب، ولا عبرة به، وعلى تقديره فيعارضه ما هو أقوى منه، وهو عموم قوله: ﴿**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ**﴾ [القصص:٨٨]، مع أنه لا مانع من دخولهم في مسمى الجن بجامع ما بينهم من الاجتنان عن عيون الناس، والحياة حقيقة في القوة الحاسة، أو ما يقتضيها، وبه سمي الإنسان حيوانًا مجازًا في القوة النامية؛ لأنها من طلائعها ومقدماتها، وفيما يخص الإنسان من الفضائل كالعلم والعقل والإيمان، من حيث أنها كمالاتها ومتمماتها والموت بإزائها، وإذا وصف بها الباريء أريد بها صحة اتصافه بالعلم والقدرة اللازمة لهذه القوة فينا، أو معنى قائم بذاته يقتضي ذلك على الاستعارة (م) في الدعوات (**عن ابن عباس**) قضية كلام المصنف أن هذا من مفردات مسلم عن صاحبه وليس كذلك، فقد رواه البخاري في التوحيد عن ابن عباس.

٦٤٦٤ - ١٥٠٣ - (اللهم لك الحمد كالذي نقول) بالنون؛ أي: كالذي نحمدك به من المحامد و(**خيرًا مما نقول**) بالنون؛ أي: مما حمدت به نفسك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك؛ سبحانك لا نحصي ثناء عليك؛ أنت كما أثنيت على نفسك (**اللهم لك**) لا لغيرك (**صلاتي ونسكي**) عبادتي، أو ذبائحي في الحج والعمرة، ونص عليه؛ لأن ذبائح الجاهلية كانت لأسماء أصنامهم (**ومحياي**) حياتي (**ومماتي**) موتي؛ أي: لك ما فيها من سائر أعمالي، والجمهور على فتح ياء محياي، وسكون ياء مماتي، ويجوز الفتح والإسكان فيهما (**وإليك مآبى**) أي: منقلبي ومرجعي (**ولك رب تراثي**) بتاء ومثلثة وما يخلفه الإنسان لورثته من بعده، وتاؤه بدل من واو؛ فبين المصطفى ﷺ بهذا أنه ما يورث، وأن ما يخلفه غيره لورثته يخلفه هو صدقة لله سبحانه، وفي الخبر: «إنا معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه فهو صدقة». =

خَيْرِ مَا تَجِيءُ بِهِ الرِّيَاحُ، وأَعُوذُ بِكَ مِنَ شَرِّ مَا تَجِيءُ بِهِ الرِّيحُ». (ت هب) عن علي (ض). [ضعيف: ١٢١٤] الألباني.

٦٤٦٥- ١٥٠٤- «اللَّهُمَّ عَافِني فِي جَسَدِي؛ وَعَافِني فِي بَصَرِي، وَاجْعَلْهُ الوَارِثَ مِنِّي، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ». (ت ك) عن عائشة (ح). [ضعيف: ١٢١١] الألباني.

= **(اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر)** استعاذ منه؛ لأنه أول منزل من منازل الآخرة؛ فسأل الله أن لا يتلقاه في أول قدم يضعه في الآخرة في قبره عذاب ربه **(ووسوسة الصدر)** أي: حديث النفس بما لا ينبغي، وأضافها للصدر؛ لأن الوسوسة في القلوب التي في الصدور **(وشتات الأمر)** أي: تفرقته وتشعبه، وفي الصحاح: أمر شتت بالفتح. أي: متفرق، وقال الزمخشري: تقول فرقهم البين المشتت، وتفرقوا شتتًا وأشتاتًا.

(اللهم إني أسألك من خير ما تجيء به الرياح) وأعوذ بك من شر ما تجيء به الريح سأل الله خير المجموعة؛ لأنها للرحمة وتعوذ به من شر المفردة؛ لأنها للعذاب على ما جاء به الأسلوب في كلام علام الغيوب، قال الزمخشري: وعين الرحي واو؛ لقولهم أرواح ورويحة، والعرب تقول لا تقلح السحاب إلا من رياح، ويصدقه مجيء الجمع في آيات الرحمة، والواحد في قصص العذاب. **(ت هب عن علي)** أمير المؤمنين. قال: كان أكثر ما دعا به رسول الله ﷺ عشية عرفة في الموقف: «اللهم...» إلى آخره، قال: - أعني الترمذي - وليس إسناده بقوي.

٦٤٦٥- ١٥٠٤- (اللهم عافني في جسدي) أي: سلمني من المكاره فيه، لئلا يشغلني شاغل، أو يعوقني عائق عن كمال القيام بعبادتك **(وعافني في بصري)** كذلك **(واجعله الوارث مني)** بأن يلازمني حتى عند الموت لزوم الوارث لمورثه **(لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين)** أي: الوصف بجميع صفات الكمال، وسائر نعوت الجمال لله وحده على كل حال **(ت ك عن عائشة)** ورواه عنها أيضًا البيهقي في الدعوات. قالت: كان رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: فذكرته.

٦٤٦٦- ١٥٠٥- «اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا يُهَوِّنُ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ

٦٤٦٦- ١٥٠٥- **(اللهم اقسم لنا)** أي: اجعل لنا قسمة ونصيبًا **(من خشيتك)** أي: خوفك والخشية الخوف، أو خوف مقترن بتعظيم **(ما يحول)** أي: يحجب ويمنع **(بيننا وبين معاصيك)** لأن القلب إذا امتلأ من الخوف أحجمت الأعضاء جميعها عن ارتكاب المعاصي، وبقدر قلة الخوف يكون الهجوم على المعاصي، فإذا قل الخوف جدًا واستولت الغفلة كان ذلك من علامة الشقاء، من ثم قالوا: المعاصي بريد الكفر؛ كما أن القُبلة بريد الجماع، والغناء بريد الزنا، والنظر بريد العشق، والمرض بريد الموت، وللمعاصي من الآثار القبيحة المذمومة المضرة بالعقل والبدن والدنيا والآخرة ما لا يحصيه إلا الله **(ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك)** أي: مع شمولنا برحمتك، وليس الطاعة وحدها مبلغة بدليل خبر: «لن يدخل أحدكم الجنة بعمله»(*) قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته» **(ومن اليقين)** أي: وارزقنا من اليقين بك؛ وبأنه لاراد لقضائك وقدرك **(ما يهون)** أي: يسهل **(علينا مصائب الدنيا)** بأن نعلم أن ما قدرته لا يخلو عن حكمة، ومصلحة، واستجلاب مثوبة، وأنك لا تفعل بالعبد شيئًا إلا وفيه صلاحه **(ومتعنا بأسماعنا، وأبصارنا، وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا)** قال القاضي: الضمير في: «اجعل» للمصدر اجعل الجعل، والوارث، هو المفعول الأول، ومنا في محل المفعول الثاني، بمعنى اجعل الوارث من نسلنا، لا كلالة خارجة عنا، أو الضمير للتمتع، ومعناه اجعل تمتعنا بها باقيًا عنا موروثاً لمن بعدنا، أو محفوظًا لنا ليوم الحاجة، وهو المفعول الأول، والوارث مفعول ثان، ومنا صلة، أو الضمير لما سبق من الأسماع والأبصار والقوة، وإفراده وتذكيره وتأنيثه بتأويل المذكور، ومعنى: وراثتها؛ لزومها له عند موته لزوم الوارث له **(واجعل ثأرنا على من ظلمنا)** أي: مقصورًا عليه، ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب ثأره، فأخذ به غير الجاني كما في الجاهلية، أو اجعل إدراك ثأرنا على من ظلمنا فندرك به ثأرنا **(وانصرنا على من عادانا)** أي: ظفرنا عليه وانتقم منه **(لا تجعل مصيبتنا في ديننا)** أي: لا تصيبنا بما ينقص ديننا =

(*) أخرجه البخارى كتاب المرضى ١٠/ ١٢٧، باب تمنى المريض الموت رقم الحديث ٥٦٧٣.

وأخرجه مسلم كتاب صفات المنافقين ٤/ ٢١٧٠ باب لن يدخل أحد الجنة بعمله، رقم الحديث ٢٨١٦ (٧٥) عن أبى هريرة.

ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلاَ تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَلاَ تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلاَ مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلاَ تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لاَ يَرْحَمُنَا». (ت ك) عن ابن عمر (ح). [حسن: ١٢٦٨] الألباني.

= من أكل حرام، واعتقاد سوء وفترة في عبادة **(ولا تجعل الدنيا أكبر همنا)** فإن ذلك سبب للهلاك، وفي إفهامه أن قليل الهم بما لابد منه من أمر المعاش مرخص فيه، بل مستحب **(ولا مبلغ علمنا)** بحيث تكون جميع معلوماتنا الطرق المحصلة للدنيا والعلوم الجالبة لها، بل ارزقنا علم طريق الآخرة **(ولا تسلط علينا من لا يرحمنا)** أي: لا تجعلنا مغلوبين للظلمة والكفرة، أو لا تجعل الظالمين علينا حاكمين، أو من لا يرحمنا من ملائكة العذاب في القبر والنار وغيرهما، ذكره كله القاضي. قال الطيبي: فإن قلت: بين لي تأليف هذا النظم، وأي وجه من الوجوه المذكورة أولى. قلت: أن تجعل الضمير للتمتع، والمعنى اجعل ثأرنا مقصوراً على من ظلمنا، ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب ثأره، وتحمل من لا يرحمنا على ملائكة العذاب في القبر وفي النار؛ لئلا يلزم التكرار، فتقول: إنما خص البصر والسمع بالتمتع من الحواس؛ لأن الدلائل الموصلة إلى معرفته - تعالى - وتوحيده، إنما تحصل من طريقهما؛ لأن البراهين إنما تكون مأخوذة من الآيات المنزلة، وذلك بطريق السمع، أو من الآيات المقصوصة في الآفاق والأنفس، وذلك بطريق البصر؛ فسأل التمتع بهما حذراً من الانخراط في سلك الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة، ولما حصلت المعرفة ترتب عليها العبادة، فسأل القوة ليتمكن بها من عبادة ربه، ثم إنه أراد أن لا ينقطع هذا الفيض الإلهي عنه، لكونه رحمة العالمين، فسأل بقاء ذلك؛ ليستن بسنته بعده فقال: واجعل ذلك التمتع وارثًا باقيًا منا. **(ت)** في الدعوات، **(ك)** وقال: صحيح على شرط البخاري **(عن ابن عمر)** بن الخطاب. قال: قلما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهذه الدعوات. قال الترمذي: حديث حسن، وأقره النووي، ورواه عنه أيضًا النسائي، وفيه [عبيد][*] الله بن زحر. ضعفوه. قال في المنار: فالحديث لأجله حسن لا صحيح.

(*) في النسخ المطبوعة: [عبد الله] وهو خطأ، والصواب: [عبيد الله].

٦٤٦٧- ١٥٠٦- «اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَزِدْنِي عِلْمًا الْحَمْدُ للهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَأَعُوذُ بِاللهِ مِنْ حَالِ أَهْلِ النَّارِ». (ت هـ) عن أبي هريرة (ح). [ضعيف: ١١٨٣] الألباني.

٦٤٦٧- ١٥٠٦-(**اللهم انفعني بما علمتني**) بالعمل بمقتضاه خالصًا لوجهك (**وعلمني ما ينفعني**) لأرتقي منه إلى عمل زائد على ذلك (**وزدني علمًا**) مضافًا إلى ما علمتنيه، وهذه إشارة إلى طلب المزيد في السير والسلوك؛ إلى أن يوصله إلى مخدع الوصال، وبه ظهر أن العلم وسيلة للعمل، وهما متلازمان، ومن ثم قالوا: ما أمر الله رسوله بطلب الزيادة في شيء إلا في العلم (**الحمد لله على كل حال**) من أحوال السراء والضراء، وكم يترتب على الضراء من عواقب حميدة، ومواهب كريمة يستحق الحمد عليها ﴿**وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ**﴾ [البقرة:٢١٦] قال في الحكم: من ظن انفكاك لطفه عن قدره، فذاك لقصور نظره، وقال الغزالي: لا شدة إلا وفي جنبها نعم لله، فليلزم الحمد والشكر على تلك النعم المقترنة بها. قال عمر - رضي الله تعالى عنه - ما ابتليت ببلية إلا كان لله عليَّ فيها أربع نعم: إذ لم تكن في ديني، وإذا لم أحرم الرضا، وإذ لم تكن أعظم، وإذا رجوت الثواب عليها. وقال إمام الحرمين: شدائد الدنيا مما يلزم العبد الشكر عليها؛ لأنها نعم بالحقيقة بدليل أنها تعرض العبد لمنافع عظيمة، ومثوبات جزيلة، وأغراض كريمة تتلاشي في جنبها شدائد (**وأعوذ بالله من حال أهل النار**) في النار وغيرها. قال الطيبي: وما أحسن موقع الحمد في هذا المقام، ومعنى المزيد فيه ﴿**لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**﴾ [إبراهيم:٧] وموقع الاستعاذة من الحال المضاف إلى النار تلميحًا إلى القطيعة والبعد، وهذا الدعاء من جوامع الكلم التي لا مطمح وراءها (**ت**) في الدعوات (**هـ**) في السنة والدعاء (**ك**) في الأدعية (**عن أبي هريرة**) وقال الترمذي: غريب. قال المناوي: وفي موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن الزهري، وموسى ضعفه النسائي وغيره، ومحمد بن ثابت؛ لم يروه عنه غير موسى (هـ) قال الذهبي: مجهل.

٦٤٦٨- ١٥٠٧- «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أُعْظِمُ شُكْرَكَ، وَأُكْثِرُ ذِكْرَكَ، وَأَتَّبِعُ نَصِيحَتَكَ، وَأَحْفَظُ وَصِيَّتَكَ». (ت) عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ١١٦٦] الألباني.

٦٤٦٩- ١٥٠٩- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي، وَمِنْ شَرِّ مَنِيِّي». (د ك) عن شَكَل (ح). [صحيح: ١٢٩٢] الألباني.

٦٤٦٨- ١٥٠٧- **(اللهم اجعلني أعظم شكرك)** أي: وفقني لإكثاره؛ لأكون قائمًا بما وجب عليَّ من شكر نعمائك التي لا تحصى **(وأكثر ذكرك)** القلبي واللساني **(وأتبع نصيحتك)** بامتثال ما يقربني إلى رضاك ويبعدني عن غضبك **(وأحفظ وصيتك)** بالمداومة على فعل المأمورات وتجنب المنهيات، أو المذكورة في قوله - تعالى -: ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾ الآية [النساء: ١٣١]؛ فإنها للأولين والآخرين، وهي التقوى أو بالتسليم لله العظيم في جميع الأمور الرضا بالمقدور على ممر الدهور **(ت عن أبي هريرة)** ورواه عنه أيضًا أحمد من طريق أبي سعيد المدني، قال الهيثمي: ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

٦٤٦٩- ١٥٠٩- (اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي، ومن شر بصري، ومن شر لساني) أي: نطقي؛ فإن أكثر الخطايا منه، وهو الذي يورد المرء في المهالك، وخص هذه الجوارح؛ لما أنها مناط الشهوة ومثار اللذة **(ومن شر قلبي)** يعني نفسي، والنفس مجمع الشهوات والمفاسد بحب الدنيا، والرهبة من الخلق، وخوف فوت الرزق، والأمراض القلبية من نحو: حسد وحقد وطلب رفعة، وغير ذلك **(ومن شر منيِّي)** من شر شدة الغلمة وسطوة الشهوة إلى الجماع الذي إذا أفرط ربما أوقع في الزنا، أو مقدماته لا محالة، فهو حقيق بالاستعاذة من شره، وخص هذه الأشباء بالاستعاذة، لأنها أصل كل شر وقاعدته ومنبعه كما تقرر **(د)** وكذا الترمذي خلافًا لما يوهمه كلام المصنف من تفرد ابن داود عن الستة **(ك)** كلهم **(عن شكل)** بشين معجمة، وكاف مفتوحتين، ابن حميد العبسي. له صحبة ولم يرو عنه إلا ابنه، قال البغوي: ولا أعلم له غير هذا الحديث؛ قال شكل: قلت يا رسول الله علمني تعوذًا أتعوذ به، فأخذ بكفي فذكره، قال الترمذي: حسن غريب.

٦٤٧٠- ١٥١٠- **«اللَّهُمَّ عَافني في بَدَني، اللَّهُمَّ عَافني في سَمْعي، اللَّهُمَّ عَافني في بَصَري، اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ منَ الْكُفْر وَالْفَقْر، اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ منَ عَذَاب الْقَبْر، لا إلهَ إلَّا أَنْتَ»**. (د ك) عن أبي بكرة (صح). [ضعيف: ١٢١٠] الألباني.

٦٤٧١- ١٥١١- **«اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ عيشَةً نَقيَّةً، وَميتَةً سَويَّةً، وَمَرَدًّا غَيْرَ مُخْزٍ وَلاَ فَاضحٍ»**. البزار (طب ك) عن ابن عمر (صح). [ضعيف: ١١٩٦] الألباني.

٦٤٧٠- ١٥١٠- **(اللهم عافني في بدني)** من الأسقام والآلام **(اللهم عافني في سمعي)** أي: القوة المودعة في الجارحة، وإرادة الاستماع بعيدة **(اللهم عافني في بصري)** خصهما بالذكر بعد البدن، لأن العين هي التي تنظر آيات المثبتة الله في الآفاق والسمع؛ يعني: الآيات المنزلة، فهما جامعات لدرك الآيات العقلية والنقلية، وإليه سر قوله في حديث آخر: «اللهم أمتعنا بأسماعنا وأبصارنا» **(اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر؛ لا إله إلا أنت)** فلا يستعاذ من جميع المخاوف والشدائد إلا بك أنت، والقصد باستعاذته من الكفر مع استحالته من المعصوم؛ أن يقتدى به في أصل الدعاء، وقرن الفقر بالكفر؛ لأنه قد يجر إليه **(د ك عن أبي بكرة)** ورواه عنه أيضًا النسائي في اليوم والليلة وقال -أعني النسائي-: فيه جعفر بن ميمون؛ ليس بقوي.

٦٤٧١-١٥١١- **(اللهم إني أسألك عيشة)** بكسر العين حياة **(نقية)** أي: زكية راضية مرضية **(وميتة)** بكسر الميم، وسكون التحتية، وهي حالة الموت **(سوية)** بفتح فكسر مشددًا؛ أي: معتدلة، فلا أرد إلى أرذل العمر ولا أقاسي مشاق الهرم، وفي الصحاح: استوى اعتدل، واستوى الرجل: انتهى شبابه، وقال الزمخشري -رحمه الله-: زرقك الله ولدًا سويًا: لاداء به ولا عيب و**(مكانًا سوي)** وسط بين الحديث **(ومردًا غير مخز)** بضم الميم وبالزاي؛ أي: مرتجعًا إلى الآخرة غير مخز؛ بضم فسكون، وفي رواية: «مخزي» بإثبات الياء المشددة؛ أي: غير مذل ولا موقع في بلاء، قال الزمخشري تقول: ارتد هبته: ارتجعها، وخزي خزيًا ومخزاة: ذل. **(ولا فاضح)** أي: كاشف للمساوي والعيوب، وفي الصحاح فضحه: كشف مساويه وقال الزمخشري: تقول: إذا كان العذر واضحًا؛ كان العتاب فاضحًا، وهذا الدعاء=

٦٤٧٢- ١٥٢١٢- «اللَّهُمَّ إِنَّ قُلُوبَنَا وَجَوَارِحَنَا بِيَدِكَ، لَمْ تُمَلِّكْنَا مِنْهَا شَيْئًا، فَإِذَا فَعَلْتَ ذلكَ بِهِمَا فَكُنْ أَنْتَ وَلِيَّهُمَا» (حل) عن جابر (ض).[ضعيف جدًا: ١١٨٥] الألباني.

٦٤٧٣-١٥١٣- «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي لِسَانِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا، وَمِنْ فَوْقِي نُورًا، وَمِنْ تَحْتِي نُورًا، وَمِنْ أَمَامِي نُورًا، وَمِنْ خَلْفِي نُورًا، وَاجْعَلْ لِي فِي نَفْسِي نُورًا؛ وَأَعْظِمْ لِي نُورًا». (حم ق ن) عن ابن عباس (صحـ). [صحيح: ١٢٥٩] الألباني.

= قطعة من دعائه يومي العيد. كما رواه الطبراني عن ابن مسعود **(البزار)** في مسنده واللفظ له **(طب ك)** من حديث خلاد بن يزيد الجعفي عن شريك عن الأعمش عن مجاهد **(عن ابن عمر)** بن الخطاب. قال: كان النبي ﷺ يدعو به، قال الحاكم: على شرط مسلم، وتعقبه الذهبي فقال: خلاد ثقة، لكن شريك ليس بحجة انتهى. قال الهيثمي: إسناد الطبراني جيد.

٦٤٧٢- ١٥١٢- (اللهم إن قلوبنا وجوارحنا بيدك) أي: في تصرفك تقلبها كيف تشاء **(لم تملكنا منها شيئًا فإذا)** وفي نسخ: «فإن» بالنون **(فعلت ذلك بهما فكن أنت وليهما)** أي: متوليًا حفظهما وتصريفهما المتصرف فيهما في مرضاتك، وإبعادهما عن مواقع سخطك ومهالك مخالفتك **(حل عن جابر)**.

٦٤٧٣- ١٥١٣- (اللهم اجعل لي في قلبي نورًا) أي: عظيمًا كما يفيده التنكير، ويدل له خبر: «إذا سأل أحدكم ربه فليعظم المسألة»(*) **(وفي لساني)** يعني نطقي **(نورًا)** استعارة للعلم والهداية، فهو على وزن ﴿**فهو على نور من ربه**﴾ [الزمر: ٢٢]، ﴿**وجعلنا له نورا يمشي به في الناس**﴾ [الأنعام: ١٢٢] **(وفي بصري نورًا)** ليتحلي بأنوار المعارف وتتجلى له صفوف الحقائق، فهو راجع إلى البيان والهداية ﴿**يهدي الله لنوره من يشاء**﴾ [النور: ٣٥] **(في سمعي نورًا)** ليصير مظهرًا لكل مسموع ومدركًا لكل كمال؛ لا مقطوع ولا ممنوع، وخص القلب والسمع والبصر بفي الظرفية، لأن القلب مقر الفكر في آلاء الله ونعمائه، ومكانها معدنها، والبصر مسارح آيات الله المنصوبة المبثوثة في الآفاق والأنفس، ومحلها، والأسماع مراسي ألواح وحي الله، ومحيط آياته المنزلة على أوليائه **(وعن يميني نورًا** =

(*) الحديث ذكره الغزالى فى إحياء علوم الدين ٤/ ١٥٠ وقال روى حماد بن واقد وليس بالحافظ حديث (إذا سألتم الله فأعظموا الرغبة واسألوا الفردوس الأعلى فإن الله لا يتعاظمه شيء).

وذكره صاحب كنز العمال ٢/ ٨٤ رقم ٣٢٥٢ عن أبى سعيد الخدرى وعزاه لابن أبى شيبة بلفظ: (إذا سألتم الله عز وجل فاعزموا فإن الله لا مستكره له) ٢٠٠ رقم ٩٢١٥.

. . . .

=وعن يساري نوراً) خصهما بعن إيذاناً بتجاوز الأنوار عن قلبه وسمعه وبصره إلى من عن يمينه وشماله من اتباعه (ومن فوقي نوراً، ومن تحتي نوراً، ومن أمامي نوراً، ومن خلفي نوراً) لأكون محفوظاً بالنور من سائر الجهات؛ فكأنه سأل أن يزج به في النور زجاً؛ لتتلاشى عنه الظلمات، وتنكشف له المعلومات، ويشاهد بكل جارحة منه بسائر المبصرات. وقال الأكمل: النور الذي عن يمينه هو المريد له، والذي عن يساره نور الوقاية، والذي خلفه الذي يسعى بين يديه اتباعه، والذي فوقه تنزل ووحي إلهي، بعلم غريب لم يسبقه خبر ولا نظر يعطيه نظر، وهو الذي يعطي من العلم بالله ما لا ترده الأدلة العقلية، إذا لم يكن لها إيمان نوراني (واجعل لي في نفسي نوراً) عطف عام على خاص. أي: اجعل لي نوراً شاملاً للأنوار السابقة وغيرها (وأعظم لي نوراً) أي: أجزل من عطائك نوراً عظيماً لا يكتنه كنهه، لأكون دائم السير والترقي في درجات المعارف؛ فالمستنير بنور المعارف لا ينقطع مسيره، ولا يضل سبيله، فالقصد طلب مزيد النور؛ ليدوم السير ويتضاعف الترقي، وقيل: أراد نوراً عظيماً جامعاً للأنوار كلها التي ذكرها وغيرها؛ كأنوار الأسماء الإلهية وأنوار الأرواح. وقال الطيبي -رحمه الله:- معنى طلب النور للأعضاء عضواً عضواً أن يتحلى بأنوار المعرفة والطاعة ويتعرى عن الظلمة الجهالة والمعصية؛ لأن الإنسان ذو سهو وطغيان؛ رأى أنه قد أحاطت به خطيئة ظلمات الحيلة معتورة عليه من فرقه إلى قدمه والأدخنة الثائرة من ميزان الشهوات من جوانبه، ورأى الشيطان يأتيه من الجهات الست بوساوسه وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض، لم ير للتخليص منها مساغاً إلا بأنوار سادة لتلك الجهات، فسأل الله أن يمده بها؛ ليستأصل مسافة تلك الظلمات إرشاداً للأمة، وتعليماً لهم، وكل هذه الأنوار راجعة إلى هداية وبيان وضياء للحق، وإلى مطالع هذه الأنوار قوله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ -إلى قوله- نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ [النور: ٣٥]، وإلى أودية تلك الظلمات تلمح قوله: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ - إلى قوله- ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ [النور: ٤٠] وقوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠]. اللهم إنا نعوذ بك من شر تلك الظلمات، ونسألك هذه الأنوار (حم ق عن ابن عباس).

٦٤٧٤-١٥١٤- «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ». (م) عن أبي هريرة (صح).
[صحيح: ١٢٦٣] الألباني.

٦٤٧٥-١٥١٥- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى، وَالتُّقَى، وَالْعَفَافَ، وَالْغِنَى». (م ت هـ) عن ابن مسعود (صح). [صحيح: ١٢٧٥] الألباني.

٦٤٧٤- ١٥١٤- (اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري) أي: الذي هو حافظ لجميع أموري؛ فإن من فسد دينه فسدت جميع أموره، وخاب وخسر في الدنيا والآخرة **(واصلح لي دنياي التي فيها معاشي)** أي: بإعطاء الكفاف فيما يحتاج إليه، وكونه حلالاً معينًا على الطاعة **(وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي)** أي: ما أعود إليه يوم القيامة، وهو إما مصدر، أو ظرف، ذكره ابن الأثير. قال الحرالي: قد جمع في هذه الثلاثة صلاح الدنيا والدين والمعاد، وهي أصول مكارم الأخلاق التي بعث لإتمامها، فاستقى في هذا اللفظ الوجيز صلاح هذه الجوامع الثلاث؛ التي حلت في الأولين بداياتها، وتمت عنده غاياتها؛ فإصلاح الدين بالتوفيق لإظهار خطاب ربه، من جهة أحوال قلبه، وأخلاق نفسه، وأعمال بدنه فيما بينه وبين ربه، من غير التفات لعرض النفس والبدن، إلا بالتطهر منه، واستعمال الحلال الذي تصلح النفس والبدن عليه لموافقته لتقويتها، وإصلاح المعاد بخوف الزجر والنهي التي لا تصح الآخرة إلا بالتطهر منه لبعده عن حسناها، وخوف الأمر الذي تصلح الآخرة عليه لتقاضيه لحسناها، والمقصود بالزجر والنهي الردع عما يضر في المعاد، إلا أن الردع على وجهين: خطاب لمعرض، ويسمى زجرًا، كما يسمى في حق البهائم، وخطاب المعتل على التفهم، ويسمى نهيًا، فكان الزجر يزيغ الطبع، والنهي يزيغ العقل انتهى **(واجعل الحياة زيادة لي في كل خير)** أي: اجعل حياتي زيادة سبب طاعتي **(واجعل الموت راحة لي من كل شر)** أي: اجعل موتي سبب خلاصي من مشقة الدنيا والتخلص من غمومها وهمومها لحصول الراحة. قال الطيبي: وهذا الدعاء من جوامع الكلم (م) في الدعوات (عن أبي هريرة) ولم يخرجه البخاري.

٦٤٧٥- ١٥١٥-(اللهم إني أسألك الهدى) أي: الهداية إلى الصراط المستقيم صراط=

٦٤٧٦- ١٥١٦- «اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتِي، وآمِنْ رَوْعَتِي، وَاقْضِ عَنِّي دَيْنِي». (طب) عن خباب (ض). [حسن: ١٢٦٢] الألباني.

٦٤٧٧- ١٥١٧- «اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ الأَشْيَاءِ إِلَيَّ، وَاجْعَلْ خَشْيَتَكَ أَخْوَفَ الأَشْيَاءِ عِنْدِي، وَاقْطَعْ عَنِّي حَاجَاتِ الدُّنْيَا بِالشَّوْقِ إِلَى لِقَائِكَ، وَإِذَا أَقْرَرْتَ أَعْيُنَ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ دُنْيَاهُمْ فَأَقْرِرْ عَيْنِي مِنْ عِبَادَتِكَ». (حل) عن الهيثم بن مالك الطائي (ض). [ضعيف: ١١٦٤] الألباني.

= الذين أنعمت عليهم، **(والتقى)** الخوف من الله والحذر من مخالفته **(والعفاف)** الصيانة عن مطامع الدنيا **(والغنى)** غنى النفس، والاستغناء عن الناس، قال الطيبي: أطلق الهدى والتقى؛ ليتناول كل ما ينبغي أن يهدى إليه من أمر المعاش والمعاد، ومكارم الأخلاق، وكل ما يجب أن يتقي منه، من شرك، ومعصية، وخلق ديني. **(م ت هـ)** كلهم في الدعوات **(عن ابن مسعود)** ولم يخرجه البخاري.

٦٤٧٦- ١٥١٦- **(اللهم استر عورتي)** أي: ما يسؤني إظهاره **(وآمن روعتي)** خوفي وفزعي **(واقض عني ديني)** بأن تقدرني على وفائه، والقضاء لغة على وجوه ترجع إلى انقضاء الشيء وتمامه **(طب عن خباب)** بن الأرت، الخزاعي، التميمي، من السابقين الأولين سبي في الجاهلية فبيع بمكة. قال الهيثمي: وفيه من لم أعرفه.

٦٤٧٧- ١٥١٧- **(اللهم اجعل حبك)** أي: حبي لك **(أحب الأشياء إليّ)** وذلك يستلزم الترقي في مدارج معرفة الحق، ومطالقة كمال جماله، فكلما ازدادت المعرفة تضاعفت الأحبية **(واجعل خشيتك)** خوفي منك المقترن بكمال التعظيم **(أخوف الأشياء عندي)** بأن تكشف لي من صفات الجلال ما يستلزم كمال الخوف **(واقطع عني حاجات الدنيا)** أي: امنعها وادفعها **(بالشوق إلى لقائك)** أي: بسبب حصول الشوق إلى النظر إلى وجهك الكريم الذي هو أرفع درجات النعيم، وغاية الأماني لكل قلب سليم، ومن منح الشوق انقطعت عنه حاجات الدنيا والآخرة، وأولاهم بالله أشدهم له شوقًا، وقد كان المصطفى ﷺ طويل الفكر دائم الأحزان، فهل كان كذلك إلا من شدة شوقه إلى منزله وأقربهم قربًا، وأعلمهم به أشدهم حرقة في القلوب شوقًا، روي عن موسى -عليه الصلاة والسلام- أنه كان يخرج إلى طور سيناء فربما ضاق عليه الأمر في الطريق، فشق=

٦٤٧٨- ١٥١٩- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الصِّحَّةَ، وَالْعِفَّةَ، وَالأَمَانَةَ، وَحُسْنَ الخُلُقِ، وَالرِّضَا بِالْقَدَرِ». البزار (طب) عن ابن عمرو (ض). [ضعيف: ١١٩١] الألباني.

= قميصه[1] من شدة الشوق. قال حجة الإسلام: لو خلق فيك الشوق إلى لقائه والشهوة إلى معرفة جلاله لعلمت أنها أصدق وأقوى من شهوة الأكل والشرب؛ وكذلك كل شيء، بل وآثرت جنة المعرفة ورياضتها على الجنة التي فيها قضاء الشهوات المحسوسة، وهذه الشهوة خلقت للعا ، ولم تخلق لك كما خلق لك شهوة الجاه، ولم تخلق للصبيان، وإنما لهم شهوة اللعب، وأنت تعجب من عكوفهم عليه، وخلوهم عن لذة العلم والرياسة، والعارف يعجب منك، ومن عكوفك على العلم والرياسة، فإن الدنيا بحذافيرها عنده لهو ولعب فلما خلق للكل معرفة الشوق كان التذاذهم بالمعرفة بقدر شهوتهم، ويتفاوتون في ذلك، ولذلك سأل المصطفى ﷺ من المزيد ولا نسبة لتلك اللذة إلى لذة الشهوات الحسية شتان، ولذلك كان العارف بن أدهم يقول: لو علم الملوك ما نحن فيه من النعيم لقاتلونا عليه بالسيوف **(وإذا أقررت أعين أهل الدنيا من دنياهم)** أي: فرحتهم بما آتيتهم منها. قال الزمخشري: من المجاز قرت عينه، وأقر الله بها عينه، ويقر بعيني أن أراك، وهو في قرة من العيش، في رغدة وطيب **(فأقرر عيني من عبادتك)** أي: فرحني بها وذلك، لأن المستبشر الضاحك يخرج من عينيه ماء بارد، والباكي جزعًا يخرج من عينيه ماء سخن من كبده، قال الحليمي: هذا قاله تذللاً واشفاقًا على نفسه من الطغيان، والاشتغال بالمال عن طاعة الرحمن، وهو معصوم من ذلك؛ لكن الكل يغلب عليهم مقام الخوف **(حل عن الهيثم بن مالك الطائي)** أي: محمد الشامي الأعمي.

٦٤٧٨- ١٥١٩- (اللهم إني أسألك الصحة) أي: العافية من الأمراض والعاهات، والصحة ذهاب المرض كما في القاموس، وهذه رواية الطبراني، ورواية البزّار: «العصمة» بدل «الصحة»، فما أوهمه المصنف من تطابقهما على اللفظ المزبور غير صواب **(والعفة)** عن المحرمات والمكروهات وما يخل بكمال المروءة **(والأمانة)** ضد الخيانة **(وحسن الخلق)** بضم اللام، أي: مع الخلق **(والرضا بالقدر)** أي: مما قدرته عليّ في الأزل، وهذا تعليم=

(١) هذا لا يتفق مع جلالة سيدنا موسى -عليه السلام- فتدبر.

٦٤٧٩- ١٥٢٠- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ يَوْمِ السُّوءِ، وَمِنْ لَيْلَةِ السُّوءِ، وَمِنْ سَاعَةِ السُّوءِ، وَمِنْ صَاحِبِ السُّوءِ، وَمِنْ جَارِ السُّوءِ، فِي دَارِ الْمُقَامَةِ». (طب) عن عقبة بن عامر (ح). [حسن: ١٢٩٩] الألباني.

٦٤٨٠- ١٥٢١- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لاَ أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ». (م٤) عن عائشة (صح). [صحيح: ١٢٨٠] الألباني.

= لأمته، وتمرين للنفس على الرضا بالقضاء، وذلك لأمرين: الأول أن يتفرغ العبد للعبادة؛ لأنه إذا لم يرض بالقضاء، يكون مهمومًا مشغول القلب أبدًا؛ بأنه لم كان كذا، ولماذا لا يكون كذا؟؛ فإذا اشتغل القلب بشيء من هذه الهموم، كيف يتفرغ للعبادة؟؛ إذ ليس له إلا قلب واحد، وقد امتلأ من الهموم، وما كان وما يكون، فأي محل فيه لذكر العبادة وفكر الآخرة؟؛ ولقد صدق شقيق في قوله: حسرة الأمور الماضية، وتدبير الآتية؛ ذهبت ببركة الساعات. الثاني: خطر ما في السخط من مقت الله وغضبه، مع أنه لا فائدة لذلك؛ إذ القضاء نافذ ولا بد منه، رضي العبد أم سخط **(البزار)** في مسنده **(طب عن ابن عمرو)** وقال الهيثمي: فيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، وهو ضعيف الحديث، وبقية رجال أحد الإسنادين رجال الصحيح.

٦٤٧٩- ١٥٢٠- **(اللهم إني أعوذ بك من يوم السوء)** أي: القبح، أو يوم المصيبة، أو نزول البلاء، أو يوم الغفلة بعد المعرفة **(ومن ليلة السوء، ومن ساعة السوء، ومن صاحب السوء)** مفرد الصحابة بفتح الصاد، ولم يجمع فاعل على فعالة إلا هذا **(ومن جار السوء في دار المقامة)** زاد في رواية: «فإن جار البادية يتحول»، والمقامة بالضم: الإقامة كما في الصحاح. قال، وقد تكون بمعنى القيام؛ لأنك إذا جعلته من قام يقوم فمفتوح، أو من أقام يقيم فمضموم، وقوله -تعالى-: ﴿**لا مَقَامَ لَكُمْ**﴾ [الأحزاب:١٣] أي: لا موضع لكم وقرئ ﴿**لا مُقَامَ لَكُمْ**﴾ [الأحزاب:١٣] بالضم، أي: لا إقامة لكم انتهى. وفي المصباح أقام بالموضع إقامة: اتخذه موطنًا. **(طب عن عقبة بن عامر)** قال الهيثمي: رجاله ثقات، وأعاده في موضع آخر وقال: رجاله رجال الصحيح؛ غير بشر بن ثابت، وهو ثقة.

٦٤٨٠- ١٥٢١- **(اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك)** أي: بما يرضيك عما يسخطك=

. . . .

= فقد خرج العبد هنا عن حظ نفسه بإقامة حرمة محبوبه فهذا لله، ثم الذي لنفسه من هذا الباب قوله: **(وبمعافاتك من عقوبتك)** استعاذ بمعافاته بعد استعاذته برضاه؛ لأنه يحتمل؛ أي: يرضى عنه من جهة حقوقه، ويعاقبه على حقوق غيره **(وأعوذ بك منك)** أي: برحمتك من عقوبتك، فإن ما يستعاذ منه صادر عن مشيئته وخلقه بإذنه وقضائه، فهو الذي سبب الأسباب الذي يستفاد به منها خلقًا وكونًا، وهو الذي يعيذ منها ويدفع شرها خلقًا وكونًا، فمنه السبب والمسبب، وهو الذي حرك الأنفس والأبدان، وأعطاها قوى التأثير، وهو الذي أوجدها وأعدّها وأمدها، وهو الذي يمسكها إذا شاء، ويحول بينها وبين قواها وتأثيرها؛ فتأمّل ماتحت قوله: «أعوذ **بك** منك»، من محضر التوحيد، وقطع الالتفات إلى غيره وتكميل التوكل عليه، وإفراده بالاستعانة وغيرها **(لا أحصي ثناء عليك)** في مقابلة نعمة واحدة من نعمك: ﴿**وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا**﴾ [ابراهيم: ٣٤] والغرض منه الاعتراف بتقصيره عن أداء ما أوجب عليه من حق الثناء عليه -تعالى- **(أنت كما أثنيت على نفسك)** بقولك ﴿**فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [الجاثية: ٣٦]، وغير ذلك مما حمدت به نفسك به، وهذا اعتراف بالعجز عن التفصيل، وأنه غير مقدور، فوكله إليه -سبحانه- وكما أنه لا نهاية لصفاته، لا نهاية للثناء عليه، إذ الثناء تابع للمثنى عليه، فكل ثناء أثنى عليه به وإن كثر وطال وبولغ فيه، فقدر الله أعظم، وسلطانه أعز، وصفاته أجل، ذكره القاضي وقال الغزالي: قوله: «أعوذ برضاك من سخطك، **وبمعافاتك** من عقوبتك» صفتان مبنيتان على مشاهدة الأفعال ومصادرها منه -تعالى- فقط فكأنه لم ير إلاه الله وأفعاله بفعله من فعله، ثم رأى ذلك نقصًا في التوحيد، فاقترب ودنا من مقام مشاهدة الصفات إلى مشاهدة الذات، فقال: «أعوذ منك» وهذا إقرار منه إليه من غير رؤية فعل وصفة، بل رأى نفسه فارًا منه إليه، فنفي عن مشاهدة نفسه، ثم اقترب فقال: «أنت...» إلى آخره فقوله: «لا أحصي» خبرًا عن فناء نفسه وخروجه عن مشاهدته وقول: «أنت كما **أثنيت**...» إلى آخره بيان، لكونه هو المثني والمثنى عليه، وأن النكل منه بدأ وإليه يعود، وكل شيء هالك إلا وجهه، فكان أول مقامه نهاية مقام الموحدين، وهو أن لا يرى إلا الله وأفعاله (م٤) ولم يخرجه البخاري **(عن عائشة)** قالت: فقدت رسول الله ﷺ ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو بالمسجد وهما منصوبتان، وهو يقول ذلك.

٦٤٨١-١٥٢٢- «اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ شُكْرًا، وَلَكَ المَنُّ فَضْلاً». (طب) عن كعب ابن عجرة (ض). [ضعيف جدًا: ١٢١٣] الألباني.

٦٤٨٢- ١٥٢٣- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ التَّوْفِيقَ لِمَحَابِّكَ مِنَ الأَعْمَالِ، وَصِدْقَ التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، وَحُسْنَ الظَّنِّ بِكَ». (حل) عن الأوزاعي مرسلاً الحكيم عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ١١٨٩] الألباني.

٦٤٨١- ١٥٢٢- (اللهم لك الحمد شكرًا) على نعمائك التي لا تتناهى **(ولك المن فضلاً)** أي: زيادة، وهذا قاله حين بعث بعثًا من الأنصار، وقال: إن سلمهم الله وغنمهم؛ فإن لله عليّ في ذلك شكرًا فلم يلبثوا أن جاءوا وغنموا وسلموا، فقيل له: سمعناك تقول إن سلمهم الله وغنمهم فلله علي شكر، قال قد فعلت قلت: «اللهم لك الحمد. . .» إلى آخره. فرح المصطفى ﷺ بذلك وشكره عليه ليس من حيث حصول الغنيمة التي هي نعمة، ولا من حيث الإنعام، بل من حيث المنعم وعنايته به، وإقداره على التوصل إلى القرب، وهذا كان حال المصطفى لا يفرح من الدنيا إلا بما هو مزرعة للآخرة، ويحزن بكل نعمة تلهيه عن ذكر الله وقصده عن سبيله؛ لأنه لا يريد النعمة، لكونها لذيذة ملائمة، بل من حيث إعانتها على الآخرة، ولذلك قال الشبلي: الشكر رؤية المنعم له النعمة، والقلب لا يلتذ حال الصحة إلا بذكر الله ومعرفته ولقائه؛ وإنما يلتذ بغيره إذا مرض بسوء العادات، كما يلتذ بعض الناس بأكل الطين، وكما يجد المريض الحول مرًا، والعمل بموجب الفرح الحاصل من معرفة المنعم يتعلق بالقلب؛ بأن يضمر الخير لكافة الخلق، وباللسان بأن يظهر الشكر بالتحميد والجوارح باستعمال نعم الله في طاعته. **(طب عن كعب بن عجرة)** بفتح المهملة، وسكون الجيم. الأنصاري المدني. قال الهيثمي: فيه سليمان بن سالم المدني، وهو ضعيف، وذكره في محل آخر وقال: فيه عبد الله بن شبيب؛ متهم ذو مناكير.

٦٤٨٢- ١٥٢٣- (اللهم إني أسألك التوفيق) الذي هو خلق قدرة الطاعة **(لمحابك)** بالتشديد، أي: ما تحبه وترضاه **(من الأعمال)** الصالحة؛ لأترقى في الأفضل فالأفضل منها وتروم إلى المراقبة والإقبال. قال بعض العارفين: من أقبل على الله ألف سنة، وعقل عنه سنة، كان ما فاته أكثر مما ناله، لأن من يحصل له الوصول نال غاية المقصود، فلم يفته=

٦٤٨٣- ١٥٢٤- «اللَّهُمَّ افْتَحْ مَسَامِعَ قَلْبِي لِذِكْرِكَ، وَارْزُقْنِي طَاعَتَكَ، وَطَاعَةَ رَسُولِكَ، وَعَمَلاً بِكِتَابِكَ». (طس) عن علي (ض). [ضعيف: ١١٨٠] الألباني.

= شيء، ومن فاته المقصود المعبود فاته كل شيء (**وصدق التوكل عليك**) أي: إخلاصه ومطابقته للواقع من الأعمال (**وحسن الظن بك**) أي: يقينًا جازمًا يكون سببًا لحسن الظن بك؛ لقوله: «أنا عند ظن عبدي بي» أنظر إلى هذه الثلاث المسئولة؛ كيف يشبه بعضها بعضًا؟؛ فكأنه نظام واحد سأله التوفيق لمحابه، ومحابه في الغيب لا تدرى، فربما كان محابه في شيء هو الظاهر دون غيره؛ فإذا استقبل النفس به، واحتاج إلى إيثاره على ما هو في الظاهر أعلا، تردد في النفس سؤاله، وصدق التوكل، والتوكل: هو التفويض إليه، واتخاذه وكيلاً في سائر أموره، فسأله صدق ذلك، وصدقه أنه إذا استقبلك أمر هو عندك أدون، فوفقك لهذا الأدون، وهو مختاره؛ أن لا تتردد فيه، وتمر فيه مسرعًا، ثم قال: أسألك حسن الظن بك؛ فإن النفس إذا دخلت في الأدون دخل سوء الظن من قبلها، تقول: لعلي مخذول فيها؛ فسأله حسن الظن حتى لا تأخذه الحيرة من ربه، فيخاف الخذلان. (**حل**) عن محمد بن نصر الحارثي من حديث حسين الجعفي عن يحيى بن عمر (**عن الأوزاعي**) عبد الرحمن بن عمرو تابعي ثقة جليل (**مرسلاً**) ثم قال: لم يروه عن الأوزاعي فيما أعلم إلا محمد بن النضر، ولا عنه إلا يحيى؛ تفرد به الحسن (**الحكيم عن أبي هريرة**) قال -أعني الحكيم-: وهذا باب غامض يخفى على الصادقين، وإنما ينكشف للصديقين انتهى. وفيه عمر بن عمرو، وفيه كلام.

٦٤٨٣- ١٥٢٤- (اللهم افتح مسامع قلبي) أي: آذانه جمع مسمع كمنبر الأذن كما في الصحاح (**لذكرك**) ليدرك لذة مانطق به كل لسان ذاكر، وأن كل قلب لم يدرك لذة الذكر، فهو كالميت، بل الميت خير منه. كان رجل في بني إسرائيل أقبل على الله ثم أعرض عنه فقال: يا رب كم أعصيك ولا تعاقبني، فأوحي إلى نبي ذلك الزمان قل لفلان: كم عاقبتك ولم تشعر؛ ألم أسلبك حلاوة ذكري ولذة مناجاتي؟ (**وارزقني طاعتك**) أي: كمال لزوم أوامرك (**وطاعة رسولك**) النبي الأمي الذي أوجبت علينا طاعته، وألزمتنا متابعته (**وعملاً بكتابك**) القرآن؛ أي: العمل بما فيه من الأحكام؛ فإن من وفق لفهم أسراره وصرف إليه عنايته اكتفى به عن غيره، ودله على كل خير، وحذره من كل شر، وهو=

٦٤٨٤- ١٥٢٥- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صِحَّةً فِي إِيمَانٍ وَإِيمَانًا فِي حُسْنِ خُلُقٍ، وَنَجَاحًا يَتْبَعُهُ فَلاحٌ وَرَحْمَةً مِنْكَ وَعَافِيَةً وَمَغْفِرَةً مِنْكَ وَرِضْوَانًا». (طس ك) عن أبي هريرة (ح). [ضعيف: ١١٩٥] الألباني.

٦٤٨٥- ١٥٢٦- «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَخْشَاكَ حَتَّى كَأَنِّي أَرَاكَ، وَأَسْعِدْنِي بِتَقْوَاكَ وَلاَ تُشْقِنِي بِمَعْصِيَتِكَ، وَخِرْ لِي فِي قَضَائِكَ، وَبَارِكْ لِي فِي قَدَرِكَ، حَتَّى لاَ أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ، وَلاَ تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ، وَاجْعَلْ غِنَايَ فِي نَفْسِي وَأَمْتِعْنِي بِسَمْعِي

= الكفيل بذلك على أتم الوجوه، وفيه أسباب الخير والشر مفصلة مبينة ﴿**مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ**﴾ [الأنعام: ٣٨] **(طس)** من حديث الحارث الأعور **(عن علي)** أمير المؤمنين. قال الحارث: دخلت على علي بعد العشاء فقال: ما جاء بك الساعة؟ قلت: إني أحبك قال: آلله آلله قلت: نعم والله فقال: ألا أعلمك دعاء علمنيه رسول الله ﷺ؟ قال: «اللهم افتح. . .» إلى آخره. قال الهيثمي: الحارث ضعيف.

٦٤٨٤- ١٥٢٥- **(اللهم إني أسألك صحة في إيمان)** يعني في بدني مع تمكن التصديق من قلبي، ويحتمل أن معناه أسألك صحة إيماني؛ أي: قوة إيقاني **(وإيمانًا في حسن خلق)** بالضم؛ أي: وأسألك إيمانًا يصحبه حسن خلق **(ونجاحًا)** أي: حصولاً للمطلوب **(يتبعه فلاح)** أي: فوز ببغية الدنيا والآخرة **(ورحمة منك وعافية)** مع البلايا والمصائب **(ومغفرة منك)** أي: سترًا للعيوب **(ورضوانًا) منك**؛ يعني: فإنه مناط الفوز بخير الدارين، قال الحرالي: وهو بكسر الراء وضمها: اسم مبالغة في معنى الرضا **(طس ك)** كلاهما **(عن أبي هريرة)** قال: أوصى رسول الله ﷺ سلمان الخير فقال: إن رسول الله يريد أن يمنحك كلمات تسألهن الرحمن ترغب إليه فيهن وتدعو بهن في الليل والنهار: «قل اللهم. . .» إلى آخره. قال الهيثمي: رجاله ثقات.

٦٤٨٥- ١٥٢٦- **(اللهم اجعلني أخشاك كأني أراك وأسعدني بتقواك)** فإنها سبب كل خير وسعادة في الدارين، وقد أثنى الله في التنزيل على المتقين بقوله: ﴿**وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ**﴾ [آل عمران: ١٨٦]، ووعدهم بالحفظ والحراسة من الأعداء بقوله: ﴿**وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا**﴾ [آل عمران: ١٢٠]، وبالنصر=

وَبَصَرِي، وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي، وَأَرِنِي فِيهِ ثَأْرِي، وَأَقِرَّ بِذَلِكَ عَيْنِي». (طس) عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ١١٦٥] الألباني.

= والتأييد بقوله: ﴿**إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ**﴾ [النحل:١٢٨] وقوله: ﴿**أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ**﴾ [البقرة:١٩٤] و[التوبة:١٢٣]، ولاسعادة أعظم من هذه المعية (**ولا تشقني بمعصيتك**) قاله: مع كونه معصومًا اعترافًا بالعجز، وخضوعًا لله، وتواضعًا لعزته، وتعليمًا لأمته (**وخر لي في قضائك**) **فإنك** لا تفعل بي إلا ما هو الأوفق والأصلح لي؛ أي: اجعل لي خير الأمرين فيه. قال الزمخشري: تقول: استخرت الله في كذا فخار لي، أي: طلبت منه خير الأمرين، فاختاره لي (**وبارك لي في قدرك حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت**) فإن الخير كله في الرضا والتسليم. قال العارف الشاذلي: ترددت هل ألزم القفار لـلطاعة والأذكار، أو أرجع إلى الديار لصحبة الأخيار، فوصف لي شيخ برأس جبل، فوصلت لغاره ليلاً، فبت ببابه فسمعته يقول: «اللهم إن قومًا سألوك أن تسخر لهم خلقك ففعلت فرضوا، وأنا أسألك عني اعوجاج الخلق حتى لا يكون لي ملجأ إلا أنت؛ **فقلت**: يا نفس انظري من أي بحر يغترف هذا الشيخ؟ فأصبحت فدخلت عليه، فأرهبت من هيبته فقلت: كيف حالكم؟؛ فقال: إني أشكو إلى الله من برد الرضا والتسليم، كما تشكو من حر التدبير والاختيار؟؛ **فقلت**: أما شكواي من حرهما فذقته، وأما شكواك من بردهما فلماذا؟ قال: أخاف أن تشغلني حلاوتهما عن الله -تعالى-، قلت: سمعتك الليلة تقول كذا، فتبسم، وقال: عوض ما تقول سخر لي خلقك، قل: كن لي تراه إذا كان لك لا يفوتك شيء، فما هذه الجبانة (**واجعل غناي في نفسي**) فإن الغنى بالحقيقة؛ إنما هو غنى النفس لا المال (**وأمتعني**) انفعني، زاد في رواية البيهقي: «من الدنيا» (**بسمعي وبصري**) الجارحتين المعروفتين، وقيل: العمرين، وانتصر له بحديث هذان السمع والبصر، ويبعده ما في رواية البيهقي عقب: «وبصري»، «وعقلي» (**واجعلهما الوارث مني**) قال في الكشاف: استعارة من وارث الميت؛ لأنه يبقى بعد فنائه (**وانصرني**) ظفرني (**على من ظلمني**) تعدى وبغى علي (**وأرني فيه ثأري**) أشار به إلى قوة المخالفين، وحث على تصحيح الالتجاء وصدق الرغبة، هذا عصارة ما قرره محققو أهل الظاهر، وقال بعض الصوفية: المتعة بالبصر استعماله فيما له ركب في=

٦٤٨٦- ١٥٢٧- «اللَّهُمَّ الْطُفْ بِي فِي تَيْسِيرِ كُلِّ عَسِيرٍ؛ فَإِنَّ تَيْسِيرَ كُلِّ عَسِيرٍ يَسِيرٌ، وَأَسْأَلُكَ الْيُسْرَ، وَالْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ». (طس) عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ١١٨١] الألباني.

= العين؛ فإنه -تعالى- جعله في الجسد بمكان عالٍ ومحل رفيع، ألا ترى أنه جاء في حديث: «إن العبد يؤخذ منه يوم القيامة بنعمة البصر فيستفرغ حسناته وتبقى سائر النعم عليه مع السعة»، ومن رفيع درجة البصر إلى جميع الجوارح؛ أنه ينظر إلى الله في داره يوم الزيادة، وبه ينظر إلى الغير في الدنيا، فالعين قالب البصر، والبصر من نور الروح، والروح مسكنه الدماغ، ثم بثَّ في جميع البدن بشرًا وشعرًا؛ فالروح نور، والعقل نور، والمعرفة نور، ولكل نور بصر، وبصر القلب متصل ببصر الروح، ولطافة الروح ما دق منه وصفاء، وهو في العين إذا نظر ناظر إلى حدقة عين؛ أبصر تلك اللطافة والرقة في الحدقة في ذلك السواد؛ فتلك لطافة الروح، فالإمتاع بالبصر أن يرى عجائب صنع الله في تدبيره في الدارين، ويرى كل شيء كما خلقه الله، فسأله الامتاع بسمعه وبصره؛ ليتقرب إلى الله بما ينظره ويسمعه، وسأله أن يجعلهما الوارث منه، معناه: أن يختم له بالنبوة والتوحيد، وأن لا يسلبه ذلك **(وأقر بذلك عيني)** أي: فرحني بالانتقام منه **(طس عن أبي هريرة)** قال: كان النبي ﷺ يكثر أن يدعو بهذا الدعاء. قال الهيثمي: وفيه إبراهيم بن خيثم بن عراك، وهو متروك.

٦٤٨٦- ١٥٢٧- (اللهم الطف) ارفق **(بي في تيسير كل عسير)** أي: تسهيل كل صعب شديد **(فإن تيسير كل عسير عليك يسير)** فإنك خالق الكل ومقدر الجميع **(وأسألك اليسر)** أي: سهولة الأمور وحسن انقيادها **(والمعافاة في الدنيا والآخرة)** قال الزمخشري: المعافاة أن يعفو الرجل عن الناس، وأن يعفوا هم عنه، فلا يكون يوم القيامة قصاص مفاعلة من العفو، وقيل: هي أن يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك، وقيل يغنيهم عنك ويعنيك عنهم، ويصرف أذاهم عنك، وعسكه. **(طس عن أبي هريرة)** قال: لما وجه رسول الله ﷺ جعفر بن أبي طالب إلى الحبشة شيعه وزوده هذه الكلمات قال الهيثمي: فيه من لم أعرفهم. انتهى. وأورده في الميزان في ترجمة عبد الله بن عبد الرحمن. وقال: إسناده مظلم.

٦٤٨٧- ١٥٢٨- «اللَّهُمَّ اعْفُ عَنِّي فَإِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ». (طس) عن أبي سعيد (ض). [ضعيف: ١١٧٥] الألباني.

٦٤٨٨- ١٥٢٩- «اللَّهُمَّ طَهِّرْ قَلْبِي مِنَ النِّفَاقِ وَعَمَلِي مِنَ الرِّيَاءِ وَلِسَانِي مِنَ الْكَذِبِ، وَعَيْنِي مِنَ الْخِيَانَةِ؛ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ». الحكيم (خط) عن أم معبد الخزاعية (ض). [ضعيف: ١٢٠٩] الألباني.

٦٤٨٧- ١٥٢٨- (اللهم اعف عني) أي: امح ذنوبي **(فإنك عفو كريم)** أي: فإنك ذو فضل وذو كرم تحب الإفضال والإنعام والعفو الفضل ومنه ﴿**قُلِ الْعَفْوَ**﴾ [البقرة:٢١٩] أي: الفضل، وما لا يجهد المنفق انفاقه أصله من عفو الشيء، وهو كثرته ونماؤه، ومنه ﴿**حَتَّىٰ عَفَوْا**﴾ [الأعراف:٩٥] أي: كثروا **(طس عن أبي سعيد)** الخدري. قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: علمني دعاء أصيب به خيراً فقال ادن فدنا حتى كادت ركبته تمس ركبته فقال: قل: «اللهم...» إلى آخره. قال الهيثمي: فيه يحيى بن ميمون التمار، وهو متروك.

٦٤٨٨- ١٥٢٩- (اللهم طهر قلبي من النفاق) أي: من إظهار خلاف ما في الباطن، وهذا قاله تعليماً لغيره كيف يدعو **(وعملي من الرياء)** بمثناة تحتية؛ أي: حب اطلاع الناس على عملي **(ولساني من الكذب)** ونحوه من الغيبة والنميمة. زاد في الإحياء: «وفرجي من الزنا» **(وعيني)** بالتثنية، والإفراد **(من الخيانة)** أي: النظر إلى ما لا يجوز **(فإنك تعلم خائنة الأعين)** مصدر، بمعنى الخيانة؛ أي: الرمز بها، أو النظرة بعد النظرة، أو مسارقة النظر إلى ما نهى عنه، أو تقديره الأعين الخائنة على التقديم **(وما تخفي الصدور)** أي: الوسوسة، أو ما تضمر من أمانة أو خيانة، وهذا قاله المصطفى مع أن ذاته الشريفة جبلت على الطهارة ابتداء، ونزعت من قلبه علقة الشيطان، وأعين على شيطانه فأسلم تشريفاً من قبيل قوله:﴿**وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ**﴾ [المدثر:٤]، وكانت ثيابه طاهرة على كل تأويل، لكن هذا مقتضى الحكمة في تكليف البشرية وهو عليه الصلاة والسلام المشرع المربي، فعمل على ما تقضيه البشرية.

(تنبيه) في هذا الخبر إيماء إلى الحث على تطهير القلوب التي هي محل نظر الحق. قال القونوي: وطهارة باطن الإنسان - أعني قلبه - تحصل بسبب قلة التعشقات=

٦٤٨٩- ١٥٣٠- «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي عَيْنَيْنِ هَطَّالَتَيْنِ، تَشْفِيَانِ الْقَلْبَ بِذُرُوفِ الدُّمُوعِ مِنْ خَشْيَتِكَ، قَبْلَ أَنْ تَكُونَ الدُّمُوعُ دَمًا، وَالأَضْرَاسُ جَمْرًا». ابن عساكر عن ابن عمر (ج). [ضعيف: ١١٧٣] الألباني.

= والتعلقات، أو ذهابها ما خلا تعلقه بالحق، وبسبب قلة خواص الكثرة والصفات الامكانية؛ سيما أحكام مكانات الوسائط، والسلامة من ضرب الأحكام والخواص المنبه عليها من قبل والمودعة في الأشياء المذكورة، وكدورة القلب؛ والحرمان، والحجب، ونحوها تكون بالصفة المقابلة لهذه، ولكثرة الأحكام الإمكانية وخواص إمكانات الوسائط، وكثرة التعلقات، والانصباغ بالخواص، والأحكام المضرة المودعة في الأشياء التي هي مظاهر النجاسة المعنوية، وكما أن طهارة القلوب مما ذكر توجب مزيد الرزق المعنوي، فكذا الطهارة الظاهرة الصورية، توجب مزيد الرزق الحسي، ومن جمع بين الطهارتين فاز بالرزقين (**الحكيم**) في النوادر (**خط**) كلاهما (**عن أم معبد**) بنت خالد (**الخزاعية**) الكعبية عاتكة التي نزل عليها المصطفى ﷺ في الهجرة. قال الحافظ العراقي: سنده ضعيف.

٦٤٨٩- ١٥٣٠- (**اللهم ارزقني عينين هطالتين**) أي: بكايتين ذرافتين بالدموع، وقد هطل المطر يهطل: إذا تتابع (**يشفيان**) أي: يداويان (**القلب بذروف الدموع**) أي: بسيلان الدموع، وفي الصحاح ذرف الدمع إذا سال، وذرفت عينه سال دمعها. وقال الزمخشري: سالت مذارف عينه؛ أي: مدامعها، وسمعت من يقول: رأيت دمعه يتذارف انتهى (**من خشيتك**) من شدة خوفك (**قبل أن تكون الدموع دمًا**) من هول الموقف وما بعدها (**والأضراس**) جمع ضرس، وهو السن، وهو مذكر ما دام له هذا الاسم؛ لأن الأسنان كلها إناث الأضراس، فإن قيل: فيه سن، فهو مؤنث (**جمرًا**) من شدة العذاب يوم المآب، وهذا إنما يكون محض تعليم للأمة، وأما هو فأعظم الآمنين الفرحين الذي لاخوف عليهم ولا هم يحزنون (**ابن عساكر**) في التاريخ (**عن ابن عمر**) بن الخطاب. وقضية صنيع المصنف أنه لم يره مخرجًا لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز، وهو عجيب، فقد رواه الطبراني في الكبير، وفي الدعاء، وأبو نعيم في الحلية، قال الحافظ العراقي: وإسناده حسن.

٦٤٩٠- ١٥٣١- «اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي قُدْرَتِكَ، وَأَدْخِلْنِي فِي رَحْمَتِكَ، وَاقْضِ أَجَلِي فِي طَاعَتِكَ، وَاخْتِمْ لِي بِخَيْرِ عَمَلِي، وَاجْعَلْ ثَوَابَهُ الْجَنَّةَ». ابن عساكر عن ابن عمر (ح). [ضعيف: ١٢١٢] الألباني.

٦٤٩١-١٥٣٢- «اللَّهُمَّ اغْنِنِي بِالْعِلْمِ، وَزَيِّنِّي بِالْحِلْمِ، وَأَكْرِمْنِي بِالتَّقْوَى وَجَمِّلْنِي بِالْعَافِيَةِ». ابن النجار عن ابن عمر (ح). [ضعيف: ١١٧٩] الألباني.

٦٤٩٠- ١٥٣١- **(اللهم عافني في قدرتك)** أي: بقدرتك، أو فيما قضيت لي به وقدرت **(وأدخلني في جنتك)** أي: ابتداء من غير سبق عذاب، وفي نسخ بدل: «**جنتك**»، «رحمتك» **(واقض أجلي في طاعتك)** أي: اجعل انقضاء أجلي حال كوني ملازمًا على طاعتك **(واختم لي بخير عملي)** فإن الأعمال بخواتمها **(واجعل ثوابه الجنة)** يعني رفع الدرجات فيها، وإلا فالدخول بالرحمة لا بالعمل؛ كما قال: «لن يدخل أحدكم الجنة بعمله» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته»، وفيه أن طلب الجنة لا ينافي الكمال **(ابن عساكر)** في تاريخه **(عن علي)** أمير المؤمنين.

٦٤٩١- ١٥٣٢- **(اللهم أغنني بالعلم)** أي: علم طريق الآخرة، إذ ليس الغنى إلا فيه وهو القطب وعليه المدار، فإن العلم والعبادة جوهران؛ لأجلهما كان كل ما ترى وتسمع من تصنيف المصنفين، وتعليم المعلمين، ووعظ الواعظين، ونظر الناظرين. بل لأجلهما أنزلت الكتب، وأرسلت الرسل، بل لأجلهما خلقت السموات والأرض، وما فيهما من الخلق ﴿**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا**﴾ [الطلاق: ١٢]، وكفى بهذه الآية دليلاً على شرف العلم سيما علم معرفة الله، والعلم أشرف الجوهرين وأفضلهما، فمن أوتي العلم، فهو الغني بالحقيقة، وإن كان فقيرًا من المال، ومن حرم العلم سيما علم المعرفة والتوحيد، فهو الفقير بالحقيقة، وإن كان غنيًا بالمال، ولهذا قال:

مَنْ عَرَفَ اللَّهَ فَلَمَ تُغْنِهِ ... مَعْرِفَةُ اللَّهِ فَذَاكَ الشَّقِيُ

(وزيني بالحلم) أي: اجعله زينة لي، فإنه لا زينة كزينته **(وأكرمني بالتقوى)** لأكون من أكرم الناس عليك ﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾ [الحجرات: ١٣] **(وجملني بالعافية)**=

٦٤٩٢- ١٥٣٣- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ، فَإِنَّهُ لاَ يَمْلِكُهُمَا إِلَّا أَنْتَ». (طب) عن ابن مسعود (ح). [صحيح: ١٢٧٨] الألباني.

٦٤٩٣- ١٥٣٥- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ خَلِيلٍ مَاكِرٍ: عَيْنَاهُ تَرَيَانِي، وَقَلْبُهُ يَرْعَانِي، إِنْ رَأَى حَسَنَةً دَفَنَهَا، وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً أَذَاعَهَا». ابن النجار عن سعيد المقبري مرسلاً (ح). [ضعيف: ١١٩٩] الألباني.

= فإنه لا جمال كجمالها، وخص سؤال الإكرام بالتقوى؛ لأنه أساس كل خير وعماد كل فلاح، وسبب لسعادة الدنيا والعقبى؛ ولقد صدق القائل:

مَنْ اتَّقى الله فَذَاكَ الذي ... سِيقَ له المَتْجَرُ الرَّابحُ

وقال عفي عنه:

ما يَصْنَعُ العبدُ بغير التُّقى ... والعزُّ كل العزِّ للمتَّقِي

وهب أن الإنسان تعب جميع عمره وجاهد وكابد، أليس الشأن كله في القبول ﴿**إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ**﴾ [المائدة:٢٧] فمرجع الأمر كله للتقوى (**ابن النجار**) في تاريخه (**عن ابن عمر**) بن الخطاب، ورواه عنه الإمام الرافعي أيضًا.

٦٤٩٢- ١٥٣٣- (اللهم إني أسألك من فضلك) أي: سعة جودك (**ورحمتك**) التي وسعت كل شيء (**فإنه لا يملكها إلا أنت**) أي: لا يملك الفضل والرحمة غيرك؛ فإنك مقدرهما ومرسلهما، فلا يطلبان إلا منك (**طس عن ابن مسعود**) ورواه عنه أيضًا أبو نعيم في الحلية، قال ابن مسعود: أضاف النبي ﷺ ضيفًا فأرسل إلى أزواجه يبتغي عندهن طعامًا، فلم يجد فقال: «اللهم إني أسألك...» إلى آخره. فأهديت له شاة مصلية فقال هذه من فضل الله، ونحن ننتظر الرحمة انتهى. قال أبو نعيم: غريب من حديث مسعر، وزبيد. تفرد به زياد البرجمي.

٦٤٩٣- ١٥٣٥-(اللهم إني أعوذ بك من خليل ماكر) أي: إنسان يظهر المحبة والوداد، وهو في باطن الأمر محتال مخادع، وفي الصحاح: المكر: الاحتيال والخداع (**عيناه ترياني**) أي: ينظر إليّ بهما نظر الخليل لخليله خداعًا ومداهنة (**وقلبه يرعاني**) أي: يراعي إيذائي، وهو له بالمرصاد (**إن رأى حسنة**) أي: علم مني فعل حسنة فعلتها (**دفنها**) أي: سترها=

٦٤٩٤- ١٥٣٦- «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَخَطَايَايَ كُلَّهَا، اللَّهُمَّ أَنْعِشْنِي، وَاجْبُرْنِي، وَاهْدِنِي لِصَالِحِ الأَعْمَالِ، وَالأَخْلَاقِ، فَإِنَّهُ لاَ يَهْدِي لِصَالِحِهَا، وَلاَ يَصْرِفُ سَيِّئَهَا إِلاَّ أَنْتَ». (طب) عن أبي أمامة (ح). [حسن: ١٢٦٦] الألباني.

= وغطاها كما يدفن الميت **(وإن رأي سيئة)** أي: علم مني بفعل سيئة زللت بها **(أذاعها)** نشرها: وأظهر خبرها بين الناس؛ قيل: أراد الأخنس بن شريق - كان حلو المنطق - إذا لقي المصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم- ألان له القول، وادّعى محبته وقال: يعلم الله أني صادق، وقيل عامّ في المنافقين؛ كانت تحلو له ألسنتهم و قلوبهم أمرّ من الصِّبر، وقد أخذ قعنب الشاعر معنى هذا الحديث فنظمه في قصيدة فقال:

إِنْ يَسْمَعُوا رِيبَةً طَارواُ بِهَا فَرَحًا ... مِنِّى وَإِنْ سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُواْ

قال الماوردي: وليس من كان هذا حاله من الخلان بالحقيقة، بل هو من الأعداء المحذورين، وإنما يداجي بالمودّة استكفافًا لشره، وتحرزًا من مكاشفته، فأدخله في عداد الخلاف بالمظاهرة والمساترة، وفي الأعداء عند المكاشفة والمجاهرة، وقد قال الحكماء: مثل العدوّ الضاحك إليك؛ كالحنظلة الخضرة أوراقها القاتل مذاقها، وفي حكم الفرس: لا تغترر بمقاربة العدوّ؛ فإنه كالماء وإن أطيل إسخانه بالنار لم يمنع من إطفائها. **(ابن النجار)** في تاريخه **(عن سعيد)** بن أبي سعيد كيسان **(المقبري)** بميم مفتوحة وقاف ساكنة، ثم باء موحدة مثلثة؛ سمي به، لأنه كان يسكن المقابر أو ينزل بنواحيها **(مرسلاً)** أرسل عن أبي هريرة وعائشة- وقال أحمد: لا بأس به.

٦٤٩٤- ١٥٣٦- (اللهم اغفر لي ذنوبي) جمع ذنب، والذنب: ماله تبعة دنيوية، أو أخروية مأخوذ من الذنب، ولما كان المصطفى -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- معاتبًا ما هو الأولى تأكيدًا لعصمته أطلق عليه اسم الذنب **(وخطاياي)** أي: استرها، وقضية العطف أن الخطايا غير الذنوب **(كلها)** أي: صغيرها وكبيرها **(اللهم أنعشني)** أي: ارفعني وقوّي جأشي، وفي الصحاح: نعشه الله: رفعه، وبابه قطع، ولا يقال أنعشه وقال الزمخشري: من المجاز نعشه فانتعش إذا تداركه من ورطة، وانتعش نعشك، والله ونعشني نعشه كريم ،والكريم ينعش الناس. قال: ومن المجاز قول لبيد:

ومِنيِّ على السَّبَاقِ لفظ ونِعْمَةٌ ... كما نعَشَ الدَّكْدَاكَ صَوْتُ البَوَارِقِ =

٦٤٩٥-١٣٥٧- «اللَّهُمَّ بعلْمكَ الغَيْب، وَقُدْرَتكَ عَلَى الخَلْق، أَحْيني مَا عَلمْتَ الحَيَاةَ خَيْرًا لي، وَتَوَفَّني إذَا عَلمْتَ الوَفَاةَ خَيْرًا لي، اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَأَسْأَلُكَ كَلمَةَ الإِخْلاَص في الرِّضَا وَالغَضَب، وَأَسْأَلُكَ القَصْدَ فِي الفَقْرِ وَالغِنَى، وَأَسْأَلُكَ نَعيمًا لاَ يَنْفَدُ، وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لا تَنْقَطعُ،

= (وأجبرني) أي: سد مفارقي. قال في الصحاح: الجبر أن غني الرجل من فقر، أو تصلح عظمه من كسر، وجبر الله فلانًا: سد مفاقره، وجبر مصيبته: رد عليه ما ذهب منه، أو عوضه (**واهدني لصالح الأعمال**) أي: للأعمال الصالحة (**والأخلاق**) جمع خلق بالضم، وهو الطبع والسجية، وجمعه باعتبار مخالقته الناس ومجاملتهم، كما أشار إليه خبر: «وخالق الناس بخلق حسن» (**فإنه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها**) و(**إلا أنت**)؛ لأنك المقدر للخير والشر، فلا يطلب جلب الخير إلا منك، ولا دفع الشر إلا منك وحدك، وفيه حذف تقديره، واصرف عني سيء الأعمال، فإنه لا يهدي إلخ (**طب عن أبي أمامة**) قال: ما صليت وراء نبيكم -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إلا سمعته يقول ذلك، قال الهيثمي: رجاله وثقوا.

٦٤٩٥-١٣٥٧- (**اللهم بعلمك الغيب**) الباء للاستعطاف والتذلل؛ أي: أنشدك بحق علمك ما خفي على خلقك مما استأثرت به (**وقدرتك على الخلق**) أي: جميع المخلوقات من إنس وجن وملك وغيرها (**أحيني ما علمت الحياة خيرًا لي وتوفني إذا علمت الوفاة خيرًا لي**) عبر بما في الحياة لاتصافه بالحياة حالاً، وبإذا الشرطية في الوفاة لانعدامها حال التمني؛ أي: إذا آل الحال أن تكون الوفاة بهذا الوصف فتوفني (**اللهم وأسألك خشيتك**) عطف على محذوف، واللهم معترضة (**في الغيب والشهادة**) أي: في السر والعلانية، أو المشهد والمغيب، فإن خشية الله رأس كل خير، والشأن في الخشية في الغيب لمدحه- تعالى- من يخافه بالغيب (**وأسألك كلمة الإخلاص**) أي: النطق بالحق (**في الرضا والغضب**) أي: في حالتي رضا الخلق مني وغضبهم علي فيما أقوله، فلا أداهن ولا أنافق، أو في حالتي رضاي وغضبي بحيث لا تلجئني شدّة الغضب إلى النطق بخلاف الحق؛ ككثير من الناس إذا اشتد غضبه أخرجه من الحق إلى الباطل (**وأسألك القصد**) أي: التوسط (**في الغنى والفقر**) وهو الذي ليس معه إسراف ولا تقتير؛ فإن الغنى يبسط اليد ويطغيء النفس، والفقر يكاد أن يكون كفرًا،=

وَأَسْأَلُكَ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ، فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ وَلاَ فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الإِيمَانِ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ». (ن ك) عن عمار بن ياسر. [صحيح: ١٣٠١] الألباني.

= فالتوسط هو المحبوب المطلوب (**وأسألك نعيمًا لا ينفد**) أي: لا ينقضي، وذلك ليس إلا نعيم الآخرة (**وأسألك قرة عين**) بكثرة النسل المستمر بعدي، أو بالمحافظة على الصلاة. لقوله: «وجعلت قرة عيني في الصلاة» (**لا تنقطع**) بل تستمر ما بقيت الدنيا، وقيل: أراد قرّة عينه؛ أي: بدوام ذكره، وكمال محبته، والأنس به. قال بعضهم: من قرت عينه بالله قرت به كل عين (**وأسألك الرضا بالقضاء**) أي بما قدرته لي في الأزل لأتلقاه بوجه منبسط وخاطر منشرح، وأعلم أن كل قضاء قضيته لي خير فلي فيه خير، قال العارف الشاذلي: البلاء كله مجموع في ثلاث: خوف الخلق، وهم الرزق، والرضا عن النفس. والعافية والخير مجموع في ثلاث: الثقة بالله في كل شيء، والرضا عن الله في كل شيء، واتقاء شرور الناس ما أمكن (**وأسألك برد العيش بعد الموت**) برفع الروح إلى منازل السعداء ومقامات المقربين، والعيش في هذه الدار لا يبرد لأحد، بل محشو بالغصص والنكد والكدر، ممحوق بالآلام الباطنة، والأسقام الظاهرة (**واسألك لذة النظر إلى وجهك**) أي: الفوز بالتجلي الذاتي الأبدي الذي لا حجاب بعده ولا مستقر للكمال دونه، وهو الكمال الحقيقي. قيد النظر باللذة؛ لأن النظر إلى الله إما نظر هيبة وجلال في عرصات القيامة، أو نظر لطف وجمال في الجنة إيذانًا بأن المسئول هذا (**والشوق إلى لقائك**) قال ابن القيم: جمع في هذا الدعاء بين أطيب ما في الدنيا وهو الشوق إلى لقائه، وأطيب ما في الآخرة، وهو النظر إليه، ولما كان كلامه موقوفًا على عدم ما يضر في الدنيا، ويفتن في الدين قال: (**في غير ضراء مضرة**) قال الطيبي: متعلق الظرف مشكل، ولعله يتصل بالقرينة الأخيرة، وهي الشوق إلى لقائك. سأل شوقًا إليه في الدنيا، بحيث يكون في ضراء غير مضرة؛ أي: شوقًا لا يؤثر في سلوكي، وإن ضرني مضرة مّا، قال:

إذا قُلْتُ أَخْذَى الهَجْرُ لي حُلَلَ البَلا	تَقُولين لَوْلا الهَجْرُ لم يَطِب الحُبُّ
وإنْ قُلْتُ كَرْبي دائِمٌ قُلْتِ إِنَّمَا	يُعَدُّ مُحِبًّا مَنْ يَدُوم لَهُ كَرْبُ =

٦٤٩٦-١٣٥٨- «اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَرَبَّ إِسْرَافِيلَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ حَرِّ النَّارِ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ». (ن) عن عائشة (ح). [حسن: ١٣٠٥] الألباني.

٦٤٩٧-١٣٥٩- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الْعَدُوِّ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ». (ن ك) عن ابن عمرو (ح). [صحيح: ١٢٩٦] الألباني.

= ويجوز اتصاله بقوله: «أحيني...» إلى آخره. ومعنى ضراء مضرة: الضر الذي لا يصبر عليه **(ولا فتنة مضلة)** أي: موقعة في الحيرة مفضية إلى الهلاك، وقال القونوي: الضراء المضرة حصول الحجاب بعد التجلي، والتجلي بصفة تستلزم سدل الحجب. والفتنة المضلة: كل شبهة توجب الخلل، أو تنقص في العلم والشهود **(اللهم زينا بزينة الإيمان)** وهي زينة الباطن، ولا معول إلا عليها، لأن الزينة زينتين: زينة البدن، وزينة القلب، وهي أعظمها قدرًا، وإذا حصلت حصلت زينة البدن على أكمل وجه في العقبى، ولما كان كمال العبد في كونه عالمًا بالحق متبعًا له معلمًا لغيره قال: **(واجعلنا هداة مهتدين)** وصف الهداة بالمهتدين؛ لأن الهادي إذا لم يكن مهتديًا في نفسه لم يصلح كونه هاديًا لغيره، لأنه يوقع الناس في الضلال من حيث لا يشعر، وهذا الحديث أفرد بالشرح **(ن ك)** وأحمد **(عن عمار بن ياسر)** قال: كان رسول الله ﷺ يدعو به.

٦٤٩٦-١٣٥٨- (اللهم رب) أي: يا رب **(جبريل وميكائيل ورب إسرافيل؛ أعوذ بك من حر النار)** جهنم **(ومن عذاب القبر)** قال عياض: تخصيصهم بربوبيته، وهو رب كل شيء، من إضافة العظيم له دون ما قد يحتقر عند الدعاء مبالغة في التعظيم، ودليلاً على القدرة والملك، وأشباهه كثير، وقال القرطبي: خصهم لانتظام هذا الوجود بهم **(ت عن عائشة)** ورواه عنها أيضًا أحمد والبيهقي.

٦٤٩٧-١٣٥٩- (اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين) ثقله وشدّته، وذلك حيث لا قدرة على وفائه، سيما مع الطلب، وفي خبر أو أثر: «ما دخل هم الدين قلبًا إلا أذهب من العقل ما لا يعود» **(وغلبة العدو)** من يفرح بمصيبته ويحزن بمسرته، وقد يكون من الجانبين أو من أحدهما **(وشماتة الأعداء)** فرحهم ببلية تنزل بعد وهم كما قال -تعالى- حكاية عن هارون: ﴿**فَلا تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاءَ**﴾ [الأعراف: ١٥٠] وختم بهذه الكلمة البديعة؛ لكونها جامعة متضمنة لسؤال الحفظ عن جميع المعاصي. =

٦٤٩٨- ١٥٤٠- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الْعَدُوِّ، وَمِنْ بَوَارِ الأَيِّمِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ». (قط) في الأفراد (طب) عن ابن عباس. [ضعيف: ١٢٠٢] الألباني.

= (تنبيه) قال بعضهم: العداوة مأخوذة من عدا فلان عن طريق فلان؛ أي: جاوزه ولم يوافقه فيما يحب، قالوا: وأصل ذلك: أن الخلق يوم أخذ الميثاق كانوا على صفات، فمن كان وجهًا لوجه، فمحال أن تقع بينهما عداوة، ومن كان ظهرًا لظهر، فمحال أن تقع بينهما صداقة، ومن كان وجهًا لظهر فصاحب الوجه محب وصاحب الظهر مبغض، ومن كان جنبًا لجنب، أو بازورار؛ فبحسب ذلك، ومن شهد ذلك أقام للناس المعاذير، وإن كانوا مذمومين بعداوتهم شرعًا. قال البرهان: لكن من شأن الكمل إثبات الخلق مع الحق.

(تنبيه آخر) قال بعض الكاملين: إنما حسن الدعاء بدفع شماتة الأعداء؛ لأن من له صيت عند الناس وتأمل وجد نفسه بينهم كبهلوان يمشي على حبل عالٍ بقبقاب، وجميع الأقران والحساد واقفون ينتظرون متى يزلق، فيشمتون به، ومن أشق منا على الزالق؛ أن يغلب عليه رعاية مقامه عند الخلق، فإنه يذوب قهرًا، بخلاف من يراعي الحق، فإن الأذى يخف عليه ولو أظهروا كلهم الشماتة، فلذلك خف على العارف أمر شماتة عدوه، وثقل على المحجوب، وإنما قال المصطفى ﷺ ذلك؛ خوفًا على أتباعه من التفرقة، وقلة انتفاع المؤلفة إذا قل تعظيمه، لا لكونه يتأثر مراعاة لحظ نفسه لعصمته من ذلك ([ن][*] **ك عن ابن عمرو**) بن [العاص][*] ورواه عنه أحمد والطبراني أيضًا.

٦٤٩٨- ١٥٤٠- (اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين، وغلبة العدو) أي: تسلطه **(ومن بوار الأيم)** أي: كسادها، والأيم من لا زوج لها بكرًا أو ثيبًا، مطلقة أو متوفى عنها، وبوارها أن لا يرغب فيها أحد. وفي المصباح بار الشيء هلك، وبار كسد عن الاستعارة؛ لأنه إذا ترك صار غير منتفع به، فأشبه الهالك، وقال الزمخشري: ارت **البيعات كسدت**، =

(*) في النسخ المطبوعة عزاه لـ[ت] وهو خطأ والصواب - [ن] كما في متن الحديث وانظره عنده في الاستعاذة، باب: ٢٤ - وباب - ٣٢ - وقد زل قلم المناوي -رحمه الله- حين جعله من رواية ابن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - بل هو من رواية ابن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما-، وانظره في مسند الإمام أحمد [١٧٣/٢] وعند النسائي في الأبواب السابقة الذكر، ولذلك استدركناه بين معقوفين. (خ).

٦٤٩٩- ١٥٤١- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرَدِّي، وَالْهَدْمِ، وَالْغَرَقِ، وَالْحَرَقِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِرًا، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدِيغًا». (ن ك) عن أبي اليسر. [صحيح: ١٢٨٢] الألباني.

= وسوق بائرة، وبارت الأيم إذا لم يرغب فيها **(ومن فتنة المسيح الدجال)** التي لا فتنة أكبر منها ولا بلاء أبشع منها **(قط في الأفراد طب عن ابن عباس)** قال الهيثمي: فيه عباد ابن زكريا، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٦٤٩٩- ١٥٤١- (اللهم إني أعوذ بكم من التردي) السقوط من عال؛ كالوقوع من شاهق جبل أو في بئر، والتردي تفعل من الردى وهو الهلاك **(والهدم)** بسكون الدال أي: سقوط البناء ووقوعه على الشيء. قال القاضي: وروي بالفتح، وهو اسم ما انهدم منه، وفي النهاية الهدم محركًا البناء: المهدوم، وبالسكون: الفعل **(والغرق)** بكسر الراء؛ كفرح الموت بالغرق، وقيل: بفتح الراء **(والحرق)** بفتح الحاء والراء: الالتهاب بالنار، استعاذ منها مع ما فيها من نيل الشهادة؛ لأنها مجهدة مقلقة لا يثبت المرء عندها، فربما استنزله الشيطان فأخل بدينه، ولأنه يعد فجأة ومؤاخذة أسف كما يأتي ذكره القاضي، وقال الطيبي: استعاذ منها مع ما فيها من نيل الشهادة؛ لأنها في الظاهر مصائب ومحن وبلاء؛ كالأمراض السابقة المستعاذ منها، أما ترتب ثواب الشهادة عليها، فللبناء على أنه -تعالى- يثيب المؤمن على المصائب كلها حتى الشوكة، وكان الفرق بين الشهادة الحقيقية وبين هذه الشهادة؛ أنها متمنى كل مؤمن ومطلوبه، وقد يجب عليه توخي بهجة الشهادة والتحري لها؛ بخلاف التردي، والحق والغرق ونحوها، فإنه يجب التحرز عنها ولو سعى فيها عصى **(وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان)** أي: يصرعني ويلعب بي ويغير ديني، أو عقلي **(عند الموت)** بنزغاته التي تزل بها لأقدام وتصرع العقول والأحلام، وقد يستولي على المرء عند فراد الدنيا فيضله، أو يمنعه التوبة، أو يعوقه عن الخروج عن مظلمة قبله، أو يؤيسه من الرحمة، أو يكره له الرحمة، فيختم له بسوء والعياذ بالله، وهذا تعليم للأمة؛ فإن شيطانه أسلم ولا تسلط له ولا لغيره عليه بحال، بل سائر الأنبياء على هذا المنوال، قال القاضي: تخبيط الشيطان مجاز عن إضلاله وتسويله **(وأعوذ بك أن أموت لديغًا)**=

٦٥٠٠- ١٥٤٢- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَاسْمِكَ الْعَظِيمِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ». (طب) في السنة عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصدِّيق (ض). [ضعيف: ١٢٠٤] الألباني.

٦٥٠١- ١٥٤٥- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النِّسَاءِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ». الخرائطي في اعتلال القلوب عن سعد (ض). [ضعيف: ١٢٠٣] الألباني.

= فعيل بمعنى مفعول، واللدغ بدال مهملة وغين معجمة، يستعمل في ذوات السم؛ كحية وعقرب، وبعين مهملة وذال معجمة: يستعمل في الإحراق بنار، كالكي، وأما اللدع بمهملتين، واللذغ بمعجمتين، فمما خلا عن ذكره زبر اللغة المتداولة، كالصحاح، واللسان، والقاموس، والأسباب، والمصباح **(ن ك عن أبي اليسر)** بمثناة تحتية وبسين مهملة مفتوحة وراء، واسمه كعب بن عمر أسلم يوم الفتح، وقتل يوم اليمامة سبعة منهم، محكم اليمامة، ورواه عنه أيضًا أبو داود في الصلاة، فما أوهمه صنيع المصنف من تفرد النسائي به عن الستة غير صحيح.

٦٥٠٠-١٥٤٢- (اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم) قال البيضاوي: وجه الله مجاز عن -ذاته عز وجل- تقول: العرب أكرم الله وجهك، بمعنى أكرمك، والكريم الشريف النافع الذي لا ينفد عطاؤه **(واسمك العظيم)** أي: الأعظم من كل شيء **(من الكفر)** بسائر أنواعه **(والفقر)** فقر المال، أو فقر النفس على ما سبق، وذا تعليم لأمته، قيل: وهذا يعارض لا يسأل بوجه الله إلا الجنة، وأجيب بأن الاستعاذة من الكفر سؤال الجنة **(طب في السنة)** أي: في كتاب السنة له **(عن عبد الرحمن بن أبي بكر)** الصديق؛ شقيق عائشة، حضر بدرًا مع الكفار ثم أسلم، وكان من أشجع قريش وأرماهم بسهم، تأخر إسلامه إلى قبيل الفتح، وقال الهيثمي: فيه من لم أعرفهم.

٦٥٠١- ١٥٤٥- (اللهم إني أعوذ بك من فتنة النساء) أي: الامتحان بهن، والابتلاء بمحبتهن، وإنما استعاذ من فتنتهن؛ لأنها أضر الفتن وأعظم المحن، وسيجيء في الكتاب حديث: «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء» **(وأعوذ بك من عذاب القبر)** هذا تعليم للأمة **(الخرائطي في)** كتاب **(اعتلال القلوب عن سعد)** بن أبي وقاص.

٦٥٠٢- ١٥٤٦- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ، وَالْقِلَّةِ، وَالذِّلَّةِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمُ». (د ن هـ ك) عن أبي هريرة (ح). [صحيح: ١٢٨٧] الألباني .

٦٥٠٣ - ١٥٤٧- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ، فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ، فَإِنَّهَا بِئْسَتِ الْبِطَانَةُ». (د ن هـ) عن أبي هريرة (ض). [حسن: ١٢٨٣] الألباني .

٦٥٠٢- ١٥٤٦- **(اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقلة)** بكسر القاف: قلة المال التي يخاف منها قلة الصبر على الإقلال، وتسلط الشيطان بذكر تنعم الأغنياء، أو المراد القلة في أبواب البر وخصال الخير، أو قلة العدد والمدد، أو الكل **(وأعوذ بك من أن أظلم**[1]**)** بالبناء للفاعل؛ أي: أجور، أو أعتدي أو أظلم بالبناء للمفعول، والظلم: وضع الشيء بغير محله، وفي المثل: من استرعى الذئب ظلم، وفيه: ندب الاستعاذة من الظلمة[2] **(د ن هـ ك عن أبي هريرة)** سكت عليه أبو داود، ولم يعترضه المنذري.

٦٥٠٣- ١٥٤٧- **(اللهم إني أعوذ بك من الجوع)** أي: من ألمه وشدة مصابرته **(فإنه بئس الضجيع)** أي: النائم معي في فراش واحد، فلما كان يلازم صاحبه في المضجع سمي ضجيعًا **(وأعوذ بك من الخيانة، فإنها بئست البطانة)** ومن ثم قيل أفحش الزمانة عدم الأمانة، وقال الأحنف: الزم الأمانة يلزمك العلم، وقيل الخيانة خزي وهوان. ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣]، ورب حيلة على صاحبها وبيلة، والبطانة بكسر الباء، خلاف الظهارة، ثم استعيرت لمن يخصه الرجال بالاطلاع على باطن أمره، والتبطن الدخول في باطن الأمر، فلما كانت الخيانة أمرًا يبطنه الإنسان ويستره ولا يظهره سماها بطانة **(د ن ك عن أبي هريرة)** وأعله المناوي وغيره بأن فيه محمد بن عجلان، وإنما خرج له مسلم في الشواهد. قال في الرياض. بعد عزوه لأبي داود: إسناده صحيح.

---

(١) أي: أحدًا من المسلمين، والمعاهدين ويدخل فيه ظلم نفسه بمعصية الله.

(٢) أي: والظلم، وأراد بهذه الأدعية تعليم الأمة.

٦٥٠٤-١٥٤٨- **«اللَّهُـمَّ إِنِّي أَعُـوذُ بِكَ مِنَ الشِّـقَـاقِ، وَالنِّفَـاقِ، وَسُـوءِ الأَخْلَاقِ»**. (د ن) عن أبي هريرة [ضعيف: ١٢٩٨] الألباني.

٦٥٠٥-١٥٤٩- **«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَـرَصِ، وَالْجُنُونِ، وَالْجُذَامِ - وَمِنْ سَيِّءِ الأَسْقَامِ»**. (حم د ن) عن أنس (ح). [صحيح: ١٢٨١] الألباني.

٦٥٠٦- ١٥٥٢- **«اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِـنَا فِي الدُّنْيَـا حَسَنَةً، وَفِي الآخِـرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»**. (ق) عن أنس (صحـ). [صحيح: ١٣٠٦] الألباني.

٦٥٠٤-١٥٤٨- **(اللهم إني أعوذ بك من الشقاق[1])** ككتاب، النزاع والخلاف، أو التعادي، فإن كلا منهما يكون في شق؛ أي: ناحية أو العداوة **(والنفاق)** نفاق العمل **(وسوء الأخلاق)** لأن صاحب سوء الخلق لا يفر ذنب إلا وقع في آخر، والأخلاق السيئة من السموم القاتلة، والمهلكات الرائعة، والمخازي الفاضحة، والرذائل الواضحة، والخبائث المبعدة عن جوار رب العالمين؛ المخرطة لصاحبها في سلك الشيطان الرجيم اللعين، وهي الأبواب المفتحة من القلب إلى نار الله الموقدة، التى تطلع على الأفئدة، فحق لها أن يستعاذ منها (د) في الصلاة (ن) في الاستعاذة عن أبي هريرة، وفيه بقية، وعبارة ابن عبد الله بن أبي سليك؛ لا يعرف حاله.

٦٥٠٥- ١٥٤٩- **(اللهم إني أعوذ بك من البرص)** داء معروف، وقيل للقمر: أبرص للنكتة التي فيه، وسام أبرص؛ سمي به تشبيهًا البرص، والبريص الذي يلمع لمعان الأبرص، ويقارب البصيص، ذكره الراغب **(والجنون والجذام)** استعاذته منها تعليم للأمة وإظهار للعبودية **(ومن سيىء الأسقام[2])** نص على تلك الثلاثة مع دخولها في الأسقام، لكونها أبغض شيء إلى العرب، ولهم عنها نفرة عظيمة؛ ولهذا عدوا من شروط الرسالة السلامة من كل ما ينفر الخلق ويشوه الخلق **(حم د ن عن أنس)** قال في الرياض بعد عزوه لأبي داود: بإسناد صحيح.

٦٥٠٦- ١٥٥٢- **(اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة)** يعني الصحة، والكفاف، والعفاف=

---

(١) استعاذ ﷺ من الشقاق لأنه يؤدي إلى المقاطعة والمهاجرة.

(٢) أي: الأسقام السيئة. أي: الرديئة كالسل، والاستسقاء، وذات الجنب.

٦٥٠٧ -١٥٥٣- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ، وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ، وَالْكَسَلِ، وَالْبُخْلِ، وَالْجُبْنِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ». (حم ق ٣) عن أنس (صحـ).
[صحيح: ١٢٨٩] الألباني.

= والتوفيق للخير **(وفي الآخرة حسنة)** يعني الثواب والرحمة **(وقنا)** بالعفو والمغفرة **(عذاب النار)** الذي استحقيناه بسوء أعمالنا، وقول علي -كرم الله وجهه- الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة، وفي الآخرة الحور، وعذاب النار: امرأة السوء، وقول الحسن الحسنة في الدنيا العلم والعبادة، وفي الآخرة الجنة، ومعنى قنا عذاب النار، احفظنا من كل شهوة وذنب يجر إليها، أمثلة للمراد بها **(ق عن أنس بن مالك)** قال: عاد رسول الله ﷺ رجلاً من المسلمين قد خفت، فصار مثل الفرخ، فقال له رسول الله ﷺ هل كنت تدعو الله بشيء أو تسأله إياه؟ قال نعم؛ كنت أقول: اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا، فقال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- نحن لا نطيقه أو لا نستطيعه، أولا قلت: «اللهم آتنا. . .» إلخ؟ قال فدعا الله به فشفاه الله.

٦٥٠٧-١٥٥٣- (اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن) ليس العطف لاختلاف اللفظ مع اتحاد المعنى كما يظن، بل الهم إنما يكون في أمر متوقع، والحزن فيما وقع، والهم هو الحزن الذي يذيب الإنسان، فهو أشد من الحزن، وهو خشونة في النفس؛ لما يحصل فيها من الغم، فافترقا. وقال القاضي: الفرق بين الهم والحزن، أن الحزن على الماضي، والهم للمستقبل، وقيل: الفرق بالشدّة والضعف، فإن الهم من حيث إن تركيبه أصل في الذوبان يقال: أهمني المرض؛ بمعنى أذابني، وسنام مهموم: مذاب، وسمي به ما يعتري من الإنسان من شدائد الغم؛ لأنه يبدنه أبلغ وأشد من الحزن الذي أصله الخشونة **(والعجز)** القصور عن فعل الشيء، وهو ضد القدرة، وأصله التأخر عن الشيء، وصار في التعارف اسمًا للقصور عن فعل الشيء؛ وللزومه الضعف والقصور عن الإتيان بالشيء استعمل في مقابلة القدرة واشتهر فيها **(والكسل)** التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة والداعية **(والبخل والجبن وضلع الدين)** بفتحتين: ثقله الذي يميل بصاحبه عن الاستواء، والضلع بالتحريك: الاعوجاج **(وغلبة الرجال)** شدّة تسلطهم بغير حق تغلبًا وجدلاً؛ فالإضافة للفاعل، أو هيجان النفس من شدة الشق، فالإضافة للمفعول. قال ابن القيم:=

٦٥٠٨- ١٥٥٤- «اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا، وَأَمِتْنِي مِسْكِينًا، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ». عبد بن حميد (هـ) عن أبي سعيد (طب) والضياء عن عبادة بن الصامت (ض). [صحيح: ١٢٦١] الألباني.

٦٥٠٩- ١٥٥٥- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ، وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ،

= كل اثنين منها قرينتان، فالهم والحزن قرينتان، إذ المكروه الوارد على القلب إن كان من مستقبل يتوقعه أحدث الهم، أو من ماضٍ أحدث الحزن، والعجز والكسل قرينتان؛ فإنه تخلف العبد عن أسباب الخير إن كان لعدم قدرته فالعجز، أو لعدم إرادته فالكسل، والجبن والبخل قرينتان؛ فإن عدم النفع إن كان ببدنه، فالجبن، أو بماله فالبخل، وضلع الدين وقهر الرجال، قرينتان، فإن استعلا الغير عليه إن كان بحق، فضلع الدين، أو بباطل فهم الرجال.

(تنبيه) قال بعض العارفين: يجب التدقيق في فهو كلام النبوة ومعرفة ما انطوى تحته من الأسرار، ولا تقف مع الظاهر، فالمحقق ينظر ما سبب حصول القهر من الرجال، فيجده من الحجاب عن شهود كونه سبحانه هو المحرك لهم حتى قهروه، فيرجع إلى ربه، فيكفيه قهرهم، والواقف مع الظاهر لا يشهده من الحق، بل الخلق، فلا يزال في قهر ولو شهد الفعل من الله لزال القهر ورضي بحكم الله، فما وقعت الاستعاذة إلا من سبب القهر الذي هو الحجاب (حم ق ن) كلهم (عن أنس) بن مالك بألفاظ متقاربة، واللفظ للبخاري.

٦٥٠٨- ١٥٥٤- (**اللهم أحيني مسكينًا، وأمتني مسكنيًا، واحشرني في زمرة المساكين**) يوم القيامة هكذا هو ثابت في الأصول، أراد بالمسكنة هنا: مسكنة القلب؛ لا المسكنة التي هي نوع من الفقر كما سبق، وقال ابن حجر: أراد بفرض ثبوته أن لا يتجاوز الكفاف.

(**تنبيه**) تمام الحديث عند الترمذي «فقالت عائشة: لم يا رسول الله؟ قال: لأنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفًا، يا عائشة لا تردي مسكينًا ولا بشق تمرة، يا عائشة حبي المساكين وقربيهم، فإن الله يقربك يوم القيامة» انتهى بنصه (**عبد بن حميده**) كلاهما (**عن ابن سعيد**) الخدري (**طب والضياء**) المقدسي في المختارة كلاهما (**عن عبادة**) بن الصامت، وزعم ابن الجوزي وضعه، وردّه ابن حجر كالزركشي، وأطال.

٦٥٠٩- ١٥٥٥- (**اللهم إني أعوذ بك من العجز**) ترك ما يجب فعله من أمر الدنيا=

وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ». (حم ق ٣) عن أنس. [صحيح: ١٢٨٤] الألباني.

٦٥١٠ - ١٥٥٦ - «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ». (خ ن) عن أبي هريرة. [صحيح: ١٢٩٤] الألباني.

٦٥١١ - ١٥٥٨ - «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ، وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ،

= (والكسل، والجبن، والبخل، والهرم، وأعوذ بك من عذاب القبر) وما فيه من الأحوال الفظيعة والأشكال الشنيعة، سأله إرشادًا لأمّته؛ ليقتدوا به في سؤاله؛ لينجوا منه. (وأعوذ بك من فتنة المحيا) الابتلاء مع عدم الصبر والرضا، والوقوع في الآفات، والإصرار على الفساد، وترك متابعة طريق الهدى (و) من فتنة (الممات) سؤال منكر ونكير مع الحيرة والخوف، وهذا تعليم للأمة كما مر غير مرة (حم ق ٣ عن أنس) بن مالك.

٦٥١٠ - ١٥٥٦ - (اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر) أي: عقوبته (وأعوذ بك من عذاب النار) نار جهنم تعميم بعد تخصيص؛ كما أن تاليه تخصيص بعد تعميم، وهو قوله: (وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات) قال القاضي: المحيا مفعل من الحياة، والممات مفعل الموت، وفتنة المحيا ما يعتري الإنسان حال حياته من البلاء والمحن، وفتنة الممات وشدة سكرة الموت، وسؤال القبر وعذابه (وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال) فإنها أعظم الفتن وأشد المحن، ولذلك لم يبعث الله نبيًا إلا حذر أمته منه، وفيه ندب التعوذ مما ذكر بعد الفراغ من التشهد؛ أي: الأخير كما صرح به في رواية مسلم بخلاف الأول لبنائه على التخفيف؛ خلافًا لمن زعم أنه فيهما، وكأنه لم يطلع على رواية مسلم، وفيه إثب عذاب القبر، وهو مذهب أهل الحق خلافًا للمعتزلة. وذكرت فتنة المسيح مع شمول فتنة المحيا والممات لها إلا لعظمها، وكثرة شرها، أو لكونها تقع في محيا جماعة مخصوصة، وهم الموجودون حال خروجه (خ ن عن أبي هريرة) قال: قال النبي ﷺ: إذا فرغ أحدكم من التشهد - أي الأخير - فليستعذ بالله من أربع يقول: «اللهم...» إلخ.

٦٥١١ - ١٥٥٨ - (اللهم إني أعوذ بك من الكسل والعجز، والجبن والبخل، والهرم=

وَالْبُخْلِ، وَالْهَـرَمِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَفِـتْنَةِ الدَّجَّالِ. اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَـا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْـرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّـهَا وَمَوْلاَهَا. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُـوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لاَ يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لاَ تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لا يُسْتَجَابُ لَهَا». (حم) وعبد بن حميد (م ن) عن زيد بن أرقم (صحـ). [صحيح: ١٢٨٦] الألباني.

= **وعذاب القـبر وفتنـة الدجال اللهم آت)** أعط **(نفسي تقواها)** أي: تحرزها عن مـتابعة الهوى وارتكاب الفـجور، ذكره القـاضي، وقال الطيبي: ينبـغي أن تفسر التـقوى بما يقابل الفجور كما في آية: ﴿**فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا**﴾ [الشمس: ٨]، وهي الاحتراز عن متابعة الهوى، والفواحش؛ لأن الحديث كالتفسير والبيان للآية، فدل قوله: «آت» على أن الإلهـام في الآية هو خلق الداعـية البـاعـثة على الاجـتناب عن المذكـورات **(وزكها)** طهرها من كل خلق ذميم **(أنت خير من زكاها)** أي: من جعلها زاكية؛ يعني: لا مزكي لها إلا أنت، فإنه -تعالى- هو الذي يزكي النفوس فتصير زاكية؛ أي: عاملة بالطاعة، فالله هو المزكي، والعبد هو المتزكي. قـال الطيبي: فإسناد التزكية إلى النفس في الآية، هو نسب الكسب إلى العبد لا خلق الفعل كما زعمه المعتزلة، لأن الخبر به يقتـضي المناسبة المشـاركة بين كسب العبـد وخلق القدرة فيـه، قال الحرالي والتزكـية اكتـساب الزكاة وهي نماء الـنفس بما هو لها، وهو بمنزلة الغـذاء للجسم **(أنت وليـها)** الذي يتولاها بالنعمة في الدارين **(ومولاها)** سيدها، وهذا استئناف على بيان الموجب، وأن ايتاء التقوي وتصليح التزكية فيـها إنما كان؛ لأنه هو المتولي أمرها وربها ومالكها، فالتزكـية إن حملت على تطهيـر النفس عن الأفعال، والأقوال، والأخلاق الذمـيمة؛ كانت بالنسبة إلى التقـوي؛ مظاهر ما كان مكمنًا في الباطن، وإن حملت على الإنماء والإعلان بالتـقوى؛ كـانت تحلية بعـد التخليـة، فإن المتـقي شرعًا من اجـتنب وأتى بالأوامر.

(اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع) أي: علم لا أعمل به، ولا أعلمه، ولا يبدل أخلاقي، وأقـوالي، وأفعالي، أو علم لا يحـتاج إليه في الـدين، ولا في تعلمه إذن شرعي، ذكره المظهري **(ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع)** أي: لا تقنع بما آتاها، ولا تفتر عن الجمع حرصًـا، أو المراد به النهمة وكثرة الأكل **(ومن دعوة لا يستجاب =**

٦٥١٢- ١٥٥٩- «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَئِي، وَعَمْدِي، وَهَزْلِي، وَجِدِّي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ، وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». (ق) عن أبي موسى (صح).

[صحيح: ١٢٦٤] الألباني.

= **لها)** قال العلائي: تضمن الحديث الاستعاذة من دنيء أفعال القلوب، وفي قرنه بين الاستعاذة من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع؛ إشرة إلى أن العلم النافع ما أورث الخشوع، وفيه أن السجع لا يذم، لكن إذا حصل بلا تكلف ولا إعمال فكر، بل لكمال فصاحة، والتكلف مذموم **(حم عبد بن حميد م)** في الدعوات **(ن)** في الاستعاذة **(عن)** ابن عمرو أو عامر أو عمارة أو أنيسة **(زيد بن أرقم)** بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح القاف، غير منصرف، ابن زيد بن قيس الخزرجي؛ شهد الخندق وما بعدها، وروواه عنه أيضًا الترمذي مختصرًا، قال عبد الله بن الحرث: قلنا لزيد علمنا فقال: لا أعلمكم إلا ما كان رسول الله ﷺ يعلمنا فذكره.

٦٥١٢- ١٥٥٩- (اللهم اغفر لي خطيئتي) أي: ذنبي **(وجهلي)** أي: ما لم أعلمه **(وإسرافي في أمري)** أي: مجاوزتي الحد في كل شيء **(وما أنت أعلم به مني)** مما علمته وما لم أعلمه.

(اللهم اغفر لي خطئي وعمدي) وهما متقابلان **(وهزلي وجدي)** هما متضادان **(وكل ذلك عندي)** ممكن أي: موجود؛ أي: أنا متصف بهذه الأمور فاغفرها لي، قاله تواضعًا، أو أورد ما وقع سهوا، أو ما قبل النبوة، أو محض مجرد تعليم لأمته **(اللهم اغفر لي ما قدمت)** قبل هذا الوقت من التقدمة، وهي وضع الشيء قدامًا، وهي جهة القدام الذي هو الأمام، فالاتجاه؛ أي: قبالة الوجه، قاله الحرالي **(وما أخرت)** عنه **(وما أسررت)** أي: أخفيت **(وما أعلنت)** أظهرت أو ما حدثت به نفسي، وما تحرك به لساني، قاله تواضعًا وإجلالاً لله -تعالى- أو تعليمًا لأمته، وتعقب في الفتح الأخير بأنه لو كان للتعليم فقط كفى فيه أمرهم بأن يقولوا، فالأولى أنه للمجموع **(أنت المقدم)** أي: بعض العباد إليك بتوفيق الطاعة، أو أنت المقدم لي بالبعث في =

٦٥١٣- ١٥٦٠- «اللَّهُمَّ أَنْتَ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا، إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا، وَإِنْ أَمَتَّهَا فَاغْفِرْ لَهَا. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ».

(م) عن ابن عمر (صح). [صحيح: ١٢٧٠] الألباني.

= الآخرة **(وأنت المؤخر)** بخذلان بعضهم عن التوفيق فتؤخره عنك، أو أنت المؤخر لي بالبعث في الدنيا، أو أنت الرافع والخافض، أو المعز والمذل **(وأنت على كل شيء قدير)** أي: أنت الفعال لكل ما تشاء، ولذا لم يوصف به غير الباري، ومعنى قدرته على الممكن الموجود حال وجوده أنه إن شاء أبقاه، وإن شاء أعدمه، ومعنى قدرته على المعدوم حين عدمه أنه إن شاء إيجاده أوجده وإلا فلا، وفيه أن مقدور العبد مقدور لله حقيقة لأنه شيء **(ق)** في الدعوات **(عن أبي موسى)** الأشعري، ورواه عنه البيهقي وغيره أيضًا.

٦٥١٣- ١٥٦٠- (اللهم أنت خلقت نفسي وأنت توفاها) بحذف إحدي التاءين للتخفيف **(لك مماتها ومحياها)** أي: أنت المالك لإحيائها ولإماتتها، أي وقد ثبت أنه لا مالك لهما غيرك **(فإن أحييتها فاحفظها)** أي: صنها عن التورط فيما لا يرضيك **(وإن أمتها فاغفر لها)** ذنوبها، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت **(اللهم إني أسألك)** أطلب منك **(العافية)** السلامية في الدين من الافتتان، وكيد الشيطان، والدنيا الآلام والأسقام. وختم المصنف الأدعية بهذا الدعاء؛ لمناسبته لافتتاحها بخبر: «لا عيش إلا عيش الآخرة» من حديث خالد بن عبد الله بن الحرث **(عن ابن عمر)** بن الخطاب. ورواه عنه النسائي أيضًا، قال خالد: سمعت عبد الله بن الحرث يحدث عن ابن عمر أنه أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه أن يقول ذلك فقال له رجل: سمعت هذا من عمر، فقال: من خير من عمر، من رسول الله ﷺ.

****

الكتاب الثاني

مـــن

قسم الترغيب

كتاب فضائل القرآن وتفسيره
وأحكام متفرقة تخصه

الفرع الأول

فضائل السور والآيات

جماع أبواب: فضائل القرآن: سوره وآيه

وفيه فضائل السور مرتبة حسب ترتيب المصحف



باب: جامع فضائل القرآن(*)

٦٥١٤- ٣٦٠- «إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَنْ يُحَدِّثَ رَبَّهُ فَلْيَقْرَأَ الْقُرْآنَ». (خط فر) عن أنس (ض). [ضعيف جدًا: ٢٩٣] الألباني.

٦٥١٥- ١٧٧٩- «إِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- لَمْ يَجْعَلْنِي لَحَّانًا اخْتَارَ لِي خَيْرَ الْكَلَامِ كِتَابَهُ الْقُرْآنَ». الشيرازي في الألقاب عن أبي هريرة (ح). [ضعيف: ١٦٣٨] الألباني.

٦٥١٦- ١٩٠٩- «إِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ». (م هـ) عن عمر (صح). [صحيح: ١٨٩٦] الألباني.

٦٥١٤- ٣٦٠- (إذا أحب أحدكم أن يحدث ربه) أي: يناجيه **(فليقرأ القرآن)** هذا من قبيل الاستعارة بالكناية؛ فإن القرآن رسالة من الله لعباده؛ فكأن القارئ يقول يا رب قلت كذا وكذا، فهو مناج له -سبحانه وتعالى- ويحتمل أنه من مجاز التشبيه، وفي إشعاره أنه يتطهر ظاهرًا وباطنًا، ويتدبر ويحضر قلبه، وإذا مر بآية رحمة سألها، أو آية عذاب استعاذ منه **(خط فر عن أنس)** وفيه الحسين بين زيد، قال الذهبي: ضعيف.

٦٥١٥- ١٧٧٩- (إن الله -تعالى- لم يجعلني لحانًا) بالتشديد؛ أي: كثير اللحن في الكلام، بل لساني لسان عربي مبين مستقيم، وصيغة المبالغة هنا ليست على بابها، والمراد نفس اللحن مطلقًا وإن قل **(واختار لي خير الكلام كتابه القرآن)** ومن كتابه القرآن كيف يلحن لا تنقضي آياته، ولا تتناهي على مر الزمان معجزاته، قل: أعجز البلغاء، وأخرس الفصحاء، ورفعوا رءوسهم من بدائعه وصنائعه تعجبًا، فمن القرآن خُلُقُهُ ولسانه كيف يلحن؟ **(الشيرازي في الألقاب)** أي: في كتاب الألقاب له **(عن أبي هريرة)** قال: قلنا يا رسول الله ما رأينا أفصح منك فذكره، وقضية كلام المصنف أنه لم يقف عليه لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز، مع أن الديلمي خرجه مسندًا باللفظ المزبور عن أبي هريرة المذكور.

٦٥١٦- ١٩٠٩- (إن الله -تعالى- يرفع بهذا الكتاب) أي: بالإيمان بالقرآن وتعظيم شأنه=

(*) تأتي أحاديث إن شاء الله -تعالى- تناسب موضوع الباب في باب: فضل وآداب تعلم القرآن. (خ).

٦٥١٧- ٢٥١٣- «إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ اللَّهِ، فَاقْبَلُوا مِنْ مَأْدُبَتِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ». (ك) عن ابن مسعود (ض). [ضعيف: ٢٠٢٤] الألباني.

٦٥١٨- ٥٤٠٥- «عَدَدُ دَرَجِ الْجَنَّةِ عَدَدُ آيِ الْقُرْآنِ، فَمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ فَلَيْسَ فَوْقَهُ دَرَجَةٌ». (هب) عن عائشة (ح). [ضعيف: ٣٦٩١] الألباني.

= والعمل بمقتضاه مخلصًا (أقوامًا) أي: درجة أقوام ويشرفهم ويكرمهم في الدنيا والآخرة (ويضع) أي: ويحقر ويخفض ويذل (به آخرين) وهم من لم يؤمن به، أو آمن ولم يعمل به مخلصًا، وآخرين بفتح الخاء: اسم على أفعل، والأنثى أخرى؛ أي: ينخفض ويذل به قومًا آخرين، وهم من أعرض عنه، ولم يأتمر به، أو قرأه أو عمل به مرائيًا، فيضعه أسفل السافلين لقوله -تعالى-: ﴿**وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ**﴾ [فاطر: ١٠] وعدل عن أن يضع به أقوامًا إلى آخرين، إشارة عن تأخرهم عن منازل القرب ودرجات الأبرار (م) في الصلاة (هـ) في السنة (عن عمر) بن الخطاب. ولم يخرجه البخاري.

٦٥١٧- ٢٥١٣- (إن هذا القرآن مأدبة الله) بضم الدال أشهر يعني مدعاته، شبه القرآن بصنيع صنعه الله للناس، لهم فيه خير ومنافع، وهذا من تنزيل المعقول منزلة المحسوس قال الزمخشري: المأدبة مصدر بمنزلة الأدب، وهو الدعاء إلى الطعام؛ كالمعتبة بمعنى العتب، وأما المأدبة: فاسم للصنيع نفسه؛ كالوكيرة والوليمة **(فاقبلوا من مأدبته ما استطعتم)** تمامه عند الحاكم: «إن هذا القرآن حبل الله، والنور المبين، والشفاء النافع؛ عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن تبعه؛ لا يزيغ فيستعتب، ولا يعوج فيقوم، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق من كثرة الردّ، اتلوه؛ فإن الله يأجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف». انتهى. فاقتصر المصنف على بعضه وإن جاز لمثله تقصير (ك) في فضائل القرآن من حديث إبراهيم الهجرمي عن أبي الأحوص (عن) عبد الله (بن مسعود) قال الحاكم: تفرد به صالح بن عمر عنه، وهو صحيح، وتعقبه الذهبي: بأن صالحًا ثقة؛ خرج له مسلم، لكن إبراهيم بن مسلم ضعيف. انتهى.

٦٥١٨- ٥٤٠٥- (عدد درج الجنة عدد آي القرآن، فمن دخل الجنة من أهل القرآن) وهم=

٦٥١٨- ٥٤٠٥- يأتي الحديث إن شاء الله -تعالى- في باب: فضل وآداب تعلم القرآن وتعليمه. (خ)

٦٥١٩- ٥٥٤٣- «عَلَيْكُمْ بِالْقُرآنِ: فَاتَّخِذُوهُ إِمَامًا وَقَائِدًا، فَإِنَّهُ كَلامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي هُوَ مِنْهُ وَإِلَيْهِ يَعُودُ، فَآمِنُوا بِمُتَشَابِهِه، وَاعْتَبِرُوا بِأَمْثَالِه». ابن شاهين في السنة وابن مردويه عن علي (ض). [موضوع: ٣٧٧١] الألباني.

= من لازم قراءته تدبرًا وعملاً، لا من قرأه وهو يلعنه **(فليس فوقه درجة)** لأنّه يكون في أعلاها، فمن قرأ مائة آية مثلاً كان منزله عند آخر آية يقرؤها؛ أي: الدرجة التي كانت موازنة لآخر آية يقرؤها، وهي المائة من الدراجات، ومن حفظ جميع القرآن كان منزله الدرجة القصوى من درجات الجنان، ذكره القاضي قال: وهذا القارىء الذي يقرؤه حق قراءته؛ بأن يتدبر معناه، ويأتي بما هو مقتضاه. انتهى. ومن الحديث يعلم أنه يقرأ ويتلذذ بالقرآن، ومن لازم ذلك تلذذه بمعانيه، وما يفتح الله به على القراء من أنواع المعارف اللائقة بتلك الدار، وبتلك الذوات التي فيها التأهل، وذلك أمره لا يتناهى أبدًا. قال القاضي: وحينئذ تقدر التلاوة على مقدار العمل، فلا يستطيع أحد أن يتلو آية إلا وقد قام بما يجب عليه فيها، واستكمال ذلك إنما يكون للنبي ﷺ، ثم الأعظم من أمته على قدر مراتبهم في الدين. قال المصنف: وذا من خصائص القرآن؛ إذ لم يرد في سائر الكتب مثله، قال: ويخرج من خصيصة أخرى، وهو أنه لا يقرأ في الجنة إلا كتابه، ولا يتكلم في الجنة إلا بلسانه. وقال قتادة: أعطى الله، هذه الأمة من الحفظ شيئًا لم يعطه أحدًا من الأمم قبلها خاصة خصهم الله، وكرامة أكرمهم الله بها **(هب عن عائشة)** قال: - أعني البيهقي-: قال الحاكم: إسناده صحيح، ولم يكتب هذا المتن إلا بهذا الإسناد، وهو من الشواذ.

٦٥١٩- ٥٥٤٣- (عليكم بالقرآن) أي: الزموا تلاوته وتدبره **(فاتخذوه إمامًا وقائدًا)** تقتدون به وتنقادون لأمره ونهيه **(فإنه كلام رب العالمين الذي هو منه بدأ وإليه يعود، فآمنوا بمتشابهه، واعتبروا بأمثاله)** ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾ [الروم:٥٨] قال المرزوقي: المثل جملة من القول مقتضية من أصلها، أو مرسلة بذاتها تتسم بالقبول وتشتهر بالتداول، فتنتقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها، وعما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني **(ابن شاهين في)** كتاب **(السنة وابن مردويه)** في التفسير عن **(عليّ)** أمير المؤمنين، ورواه عنه ابن لال، والديلمي أيضًا.

٦٥١٩- ٥٥٤٣- سبق الحديث في الإيمان، باب: الاعتصام بالكتاب والسنة (خ).

٦٥٢٠- ٥٨٦٥- «فَضْلُ الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ، كَفَضْلِ الرَّحْمنِ عَلَى سَائِرِ خَلْقِهِ». (ع) في معجمه (هب) عن أبي هريرة (صحـ). [ضعيف: ٣٩٧٠] الألباني.

٦٥٢٠- ٥٨٦٥- (فضل القرآن) في رواية: «فضل كلام الله» (على سائر الكلام؛ كفضل الرحمن) -تعالى- وفي رواية للترمذي: «كفضل الله» وعبر هنا بالرحمن مشاكلة لقوله -تعالى-: ﴿**الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ**﴾ [الرحمن: ١، ٢] (على سائر خلقه)، لأن بلاغة البيان تعلوا إلى قدر علو المبين والكلام على قدر المتكلم، فعلو بيان الله علم بيان خلقه، بقدر علوه على خلقه فبيان كل مبين على قدر إحاطة علمه، فإذا أبان الإنسان عن الكائن أبان بقدر ما يدرك منه، وهو لا يحيط به علمه، فلا يصل إلى غاية البلاغة في بيانه، وإذا أنبأ عن الماضي فيقدر ما بقي من ناقص علمه، لما لزم الإنسان من النسيان، وإذا أراد أن ينبىء عن الآتي أعوزه البيان كله إلا بقدره، فبيانه في الكائن ناقص، وفي الماضي أنقص، وبيانه في الآتي ساقط ﴿**بَلْ يُرِيدُ الإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ**﴾ [القيامة: ٥] وبيان الحق -سبحانه وتعالى- عن الكائن بالغ إلى غاية ما أحاط به علمه ﴿**قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ**﴾ [الملك: ٢٦]، وعن المنقطع كونه بحسب إحاطته بالكائن، وسبحانه من النسيان ﴿**لا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنسَى**﴾ [طه: ٥٢] وعن الآتي فيما هو الحق الواقع ﴿**فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ**﴾ [الأعراف: ٧]، والمبين الحق لا يوهم بيانه إيهام لنسبة النقص لبيانه، والإنسان يتهم نفسه في البيان، ويخاف من نسبة العي إليه فيضعف مفهوم بيانه، ومفهوم بيان القرآن أضعاف أضعاف إفصاحه، ذكره الحرالي (ع في معجمه هب عن أبي هريرة) وفيه أشعث الحراني. قال الذهبي: ثقة، وشهر بن حوشب، أورده -أعني الذهبي- في الضعفاء وقال: قال ابن عدي: لا يحتج به، وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرجه أحد من الستة، وهو ذهول، فقد خرّجه الترمذي بلفظ: «فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل؛ الله على خلقه»، لكن عذر المصنف أنه وقع في ذيل حديث فلم يتنبه له، ولفظه بتمامه: «يقول الرب -عز وجل-: من شغله القرآن عن ذكري وعن مسألتي؛ أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه» قال ابن حجر في الفتح: ورجاله ثقات إلا عطية العوفي، ففيه ضعف، وخرجه ابن عدي من رواية شهر بن حوشب عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ: «القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه» وفيه=

٦٥٢١- ٦١٨٦- «الْقُرْآنُ هُوَ النُّورُ الْمُبِينُ، وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ». (هب) عن رجل (ح). [ضعيف: ٤١٣٦] الألباني.

٦٥٢٢- ٦١٨٧- «الْقُرْآنُ هُوَ الدَّوَاءُ». السجزي في الإبانة والقضاعي عن علي (ض). [ضعيف: ٤١٣٥] الألباني.

= عمر بن الأشج، وهو ضعيف، وخرّجه ابن الضريس من وجه آخر عن شهر بن حوشب مرسلاً، ورجاله لا بأس بهم، وخرجه ابن حميد الحماني في مسنده من حديث عمر بن الخطاب، وفيه صفوان بن أبي الصهب مختلف فيه، وخرّجه ابن الضريس أيضًا عن أبي عبد الرحمن عن عثمان رفعه: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» ثم قال: «وفضل القرآن على سائر الكلام، كفضل الله على خلقه»: قال ابن حجر: أشار البخاري في خلق الأفعال إلى أنه لا يصح مرفوعًا:

٦٥٢١- ٦١٨٦-**(القرآن هو النور المبين)** أي: الضياء الذي يستغنى به إلى سلوك الهدى **(والذكر)** أي: المذكور أو ما يتذكر به، أي: يتعظ **(الحكيم)** أي: المحكم آياته الذي **﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ﴾** [فصلت: ٤٢]. أي: المشتمل على الحقائق، أو الحكيم بمعنى ذي الحكمة، ذكره القاضي. قال الطيبي: والذكر إن فسر بالمذكور؛ فالمناسب أن يئول الحكيم بالحكم؛ أي: هذا القرآن المذكور محكم آياته، ورصين ألفاظه، مصبوب في قالبي البلاغة والفصاحة، أعجز الخلق عن الإتيان بمثله. وإن فسر بالشرف والكرم؛ فالموافق أن يئول الحكيم بذي الحكمة؛ لأن كون الكلام شريفًا، إنما يكون باعتبار ما يتضمنه من الحكمة والنكت، والمعاني الدقيقة، واللطائف الرشيقة **(والصراط المستقيم)** أي: هو مثل الصراط المستقيم في كونه يوصل سالكه إلى المقصد الأسني، فهو تشبيه بحذف أداته، وقيل: جعله نفس الصراط المستقيم لظهور بياناته النافية لطرائق الدين **(هب عن رجل)** من الصحابة.

٦٥٢٢- ٦١٨٧-**(القرآن هو الداواء)** أي: من الأمراض الروحانية؛ كالاعتقادات الفاسدة في الإلهيات والنبوّة والمعاد، وكالأخلاق المذمومة، وفيه أوضح بيان؛ لأنواعها،=

٦٥٢١- ٦١٨٦- سبق الحديث في الإيمان، باب: الاعتصام بالكتاب والسنة (خ)

٦٥٢٢- ٦١٨٧- يأتي الحديث في الطب، باب: ذكر شيء من الأدوية والأغذية المفردة..)، فصل: القرآن. (خ).

. . . .

= وحث على اجتنابها، ومن الأمراض الجسمانية بالتبرك بقراءته عليها، لكن مع الإخلاص، وفراغ القلب من الأغيار، وإقباله على الله بكليته، وعدم تناول الحرام، وعدم الآثام، واستيلاء الغفلة على القلب، فقراءة من هذا حاله مبرئ للأمراض وإن أعيت الأطباء، ولهذا قال بعض الأئمة: متى تخلف الشفاء؟ فهو إما لضعف تأثير الفاعل، أو لعدم قبول المحل المنفعل، أو لمانع قوي يمنع تخلفه أن ينجع فيه الدواء؛ كما تكون في الأدوية الحسية شفاء لما في الصدور ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ﴾ [الإسراء: ٨٢] قال الأكثر: من جنسية لاتبعيضية، فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية، لكن لايحسن التداوي به إلا الموفقون، ولله حكمة بالغة في إخفاء سر التداوي به عن نفوس أكثر العالمي، كما له حكمة بالغة في إخفاء كنوز الأرض عنهم.

(تنبيه): قال ابن عربي: إذا كان الإنسان مؤمنًا بالقرآن أنه كلام الله، وشفاء للأدواء؛ فليأخذ عقيدته منه، ويترك المبارزة في ديوان المجادلة، فإنه قد تضمن جميع الأصول؛ فنزه سبحانه نفسه أن يشبهه شيء من المخلوقات أو يشبه شيئًا بقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] و﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصافات: ١٨٠]، وأثبت رؤيته في الدار الآخرة بظاهر قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣] و ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥] ونفى الإحاطة بدركه بقوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، وأثبت كونه قادرًا بقوله: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: ١٢٠، هود: ٤، الروم: ٥٠]، وأثبت كونه عالمًا بقوله: ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢]، وأثبت كونه مريدًا بقوله: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٦]؛ وأثبت كونه سميعًا بقوله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ [المجادلة: ١] وأثبت كونه بصيرًا بقوله: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾ [العلق: ١٤]، وكونه متكلمًا بقوله: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]، وكونه حيًا بقوله: ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، [البقرة: ٢٥٥، آل عمران: ٢، طه: ١١١] وإرسال الرسل بقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ﴾ [الأنبياء: ٧] ورسالة محمد ﷺ بقوله: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩]، وأنه آخر الأنبياء بقوله: ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠] وأن كل ما سواه خلقه بقوله: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الزمر: ٦٢، غافر: ٦٢] =

٦٥٢٣- ٦٢٢٠- «كِتَابُ اللَّهِ هُوَ حَبْلُ اللَّـهِ الْمَمْدُودُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ».
(ش) وابن جرير عن أبي سعيد (ح). [صحيح: ٤٤٧٣] الألباني.

٦٥٢٤- ٦٣٤٣- «كُلُّ مُؤْدِبٍ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى مَأْدُبَتُهُ، وَمَأْدُبَةُ اللَّهِ الْقُرْآنُ فَلاَ تَهْجُرُوهُ». (هب) عن سمرة (ض). [ضعيف: ٤٢٤٧] الألباني.

= وخلق الجن بقوله: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ**﴾ [الذاريات: ٥٦] وحشر الأجساد بقوله: ﴿**مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ**﴾ [طه: ٥٥] إلى مثل هذا مما تحتاجه العقائد من حشر ونشر، وقضاء وقدر، وجنة ونار، وقبر وميزان، وحوض وصراط، وحساب وصحف، وكل ما لا بد منه للمعتقد أن يعتقده ﴿**مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ**﴾ [الأنعام:٣٨]، فاستبان أن في القرآن غنية لصاحب الداء العضال، ومقنعًا لمن عزم طريق النجاة، ورغبًا في سمو الدرجات، وترك العلوم التي تتوارد عليها الشكوك، فيضيع الوقت ويخاف المقت. (**السجزي في**) كتاب (**الإبانة**) عن أصول الديانة (**والقضاعي**) في مسند الشهاب (**عن علي**) أمير المؤمنين. قال شارحه العامري: حسن صحيح اهـ. وفيه الحسن بن رشيق، أورده الذهبي في الضعفاء وقال: ثقة تكلم فيه عبد الغني، وسعاد أورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال: أبو حاتم شيعي وليس بالقوي.

٦٥٢٣- ٦٢٢٠- (كتاب الله) أي: القرآن (**هو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض**) أي: هو الصلة التي يوثق عليها فيستمسك بها من أراد الرقي والعروج إلى معارج القدس وجوار الحق؛ كأنه قيل : ما السبب الموصل إلى الله الذي في السماء سلطانه؟ فقال: هو التمسك بالقرآن، والسبب في أصل اللغة هو الحبل (**ش وابن جرير**) الطبري (**عن أبي سعيد**) الخدري. رمز المصنف لحسنه.

٦٥٢٤- ٦٣٤٣-(كل مؤدب يحب أن تؤتى مأدبته، ومأدبة الله القرآن فلا تهجروه) سبق عن الزمخشري: أن المأدبة مصدر منزلة الأدب، وهو الدعاء إلى الطعام، وأما المأدبة، فاسم للصنيع نفسه؛ كالوليمة؛ فالمعنى أن كل مولم يحب أن يأتيه الناس في وليمته إذا دعاهم، وضيافة الله لخلقه قراءة القرآن فلا تتركوه، بل داوموا على قراءته (**هب عن سمرة**) بن جندب. ورواه عنه الديلمي في الفردوس.

٦٥٢٣-٦٢٢٠- سبق الحديث في الإيمان، باب: الاعتصام بالكتاب والسنة (خ)

٦٥٢٥- ٦١٨٢- «الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَمَاحِلٌ مُصَدَّقٌ، مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ». (حب هب) عن جابر (طب هب) عن ابن مسعود. [صحيح: ٤٤٤٣] الألباني.

٦٥٢٦- ٦١٨٣- «الْقُرْآنُ غِنًى لاَ فَقْرَ بَعْدَهُ وَلاَ غِنًى دُونَهُ». (ع) ومحمد بن نصر عن أنس (ض). [ضعيف: ٤١٣٤] الألباني.

٦٥٢٥- ٦١٨٢- (القرآن شافع مشفع وماحل مصدق) بالبناء للمجهول **(من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار)** لأن القانون الذي تستند إليه السنة والإجماع والقياس، فمن لم يجعله إمامه، فقد بنى على غير أساس فانهار به في نارجهنم. وقال الزمخشري: الماحل الساعي وهو من المحال، وفيه مطاولة وإفراط من التماحل، ومنه المحل، وهو القحط المتطاول الشديد؛ يعني: من اتبعه وعمل بما فيه، فهو شافع له مقبول الشفاعة في العفو عن فرطاته، ومن ترك العمل به، ثم على إساءته وصدق عليه فما يرفع من مساويه. اهـ. وقال في الزاهر: معناه من شهد عليه القرآن بالتقصير والتضييع، فهو في النار، ويقال: لا تجعل القرآن ماحلاً؛ أي: شاهداً عليه **(حب هب عن جابر)** بن عبد الله **(طب هب عن ابن مسعود)** قال الهيثمي: فيه الربيع بن بدر متروك.

٦٥٢٦- ٦١٨٣- (القرآن غنى لا فقر بعده) أي: فيه غنى لقلب المؤمن إذا استغنى بمتابعته عن متابعة غيره، فيستغني به عن البدع، ويستضيئ بنوره في ظلمات الفتن، ويستشفي بشفائه من جميع الأدواء **(ولا غنى دونه)** لأن جميع الموجودات عاجزة فقيرة ذليلة، فمن استغنى بفقير زاد فقره، ومن تعزز بذليل زاد ذله، ومن تعلق بغير الله انقطع حبله. قال في المطامح وغيرها: يحتمل كونه إشارة إلى أن الغنى الأعظم هو الغنى بطاعة الله ولا غنى فوق الغنى بالقرآن، ويحتمل أن المراد نفي الفقر المحسوس، وقد أخبر النبي ﷺ. أن الرزق يلتمس بوجوه منها النكاح. وقال الغزالي: لازم رجل باب عمر فقال: يا هذا هاجرت إلى عمر أو إلى الله، تعلم القرآن فإنه يغنيك عن بابي، فغاب حتى فقده عمر، فوجده يتعبد فقال ما شغلك عنا، قال: قرأت القرآن فأغناني=

٦٥٢٥- ٦١٨٢- سبق الحديث في الإيمان، باب: الاعتصام بالكتاب والسنة (خ).

٦٥٢٧- ٧٩٢- «إِذَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَأَخْطَأَ أَوْ لَحَنَ أَوْ كَانَ أَعْجَمِيًّا كَتَبَهُ الْمَلَكُ كَمَا أُنْزِلَ». (فر) عن ابن عباس (ض). [ضعيف: ٦٣٠] الألباني.

٦٥٢٨- ٢٤٥٥- «إِنَّ مَلَكًا مُوَكَّلٌ بِالْقُرْآنِ فَمَنْ قَرَأَ مِنْهُ شَيْئًا لَمْ يُقَوِّمْهُ قَوَّمَهُ الْمَلَكُ وَرَفَعَهُ». أبو سعيد السماني في مشخته، والرافعي في تاريخه عن أنس (ض). [موضوع: ١٩٨٣] الألباني.

= عن عمر، فقال: وما وجدت فيه؟ قال: ﴿**وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ**﴾ [الذاريات: ٢٢]، فبكى عمر -رضي الله تعالى عنه- (ع) وكذا الطبراني (**ومحمد بن نصر**) كلهم (**عن أنس**) قال الحافظ العراقي: سنده ضعيف، وبينه تلميذه الهيثمي فقال: فيه عبد أبي يعلى يزيد بن أبان الرقاشي، وهو ضعيف.

٦٥٢٧- ٧٩٢- (إذا قرأ القارئ) القرآن (**فأخطأ**) فيه بالهمزة من الخطأ ضد الصواب بأن أبدل حرفًا بحرف، لفقد معلم أو عجز (**أو لحن**) فيه بأن حرفه أو غير إعرابه. واللحن: أن تلحن بكلامك؛ أي: تميله إلى نحو من الإنحاء. قيل: للمخطىء لاحن لأنه يعدل بالكلام عن الصواب، ذكره في الكشاف (**أو كان أعجميًّا**) لا يمكنه للكنة أن ينطق بالحروف مبينة (**كتبه الملك كما أنزل**) أي: قوّمه الملك الموكل بذلك، ولا يرفع إلا قرآنًا عربيًّا غير ذي عوج. قال في الكشاف: الأعجم الذي لا يفصح وفي لسانه عجمة واستعجام، والأعجمي مثله؛ إلا أن فيه لزيادة ياء النسبة زيادة تأكيد، ولما كان من يتكلم بغير لسانهم لا يفقهون حديثًا قالوا له: أعجم وأعجمي؛ يشبهونه بمن لا يفصح ولا يبين. قالوا: ولكل ذي صوت من البهائم والطير وغيرها. اهـ. وفيه أن القارىء يكتب له ثواب قراءته وإن أخطأ ولحن، لكن محله إذا لم يتعمد ولم يقصر في التعلم، وإلا فلا يؤجر، بل يؤزر.

(**فائدة**) أخرج البيهقي في الشعب أن الأصمعي مر برجل يقول في دعائه: يا ذو الجلال. فقال له: ما اسمك؟ قال ليث فقال:

يُنَاجِي رَبَّهُ بِالحَيِّ لَيْثٌ ... لِذَلِكَ إِذَا دَعَاهُ لا يُجِيبُ

(**فر عن ابن عباس**) وفيه هشيم بن بشير. قال الذهبي: حافظ حجة مدلس عن أبي بشر مجهول.

٦٥٢٨- ٢٤٥٥- (إن ملكًا موكلاً بالقرآن، فمن قرأ منه شيئًا لم يقومه) أي: لم يجره=

٦٥٢٩- ٨٢١٠- «مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِالْقُرآنِ: فَمَنْ قَرَأَهُ مِنْ أَعْجَمِيٍّ أَوْ عَرَبِيٍّ فَلَمْ يُقَوِّمْهُ قَوَّمَهُ الْمَلَكُ، ثُمَّ رَفَعَهُ قَوَامًا». الشيرازي في الألقاب عن أنس (ض). [موضوع: ٥٢٧٨] الألباني .

٦٥٣٠- ٧٤٦٦- «لَوْ كَانَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ مَاأَكَلَتْهُ النَّارُ». (طب) عن عقبة بن عامر وعن عصمة بن مالك (ض). [حسن: ٥٢٨٢] الألباني .

= على سنن الجادة من رعاية اللغة والإعراب، ووجوه القراءات الجائزة، وغير ذلك مما يجب في أدائه **(قومه الملك)** أي: عدله والقوام بالفتح. العدل، والاعتدال. قال -تعالى- ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧]. أي: عدلاً، وهو حسن القوام؛ أي: الاعتدال وقوّمته تقويمًا فتقوّم، بمعنى عدّلته كما في المصباح كغيره **(ورفعه)** إلى الملأ الأعلى قويمًا، فظاهره أن الملك واحد لجميع القراء من الخلق، ويحتمل على بعد أن لكل قارىء ملكًا **(أبو سعيد السماني)** بشد الميم بخط المصنف، وفي التحرير للحافظ ابن حجر السماني بكسر السين المهملة، وتشديد الميم، وبعد الألف نون، معروف منسوب إلى سعد السمان الحافظ الرازي **(في مشيخته والرافعي)** إما الشافعية **(في تاريخه)** أي: تاريخ قزوين **(عن أنس)** في صنيع المصنف إشعار بأنه لم يره لأشهر من هذين في فن الحديث، وهو عجب، فقد رواه البخاري في الضعفاء عن أنس المذكور باللفظ المزبور، وفيه معلا بن هلال، قال في الميزان رواه السفيانان بالكذب.

٦٥٢٩- ٨٢١٠-(ملك موكل بالقرآن، فمن قرأه من أعجمي أو عربي فلم يقومه قومه الملك، ثم رفعه) إلى الله **(قوامًا)** والمراد بعدم تقويمه: تحريفه واللحن فيه لحنًا يغير المعنى، لكن الذي يتجه أنّ هذا في غير العامد أما هو؛ فإنه إذا قرأه محرفًا فليس بقرآن. **(الشيرازي في)** كتاب **(الألقاب عن أنس)** بن مالك، وظاهر صنيع المؤلف أنه لا يوجد مخرجًا لأشهر من الشيرازي، مع أن الحاكم والديلمي خرّجاه.

٦٥٣٠- ٧٤٦٦-(لو كان القرآن في إهاب ما أكلته النار) وفي رواية: «ما مسته النار» أي: لو صور القرآن وجعل في إهاب وألقي في النار ما مسته ولا أحرقته ببركته، فكيف بالمؤمن المواظب لقراءته ولتلاوته؟، واللام في النار: للجنس، والأولى جعلها للعهد، والمراد بها نار جهنم، أو النار التي تطلع على الأفئدة، أو النار التي وقودها =

. . . .

= الناس والحجارة، ذكره القاضي وقيل: هذا كان معجزة للقرآن في زمنه كما تكون الآيات في عصر الأنبياء، وقيل المعنى: من علمه الله القرآن لم تحرقه نار الآخرة، فجعل جسم حافظ القرآن كإهاب له، وقال التوربشتي: إنما ضرب المثل بالإهاب وهو جلد لم يدبغ؛ لأن الفساد إليه أسرع، ولفح النار فيه أنفذ ليبسه وجفافه؛ بخلاف المدبوغ للينه، والمعنى: لو قدر أن يكون في إهاب ما مسته النار ببركة مجاورته للقرآن، فكيف بمؤمن تولى حفظه والمواظبة عليه؟ والمراد: نار الله الموقدة المميزة بين الحق والباطل. قال الطيبي: وتحريره أن التمثيل وارد على المبالغة والفرض كما في قوله: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا﴾ [الكهف: ١٠٩]. أي: ينبغي ويحق أن القرآن لو كان في مثل هذا الشيء الحقير الذي لا يؤبه به، ويلقى في النار ما مسته؛ فكيف بالمؤمن الذي هو أكرم خلق الله؟ وقد وعاه في صدره، وتفكر في معانيه، وعمل بما فيه؛ كيف تمسه فضلاً عن أن تحرقه؟ وقال الحكيم: القرآن كلام الله ليس بجسم ولا عرض، فلا يحل بمحل، وإنما يحل في الصحف، والإهاب: المداد الذي تصور به الحروف المحكى بها القرآن، فالإهاب المكتوبة فيه إن مسته النار، فإنما تمس الإهاب والمداد دون المكتوب الذي هو القرآن لو جاز حلول القرآن في محل، ثم حل الإهاب لم تمس الإهاب؛ النار، وفائدة الخبر حفظ مواضع الشكوك من الناس عند احتراق مصحف، وما كتب فيها قرآن، فيستعظمون إحراقه، ويدخلهم الشك، ويمكن رجوع معناه إلى النار الكبرى لتعريفه إياها بأل كأن يقول: لو كان القرآن في إهاب لم تمس نار جهنم ذلك الإهاب؛ يعني: الإهاب الذي لا خطر له ولا قيمة إن جعل فيه القرآن؛ بمعنى الكتابة، والإهاب موات، لا يعرف ما فيه لم تمسه نار جهنم إجلالاً له، فكيف تمس النار مؤمنًا هو أجل قدرًا عند الله من الدنيا وما فيها؟، وقد يكون ذكر الإهاب للتمثيل؛ أي: إن الإهاب وهو جلد إذا لم تحرقه النار؛ لحرمة القرآن، والمؤمن إذا لم تطهره التوبة من الأرجاس لم تدبغه الرياضة، ولا أصلحته السياسة، فيرد على الله بأخلاق البشرية وأدناسه الإنسانية **(طب عن عقبة بن عامر)** الجهني **(وعن عصمة بن مالك)** معًا قال الهيثمي: فيه عبد الوهاب بن الضحاك، وهو متروك اهـ. وقضية تصرف المصنف أنه لم يخرجه أشهر ولا أعلى من الطبراني، وكأنه ذهول، فقد خرجه الإمام أحمد عن عقبة، ورواه عن عقبة أيضًا الدارمي، قال الحافظ العراقي: وفيه ابن لهيعة. وابن عدي والبيهقي=

٦٥٣١- ٨٢٩٤- «مَنِ اتَّبَعَ كِتَابَ اللَّهِ هَدَاهُ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَوَقَاهُ سُوءَ الحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (طس) عن ابن عباس (ض). [ضعيف جدًا: ٥٣٢٩] الألباني.

٦٥٣٢- ٤٠٠٧- «خَيْرُ الدَّوَاءِ الْقُرْآنُ». (هـ) عن علي (ض). [ضعيف: ٢٨٨٥] الألباني.

***

باب: ما جاء في فضل البسملة وكل أمر لم يبدأ فيه بحمد الله والصلاة على رسوله فهو أقطع

٦٥٣٣- ٣١١١- «﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ مِفْتَاحُ كُلِّ كِتَابٍ». (خط) في الجامع عن أبي جعفر معضلاً. [ضعيف جدًا: ٢٣٣٢] الألباني.

= في الشعب: عن عصمة المذكور، وابن عدي عن سهل بن سعد، قال العراقي: وسنده ضعيف، وقال ابن القطان: فيه من كان يلقن، وقال الصدر المناوي: فيه عند أحمد بن لهيعة عن مشرح بن ماهان، ولا يحتج بحديثهما عن عقبة اهـ. لكنه يتقوى بتعدد طرقه، فقد رواه أيضًا عن حبان عن سهل بن سعد، ورواه البغوي في شرح السنة وغيره.

٦٥٣١- ٨٢٩٤- (من اتبع كتاب الله) القرآن؛ أي: أحكامه (هداه من الضلالة، ووقاه سوء الحساب يوم القيامة) تمامه عند الطبراني: «وذلك أن الله -عز وجل- قال ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ ولا يَشْقَىٰ﴾ [طه: ١٢٣]» انتهى (طس عن ابن عباس) قال الهيثمي: فيه أبو شيبة، وعمران بن أبي عمران، وكلاهما ضعيف جدًا.

٦٥٣٢- ٤٠٠٧- يأتي الحديث إن شاء الله -تعالى- مشروحًا في الطب، باب ذكر شيء من الادوية والغذية. .) باب: القرآن. (خ).

* * *

٦٥٣٣- ٣١١١- (بسم الله) قال العارف ابن عربي: لما كانت الأسماء الإلهية سبب وجود العالم المؤثرة له، كانت البسملة خبر مبتدأ مضمر، وهو ابتداء العالم وظهوره؛ فكأنه يقول: بسم الله ظهر العالم، واختصت الثلاثة الأسماء؛ لأن الحقائق تعطي ذلك،=

٦٥٣١ - ٨٢٩٤- سبق الحديث في الإيمان، باب: الاعتصام بالكتاب والسنة (خ).

. . . .

= فالله: هو الاسم الجامع للأسماء كلها، والرحمن: صفة عامة لله **(الرحمن الرحيم)** فهو رحمن الدنيا والآخرة؛ لأنه رحم كل شيء من العالم في الدنيا، والرحمة في الآخرة مختصة بقبضة السعادة، وكل حرف من: بسم؛ مثلث على طبقات العوالم، فاسم الباء باء وألف وهمزة، والسين سين وياء ونون، والميم ميم وياء وميم، والياء، مثل الباء وهي حقيقة العبد في باب النداء، فما أشرف هذا الموجود، كيف انحصر في عابد ومعبود؟، فهذا شرف مطلق لا يقابله ضد؛ لأن ما سوى وجود الحق -تعالى- ووجود العبد عدم محض، والتنوين في اسم: لتحقق العبودية، فلما ظهر منه التنوين اصطفاه الحق المبين بإضافة التشريف والتمكين فقال: بسم الله بحذف التنوين العبدي؛ لإضافته إلى المنزل الإلهي **(مفتاح كل كتاب)** أي: لفظ البسملة قد افتتح به كل كتاب من الكتب السماوية المنزلة على الأنبياء -عليهم السلام- ويحتمل أن المراد أن حقها أن تكون في مفتتح كل كتاب استعانة وتيمنًا بها، ويعكر على الأولى المتبادر؛ ما ورد في حديث ضعيف: أنها مما خص به؛ إلا أن يقال: إن هذا اللفظ متروك الظاهر؛ لضعفه، ومخالفته للقطعي، وهو: ﴿**إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ**﴾ الآية [النمل: ٣٠]، وفي رواية للدارقطني سندها متصل بسم الله الرحمن الرحيم أم القرآن، وهي أم الكتاب، وهي السبع المثاني، والبسملة آية من كل سورة مطلقًا[(١)] قال العارف ابن عربي: وبسملة براءة: هي التي في النمل؛ فإن الحق -سبحانه وتعالى- إذا وهب شيئًا لم يرجع فيه ولا يرده إلى العدم، فلما خرجت رحمته براءة، وهي البسملة بحكم التبري من أهلها برفع الرحمة عنهم، وقف الملك بها لا يدري أين يضعها؛ لأن كل أمة من الأمم الإنسانية قد أخذت رحمتها بإيمانها تنبيهًا فقال: أعطوا هذه البسملة للبهائم التي آمنت بسليمان -عليه السلام-، وهي لا يلزمها إيمان إلا برسولها، فلما عرفت قدر سليمان وآمنت به، أعطيت من الرحمة الإنسانية حظًا، وهو البسملة التي سلبت عن المشركين وصف عين خلاصة تلك الآية ذلك الحرف المقدم؛ لأنه أول البسملة في كل سورة، والسورة التي لا بسملة لها أبدلت بالباء. فقال -تعالى-: براءة، قال لنا بعض أحبار الإسرائيليين ما لكم في التوحيد حظ؛ لأن افتتاح سور كتابكم بالباء=

---

(١) قال صاحب الاستغناء في شرح الأسماء الحسنى عن شيخه السويسي: أجمع علماء كل أمة على أن الله -عز وجل- افتتح كل كتاب من الكتب المنزلة من السماء بالبسملة.

٦٥٣٤- ٦٢٨٤- «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لا يُبْدَأُ فِيهِ «بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ» أَقْطَعُ».عبد القادر الرهاوي في الأربعين عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ٤٢١٧] الألباني .

= فأجبته: ولا أنتم؛ فإن أول التوراة: باء، وكذا بقية الكتب، فأفحم، ولا يمكن غير ذلك فإن الألف لا يبدأ بها أصلاً. اهـ. قال اليوني: من علم ما أودع الله في البسملة من الأسرار وكتبها لم يحترق بالنار، وروي أنها لما نزلت اهتزت الجبال لنزولها، وقالت الزبانية: من قرأها لم يدخل النار، وهي تسعة عشر حرفًا على عدد الملائكة الموكلين بالنار، ومن أكثر ذكرها رزق الهيبة عند العالم السفلي والعلوي، وهي أول ما خط بالقلم العلوي على الصفح اللوحي، وهي التي أقام الله - تعالى - بها ملك سليمان، فمن كتبها ستمائة مرة وحملها معه؛ رزق الهيبة في قلوب الخلائق، ومن كتبها وجودها إعظامًا لها كتب عند الله من المتقين **(خط في الجامع)** بين آداب القاريء والسامع **(عن أبي جعفر معضلاً)**[1].

٦٥٣٤- ٦٢٨٤-(كل أمر ذي بال) أي: ذي شأن وشرف، وفي رواية: «كل كلام»، والأمر أعم من الكلام؛ لأنه قد يكون فعلاً فلذا آثر روايته. قال ابن السبكي: والحق أن بينهما عمومًا وخصوصًا من وجه، فالكلام قد يكون أمرًا، وقد يكون نهيًا، وقد يكون خبرًا، والأمر قد يكون فعلاً، وقد يكون قولاً **(لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم أقطع)** أي: ناقص غير معتد به شرعًا. وسبق أن المراد بالحمد ما هو أعمّ من لفظه، وأنه ليس القصد خصوص لفظه، فلا تنافي بين روايتي الحمد والبسملة. قال الكازروني: وقد فهموا من تخصيص الأمر بذي البال أنه لا يلزم في ابتداء الأمر الحقير التسمية؛ لأن الأمر الشريف ينبغي حفظه عن صيرورته أبتر، والحقير لا اهتمام ولا اعتداد بشأنه.

(تنبيه) قال النووي: في كتاب المصطفى - صلى الله عليه وآله وسلم - إلى هرقل استحباب تصدير الكتب ببسم الله الرحمن الرحيم؛ وإن كان المبعوث إليه كافرًا؛ قال: ويحمل هذا الحديث وما أشبهه على أن المراد لا يبدأ فيه بذكر الله كما جاء في رواية أخرى؛ فكأنه روي على أوجه بذكر الله ببسم الله بحمد الله، وقال: وهذا الكتاب كان ذا بال من المهمات العظام، ولم يبدأ بلفظ الحمد، بل بالبسملة. اهـ. قال ابن حجر: والحديث الذي أشار إليه صححه ابن حبان، وفي إسناده مقال، وبتقدير صحته؛ فالرواية المشهورة بلفظ: =

---

(١) المعضل ما سقط من سنده اثنان سواء كان الساقط الصحابي والتابعي أم غيرهما.

٦٥٣٥ - ٦٢٨٣ - «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لاَ يُبْدَأُ فِيهِ «بِالحَمْدُ لِلَّهِ» أَقْطَعُ». (هـ هق) عن أبي هريرة (ح). [ضعيف: ٤٢١٦] الألباني.

= بحمد الله، وما عدا ذلك من الألفاظ التي ذكرها النووي، وردت في بعض طرق الحديث بأسانيد واهية، ثم اللفظ وإن كان عامًا، لكن أريد به الخصوص، وهو الأمور التي تحتاج إلي تقديم الخطبة، وأمّا المراسلات فلم تجر العادة الشرعية ولا العرفية بابتدائها بذلك، وهو نظير الحديث الذي خرجه أبو داود بلفظ «كل خطبة ليس فيها شهادة فهي كاليد الجذماء»؛ فالابتداء بالحمد واشتراط التشهد خاص بالخطبة، بخلاف بقية الأمور المهمة، فبعضها يبدأ فيه بالبسمة تامّة كالمراسلات، وبعضها ببسم الله فقط كما في أوّل الجماع والذبيحة، وبعضها بلفظ من الذكر مخصوص كالتكبير، وقد جمعت كتب المصطفى ﷺ إلى الملوك وغيرهم، فلم يقع في واحد منها البداءة بالحمد، بل بالبسملة، وهو يؤيد ما قررته اهـ. **(عبد القادر الرهاوي)** بضم الراء كما في الصحاح، نسبة إلى رها بالضم، حي من مذحج، وذكر ابن عبد الهادي عن عبد الغني بن سعيد المصري أنه بالفتح **(في)** أوّل كتاب **(الأربعين)** البلدانية، وكذا الخطيب في تاريخه **(عن أبي هريرة)** قال النووي في الأذكار بعد سياقه هذا الحديث وما قبله: روينا هذه الألفاظ في الأربعين للرهاوي، وهو حديث حسن، وقد روي موصولاً ومرسلاً. قال: ورواية الموصول جيدة الإسناد، وإذا روي الحديث موصولاً ومرسلاً، فالحكم الاتصال عند الجمهور.

٦٥٣٥- ٦٢٨٣- (كل أمر ذي بال) أي: حال شريف محتفل ومهتم به شرعًا كما يفيده التنوين المشعر بالتعظيم، والبال أيضًا القلب، كأن الأمر ملك قلب صاحبه لاشتغاله به، وقيل: شبه الأمر بذب قلب على الاستعارة المكنية بأن يشبه برجل له قلب ثبت، وجنان ذو عزم، فنبه عن لازم المشبه به، وهو البال المنكر تنكير تفخيم على موضع الاستعارة في أمر، فيكون قوله: «أقطع» من قوله: **(لا يبدأ فيه بالحمد لله أقطع)** ترشيحًا للاستعارة. قال الطيبي: والأولى أن يحمل الحمد هنا على الثناء على الجميل من نعمة، وغيرها من أوصاف الكمال والجلال والإكرام والإفضال؛ واعلم أن لفظ ابن ماجه: «لا يبدأ فيه بالحمد **أقطع**» والبيهقي بالحمد لله، ولفظ البغوي: «بحمد الله» قال التاج السبكي: والكل بلفظ (أقطع) من غير إدخال الفاء على خبر المبتدأ، وجاء في رواية: «فهو=

٦٥٣٦- ٦٢٨٥- «كُلُّ أَمْرٍ ذي بَالٍ لاَ يُبْدأُ فِيه بِحَمْدِ اللَّهِ والصَّلاَة عَلَيَّ فَهُوَ أَقْطَعُ، أَبْتَرُ مَمْحُوقٌ مِنْ كُلِّ بَرَكَةٍ». الرهاوي عن أبي هريرة. [ضعيف: ٤٢١٨] الألباني .

=أجذم» بإدخال الفاء على خبر المبتدأ، وليس ذا في أكثر الروايات. قال النووي: يستحب البداءة بالحمد لكل مصنف ودارس ومدرّس وخطيب وخاطب، وبين يدي جميع الأمور المهمة (هـ هق) وكذا أبو عوانة الإسفرايني في مسنده المخرج على صحيح مسلم (**عن أبي هريرة**) رمز المصنف لحسنه تبعًا لابن الصلاح قال: وإنما لم يصح؛ لأن فيه قرة بن عبد الرحمن، ضعفه ابن معين وغيره، وأورده الذهبي في الضعفاء وقال: قال أحمد: منكر الحديث جدًا، ولم يخرج له مسلم إلا في الشواهد.

٦٥٣٦- ٦٢٨٥-(كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله) قال النووي في الأذكار: وأحسن العبارات فيه: الحمد لله رب العالمين (**والصلاة عليّ فهو أقطع أبتر ممحوق من كل بركة**) قال ابن السبكي: دخول الفاء في خبر هذا المبتدأ مع عدم اشتماله على واقع موقع الشرط، أو نحوه موصولاً بظرف، أو شبهه، أو فعل صالح للشرطية؛ وجهه أن المبتدأ وهو كل ما أضيف لموصول بغير ظرف ولا جارّ ولا مجرور ولا فعل صالح للشرطية؛ فجاز دخول الفاء على حد قوله:

كلُّ أمْرٍ مباعدٌ أو مُدَاني ... فَمَنُوطٌ بحكمة المُتَعَالي

وفيه كالذي قبله تعليم حسن، وتوقيف على أدب جميل، وبعث على التيمن بالذكرين والتبرك بهما، والاستظهار بمكانهما على قبول ما يلقى إلى السامعين وإصغائهم إليه، وإنزاله من قلوبهم المنزلة التي يبغيها المستمع، وقد توارث العلماء والخطباء والوعاظ كابرًا عن كابر هذا الأدب، فحمدوا الله، وصلوا على نبيه أمام كل علم مفاد وقبل كل عظة وتذكرة، وفي مفتتح كل خطبة، وتبعهم المترسلون، فأجروا عليه أوائل كتبهم من الفتوح والتهاني وغير ذلك من الحوادث التي لها شأن، ذكره كله الزمخشري (**الرهاوي**) في الأربعين (**عن أبي هريرة**) ثم قال الرهاوي: غريب تفرد بذكر الصلاة فيه إسماعيل بن أبي زياد، وهو ضعيف جدًا لا يعتبر بروايته ولا بزيادته، ومن ثم قال التاج السبكي: حديث غير ثابت، وقال القسطلاني: في إسناده ضعفاء=

٦٥٣٧ - ٦٢٩٨ - «كُلُّ خُطْبَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَشَهُّدٌ فَهِيَ كَالْيَدِ الْجَذْمَاءِ». (د) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٤٥٢٠] الألباني.

٦٥٣٨ - ٦٣٣٧ - «كُلُّ كَلَامٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ «بِحَمْدِ اللَّهِ» فَهُوَ أَجْذَمُ». (د) عن أبي هريرة (صح). [ضعيف: ٤٢٤٥] الألباني.

* * *

= ومجاهيل. وقال في اللسان: كأصله إسماعيل بن أبي زياد. قال الدارقطني: متروك يضع الحديث، وقال الخليلي: شيخ ضعيف، والراوي عنه حسين الزاهد الأصفهاني، مجهول، ورواه ابن المديني وابن منده وغيرهم بأسانيد كلها مشحونة بالضعفاء والمجاهيل.

٦٥٣٧- ٦٢٩٨- (**كل خطبة ليس فيها** تشهد) وفي رواية: «شهادة» موضع «تشهد» (**فهي كاليد الجذماء**) أي: المقطوعة، والجذم: سرعة القطع؛ يعني: أن كل خطبة لم يؤت فيها بالحمد والثناء على الله، فهي كاليد المقطوعة التي لا فائدة بها لصاحبها. قال ابن العربي: ذكر الله مفتح كل كلام، ولولا الحاجة إلى الدنيا لكان الكلام كله مصروفًا إليه؛ فإذا لم يكن بد من الذكر فليكن بعد الذكر له، وأراد بالتشهد هنا: الشهادتين؛ من إطلاق الجزء على الكل كما في التحيات. قال القاضي: أصل التشهد: الإتيان بكلمة الشهادة، وسمي التشهد تشهدًا؛ لتضمنه إياهما، ثم اتسع فيه فاستعمل في الثناء على الله - تعالى - والحمد له (د) في الأدب، من حديث مسدد عن عبد الواحد بن زياد عن عاصم بن كليب عن أبيه (**عن أبي هريرة**) وعبد الواحد؛ أورده الذهبي في الضعفاء وقال: ثقة. قال ابن معين: ليس بشيء، وقال الطيالسي: عمد إلى أحاديث كان يرسلها الأعمش فوصلها كلها، وعاصم؛ أورده في الضعفاء أيضًا، وقال ابن المديني: لا يحتج بما انفرد به؛ أي: وقد انفرد به كما قاله البيهقي قال: وإنما تكلم ابن معين في أبي هاشم الرفاعي لهذا الحديث.

* * *

٦٥٣٨- ٦٣٣٧- (**كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم**) أي: مقطوع البركة، أو ناقصها، وما جرى عليه المصنف من أن لفظ الحمد بغير لام التعريف، هو ما وقع لابن الملقن وغيره. قال الكمال بن أبي شريف: والصواب في الرواية إثباتها، وهكذا هو في نسخ أبي داود المعتمدة بالحمد لله (د) في الأدب (**عن أبي هريرة**) رمز المصنف لصحته=

باب: فضائل: (فاتحة الكتاب)

٦٥٣٩ - ١٦١٤ - «أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ». (خ) عن أبي بكر. [صحيح: ١٣٩٤] الألباني.

= ورواه أيضًا النسائي في عمل يوم وليلة، وابن ماجه في النكاح، وأبو عوانة والدارقطني وابن حبان والبيهقي وغيرهم. قال ابن حجر: اختلف في وصله وإرساله، ورجح الدارقطني إرساله.

***

٦٥٣٩- ١٦١٤- (أم القرآن) الفاتحة سميت به؛ لكونها مفتتح القراءة. قال الخليل: كل شيء ضم إليه ما يليه سمي أمًّا، وهي مشتملة على كليات معاني القرآن المبدأ، وهو الثناء على الله والمعاش، وهو العبادة والمعاد، وهو الجزاء. وقال القاضي: سماها أمًّا[1]؛ لأنها بينة في نفسها؛ مبينة لما عداها من المتشابهات، فهي كالأصل له **(هي السبع المثاني)** اللام للعهد قال - تعالى -: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ**﴾ [الحجر: ٨٧] سميت سبعًا؛ لأنها سبع آيات باعتبار عد البسملة آية، وهو المنصور، والمثاني لتكررها في الصلاة، أو الإنزال، أو لأن غيرها يضم إليها؛ أو لتكرر مضمونها في الصور، أو مقاصدها جمع مثنى، أو مثناة من التثنية بمعنى التكرار، فتكرر على مرور الأوقات، فلا تنقطع وتدرس، فلا تندرس وقيل: جمع مثنى بمعنى الثناء كالمحمدة بمعنى الحمد؛ لاشتمالها على الثناء، فهي تثني على الله بأسمائه الحسنى وصفاته العليا، أو لأنها أبدًا تدعو بوصفها المعجز إلى غرابة النظم وغزارة المعنى إلى الثناء عليها، ثم على من يتعلمها ويعمل بها، ولا اختلاف بين قوله في الحديث السبع المثاني، وقوله في القرآن: **(سبعًا من المثاني)** لأن من للبيان، ذكره التوربشتي **(والقرآن العظيم)** عطف على السبع عطف صفة الشيء على صفة أخرى له، فليس هو من عطف الشيء على نفسه، أو عطف على أم القرآن، وإفراد=

٦٥٣٩- ١٦١٤- يأتي الحديث إن شاء الله - تعالى - في التفسير: باب تفسير سورة الفاتحة. (خ).

(١) واستشكل بأن كثيرًا من السور مشتمل على هذه المعاني، مع أنها لم تسم بأم القرآن، وأجيب بأنها سابقة على غيرها وضعًا، بل نزولاً عند الأكثر، فنزلت من تلك السور منزلة مكة من جميع القرى حيث مهدت أولاً، ثم دحيت الأرض من تحتها، وكما سميت أم القرى، سميت هذه أم القرآن، على أنه لا يلزم اطراد وجه الشبه.

٦٥٤٠- ١٦١٥- «أُمُّ الْقُرْآنِ عِوَضٌ مِنْ غَيْرِهَا، وَلَيْسَ غَيْرُهَا مِنْهَا عِوَضٌ». (قط ك) عن عبادة (ح). [ضعيف: ١٢٧٤] الألباني.

٦٥٤١- ١٢٨٨- «أَفْضَلُ الْقُرْآنِ «الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»». (ك هب) عن أنس (صح). [صحيح: ١١٢٥] الألباني.

= الفاتحة بالذكر في الآية مع كونها جزءًا من القرآن يدل على مزيد اختصاصها بالفضيلة، وفيه رد كما قال السهيلي على الحسن، وابن سيرين في كراهة تسمية الفاتحة بذلك **(خ عن أبي بكر)** الصديق.

٦٥٤٠- ١٦١٥- (أم القرآن) قال الحرالي: سميت به لأنها له عنوان، وهو كله لها بسط وتبيان. وقال القاضي: لاشتمالها على المعاني التي في القرآن من الثناء على الله بما هو أهله، وذكر الذات والصفات والأفعال والتعبد بالأحكام، والترغيب والترهيب بالوعد وبالوعيد، وقصة الغابرين من العصاة والمطيعين **(عوض من غيرها)** من القرآن وغيره **(وليس غيرها منها عوض)** وحينئذ فلا يقوم مقامها في الصلاة سورة من القرآن غيرها عند القدرة، ولذلك لم يكن لها في الكتب الإلهية عديل **(قط)** وتقدمه إليه الكرماني **(ك عن عبادة)** بن الصامت، وصححه. قال ابن القطان: ولا ينبغي تصحيحه، ففيه محمد بن خلاد لا يعرف من حاله ما يعتمد عليه، وعميد يروي مناكير منها، هذا الخبر الذي لا يعرف إلا من روايته.

٦٥٤١- ١٢٨٨- (أفضل القرآن الحمد لله رب العالمين) أي: أعظم القرآن أجرًا وأكثره مضاعفة للثواب قراءة سورة **(الحمد لله رب العالمين)** وهي الفاتحة، بمعنى أن الله سبحانه جعل قراءتها في الثواب؛ كقراءة أضعافها من سورة أخرى. قال التوربشتي: وإنما كانت أفضل اعتبارًا لعظم قدرها، وتعريفًا بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها، ولاشتمالها على معان وفوائد كثيرة مع وجازة ألفاظها، ولذلك سميت أم القرآن؛ لاشتمالها على المعاني التي فيه من الثناء عليه والتعبد بالأمر والنهي، والوعد والوعيد، وغير ذلك، وهذا ينبئك بتأويل ما عليه حجة الإسلام، ومن على قدمه من أن بعض القرآن أفضل من بعض، ورودًا على من ذهب إلى المنع، ولا حجة له عند التأمل في قوله: التفضيل يوهم نقص المفضل عليه. قال الغزالي: وإنما قال في الفاتحة: أفضل، وفي آية الكرسي: سيدة؛=

٦٥٤٢- ٣٨٣٢- «الحَمْدُ لِلَّه رَبِّ العَالَمِينَ» هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي الَّذِي أُوتِيتُهُ وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ». (خ د) عن أبي سعيد بن المعلى (صحـ). [صحيح: ٣١٨٥] الألباني.

٦٥٤٣- ٣٨٣٣- ««الحَمْدُ لِلَّه رَبِّ العَالَمِينَ». أُمُّ الْقُرْآنِ، وَأُمُّ الْكِتَابِ، وَالسَّبْعُ المَثَانِي». (د ت) عن أبي هريرة (ح). [صحيح: ٣١٨٤] الألباني.

٦٥٤٤- ٤٧٩٤- «السَّبْعُ المَثَانِي فَاتِحَةُ الْكِتَابِ». (ك) عن أبي (صحـ). [صحيح: ٣٦٨١] الألباني.

= لأن الجامع بين فنون الفضل وأنواعه يسمى أفضل؛ إذ الفضل الزيادة، والأفضل هو الأزيد، والسؤدد: رسوخ في معنى الشرف الذي يقتضي الاستتباع ويأبى التبعية، والفاتحة تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف مختلفة، فكانت أفضل، وآية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى المتنوعة التي يتبعها سائر المعارف، فاسم السيادة بها أليق **(ك هب عن أنس)** بن مالك.

٦٥٤٢- ٣٨٣٢- (الحمد لله رب العالمين) أي: السورة المفتتحة بالتحميد، ولذلك سميت الفاتحة ذكره السيد **(هي السبع المثاني)** سميت به لأنها تثني في كل ركعة؛ أي: تعاد، أو لأنا يثني بها على الله أو غير ذلك **(الذي أوتيته والقرآن العظيم)** زيادة على الفاتحة **(خ عن أبي سعيد بن المعلى)** بضم الميم، وفتح المهملة وشد اللام المفتوحة، واسمه رافع، وقيل الحارث. قال ابن عبد البر: الأصح الحارث بن نفيع بن المعلى الأنصاري الزرقي.

٦٥٤٣- ٣٨٣٣- (الحمد لله رب العالمين) أي: سورتها هي **(أم القرآن)** لتضمنها لجميع علومه، كما سميت مكة أم القرى **(وأم الكتاب)** فيه رد على من كره تسميتها بذلك كالحسن **(والسبع المثاني)** قال الزمخشري: المثاني هي السبع كما قيل: السبع هي المثاني سميت مثاني؛ لأنها تثني؛ أي: تكرر في قومات الصلاة اهـ **(د ت عن أبي هريرة)**.

٦٥٤٤- ٤٧٩٤- (السبع المثاني) المذكورة في قوله - تعالى -: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ**﴾ [الحجر: ٨٧] **(فاتحة الكتاب)** قاله تفسيرًا للآية المذكورة=

٦٥٤٢ - ٣٨٣٢- يأتي الحديث إن شاء الله - تعالى - في التفسير، باب: تفسير الفاتحة. (خ).

٦٥٤٣ - ٣٨٣٣- انظر ما قبله. (خ).

٦٥٤٤ - ٤٧٩٤- انظر رقم ٦٤٤١. (خ)..

٦٥٤٥-١٦٨٧- «إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - أَعْطَانِي فِيمَا مَنَّ بِهِ عَلَيَّ إِنِّي أَعْطَيْتُكَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، وَهِيَ مِنْ كُنُوزِ عَرْشِي، ثُمَّ قَسَمْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ نِصْفَيْنِ». ابن الضريس (هب) عن أنس (ض). [ضعيف: ١٥٦١] الألباني.

٦٥٤٦- ٢٨٥١- «أَلا أُخْبِرُكَ بِأَخْيَرِ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»». (حم) عن عبد الله بن جابر البياضي (ح). [صحيح: ٢٥٩٢] الألباني.

= سميت بذلك؛ لأنها سبع آيات باعتبار عدّ البسملة منها، وهو ما نقله البخاري، فإن قيل المتبادر من إطلاق الحمد ينفي كونها منها، رد الأول بالمنع وإن سلم، فلا ينبغي كونها منها، والثاني: بأن الحمد مميز دونها **(ك)** في فضائل القرآن، وكذا أبو الشيخ والديلمي **(عن أبيّ)** بن كعب قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إني لأرجو أن لا تخرج من المسجد حتى تعلم سورة ما أنزل في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في القرآن مثلها»، ثم ذكره، صححه الحاكم.

٦٥٤٥-١٦٨٧- (إن الله - تعالى - أعطاني فيما منّ به علي) أن قال لي أو قائلاً، ففيه التفات **(إني أعطيتك فاتحة الكتاب)** أم القرآن **(وهي من كنوز عرشي)** أي: المخبوءة المدخرة تحته **(ثم قسمتها بيني وبينك نصفين)** أي: قسمين فإن كل ما ينقسم قسمين يسمى أحدهما نصفًا، وإن كان بينهما تفاوت كما يقال الإيمان هو العلم، والعمل نصف الإيمان، ولا يدل ذلك أن العمل يساوي العلم، ذكره الغزالي، ويأتي وجه التقسيم في الأحاديث القدسية **(ابن الضريس)** بضم المعجمة، وشد الراء، الحافظ يحيى البجلي **(عن أنس)** ورواه عنه أيضًا الديلمي وغيره.

٦٥٤٦- ٢٨٥١- (ألا أخبرك) أي: أعلمك **(بأخير)** وفي رواية بدله: «بأعظم» **(سورة في القرآن)** قال الطيبي: نكرها وأفردها، ليدل على أنك إذا تقصيت سورة سورة لم تجد به أعظم منها **(الحمد لله رب العالمين)** قال البيضاوي: خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هي السورة التي مستهلها الحمد لله[1]. قال: التوربشتي الحمد أعلى مقامات العبودية، وقد جاء في البخاري: أنها لم ينزل في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في القرآن مثلها. قال ابن التين: معناه أن ثوابها أعظم من غيرها، وقال القرطبي: اختصت الفاتحة بأنها مبدأ القرآن، وحاوية لجميع علومه؛=

---

(١) أي: سورة الحمد بكمالها، فهي أعظم سورة في القرآن؛ فإنها أمّه، وأساسه، ومتضمنة لجميع علومه.

٦٥٤٧- ٥٨٢٨- «**فَاتِحَةُ الْكِتَابِ تَعْدِلُ بِثُلُثَي الْقُرْآنِ**». عبد بن حميد عن ابن عباس (ض). [ضعيف: ٣٩٤٩] الألباني.

= لاحتوائها على الثناء على الله - تعالى - والإقرار بعبادته والإخلاص له، وسؤال الهداية منه، والإشارة إلى الاعتراف بالعجز عن القيام بنعمه وإلى شأن المعاد، وبيان عاقبة الجاحدين إلى غير ذلك مما يقتضي أنها أخير، وقال علي - كرم الله وجهه -: لو شئت لأمليت من تفسيرها سبعين وقرًا، وقد أفرد في جموم فضائلها تآليف كثيرة، وذكر بعض العارفين: أن من لازم قراءتها رأي العجب، وبلغ ما يرجوه من كل أرب، ومن خواصها إذا كتبت حروفها متفاصلة، ومحيت بماء طاهر، وشربها مريض لم يحضر أجله برئ، وإذا قرئت إحدى وأربعين مرة بين سنة الفجر والصبح على وجه العين برئ؛ بشرط حسن الظنّ من الوجيع والعازم اهـ. وفي بحر الروياني أن البسملة أفضل آيات القرآن، ونوزع بحديث آية الكرسي. قال ابن حجر في الفتح: وهو صحيح واستدلّ به على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض، وقد منع منه جمع محتجين بأن المفضول ناقص عن درجة الأفضل وأسماء الله وصفاته وكلامه لا نقص فيها، وأجيب بأن معنى التفاضل أن ثواب بعضه أعظم من ثواب بعض، فالتفضيل من حيث المعاني لا الصفة، ويؤيده آية ﴿**نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا**﴾ [البقرة: ١٠٦] **(حم عن عبد الله بن جابر البياضي)** الأنصاري له صحبة. قال الهيثمي: فيه عبد الله بن أحمد بن عقيل، سيىء الحفظ، وحديثه حسن، وبقية رجاله ثقات، وقضية صنيع المصنف أنه لم يخرّجه أحد من الستة، وإلا لما عدل عنه، وهو ذهول شنيع، فقد رواه البخاري في التفسير، والفضائل، وأبو داود، والنسائي في الصلاة، وابن ماجه في ثواب التسبيح بلفظ: «ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن: الحمد لله رب العالمين، هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته، وأعظم سورة في القرآن».

٦٥٤٧- ٥٨٢٨- **(فاتحة الكتاب تعدل بثلثي القرآن)** لاشتمالها على أكثر مقاصد القرآن من الحكمة العملية والنظرية؛ باعتبار ما هو دعاء منها، فالمشير إلى الحكمة العملية ﴿**الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾ [الصافات: ١١٨]، والمشير إلى الحكمة النظرية: ذكر السعداء وضدهم. =

٦٥٤٨- ٥٨٢٩- «فَاتِحَةُ الْكِتَابِ أُنْزِلَتْ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ». ابن راهوية عن علي (ض). [ضعيف: ٣٩٤٧] الألباني .

٦٥٤٩- ٥٨٣١- «فَاتِحَةُ الْكِتَابِ تُجْزِئُ مَا لا يُجْزِئُ شَيْءٌ مِنَ الْقُرآنِ، وَلَوْ أَنَّ

= **فائدة:** قال ابن عربي: إذا قرأت الفاتحة فقل: بسم الله الرحمن الرحيم بالحمد لله في نفس واحد من غير قطع، فإني أقول بالله العظيم لقد حدثني أبو الحسن علي بن أبي الفتح الكفاري الطيب بمدينة الموصل سنة أحد وستمائة، وقال بالله العظيم لقد سمعت المبارك ابن أحمد المقرىء النيسابوري يقول بالله العظيم لقد سمعت من لفظ أبي بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروي وقال بالله العظيم لقد حدثنا أبو بكر بن محمد الشاشي الشافعي من لفظه وقال: بالله العظيم لقد حدثني عبد المعروف بأبي نصر علي بن يحيى الوراقي الفقيه وقال: بالله العظيم لقد حدثني محمد بن الحسن العلوي الزاهد وقال: بالله العظيم لقد حدثني موسى بن عيسي وقال: بالله العظيم لقد حدثني أبو بكر الراجعي وقال: بالله العظيم لقد حدثني عمار بن موسى البرمكي وقال: بالله العظيم لقد حدثني أنس بن مالك وقال: بالله العظيم لقد حدثني محمد المصطفى ﷺ وقال: بالله العظيم لقد حدثني جبريل وقال: بالله العظيم لقد حدثني إسرافيل وقال قال الله - تعالى -: يا إسرافيل بعزتي وجلالي، وجودي وكرمي من قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة، اشهدوا عليّ أني قد غفرت له، وقبلت منه الحسنات، وتجاوزت عنه السيئات، ولا أحرق لسانه في النار، وأجيره من عذاب القبر، وعذاب النار، والفزع الأكبر، ويلقاني قبل الأنبياء والأولياء أجمعين(*) **(عبد ابن حميد في تفسيره عن ابن عباس)** .

٦٥٤٨- ٥٨٢٩- (فاتحة الكتاب أنزلت من كنز تحت العرش) لأن الله جمع نبأه العظيم فيها وكنزها تحت العرش؛ ليظهرها في الختم عند تمام أمر الخلق وظهور بادىء الحمد بمحمد ﷺ؛ لأنه سبحانه يختم بما به بدأ، ولم يظهرها قبل ذلك؛ لأن ظهورها يذهب وهل الخلق، ويمحو كفرهم، ذكره الحرالي **(ابن راهويه عن علي)** أمير المؤمنين.

٦٥٤٩- ٥٨٣١- (فاتحة الكتاب تجزئ) أي: تقضي وتنوب **(ما لا يجزئ شيء من القرآن)** قال القاضي: فيه وجوب القراءة في الصلاة، فقال أحمد ومالك: إنها سنة=

---

(١) هذا كلام يحكى ولا يروى، ولا تؤخذ مثل هذه الأحكام العظيمة من روايات الكذابين، مع ما فيه من مخالفات شرعية. (خ).

فَاتِحَةَ الْكِتَابِ جُعِلَتْ فِي كَفَّةِ الْمِيزَانِ وَجُعِلَ الْقُرْآنُ فِي الْكَفَّةِ الأُخْرَى لَفُضِّلَتْ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ عَلَى الْقُرْآنِ سَبْعَ مَرَّاتٍ». (فر) عن أبي الدرداء. [ضعيف جدًا: ٣٩٤٨] الألباني.

***

باب فضائل سورة البقرة وآيها

٦٥٥٠- ٢١- **«آيَةُ الْكُرْسِي رُبْعُ الْقُرْآنِ».** أبو الشيخ في الثواب عن أنس (ض). [ضعيف: ٢٠] الألباني.

= وأوجبها الباقون، ثم اختلفوا في الواجب، فقال الشافعي: تتعين الفاتحة ولا يقوم غيرها مقامها لهذا الحديث ونحوه، وقال أبو حنيفة: يجب آية من القرآن أية آية منه (ولو أن) **(فاتحة الكتاب جعلت في كفة الميزان وجعل القرآن في الكفة الأخرى؛ لفضلت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات)** لاحتوائها على ما فيه من الوعد والوعيد، والأوامر والنواهي، وزيادتها بأسرار محجبة بين الأستار.

(فائدة): قال ابن عربي: خدمت فاطمة بنت المثنى، وكانت تقول أعطاني الله فاتحة الكتاب تخدمني فما شغلتني، وكانت إذا قرأتها تنشئها بالقراءة صورة مجسدة في الهواء الخارج من فيها بحروف الفاتحة حتى تقوم صورة مكملة فتقول: يا فاتحة افعلي كذا وكذا، فيكون كما قالت، وأنا أعجب ممن عنده الفاتحة كيف يحتاج إلى غيرها، وجاءتها امرأة تشتكي غيبة زوجها فقرآت الفاتحة ثم قالت: يا فاتحة الكتاب: تروحي إلى بلد كذا تأتي بزوجها، فلم يلبث سوى مسافة الطريق(*). **(فر عن أبي الدرداء)** ورواه عنه أبو نعيم أيضًا، وعنه تلقاه الديلمي.

***

٦٥٥٠- ٢١-**(آية الكرسي)** أي: الآية التي ذكر فيها الكرسي؛ فلذكره فيها سميت به، وضم كافة: أشهر من كسرها **(ربع القرآن)** لاشتمالها على التوحيد والنبوات، وأحكام الدارين، وآية الكرسي ذكر فيها التوحيد فهي ربعه بهذا الاعتبار، والقول بأن المراد أن ثواب قراءتها يعدل ثواب قراءة ربعه بغير تضعيف، أو به؛ متعقب بالرد، ويأتي في حديث أنها سيدة، أي: القرآن، أي: باعتبار آخر، والآية في الأصل العلامة الظاهرة قال: =

(*) هذه الحجايات الفاسدة لا تصلح للعمل بها، ولو كان مثل هذا العمل مشروع؛ لما أخفاه -ﷺ- عن أمته. (خ).

٦٥٥١- ٢٧- «آيَتَانِ هُمَا قُرآنٌ، وَهُمَا يَشْفِيَانِ، وَهُمَا مِمَّا يُحِبُّهُمَا اللَّهُ، الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ». (فر) عن أبي هريرة (ض). [ضعيف جدًا: ١٨] الألباني.

= تَوَهَّمْتُ آياتٍ لها فَعَرَفْتُها لِسِتَّةِ أعْوامٍ وذا العَامُ سَابِعُ

وتقال: للمصنوعات من حيث دلالتها على الصانع - تعالى - وعلمه وقدرته، ولكل طائفة من كلمات القرآن المميزة عن غيرها بفصل، سميت به؛ لأنها علامة اقتطاع كلام عن كلام، وتستعمل في المحسوس كعلامة الطريق والمعقول كالحكم الواضح، ويقال لكل جملة دلت على حكم من الأحكام آية، ولكل كلام منفصل بفصل لفظي آية، وللمعجزة آية، لدلالتها على صدق من ظهرت بسببه، والقرآن لغة: الجمع؛ نقل إلى المجموع المتواتر المفتتح بالفاتحة المختتم بالمعوذتين، ويطلق على القدر المشترك بينه وبين بعض أجزائه، وعلى الكلام النفسي القائم بأنه الأقدس المدلول عليه بالألفاظ **(أبو الشيخ)** ابن حبان بمهملة فمثناة تحتية مشددة، وكذا الطبراني **(في)** كتاب **(الثواب)** أي: ثواب الأعمال والديلمي **(عن أنس)** وفيه ابن أبي فديك عن سلمة بن وردان، وسلمة أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين، وقد حسنه المؤلف، ولعله لاعتضاده.

٦٥٥١- ٢٧- (آيتان) تثنيه آية، وهو مبتدأ والخبر قوله: **(هما قرآن)** أي: من القرآن **(وهما يشفيان)** المؤمن من الأمراض الجسمانية والنفسانية؛ بمعنى أن قراءتهما على المريض بإخلاص وهمة صادقة وقوة يقين تزيل مرضه، أو تخففه. قال - تعالى -: ﴿**وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ**﴾ [الإسراء: ٨٢] **(وهما مما يحبهما الله)** القياس وهما مما يحبه الله، ولعل التثنية من بعض الرواة وهما **(الآيتان)** فهو خبر مبتدأ محذوف، ويجوز جعله بدلاً مما قبله **(من آخر سورة البقرة)** ومن بيانية، أو للتأكيد ولجلالتهما ومحبته ولهما أنزلهما من كنز تحت العرش. وروى ابن الضريس، وغيره عن ابن المنكدر مرفوعًا أنهما «قرآن ودعاء، ويدخلن الجنّة، ويرضين الرحمن» وسميت البقرة؛ لأن مقصودها إقامة الدليل على أن الكتاب هدى وأعظم ما يهدي إليه الإيمان بالغيب، ويجمعه الإيمان بالآخرة، ومداره على الإيمان بالبعث الذي أعربت عنه قصة البقرة، فسميت بها، وكانت بذلك أحرى من قصة إبراهيم؛ لأنها في نوع البشر وما تقدمها في قصة بني إسرائيل من=

٦٥٥١ - ٢٧- يأتي الحديث إن شاء الله - تعالى - في الطب، باب: منابع القرآن. (خ).

٦٥٥٢- ٩٢٧- «أَرْبَعٌ أُنْزِلْنَ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ: أُمُّ الْكِتَابِ، وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ، وَخَوَاتِيمُ الْبَقَرَةِ، وَالْكَوْثَرُ». (طب) وأبو الشيخ والضياء عن أبي أمامة (صح). [ضعيف: ٧٤٧] الألباني .

٦٥٥٣- ١١٦٨- «أُعْطِيتُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ». (تخ) وابن الضريس عن الحسن مرسلاً (صح). [ضعيف: ٩٤٦] الألباني .

= الإحياء بعد الإماتة بالصعق؛ لأن الإحياء في قصة البقرة عن سبب ضعيف في الظاهر، وقد ورد في فضل الآيتين نصوص كثيرة، وفيه ردّ على من كره أن يقال البقرة، أو سورة البقرة، بل السورة التي تذكر فيها البقرة. وقول ابن الكمال: لا حجة فيه؛ لأن ما يكره من الأمّة قد لا يكره من النبي ﷺ غير سديد؛ لأنا مأمورون بالاقتداء به في أقواله وأفعاله، حتى يقوم دليل التخصيص **(فر عن أبي هريرة)** وفيه محمد بن إبراهيم بن جعفر الجرجاني، فإن كان البردي فصدوق، أو الكيال فوضاع كما في الميزان.

٦٥٥٢- ٩٢٧-(أربع) أي: أربع جمل من القرآن **(أنزلت)** أي: أنزلهن الله بواسطة، أو بغيرها **(من كنز تحت العرش)** عرش الرحمن **(أم الكتاب وآية الكرسي وخواتيم البقرة والكوثر)** أي: السورة التي فيها الكوثر، وهي: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١] والكنز النفائس المدفونة المدخرة، فهو إشارة إلى ذكر أنها ادخرت لنبينا عليه أفضل الصلاة والسلام، فلم تنزل على من قبله. قال الطيبي: هذا من إدخال الشيء في جنس، وجعل أحد أنواعه على التغليب، فالكنز نوعان: متعارف، وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ، وغير متعارف: وهو هذه الآيات الجامعة المكتنزة بالمعاني الإلهية. **(طب وأبو الشيخ)** عبد الله بن جعفر **(والضياء)** المقدسي **(عن أبي أمامة)** الباهلي. قيل إن المصنف رمز لصحته، وفيه عبد الرحمن بن الحسن أورده الذهبي في الضعفاء وقال: قال أبو حاتم: لا يحتج به، والوليد بن جميل عن القاسم؛ أورده الذهبي في الضعفاء وقال: قال أبو حاتم: روى عن القاسم أحاديث منكرة، وقال في الكاشف: لينه أبو زرعة.

٦٥٥٣- ١١٦٨-(أعطيت آية الكرسي من تحت العرش) أي: من كنز تحت العرش كما جاء مصرحًا به هكذا في رواية، وبقية الحديث «ولم يؤتها نبي قبلي» اهـ. ومن ثم قال المؤلف: من خصائصه أنه أعطي من كنز العرش، ولم يعط منه أحد، وخص بالبسملة=

٦٥٥٤- ١١٦٧- «أُعْطِيتُ سُـورَةَ الْبَقَـرَةَ مِنَ الذِّكْرِ الأَوَّل، وأُعْطِيتُ طه وَالطَّوَاسِينَ وَالْحَوَامِيمَ مِنْ أَلْوَاحِ مُوسَى وأُعْطِيتُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، وَالْمُفَصَّلَ نَافِلَةً». (ك هب) عن معقل بن يسار (ض). [ضعيف: ٩٥٠] الألباني.

= والفاتحة، وآية الكرسي، وخواتيم البقرة، والسبع الطوال، والمفصل **(تخ وابن الضريس)** بضم الضاد المعجمة وشد الراء **(عن الحسن)** البصري **(مرسلاً)** قضية صنيع المؤلف أنه لم يره مسندًا، وهو عجيب، فقد رواه الديلمي مسلسلاً بقوله ما تركتها منذ سمعتها من حديث أبي أمامة عن عليّ - كرم الله وجهه -، قال أبو أمامة: سمعت عليًا يقول: ما أري رجلاً أدرك عقله في الإسلام يبيت حتى يقرأ هذه الآية: ﴿**اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾ [البقرة: ٢٥٥] إلى ﴿**وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ**﴾ فلو تعلمون ما هي أو ما فيها لما تركتموها على حال إن رسول الله ﷺ قال: أعطيت إلخ، قال عليّ - كرم الله وجهه -: فما بت ليلة قط منذ سمعته من رسول الله ﷺ حتى أقرأها. قال أبو أمامة: وما تركتها منذ سمعتها من عليّ - كرم الله وجهه - ثم سلسله الباقون.

٦٥٥٤- ١١٦٧- (أعطيت سورة البقرة) أي: إلا خواتيمها كما يشير إليه، بل يعينه قوله الآتي: «وخواتيم سورة البقرة...» إلخ؛ وفيه رد على من استكره أن يقال سورة البقرة، بل السورة التي تذكر فيها البقرة **(من الذكر الأول)** أي: عوضًا من الذكر الأول قال الكلاباذي في بحره: هو الصحف العشرة، والكتب الثلاثة، ولم يطلع عليه من أكثر الترديد والاضطراب، وإذا جاء نهر الله بطل نهر معقل؛ أي: فالبقرة جامعة لما في تلك الصحف والكتب من العلوم؛ متضمنة لما فيها من المعارف **(وأعطيت)** سورة **(طه و)** سور **(الطوسين والحواميم من ألواح)** الكليم **(موسى)** بن عمران؛ أي: عوضًا منها كما تقرر فهي متضمنة لما فيها من الأحكام والمواعظ وغيرها. قال ابن حجر: وخص موسى؛ لأن كتابه أوسع من الإنجيل حكمًا وغيره **(وأعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة)** وهي من قوله: ﴿**آمَنَ الرَّسُولُ**﴾ إلى آخرها **(من تحت العرش)** أي: عرش الرحمن المقدس **(والمفصل)** سمي مفصلاً، لأن سوره قصار، كل سوره كفصل من الكلام. قيل طواله إلى سورة عم، وأوساطه إلى الضحى. وقوله: **(نافلة)** أي: زيادة راجع للفاتحة=

٦٥٥٥- ١١٧٢- «أُعْطِيتُ هذهِ الآيَاتِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ، لَمْ يُعْطَهَا نَبِيٌّ قَبْلِي». (حم طب هب) عن حذيفة (حم) عن أبي ذر (صح). [صحيح: ١٠٦٠] الألباني.

= والخواتيم والمفصل؛ أي: فما تضمنته الكتب المنزلة على الأنبياء قبله، ولم ينزل مثلهن على أحد من الأنبياء، وليس عائدًا للمفصل وحده؛ لما يأتي من التصريح بأن إعطاء الفاتحة وخواتيم البقرة من خصائصه ﷺ، وجزم به كثيرون، وأما قوله في الحديث الآتي «وفضلت بالمفصل» فلا ينافي أنه فضل بغيره أيضًا. وفيه أن من القرآن ما نزل نحوه على من قبله، وفي بعض الآثار أن أول التوراة أول الأنعام، وآخرها آخر هود، وأن بعض القرآن أفضل من بعض. قال بعضهم: القرآن جامع لنبأ الأولين والآخرين، فعلم الأمم الماضية علم خاص، وعلم هذه الأمة علم عام، وعلم أهل الكتاب قليل: ﴿**وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً**﴾ [الإسراء: ٨٥] قرأ الحبر: وما أوتوا، وعلم هذه الأمة كثير: ﴿**وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا**﴾ البقرة: ٢٦٩] **(ك)** في فضائل القرآن من حديث عبيد الله بن أبي حميد عن أبي المليك **(هب عن معقل)** بفتح الميم، وسكون المهملة وبالقاف المكسورة. **(ابن يسار)** ضد اليمين، المزني بضم الميم، وفتح الزاي. أحد من بايع تحت الشجرة، قال الحاكم: صحيح، وتعقبه الذهبي بأن فيه عبيد الله. قال أحمد: تركوا حديثه.

٦٥٥٥- ١١٧٢- (أعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقر) أولها: ﴿**آمَنَ الرَّسُولُ**﴾ **(من كنز تحت العرش)** قال الحافظ العراقي: معناه: أنها ادخرت له وكنزت له، فلم يؤتها أحد قبله، وكثير من آي القرآن منزل من الكتب السابقة باللفظ، أو بالمعنى، وهذه لم يؤتها أحد، وإن كان فيه أيضًا ما لم يؤت غيره، لكن في هذه خصوصية لهذه الأمة، وهي وضع الأمر الذي على من قبل، فلهذا قال: **(لم يعطها نبي قبلي)** قال في المطامح: الله أعلم ما هذا الكنز، ويجوز كونه كنز اليقين، فهو كنز مخبوء تحت العرش أخرج منه سبحانه ثمانية مثاقيل من نور اليقين، فأعطى منها رسول الله ﷺ أربعة وذخيرة خصوصية للرسالة، فلذلك وزن إيمانه بإيمان الخلق فرجح إلى هنا كلامه. وهو غريب **(حم طب)** وكذا الأوسط **(هب عن حذيفة)** بن اليماني **(حم عن أبي ذر)** قال الحافظ الهيثمي: ورجال أحمد رجال الصحيح. اهـ.

٦٥٥٦- ١٢٨٩- **«أَفْضَلُ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَأَعْظَمُ آيَةٍ فِيهِ آيَةُ الْكُرْسِيِّ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ أَنْ يَسْمَعَ تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ»**. الحارث وابن الضريس ومحمد بن نصر عن الحسن مرسلاً (ض). [ضعيف: ١٠٣٤] الألباني.

٦٥٥٧- ١٣٠٢- **«أُفْضَلُ سُوَرِ الْقُرْآنِ الْبَقَرَةُ، وَأَفْضَلُ آيِ الْقُرْآنِ آيَةُ الْكُرْسِيِّ»**. البغوي في معجمه عن ربيع الجرشي (ض). [ضعيف: ١٠٤٥] الألباني.

٦٥٥٦- ١٢٨٩- (**أفضل القرآن سورة البقرة**) أي: السورة التي ذكرت فيها البقرة، ولا يناقضه ما قبله أن الفاتحة؛ لأن المراد أن البقرة أفضل السور التي فصلت فيها الأحكام: ضربت فيها الأمثال، وأقيمت فيها الحجج، لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه من ذلك (**و أعظم آية منها آية الكرسي**)، لاحتوائها على أمهات المسائل، ودلالتها على أنه سبحانه واحد متصف بالحياة، قائم بنفسه، مقوم لغيره، منزه عن التحيز والحلول، مبرأ عن التغير والفتور، لا يناسب الأشباح، ولا يعتريه ما يعتري الأرواح، مالك الملك والملكوت، ذو العظمة والجبروت، مبدع الأصول والفروع، ذو البطش الشديد، الذي لا يشفع عنده إلا لمن أذن له، العالم بالأشياء كلها، واسع الملك والقدرة، متعالٍ عن أن يدركه وهم، عظيم لا يحيط به فهم. والإخلاص أفضل؛ لأن السورة لوقوع التحدي بها أفضل من الآية؛ ولأن الإخلاص اقتضت التوحيد في خمسة عشر حرفًا، وآية الكرسي اقتضته في خمسين (**وإن الشيطان**) إبليس أو أعم (**ليخرج من البيت**) يعني المكان بيتًا كان أو غيره من أجل (**أن يسمع تقرأ فيه سورة البقرة**) يعني ييأس من إغواء أهله؛ لما يرى من جدهم وإجتهادهم في الدين؛ وخص سورة البقرة لكثرة أحكامها وأسماء الله فيها، أو لسر علمه الشارع، والسورة الطائفة من القرآن وأقلها ثلاث، وواوها أصلية من سور البلد؛ لإحاطتها بطائفة من القرآن مفرزة على حيالها، أو محتوية على فنون رائعة من العلوم؛ احتواء سور المدينة على ما فيها. (**الحارث**) ابن أبي أسامة (**وابن الطريس**) بمعجمة فمهملتين مصغرًا (**ومحمد بن نصر**) المروزي، بفتح الميم، في كتاب الصلاة (**عن الحسن**) البصري مرسلاً.

٦٥٥٧- ١٣٠٢-(**أفضل سور القرآن**) سورة (**البقرة، وأفضل آي القرآن أية الكرسي**) لما اجتمع فيها من التقديس، والتحميد، والتمجيد، والصفات الذاتية التي لم تجتمع في آية=

٦٥٥٨- ١٣٣٧- «اقْرَءوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِه، اقْرَءوا الزَّهْراوَيْن: الْبَقَرَةُ، وآلَ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا يَأْتِيَان يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَان، أَوْ غَيَابَتَان، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ يُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا اقْرَءوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلاَ تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ». (حم م) عن أبي أمامة. [صحيح: ١١٦٥] الألباني.

= سواها، وحيث كانت بهذه المثابة استحقت الوصف بالأفضلية هنا، وبالسيدية في أخبار أخر **(البغوي)** أبو القاسم عبد الله، وهو غير صاحب التفسير **(في معجمه)** أي: معجم الصحابة له **(عن ربيعة)** ابن عمرو، وقيل: ابن الحارث الدمشقي، وهو ربيعة بن القار **(الجرشي)** بضم الجيم، وفتح الراء بعدها معجمة. قال الذهبي: مختلف في صحبته، وهو جد هشام بن القار، وكان يفتي الناس زمن معاوية، وقتل بمرج راهط، وكان فقيهًا. وثقه الدارقطني وغيره.

٦٥٥٨- ١٣٣٧- (اقرءوا القرآن فإنه) أي: القرآن **(يأتي يوم القيامة شفيعًا)** أي: شافعًا **(لأصحابه)** بأن يتصور بصورة يراها الناس، كما يجعل الله لأعمال العباد صورة ووزنًا؛ لتوضع في الميزان، فليعتقد المؤمن هذا، وشبهه بإيمانه؛ لأنه لا مجال للعقل فيه **(اقرءوا الزهراوين)** أي: النيرتين، سميتا به لكثرة نور الأحكام الشرعية، وكثرة أسماء الله -تعالى- فيهما، أو لهدايتهما قارئهما، أو لما يكون له من النور بسببهما يوم القيامة؛ والزهراوين: تثنية الزهراء تأنيث أزهر، وهو المضيء الشديد الضوء **(البقرة وآل عمران)** أوقعه بدلاً منهما مبالغة في الكشف والبيان كما تقول: هل أدلك على الأكرم الأفضل؟ فلان، فإنه أبلغ؛ من أدلك على زيد الأكرم الأفضل؛ لذكره أولاً مجملاً، ثم ثانيًا مفصلاً، وكما جعل علمًا في الكرم والفضل؛ جعلا علمًا في الإنارة، وفيه جواز قول سورة كذا ورد على من كرهه فقال: إنما يقال السورة التي يذكر فيها كذا **(فإنهما يأتيان)** أي: ثوابهما الذي استحقه التالي العامل بهما **(يوم القيامة)** قال النووي: أطلق اسمهما على هذا الذي يأتي يوم القيامة؛ إستعارة على عادة العرب في ذلك **(كأنهما غمامتان)** أي: سحابتان تظلان قارئهما من حر الموقف وكرب ذلك اليوم المهول **(أو غيابتان)** مثنى غيابة بمثناة تحتية، وهي ما أظل الإنسان.=

٦٥٥٨-١٣٣٧- يأتي الحديث إن شاء الله تعالى- في باب، فضائل السبع الطوال. (خ).

. . . .

= قال القاضي: ولعله أراد ما يكون له صفاء وضوء؛ إذ الغيابة ضوء شعاع الشمس **(أو كأنهما فرقان)** بكسر فسكون؛ أي: قطيعان وجماعتان **(من طير)** أي: طائفتان منهما **(صواف)** باسطات أجنحتها متصلاً بعضها ببعض: جمع صافة، وهي الجماعة الواقعة على الصف، وليست أو للشك كما وهم، ولا للتخيير في تشبيه الصورتين كما ظن، ولا للترديد من بعض الرواة كما قيل: لا تساق الروايات كلها على هذا المنهاج، بل هي كما قاله البيضاوي وبعض أئمة الشافعية: للتنويع، وتقسيم أحوال القارئين، فالأول لمن يقرأهما ولا يفهم معناهما؛ والثاني: للجامع بين تلاوة اللفظ ودراية المعنى؛ والثالث: لمن ضم إليهما تعليم المستفيدين وإرشاد الطالبين، وبيان حقائقهما، وكشف ما فيهما من الرموز، والحقائق، واللطائف عليهم، وإحياء القلوب الجامدة، وتهييج نفوسهم الخامدة، حتى طاروا من حضيض الهالة والبطالة، إلى أمواج العرفان واليقين، ذكره القاضي. وقال الطيبي: إذا تفاوتت المشبهات لزم تفاوت المشبه في التظليل بالغمامة دون التظليل بالغيابة؛ إذ الأول: عام في كل أحد، والثاني: يختص بمثل الملوك، والثالث: الرفع كما كان لسليمان -عليه السلام- **[تحاجان]**(*) تدافعان الجحيم أو الزبانية. وقال القاضي: تحاجان عن أصحابهما بالدلالة على سعيه في الدين، ورسوخه في اليقين، والإشعار بفضله وعلو شأنه **(اقرءوا سورة البقر)** قال الطيبي: **تخصيص بعد تخصيص**؛ عم أولاً بقوله: اقرءوا القرآن، وعلق به الشفاعة، ثم خص الزهراوين، وعلق بهما التخصيص من كرب يوم القيامة والمحاجة؛ وأفرد ثالثًا البقرة، وعلق بها المعاني الثلاثة الآتية؛ تنبيهًا على أن لكل منهما خاصية لا يعرفها إلاصاحب الشرع **(فإن أخذها)** يعني المواظبة على تلاوتها والعمل بها بركة؛ أي: زيادة ونماء **(وتركها حسرة)** أي: تأسف على ما فات من الثواب **(ولا تستطيعها البطلة)** بفتح الباء والطاء: السحرة: تسمية لهم باسم فعلهم؛ لأن ما يأتون به باطل، وإنما لم يقدروا على قراءتها لزيغهم عن الحق، وانهماكم في الباطل. وقيل: البطلة أهل البطالة الذي لم يؤهلوا لذلك ولم يوفقوا له؛ أي: لا يستطيعون قراءة ألفاظها، وتدبر معانيها لبطالتهم وكسلهم، أو المراد سحرة البيان من قوله: إن من البيان لسحراً؛ أي: أنهم لا يستطيعونها=

(*) في المصادر المشار إليها أعلاه [يحاجان] كما في المتن الحديث أعلاه، وكذا هي في «صحيح الجامع». (خ).

٦٥٥٩-١٣٤٢- «اقْرَءوا سُورَةَ الْبَـقَرَةِ فِي بُيُوتِكُمْ، وَلاَ تَجْعَلُـوهَا قُبُوراً، وَمَنْ قَرَأَ سُـورَةَ الْبَقَرَةِ تُوِّجَ بِـتَاجٍ فِي الْجَنَّةِ». (هب) عن الصلصال بن الدلهس. [ضـعيف: ١٠٦٩] الألباني.

= من حيث التحدي، فأتوا بسـورة من مثله، وتمسك به من زعم أن القرآن مخلوق، قالوا: لأن ما كان غمامة يكون مخلوقًـا، ورد بأنه جهل؛ إذ القرآن غير جسم، فتعين أن المراد بقوله: «كأنـهما غمامـتان» أن ثوابهما يأتي قـارئهما حتى يظله يوم القـيامة، وهذا لا غبار عليه.

(تنبيه): قال القونوي: قوله في الحديث: «يأتيان يوم القيامة، كأنهما غمامتان. . .» إلخ: كناية عن أرواح صور الحروف والكلمات، فإنه قد ثبت شـرعًا وكشفًا أن ما ثم صورة إلاولها روح، فـتارة تخفي آثار الروح في الصورة بالنسبـة لأكثر الناس، وتارة تظهر بـشرط تأييد روح، تلك الصـورة بمدد يتصل من روح آخـر، وصور الأعـمال والأقوال أعـراض لا ترتفع؛ ولا تبقى إلا بأرواحـها المصاحـبة لهـا، والمتأيدة بأرواح العمال ونياتهم، ومتعلقات هممهم التابعة لعلومهم، واعتقاداتهم الصحيحة المطابقة لما الأمر عليه، وللحروف والكلمات من حيث إفرادها، ومن حـيث تركيبهاخواص تظهر من أرواحهـا بواسطة صورهـا تلفظ، وكناية شهـد بذلك الأولياء عن شـهود مـحقق وتجربة مكررة (**حم م**)الصلاة (**عن أبي أمامة**)الباهلي.

٦٥٥٩- ١٣٤٢- (اقرءوا سورة البقرة في بيوتكم) أي: في أماكنكم التي تسكنونها: بيتًا، أو خلوة، أو خباء، أو غيرها (**ولا تجعلوها قبورًا**) أي: كالمقابر الخالية عن الذكر والقراءة، بل اجعلوا لها نصيبًا من الطاعة (**ومن قرأ سورة البقرة**) بكمالها؛ أي: في أي محل كـان، أو في بيته، وهو ظاهر السـياق، لكن لعل المراد الإطلاق (**توج بتاج**) أي في القيامة، أو في الجنة حـقيقة، أو توضع عليه علامة الرضـا يوم فصل القضاء، أو بعد دخـولها. والتاج، مايصنع للمـلوك من ذهب وجوهر. قال الطيبي: ذكـر التاج كناية عن الملك والسـيادة، كـما يقـال: قعـد فلان على السـرير كناية عنه (**هب عن الصلصال**) بمهملتين بينهمـا لام، أبي الغضنفر (**بن الدلمهس**) بدال مهملة، ثم لام، ثم ميم مفتـوحات، قال الذهبي: صحابي له حديث عـجيب المتن والإسناد. اهـ. وأشار إلى هذا الحديث، ثم إن فيه أيضًا أحمد بن عبيد، قال ابن عدي: صدوق له مناكير.

٦٥٦٠-١٧٦٤- «إِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِأَلْفَيْ عَامٍ، وَهُوَ عِنْدَ الْعَرْشِ، وَإِنَّهُ أَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَلاَ يُقْرَآنِ فِي دَارٍ ثَلاَثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبُهَا شَيْطَانٌ». (ت ن ك) عن النعمان بن بشير (ح). [صحيح: ١٧٩٩] الألباني.

٦٥٦٠- ١٧٦٤- (إن الله كتب كتابًا) أي: أجرى القلم على اللوح، وأثبت فيه مقادير الخلائق على وفق ما تعلقت به إرادته أزلاً إثبات الكاتب على ما في ذهنه بقلمه على اللوح، أو قدر وعين مقادير تعيينًا بتًا يستحيل خلافه (قبل أن يخلق السموات والأرض) جمع السموات دون الأرض وهن مثلهن؛ لأن طبقاتها بالذات متقارنة الآثار والحركات، وقدمها لشرفها، وعلو مكانها (بألفي عام) كنى به عن طول المدة، وتمادى ما بين التقدير والخلق من المدد، فلا ينافي عدم تحقق الأعوام قبل السماء والأعوام مجرد الكثرة، وعدم النهاية مجازًا، أو العدد من غير حصر، فلا ينافي الزيادة، ثم الظاهر أن المراد إحداث اللفظ، أو ما يدل عليه في علم ملك، أو في اللوح، أو في كتاب كما قيل: ﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ﴾ الآية [عبس:١٣]، ولا إشكال، وإن أراد الأمر الأزلي فتوجيهه أن المراد بالقبلية مجرد التقدم، ومن البين تقدم الأزلي على حدوث كل حادث، وما قيل إن الأزلي لا يتصف بالقبلية، فهو بالمعنى المذكور ممنوع، فإنه لا يقتضي وقوع المقدم في الزمن؛ كتقدم الزمن الماضي على المستقبل، فالمعنى أنه تحقق دون خلق السماء، وقد تخلل بينهما مقدار كثير، فتأمله ليظهر به اندفاع ما لكثيرين هنا (وهو عند) وفي رواية: «عنده فوق» (العرش) أي: علمه عند العرش والمكتوب عنده فوق عرشه؛ تنبيهًا على تعظيم الأمر، وقيل: لله ما في السموات على ما مر، وجلالة قدر ذلك الكتاب، فإن اللوح المحفوظ تحت العرش، والكتاب المشتمل على الحكم فوق العرش. قال القاضي: ولعل السبب فيه أن ما تحت العرش عالم الأسباب والمسببات، واللوح يشتمل على تفاصيل ذلك، وقضية هذا العالم، وهو عالم العدل المشار إليه بقوله: بالعدل قامت السموات والأرض إثابة المطيع، وعقاب العاصي، حسبما يقتضيه العمل من خير أو شر، وذلك يستدعي غلبة الغضب على الرحمة لكثرة موجبه، ومقتضيه كما قال-تعالى-:=

٦٥٦٠-١٧٦٤-يأتي الحديث إن شاء الله -تعالى- مشروحًا أيضًا في الخلق. (خ).

. . . .

= ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم﴾ الآية [النحل: ٦١]، وقبول إثابة التائب والعفو عن المشتغل بذنبه فيه كما قال: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ﴾ [الرعد: ٦] أمرًا خارجًا عنه مترقيًا منه إلى عالم العقل الذي هو فوق العرش، وفي أمثال هذا الحديث أسرار إفشاؤها بدعة انتهى. وقيل: كونه عند العرش عبارة عن كونه مستورًا عن جميع الخلق مرفوعًا عن حيز الإدراك (وأنه أنزل منه) أي: من جملة الكتاب المذكور (الآيتين) اللتين (ختم بهما سورة البقرة) أي: جعلهما خاتمتها وأولهما ﴿آمَنَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢٨٥] إلى آخرها وقيل: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ [البقرة: ٢٨٤] على ما مر (ولا يقرآن في دار) يعني مكان، دارًا أو خلوة، أو مسجدًا، أو مدرسة، أو غيرها (ثلاث ليال) في كل ليلة منها، وكذا في ثلاثة أيام فيما يظهر: وإنما خص الليل؛ لأنه محل سكون الآدميين وانتشار الشياطين (فيقر بها شيطان) فضلاً عن أن يدخلها، فعبر بنفي القرب، ليفيد نفي الدخول بالأولى، ومن التقرير المار عرف أنه لا تعارض بين قوله هنا: «ألفي عام»، وفي خبر ابن عمرو: «وخمسين ألف سنة» على أن اختلاف الزمنين في إثبات الأمر لا يقتضي التناقض؛ لجواز أن لايكون مظهر الكوائن في اللوح دفعة، بل تدريجيًا، وفائدة التوقيت تعريفه إيانا فضل الآيتين؛ إذ سبق الشيء بالذكر على غيره يدل على اختصاصه بفضيلته، ذكره القاضي تلخيصًا من كلام التوربشتي، قال الطيبي: وخلاصة ما قرراه، الكوائن كتبت في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف عام ومن جملتها كتابة القرآن، ثم خلق الله خلقًا من الملائكة وغيرهم، فأظهر كتابه القرآن عليهم قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام، وخص من ذلك هاتين الآيتين، وأنزلهما مختومًا بهما أولى الزهراوين، ونظير الكتابة بمعنى الإظهار على الملائكة قراءة طه ويس عليهم؛ قبل خلق السموات والأرض بألفي عام؛ تنبيهًا على جلالتهما وشرفهما. قال ويجوز أن لا يراد بالزمانين التجريد، بل نفس السبق؛ فالمبالغة فيه للشرف، والله أعلم بحقيقة الحال. قال: والفاء في قوله: «فيقربها» للتعقيب؛ أي: لا يوجد ولا يحصل قراءتهما فيتعقبهما قربان الشيطان، فالنفي مسلط على المجموع. (ت ن ك عن النعمان بن بشير) وفيه أشعث بن عبد الرحمن، قال في الكاشف: قال أو زرعة وغيره. غير قوي، وأورده في الضعفاء، وقال: قال النسائي، ليس بقوي، ورواه الطبراني. قال الهيثمي: رجاله ثقات.

٦٥٦١- ١٧٣١- «إِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- خَتَمَ سُورَةَ الْبَقَرَة بِآيَتَيْنِ أَعْطَانِيهِمَا مِنْ كَنْزِه الَّذِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَعَلَّمُوهُنَّ وَعَلِّمُوهُنَّ نِسَائَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ؛ فَإِنَّهُمَا صَلَاةٌ(*)، وَقُرْآنٌ، وَدُعَاءٌ». (ك) عن أبي ذر (ح).[ضعيف: ١٦٠١] الألباني .

٦٥٦٢- ٢٤٢٠- «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامًا، وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَة مَنْ قَرَأَهَا فِي بَيْتِه لَيْلاً لَمْ يَدْخُلْهُ شَيْطَانٌ ثَلَاثَ لَيَالٍ، وَمَنْ قَرَأَهَا فِي بَيْتِه نَهَاراً لَمْ يَدْخُلْهُ شَيْطَانٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ». (ع حب طب هب) عن سهل بن سعد (ض).[ضعيف: ١٩٣٣] الألباني .

٦٥٦١- ١٧٣١-(**إن الله- تعالى- ختم سورة البقرة بآيتين**) وهما من قوله: ﴿**آمَنَ الرَّسُولُ**﴾ [البقرة: ٢٨٥] إلى آخرها، وقيل: هن ﴿**لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ**﴾ [البقرة: ٢٨٤] إلخ فعلى الأول أول الآية الثانية ﴿**لا يُكَلِّفُ**﴾ [البقرة: ٢٨٦] وعلى الثانية أولها ﴿**آمَنَ الرَّسُولُ**﴾ فجعلها إلى آخر السورة آية واحدة(**أعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش، فتعلموهنّ وعلموهنّ نساءكم وأبناءكم**) خصهم لأهمية تعليمهم لا لإخراج غيرهم (**فإنهما صلاة**) أي: رحمة لما فيهما من رفع الخطأ والنسيان، ورفع الإصر، وتحميل ما لا يطاق، وغير ذلك(**وقرآن ودعاء**) أي: هما يشتملان على ذلك وقوله: «فتعلموهنّ» بعد قوله: «آيتان» من قوله -تعالى-: ﴿**هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا**﴾ [الحج: ١٩]، ﴿**وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا**﴾ [الحجرات: ٩] (**ك**) في فضائل القرآن عن عبد الله بن صالح عن معاوية عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير(**عن أبي ذر**) ثم قال: على شرط البخاري، فردّه الذهبي: بأن معاوية لم يحتج به البخاري. قال: ورواه ابن وهب عن معاوية مرسلاً.

٦٥٦٢- ٢٤٢٠-(**إن لكل شيء سنامًا**) أي: رفعة وعلواً استعير من سنام البعير، ثم كثر استعماله حتى صار مثلاً(**وإن سنام القرآن سورة البقرة**) أي: السورة التي ذكرت فيها البقرة (**من قرأها في بيته**) أي: في محله بيتًا، أو غيره وذكر البيت غالبي (**ليلاً**) أي: في الليل(**لم يدخله شيطان**) نكره دفعًا لتوهم إرادة إبليس وحده (**ثلاث ليال**) أي: مدة ثلاث ليال (**ومن قرأها في بيته نهارًا لم يدخله شيطان ثلاثة أيام**) قال الحرالي: لأن مقصودها=

(*) عند الحاكم [فإنها صلاة..]، وكذا هي في «ضعيف الجامع» و«المشكاة».(خ).

٦٥٦٣- ٤٧٥٤- «سَيِّدُ النَّاس آدَمُ، وَسَيِّدُ الْعَرَب مُحَمَّدٌ، وَسَيِّدُ الرُّومِ صُهَيْبٌ، وَسيِّدُ الْفُرْس سَلْمَانُ، وَسيِّدُ الحَبَشَةَ بلاَلٌ، وَسَيِّدُ الجِبَال طُور سَيْنَاء، وَسيِّدُ الأَشْهُر المُحَرَّمُ، وَسيِّدُ الأَيَّامِ الجُمُعَةُ، وسَيِّدُ الْكَلاَم الْقُرْآنُ، وَسيِّدُ الْقُرْآنِ الْبَقَرَةُ، وَسَيِّدُ الْبَقَرة آيَةُ الْكُرْسِي، أَمَا إنَّ فِيهَا خَمْسَ كَلِمَاتٍ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ خَمْسُونَ بَرَكَةً». (فر) عن علي (ض). [موضوع: ٣٣٢٦] الألباني.

= الإحاطة الكتابية والاجتهادية الإحاطة الإلـ[illegible]ـيومية، وذلك في آية الكرسي تصريحًا، وفي سائر آياتها الإحاطة بحسب قرب الإحاطة الكتابية من الإحاطة الإلهية اهـ. وتمسك بهذا الحديث وما بمعناه من ذهب إلى القول بخلق القرآن؛ لأن ماله سنام أو قلب لا يكون إلا مخلوقًا، ورد بأن القرآن ليس بجسم، ولا ذي حدود وأقطار، وإنما المراد بكونها سنام القرآن: أنها أعلاه؛ كما تقرر أن السنام من البعير أعلاه (ع حب طب هب عن سهل بن سعد) وفيه كما قال الهيثمي: سعيد بن خالد الخزاعي المديني، وهو ضعيف اهـ. وأورده الذهبي في الضعفاء، وقال: ضعفه أبو زرعة.

٦٥٦٣- ٤٧٥٤-(سيد الناس آدم، وسيد العرب محمد، وسيد الروم صهيب، وسيد الفرس سلمان، وسيد الحبشة بلال، وسيد الجبال طور سيناء، وسيد الشجر السدر، وسيد الأشهر المحرم، وسيد الأيام الجمعة، وسيد الكلام القرآن، وسيد القرآن البقرة، وسيد البقرة آية الكرسي أما) بالتخفيف **(إن فيها خمس كلمات في كل كلمة خمسون بركة)** قال حجة الإسلام: إذا تأملت جملة معاني أسماء الله الحسنى من التوحيد والتقديس، وشرح الصفات العلا، وجدتها مجموعة في آية الكرسي، فلذلك قال: هي سيدة آي القرآن؛ فإن ﴿**شَهِدَ اللَّهُ**﴾ [آل عمران:١٨] ليس فيها إلا التوحيد و﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ [الإخلاص:١] ليس فيها إلا التوحيد والتقديس، و﴿**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ**﴾ [آل عمران:٢٦] ليس فيها إلا الأفعال وكمال القدرة ﴿**الفاتحة**﴾ فيها مرامز إلى هذه الصفات من غير شرح، وهي مشروحة في آية الكرسي، والذي يقرب منها في هذه المعاني آخر الحشر وأوّل الحديد؛ إذ تشتمل على أسماء وصفات كثيرة، لكنها آيات لا آية واحدة، وهذه إذا قابلتها بآحاد تلك الآيات وجدتها أجمع للمقاصد؛ فلذلك تستحق=

٦٥٦٣- ٤٧٥٤- يأتي الحديث إن شاء الله -تعالى- في الخلق، باب: خلق آدم. (خ).

٦٥٦٤ـ ٣٠٣١- «الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ». (حم ق هـ) عن ابن مسعود (صح). [صحيح: ٢٧٥٦] الألباني.

٦٥٦٥ـ ٤٨٤١- «السُّورَةُ الَّتِي تُذْكَرُ فِيهَا الْبَقَرَةُ فُسْطَاطُ الْقُرْآنِ فَتَعَلَّمُوهَا؛ فَإِنَّ تَعَلُّمَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، وَلاَ تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ». (فر) عن أبي سعيد. [موضوع: ٣٣٦٦] الألباني.

= السيادة على الآي، وقال ابن عربي: قد ثبت في القرآن الإخبار بتفاضل سوره وآياته بعضها على بعض في حق القارئ بالنسبة لما لنا فيه من الأجر، وقد ورد: «آية الكرسي سيدة آي القرآن»؛ لأنه ليس في القرآن آية يذكر الله فيها بين مضمر، وظاهر في ستة عشر موضعًا إلا آية الكرسي. (فر عن علي) أمير المؤمنين. وفيه محمد بن عبد القدوس عن مجالد بن سعيد، ومحمد: قال الذهبي: مجهول، ومجالد، قال أحمد: ليس بشيء، وضعفه غيره، ورواه أيضًا ابن السني، وعنه تلقاه الديلمي مصرحًا، فلو عزاه للأصل لكان أولى.

٦٥٦٤ـ ٣٠٣١- (الآيتان من آخر سورة البقرة) وهما قوله: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢٨٥] إلى آخر السورة (من قرأهما) بكمالهما (في ليلة) وفي رواية: «بعد العشاء الأخيرة» (كفتاه) في ليلته شر الشيطان، أو الثقلين، أو الآفات، أو أغنتاه عن قيام الليل، أو الكل (حم ق هـ عن ابن مسعود) ظاهر صنيعه أنه لم يخرجه من الأربعة إلا ابن ماجه، وليس كما أوهم، فقد رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي في فضائل القرآن عن ابن مسعود أيضًا، فاقتصاره على القزويني -رحمه الله تعالى- غير جيد.

٦٥٦٥ـ ٤٨٤١- (السورة التي يذكر فيها البقرة فسطاط القرآن) أي: مدينته الجامعة؛ لاشتمالها على أمهات الأحكام، ومعظم أصول الدين وفروعه، والإرشاد إلى كثير من مصالح العباد، ونظام مجتمع الناس، تسمى فسطاطًا (فتعلموها) ندبًا مؤكدًا (فإن تعلمها بركة وتركها حسرة) على تاركها (ولا تستطيعها) أي: ولا تستطيع تعلمها أو قراءتها أو إدامة ذلك (البطلة) أي: السحرة، كذا فسره في الفردوس جمع باطل سموا بذلك؛ لانهماكهم في الباطل، أو لبطالتهم عن أمر الدين، أو معنى عدم استطاعتهم لها أنها مع حذقهم لا يوفقون لتعلمها، أو التأمل في معانيها، أو العمل=

٦٥٦٤- ٣٠٣١- سبق الحديث في أذكار النوم والانتباه والمساء والصباح. (خ).

٦٥٦٦ - ٧٣١٦- «لكُلِّ شَيْءٍ سنَامٌ، وَإِنَّ سِنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَة، وَفيهَا آيَةٌ هِيَ سَيِّدَةُ آيِ الْقُرْآنِ: آيَةُ الْكُرْسِيِّ». (ت) عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ٤٧٢٥] الألباني.

٦٥٦٧ - ٨٩٢٥- «مَنْ قَرأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ تُوِّجَ بِتَاجٍ فِي الْجَنَّة». (هب) عن الصلصال (صح). [موضوع: ٥٧٧١] الألباني.

***

= بما فيها، وقيل: المراد أنها من المعجزات التي لا يقدر الساحر أن يعارضها بالسحر؛ بخلاف المعجزات المحسوسة؛ فإنه قد يمكن الساحر محاولة معارضتها بالسحر، وقال الطيبي: المراد السحرة من الموحدين وأرباب البيان كقوله: إن من البيان لسحراً. **(فر عن أبي سعيد)** الخدري. وفيه إسماعيل بن أبي زياد الشامي، قال الذهبي، قال الدارقطني: يضع الحديث.

٦٥٦٦- ٧٣١٦- (لكل شيء سنام) أي: علو، وسنام الشيء أعلاه **(وإن سنام القرآن سورة البقرة)** أي: السورة التي ذكرت فيها البقرة **(وفيهاآية هي سيدة آي القرآن: آية الكرسي)** وقد مر الكلام على هذا الحديث غير مرة **(ت عن أبي هريرة)** وقال: ضعيف.

٦٥٦٧- ٨٩٢٥- (من قرأ سورة البقرة) أي: اتخذ قراءتها وردًا وجعلها ديدنه وعادته **(توج بتاج في الجنة)** لما في حفظها والملازمة على تلاوتها من الكلفة والمشقة، واشتمالها على الحكم والشرائع والقصص، والمواعظ، والوقائع الغريبة، والمعجزات العجيبة، وذكر خالصة أوليائه والمصطفين من عباده وتفضيح الشيطان ولعنه، وكشف ما توسل به إلى تسويل آدم وذريته، ولذلك سماها مع آل عمران الزهراوين. قال الطيبي: وتخصيص ذكر التاج؛ كناية عن الملك والسيادة؛ كما يقال قعد فلان على السرير؛ كناية عنه. **(هب)** عن علي بن أحمد بن عبيد بن أبي عمارة المستملي عن محمد بن النضر بن الصلصال **(عن الصلصال)** بفتح الصاد ابن الدلهمين بفتح الدال واللام، وسكون الهاء، وفتح الميم وأحمد بن عبيد، قال ابن عدي: ثقة له مناكير.

***

باب: ما جاء في فضائل السبع الطوال(*)

٦٥٦٨- ١١٧١- «أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ الطِّوَالَ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الزَّبُورِ المِئِينَ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الإِنْجِيلِ المَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ». (صب هب) عن واثلة (ح). [صحيح: ١٠٥٩] الألباني.

٦٥٦٨- ١١٧١- (أعطيت مكان التوراة) أي: بدل ما فيها، وكذا يقال: فيما بعده، وهي فوعلة لو صرفت من الورى، وهو قدح الزناد من الزند: استثقل اجتماع الواوين، فقلبت أولاهما تاء، قال الحرالي: فهي تورية بما هي نور أعقبت ظلام ما وردت عليه من كفر من دعى إليها من الفراعنة، فكان فيها هدي ونور (السبع الطوال) بكسر الطاء: جمع طويلة، وأما بضمها، فمفرد كرجل طوال، وقال ابن الأثير: جمع طولى: مثل الكبار في الكبرى، وهذا البناء يلزمه الألف واللام والإضافة، وأولها البقرة وآخرها براءة -يجعل الأنفال وبراءة واحدة- وغير ذلك (وأعطيت مكان الزبور المئين) بفتح الميم، وكسر الهمزة فمثناة تحت ساكنة؛ أي: السور التي أولها ما يلي الكهف؛ لزيادة كل منها على مائة آية، أو التي فيها القصص، أو غير ذلك (وأعطيت مكان الإنجيل) من النجل وضع على زيادة إفعيل المزبد معنى ما وضعت له هذه الصيغة، وزيادة يائها مبالغة في المعنى، وأصل النجل استخراج خلاصة الشيء، ومنه قيل للولد: نجل أبيه؛ كأن الإنجيل استخلص خلاصة نور التوراة، فأظهر باطن ما شرع في التوراة ظاهره؛ فإن التوراة كتاب إحاطة الأمر الظاهر الذي يحيط بالأعمال، وإصلاح أمر الدنيا، وحصول الفوز من عاقبة يوم الآخرة، فهو جامع إحاطة الظواهر، والإنجيل كتاب إحاطة الأمر الباطن يحيط بالأحوال النفسانية التي بها يقع لمح موجود الآخرة، مع الإعراض عن إصلاح الدنيا، بل مع هدمها، والفرقان: هو الكتاب الجامع المحيط بالظاهر والباطن (المثاني) وهو السور التي آيها مائة، أو أقل، أو ما المحيط السبع الطوال إلى المفصل، سمي مثاني لأنها أثنت السبع، أو لكونها قصرت عن المئين وزادت على المفصل، أو لأن المئين جعلت مبادىء والتي تليها مثاني، ثم المفصل وقيل: غير ذلك (وفضلت بالمفصل) بضم الميم، وفتح الفاء ومهملة مشددة، ويسمى المحكم، وآخره سورة الناس اتفاقًا، وهل أوله الحجرات، أو=

(*) أولها سورة البقرة وآخرها سورة الأنفال، أو آخرها براءة، بجعل الأنفال وبراءة واحدة. (خ).

٦٥٦٩- ١٦٨٨- «إِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- أَعْطَانِي السَّبْعَ مَكَانَ التَّوْرَاةِ، وَأَعْطَانِي الرَّاءَاتِ إِلَى الطَّوَاسِينَ مَكَانَ الإِنْجِيلِ، وَأَعْطَانِي مَا بَيْنَ الطَّوَاسِينَ إِلَى الحَوَامِيمِ مَكَانَ الزَّبُورِ، وَفَضَّلَنِي بِالحَوَامِيمِ وَالْمُفَصَّلِ، مَا قَرَأَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي». محمد بن نصر عن أنس. [ضعيف: ١٥٥٦] الألباني.

٦٥٧٠- ٥٤٨٢- «عَلِّمُوا رِجَالَكُمْ سُورَةَ المَائِدَةِ، وَعَلِّمُوا نِسَاءَكُمْ سُورَةَ النُّورِ». (ص هب) عن مجاهد مرسلاً. [ضعيف: ٣٧٢٩] الألباني.

= الجاثية، أو القتال، أو ق، أو الصافات، أو الصف؟ أقوال، رجح النووي وتبعه القاموس: الأول، وله طوال وأوساط وقصار، مفصلة في الفروع وغيرها (طب هب) وكذا أحمد، وكأن المصنف ذهل عنه، وإلا لقدمه في العزو إليه على عادته (عن واثلة) بكسر المثلثة ابن الأسقع، قال الهيثمي: وفيه عمران القطان. وثقه ابن حبان، وضعفه النسائي وغيره. اهـ. وأقول: فيه أيضًا عمرو بن مرزوق، أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: كان يحيى بن سعيد لا يرضاه فتعصيب الهيثمي الجناية برأس عمران وحده خلاف الأنصاف.

٦٥٦٩- ١٦٨٨- (إن الله - تعالى- أعطاني السبع مكان التوراة وأعطاني الراءات) أي: السور التي امتازت بالراء، فكأن الراء هي التي عينتها، ولم يقل اللمراءات؛ لثقله وعدم إلفه **(إلى الطواسين مكان الإنجيل)** قال البقاعي: تأخيره في الذكر يفيد تعظيمه بأن ما قبله مقدمات لتلقيه انتهى، وظاهره أنه أفضل من التوراة وفي كلام جمع ما يخالفه **(وأعطاني ما بين الطواسين)** أي: مع الطواسين وما بعدها **(إلى الحواميم مكان الزبور، وفضلني)** على أصحاب هؤلاء الكتب المنزلة **(بالحواميم)** أي: بإعطائي زيادة عليهم الحواميم **(والمفصل، ما قرأهن نبي قبلي)** يعني ما أنزلت على نبي من قبلي، فقرأهن من خصوصياته على الأنبياء **(محمد بن نصر)** المروزي في كتاب الصلاة **(عن أنس)** بن مالك، وإسناده ضعيف، لكن مما يشهد له.

٦٥٧٠- ٥٤٨٢- (علموا رجالكم سورة المائدة، وعلموا نساءكم سورة النور) لأن في الأولى أبلغ زاجر للرجال، وفي الثانية أبلغ زاجز للنساء؛ إذ فيها قصة الإفك، وتحريم=

٦٥٧١- ٨٣٥٠- «مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ فَهُوَ خَيْرٌ». (ك هب) عن عائشة (صح).
[حسن: ٥٩٧٩] الألباني.

٦٥٧٢- ١٣٣٧- «اقْرَءوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ، اقْرَءوا الزَّهْرَاوَيْنِ: الْبَقَرَةُ، وَآلُ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ غَيَابَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ يُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا اقْرَءوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلاَ تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ». (حم م) عن أبي أمامة.[صحيح: ١١٦٥] الألباني.

٦٥٧٣- ٨٩٢٨- «مَنْ قَرَأَ السُّورَةَ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا آلُ عِمْرَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَلاَئِكَتُهُ حَتَّى تَجِبَ الشَّمْسُ».(طب) عن ابن عباس. [موضوع: ٥٧٥٩] الألباني.

***

= إظهار الزينة، وغير ذلك مما هو مختص بهن ولائق بحالهن (ص) عن عتاب بن بشير عن خصيف (هب عن مجاهد مرسلاً) ظاهر صنيع المصنف أنه لا علة فيه غير الإرسال، والأمر بخلافه، ففيه عتاب بن بشير، أورده الذهبي في الضعفاء وقال: مختلف في توثيقه، وخصيف ضعفه أحمد وغيره.

٦٥٧١- ٨٣٥٠- (من أخذ السبع) أي: السور السبع الأول من القرآن كما في رواية أحمد وغيره (فهو خير له) أي: من حفظها واتخذ قراءتها وردًا، فذلك خيركثير. يعني بذلك كثرة الثواب عند الله -تعالى- (ك هب عن عائشة).

٦٥٧٢-١٣٣٧- سبق الحديث في فضائل سورة البقرة. (خ).

٦٥٧٣-٨٩٢٨- سبق الحديث في صلاة الجمعة، باب: سنن الجمعة. (خ).

***

باب: فضائل سورة هود وأخواتها من المفصل

٦٥٧٤- ٤٩١٣- «شَيَّبَتْنِي هُودٌ، وَالْوَقِعَةُ، وَالْمُرْسَلَاتُ، وَ «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ» وَ «إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ». (ت ك) عن ابن عباس (ك) عن أبي بكر، ابن مردويه عن سعد (ح). [صحيح: ٣٧٢٣] الألباني.

٦٥٧٥- ٤٩١٤- «شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا قَبْلَ الْمَشِيبِ». ابن مردويه عن أبي بكر (ح). [صحيح: ٣٧٢١] الألباني.

٦٥٧٦ - ٤٩١٥- «شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا مِنَ الْمُفَصَّلِ». (ص) عن أنس، ابن مردويه عن عمران (ح). [صحيح: ٣٧٢٢] الألباني.

٦٥٧٤- ٤٩١٣- (شيبتني هود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت) لما فيها من ذكر الأمم، وما حل بهم من عاجلة بأس الله، فأهل اليقين إذا تلوها انكشف لهم من ملكه وسلطانه وبطشه وقهره ما تذهل منه النفوس، وتشيب منه الرءوس، فلو ماتوا فزعًا لحق لهم، لكن الله لطف بهم لإقامة الدين. **(ت)** في الشمائل **(ك)** في التفسير **(عن ابن عباس ك)** في التفسير **(عن أبي بكر)** الصديق، قال قلت يا رسول الله أراك قد شبت فذكره. قال في الاقتراح: إسناده على شرط البخاري **(ابن مردويه)** في تفسيره **(عن سعد)** بن أبي وقاص. وفيه سفيان بن وكيع، قال الذهبي: ضعيف، وقال الدارقطني: موضوع، وقال المصنف في الدرر: بل حسن.

٦٥٧٥- ٤٩١٤- (شيبتني هود) أي: سورة هود **(وأخواتها)** أي: وما أشبهها مما فيه من أهوال القيامة وشدائدها، وأحوال الأنبياء وما جرى لهم **(قبل المشيب)** لأن الفزع يورث الشيب قبل أوانه؛ إذ هو يذهل النفس فتنشف رطوبة البدن وتحت كل شعرة منبع ومنه يعرق؛ فإذا نشفت رطوبته يبست المنابع، فيبس الشعر، فابيض كالزرع الأخضر إذا لم يسق، فإنه يبيض، وإنما يبيض شعر الشيخ لذهاب رطوبته ويبس جلدته، فلما فزع قلب المصطفى ﷺ من ذلك الوعيد والهول، نشف ماء منابته، فشاب قبل الأوان **(ابن مردويه)** في تفسيره **(عن أبي بكر)** الصديق.

٦٥٧٦- ٤٩١٥- (شيبتني هود وأخواتها من المفصل) أي: وما أشبهها منه مما اشتمل=

٦٥٧٧- ١٣٤٣- «اقْـرَأُوا سُورَةَ هُودٍ يَوْمَ الجُـمُعَـةِ». (هب) عن كعب مـرسلاً (صحـ). [ضعيف: ١٠٧٠] الألباني.

٦٥٧٨-٤٩١١- «شَيَّبَـتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا». (طب) عن عقبة بن عامر، وعن أبي جحيفة (صحـ). [صحيح: ٣٢٠] الألباني.

= على الوعيـد الهائل، والهول الطائل الذي يفطـر الأكباد، ويذيب الأجسـاد قال - تعالى- ﴿**يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا**﴾ [المزمل:١٧] وإنما شابوا من الفزع (**ص عن أنس**) ابن مالك. (**ابن مردويه**) في تفسيره (**عن عمران**) بن الحصين.

٦٥٧٧- ١٣٤٣- (**اقـرءوا سـورة هود يوم الجمـعـة**) فـإنها من أفـضل سور القـرآن، فيناسب قراءتهـا في أفضل أيام الأسبوع. قـال الغزالي عن بعض السلف: إنه بقي في سورة هود ستة أشـهر يكررها، ولا يفرغ من تدبرها (**هب عن كعب**) الأحبار (**مرسلاً**) رمز المصنف لضـعفـه، ولعله من قبيل الرجم بالغـيب، فقـد قال الحافظ ابن حـجر: حديث مرسل، وسنده صحيح، هكذا جزم به في أماليه، ثم قال: وأخرجه ابن مردويه في التفسـير من وجه آخر عن مـسلم بن إبراهيم، فكأنه ظنّ أنّ كعبًا صـحابي، وليس كذلك، بل كعب الأحبار، إلى هنا كلام ذلك الإمام، إذا قالت حذامى فصدقوها.

٦٥٧٨- ٤٩١١-(**شـيبتني هود**) أي: سورة هود (**وأخواتـها**) أي: وأشبـاهها من السور التي فيها ذكر أهوال القيامـة، والعذاب، والهموم، والأحزان إذا تقاحمت على الإنسان أسرع إليه الشيب في غير أوان. قال المتنبي:

والهَمُّ يَخْـتَـرِمُ الجَـسِـيمَ مَـخـافَـةً ويُشـيِـبُ ناصيـــةَ الصَبِيّ ويهـرمُ

قال الزمـخشري: مـرّ بي في بعض الكتب أن رجلاً أمـسى فاحم الشعـر كحنك الغراب، وأصبح أبيض الرأس واللحية كالثغامـة، فقال: رأيت القيامة والناس يقتادون بسلاسل إلى النار(١) فمن هول ذلك أصبحت كما ترون (**طب عن عقبـة بن عامر وأبي جحيفة**) بالتصغير وهب بن عبد الله.

---

(١) قال ابن عباس: ما نزل على النبي ﷺ آيـة كانت أشق ولا أشد من قوله - تعالى-: ﴿**فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ**﴾ [هود:١٢]، ولذلك قال ﷺ لأصحابه حين قالوا أسرع إليك الشيب قال: «شيبتني هود... إلخ».

٦٥٧٩- ٤٩١٢- «شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا: الْوَاقِعَةُ، وَالْحَاقَّةُ، وَ«إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ». (طب) عن سهل بن سعد (ح). [ضعيف: ٣٤١٩] الألباني.

٦٥٨٠-٤٩١٦- «شَيَّبَتْنِي سُورَةُ هُود وَأَخَوَاتُهَا: الْوَاقِعَةُ، وَالْقَارِعَةُ، وَالْحَاقَّةُ، وَ«إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ» وَ«سَأَلَ سَائِلٌ»». ابن مردويه عن أنس (ح). [ضعيف: ٣٤١٨] الألباني.

٦٥٧٩- ٤٩١٢- (شيبتني هود وأخواتها الواقعة والحاقة وإذا الشمس كورت) يعني أن اهتمامي بما فيها من أحوال القيامة، والحوادث النازلة بالأمم الماضية أخذ مني مأخذه حتى شبت قبل أوان الشيب خوفًا على أمتي (طب عن سهل بن سعد) بن سلام العطار، وهو كذاب. انتهى. فكان ينبغي للمصنف حذفه من الكتاب.

٦٥٨٠- ٤٩١٦- (شيبتني سورة هود وأخواتها الواقعة، والقارعة، والحاقة، وإذا الشمس كورت، وسأل سائل) قال العلماء: لعل ذلك لما فيهن من التخويف الفظيع، والوعيد الشديد؛ لاشتمالهن مع قصرهنّ على حكاية أهوال الآخرة وعجائبها وفظائعها، وأحوال الهالكين والمعذبين، مع ما في بعضهن من الأمر بالاستقامة كما مر، وهو من أصعب المقامات، وهو كمقام الشكر؛ إذ هو صرف العبد في كل ذرة ونفس جميع ما أنعم الله به عليه من حواسه الظاهرة والباطنة؛ إلى ما خلق لأجله من عبادة ربه بما يليق بكل جارحة من جوارحه على الوجه الأكمل، ولهذا لما قيل للمصطفى ﷺ وقد أجهد نفسه بكثرة البكاء والخوف والضراعة: أتفعل هذا وقد غفر الله لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «أفلا أكون عبدًا شكورًا»؛ ومن العجب أن قوله - تعالى-: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [طه: ٨٢] ربما فهم منه من لم يتأمّل أن فيه رجاء عظيمًا، وهيهات، فقد شرط- تعالى- للمبالغة في رحمته أربع شروط: التوبة، والإيمان الكامل، والعمل الصالح، ثم سلوك سبيل المهتدين؛ من مراقبة الله، وشهوده، وإدامة الذكر، والإقبال على الله بقاله، وحاله، ودعائه، وإخلاصه. (ابن مردويه) في تفسيره (عن أنس) ابن مالك.

٦٥٨١-٤٩١٧- **«شيَّبَتْنِي هُودٌ وأَخَوَاتُهَا، وَمَا فُعِلَ بِالأُمَمِ قَبْلِي»**. ابن عساكر عن محمد بن علي مرسلاً. (ح). [ضعيف: ٣٤٢١] الألباني.

٦٥٨٢- ٤٩١٨- **«شَيَّبَتْنِي هُودٌ وأَخَوَاتُهَا: ذِكْرُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَقَصَصُ الأُمَمِ»**. (عم) في زوائد الزهد، وأبو الشيخ في تفسيره عن أبي عمران الجواني مرسلاً (ح). [ضعيف: ٣٤٢٠] الألباني.

***

باب: فضائل سورة الإسراء

٦٥٨٣- ٢٣- **«آيَةُ الْعِزِّ «الحَمْدُ للَّه الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا» الآية»**. (حم طب) عن معاذ بن أنس (ض). [ضعيف: ١٩] الألباني.

***

٦٥٨١- ٤٩١٧- (شيبتني هود وأخواتها) من كل سورة ذكر فيها الاستقامة ذكرفيها الاستقامة (وما فعل الله بالأمم قبل) من عاجل بأس الله الذي قطع دابرهم، وإنما شيبه ذلك مع عصمته، وتحقيقه أن الحق لا يمكر به؛ لأن المقرب ولو بالغ في الاستقامة؛ يمنعه الأدب مع الله أن يشهد في نفسه أنه وفي بالأمر؛ بحيث لم يبق بعده درجة يمكن صعودها، بل المقرب أولى بشدة الخوف ممن سواه، لأن من خصائص حضرات القرب شدة الخوف؛ لكمال التجلي بالهيبة، وكلما زاد القرب زاد الخوف، ومن ادّعى مقام التقريب مع الإدلال على الله، فما عنده خبر من التقريب. (ابن عساكر) في تاريخه (عن محمد بن علي مرسلاً) هو ابن الحنفية.

٦٥٨٢- ٤٩١٨- (شيبتني هود وأخواتها.. ذكر يوم القيامة، وقصص الأمم) أي: ما فيها من ذكر أهوال القيامة وقصص الأمم السابقة، وإهلاكهم بالمسخ، والقذف، والقلب، وغير ذلك (عم في زوائد) كتاب (الزهد) لأبيه (وأبو الشيخ) ابن حبان (في تفسيره) للقرآن (عن أبي عمران الجوني مرسلاً) بفتح الجيم، وسكون الواو، وبالنون، عبد الملك بن حبيب ضدّ العدوّ الأزدي، أو الكندي أحد علماء البصرة.

***

٦٥٨٣- ٢٣- (آية العز) أي: القوة والشدة والصلابة فمنه ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ =

. . . .

= [يس: ١٤] أو الغلبة والمنعة ومنه: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ﴾ [ص: ٢] أي: ممانعة: ﴿أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ﴾ [النساء: ١٣٩] أي: المنعة والمراد هنا من العلامات الدالة على قوة إيمان الإنسان، وشدته في دين الله ملازمته لتلاوة هذه الآية، مع الإذعان لمدلولها، وأنه بذلك يصير قويًا شديدًا. وقيل: المراد أن هذه الآية تسمى آية العز؛ لتضمن قوله فيها: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ﴾ [الإسراء: ١١١] لذلك أي لم يذل، فيحتاج إلى ناصر لأنه العزيز المعز (**الحمد لله**) أي: الوصف بالجميل لله (**الآية**) كما ذكره في هذا الكتاب، والظاهر أنه من تصرفه، فأتي بلفظ الآية اختصارًا، أو اتكالاً على حفظ الناس لها، فإن الآية بكمالها ثابتة في الحديث كما يحيط به من سبر الروايات ووقف على الأصول، ويشهد لكونه إنّما حمله على حذفها رعاية الإيجاز؛ أنه أتى بها في جامعه الكبير، ولم يذكر لفظ الآية. «فقال وآية العز وقل الحمد لله» (**الذي**) قال الحرالي: اسم مبهم مدلوله ذات موصوفة بوصف يعقب به، وهي الصلة اللازمة (**لم يتخذ ولدًا**) أي: لم يسم أحد له ولدًا، وأما التولد فمما لا يتصوره عقل، ومعنى الحمد لله، لعدم الولد احمدوه حيث بريء من الأولاد، فتكون منافعه كلها للعباد (**ولم يكن له شريك**) أي: مشارك (**في الملك**) أي: الأولوهية، وهذا كالرد على اليهود والمشركين (**ولم يكن له ولي**) ناصر يواليه (**من**) أجل الذل؛ أي: المذلة ليدفعها بمناصرته ومعاونته، فلم يحالف أحدًا، ولا ابتغ بنصرة أحد؛ لأن من احتاج إلى نصرة غيره فقد ذل له وهو الغالب القاهر فوق عباده، وهذا رد على النصارى والمجوس القائلين لولا أولياء الله لذل، فنفى عنه أن يكون له ما يشاركه من جنسه ومن غير جنسه اختيارًا أو اضطرارًا، أو ما يعاونه ويقويه، ورتب الحمد عليه للدلالة على أنه الذي يستحق جنس الحمد؛ لأنه الكامل الذات المنفرد بالإيجاد المنعم على الإطلاق، وما عداه ناقص مملوك؛ ولهذا عطف عليه قوله: (**وكبره**) أي: عظمه عن كل ما يليق به (**تكبيرًا**) تعظيمًا تامًا عارفًا، أو عرف وصفه بأنه أكبر من أن يكون له ولد أو شريك، أو ولي من الذل، وفيه تنبيه على أن العبد وإن بالغ في التنزيه والتحميد واجتهد في العبادة والتمجيد؛ ينبغي أن يعترف بالقصور عن حقه -تعالى- في ذلك، ولعظمة هذه الآية ختمت بها التوراة كما رواه ابن جرير=

باب: في فضائل سورة الكهف(*)

٦٥٨٤- ٢٨٦٢- «أَلا أُخْبِرُكُمْ بِسُورَةٍ مَلأَ عَظَمَتُهَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَلِكَاتِبِهَا مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَرَأَهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ الأُخْرَى وَزِيَادَةُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ، وَمَنْ قَرَأَ الخَمْسَ الأَوَاخِرَ مِنْهَا عِنْدَ نَوْمِهِ بَعَثَهُ اللَّهُ أَيَّ اللَّيْلِ شَاءَ؟ سُورَةُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ». ابن مردويه عن عائشة. [ضعيف: ٢١٦٠] الألباني.

= وغيره عن كعب. قال المؤلف: وتسن قراءتها عند النوم، وتعليمها للأهل والعيال، لأثر فيه (حم طب عن معاذ) بضم الميم وفتح المهملة فمعجمة (ابن أنس) الجهني صحابي سكن مصر، روى عنه ابن سهل أحاديث كثيرة، قال الحافظ العراقي: وسنده ضعيف وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني من طريقين: في أحدهما رشدين بن سعد، وهو ضعيف، وفي الأخرى ابن لهيعة، وهو أصلح منه، وقد رمز المولف لحسنه.

***

٦٥٨٤- ٢٨٦٢- **(ألا أخبركم بسورة ملأ عظمتها)** أي: فخامتها وبجالتها، وفي الصحاح: التعظيم: التبجيل والتفخيم **(ما بين السماء والأرض، ولكاتبها)** في مصحف، أو لوح، أو تميمة **(من الأجر مثل ذلك)** أي: ثوابًا عظيمًا يملأ ما بين السماء والأرض لو جسم **(ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بين الجمعة والجمعة الأخرى)** أي: الصغائر الواقعة من يوم الجمعة إلى يوم الجمعة التي بعدها **(وزيادة ثلاثة أيام ومن قرأ)** الآيات **(الخمس الأواخر منها عند نومه)** أي: عند إرادته النوم **(بعثه الله)** أي: أهبه **(أي الليلة شاء)** قالوا: بلا أخبرنا بها قال **(سورة أصحاب الكهف)** قال الحافظ ابن حجر: وذكر أبو عبيد أنه وقع في رواية شعبة زيادة كما أنزلت عقب قوله: «ومن قرأها» وأوله على أن المراد. أن يقرأها بجميع وجوه القراءات. قال: وفي تأويله نظر، والمتبادر أن المراد: يقرؤها كلها بغير نقص حسًا ولا معنى، وقد يشكل بما ورد من زيادة أحرف ليست من المشهور كـ﴿سفينة صالحة﴾ ونحو: ﴿وأما الغلام فكان كافرًا﴾ أو يجاب: بأن المراد المتعبد بتلاوته (ابن =

(*) سبقت أحاديث في فضائل سورة الكهف في كتاب الصلاة، باب: سنن الجمعة. (خ).

٦٥٨٥ - ٤٧٢٥ - «سُورَةُ الْكَهْفِ تُدْعَى فِي التَّوْرَاةِ الْحَائِلَةَ، تَحُولُ بَيْنَ قَارِئِهَا وَبَيْنَ النَّارِ». (هب) عن ابن عباس (ض). [ضعيف: ٣٢٥٢] الألباني.

٦٥٨٦ - ٥٩٩٩ - «قَارِئُ سُورَةِ الْكَهْفِ، تُدْعَى فِي التَّوْرَاةِ الْحَائِلَةُ، تَحُولُ بَيْنَ قَارِئِهَا وَبَيْنَ النَّارِ». (هب فر) عن ابن عباس (ض). [ضعيف: ٤٠٠٣٩] الألباني.

٦٥٨٧ - ٨٩٢٩ - «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ». (ك هق) عن أبي سعيد (صح). [صحيح: ٦٤٧٠] الألباني.

= مردويه) في التفسير (عن عائشة) ورواه عنها أيضًا أبو الشيخ، وابن جرير، وأبو نعيم، والديلمي، وغيرهم باللفظ المزبور، فاقتصار المصنف على ابن مردويه غير سديد لإبهامه، وروي من طرق أخرى عن ابن الضريس، وغيره، لكن بعضها كما قال الحافظ ابن حجر في أماليه: معضل، وبعضها مرسل.

٦٥٨٥ - ٤٧٢٥ - (سورة الكهف تدعى في التوراة الحائلة) أو الحاجزة. قالوا: يا رسول الله وما الحائلة؟ قال: (تحول) أي: تحجز (بين قارئها وبين النار) أي: وبين دخول نار جهنم يوم القيامة؛ بمعنى أنها تحاجج وتخاصم عنه كما في رواية. (هب عن ابن عباس).

٦٥٨٦ - ٥٩٩٩ - (قارئ سورة الكهف تدعى) أي: تسمى (في التوراة الحائلة) لأنها (تحول بين قارئها وبين النار) نار جهنم، فتمنعه من دخولها، وتخلصه من الزبانية بإذن ربها، ويؤخذ من تعبيره بقارئ، أن المراد: المواظب على قراءتها في كل يوم، أو في كل ليلة لا من قرأها أحيانًا ثم يترك، ويحتمل أن المراد في ليلة الجمعة ويومها؛ لاستحباب قراءتها فيهما (هب فر عن ابن عباس) ظاهر صنيع المصنف أن مخرجه البيهقي خرجه وسكت عليه، والأمر بخلافه، وهو تلبيس فاحش، بل عقبه بإعلاله فقال: ما نصه تفرد به محمد بن عبد الرحمن الجدعاني هكذا وهو منكر: اهـ. والجدعاني ضعفه أبو حاتم وغيره وفيه أيضًا: سليمان بن مرقاع، أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين، وقال العقيلي: منكر الحديث، وإسماعيل بن أبي أويس. قال النسائي: ضعيف، وقال الذهبي: صدوق صاحب مناكير، وهذا الحديث والحديثان بعده؛ سندهما واحد وطريقها متحد.

٦٥٨٧ - ٨٩٢٩ - سبق الحديث في كتاب الصلاة، باب: سنن الجمعة. (خ).

٦٥٨٨ - ٨٩٣٢- «مَن قَرأَ سُورَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ النُّورُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ». (هب) عن أبي سعيد (ح). [صحيح: ٦٤٧١] الألباني.

* * *

باب: فضائل سورة الحج

٦٥٨٩ - ٥٨٨٦- «فُضِّلَتْ سُورَةُ الْحَجِّ عَلَى الْقُرْآنِ بِسَجْدَتَيْنِ». (د) في مراسيله (هق) عن خالد بن سعدان مرسلاً. [ضعيف: ٣٩٨٣] الألباني.

٦٥٩٠ - ٥٨٨٧- «فُضِّلَتْ سُورَةُ الْحَجِّ بِأَنَّ فِيهَا سَجْدَتَيْنِ، وَمَنْ لَمْ يَسْجُدْهُمَا فَلاَ يَقْرَأْهُمَا». (حم ت ك طب) عن عقبة بن عامر (صح). [ضعيف: ٣٩٨٢] الألباني.

* * *

٦٥٨٨- ٨٩٣٢- انظر ما قبله. (خ).

***

٦٥٨٩- ٥٨٨٦-(فضلت سورة الحج على القرآن بسجدتين) فسجدات التلاوة أربع عشرة، منها سجدتا سورة الحج، وغيرها من السور ليس فيها إلا سجدة واحدة، وهذا نص صريح ناص على ما ذهب إليه الشافعي من أن في الحج سجدتين، وقال أبو حنيفة: فيها سجدة واحدة، فسجدات التلاوة أربع عشرة بالاتفاق بين المذهبين، لكن الشافعي يجعل في الحج ثنتين، ولا سجود في ص، والحنفي يثبت سجدة ص، وينفي سجدة من سجدتي الحج. (د في مراسيله هق عن خالد بن سعدان مرسلاً) قال أبو داود: وقد أسند هذا، ولا يصح. وقال ابن حجر: كأنه يشير إلى حديث عقبة، وهو ما ذكره بقوله(*).

٦٥٩٠- ٥٨٨٧- (فضلت الحج بأن فيها سجدتين) وأما خبر ابن عباس لم يسجد رسول الله ﷺ في شيء من المفصل منذ تحول إلى المدينة؛ فناف وضعيف، على أن الترك إنما ينافي الوجوب لا الندب (ومن لم يسجدهما فلا يقرأهما) أي: السورة. قال التوربشتي: كذا وجدنا في نسخ المصابيح يقرأها بإعادة الضمير إلى السورة، وهو غلط=

(*) أي الحديث الآتي. (خ).

باب: فضائل سورة المؤمنون

٦٥٩١ - ٢٧٣٣- «أُنْزِلَ عَلَيَّ عَشْرُ آيَاتٍ مَنْ أَقَامَهُنَّ دَخَلَ الجَنَّةَ: قَدْ أَفْلَحَ المُؤْمِنُونَ - الآيات». (ت) عن عمر (ح).[ضعيف: ١٣٤٣] الألباني .

= والصواب: «فلا يقرأهما» بإعادة الضمير إلى السجدتين كما في أبي داود والترمذي، ووجه النهي عن قراءتهما، أن السجدة شرعت في حق التالي بتلاوته، والآيتان بها من حق التلاوة وتمامها؛ فإن كانت بصدد التضييع، فالأولى به تركها؛ لأنها إما أن تكون واجبة، فيأثم بتركها، أو سنة فيلام بالتهاون بها(حم ت) وكذا أبو داود، وكأن المصنف ذهل عنه(طب ك عن عقبة بن عامر) قال: قلت: يا رسول الله فضلت سورة الحج بأن فيها سجدتان قال: نعم، ومن لم يسجدهما فلا يقرأهما. قال الطيبي: وهمزة الاستفهام مضمرة في قوله: «فضلت» بدلالة قوله: «ينعم» في الجواب. قال الحاكم: صحت الرواية في هذا من قول عمر وطائفة، وقال الترمذي: إسناده ليس بقوي. قال المناوي: وذلك لأن فيه ابن لهيعة، وشرح ابن هاعان، ولا يحتج بحديثهما. كما قال المنذري، وعجب سكوت الحاكم عليه، وأعجب منه سكوت الذهبي، وقال ابن حجر: فيه ابن لهيعة، وهو ضعيف.

***

٦٥٩١- ٢٧٣٣-(أنزل عليّ عشر آيات من أقامهن) أي: عدلهنّ وأحسن قراءتهنّ بأن أتي بهنّ على الوجه المطلوب في حسن الأداء **(دخل الجنة: قد أفلح المؤمنون)** أي: دخلوا في الفلاح، والفلاح الظفر بالمراد؛ أي: فازوا وظفروا بمرادهم قطعًا؛ إذ قد لتقريب الماضي من الحال، وللتأكيد، فكأن الفلاح قد حصل، وهو الشهادة، أو الإدراك المطلوب، والنجاة من الموهوب. قال في الكشاف: قد نقيضة لما تثبت المتوقع، ولما تنفيه، ولا شك أن المؤمنين كانوا متوقعين لمثل هذه البشارة، وهي الإخبار وبثبات الفلاح لهم، فخوطبوا بما دل على ثبات ما توقعوه اهـ. **(الآيات)** العشرة من أوّل السورة، والمراد أنه يدخل الجنة مع السابقين الأولين، أو من غير سبق عذاب، وإلا فالمؤمن الذي لم يقرأهن قط لا بد من أن يدخل الجنة وإن حوسب أو عذب **(ت عن عمر)** بن الخطاب.

٦٥٩٢- ٧٢٩٠- «لَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيَّ عَشْرُ آيَاتٍ مَنْ أَقَامَهُنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ الآيات». (حم ك) عن عمر (صح). [ضعيف: ٤٧٠١] الألباني.

* * *

باب: فضائل سورة يس

٦٥٩٣- ٢٤٢٣- «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا، وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يس، وَمَنْ قَرَأَ يس كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِقِرَاءَتِهَا قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ عَشْرَ مَرَّاتٍ». الدارمي (ت) عن أنس (ض). [موضوع: ١٩٣٥] الألباني.

٦٥٩٢- ٧٢٩٠- (لقد أنزل عليّ عشر آيات من أقامهنّ) أي: قرأهنّ فأحسن قراءتهنّ وأقامها على وجهه أو من عمل بما فيهنّ **(دخل الجنة)** أي: مع الفائزين الأولين، أو من غير سبق عذاب **(قد أفلح المؤمنون - الآيات)** العشر من أولها، وخصها بالذكر، لما تضمنته من الحث على ما ذكر فيها من الفضائل الدينية **(حم ك)** في التفسير عن أحمد ابن راهويه عن عبد الرزاق عن يونس بن زيد عن ابن شهاب عن عروة عن عبدالرحمن بن عبد **(عن عمر)** بن الخطاب. قال الحاكم: صحيح، فتعقبه الذهبي بأن عبد الرزاق سئل عن شيخه ذا فقال: أظنه لا شيء.

***

٦٥٩٣- ٢٤٢٣- (إن لكل شيء قلبًا) أي: لبًا **(وقلب القرآن يس)** أي: هي خالصه ولبه المودع فيه المقصود منه؛ لأن أحوال البعث وأهوال القيامة مستقصاة فيها، مع تصديرها بإثبات نبوة المصطفى ﷺ بالقسم عليها على أبلغ وجه، واشتمالها مع قصر نظمها وصغر حجمها على الآيات البديعة؛ من خلق الليل والنهار، والقمرين، والفلك، وغير ذلك من المواعظ والعبر، والمعانى الدقيقة، والمواعيد الرائقة، والزواجر البالغة، والإشارات الباهرة ما لم تكد تكن في سورة سواها، مع صغر حجمها، وقصر نظمها **(ومن قرأ يس كتب الله له)** أي: قدّر أو أمر الملائكة أن تكتب له **(بقراءتها)** ثواب **(قراءة القرآن عشر مرات)** أي: قدر ثواب قراءة القرآن بدون سورة يس عشر مرات، وقد تواترت الآثار بجموم فضائل يس، روى الحارث بن أبي أسامة في مسنده مرفوعًا: «من قرأ =

٦٥٩٤- ٨٩٣٣- «مَنْ قَرَأَ يس كُلَّ لَيْلَةٍ غُفِرَ لَهُ». (هب) عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ٥٧٨٨] الألباني.

٦٥٩٥- ٨٩٣٤- «مَنْ قَـرَأَ يس فِي لَيْـلَةٍ أَصْبَحَ مَـغْـفُـوراً لَهُ». (حل) عن ابن مسعود (ض). [ضعيف: ٥٧٨٧] الألباني.

٦٥٩٦- ٨٩٣٥- «مَنْ قَرَأَ يس مَـرَّةً فَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُـرآنَ مَرَّتَيْنِ». (هب) عن أبي سعيد (ض). [موضوع: ٥٧٨٩] الألباني.

= يس وهو خائف أمن، أو سقيم شفي، أو جائع شبع حتى ذكر خصالاً كثيرة» وفي مسند الدارمي من حـديث عطاء بلاغًا: أنه - عليه الصلاة والسـلام - قال: «من قرأ يس في صدر النهار قضيت حاجته» وعن بعضهم: «من قرأها أول النهار لم يزل فرحًا مسـروراً إلى الليل، ومن قرأها أول الليل لم يزل كذلك إلى الصـباح» **(الدارمي)** في مسنده **(ت)** في فضـائل القرآن **(عن أنس)** وقال الـترمذي: غـريب؛ فيـه هارون أبو محمـد؛ شيخ مجهـول. انتهى كلام الترمـذي. فعزو المصنف الحديـث له، وحذفه لذلك من كلامه غير سديد، وفي الباب أبو بكر، وأبو هريرة وغيرهما.

٦٥٩٤- ٨٩٣٣- (من قرأ يس كل ليلة غـفر له) أي: الصغائر كنظائره **(هب عن أبي هريرة)** وفيه المبارك بن فـضالة، أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين، وقـال: ضعفه أحمد والنسائي، وقال أبو زرعة: مدلس.

٦٥٩٥- ٨٩٣٤- (من قـرأ يس في ليلة أصبح مـغفـوراً له) وقياسـه أن من قرأها في يومه أمسى مغفوراً له، أي: الصغائر كما تقرر **(حل عن ابن مسعود)** أورده ابن الجوزي بهـذا اللفظ من حديـث أبي هريرة، وحكم بوضـعه، ورده المصنف بوروده من عـدة طرق بعضها على شرط الصحيح.

٦٥٩٦- ٨٩٣٥- (من قرأ يس مرة فكأنما قرأ القرآن مرتين) أي: دون يس كما هو بين **(هب عن أبي سعيد)** الخدري. قال في الميزن هذا حديث منكر. اهـ. وفيه طالوت بن عبـادة. قال أبو حـاتم: صدوق، وقال ابن الجـوزي: ضعـفه علماء النـقل، ونازعه الذهبي، وسويد أبو حاتم؛ ضعفه النسائي.

٦٥٩٧- ٨٩٣٦- «مَنْ قَرَأَ يس مَرَّةً فَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ عَشْرَ مَرَّاتٍ». (هب) عن أبي هريرة (ض). [موضوع: ٥٧٨٦] الألباني.

٦٥٩٨- ٨٩٣٧- «مَنْ قَرَأَ يس ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، فَاقْرَءُوهَا عِنْدَ مَوْتَاكُمْ». (هب) عن الحسن مرسلاً (صحـ). [ضعيف: ٥٧٨٥] الألباني.

* * *

باب: فضائل سور الحواميم

٦٥٩٩- ٣٨٥١- «الْحَوَامِيمُ دِيبَاجُ الْقُرْآنِ». أبو الشيخ في الثواب عن أنس (ك) عن ابن مسعود موقوفًا (ح). [موضوع: ٢٨٠٠] الألباني.

٦٥٩٧- ٨٩٣٦- (من قرأ يس مرة فكأنما قرأ القرآن عشر مرات) لا يعارض ما قبله؛ لاختلاف ذلك باختلاف الأشخاص والأحوال والأزمان، وكلاهما خرج جوابًا لسائل اقتضى حاله ما أجيب به (هب عن أبي هريرة) سنده سند ما قبله، وفيه ما فيه.

٦٥٩٨- ٨٩٣٧- (من قرأ يس ابتغاء وجه الله) أي: ابتغاء النظر إلى وجه الله في الآخرة؛ أي: لا للنجاة من النار والفوز بالجنة، فإن هذا أمر أجل وأعظم من ذلك (غفر له ما تقدم من ذنبه) أي: من الصغائر (فاقرءوها) ندبًا (عند موتاكم) أي: من حضره الموت. قال الطيبي: الفاء جواب شرط محذوف؛ أي: إذا كان قراءة يس بالإخلاص تمحو الذنوب السالفة فاقرءوها على من شارف الموت حتى يسمعها ويجريها على قلبه فيغفر له ما سلف (هب عن معقل بن يسار) ضد اليمين.

***

٦٥٩٩- ٣٨٥١- (الحواميم) أي: السور التي أولها حم (ديباج القرآن) أي: زينته، وفي القاموس الديباج النقش، وهو فارسي معرب، فيعال بكسر الدال، وقد تفتح (أبو الشيخ) الأصبهاني (في) كتاب (الثواب) أي: ثواب الأعمال (عن أنس) بن مالك (ك عن ابن مسعود موقوفًا).

٦٦٠٠- ٣٨٥٢- «الْحَـوَامِيمُ رَوْضَـةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ». ابن مردويه عن سـمرة (ح). [ضعيف جدًا: ٢٨٠١] الألباني .

٦٦٠١- ٣٨٥٣- «الْحَوَامِـيمُ سَبْعٌ، وَأَبْوَابُ جَـهَنَّمَ سَبْعٌ، تَجِيءُ كُلُّ حم مِـنْهَا تَقِفُ عَلَى بَابٍ مِنْ هذهِ الأَبْوَابِ تَقُـولُ: اللَّهُمَّ لاَ تُدْخِلْ هذَا الْبَابَ مَـنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِي وَيَقْرَأُ بِي». (هب) عن الخليل بن مرة مرسلا. [ضعيف: ٢٨٠٢] الألباني .

* * *

٦٦٠٠- ٣٨٥٢- **(الحواميم روضة من رياض الجنة)** يعني: السور التي أولها حم لها شأن وفـضل يوصل إلى روضة من رياض الجنة. قال الزمـخشري: وفيـه حديث ابن مسعود: إذا وقعت في آل حم فكأني وقـعت في روضات دمثات، فنبه المصطفى ﷺ على أن ذكرها لشـرف منزلتها وفـخامة شـأنها عند الله؛ مما يستظهـر به على استنزال رحمـة الله - تعالى - الموصلة إلى الحلول بدار رضـوانه، ومن زعم أن حم اسم من أسمـاء الله ففـيه نظر؛ لأن أسمـاءه تقدست مـا منها شيء إلا وهو صفـة مقـصودة مفصحـة عن ثناء وتحميد، وحم ليس إلا حرفين من حروف المعجم، فـلا معنى تحته يصلح؛ لكونه بتلك المثابة **(ابن مردويه)** في التفسير **(عن سمرة)** بن جندب، ورواه عنه أيضًا الديلمي، فمـا أوهمه عدول المصنف لابن مردويه من أنه لم يره مخـرجًا لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز عجيب.

٦٦٠١- ٣٨٥٣- **(الحواميم)** أي: سورها **(سبع، وأبواب جـهنم سبع، تجيء كل حم منها)** يوم القيامة **(تقف على كل باب من هذه الأبواب تقول: اللهم لا تدخل هذا الباب من كان يؤمن بي ويقرأ بي)** بباء موحدة بخط المصنف في الدنيا؛ أي: تقول ذلك على وجه الشفاعـة فيه فيشفـعها الله - تعالى - في كل من آمن بها، وكـان يقرؤها في الدنيا، والتعبـير بكان يشعر بأن ذلك إنما هو لمن داوم عـلى قراءتها **(هب عن الخليل بن مرة)** بضم الميم وشد الراء **(مرسلاً)** هو الضبي، نزيل الكوفـة. قال أبو حاتم: غيـر قوي مات سنة ١٦٠هـ.

***

باب: فضائل سورة الدخان

٦٦٠٢- ٨٩٤٠- «**مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الدُّخَانِ فِي لَيْلَةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**». ابن الضريس عن الحسن مرسلاً (ض). [ضعيف: ٥٧٧٢] الألباني .

٦٦٠٣- ٨٩٤١- «**مَنْ قَرَأَ حم الدُّخَانِ فِي لَيْلَةِ جُمُعَةٍ أَوْ يَوْمِ جُمُعَةٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ**». (طب) عن أبي أمامة (ح). [ضعيف جدًا: ٥٧٦٨] الألباني .

٦٦٠٤- ٨٩٣٩- «**مَنْ قَرَأَ حم الدُّخَانَ فِي لَيْلَةِ الجُمُعَةِ غُفِرَ لَهُ**». (ن) عن أبي هريرة (ض). [ضعيف جدًا: ٥٧٧٢] الألباني .

٦٦٠٢- ٨٩٤٠-(من قرأ سورة الدخان في ليلة غفر له ما تقدم من ذنبه) مفرد مضاف فيعم، لكن قد علمت غير مرة أن المراد: الصغائر فحسب **(ابن الضريس)** بضم المعجمة، وشد الراء، من حديث حماد بن سلمة عن أبي سفيان طريف السعدي **(عن الحسن)** البصري **(مرسلاً)** قال ابن حجر: ورواه غير حماد موصولاً بذكر أبي هريرة، لكن الحسن لم يسمع من أبي هريرة على الصحيح. قال النقاد: **كل** مسند جاء فيه التصريح بسماعه منه وهم. اهـ.

٦٦٠٣- ٨٩٤١-(من قرأ حم الدخان في ليلة جمعة، أو يوم جمعة بنى الله له بها) أي: بثواب قراءتها **(بيتًا في الجنة)** ومن لازم ذلك دخوله الجنة؛ لأنه إنما بني له فيما، ليسكنه. **(طب عن أبي أمامة)** قال الهيثمي: فيه فضالة بن جبير ضعيف جدًا.

٦٦٠٤- ٨٩٣٩-(من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له) أي: ذنوبه الصغائر كما تقرر **(ت)** في فضائله عن نصر بن عبد الرحمن عن زيد بن الحباب عن هشام أبي المقدام عن الحسن **(عن أبي هريرة)** وقال: لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وأبو المقدم، يغفل، والحسن لم يسمع من أبي هريرة. اهـ. قال الصدر المناوي: فهو ضعيف منقطع، لكن له شواهد.

٦٦٠٥- ٨٩٣٨- «مَنْ قَرَأَ حم الدُّخَانَ في لَيْلَةٍ أَصْبَحَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ سَبْعُونَ ألف مَلَكٍ». (ت) عن أبي هريرة (ض) [موضوع: ٥٧٦٦] الألباني.

* * *

باب: فضائل سورة القمر

٦٦٠٦- ٦٠٠٠- «قَارِئُ «اقْتَرَبَتْ» تُدْعَى في التَّوْرَاةِ المبَيِّضَةَ، تُبَيِّضُ وَجْهَ صَاحِبِهَا يَوْمَ تَسْوَدُّ الْوُجُوهُ».(هب فر) عن ابن عباس (ض).[ضعيف:٤٠٣٦] الألباني.

* * *

باب: فضائل سورة الرحمن

٦٦٠٧- ٧٣١٩- «لِكُلِّ شَيْءٍ عَرُوسٌ، وَعرُوسُ الْقُرْآنِ «الرَّحْمنُ»». (هب) عن علي (ض). [ضعيف: ٤٧٢٩] الألباني.

* * *

٦٦٠٥- ٨٩٣٨- (من قرأ حم الدخان في ليلة) أي: ليلة كانت كما يفيده التنكير (أصبح) أي: دخل في الصباح والحال أنه (يستغفر له سبعون ألف ملك) أي: يطلبون له من الله الغفران لستر ذنوبه بالعفو عنها، وعدم العقاب عليها (ت) في فضائل القرآن عن سفيان بن وكيع عن زيد بن الحباب عن عمر بن راشد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة (عن أبي هريرة) وقال: غريب، ورواه ابن الجوزي في الموضوع.

***

٦٦٠٦- ٦٠٠٠- (قارئ اقتربت) أي: سورتها (تدعى في التوراة المبيضة تبيض وجه صاحبها) أي: حافظها عن ظهر قلب، أو قارئها في المصحف (يوم تسود الوجوه) وهو يوم القيامة (هب فر عن ابن عباس) فيه ما في الذي قبله.

***

٦٦٠٧- ٧٣١٩- (لكل شيء عروس وعروس القرآن الرحمن) أي: سورة الرحمن يقال أعرس الرجل فهو معرس؛ إذا دخل بامرأته عند بنائها، ويقال للرجل: عروس =

باب: فضائل سورة الواقعة(*)

٦٦٠٨- ٨٩٤٢- «مَنْ قَرأَ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ لَمْ تُصِبْهُ فَاقَةٌ أَبَدًا».
(هب) عن ابن مسعود (ض). [ضعيف: ٥٧٧٣] الألباني.

* * *

= كالمرأة، وهو اسم لهما عند دخول أحدهما بالآخر، وكل شيء ههنا مثل ما في قوله - تعالى - حكاية عن سليمان: ﴿وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ١٦]. أي: من كل ما يليق بحالنا من النبوة والعلم والملك، فالمعنى أن كل شيء يستقيم أن يضاف إليه العروس، والعروس هنا: يحتمل الرتبة، وشبهها بالعروس إذا زينت بالحلي والحلل، وكونها ألذ لقاء إلى المحبوب والوصول إلى المطلوب، وذلك أنه كلما كرر قوله: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣ و١٦و١٨ و٢١ و٢٣]، كأنه يجلوا نعمة من نعمه السابقة على الثقلين ويزينها ويمنّ بها عليهم (هب عن علي) أمير المؤمنين، وفيه علي بن الحسن، دبيس، عده الذهبي في الضعفاء والمتروكين، وقال الدارقطني: ليس بثقة.

***

٦٦٠٨- ٨٩٤٢- (من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدًا) هذا من الطب الإلهي، وسبق أنه ينفع لحفظ الصحة وإزالة المرض. قال البيهقي: وكان ابن مسعود يأمر بناته بقراءتها كل ليلة. وقال الغزالي: سألت بعض مشايخنا عما يعتاده أولياؤنا من قراءة سور الواقعة في أيام العسرة؛ أليس المراد به أن يدفع الله به الشدة عنهم، ويوسع عليهم في الدنيا، فكيف يصح إرادة متاع الدنيا بعمل الآخرة؟ فأجاب بأن مرادهم أن يرزقهم قناعة أو قوتًا يكون لهم عدة على عبادته، وقوة على دروس العلم، وهذا من إرادة الآخرة لا الدنيا، وقراءة هذه السورة عند الشدة في أمر الرزق وردت به الأخبار المأثورة عن السلف، حتى عوتب ابن مسعود في أمر ولده؛ إذ لم يترك لهم دينارًا. فقال: خلفت لهم سورة الواقعة اهـ. وهذا الخبر رواه أيضًا ابن لال والديلمي أيضًا باللفظ المزبور من حديث ابن عباس وزادا فيه: «ومن قرأ في كل ليلة ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ١] لقي الله يوم القيامة ووجهه في صورة القمر ليلة البدر (هب عن ابن مسعود) وفيه أبو شجاع. قال في الميزان: نكرة لا يعرف، ثم أورد هذا الخبر من حديث عن=

(*) سبق لها أيضًا في باب فضائل سورة هود أحاديث تناسبها. (خ).

باب: فضائل سورة الحديد

٦٦٠٩-٦٠٠١- «قَارِئُ الحديد و«إِذَا وَقَعَتْ» و«الرَّحْمَنُ» يُدعَى فِي مَلَكُوتِ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ سَاكِنَ الْفِرْدَوْسِ».(هب فر) عن فاطمة (ض). [ضعيف: ٤٠٣٧] الألباني.

* * *

باب: فضائل سورة الحشر

٦٦١٠- ٨٩٤٣- «مَنْ قَرأَ خَوَاتِيمَ الحَشْرِ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ؛ فَقُبِضَ فِي ذلكَ الْيَوْمِ أَوِ اللَّيْلَةِ؛ فَقَدْ أَوْجَبَ الجَنَّةَ». (عد هب) عن أبي أمامة (ض). [ضعيف جدًا: ٥٧٧٠] الألباني.

* * *

= ابن مسعود. قال ابن الجوزي في العلل: قال أحمد: هذا حديث منكر، وقال الزيلعي: تبعًا لجمع: هو معلول من وجوه أحدها: الانقطاع كما بينه الدارقطني وغيره، الثاني: نكارة متنه كما ذكره أحمد، الثالث: ضعف رواته كما قاله ابن الجوزي، الرابع: اضطرابه، وقد أجمع على ضعفه أحمد وأبو حاتم وابنه والدارقطني والبيهقي وغيرهم.

***

٦٦٠٩- ٦٠٠١-(قارئ الحديد وإذا وقعت) الواقعة (والرحمن) أي: وسورة الرحمن (يدعى في ملكوت السموات والأرض ساكن الفردوس) أي: جنة الفردوس؛ أي: أنه محكوم له بأنه سيسكنها مفروغ من ذلك مقطوع به عندهم (هب فر عن فاطمة) الزهراء، ثم قال البيهقي: تفرد بهما محمد بن عبد الرحمن عن سليمان، وكلاهما منكر.

***

٦٦١٠- ٨٩٤٣-(من قرأ خواتيم الحشر من ليل أو نهار فقبض في ذلك اليوم أو الليلة؛ فقد أوجب الجنة) الموجود في نسخ الشعب فمات من يومه، أو من ليلته فقد أوجب الله له الجنة (عد هب عن أبي أمامة) قضية كلام المصنف أن مخرجه البيهقي خرجه وسلمه، والأمر بخلافه، بل عقبه بقوله: انفرد به سليمان بن عثمان بن محمد بن زياد. اهـ. وممن جزم بضعفه الحافظ العراقي.

***

باب: فضائل سورة الملك

٦٦١١- ٢٢٧٩- «إِنَّ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ ثَلاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ، وَهِيَ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾». (حم ٤ حب ك) عن أبي هريرة (صح).
[حسن: ٢٠٩١] الألباني.

٦٦١١- ٢٢٧٩- (إن سورة من القرآن) أي: من سوره والسورة الطائفة من القرآن كما سبق **(ثلاثون)** في رواية: «ما هي إلا ثلاثون» **(آية شفعت لرجل)** أي: فيه، وقد كان لازم على قراءتها فما زالت تسأل الله فيه، وفي رواية بدل: «لرجل»، «لصاحبها» **(حتى غفر له)** حتى أخرجته من النار **(وهي)** سورة **(تبارك)** - تعالى- عن كل النقائص **(الذي بيده)** بقبضته قدرته **(الملك)** أي: التصرف في كل الأمور، وفي الإبهام أولاً ثم البيان بقوله: «وهي تبارك» نوع تفخيم وتعظيم لشأنها؛ إذ لو قيل: «إن سورة تبارك شفعت...» إلخ لم تكن بهذه المثابة، والتنكير في رجل للإفراد؛ أي: شفعت لرجل من الرجال، ولو ذهب إلى أن شفعت بمعنى تشفع كما في: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٤٤] لكان له اتجاه، وهذا حث لكل أحد على مواظبة قراءتها لينال شفاعتها، ثم إثبات الشفاعة للقرآن، إما على الحقيقة، أو على الاستعارة، والأول هو ما عليه أهل الحقيقة، فقد قال العارف ابن عربي - رضي الله عنه -: الحروف أمة من الأمم مخاطبون ومكلفون، وفيهم رسل من جنسهم، ولهم أسماء من حيث هم، لا يعرف هذا إلا أهل الكشف من طريقنا، وعالم الحروف أفصح العالم لسانًا وأوضحه بيانًا، وهم على أقسام كأقسام العالم المعروف في العرف[*]، إلى هنا كلامه، وهذا الحديث احتج به من ذهب إلى أن البسملة ليست آية من القرآن؛ لإجماع القراء على أنها ثلاثون آية غير البسملة، وأجيب: بأن المراد ما بعد البسملة؛ لأنها غير مختص بهذه السورة، وباحتمال أن يكون ذلك قبل نزول البسملة، وبأن راوي الخبر أبو هريرة، وهو ممن يثبت البسملة فهو أعلم بتأويله **(حم عد حب ك عن أبي هريرة)** قال الترمذي: حسن قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي، وورد في فضل هذه السورة=

(*) لو كان ما قاله ابن عربي صوابًا لبلغنا عن طريق الرسول ﷺ، ولكن هذا من بنات أفكار أهل الكشف كما زعم ابن عربي، ويحتاج إلى إقامة دليل، ولا يعتمد عليه إلا بذلك. (خ).

٦٦١٢- ٤٧٢٦- «سُورَةٌ مِنَ الْقُرآنِ مَا هِيَ إِلاَّ ثَلاَثُونَ آيَةً خَاصَمَتْ عَنْ صَاحِبِهَا حَتَّى أَدْخَلَتْهُ الْجَنَّةَ، وَهِيَ تَبَارَكَ». (طس) والضياء عن أنس (صح). [حسن: ٣٦٤٤] الألباني.

* * *

= أحاديث صالحة للاحتجاج، حتى في غير الفضائل منها ما رواه ابن حجر - رحمه الله - في أماليه عن عكرمة وقال: حسن غريب قال لرجل: «ألا أطرفك بحديث تفرح به، اقرأ تبارك الذي بيده الملك احفظها، وعلمها أهلك، وولدك وجيران بيتك، فإنها المنجية والمجادلة تجادل، و تخصم يوم القيامة عند ربها، وتطلب إليه أن تنجيه من النار إذا كانت في جوفه، وينجي الله بها صاحبها من عذاب القبر» قال ابن عباس - رضي الله عنهما - قال رسول الله ﷺ وددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي. قال الحافظ: حسن غريب، وظاهر سياقه وقفه، لكن آخره يشعر برفعه.

٦٦١٢- ٤٧٢٦- (سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية) أي: ثلاثون جماعة من كلمات القرآن. قال ابن حجر: الآية العلامة، وآية القرآن علامة على تمام الكلام؛ ولأنها جماعة من كلمات القرآن، والآية تقال للجماعة. اهـ. (خاصمت) أي: حاجت ودافعت (عن صاحبها) أي: قارئها المداوم لتلاوتها بتدبير وتأمل واعتبار وتبصر (حتى أدخلته الجنة) بعد ما كان ممنوعًا من دخولها؛ لما اقترفه من الذنوب (وهي تبارك) في رواية: «وهي سورة تبارك» قال القاضي: هذا وما أشبهه عبارة عن اختصاص هذه السورة ونحوها بمكان من الله - تعالى - وقربه لا يضيع أجر من حافظ عليها، ولا يهمل مجازاة من ضيعها اهـ. وأولى منه ما قيل المراد بمحاجتها أنه - تعالى - يأمر من شاء من الملائكة أن يقوم بذلك عنه. قال الطيبي: وفي هذا الإبهام ثم البيان بقوله: «وهي تبارك» نوع تفخيم وتعظيم لشأنها؛ إذ لو قيل سورة تبارك خاصمت لم يكن بهذه المنزلة، وهذا الحديث قد احتج به من الأئمة من ذهب إلى أن البسملة ليست آية من كل سورة، قالوا: لا يختلف العادون أن تبارك ثلاثون آية غير البسملة (طس) وكذا في الصغير (والضياء) المقدسي (عن أنس) بن مالك. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، وقال ابن حجر: حديث صحيح، فقد أخرج مسلم بهذا الإسناد حديثًا آخر، وأخرج البخاري حديثين.

***

باب: فضائل سورة تبارك

٦٦١٣ - ٤٧٢٧ - «سُورَةُ تَبَارَكَ هِيَ المَانِعَةُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ». ابن مردويه عن ابن مسعود (ح). [صحيح: ٣٦٤٣] الألباني.

* * *

باب: فضائل سورة الحاقة (*)

* * *

باب: فضائل سورة المرسلات (**)

* * *

باب: فضائل سورة عمّ (***)

* * *

٦٦١٣- ٤٧٢٧-(سورة تبارك هى المانعة من عذاب القبر) أي: الكافة له عن قارئها إذا مات ووضع في قبره، لو أنها إذا قرئت على قبر ميت منعت عنه العذاب، ويؤخذ منه ندب ما اعتيد من قراءة خصوص السورة للزوار على القبور (ابن مردويه) في تفسيره (عن ابن مسعود) رمز المصنف لحسنه، قال الحافظ ابن حجر في أماليه: إنه حسن، وظاهر صنيع المصنف أن هذا لم يخرجه أحد من الستة، وليس كذلك، فقد خرجه الترمذي بالزيادة من حديث الحبر، ولفظه: «سورة تبارك هي المانعة وهي المنجية من عذاب الله» وأخرجه الحاكم والبيهقي وغيرهما عن ابن مسعود من قوله.

***

(*) انظر باب: فضائل سورة هود. (خ).

(**) انظر باب: فضائل سورة هود. (خ).

(***) انظر باب: فضائل سورة هود. (خ).

باب: فضائل سورة التكوير(*)

* * *

باب: فضائل سورتي الزلزلة والكافرون(**)

٦٦١٤- ٦٥٩- «﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ تَعْدِلُ نِصْفَ الْقُرْآنِ. وَ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ تَعْدِلُ رُبُعَ الْقُرْآنِ، وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ». (ت ك هب) عن ابن عباس (صح). [ضعيف: ٥٣١] الألباني.

* * *

٦٦١٤- ٦٥٩-**(إذا زلزلت)** أي: سورتها **(تعدل)** تماثل وعدل الشيء بالكسر مثله من جنسه، أو قدره، وبالفتح: ما يقوم مقامه من غير جنسه **(نصف القرآن وقل يا أيها الكافرون)** أي: سورتها **(تعدل ربع القرآن)** لأن المقصود الأعظم بالذات من القرآن بيان المبدأ والمعاد، وإذا زلزلت مقصورة على ذكر المعاد، مستقلة ببيان أحواله، فعادلت نصفه، ذكره القاضي، ولأن القرآن كله يشتمل على أحكام الشهادتين في التوحيد والنبوة وأحوال النشأتين، وذلك أربعة أقسام، والكافرون مقصورة على التوحيد، فهي ربع لتضمنها البراءة من الشرك، والتدين بدين الحق، وهذا هو التوحيد الصرف **(قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن)** لأن معاني القرآن آيلة إلى ثلاثة علوم: علم التوحيد، وعلم الشرائع، وعلم تهذيب الأخلاق وتزكية النفس، والإخلاص تشتمل على القسم الأشرف منها الذي هو كالأصل للأخيرين، وهو علم التوحيد، والتوحيد إثبات إلهية المعبود وتقديسه، ونفي ما سواه، وقد صرحت الإخلاص بالإثبات والتقديس، ولوحت إلى نفي عبادة غيره، والكافرون صرحت بالنفي، ولوحت بالإثبات والتقديس، وبين المرتبين من التصريحين والتلويحين ما بين الثلث والربع، قال التوربشتي: ونحن وإن سلكنا هذه المسالك بمبلغ علمنا؛ نعتقد أن شأن ذلك على الحقيقة، وإنما يتلقى عن الرسل؛ فإن ذلك ينتهي إليه في معرفة حقائق الأشياء، والكشف عن خفيات العلوم، فأما القول الذي تحوم حوله على مقدار، فهما وإن سلم=

(*) انظر باب: فضائل سورة هود. (خ).

(**) فضائل سورة الكافرون حديث صحيح يأتي إن شاء الله -تعالى- في باب: فضائل سورة الإخلاص. (خ).

باب: فضائل سورة التكاثر

٦٦١٥- ٦٠٠٢- «قَارِئُ يُدْعَى فِي الْمَلَكُوتِ مُؤَدِّيَ الشُّكْرِ». (فر) عن أسماء بنت عميس (ض). [ضعيف: ٤٠٣٨] الألباني.

* * *

باب: فضائل سورة الإخلاص

٦٦١٦- ١٠٢٠- «أُسِّسَتِ السَّموَاتُ السَّبْعُ وَالأَرَضُونَ السَّبْعُ عَلَى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾». تمام عن أنس (ض). [موضوع: ٧٤٣] الألباني.

= لا يتعدى عن ضرب من الاحتمال. انتهى، وأخذ بعضهم بظاهر الحديث فقال: معناه إن ثواب قراءتها مضاعفة بقدر ثواب قراءة نصفه وربعه وثلثه، لكن قراءة جميع القرآن له بكل حرف عشر حسنات، وهذا بغير تضعيف، قال ابن حجر: وقوله: بغير تضعيف، لا دلالة عليه وحديث مسلم يدل للإطلاق (ت) واستغربه (**ك هب عن ابن عباس**) قال الحاكم صحيح، وتعقبه الذهبي في التلخيص: بأن فيه يمان بن المغيرة؛ ضعفوه، وقد قال الترمذي: لا يعرف إلا من حديثه، وفي المغني: هو واه بمرة، وفي الميزان: منكر، وقال المناوي: ليس الأمر كما زعم الحاكم، بل ضعيف، وفي الفتح: فيه يمان، وهو ضعيف عندهم.

***

٦٦١٥- ٦٠٠٢- (قارئ ألهاكم التكاثر) أي: سورتها بكمالها (**يدعي في الملكوت مؤدي الشكر**) لله سبحانه (**فر عن أسماء بنت عميس**) وفيه إسماعيل بن أبي أويس. قال الذهبي في الذيل: صدقوه؛ لأنه صدوق صاحب مناكير، وقال النسائي: ضعيف.

٦٦١٦- ١٠٢٠- (أسست السموات السبع) أي: بنيت (**والأرضون السبع على قل هو الله أحد**) أي: لم تخلق إلا لتدل على توحيد الحق ومعرفة صفاته، ومن أين لأحد من البشر أن يتخذ على مثالها أو ينسج على منوالها، وقيل: المراد أن التوحيد أصل لكل شيء في عالم الغيب والشهادة ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا**﴾ [الأنبياء: ٢٢] ولولا الوحدانية لما تكونت السموات والأرض على هذا الوجه المحكم المتقن، ولكانت فاسدة كبناء بغير أساس.

(فائدة) قال العماد بن كثير في البداية والنهاية: حكى ابن حزم وابن الجوزي وغير=

. . . .

= واحد الإجماع على أن السموات كرة مستديرة، واستدل عليه بآية: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٣]، قال الحسن: يدورون. قال ابن عباس: في فلكة مثل فلكة المغزل. قالوا: ويدل على ذلك أن الشمس تغرب كل ليلة من المغرب، ثم تطلع في آخرها من المشرق، قال أمية بن أبي الصلت.

والشَّمْسُ تَبْدُو كُلَّ آخِرِ لَيلة ... حَمْرَاءَ يُصْبِحُ لَوْنُها يَتَوقَّدُ

وقال ابن حجر: حكى الإجمَاع علَى أن السموات مستديرة جمع وأقاموا الأدلة، وخالف في ذلك فرق يسيرة من أهل الجدل.

(تنبيه) زعم التاج الفاكهي أن الأرض أفضل من السماء؛ لخلق الأنبياء منها ودفنهم فيها، قال النووي: والجمهور على أن السماء أفضل. اهـ. وإليه ذهب الإمام الرازي، وأيده بما منه أنه - تعالى - زينها بسبعة أشياء: النجوم، والشمس، والقمر، والعرش، والكرسي، واللوح، والقلم، وسماها سقفًا محفوظًا، وسبعًا طباقًا، وسبعًا شدادًا، وذكر مبدأها وغاية أمرها، واستقصى استقصاء شديدًا في كيفية حدوثها وبنائها، وجعلها قبلة الدعاء، فالأيدي ترفع إليها، والوجوه تنصب نحوها وهي محل الصفاء، والطهارة، والعصمة، والعباد المكرمين، وهي مؤثرة، والأرضين متأثرة، والمؤثرة أشرف من القابل للتأثير، ومن ثم قدم ذكرها في أكثر الآيات، قال: ولونها أخضر، فهو أوفق الألوان للبصر، ومما يقويه كما قاله الأطباء لذلك: أُمر من به وجع العين أن ينظر إلى الورقة الخضراء، وهي مستديرة، والاستدارة أفضل الأشكال.

(فائدة) قال ابن عربي: السموات ساكنة لا حركة فيها جعلها الله ثابتة مستقرة، هي لنا كالسقف للبيت، ولهذا سماها السقف المرفوع؛ إلا أنه في كل سماء فلك، وذلك الفلك هو الذي يدور له الحركة، مع ثبوت المساء والكواكب تسبح في أفلاكها لكل صورة كوكب فلك، فعدد الأفلاك بعدد الكواكب، وأجرام السموات أجرام شفافة، وهي مسكن الملائكة والأفلاك لولا سباحات الكواكب ما ظهرت ولاتكونت هي في السموات كالطرق في الأرض حدثت بحدوث المواشي فيها، ولولا المواشي ما ظهر طريق، فهي أرض من حيث ذاتها طريق من حيث المواشي فيها، فكذا وجود الأفلاك تظهرها سباحات الكواكب.

(تتمة) قال ابن حجر: أخرج الدارمي عن ابن عباس أن أفضل السموات التي فيها العرش وسيد الأرضين التي نحن فيها (تمام) في فوائده (عن أنس بن مالك) وفيه موسى بن محمد الدمياطي البلغاري، قال في الميزان: كذبه أو زرعة وأبو حاتم. قال الدارقطني وغيره: متروك. ثم أورد له أخبارًا هذا منها، ومن ثم رمز لضعفه.

٦٦١٧-٢٤٢٥- «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ نِسْبَةً، وَإِنَّ نِسْبَةَ اللَّهِ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾».

(طس) عن أبي هريرة (ض). [ضعيف جدًا: ١٩٣٧] الألباني.

٦٦١٨-٦١٣٢- «﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ». مالك (حم خ د ن) عن أبي سعيد (خ) عن قتادة بن النعمان (م) عن أبي الدرداء (ت هـ) عن أبي هريرة (ن) عن أبي أيوب (حم هـ) عن أبي مسعود الأنصاري (طب) عن ابن مسعود وعن معاذ (حم) عن أم كلثوم بنت عقبة، البزار عن جابر، أبو عبيد عن ابن عباس (صحـ). [صحيح: ٤٤٠٤] الألباني.

٦٦١٧-٢٤٢٥- (إن لكل شيء نسبة، وإن نسبة الله: قل هو الله أحد) أي: سورة الإخلاص بكمالها. قال في الصحاح: النسب واحد الأنساب، والهاء للمبالغة في المدح، ونسبت الرجل: ذكرت نسبته، وهذا قاله لما قالت له اليهود: يا محمد انسب لنا ربك؟ فقوله: الله أحد أثبت الوجود للأحد، فنفى العدد، وأثبت الأحدية لله -سبحانه -وتعالى-، وقوله: الله الصمد؛ نفي للجسم، ولم يلد ولم يولد؛ نفي للوالد والولد، ولم يكن له كفوًا أحد؛ نفي للصحابة، كما نفى الشريك بقوله: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢] قال العارف ابن عربي: وفي الحديث دلالة على الاكتفاء بأخذ العقائد من القرآن، وأنه بمنزلة الدليل العقلي في الدلالة، إذ هو المصدق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فلا يحتاج معه إلى أدلة العقول. (طس عن أبي هريرة) قال الهيثمي: فيه الوازع ابن نافع، وهو متروك.

٦٦١٨- ٦١٣٢- (قل هو الله أحد) مع كونها ثلاث آيات، وآيات القرآن تزيد على ستة آلاف (تعدل ثلث القرآن) لأن القرآن قصص، وأحكام، وصفات، وهي متمحضة للصفات، فهي ثلثه، أو لأن ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب ثلث القرآن بغير تضعيف. قال الطيبي: فلا يلزم من تكريرها على الأول استيعاب القرآن، ويلزم على الثاني.

(فائدة): قال ابن عربي: ظهر لبعض أهل المكاشفة صور سور القرآن فساطيط: مائة وثلاثة عشر سور، وكان أميًا فقال: كنت أسمع أن القرآن مائة وأربعة عشر سورة، فقيل له: قل هو الله أحد لا تسعها السموات والأرض (مالك) في الموطأ (حم خ د ن عن أبي =

٦٦١٩- ٨٩٤٦- «مَنْ قَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عَشْرَ مَرَّاتٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ». (حم) عن معاذ بن أنس (ض). [صحيح: ٦٤٧٢] الألباني.

٦٦٢٠- ٦١٣٣- «﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، وَ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ تَعْدِلُ رُبُعَ الْقُرْآنِ» (طب ك) عن ابن عمر (صح). [صحيح: ٤٤٠٥] الألباني.

=سعيد) الخدري (خ عن قتادة بن النعمان) بضم النون؛ بن يزيد بن عامر الأنصاري الظفري البدري. (م عن أبي الدرداء) قال: قال رسول الله ﷺ: «أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟ قالوا: وكيف؟ فذكره». (ت ن عن أبي هريرة ن عن أبي أيوب) الأنصاري. (حم عن أم كلثوم بنت عقبة) بن أبي معيط الأموية أسلمت قديمًا، وهي أخت عثمان لأمّه (البزار) في مسنده (عن جابر) بن عبد الله (أبو عبيد) القاسم بن سلام (عن ابن عباس) قال المصنف: وهو متواتر.

٦٦١٩- ٨٩٤٦- (من قرأ قل هو الله أحد) حتى يختمها هكذا هو ثابت في رواية، فكأنه سقط من قلم المصنف (عشر مرات بنى الله له بيتًا في الجنة) تمامه عند مخرجه أحمد فقال عمر: إذن نستكثر يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ: «الله أكبر وأطيب» (حم عن معاذ بن أنس) الجهني. قال الهيثمي: فيه رشدين بن سعد وزياد، وكلاهما ضعيف، وفيهما توثيق لين.

٦٦٢٠- ٦١٣٣- (قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن) أي: تساويه؛ لأن معانيه آيلة إلى ثلاثة علوم: علم التوحيد، وعلم الشرائع، وعلم تهذيب الأخلاق وتزكية النفس، وسورة الإخلاص تشتمل على القسم الأشرف منها؛ الذي هو كالأصل والأساس للقسمين الآخرين: وهو علم التوحيد، على أبين وجه وآكده (وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن) كما سبق توجيهه بما يغني عن إعادته. قال حجة الإسلام: ما أراك تفهمه وجه هذا، أو كأني بك تقول: هذا بعيد عن الفهم والتأويل؛ فإن آيات القرآن تزيد على ستة آلاف، فهذا القدر كيف يكون ثلثها وهذا لقلة معرفتك بحقائق القرآن ونظرك إلى ظاهر الألفاظ فتظن أنها تعظم وتكثر بطول الألفاظ وقصرها، وذلك لظن من يؤثر الدراهم الكثيرة على جوهرة واحدة، نظرًا لكثرتها، فاعلم أن الإخلاص تعدل ثلثه قطعًا=

٦٦٢١- ٨٩٤٤- «مَنْ قَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مَرَّة فَكَأَنَّمَا قَرأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ».
(حم ن) والضياء عن أبي (صحـ).[صحيح: ٦٤٧٣] الألباني .

٦٦٢٢- ٨٩٤٥- «مَنْ قَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنِ أَجْمَعَ». (عق) عن رجاء الغنوي (ض).[موضوع:٥٧٧٧] الألباني .

= وأرجح، والقرآن ينقسم إلى الأقسام الثلاثة: التي هي مـهمات القرآن، وهي معرفة الله ومعرفة الآخـرة، ومعرفة الصراط المستقيم، وهذه المعـارف الثلاثة، هي المهمات، والباقي توابع، والإخلاص مشتمل على واحـدة من الثلاثة، وهي معرفة الله وتوحيده وتقديـسه عن مشـارك في الجنس والنوع، وهو المراد بنفي الأصل والفـرع والكفء، والوصف بالصمد يشعر بأنه السيد الذي لا مصمود في الوجود للحوائج سواه، وليس فيها مـعرفة الآخرة والصراط المستقيم، فلـذلك تعدل ثلث القرآن؛ أي: ثلث الأصول منه كـخبر: «الحج عـرفة» أي: هو الأصل والبـاقي تابع.(طب ك عن ابن عـمر) بن الخطاب. قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة، وهو ضعيف.

٦٦٢١- ٨٩٤٤-**(من قرأ قل هو الله أحـد مرة، فكأنما قـرأ ثلث القرآن)** لأنها متـضمنة لتوحـيد الاعتقـاد، والمعرفة، والأحـدية المنافية لمطلق الشـركة المثبـتة لجميع صـفات الكمال، ونفي الولد والوالـد الذي هو من لازم صمديته وأحـديته، والكفؤ المتـضمن لنفي الشـبيـه، وهذه الأصول هي مـجامع التـوحـيد الاعتقـادي؛ المباين لكـل شرك وضلال، فمن ثم عـدلت ثلثا**(حم ن والضـياء)** المقدسي**(عن أبي)** بن كعب أو عن رجل من الأنصار كذا عبر به أحمد. قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح.

٦٦٢٢- ٨٩٤٥-**(من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن أجمع)** إذ مدار القـرآن على الخبـر والإنشاء، والإنشـاء أمر ونهي وإباحـة، والخبـر خبر عن الخـالق وأسمـائه وصفـاته، وخبـر عن خلقه، فـأخلصت سورة الإخـلاص الخبـر عنه وعن أسمائه، فعدلت ثلثًا، لكن ينبغي أن يعلم أنه لا يلزم مـن تشبيه قارئها بمن قرأ القرآن كله أن يبلغ ثوابه ثواب المشـبه بـه؛ إذ لا يلزم من تشبـيه شيء بشيء أخـذه بجمـيع أحكامه، ولو كان قدر الثواب متحدًا، لم يكن لقارىء كله غير التعب، وفيه استعمال اللفظ في غير ما يتبادر للفهم لأن المتبادر من إطلاق ثلث القرآن: أن المراد ثلث حجم=

٦٦٢٣- ٨٩٤٧- «مَنْ قَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عِشْرِينَ مَـرَّةً بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي الجَنَّةِ». ابن زنجويه عن خالد بن زيد (ض). [ضعيف: ٥٧٧٩] الألباني.

٦٦٢٤- ٨٩٤٨- «مَنْ قَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ خَمْسِينَ مَرَّةً غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَ خَمْسِينَ سَنَةً». ابن نصر عن أنس. [ضعيف: ٥٧٧٨] الألباني.

٦٦٢٥- ٨٩٤٩- «مَنْ قَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مِائَةَ مَرَّةٍ فِي الصَّـلاَةِ أَوْ غَيْرِهَا

= المكتوب مثلاً، وقد ظهر أنه غير مراد (عق عن رجاء الغنوي) وفيه أحمد بن الحارث الغساني، قال في الميزان: قال أبو حاتم: متروك الحديث، وفي اللسان قال العقيلي: له مناكير لا يتابع عليها اهـ. قال -أعني اللسان- ولا يعرف لرجاء الغنوي رواية ولا صحبة، وحديث ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] ثابت من غير هذا الوجه، بغير هذا اللفظ.

٦٦٢٣- ٨٩٤٧- (من قرأ قل هو الله أحد عشرين مرة بنى الله له قصراً في الجنة) وفي هذا الحديث وما قبله إثبات فضل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، وقد قال بعضهم إنها تضاهي كلمة التوحيد؛ لما اشتملت عليه من الجمل المثبتة والنافية، مع زيادة تعليل، ومعنى النفي أنه الخالق الرزاق المعبود؛ لأنه ليس فوقه من يمنعه من ذلك كالوالد، ولا من يساويه كالكفؤ، ولا من يعينه كالولد (ابن زنجويه) حميدة في كتاب الترغيب له من طريق حسن بن أبي زينب عن أبيه (عن خالد بن زيد) الأنصاري. قال أبو موسى: ذكر بعض أصحابنا أنه غير أبي أيوب الأنصاري.

٦٦٢٤- ٨٩٤٨- (من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفرت له ذنوب خمسين سنة) قال القرطبي: اشتملت سورة الإخلاص على اسمين من أسمائه -تعالى- يتضمنان جميع أوصاف الكمال، وبيانه أن الأحد يشعر بوجود الخاص الذي لا يشاركه فيه غيره، والصمد يشعر بجميع أوصافه الكمال؛ لأنه الذي انتهى إليه سؤدده، فكان مرجع الطلب منه وإليه، ولا يتم ذلك على وجه التحقيق إلا لشيء حاز جميع فضائل الكمال وذلك لا يصلح إلا لله -تعالى- (ابن نصر) أي: محمد بن نصر من طريق أم كثير الأنصارية (عن أنس) بن مالك.

٦٦٢٥- ٨٩٤٩- (من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في الصلاة أو غيرها كتب الله له =

كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ». (طب) عن فيروز الديلمي (ض). [ضعيف: ٥٧٧٨١] الألباني.

٦٦٢٦- ٨٩٥٠- «مَنْ قَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مِائَةَ مَرَّةٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ خَطِيئَةَ خَمْسِينَ عَامًا مَا اجْتَنَبَ خِصَالاً أَرْبَعًا: الدِّمَاءَ، وَالأَمْوَالَ، وَالْفُرُوجَ، وَالأَشْرِبَةَ». (عد هب) عن أنس (ض). [ضعيف: ٥٧٨٠] الألباني.

٦٦٢٧- ٨٩٥١- «مَنْ قَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مِائَتَيْ مَرَّةٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَ مِائَتَيْ سَنَةٍ». (هب) عن أنس (صح). [ضعيف: ٥٧٨٢] الألباني.

= براءة) أي: سلامة بها (من النار) فلا يدخلها إلا تحلة القسم (**طب عن فيروز الديلمي**) اليماني، صحابي له أحاديث، وهو الذي قتل الأسود العنسي مدعي النبوة، وهو ابن أخت النجاشي، وقد خدم النبي ﷺ. قال الهيثمي: فيه محمد بن قدامة الجوهري، وهو ضعيف.

٦٦٢٦- ٨٩٥٠- (**من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة غفر الله له خطيئة خمسين عامًا ما اجتنب خصالاً أربعًا الدماء**) أي: سفكها ظلمًا (**والأموال**) أي: أخذها بغير حق (**والفروج**) المحرمة (**والأشربة**) المسكرة، وخص هذه الأربعة؛ لأنها أمهات الكبائر (**عد هب عن أنس**) بن مالك، وظاهره أن مخرجيه خرجاه وسكتا عليه، والأمر بخلافه، بل قالا: تفرد به الخليل بن مرة، وهو من الضعفاء الذين لا يكتب حديثهم.

٦٦٢٧- ٨٩٥١- (**من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة غفر الله له ذنوب مائتي سنة**) ومن فوائد قراءتها العظيمة ما رواه الشيخان عن عائشة أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً على سرية، فكان يقرأ لأصحابه في صلاته فيختم بقل هو الله أحد، فلما رجعوا ذكر ذلك للمصطفى ﷺ فقال: «اسألوه لأي شيء يصنع ذلك»؟ فسألوه فقال؛ لأنها صفة الرحمن، فأنا أحب أن أقرأ بها، فقال أخبروه أن الله يحبه (**هب عن أنس**) ابن مالك. وفيه عبد الرحمن بن الحسن الأسدي الأزدي. أورده الذهبي وغيره في الضعفاء ورماه بالكذب، ومحمد بن أيوب الرازي، قال الذهبي: قال أبو حاتم: كذاب، وصالح المري، قال النسائي وغيره: متروك، ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه، لكن نوزع.

٦٦٢٨- ٨٩٥٢- «مَنْ قَرَأَ فِي يَوْمٍ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مِائَتَيْ مَرَّةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفًا وَخَمْسَمِائَةَ مَرَّةٍ حَسَنَةً؛ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ دَيْنٌ». (عد هب) عن أنس (ض) [ضعيف: ٥٧٧٦] الألباني.

٦٦٢٩- ٨٩٥٣- «مَنْ قَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ أَلْفَ مَرَّةٍ فَقَدْ اشْتَرَى نَفْسَهُ مِنَ اللَّهِ». الخياري في فوائده عن حذيفة. [موضوع: ٥٧٧٦] الألباني.

***

٦٦٢٨- ٨٩٥٢- (من قرأ في يوم قل هو الله أحد مائتي مرة كتب الله له ألفًا وخمسمائة حسنة إلا أن يكون عليه دين).

(فائدة) قال الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث الرافعي: قال الدارقطني: أصح شيء في فضائل سور القرآن ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ [الإخلاص:١]، وأصح شيء في فضل الصلاة صلاة التسبيح حديث يثبت، وقال ابن العربي: ليس فيها حديث صحيح ولا حسن، وبالغ الجوزي فذكره في الموضوعات، وصنف المديني جزءًا في تصحيحه فتنافيا، والحق أن طرقه كلها ضعيفة، إلى هنا كلامه **(عد هب عن أنس)** بن مالك، وقضية صنيع المصنف أن ابن عدي خرجه، وأقره وليس كذلك، فإنه أورده في ترجمة حاتم بن ميمون. قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به، ثم إن ظاهر كلام المصنف أن ذا مما لم يتعرض أحد الستة لتخريجه، فكأنه ذهول، فقد خرجه الترمذي من حديث أنس هذا ولفظه: «من قرأ قل هو الله أحد في يوم مائتي مرة كتب الله له ألفًا وخمسمائة حسنة؛ إلا أن يكون عليه دين».

٦٦٢٩- ٨٩٥٣- (من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله) أي: يجعل الله ثواب قراءتها عتقه من النار، وروى أبو الشيخ عن ابن عمر من قرأ: ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ [الإخلاص:١] عشية عرفة ألف مرة؛ أعطاه ما سأله **(الخياري في فوائده عن حذيفة)** بن اليمان.

***

باب: فضائل المعوذات

٦٦٣٠-٢٧٣٢- «أُنْزِلَ عَلَيَّ آيَاتٌ لَمْ يُرَ مِثْلَهُنَّ قَطُّ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، وَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ». (م ت ن) عن عقبة بن عامر. [صحيح: ١٤٩٩] الألباني.

٦٦٣٠- ٢٧٣٢- (أنزل علي آيات) أحد عشر (لم نر) بالنون، وروي بياء مضمومة (مثلهن قط) من جهة الفضل كذا قال، والأظهر أن المراد لم تكن سورة آياتها كلها تعويذ من شر الأشرار غيرهما، وعلى الأول فلا يعارض ما تقدم في آية الكرسي؛ لأن تلك آية واحدة، وهذه آيات، أو يقال إنه عام مخصوص، أو يقال: ضم هذا إلى ذلك ينتج أن الجميع سواء في الفضل ذكره الأبي (قل أعوذ برب الفلق) الصبح؛ لأن الليل يفلق عنه، وفي المثل هو أبين من فلق الصبح، أو الخلق؛ لأنه فلق عنهم ظلمة العدم أو جهنم، أو جب، أو سجن، أو بيت فيها إذا فتح صاح أهل النار من شدة حره، أو ما ينفلق من النوى والحب، أو ما ينفلق من الأرض عن النبات أو الجبال عن العيون، والسحاب عن المطر، والأرحام عن الأولاد وقيل: فلق القلوب بالأفهام حتى وصلت إلى الدلائل والأعلام، والمراد هنا السورة بكمالها، وهكذا فيما يأتي (وقل أعوذ برب الناس) أي: مربيهم وخصه به تشريفًا، ولاختصاص التوسوس به؛ فالاستعاذة واقعة من شر الموسوس إلى الناس بربهم، وقد كان المصطفى ﷺ يتعوذ من شر الجان والإنسان بغيرهما، فلما نزلتا ترك التعوذ بما سواهما، ولما سحر استشفى بهما هذا، وقد بين بهذا الخبر عظم فضل هاتين السورتين، وأن لفظة قل من القرآن، وعليه الإجماع. قال عياض: وفيه رد على من نسب لابن مسعود كونهما ليستا من القرآن، وعلى من زعم أن لفظ: قل ليس من السورتين، وإنما أمر أن يقول فقال. (م ت ن عن عقبة بن عامر) الجهني.

٦٦٣١ - ٢٨٥٤- «أَلا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ مَـا تَعَوَّذَ بِهِ الْمُتَعَوِّذُونَ؟ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ، وَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ». (طب) عن عقبة بن عامر (صحـ). [صحيح: ٢٥٩٣] الألباني .

٦٦٣٢ - ٨٩٥٤- «مَنْ قَرَأَ بَعْدَ صَـلاَةِ الْجُمُعَةِ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ، وَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ». سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعَاذَهُ اللَّهُ بِهَا مِنَ السُّوءِ إِلَى الْجُمُعَةِ الأُخْرَى». ابن السني عن عائشة (ح). [ضعيف: ٥٧٦٤] الألباني .

٦٦٣٣ - ٨٩٥٥- «مَنْ قَـرَأَ إِذَا سَلَّمَ الإِمَامُ يَوْمَ الْجُـمُـعَةِ قَـبْلَ أَنْ يَثْنِيَ رِجْلَيْـهِ فَـاتِحَةَ الْكِتَـابِ وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَـدٌ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُـوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ، وَ﴿قُلْ أَعُـوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ » سَبْعًا سَـبْعًا؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَـدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ». أبو الأسعد القشيري في الأربعين عن أنس (ح). [موضوع: ٥٧٥٨] الألباني .

***

٦٦٣١- ٢٨٥٤- (ألا أخبـرك بأفضـل ما تعـوذ به المتعـوذون) أي: مـا اعتـصم به المعتصمون قـالوا: بلى أخبرنا قال: (قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس) زاد في رواية: ولن يتعوذ الخـلائق بمثلهما، وسميتـا بالمعوذتين لأنهما عوذتا صاحـبهما؛ أي: عصمـتاه من كل سوء (طب عن عقبـة بن عامر) ظاهره أنه لم يخرجه أحـد من الستة، وهو ذهول، فقـد رواه النسائي باللفظ المزبور عن عابس الجهني، قـال في الفردوس: ويقال له صحبة.

٦٦٣٢- ٨٩٥٤- سبق الحديث في الصلاة، باب: سنن الجمعة. (خ).

٦٦٣٣- ٨٩٥٥- سـبق الحديث مـشـروحًا في الصـلاة، باب: سنن الجـمعـة وآدابها. (خ).

***

باب: في أعدل آية في القرآن وأخوف آية وأرجى آية

٦٦٣٤- ١١٨٨- «أَعْظَمَ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ آيَةُ الْكُرْسِي، وَأَعْدَلَ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ إِلَى آخرِهَا» وَأَخْوَفُ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ وَأَرْجَى آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ: «يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ»» الشيرازي في الألقاب، وابن مردويه، والهروي في فضائله عن ابن مسعود (ض). [ضعيف: ٩٥٤] الألباني.

***

٦٦٣٤- ١١٨٨-(**أعظم آية في القرآن**) أي: أكثرها ثوابًا، كما أشار إليه بعضهم بقوله: أراد بالعظم عظم القدر بالثواب المترتب على قراءتها، وإن كان غيرها أطول (**آية الكرسي**)[1]، لما اشتملت عليه من أسماء الذات والصفات والأفعال، ونفي النقص، وإثبات الكمال، ووقت به من أدلة التوحيد على أتم وجه في أحكم نظام، وأبدع أسلوب، وفضل الذكر والعلم يتبع المعلوم والمذكور، وقد احتوت على الصفات صريحًا وضمنًا، وكررت فيها الأسماء الشريفة ظاهرة ومضمرة سبع عشرة مرة، ولم يتضمن هذا المجموع آية غيرها، وهي خمسون كلمة على عدد الصلوات المأمور بها، أولاً في حضرة العرش والكرسي، فكأنها مراقي لروح قارئها إلى ذلك المحل الأعلى؛ الذي يعرج إليه الملائكة والروح في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، ولعل هذا سر ما ثبت أنه لا يقرب من قرأها عند النوم شيطان، لأن من كان في حضرة الرحمن؛ عارٍ عن وسوسة الشيطان (**وأعدل آية في القرآن**) قوله -سبحانه وتعالى-: (**إن الله يأمر**) مستقبل بمعنى الدوام (**بالعدل**) بالتوسط في الاعتقاد؛ كالتوحيد لا التعطيل والتشريك، وفي العمل كالتعبد لا البطالة والترهب، وفي الخلق كالجود لا البخل والتبذير (**والإحسان**) إلى الخلق، أو المراد الأمر بالعدل في الفعل والإحسان في القول: أو هما الإنصاف=

---

(١) قال البيضاوي: وهذه الآية مشتملة على أمهات المسائل الإلهية؛ فإنها دالة على أنه -تعالى- موجود واحد في الإلهية، متصف بالحياة، واجب الوجود لذاته مقوم لغيره؛ إذ القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره. ولذلك قال -عليه الصلاة والسلام-: «إن أعظم آية في القرآن آية الكرسي، من قرأها بعث الله ملكًا يكتب من حسناته ويمحو من سيئاته إلى الغد من تلك الساعة» وقال: «من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت، ولا يواظب عليها إلا صديق أو عابد، ومن قرأها إذا أخذ مضجعه أمنه الله على نفسه وجاره، وجار جاره، والأبيات حوله»

. . . .

= والتفضل، أو التوحيد، والعفو، أو العدل استواء السر والعلانية، والإحسان كون البر أحسن، ولابن عبد السلام كتاب سماه الشجرة، رد فيه جميع الأحكام الشرعية إلى هذه الآية وأجراه في سائر الأبواب الفقهية **(وأخوف آية في القرآن)** قوله -تعالى- **(فمن يعمل مثقال ذرة)** أي: زنة أصغر نملة أو هباء قيل: كل مائة ذرة تزن حبة **(خيراً يره)**، أي: جزاءه، أو في كتابه يسره، أو يسوءه، أو عند المعاينة، أو يعرفه، أو يعرف المؤمن عقاب شره بالبلايا، والكافر بواب خيره بالعطايا التي أوجدها في الدنيا **(ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره)** بشرط عدم الإحباط والمغفرة. قال الصديق -رضي الله تعالى عنه- للنبي ﷺ: إني راءٍ يا رسول الله ما عملت من خير وشر، قال: ما رأيت مما تكره، فهو مثاقيل ذر الخير حتى تعطوه يوم القيامة، وجاء صعصعة بن ناجية جد الفرزدق للنبي ﷺ فقرأ هذه الآية فقال: حسبي حسبي، وهي أحكم آية في القرآن، وتسمى الجامعة الفاذة **(وأرجى آية في القرآن)**: قوله -تعالى- **(قل عبادي)** أفهم بالإضافة تخصيص المؤمنين كما هو عرف التنزيل **(الذين أسرفوا)** أي: جاوزوا الحد **(على أنفسهم)** بالانهماك في المعاصي **(لا تقنطوا)** تيأسوا **(من رحمة الله)** مغفرته أولاً وتفضله ثانيًا **(إن الله يغفر الذنوب جميعًا)** يسترها بعفوه، ولو بلا توبة إذا شاء إلا الشرك ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ**﴾ [النساء: ٤٨]. وما تقرر من أن الأولى أعدل، والثانية أخوف، والثالثة أرجى هو ما في هذا الخبر، وأخذ به جمع من السلف والخلف، وذهب آخرون إلى أن الأعدل والأخوف والأرجى آيات أخر، وتمسكوا بموقوفات وآثار أخر، وفي الإتقان في أرجى آية في القرآن بضعة عشر قولاً، وليس في ذلك ما يقاوم الحديث المشروح على ضعفه، فهو أحسن شيء في هذا الباب، ولذلك آثره في الكتاب، وفيه حجة للقول بتفضيل بعض القرآن على بعض، ومنع منه الأشعري والباقلاني وجماعة: محتجين بأن تفضيل بعضه على بعض يقتضي نقص المفضول، ولا نقص في كلامه -تعالى- وأجازه قوم وقالوا: هو راجع إلى عظم أجر قارىء ذلك، وتوسط ابن عبد السلام وقال: كلام الله في الله أفضل من كلامه في غيره ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ [الإخلاص: ١] أفضل من ﴿**تَبَّتْ**﴾ [المسد: ١] وعليه بنى الغزالي كتابه المسمى بجواهر القرآن **(الشيرازي في الألقاب وابن مردويه)**، في تفسيره **(والهروي في فضائله)** أي: فضائل القرآن. كلهم **(عن ابن مسعود)** مرفوعًا. رمز المصنف لضعفه.

***

الفرع الثاني

أحكام القرآن المتفرقة

جماع أبواب: الأحكام

متى أنزل القرآن وغيره من الكتب المنزلة

نزوله على سبعة أحرف

حكم مس المصحف

أخذ الأجرة على القرآن

أحكام وآداب تعلم وتعليم القرآن وحفظه وتلاوته وختمه

الدعاء عند ختامه وتعاهده وآداب التلاوة ... وغير ذلك

باب: متى أنزل القرآن والكتب السماوية الأخرى

٦٦٣٥- ٢٧٣٤- «أُنْزِلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ لِستٍّ مَضَتْ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَ الإِنْجِيلُ لِثَلاثَ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَ الزَّبُورُ لِثَمَانِ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَ الْقُرْآنُ لأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ». (طب) عن واثلة (ح). [حسن: ١٤٩٧] الألباني.

***

٦٦٣٥- ٢٧٣٤- (**أنزلت صحف إبراهيم**) بضمتين: جمع صحيفة، وأصلها كما قال الزمخشري: قطعة من جلد، أو قرطاس كتب فيه. وتقول -أي العرب-: صحائف الكتب خير من صحاف الذهب، وفي الصحاح: الصحيفة: الكتاب (**أول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان، وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان**) قال الحليمي: يريد به ليلة خمس وعشرين. نقله عن البيهقي، وأقره. اهـ. ثم إن ما ذكر من إنزاله في تلك الليلة أراد به إنزاله إلى اللوح المحفوظ؛ فإنه نزل عليه فيها جملة، ثم أُنزل منه منجمًا في نيف وعشرين سنة، وسره - كما قال الفخر الرازي- أنه لو نزل جملة واحدة؛ لضلت فيه الأفهام، وتاهت فيه الأوهام: ﴿**لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ**﴾ [الحشر: ٢١]، فهو كالمطر لو نزل دفعة لقلع الأشجار وخرب الديار. وقال السيد: في تنزيله منجمًا تسهيل ضبط الأحكام، والوقوف على حقائق نظم الآيات. قال ابن حجر: وهذا الحديث مطابق لقوله - تعالى -: ﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ**﴾ [البقرة: ١٨٥] ولقوله ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**﴾ [القدر: ١]، فيحتمل أن تكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة فأنزل فيها جملة إلى سماء الدنيا، ثم أنزل في اليوم الرابع والعشرين إلى الأرض أول ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ**﴾ (**طب عن واثلة**) بن الأسقع. قال الهيثمي: فيه عمران القطان ضعفه يحيى، ووثقه ابن حبان، وبقية رجاله ثقات. اهـ. رواه عنه أيضًا أحمد، والبيهقي في الشعب باللفظ المزبور من هذا الوجه، لكن لم أر في النسخة التي وقفت عليها في أوله: صحف إبراهيم، والبقية سواء.

* * *

باب: نزول القرآن على سبعة أحرف

٦٦٣٦-١٣٤٦- «أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَرَاجَعْتُهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ فَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ». (حم ق) عن ابن عباس (صح). [صحيح: ١١٦٢] الألباني.

٦٦٣٧-٢٧٢٤- «أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ». (حم ت) عن أبي (حم) عن حذيفة (ح). [صحيح: ١٤٩٥] الألباني.

٦٦٣٦-١٣٤٦- (أقرأني جبريل القرآن على حرف)،أي: لغة، أو وجه من الإعراب **(فراجعته)**أي: فقلت له إن ذلك تضييق فأقرأني إياه على حرفين **(فلم أزل أستزيده)** أي: أطلب منه أن يطلب لي من الله الزيادة على الحرف؛ توسعة وتخفيفًا، ويسأل جبريل ربه، ويزيده في الحروف **(فيزيدني)** حرفًا حرفًا **(حتى انتهى إلى سبعة أحرف)** أي: سبعة أوجه أو لغات تجوز القراءة بكل منها، وليس المراد أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه، والاختلاف: اختلاف تنوع وتغاير، لا تضاد وتنافر وتناقض؛ إذ هو محال في القرآن، وذلك يرجع إلى سبعة، وذلك إما في الحركات من غير تغيير في المعني والصورة نحو: النحل، أو بتغيير في المعنى فقط نحو: ﴿**فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ**﴾ [البقرة:٣٧]، وأما في الحروف فبتغيير في المعنى لا في الصورة، أو عكسه، وإما بتغييرهما، وإما في التقديم والتأخير نحو: ﴿**فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ**﴾ [التوبة:١١١]، أو في الزيادة والنقص نحو: أوصى ووصى، وفي المراد بالسبعة في هذا الحديث وما أشبهه نحو: أربعين قولاً. قال البعض: أقربها أن المراد سبع لغات، أو سبعة أوجه من المعاني المتفقة. وقال الطيبي: أصحها أن المراد: كيفية النطق بكلماتها من إدغام، وإظهار، وتفخيم، وترقيق، وإمالة، ومد، وهمز، وتليين؛ لأن العرب مختلفة اللغات فيسر عليهم؛ ليقرأ كلٌّ بموافقة لغته **(حم ق عن ابن عباس)**.

٦٦٣٧- ٢٧٢٤- (أنزل القرآن على سبعة أحرف) اختلف فيه على نحو أربعين قولاً؛ من أحسنها ما قرره الحرالي حيث قال: الجوامع التي حلت في الأولين بداياتها، وتمت عند المصطفى ﷺ نهاياتها؛ هي: صلاح الدين والدنيا والمعاد، وفي كل صلاح إقدام وإحجام، فتصير الثلاثة ستة: هي حروف القرآن الستة؛ التي لم يبرح يستزيدها من ربه=

٦٦٣٨- ٢٧٢٥- «**أُنْزِلَ الْقُرْآنُ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ**». (طب) عن معاذ (ح). [صحيح: ١٤٩٦] الألباني.

٦٦٣٩- ٢٧٢٦- «**أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَمَنْ قَرَأَ عَلَى حَرْفٍ مِنْهَا؛ فَلا يَتَحَوَّلُ إِلَى غَيْرِهِ رَغْبَةً عَنْهُ**». (طب) عن ابن مسعود (ح). [ضعيف: ١٣٣٧] الألباني.

= حرفًا حرفًا، فلما استوفى الستة وهبه ربه سابعًا جامعًا فرد الأزواج له، فتم إنزاله على سبعة أحرف، وتفصيل هذه السبعة تكفل بتبيانه الحديث الآتي بعده بخمسة أحاديث، المغنى عن طلبتها بالحدس والتأويل، المبطل لشعب تلك الأقاويل، وفي بيانه شفاء العي وثلج اليقين (**حم ت عن أبي**) بن كعب (**حم عن حذيفة**) قال الهيثمي: فيه عاصم بن بهدلة، وهو ثقة، وفيه كلام لا يضر.

٦٦٣٨- ٢٧٢٥- (**أنزل القرآن من سبعة أبواب**) أي: أبواب البيان كما في المنجد (**على سبعة أحرف كلها**) قال في الديباج: المختار أن هذا من متشابه الحديث الذي لا يدرك تأويله، والقدر المعلوم منه تعدد وجود القراءات (**شاف كاف**) أي: كل حرف من تلك الأحرف؛ شاف للغليل كاف في أداء المقصود من فهم المعنى، وإظهار البلاغة والفصاحة. وقيل: المراد شاف لصدور المؤمنين لاتفاقها في المعنى، وكونها من عند الله؛ كاف في الحجة على صدق النبي ﷺ؛ لإعجاز نظمه. (**طب عن معاذ**) بن جبل. قال الهيثمي: رجاله ثقات.

٦٦٣٩- ٢٧٢٦- (**أنزل القرآن على سبعة أحرف**) قال القاضي: أراد بها اللغات السبع المشهود لها بالفصاحة من لغات العرب: وهي لغة قريش، وهذيل، وهوازن، واليمن، وبني تميم، ودوس، وبني الحارث. وقيل: القراءات السبع. وقيل: إنما أراد أجناس الاختلافات التي يئول إليها اختلاف معاني القرآن؛ فإن اختلافها إما أن يكون في المفردات، أو المركبات؛ الثاني: كالتقديم والتأخير نحو: ﴿**وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ**﴾ [ق: ١٩] وجاءت سكرة الحق بالموت، والأول: إما أن يكون بوجود الكلمة وعدمها نحو: ﴿**فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ**﴾ [الحديد: ٢٤، والممتحنة: ٦] قرئ بالضمير وعدمه، أو تبديل الكلمة بغيرها مع اتفاق المعنى مثل: ﴿**كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ**﴾ [القارعة: ٥]، وكالصوف المنفوش، أو اختلافه مثل: ﴿**وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ**﴾ [الواقعة: ٢٩] وطلع منضود، أو بتغييرهما=

٦٦٤٠- ٢٧٢٧- «أُنْزِلَ الْقُـرْآنُ عَلَى سَبْعَـةِ أَحْـرُفٍ، لِكُلِّ حَرْفٍ مِـنْهَا ظَهْـرٌ وَبَطْنٌ، وَلِكُلِّ حَرْفٍ حَدٌّ، وَلِكُلِّ حَدٍّ مُطَّلَعٌ». (طب) عن ابن مسعود (ح). [ضعيف: ١٣٣٨] الألباني.

= إما بتـغيير هـيئة كإعـراب نحو: ﴿**هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ**﴾ [هود:٧٨]، بالرفع والنصب، أو صورة نحو: ﴿**وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا**﴾ [البقرة:٢٥٩]، وننشرها، أو حرف مثل: ﴿**بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا**﴾ [سبأ:١٩]، وقيل: أراد أن في القرآن ما هو مقروء على سبعة أوجه نحـو: ﴿**فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ**﴾ [الإسـراء: ٢٣] فإنه قرئ بضـم، وفتـح، وكسـر منونًا، وبسكون. وقيل معناه أنزل مـشتملاً على سبـعة معانٍ: أمر، ونهي، وقـصص، وأمثال، ووعد، ووعيد، وموعظة. قال - أعني البيضاوي -: وأقول المعاني السبعة هي: العقائد، والأحكام، والأخلاق، والقـصص، والأمثال، والوعد، والوعـيد **(فمن قـرأ على حرف منها، فـلا يتحول إلى غيـره رغبة)** عنه، بل يتم قراءته بذلك **(طب عن ابن مسـعود)** قضية كلامه أن ذا لم يخرجه أحد من الستة، وهو ذهول شنيع؛ فقد خرجه الإمام مسلم باللفظ المزبور، من حديث أبي بن كعب، وهكذا عزاه له جمع منهم الديلمي.

٦٦٤٠- ٢٧٢٧- (أنزل القـرآن على سبـعة أحـرف) حرف الشيء: طرفـه، وحروف التهـجي سميت به لأنهـا أطراف الكلمة **(لكل حرف)** في رواية: «لكل آية» **(منها ظهر وبطن)** فظهره ما ظاهر تأويله وعرف معناه، وبطنه ما خفي تفسيره، وأشكل فحواه، أو الظهر: اللفظ، والبطن: المعنى، أو الظهـر: التلاوة والرواية، والبطن: الفهم والرواية. قال الطيبي: «على» في قوله: «على سبعة أحرف» ليس بصلة، بل حال، وقوله: «لكل آية منها ظهر» جملة اسـمية؛ صفة لسبعة، والراجع في منهـا للموصوف، وكذا قوله: **(ولكل حـرف حد)** أي: منتهى فـيمـا أراد الله من معناه **(ولكل حد)** من الظهر والبطن **(مطلع)** بشدة الطاء وفتح اللام: موضع الاطلاع؛ أي مصعد وموضع يطلع عليه بالترقي إليه، فمطلع الظاهر: التمرن في فنون العربية، وتتبع أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك، ومطلع البـاطن تصفية النفس، والرياضة، والعمل بمقـتضاه، وقيل: المنع، ومعنـاه أن لكل **حد** من حدود الله، وهـي ما منع عبـاده من تعديه مـوضع اطلاع من القرآن، فمن وفق لارتقاء ذلك المرتقى؛ اطلع على الحد الذي يتعلق بذلك المطلع. =

٦٦٤١- ٢٧٢٨- «**أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ**». (حم طب ك) عن سمرة. [ضعيف: ١٣٣٥] الألباني.

٦٦٤٢- ٢٧٢٩- «**أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ، فَلا تَخْتَلِفُوا فِيهِ، وَلا تَحَاجُّوا فِيهِ؛ فَإِنَّهُ مُبَارَكٌ كُلُّهُ، فَاقْرَءُوهُ كَالَّذِي أُقْرِئْتُمُوهُ**». ابن الضريس عن سمرة (ض). [ضعيف: ١٣٣٦] الألباني.

= **(تنبيه)** قال ابن عربي: اغطس في بحر القرآن إن كنت واسع النفس، وإلا فاقتصر على مطالعة كتب التفسير لظاهره، ولا تغطس فتهلك، فإن بحره عميق، ولولا قصد الغاطس للمواضع القريبة من الساحل ما خرج أبدًا؛ فالأنبياء والورثة هم الذين يقصدون هذه المواضع رحمة بالعالم، وأما الواقفون الذين وصلوا ومسكوا ولم يردوا، ولم ينتفع بهم أحد، ولا انتفعوا بأحد؛ بل قصدهم بشج البحر فعطسوا، فهم إلى الأبد ولا يخرجون **(طب عن ابن مسعود)** ورواه البغوي في شرح السنة عن الحسن وابن مسعود مرفوعًا.

٦٦٤١- ٢٧٢٨- **(أنزل القرآن على ثلاثة أحرف)** لا يناقض السبعة بجواز أن الله أطلعه أولاً على القليل، ثم الكثير كما عرف من نظائره **(حم طب ك عن سمرة بن جندب)** قال الحاكم: ولا علة له وأقره الذهبي.

٦٦٤٢- ٢٧٢٩- **(أنزل القرآن على ثلاثة أحرف فلا تختلفوا فيه ولا تحاجوا)** بحذف التاءين للتخفيف **(فيه فإنه مبارك كله)** أي: زائد الخير كثير الفضل **(فاقرءوهُ كالذي أقرئتموه)** بالبناء للمجهول؛ أي: كالقراءات التي أقرأتكم إياها كما أنزله عليّ بها جبريل.

(فائدة) قال المؤلف: من خصائصه أن كتابه معجز ومحفوظ من التبديل والتحريف على مر الدهور، ومشتمل على ما اشتملت عليه الكتب وزيادة، وجامع لكل شيء، ومستغن عن غيره، وميسر للحفظ، ونزل منجمًا على سبعة أحرف، وسبعة أبواب، وبكل لغة. عد هذه ابن النقيب، وقراءته بكل حرف عشر حسنات، عد هذه الزركشي.

(ابن الضريس عن سمرة) بن جندب، ورواه عنه أيضًا الطبراني والبزار، لكن بلفظ «ولا تجافوا عنه» بدل «تحاجوا فيه» قال الهيثمي: وإسنادهما ضعيف. اهـ فما أوهمه صنيع المصنف من أنه لم يره مخرجًا لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز غير جيد.

٦٦٤٣- ٢٧٣٠- «أُنْزِلَ الْقُرآنُ عَلَى عَشْرَةِ أَحْرُف: بَشِيرٌ، وَنَذِيرٌ، وَنَاسِخٌ، وَمَنْسُوخٌ، وَعِظَةٌ، وَمَثَلٌ، وَمُحْكَمٌ، وَمُتَشَابِهٌ، وَحَلالٌ، وَحَرَامٌ». السجزي في الإبانة عن علي (ض). [ضعيف: ١٣٣٩] الألباني.

٦٦٤٣- ٢٧٣٠- (أنزل القرآن على عشرة أحرف:) أي: عشرة وجوه **(بشير)** اسم فاعل من البشارة، وهي الخبر السار **(ونذير)** من الإنذار أي: الإعلام بما يخاف منه **(وناسخ ومنسوخ)** أي: حكم مزال بحكم **(وعظة)** ﴿**قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ من رَبِّكُمْ**﴾ [يونس: ٥٧] **(ومثل)** ﴿**وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ**﴾ [الحشر: ٢١] **(ومحكم)** فسره في الكشاف بما أحكمت عبارته بأن أحكمت عن الاحتمال **(ومتشابه)** فسره بما يكون عبارته مشتبهة محتملة قال: ففي المحكم سهولة الاطلاع مع طمأنينة قلب وثلج صدر، وفي المتشابه تقادح العلماء، وإتعابهم القرائح في استخراج معانيه ورده إلى المحكم من الفوائد الجليلة والعلوم الجمة، ونيل الدرجات **(وحلال)** وهو الذي به صلاح النفس والبدن لموافقته تقويمها **(وحرام)** وهو ما لا يصلح النفس والبدن إلا بالتطهير منه؛ لبعده عن تقويمها، وأشار بتأخير هذين الحرفين، وهما حرفا صلاح الدنيا وأصلهما في التوراة وتمامها في القرآن، ويلي هذين حرفا صلاح المعاد، وهما حرفا البشارة والنذارة، والزجر والنهي، وذلك يأتي على كثير من خلال الدنيا؛ لوجوب إيثار الآخرة لبقائها، وكليتها على الدنيا لفنائها وجزئيتها، وأصل هذين الحرفين في الإنجيل، وتمامهما في القرآن، ويليهما حرفا صلاح الدين: حرف المحكم الذي بان للعبد فيه خطاب ربه من جهة أحوال قلبه وأخلاقه، وأعماله بدنه فيما بينه وبين ربه بغير التفات لما سواه، وحرف المتشابه الذي لا يتبين للعبد فيه خطأه؛ من حيث قصور عقله عن درجه؛ إلا أن يؤيده الله بتأييده؛ فالحروف الخمسة للاستعمال، والسادس للوقوف؛ ليقف العبد لله بحرف كما أقدم على تلك الحروف؛ ولينسخ بعجزه وإيمانه ما تقدم من طرفه وعلمه، وأصل هذين في الكتب المتقدمة، وتمامها في القرآن، ويختص بالسابع الجامع بين المثل الأعلى، ومظهر الممثول الأعظم حرف الحمد الخاص بمحمد وكتابه، وهو حرف المثل، ولا ينال إلا بموهبة من الله لعبده، فليتدبره من عقل، ذكره كله الحرالي **(السجزي)** في كتاب **(الإبانة)** عن أصول الديانة **(عن علي)** أمير المؤمنين. ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن عن أبي سلمة مرفوعًا بلفظ: «نزل القرآن على سبعة أحرف: حلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وضرب أمثال، =

٦٦٤٤- ٢٥١٢- «إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ». (حم ق٣) عن عمر (صحـ). [صحيح: ٢٢٤٩] الألباني.

٦٦٤٥- ٦١٨٥- «الْقُرْآنُ يُقْرَأُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، وَلاَ تُمَارُوا فِي الْقُرْآنِ؛ فَإِنَّ مِرَاءً فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ». (حم) عن أبي جهيم (صحـ). [صحيح: ٤٤٤٤] الألباني.

* * *

= وخبر ما كان قبلكم، وخبر ما هو كائن بعدكم، فأحلّوا حلاله، وحرموا حرامه، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، واعتبروا بأمثاله». قال الكمال ابن أبي شريف: ورجال إسناده أئمة من رجال الصحيحين؛ إلا عمر بن أبي سلمة فمن رجال السنن، لكن فيه انقطاع.

٦٦٤٤- ٢٥١٢- (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) أي: سبع لغات أو سبعة أوجه من المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة، أو غير ذلك على ما سلف تقريره، وغلَّط أبو شامة من زعم أن المراد القراءات السبع، وحكى الإجماع على خلافه **(فاقرءوا ما تيسر منه)** من الأحرف المنزل بها بالنسبة لما يستحضره القارئ من القراءات، فالذي في آية المزمل للكمية في الصلاة وغيرها بأية لغة من السبع، أو بأي وجه من الوجوه، أو بأي لفظ من الألفاظ أدى المعنى **(حم ق ٣ عن عمر)** بن الخطاب[1].

٦٦٤٥- ٦١٨٥- (القرآن يقرأ على سبعة أحرف ولا تماروا في القرآن فإن مراءً في القرآن كفر) قال ابن النقيب: من خصائص القرآن كونه يقرأ على سبعة أحرف. وقال الحليمي في المنهاج: ومن عظم قدر القرآن أنه - تعالى - خصه بأنه دعوة وحجة، ولم يكن مثل ذلك لنبي قط؛ إنما كان لكل منهم دعوة، ثم يكون له حجة غيرها، وقد جمعها الله لرسوله في القرآن، فهو دعوة بمعانيه، حجة بألفاظه، وكفى الدعوة شرفًا أن يكون حجتها معها، وكفى الحجة شرفًا أن لا تنفصل الدعوة عنها انتهى **(حم عن أبي جهيم)** مصغرًا، ابن الحارث بن الصامت بكسر المهملة، وشد الميم؛ ابن عمرو الأنصاري قيل: اسمه عبد الله، وقد ينسب لجده. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

* * *

---

(١) قال العلقمي: وسببه كما في البخاري عن عمر قال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته؛ فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ فقلت: كذبت، فإن رسول الله ﷺ أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله ﷺ: اقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأها، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أنزلت، ثم قال: اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أُنزلت. إن هذا القرآن، فذكره

باب: فضل وآداب تعلم القرآن وتعليمه والترغيب في حفظه وتلاوته واستماعه وختمه والدعاء عند ختامه وما جاء في ثواب ذلك (*)

٦٦٤٦- ١٦-«آلُ الْقُرْآنِ آلُ الله». (خط) في رواة مالك عن أنس. [موضوع: ١١] الألباني.

٦٦٤٧ -٧٥٠-«إذَا خَتَمَ الْعَبْدُ الْقُرْآنَ صَلَّى عَلَيْه عنْدَ خَتْمه ستّونَ أَلْفَ مَلَك». (فر) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده (ض). [موضوع: ٤٦٩] الألباني.

٦٦٤٦- ١٦-(**آل القرآن**) أي: حفظته العاملون به (**آل الله**) أي: أولياؤه، وأضيفوا إلى القرآن لشدة اعتنائهم به، وأضيفوا إلى الله تشريفًا. قال ابن عربي: آل القرآن هم الذين يقرءون حروفه من عجم وعرب، ويعملون معانيه، وليس الخصوصية من حيث القرآن، بل من حيث العلم بمعانيه؛ فإن انضاف إلى حفظه والعلم بمعانيه العمل به، فنور على نور. قال في الفائق: وأصل آل أهل، ويختص على الأشهر بالأشراف كما هنا، فلا يقال: آل الخياط. وقال الراغب: الآل مقلوب أهل وتصغيره: أهيل، لكنه خص بالإضافة إلى إعلام الناطقين؛ دون النكرات والأزمنة والأمكنة (**خط في**) كتاب (رواة) الإمام (**مالك**) بن أنس من رواية محمد بن بزيع عن مالك عن الزهري (**عن أنس**) بن مالك. ثم قال مخرجه الخطيب: وبزيع مجهول، وفي الميزان: خبر باطل، وأقره عليه المؤلف في الأصل، وقال غيره: موضوع.

٦٦٤٧- ٥٧٠-(**إذا ختم العبد القرآن**) أي: انتهى في قراءته إلى آخره في أي وقت كان من ليل أو نهار، قال الزمخشري: من المجاز ختم القرآن، وكل عمل إذا أتمه وفرغ منه (**صلى عليه**) أي: استغفر له (**عند**) بتثليث العين (**ختمه**) قراءته (**ستون**) كذا بخط المصنف، فما في بعض النسخ من أنه سبعون تحريف (**ألف ملك**) يحتمل أن هذا العدد يحضرون عند ختمه، ويحتمل أن الذين يحضرون لا يصلون، والمصلي منهم ذلك القدر، والظاهر أن المراد بالعدد المذكور التكثير لا التحديد؛ على قياس نظائره في السبعين ونحوها، وفي إفهامه حث على الإكثار من القراءة، ويندب ختمه أول النهار وآخره، وهو=

(*) لموضوع الباب أحاديث تناسبه أيضًا في باب: تحسين الصوت بالقرآن يأتي قريبًا. (خ).

٦٦٤٨- ٥٧١-«إِذَا خَتَمَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: «اللهُمَّ آنِسْ وَحْشَتِي فِي قَبْرِي». (فر) عن أبي أمامة (ض). [موضوع:٤٦٨] الألباني .

٦٦٤٩- ٧٨٨-«إِذَا قَامَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ فَقَرَأَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ذَكَرَهُ، وَإِنْ لَمْ يَقُمْ بِهِ نَسِيَهُ». محمد بن نصر في الصلاة عن ابن عمر (ض). [ضعيف:٦٢٣] الألباني .

= في الصلاة لمنفرد أفضل ،وأن يختم ليلة الجمعة، أو يومها، ويندب حضور الختم والدعاء عقبه، والشروع في أخرى، ويتأكد صوم يوم ختمه، قال الراغب: والختم: الأثر الحاصل من شيء، ويتجوز به تارة في الاستيثاق من الشيء، والمنع اعتبارًا بما يحصل من المنع بالختم على الكتب والأبواب، وتارة في تحصيل أثر عن شيء اعتبارًا بالنقش الحاصل، وتارة يعتبر من بلوغ الآخر، ومنه ختمت القرآن. أي: انتهيت إلى آخره. **(فر عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده)** من طريق عبد الله بن سمعان، وفيه شيبان بن فروخ، قال الذهبي في ذيل الضعفاء: ثقة يرى القدر اضطر إليه الناس آخرًا عن يزيد بن زياد؛ أورده الذهبي في الضعفاء.

٦٦٤٨ -٥٧١-(إذا ختم أحدكم) القرآن **(فليقل)** ندبًا عند ختمه **(اللهم آنس)** بالمد، وكسر النون مخففة بالقصر، وشد النون **(وحشتي)** خوفي وغربتي **(في قبري)** إذا أنا مت وقُبرت، فإن القرآن يكون مؤنسًا له فيه منورًا له ظلمته، وخص القبر؛ لأنه أول منزل من منازل الآخرة **(فر عن أبي أمامة)** ورواه عن الحاكم في تاريخه، ومن طريقه أورده الديلمي، فكان ينبغي للمصنف عزوه له؛ لكونه الأصل، ثم إن فيه ليث بن محمد، قال الذهبي في الضعفاء: قال ابن أبي شيبة: متروك، وسالم الخياط قال يحيى: ليس بشيء.

٦٦٤٩- ٧٨٨-(إذا قام صاحب القرآن) أي: حافظه، وكل شيء لازم شيئًا فقد استصحبه **(يقرأ)** أي: قارئًا، وفي نسخة: «فقرأ» **(بالليل والنهار)** أي: تعهد تلاوته ليلاً ونهارًا فلم يغفل عنه **(ذكره)** أي: استمر ذاكرًا حافظًا له **(وإن لم يقم به)** أي: بتلاوته **(نسيه)** فإنه شديد التلفت كالإبل المعلقة التي إذا انفلتت لا تكاد تلحق، ونسيانه كبيرة كما يأتي. وفيه ندب إدامة تلاوة القرآن، فتلاوته أفضل الذكر العام بأن لم يخص بوقت أو محل، أما ما خص بأن ورد الشرع به فيه، فهو أفضل **(محمد بن نصر)** الشافعي **(في)** كتاب **(الصلاة عن ابن عمر)** بن الخطاب.

٦٦٥٠-١٣٨٤-«أَكْثَرُ مُنَافِقِي أُمَّتِي قُرَّاؤُهَا». (حم طب هب) عن ابن عمرو (حم طب) عن عقبة بن عامر (طب عد) عن عصمة بن مالك (ح). [صحيح:١٢٠٣] الألباني.

٦٦٥٠-١٣٨٤- (أكثر منافقي أمّتي قراؤها) أي: الذين يتأولونه على غير وجهه، ويضعونه في غير مواضعه، أو يحفظون القرآن تقية للتهمة عن أنفسهم، وهم معتقدون خلافه، فكان المنافقون في عصر النبي بهذه الصفة. ذكره ابن الأثير. وقال الزمخشري: أراد بالنفاق الرياء؛ لأن كلاً منهما إرادة ما في الظاهر خلاف ما في الباطن. اهـ. وبسّطه بعضهم فقال: أراد نفاق العمل لا الاعتقاد؛ ولأن المنافق أظهر الإيمان بالله لله، وأضمر عصمة دمه وماله، والمرائي أظهر بعلمه الآخرة، وأضمر ثناء الناس، وعرض الدنيا، والقارئ أظهر أنه يريد الله وحده، وأضمر حظ نفسه، وهو الثواب، ويرى نفسه أهلاً له، وينظر إلى عمله بعين الإجلال، فأشبه المنافق، واستويا في مخالفة الباطن والظاهر.

(تنبيه) قال الغزالي: احذر من خصال القراء الأربعة: الأمل، والعجل، والكبر، والحسد. قال: وهي علل تعتري سائر الناس عمومًا والقراء خصوصًا. ترى القارئ يطول الأمل فيوقعه في الكسل، وتراه يستعجل على الخير فيقطع عنه، وتراه يحسد نظراءه على ما آتاهم الله من فضله، فربما يبلغ به مبلغًا يحمله على فضائح وقبائح لا يقدم عليها فاسق ولا فاجر؛ ولهذا قال النووي: ما أخاف على دمي إلا القراء والعلماء، فاستنكروا منه ذلك، فقال: ما أنا قلته، وإنما قاله إبراهيم النخعي. وقال عطاء: احذروا القراء واحذروني معهم، فلو خالفت أحدهم لي في رمانة أقول: إنها حلوة، ويقول: إنها حامضة ما أمنته أن يسعى بدمي إلى سلطان جائر. وقال الفضيل لابنه: اشتروا دارًا بعيدة عن [القراء][*]، مالي والقوم إن ظهرت مني زلة قتلوني، وإن ظهرت عليّ حسنة حسدوني؟ ولذلك ترى الواحد منهم يتكبر على الناس ويستخف بهم معبسًا وجهه؛ كأنما يمنّ على الناس بما يصلي زيادة ركعتين، أو كأنما جاءه من الله منشور بالجنة والبراءة من النار، أو كأنه استيقن السعادة لنفسه والشقاوة لسائر الناس، ثم مع ذلك يلبس لباس المتواضعين ويتماوت، وهذا لا يليق بالتكبر والترفع ولا يلائمه، بل ينافيه، لكن الأعمى لا يبصر. **(حم طب هب عن ابن عمرو)** بن العاص قال في الميزان: إسناده صالح **(حم طب عن عقبة بن عامر طب عد عن عصمة بن عامر)** قال الحافظ العراقي: فيه ابن لهيعة، وقال الهيثمي: أحد أسانيد أحمد ثقات، وسند الطبراني فيه الفضل بن المختار؛ ضعيف.

(*) في النسخ المطبوعة: [الفراء]، وهو خطأ، والصواب: [القراء]. (خ)

٦٦٥١- ١٠٦٣-«أَشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ، وَأَصْحَابُ اللَّيْلِ». (طب هب) عن ابن عباس (ض). [موضوع: ٨٧٢] الألباني .

٦٦٥٢- ١١٢٨-«أَعْبَدُ النَّاسِ أَكْثَرُهُمْ تِلاوَةً لِلْقُرْآنِ». (فر) عن أبي هريرة (ض). [ضعيف جدًا: ٩٢٤] الألباني .

٦٦٥٣- ١١٢٩-«أَعْبَدُ النَّاسِ أَكْثَرُهُمْ تِلاوَةً لِلْقُرْآنْ، وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الدُّعَاءُ». الموهبي في العلم عن يحيى بن أبي كثير مرسلاً (ض). [ضعيف جدًا: ٩٢٥] الألباني .

٦٦٥١- ١٠٦٣- (**أشراف أمتي حملة القرآن**) أي: حفاظه الحاملون له في صدورهم العالمون تلاوته، العاملون بمقتضاه، وإلا كان في زمرة من قال -تعالى- في حقه: ﴿**كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا**﴾ [الجمعة: ٥] (**وأصحاب الليل**) أي: الذين يحيونه بنوع، أو أنواع من العبادة ؛كالصلاة ،والذكر، والقرآن، والاستغفار، والتضرع، والابتهال، والدعاء؛ لأن هذا مناجاة لله -تقدس وتعالى- ولا شرف كهذا الشرف. قال الطيبي: إضافة الأصحاب إلى الليل لكثرة مباشرة القيام والصلاة فيه، كما يقال: ابن السبيل لمن يواظب على السلوك فيه .

(تنبيه) عدّوا من خصائص آل المصطفى ﷺ إطلاق الأشراف عليهم، والواحد شريف قال المؤلف في الخصائص: وهم - يعني الأشراف - ولد علي، وعقيل، وجعفر، والعباس، كذا مصطلح السلف، وإنما حدث تخصيص الشريف بولد الحسن والحسين في مصر خاصة من عهد الخلفاء الفاطميين. اهـ. (**طب هب**) وكذا الخطيب، والديلمي كلهم (**عن ابن عباس**) قال الهيثمي: فيه سعد بن سعيد الجرجاني، ضعيف. اهـ. وأورده في اللسان كأصله في ترجمة سعد هذا، وقال: قال البخاري: لا يصح حديثه هذا.

٦٦٥٢-١١٢٨- (**أعبد الناس**) من هذه الأمة، أي: أكثرهم عبادة (**أكثرهم تلاوة للقرآن**)؛ لأنه أفضل الذكر العام، والعبادة: الطاعة مع خضوع وتذلل لله وحده، وقيل لغة: الخضوع، وعرفًا: فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيمًا لرب. (**فر عن أبي هريرة**) وفيه ضعف.

٦٦٥٣-١١٢٩- (**أعبد الناس أكثرهم تلاوة للقرآن، وأفضل العبادة الدعاء**) أي: الطلب من الله -تعالى- وإظهار التذلل والافتقار بين يديه، والمراد أنّ كلاً منها من الأفضل فلا=

٦٦٥٤-١١٦١-«أَعْطُوا أَعْيُنَكُمْ حَظَّهَا مِنَ الْعِبَادَةِ: النَّظَرُ فِي الْمُصْحَفِ، وَالتَّفَكُّرُ فِيهِ، وَالاعْتِبَارُ عِنْدَ عَجَائِبِهِ». الحكيم (هب) عن أبي سعيد (ض). [موضوع: ٩٤٢] الألباني.

= يلزم منهم أن الدعاء أفضل من القراءة. هذا، والأوجه حمل الدعاء على الصلاة، فهي أفضل العبادات مطلقًا بعد الإيمان، وهي مشتملة على الدعاء والقرآن (**الموهبي**) بضم الميم، وبموحدة: نور الهدى حسين بن علي (**في**) كتاب فضل (**العلم له عن يحيى ابن أبي كثير مرسلاً**) هو أبو نصر اليماني؛ مولى طيئ أحد الأعلام والعلماء العباد، وأردف المؤلف: المستد بهذا المرسل إشارة إلى تقويته به.

٦٦٥٤-١١٦١- (**أعطوا أعينكم حظها من العبادة**) قالوا: يا رسول الله وما حظها منها؟ قال (**النظر في المصحف**) يعني قراءة القرآن نظرًا في المصحف، فقراءته في المصحف أفضل من قراءته من حفظه، وبهذا أخذ أكثر السلف. قال النووي: وهكذا قاله أصحابنا وليس على إطلاقه، بل إن كان القارئ من حفظه يحصل له من التدبر والتفكر، وجمع القلب والبصر؛ أكثر من الحاصل من القراءة الحاصلة من المصحف؛ فالقراءة من الحفظ أفضل، فإن استويا فمن المصحف أفضل، قال: وهذا مراد الحديث (**والتفكر فيه**) أي: تدبر آيات القرآن وتأمل معانيه، والتفكر كما في القاموس وغيره: إعمال النظر في الشيء (**والاعتبار عند عجائبه**) من أوامره، وزواجره، ومواعظه، وأحكامه، وقصصه، ووجوه بلاغته، وبديع رموزه وإشاراته، وعطف الاعتبار على التفكر؛ لأنه نتيجته، والعجائب: جمع عجيبة، والتعجب: حيرة تعرض للإنسان لقصوره عن معرفة سبب الشيء، أو عن معرفة كيفية تأثيره، واعلم أن الناس يتفاوتون في التدبر بحسب المعرفة والتقوى والفهم بالله، والعارفون بالله لهم الحظ الأوفر من ذلك، وتتفاوت التجليات والتنزلات على أسطحة قلوبهم حال تدبرهم بحسب مقاماتهم، فالتدبر والخشوع مشروعه الأفكار السليمة، فيشرب كل أحد منهم بحسب مشربه، وهو منتهى الخشوع والخير كله، حتى أن النحوي يأخذ منه أدلته وأمثلته، وقال ابن عربي: استنبطت منه بضعًا وسبعين ألف علم (**الحكيم**) الترمذي في النوادر (**هب عن أبي سعيد**) الخدري. وظاهر صنيع المؤلف أن البيهقي خرجه وأقره، والأمر بخلافه قالوا: بل سنده ضعيف.

٦٦٥٥-١٢٢١-«أَغْنَى النَّاسِ حَمَلَةُ الْقُرْآنِ: مَنْ جَعَلَهُ الله -تَعَالَى- فِي جَوْفِهِ». ابن عساكر عن أبي ذر (ض). [ضعيف: ٩٩٠] الألباني.

٦٦٥٦-١٢٢٠-«أَغْنَى النَّاسِ حَمَلَةُ الْقُرْآنِ». ابن عساكر عن أنس (ض). [ضعيف: ٩٨٩] الألباني.

٦٦٥٧-١٢٨٢-«أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ». ابن قانع عن أسير بن جابر، السجزي في الإبانة عن أنس (ض). [ضعيف: ١٠٢٧] الألباني.

٦٦٥٥-١٢٢١- **(أغنى الناس حفظة القرآن)**، والمراد بهم **(من جعله الله -تعالى- في جوفه)** أي: سهّل له حفظه عن ظهر قلب مع العمل به كما تقرر، قال أبو إسحاق الدمشقي: كنت أمشي بالبادية وحدي؛ فإذا أعييت رفعت صوتي بالقرآن، فحمل عني ألم الجوع، حتى قطعت مراحل كثيرة **(ابن عساكر)** تاريخه أيضًا **(عن أبي ذر)** الغفاري.

٦٦٥٦-١٢٢٠- **(أغنى الناس)** أي: أكثرهم غنى **(حملة القرآن)** أي: حفظة القرآن عن ظهر قلب، العاملون بما فيه، الواقفون عند حدوده ورسومه؛ الآمرون بما أمر به؛ الناهون عما نهى عنه، ثم هذا الغنى يحتمل غنى النفس، بمعنى أنهم يرون أن ما منحوه من تَيَسُّر حفظه هو الغنى الحقيقي، وأن غنى بالمال في جنب ذلك لا عبرة به؛ لأنه غادٍ ورائح، ويحتمل أن حفظه والعمل به يجلب الغنى بالمال **(ابن عساكر)** في تاريخه **(عن أنس)**.

٦٦٥٧-١٢٨٢- **(أفضل العبادة)** وفي رواية للبيهقي: «أفضل عبادة أمتي» **(قراءة القرآن)**؛ لأنه أفضل العلوم وأمها وأهمها، ولهذا صرحوا بأن الإنسان يبدأ أولاً بحفظه، ثم بإتقان تفسيره، ثم يحفظ من كل فن مختصرًا، ولا يشتغل بذلك عن تعهد دراسة القرآن؛ فإنه أفضل الأذكار فالاشتغال بالقراءة أفضل الاشتغال بسائر الأذكار؛ إلا ما ورد فيه شيء مخصوص في وقت أو زمن مخصوص. **(ابن قانع)** في معجم الصحابة من طريق يونس بن عبيد عن بعض أصحابه **(عن أسير)** بضم الهمزة، وفتح السين، وآخره راء؛ كما ضبطه في أسد الغابة **(ابن جابر)**، التميمي، يعد في البصريين. قال ابن الأسير: في صحبته نظر. قال في الإصابة: وهو غير أسير بن جابر التابعي. **(السجزي في الإبانة عن أنس)** ورواه أيضًا أبو نعيم في فضائل القرآن عن النعمان بن بشير وأنس معًا بلفظ: «أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن» قال الحافظ العراقي: وإسنادهما ضعيف.

٦٦٥٨- ١٣٠٤-«أَفْضَلُ عِبَادَةِ أُمَّتِي تِلاوَةُ الْقُرْآنِ». (هب) عن النعمان بن بشير (ض). [ضعيف:١١٤٧] الألباني.

٦٦٥٩- ١٣٠٥-«أَفْضَلُ عِبَادَةِ أُمَّتِي قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ نَظَرًا». الحكيم عن عبادة بن الصامت (ض). [ضعيف:١٠٤٨] الألباني.

٦٦٥٨- ١٣٠٤- (**أفضل عبادة أمتي**) أي: من أفضلها (**تلاوة القرآن**)؛ لأن لقارئه بكل حرف منه عشر حسنات، وبذلك يسمو على سائر العبادت، قال الزركشي: وهذا أي ما ذكر من كونه الحرف منه بعشر حسنات من خصائصه على سائر الكتب المنزلة، وظاهر الحديث أنه أفضل العبادات، وإن كانت قراءته بغير فهم، وأيد بأن أحمد بن حنبل رأى ربه في النوم فقال: يا رب، ما أفضل ما يتقرب به المتقربون إليك؟ قال: بكلامي يا أحمد قال: بفهم أو بغير فهم؟ قال: بفهم وبغير فهم، لكن ردّه بعضهم بأن المراد بتلاوته بغير فهم تلاوة العارفين، فإن معانى القرآن تنزل عليهم حال التلاوة بغير فهم ولا فكر، فيكون عين تلاوته عين تلك المعاني؛ وإلا فشرط من يتقرب إلى الله بشيء فهم معناه، ولو كان المراد بعدم الفهم ما يتبادر للذهن لصحّ أن يتقرب إلى الله بالجهل ولا قائل به. (هب) وكذا أبو نعيم في فضائل القرآن (**عن النعمان بن بشير**) ورواه عنه أيضًا الحاكم في التاريخ، ومن طريقه وعنه أورده البيهقي، فلو عزاه له كان أولى، ثم إن المصنف رمز لضعفه، وهو فيه تابع للحافظ العراقي حيث قال: سندهما ضعيف انتهى. وسببه أن فيه العباس بن الفضيل الموصلي، أورده الذهبي في الضعفاء قال: قال ابن معين ومسكين بن بكير: قال الذهبي: قال الحاكم: له مناكير كثيرة، وعباد بن كثير؛ فإن كان الثقفي فقال الذهبي: قال البخاري: تركوه، أو الرملي فقال: ضعفوه، ومنهم من تركه.

٦٦٥٩- ١٣٠٥- (**أفضل عبادة أمتي تلاوة القرآن نظرًا**) أي: في نحو مصحف، أي فهي أفضل من قراءة عن ظهر قلب؛ لأنها ذكر الله بالباطن تفكرًا، وبالظاهر تلاوة لكلامه الأزلي، وبقراءته قوام جميع عباداته ومفترضاته، وكأنه بتلاوته يخاطب ربه بأمره ونهيه، ومواعظه، وجميع العبادات تراد لإقامة ذكر الله، وهو لبها. قال بعض الصوفية: كنت أكثر القراءة ثم اشتغلت بكتابة الأحاديث والعلم فقلّت تلاوتي؛ فنمت ليلة فرأيت قائلاً يقول: إن كنت تزعم حبي، فلِمَ جفوت كتابي؟ أما تدبرت ما فيه، من لذيذ خطابي؟ فانتبهت فزعًا وعدت إليه. (**الحكيم**) الترمذي (**عن عبادة**) بن الصامت.

٦٦٦٠- ١٣٤٠-«اقْرَءُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّ الله -تَعَالَى- لا يُعَذِّبُ قَلْبًا وَعَى الْقُرْآنَ». تمام عن أبي أمامة (ح). [ضعيف: ١٠٦٨] الألباني.

٦٦٦١- ١٤١٢-«أَكْثِرُوا منْ تلاوَة الْقُرْآن في بُيُوتكُمْ، فَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذي لا يُقْرَأُ فيـه الْقُرْآنُ يَقلُّ خَيْـرُهُ، ويَكْثُرُ شَرُّهُ، ويَـضيقُ عَلَى أَهْله». (قط) في الأفراد عن أنس وجابر (ض). [ضعيف: ١١١٩] الألباني.

٦٦٦٢- ١٤٢٠-«أَكْرِمُوا حَـمَلَةَ الْقُرْآنِ، فَمَنْ أَكْرَمَهُمْ فَـقَدْ أَكْرَمَني». (فر) عن ابن عمرو (ض). [موضوع: ١١٣٥] الألباني.

٦٦٦٠-١٣٤٠- **(اقرأوا القرآن)** أي: ما تيسر منه **(فإن الله -تعالى- لا يعذب قلبًا وعى القرآن)** أي: حفظه وتدبره وعمل بما فـيه، فمن حفظ ألفاظه وضيع حدوده، فـهو غير واعٍ له. قال سهل: علامة حب الله حب القرآن، وعلامة حب القرآن حب النبي ﷺ، وعلامة حب النبيّ حب السنة، وعلامة حبها حب الآخرة، وعلامة حبها بغض الدنيا، وعلامة بغضها أن لا يتناول منها إلا البُلغة **(تمام)** في فوائده **(عن أبي أمامة)** الباهلي.

٦٦٦١-١٤١٢- **(أكثـروا من تلاوة القرآن في بيـوتكم)** أي: أماكنكم التي تـسكنونها بيتًا أو غيره **(فإن البيت الذي لا يقـرأ فيه القرآن يقل خيره، ويكثـر شره ويضيق على أهله)** أي: يضيق رزقه عليهم، لأن البركة والنماء وزيادة الخير تابعة لكتاب الله، فحيثما كان كانت، وذلك بين العارفين كالمحسوس **(خط في الأفر اد عن أنس)** بن مالك **(وجابر)** بن عبـد الله، ظاهر صنيع المصنف أن مخرجـه الدارقطني خرجه وسكت عليـه، والأمر بخلافه؛ فإنه أورده من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن بزيع، وضعفه، فرمز المصنف لحسنه، غير حسن.

٦٦٦٢-١٤٢٠- **(أكرموا حملة القرآن)** أي: حفظته عن ظهر قلب بالإجلال والإحسان **(فمـن أكرمهم فـقد أكـرمني)** ظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحـديث بتمامـه، والأمر بخلافـه، بل بقيته عند مـخرجه الديلمي: «ومن أكرمني فـقد أكرم الله ألا فلا تنـقصوا حملة القرآن حقوقهم، فإنهم من الله بمكانة، كاد حملة القرآن أن يكونوا أنبياء؛ إلا أنهم لا يوحى إليهم» انتهى بحروفه. فحذفه غير جيد (فر) وكذا الدارقطني: وعنه ومن طريقه=

٦٦٦٣-٢٠٩٣-«إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ». (حم ت ك) عن ابن عباس (صح). [ضعيف: ١٥٢٤] الألباني.

٦٦٦٤-٢٢٩٦-«إِنَّ عَدَدَ دَرَجِ الْجَنَّةِ عَدَدُ آيِ الْقُرْآنِ، فَمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يَكُنْ فَوْقَهُ أَحَدٌ». ابن مردويه عن عائشة (صح). [ضعيف: ١٨٨٠] الألباني.

= خرجه الديلمي مصرحًا، فإهماله الأصل، وعزوه للفرع غير لائق **(عن ابن عمرو)** ابن العاص. ثم قال -أعني الديلمي-: غريب جدًا من رواية الأكابر عن الأصاغر. انتهى. قال السخاوي: وفيه من لا يعرف، وأحسبه غير صحيح انتهى. وأقول: فيه خلف الضرير، أورده الذهبي في الضعفاء وقال: قال ابن الجوزي: روى حديثًا منكرًا؛ كأنه يشير إلى هذا.

٦٦٦٣-٢٠٩٣- (إن) الإنسان **(الذي ليس في جوفه شيء من القرآن؛ كالبيت الخرب)** قال الطيبي: أراد بالجوف هنا القلب إطلاقًا لاسم المحل على الحال، قال -تعالى-: ﴿**مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ**﴾ [الأحزاب: ٤].

(فائدة) ذكره تصحيح التشبيه بالبيت الخرب؛ كجوف الإنسان الخالي عما لا بد منه، من التصديق والاعتقاد الحق، والتفكر في آلاء الله ومحبته **(حم ت ك عن ابن عباس)** قال الترمذي: حسن صحيح وقال الحاكم: صحيح، وفاتهما أن فيه قابوس بن أبي ظبيان، ضعيف كما بيّنه ابن القطان، والراوي عن قابوس جرير، وفيه مقال، فالصحة له محال، ومن ثم استدركه الذهبي على الحاكم وقال: قابوس لين، وقال النسائي: غير قوي.

٦٦٦٤-٢٢٩٦- (إن عدد درج الجنة عدد آي القرآن) جمع آية **(فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن)** أي: جميعه **(لم يكن فوقه أحد)** وفي رواية: «يقال له اقرأ وارق؛ فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها أن» - أي عند حفظك أو آخر تلاوتك لمحفوظك-، وهذا صريح في أن درجة الجنة تزيد على مائة درجة، وأما خبر: «الجنة مائة درجة» فيحتمل كون المائة من جملة الدرج، وكونها نهاية هذه المائة، وفي ضمن كل درجة درج دونها قالوا: وهذه القراءة كالتسبيح للملائكة لا تشغلهم عن لذاتهم، بل هي كالمستلذ الأعظم، ودون كل مستلذ **(ابن مردويه)** في تفسيره **(عن عائشة)** -رضي الله عنها-.

٦٦٦٥- ٢٣٧٤-«إِنَّ لله -تَعَالَى- أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ، أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ الله وَخَاصَّتُهُ». (حم ن هـ ك) عن أنس (صحـ). [صحيح: ٢١٦٥] الألباني.

٦٦٦٦- ٢٤٠٠-«إِنَّ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ عِنْدَ كُلِّ خَتْمَةٍ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً وَشَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ لَوْ أَنَّ غُرَابًا طَارَ مِنْ أَصْلِهَا لَمْ يَنْتَهِ إِلَى فَرْعِهَا حَتَّى يُدْرِكَهُ الْهَرَمُ». (خط) عن أنس (ض). [موضوع: ١٩١٨] الألباني.

٦٦٦٥- ٢٣٧٤-(إن لله -تعالى- أهلين من الناس) قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال **(أهل القرآن)** وأكد ذلك وزاده إيضاحًا وتقريرًا في النفوس بقوله: **(هم أهل الله وخاصته)** أي: الذين يختصون بخدمته. قال العسكري: هذا على المجاز والتوسع؛ فإنه لما قربهم واختصهم؛ كانوا كأهله، ومنه قيل لأهل مكة: أهل الله؛ لما كانوا سكان بيته وما حوله، كانوا؛ كأهله. **(حم ن هـ ك عن أنس)** قال الحاكم: روي من ثلاثة أوجه هذا أجودها اهـ. وفي الميزان: رواه النسائي وابن ماجة من طريق ابن مهدي عن عبدالرحمن بن بديل وأحمد عن عبد الصمد عن ابن بديل تفرد به، وقد ضعفه يحيى، ووهاه ابن حبان، وقواه غيرهما.

٦٦٦٦- ٢٤٠٠-(إن لصاحب القرآن) أي: قارئه حق قراءته بتلاوته وتدبر معناه **(عند كل ختمة)** يختمها من القرآن **(دعوة مستجابة)** قال التوربشتي: الصحبة للشيء: الملازمة له إنسانًا أو حيوانًا مكانًا أو زمانًا، وتكون بالبدن، وهي الأصل، وبالعناية والهمة، وصاحب القرآن هو ملازمه بالهمة والعناية، ويكون ذا تارة بنحو: حفظ وتلاوة، وتارة بتدبير وعمل؛ فإن قلنا بالأول فالمراد من الدرجات بعضها دون بعض، والمنزلة التي في الحديث ما يناله العبد من الكرامة على قدر منزلته في الحفظ والتلاوة لا غير، أو بالثاني: وهو أتم الوجهين وأحقهما، فالمراد بالدرجات سائرها، فلا يستطيع أحد أن يتلو آية إلا وقد أقام ما يجب عليه فيها، واستكمال ذلك للمصطفى ﷺ، ثم من بعده على مراتبهم في الدين انتهى. وناقشه في بعضه الطيبي ثم قال: والذي نذهب إليه أن سياق الحديث تحريض لصاحب القرآن على التحرّي في القراءة، والإمعان في النظر فيه، والملازمة له، والعمل بمقتضاه، وكل هذه الفوائد يعطيها معنى الصاحب. **(وشجرة في الجنة لو أن غرابًا طار من أصلها لم ينته إلى فرعها حتى يدركه الهرم)** =

٦٦٦٧- ٢٤٠٢-«إنَّ لقَارِئِ الْقُرْآنِ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً، فَإِنْ شَاءَ صَاحِبُهَا تَعَجَّلَهَا فِي الدُّنْيَا، وَإِنْ شَاءَ أَخَّرَهَا إِلَى الآخِرَةِ». ابن مردويه عن جابر(ض). [ضعيف: ١٩٢٠] الألباني.

٦٦٦٨- ٢٥٤٣-«إِنَّكُمْ لا تَرْجِعُونَ إِلَى الله -تَعَالَى- بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ، يَعْنِي الْقُرْآنَ». (حم) في الزهد (ت) عن جبير بن نفير مرسلاً، (ك) عنه عن أبي ذر (ح). [ضعيف: ٢٠٤٢] الألباني.

= أي: الكبَر والضعف والشيخوخة. قيل: يُضرب الغراب مثلاً في طول العمر؛ لأنه تطول حياته أكثر من غيره من الطيور؛ شبه بُعد طولها ببعد مسافة غراب طار من أول عمره إلى آخره، هذا بحسب العرف؛ وإلا فلا مناسبة بين البعدين**(خط)** في ترجمة عبد الله بن صديق**(عن أنس)** وفيه يزيد الرقاشي، قال أحمد: لا يكتب حديثه، وأبو عصمة وابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به، ومن ثم قال ابن الجوزي: حديث لا يصح.

٦٦٦٧- ٢٤٠٢-(إن لقارئ القرآن دعوة مستجابة) عند ختمه **(فإن شاء صاحبها تعجلها)** بالمثناة الفوقية **(في الدنيا)** أي: دعا الله -تعالى- أن يعجلها له فيها فيعجلها**(وإن شاء أخرها)** بالتشديد **(إلى الآخرة)** والله خير وأبقى، والظاهر أن المراد بهذا أن يؤذن له في الشفاعة يوم القيامة لمن أحب**(ابن مردويه)** في التفسير**(عن جابر)** بن عبد الله.

٦٦٦٨- ٢٥٤٣-(إنكم لا ترجعون إلى الله- تعالى-) أي: لا تعاودون مأدبة كرمه المرة بعد الأخرى. قال الزمخشري: من المجاز خالفني ثم رجع إلى قوله، وما رجع إليه في خطب إلا كفى **(بشيء أفضل مما خرج منه يعني القرآن)** كذا هو في خط المصنف. قال البخاري: خروجه منه ليس كخروجه منك إن كنت تفهم، وقال ابن فورك: الخروج خروج جسم من جسم بمفارقة محله واستبداله محلاً آخر، وذا محال هنا، وظهور شيء من شيء يقال: خرج لنا من كلامك نفع وهو المراد هنا؛ أي: ما أنزل الله على نبيه. وقيل: ضمير منه يعود للعبد، وخروجه منه وجوده بلسانه محفوظًا بصدره مكتوبًا بيده **(حم في الزهد)** أي: في كتاب الزهد **(ت عن جبير بن نفير مرسلاً ك)** في فضائل القرآن وصححه **(عنه)** أي: عن جبير **(عن أبي ذر)** سكت عليه المصنف فلم يشر إليه بعلامة الضعيف، فاقتضى جودته، وكأنه لم يقف على قول سلطان هذا الشأن البخاري في كتاب خلق الأفعال إنه لا يصح لإرساله وانقطاعه، هكذا قال، وأقره عليه الذهبي.

٦٦٦٩-٢٧٦٨-«أَهْلُ الْقُرْآنِ أَهْلُ الله وَخَاصَّتُهُ». أبو القاسم بن حيدر في مشيخته عن علي (ح). [موضوع: ٢١٥٧] الألباني.

٦٦٧٠-٢٧٦٧-«أَهْلُ الْقُـرْآنِ عُرَفَـاءُ أَهْلِ الجَنَّةِ». الحكيم عن أبي أمـامة (ض). [ضعيف: ٢١٠٧] الألباني.

٦٦٦٩-٢٧٦٨- (أهل القـرآن هم أهل الله وخاصـته) أي: حفظة القـرآن العاملون به هم أولياء الله المختصـون به اختصاص أهل الإنسان به، سُموا بذلك تعظيـمًا لهم كما يقال: بيت الله. قال الحكيم: وإنما يكون هذا في قـارئ انتفى عنه جور قلبه، وذهب جناية نفسـه فأمنه القرآن، فـارتفع في صدره وتكشف له عن زينته ومـهابته؛ فـمثله كعروس مـزين مد يده إليهـا دنس متلوث متلطخ بالقذر، فـهي تعافه وتتـقذّره؛ فإذا تطهر وتزين وتطيب، فقد أدّى حـقها، وأقبلت إليه بوجههـا، فصار من أهلها، فكذا القرآن فليس من أهله إلا من تطهر من الذنوب ظاهرًا وباطنًا، وتزين بالطاعة كذلك، فعندها يكون من أهل الله، وحرام على من ليس بهـذه الصفة أن يكون من الخواص، وكيف ينال هذه الرتبـة العظمى عبد أبق من مولاه واتخـذ إلهه هواه؟ ﴿**سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ**﴾ [الأعراف: ١٤٦] (**أبو القاسم بن حيدر في مشيخته عن علي**) أمير المؤمنين. وظاهره أنه لا يوجد مخرجًا لأحد من الستة، وإلا لما أبعد النجعة، وهو ذهول عجيب، فقد خرجه النسائي في الكبرى، وابن ماجة، وكذا الإمام أحمد والحاكم من حديث أنس، قـال الحافظ العراقي: بإسناد حسن، والعجب أن المصنف نفسه عزاه لابن ماجة وأحمد في الدرر عن أنس المذكور باللفظ المزبور.

٦٦٧٠- ٢٧٦٧-(أهل القرآن) أي: حفظته الملازمون لتـلاوته العاملون بأحكامه في الدنيا، وقيـل: أهله مـن بحـث على أسـراره ومعانيـه (عرفاء أهل الجنـة) الذين ليسـوا بقراء، أي: هـم زعماؤهـم وقادتهم، وفيه أن في الجنة أئمة وعرفاء، فالأئمة: الأنبياء، فهم أئمـة القوم، وعرفـاؤهم: القرّاء، والعريـف من تحت يد الإمام؛ فله شعـبة من السلطان؛ فـالعرافـة هناك لأهل القـرآن الذين عرفـوا بتلاوته وعـملوا به. (**الحكيم**) الترمذي (عن أبي أمامة الباهلي).

٦٦٧١- ٣٢٢٢-«الْبَيْتُ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ يَتَرَاءَى لأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تَتَرَاءَى النُّجُومُ لأَهْلِ الأَرْضِ». (هب) عن عائشة (ض). [ضعيف: ٢٣٨٢] الألباني.

٦٦٧٢ -٣٤٩٩-«ثَلاثَةٌ عَلَى كُثْبَانِ الْمِسْكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لا يَهُولُهُمُ الْفَزَعُ وَلا يَفْزَعُونَ حِينَ يَفْزَعُ النَّاسُ: رَجُلٌ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ فَقَامَ بِهِ يَطْلُبُ وَجْهَ اللهِ وَمَا عِنْدَهُ، وَرَجُلٌ نَادَى فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَمْسَ صَلَوَاتٍ يَطْلُبُ وَجْهَ اللهِ وَمَا عِنْدَهُ، وَمَمْلُوكٌ لَمْ يَمْنَعْهُ رِقُّ الدُّنْيَا مِنْ طَاعَةِ رَبِّهِ». (طب) عن ابن عمر (ح). [ضعيف: ٢٥٧٨] الألباني.

٦٦٧٣-٤٢٤٥-«الدَّاعِي وَالْمُؤَمِّنُ فِي الأَجْرِ شَرِيكَانِ، وَالْقَارِئُ وَالْمُسْتَمِعُ فِي الأَجْرِ شَرِيكَانِ، وَالْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ فِى الأَجْرِ شَرِيكَانِ». (فر) عن ابن عباس (ض). [موضوع: ٢٩٩٦] الألباني.

٦٦٧٤-٥٤٠٥-«عَدَدُ دَرَجِ الْجَنَّةِ عَدَدُ آيِ الْقُرْآنِ، فَمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ فَلَيْسَ فَوْقَهُ دَرَجَةٌ». (هب) عن عائشة (ح). [ضعيف: ٣٦٩١] الألباني.

٦٦٧١- ٣٢٢٢- (البيت الذي يقرأ فيه القرآن يتراءى لأهل السماء كما تتراءى النجوم لأهل الأرض) أي: أن قراءة القرآن بإخلاص، وحضور قلب، وفي رواية: «البيت الذي يذكر فيه الله لينير لأهل السماء كما تنير النجوم لأهل الأرض» (هب عن عائشة).

٦٦٧٢-٣٤٩٩- سبق الحديث مشروحًا في باب: فضل الأذان والمؤذنين. (خ).

٦٦٧٣-٤٢٤٥- (الداعي والمؤمّن) على الدعاء؛ أي: القائل آمين (في الأجر شريكان) يعني كل منهما له من الأجر مثل ما للآخر (والقارئ والمستمع) للقراءة؛ أي: قاصد السماع (في الأجر شريكان) حيث استويا في الإخلاص وحسن النية وغير ذلك من المقاصد والوسائل، وظاهر الحديث أن السامع ليس كالمستمع (والعالم والمتعلم في الأجر شريكان، فر عن ابن عباس) وفيه إسماعيل الشامي، قال الذهبي: ممن يضع الحديث. قال الدارقطني وجويبر بن سعيد، وقال الدارقطني وغيره: متروك.

٦٦٧٤-٥٤٠٥- سبق الحديث، مشروحًا في باب: فضائل القرآن. (خ).

٦٦٧٥ -٨١٥٢-«مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْـرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ: رِيحُهَا طَيِّبٌ، وَطَعْـمُهَـا طَيِّبٌ، وَمَثَـلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لا يَقْرَأُ الْقُـرْآنَ كَمَـثَلِ التَّـمْرَةِ: لا رِيحَ لَهَـا، وَطَعْـمُهَـا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَـافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُـرْآنَ كَمَـثَلِ الرَّيْحَـانَةِ: رِيحُهَـا طَيِّبٌ، وَطَعْـمُهَـا مُرٌّ، وَمَـثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لا يَقْـرَأُ الْقُـرْآنَ كَمَـثَلِ الْحَنْظَلَةِ: لَيْسَ لَهَـا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ». (حم ق ٤) عن أبي موسى [صحيح: ٥٨٤٠] الألباني.

٦٦٧٦- ٣٦٦٠-«حَامِلُ الْقُرْآنِ حَـامِلُ رَايَةِ الإِسْلامِ، مَنْ أَكْرَمَهُ فَـقَدْ أَكْرَمَ اللهَ، وَمَنْ أَهَانَهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ». (فر) عن أبي أمامة (ض). [موضوع: ٢٦٧٥] الألباني.

٦٦٧٧ -٣٧٥٩-«حَمَلَةُ الْقُرْآنِ عُرَفَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (طب) عن الحسين بن علي (ض). [ضعيف: ٢٧٤٤] الألباني.

٦٦٧٦- ٣٦٦٠-(حامل القرآن حامل راية الإسلام) استعارة؛ فإنه لما كان حاملاً للحجة المظهرة للإسلام، وقمع الكفار؛ كان كحامل الراية في حربهم. قال الغزالي: فلا ينبغي أن يلهو مع من يلهو، ولا يسهو مع من يسهو، ولا يلغو مع من يلغو؛ تعظيمًا لحق القرآن، واشتغالاً برفع راية الإيمان (من أكرمه فقد أكرم الله ومن أهانه) من حيث إنه حامله (فعليه لعنة الله) أي: الطرد والبعد عن رحمة الله، وهذا في قارئ عمل، على أنه مظهر لنطق رسول الله ﷺ وعلمه وسننه وأخلاقه، وصار للناس قدوة في مفروضات الدين، وأسوة في مسنوناته وكمالاته، ونور هدى في علمه غير قاصدين علواً ولو معاشًا، ذكره الحرالي (فر عن أبي أمامة) وفيه محمد بن يونس، قال الذهبي في الضعفاء: قال ابن عدي: اتُهم بالوضع، وعبد الله بن داود قال الذهبي: ضعفوه، وأبو بكر بن عياش قال الذهبي: ضعّفه ابن نمير، وهو ثقة، ونور بن يزيد قال الذهبي: ثقة مشهور بالقدر.

٦٦٧٧- ٣٧٥٩-(حملة القرآن) أي: حفظته العاملون به (عرفاء أهل الجنة يوم القيامة) زاد ابن النجار في روايته عن أبي هريرة «الشهداء قواد أهل الجنة والأنبياء سادة أهل الجنة»، وفي رواية عن عليّ: «والمجاهدون في سبيل الله قوادها، والرسل سادة أهل الجنة» (طب) =

٦٦٧٥-٨١٥٢- يأتي الحديث إن شاء الله -تعالى- مشروحًا في الأمثال. (الخولاني)..

٦٦٧٨- ٣٧٦٠-«حَمَلَةُ الْقُرْآنِ أَوْلِيَاءَ الله: فَمَنْ عَادَهُمْ فَقَدْ عَادَى الله، وَمَنْ وَالاهُم فَقَدْ وَالَى الله». (فر) وابن النجار عن ابن عمر (ض).[موضوع: ٢٧٤٣] الألباني.

٦٦٧٩-٣٣٢٨-«تَعَلَّمُوا كِتَابَ الله، وَتَعَاهَدُوهْ، وَتَغَنَّوْا بِه، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الْمَخَاضِ فِي الْعُقُلِ». (حم) عن عقبة بن عامر (صح). [صحيح: ٢٩٦٤] الألباني.

٦٦٨٠-٣٦٥٨-«حَامِلُ الْقُرْآنِ مُوَقَّى». (فر) عن عثمان (ض). [ضعيف: ٢٦٧٦] الألباني.

= وكذا الخطيب (عن الحسين بن علي) وفيه إسحاق بن إبراهيم بن سعيد المدني، وهو ضعيف، ذكره الهيثمي، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، وقال: فيه أيضًا فائد، متروك، وتعقبه المؤلف بأن المتن صحيح.

٦٦٧٨- ٣٧٦٠- (حملة القرآن أولياء الله، فمن عاداهم فقد عادى الله، ومن والاهم فقد والى الله) المراد بحملته: حفظته العاملون بأحكامه المتبعون لأوامره ونواهيه، وليس منهم من حفظه ولم يعمل به **(فر وابن النجار)** في تاريخه **(عن ابن عمر)** بن الخطاب، وفيه داود بن المحبر، قال الذهبي في الضعفاء: قال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات، ورواه عنه أبو نعيم في الحلية، ومن طريقه أورده الديلمي مصرحًا، فلو عزاه له لكان أولى.

٦٦٧٩- ٣٣٢٨- (تعلموا كتاب الله) القرآن، أي: احفظوه وتفهموه **(وتعاهدوه)** زاد في رواية: «واقتنوه» أي: الزموه **(وتغنوا به)** أي: اقرأوه بتحزين وترقيق، وليس المراد قراءته بالألحان والنغمات **(فوالذي نفسي بيده)** بقدرته وتصرفه **(لهو أشد تفلتًا)** أي: ذهابًا **(من المخاض)** أي: النوق الحوامل **(في العقل)** جمع عقال، وعقلت البعير: حبسته، وخص ضرب المثل بها، لأنها إذا انفلتت لا تكاد تلحق **(حم عن عقبة بن عامر)** الجهني قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

٦٦٨٠- ٣٦٥٨- (حامل القرآن) أي: حافظه المواظب على تلاوته **(موقى)** بالقاف مبنيًا=

٦٦٧٩- ٣٣٢٨- يأتي الحديث إن شاء الله -تعالى- في باب: تعاهد القرآن. (خ).

٦٦٨١ -٣٦٥٩-«حَامِلُ كِـتَابِ الله -تَعَالَى- لَهُ فِي بَيْتِ مَـالِ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِائتَا دِينَارٍ». (فر) عن سليك الغطفاني (ض). [موضوع:٢٦٧٧] الألباني .

٦٦٨٢- ٣٩٨٢- «خِيَارُكُمْ مَنْ تَعَلَّـمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ». (هـ) عن سعد (صحـ). [ضعيف: ٢٨٦٣] الألباني .

٦٦٨٣- ٣٩٨٣- «خِيَارُكُمْ مَنْ قَـرَأَ الْقُرْآنَ وَأَقْرَأَهُ». ابن الضريس، وابن مردويه عن ابن مسعود (ض). [ضعيف: ٢٨٧] الألباني .

= للمفـعول؛ أي: محفـوظ من النار؛ أي: من كل شر وبلاء، مصـان من الأذى، فمن أراده بسوء مُقت وخذل، والعاقـبة للمتقين، وفي رواية: «يوقى» بباء أوله (**فر عن عثمان**) بن عفان. ورواه عنه من طريقين، وفيه حمد بن راشد المكحولي قال النسائي: ليس بقوي.

٦٦٨١- ٣٦٥٩-(**حامل كتـاب الله تعالى**) أي حافظ القرآن (**له في بيت المسلمين في كل سنة مائتا دينار**) أي يستحق فيه ذلك القـدر، أي: إن كان لائقًا بمؤنته ومؤنة ممونه؛ وإلا زيد أو نقص بقدر الحاجة والمصلحة، كما دلّ عليه نصوص أخر، ثم ظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بكماله، والأمـر بخلافه، بل بقيته عند مـخرجه الديلمي: «فإن مـات وعليـه دين قضى الله - عـزّ وجلّ - ذلك الدين» . اهـ. بلفظه؛ فإتـيان المصنف ببعض الحديث وحـذفه بعضًا من سوء التـصرف وإن جاز (**فر**) وكذا العقيلي (**عن سليك**) بن عمـرو. وقيل: ابن هدية الذي جـاء والنبي يخطب (**الغطفاني**) بفتح الغين المعجمة، والطاء المهملة، والفاء: نسبة إلى غطفان؛ قبيلة كبيرة من قيس عيلان، وفيه العبـاس بن الضحاك قال الذهبي في الضعفاء والمتروكين: قـال ابن حبان: دجال كذاب، ومقاتل بن سليمان قال الذهبي في الضـعفاء والمتروكين: قال ابن حبان: كذبه وكيع وغيره، ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه، وأقره عليه المؤلف.

٦٦٨٢- ٣٩٨٢-(**خياركم**) أي: من خياركم (**من تعلم القرآن وعلمه**) قال في شرح المشكاة: لا بد من تقـييـد التعليم والتـعلم بالإخلاص، وإطلاقـه شامل لما لو علـمه بأجرة، وفيه خلاف مشهور معروف (**هـ عن سعد**) بن أبي وقاص، ورواه الطبراني عن أبي أمامة قال الهيثمي: وفيه عنده علي بن أبي طالب البزار، ضعفه ابن معين.

٦٦٨٣- ٣٩٨٣-(**خياركم من قرأ القرآن وأقرأه**) قال أبو عبد الرحمن السلمي: فذاك الذي أقعدني مقعدي هذا، وكان يعلم القرآن (**ابن الضريس وابن مردويه عن ابن مسعود**) .

٦٦٨٤- ٤٠٣٢- «خَيْرُ النَّاس: أَقْرَؤُهُمْ، وَأَفْقَهُهُمْ فِي دِينِ اللَّه، وَأَتْقَاهُمْ لِلَّه، وَآمَرُهُمْ بِالْمَعْرُوف، وَأَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَوْصَلُهُمْ لِلرَّحِمِ». (حم طب) عن درة بنت أبي لهب (صح). [ضعيف: ٢٨٩٧] الألباني.

٦٦٨٥- ٤٥٨٥- «الزَّبَانِيَةُ إِلَى فَسَقَةِ حَمَلَةِ الْقُرآنِ أَسْرَعُ مِنْهُمْ إِلَى عَبَدَةِ

٦٦٨٤- ٤٠٣٢- (خير الناس أقرؤهم) للقرآن؛ لأن القرآن كلام الله، وصفة من صفات ذاته؛ فالأخص بكلام الله بعد مشاهدات السر، ومقامات القلوب في خير الناس (وأفقههم في دين الله) لأن الفقه في الدين صناعة المصطفى ﷺ الموروثة عنه، والعلماء ورثة الأنبياء، قال في بحر الفوائد: وهم الفقهاء والعلماء بالإطلاق هم الفقهاء والعلماء بسائر العلوم، علماء على التقييد إلى علمهم، والوارث يرث المال لا الجاه، فمقام القارئ مقام الوصي عن الميت، ومقام الفقيه مقام الوارث، والوصي يقوم مقام الميت نفسه دون الوارث، والوصي يقدَّم على الوارث، فلذا قدم القارئ (وأتقاهم لله، وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر)؛ لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيهما قيام نظام النواميس الدينية، فينبغي لمن يقوم بهذه الوظيفة أن ينظر نظرًا خالصًا، ويتأمل في العواقب، وما يترتب على الأمر والنهي، فقد تكون المفسدة المترتبة عليهما أشد من المفسدة المرتبة على تركهما، كمن يتعاطى المنكر بجواره ويخفيه، ولا يكثر فعله خوفًا أن يبلغه؛ فإذا نهاه فقد أزعجه من جواره، فكأنه يقول له: افعل ما شئت بعد أن لا أراك، فينتقل إلى محل بين فساق يأمن فيه، فيتجاهر. حكي عن العياض: أنه زاره بعض الأعاظم، فسمع بجواره صوت عود، فأعظم ذلك وذكره له ظانًا أنه يجهله، فقال: هذا جاري منذ سنين، وأعرف منه، وأعظم منه، ولم أنكر عليه قط؛ فإنه يترك كثيرًا من المعاصي خوفًا أن تبلغني، ولو أعلمتُه تحول فسكن محلاً لا يحتشم فيه أحد، فيكون إغراء مني له على إكثار المعصية والتجاهر بها (وأوصلهم للرحم) أي: القرابة (حم طب هب عن درة) بضم الدال المهملة وشد الراء (بنت) عم المصطفى ﷺ (أبي لهب) من المهاجرات. قالت: قام رجل إلى النبي ﷺ وهو على المنبر فقال: أيُّ الناس خير؟ فذكره، قال الهيثمي: رجال أحمد ثقات وفي بعض كلام لا يضر.

٦٦٨٥- ٤٥٨٥-(الزبانية) أي: زبانية جهنم، ولفظ رواية الطبراني: «للزبانية»، =

٦٦٨٥- ٤٥٨٥- سبق الحديث في العلم، باب: فيمن يعلم ولا يعلم. (خ).

الأَوْثَانِ فَيَقُـولُونَ: يُبْدَأُ بِنَا قَبْلَ عَـبَدَةِ الأَوْثَانِ؟ فَيُقَـالُ لَهُمْ: لَيْسَ مَنْ يَعْلَمُ كَمَنْ لا يَعْلَمُ». (طب حل) عن أنس (ض). [ضعيف: ٣١٨٩] الألباني.

٦٦٨٦- ٧٧٧٠- **«مَـا آمَنَ بِالْقُـرْآنِ مَنِ اسْتَـحَلَّ مَـحَارِمَـهُ»**. (ت) عن صهـيب (ض). [ضعيف: ٤٩٧٥] الألباني.

٦٦٨٧- ٤١١١- **«خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»**. (خ ت) عن علي (حم د ت هـ) عن عثمان (صحـ). [صحيح: ٣٣١٩] الألباني.

= وعليه؛ فـإنما هو يورد في حرف اللام (**أسرع إلى فـسقة حـملة القرآن منهم إلى عـبدة الأوثان فيقولون: يبدأ بنا قبل عبدة الأوثان؟ فيقال لهم**) أي: يقول لهم الزبانية، أو غيرهم من الملائكة (**ليس من يعلـم كـمن لا يعلم**) فـإن الذنب والمخـالفة تـعظم بمعـرفة قـدر المخالف، ولذلك قـال بعض الصحـابة للتابعين: إنكم لتـعملون أعـمالاً هي أدق في أعيـنكم من الشعـر كنا نعدها على عـهد النبي ﷺ مـن الموبقات، إذ كـانت معـرفة الصحابة بجلال الله أتم؛ فكأن الصغائر عندهم بالإضافة إليه كبائر؛ فهذا السبب يعظم من العالم ما لا يعظم من الجاهل، ويتجاوز عن العاصي ما لا يتجاوز عن العالم.

(تنبـيه) قال ابن عـبد السلام في أمـاليه: ظاهر الحـديث أن العالم أكثـر عذابًا من الجاهل، وليس ذلك على إطلاقـه، ثم ذكر تفصـيلاً فاطلبـه من الأمالي. (**طب**) عن موسى بن محمد بن كثير السـيريني عن عبد الملك بن إبراهيم الجدي عن عبد الله بن عبد العزيز العمري عن أبي طوالة (**عن أنس**) بن مالك (**حل**) عن الطبراني بسنده هذا، ثم قال: غريب من حديث أبي طوالة عن أنس تفرد به عـبد الله العمري. اهـ. وقال ابن حبان: حـديث باطل، وابن الجوزي: موضوع. قال المنـذري: لكن له مع غرابته شواهد، وقال في الميزان: حديث منكر.

٦٦٨٦- ٧٧٧٠- (**ما آمن بالقـرآن من استحل محـارمه**) قال الطيبي: من اسـتحل ما حرمه الله فـقد كفر مطلقًـا؛ فخص القرآن لعظمتـه وجلالته (**ت عن صهيب**) وقال: ليس إسناده قويًا، وقال البغوي: حديث ضعيف.

٦٦٨٧- ٤١١١- (**خيركم من تعلـم القرآن وعلمه**) أي: خيـر المتعلمين والمعلمين من كان تعلمه وتعليمه في القرآن لا في غيره؛ إذ خير الكلام كلام الله، فكذا خير الناس=

٦٦٨٨- ٥٦٣٠- «عِنْدَ كُلِّ خَتْمَةٍ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ». (حل) وابن عساكر عن أنس (ض). [موضوع: ٣٨١٩] الألباني.

٦٦٨٩- ٥٨٧٥- «فَضْلُ حَمَلَةِ الْقُرآنِ عَلَى الَّذِي لَمْ يَحْمِلْهُ كَفَضْلِ الخَالِقِ عَلَى المَخْلُوقِ». (فر) عن ابن عباس (ض). [موضوع: ٣٩٧٤] الألباني.

= بعد النبيين من اشتغل به، أو المراد خير المعلمين من يعلم غيره لا من يقتصر على نفسه، أو المراد خيرية خاصة من هذه الجهة؛ أي: جهة حصول التعليم بعد العلم، والذي يعلّم غيره يحصل له النفع المتعدي، بخلاف من يعمل فقط؛ ولذلك استظهروا رواية الواو على أو؛ لاقتضائها إثبات الخيرية لمن فعل أحد الأمرين، ولا شك أن الجامع بينهما مكمل لنفسه ولغيره، فهو الأفضل. وقال بعض المحققين: والذي يسبق للفهم من تعلم القرآن حفظه وتعلم فقهه، فالخيار من جمعهما. قال الطيبي: ولا بد من تقييد التعلم والتعليم بالإخلاص، فمن أخلصهما، وتخلق بهما دخل في زمرة الأنبياء. **(خ ت) (عن علي)** في فضائل القرآن **(هـ د ت)** في السنة **(عن عثمان)** بن عفان -رضي الله عنه-.

٦٦٨٨- ٥٦٣٠- **(عند كل ختمة)** من القرآن يختمها القارئ **(دعوة مستجابة)** فيه عموم للقارئ والمستمع بل والسامع، ومن ثم آكد وأطلب الدعاء عند ختمه **(حل)** من حديث جعفر بن مجاشع عن حمون بن عباد عن يحيى بن هاشم عن مسعر عن قتادة عن أنس وقال: لا أعلم رواه عن مسعر غير يحيى **(وابن عساكر)** في التاريخ، وكذا الديلمي **(عن أنس)** وفيه يحيى السمسار. قال في الميزان: كذبه ابن معين وتركه النسائي، وقال ابن عدي: يضع الحديث ويسرقه قال: ومن بلاياه هذا الخبر في أخبار أخر.

٦٦٨٩- ٥٨٧٥- **(فضل حملة القرآن على الذي لم يحمله؛ كفضل الخالق على المخلوق)** فأفهم الناس من وهبه الله فهمًا في كلامه ووعيًا عن كتابه، ففي علمه يندرج كل علم من أصناف العلوم فيه تفصيل كل شيء. قال الحكيم: وهذا فيمن حمل القرآن فأقامه على ما أنزل من ربه، وعمل بأمره ونهيه، ووعده ووعيده، فإذا مر في تلاوته بذكر الجنة حنّ إليها وعمل عليها للقائه في داره والنظر إليه، وإذا مر بذكر النار التي هي سجنه أشفى صدره من أعدائه، لما أعدّ لهم، وإذا مر بذكر القرون فرأى نصرة الأولياء=

٦٦٩٠- ٥٨٧٧- «فَضْلُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ نَظَرًا عَلَى مَنْ يَقْرَؤُهُ ظَاهِرًا كَفَضْلِ الْفَرِيضَةِ عَلَى النَّافِلَةِ». أبو عبيد في فضائله عن بعض الصحابة (ض). [ضعيف جدًا: ٣٩٨٠] الألباني.

٦٦٩١- ٦١١٢- «قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي الصَّلاةِ أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ الصَّلاةِ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ الصَّلاةِ أَفْضَلُ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ؛ وَالتَّسْبِيحُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ، وَالصَّدَقَةُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّوْمِ، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ». (قط) في الأفراد (هب) عن عائشة (ض). [ضعيف: ٤٠٨٢] الألباني.

= ونقمة الأعداء؛ فرح بنصرة الأولياء، وشمت بنقمة الأعداء، وإذا مر بضرب الأمثال صار قلبه مرآة قد عاينت ما وصف له؛ فكأنه مشاهده بقلبه، فزاده إيمانًا مع إيمانه، وإذا مر بحججه الدامغة للباطل قوي بها وازدادت بصيرته، وإذا مر باللطائف وعلائم الرقة والرحمة ازداد علمًا بالله وبمنازل العباد منه، وإذا مر بمحض التوحيد والفردية لهي عن كل ما سواه وانفرد به تعلقًا بفرديته، فمن هذا شأنه فهو المراد هنا، وأما ذو التخليط الذي إنما يقرؤه مع كدورة النفس وضيقها وتعسرها وتكدرها ونفسه شهوانية ثقيلة في ائتماره؛ بطيئة عن المسارعة إلى الخيرات؛ متحملة أثقال التكليف؛ ملجمة بالوعيد، ولولاه لركضت به نفسه في ميادين الحائرين؛ فأجنبني من هذا المقام. (فر عن ابن عباس) وفيه محمد بن تميم الغارياني قال الذهبي: قال ابن حبان: كان يضع الحديث، والحكم بن أبان قال ابن المبارك: ارم به، ورواه ابن لال، وعنه أورده الديلمي، فكان عزوه إلى الأصل أولى.

٦٦٩٠- ٥٨٧٧- (فضل قراءة القرآن نظرًا على من يقرؤه ظاهرًا) أي: عن ظهر قلب (كفضل الفريضة على النافلة) فالقراءة نظرًا في المصحف أفضل؛ لأنها تجمع القراءة والنظر، وهو عبادة أخرى؛ نعم إن زاد خشوعه بها حفظًا، فينبغي كما في المجموع تفضيله؛ لأن المدار على الخشوع ما أمكن؛ إذ هو روح العبادة وأسها. (أبو عبيدة في فضائله) أي: القرآن (عن بعض الصحابة) وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجًا لأحد من المشاهير، وليس كذلك؛ بل رواه أبو نعيم، والطبراني، والديلمي، وفيه بقية.

٦٦٩١- ٦١١٢- (قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة) لأنها محل المناجاة ومعدن المصافاة (وقراءة القرآن في غير الصلاة أفضل من التسبيح والتكبير)=

٦٦٩٢- ٦١١٣- «قِراءَةُ الرَّجُلِ الْقُرْآنَ فِي غَيْرِ الْمُصْحَفِ أَلْفُ دَرَجَةٍ، وَقِراءَتُهُ فِي الْمُصْحَفِ تُضَاعَفُ عَلَى ذلِكَ إِلَى أَلْفَيْ دَرَجَةٍ». (طب هب) عن أوس ابن أبي أوس الثقفي. (ض) [ضعيف: ٤٠٨١] الألباني.

٦٦٩٣-٦١١٤- «قِراءَتُكَ نَظَرًا تُضَاعَفُ عَلَى قِراءَتِكَ ظَاهِرًا كَفَضْلِ

= أي: فيما لم يرد فيه ذكر بخصوصه **(والتسبيح أفضل من الصدقة)** المالية **(والصدقة أفضل من الصوم والصوم جنة من النار)** أي: وقاية من نار جهنم. قال الطيبي: ذكر خاصية المفضول، وترك خواص الفاضل تنبيهًا على أنها تناهت عن الوصف؛ فإن قلت: هذا الحديث يدل على أن الصوم دون الصلاة والصدقة، ودل حديث «كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلا الصوم...» الحديث على أن الصوم أفضل، قلت: إذا نظر إلى نفس العبادة كانت الصلاة أفضل من الصدقة، وهي من الصوم؛ فإن موارد التنزيل وشواهد الأحاديث النبوية جارية على تقديم الأفضل؛ فإذا نظر إلى كل منهما وما يدلي إليه من الخاصية التي لم يشاركه غيره فيها كان أفضل. **(قط في الأفراد هب عن عائشة)** وفيه محمد بن سلام، قال ابن منده: له غرائب عن الفضل بن سليمان، وفيه مقال عن رجل من بني خزيمة مجهول.

٦٦٩٢- ٦١١٣- (قراءة القرآن في غير المصحف ألف درجة، وقراءته في المصحف تضاعف على ذلك إلى ألفي درجة) قال الطيبي: قوله: «ألف درجة» خبر لقوله: «قراءة القرآن» على تقدير المضاف؛ أي: ذات ألف درجة؛ ليصح الحمل كما في قوله -تعالى-: ﴿**هُمْ دَرَجَاتٌ**﴾ [آل عمران:١٦٣] أي: ذوو درجات، وإنما فضلت القراءة في المصحف لحظ النظر فيه وحمله ومسه وتمكنه من التفكر فيه، واستنباط معانيه وقوله: «إلى ألفي درجة» حال؛ أي: انتهى إلى ألفي درجة **(طب هب عن أوس بن أبي أوس الثقفي)** واسم أبي أوس؛ حذيفة صحابي معروف، وهو غير أوس بن أوس الثقفي الصحابي فما هنا ابن أبي أوس، وذاك ابن أوس، وكلاهما صحابي، قال الذهبي: يقال: إنه وفد على رسول الله ﷺ ويقال: والد عمرو بن أوس. قال الهيثمي: فيه أبو سعيد بن عود؛ وثقه ابن معين مرة، وضعفه أخرى، وبقية رجاله ثقات.

٦٦٩٣- ٦١١٤- (قراءتك نظرًا) في المصحف **(تضاعف على قراءتك ظاهرًا)** أي: عن=

المَكْتُوبَةِ عَلَى النَّافِلَةِ». ابن مردويه عن عمرو بن أوس (ض). [ضعيف: ٤٠٨٣] الألباني.

٦٦٩٤-٦١٨١- «الْقُرَّاءُ عُرَفَاءُ أَهْلِ الجَنَّةِ». ابن جميع في معجمه، والضياء عن أنس (صحـ). [موضوع: ٤١٣٧]. الألباني.

٦٦٩٥-٦١٨٤- «الْقُرْآنُ أَلْفُ أَلْف حَرْف، وَسَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ حَرْف، فَمَنْ قَرَأَهُ صَابِراً مُحْتَسِبًا كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ زَوْجَةٌ مِنَ الحُورِ الْعِينِ». (طس) عن عمر (ض).[موضوع: ٤١٣٣] الألباني.

= ظهر قلب (كفضل) الصلاة (المكتوبة على) الصلاة (النافلة - ابن مردويه) في تفسيره (عن عمرو بن أوس) عمرو بن أوس في الصحابة: ثقفي، وأنصاري، وقرشي فلو ميزه لكان أولى.

٦٦٩٤- ٦١٨١- (القرّاء عرفاء أهل الجنة)، لأن في الجنة أمراء وعرفاء؛ فالأمراء الأنبياء، والعرفاء هم القراء، والعريف من تحت يد الأمير شعبة من السلطان؛ فالعرافة ثم لأهل القرآن، وأهله هم من عرف به هنا تلاوة له وعملاً به. (ابن جميع) بضم الجيم (في معجمه) عن محمد بن منصور الواسطي أبي بكر عن أبي أمية محمد بن إبراهيم عن يزيد بن هارون عن أنس. (والضياء) في المختارة (عن أنس) قال في الميزان: المتهم به محمد بن منصور الطروسي شيخ لابن جميع.

٦٦٩٥- ٦١٨٤- (القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف، فمن قرأه صابراً محتسبًا كان له بكل حرف) يقرؤه من الثواب (زوجة) في الجنة (من الحور العين) قال في التحرير: فُضِّل القرآن على سائر الكتب المنزلة ثلاثين خصلة لم تكن في غيره. (طس عن عمر) بن الخطاب، وفيه محمد بن عبيد بن آدم بن أبي إياس؛ قال في الميزان: تفرد بخبر باطل وساق هذا الخبر. قال الطبراني: ولا يروى إلا بهذا الإسناد. قال الهيثمي: وبقية رجاله ثقات، وقال في موضع آخر: رواه الطبراني عن شيخه محمد بن عبيد ذكره في الميزان بهذا الحديث، ولم أجد لغيره فيه كلامًا، وبقية رجاله ثقات.

٦٦٩٦- ٦٢٦٩- «كُلُّ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمِصْبَاحٌ فِي بُيُوتِكُمْ». (حل) عن ابن عمرو (ض). [ضعيف: ٤٢٠٩] الألباني.

٦٦٩٧- ٣٣٢٧- «تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ، وَاقْرَءوهُ وَارْقُدُوا، فَإِنَّ مَثَلَ الْقُرْآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ فَقَرَأَهُ وَقَامَ بِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ مَحْشُوٍّ مِسْكًا يَفُوحُ رِيحُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَمَثَلُ مَنْ تَعَلَّمَهُ فَيَرْقُدُ وَهُوَ فِي جَوْفِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ أُوكِئَ عَلَى مِسْكٍ». (ت ن هـ حب) عن أبي هريرة (ح). [ضعيف: ٢٤٥٢] الألباني.

٦٦٩٦- ٦٢٦٩- (كل آية في القرآن درجة في الجنة) فيقال للقارئ: ارق في درجها على قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن، فمن استوفى قراءة جميعه استولى على أقصى درج الجنة، ومن قرأ جزءًا منها فَرُقِّيه في الدرج بقدر ذلك، فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة. وهذا تحريض لنا على الإكثار من القراءة، وملازمة التدبر، والعمل به (ومصباح في بيوتكم) من كثرة الملائكة المفيضين للرحمة والمستمعين لتلاوته. قال الإمام أحمد: رأيت الله -عز وجل- في النوم فقلت: يا رب ما أفضل ما تقرب به المتقربون عندك؟ قال: بكلامي يا أحمد. قلت: بفهم أو بغير فهم؟ قال: بفهم أو بغير فهم. (حل عن ابن عمرو) بن العاص، وفيه رشد بن سعد، وقد مر غير مرة تضعيفه.

٦٦٩٧-٣٣٢٧- (تعلموا القرآن، واقرءوه وارقدوا) أي: اجعلوا آخر عملكم بالليل قراءة شيء منه؛ كآية الكرسي وسورة الكافرون (فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به) يحتمل أنه أراد في الصلاة (كمثل جراب) بكسر الجيم معروف، وقال الصدر المناوي: العامة تفتحها (محشو مسكًا يفوح ريحه في كل مكان، ومثل من تعلمه فيرقد وهو في جوفه كمثل جراب أوكئ على مسك) فهو لا يفوح منه شيء وإن فاح فقليل، وهذا يشير إلى أن المراد بالقيام فيه قراءته في التهجد وأما حمل القيام به على العمل بما فيه؛ فلا يلائم السوق كما لا يخفى على أهل الذوق (ت) في فضائل القرآن (ن) في السير (هـ) في السنة (حب) كلهم (عن أبي هريرة) قال الترمذي: حسن غريب انتهى، واعلم أني وقفت على أصول صحيحة فلم أر فيها لفظ: و «ارقدوا» فليحرر.

٦٦٩٨- ٨٤٢٥- «مَنِ اسْتَمَعَ إِلَى آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ مُضَاعَفَةٌ، وَمَنْ تَلاَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كَانَتْ لَهُ نُوراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (حم) عن أبي هريرة (ض).
[ضعيف: ٥٤٠٨] الألباني.

٦٦٩٩- ٨٤٨١- «مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ -تَعَالَى- حِفْظَ كِتَابِهِ فَظَنَّ أَنَّ أَحَدًا أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ فَقَدْ غَلَّطَ أَعْظَمَ النِّعَمِ». (تخ هب) عن رجاء الغنوي مرسلاً (ض).
[ضعيف: ٥٤٥٤] الألباني.

٦٦٩٨- ٨٤٢٥- **(من استمع إلى آية من كتاب الله)** أي: أصغى إلى قراءة آية منه، وعدّى الاستماع بإلى لتضمنه معنى الإصغاء. قال في الكشاف: الاستماع جارٍ مجرى الإصغاء، والاستماع من السمع بمنزلة النظر من الرؤية، ويقال: استمع إلى حديثه وسمع حديثه: أصغى إليه وأدركه بحاسة السمع اهـ **(كتب الله له حسنة مضاعفة، ومن تلى آية من كتاب الله؛ كانت له نوراً يوم القيامة)** إشارة إلى أن الجهر بالقراءة أفضل؛ لأن النفع المتعدي أفضل من اللازم، ومحله إن لم يخف نحو رياء؛ كما يفيد أخبار أخر. **(حم عن أبي هريرة)** قال الحافظ العراقي: وفيه ضعف وانقطاع، وقال تلميذه الهيثمي: فيه عباد بن ميسرة ضعفه أحمد وغيره، ووثقه ابن معين وضعفه أخرى.

٦٦٩٩- ٨٤٨١- **(من أعطاه الله كتابه)** القرآن **(فظن أن أحدًا أعطي أفضل مما أعطي فقد غلط)** وفي رواية: «صغر» **(أعظم النعم)**، لأنه قد أعطي النعمة العظمى التي كل نعمة وإن عظمت؛ فهي بالنسبة إليها حقيرة ضئيلة، فإذا رأى أن غيره ممن لم يعط ذلك أوتي أفضل مما أوتي، فقد صغّر عظيمًا وعظّم حقيرًا. قال الغزالي: كل من أوتي القرآن حق له أن لا ينظر إلى الدنيا الحقيرة نظرة بالاستحلاء، فضلاً عن أن يكون له فيها رغبة، وليلزم الشكر على ذلك، فإنه الكرامة العظمى. **(تخ هب عن رجاء الغنوي)** بفتح المعجمة، وفتح النون، وآخره واو: نسبة إلى غن وهو ابن أعصر، أو يعصر ينسب إليه جمع كثير **(مرسلاً)** قال الغزالي: رجاء مختلف في صحبته، وقد ورد من حديث عبد الله بن عمر، وجابر، وللبراء نحوه، وكلها ضعيفة اهـ. وأورد في الإصابة، وجاء هذا في الصحابة في القسم الأول: وقال: روت عنه ساكنة بنت الجعد، ثم قال: وأما ابن حبان فذكره في ثقات التابعين، وقال أبو عمر: لا يصح حديثه.

٦٧٠٠-٨٦٢٠- «مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ مَتَّعَهُ اللَّهُ بِعَقْلِه حَتَّى يَمُوتَ». (عد) عن أنس (ض). [موضوع: ٥٥٤٤] الألباني.

٦٧٠١- ٨٧٤٤- «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُحِبَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلْيَقْرَأْ فِي الْمُصْحَفِ». (حل هب) عن ابن مسعود (ض). [حسن: ٦٢٨٩] الألباني.

٦٧٠٠- ٨٦٢٠- (**من جمع القرآن**) لعل المراد حفظه، فإنهم بَوَّبوا عليه ثواب حافظ القرآن (**متعه الله بعقله حتى يموت**) أي: لايزال عقله موفرًا تامًا كاملاً لا يعتريه خلل ولا خبل؛ كما يعرض لمن أدركه الهرم وطعن في السن غالبًا (**عد**) من حديث رشدين ابن سعد عن جرير بن حازم عن حميد (**عن أنس**) بن مالك. قال ابن الجوزي في العلل: قال ابن عدي: لا يرويه عن جرير غير رشدين، ورشدين قال يحيى: ليس بشيء، والنسائي: متروك اهـ.

٦٧٠١- ٨٧٤٤- (**من سره أن يحب الله ورسوله**) أي: من سره أن يزداد من محبة الله ورسوله (**فليقرأ**) القرآن نظرًا (**في المصحف**) وهذا بناءً على ما هو المتبادر أن فاعل يحب العبد، وقال بعض موالي الروم: فاعل يحب لفظ الجلالة، والرسول؛ أي: من سره أن يحبه الله ورسوله... إلخ، وذلك لأن في القراءة نظر زيادة ملاحظة للذات والصفات؛ فيحصل من ذلك زيادة ارتباط توجب زيادة المحبة، وكان بعض مشايخ الصوفية إذا سلك مريدًا أشغله بذكر الجلالة، وكتبها له في كفه، وأمره بالنظر إليها حال الذكر، قالوا: هذا أول شيء يرفع كما قاله عبادة بن الصامت، ويبقى بعده على اللسان حجة، فيتهاون الناس فيه حتى نذهب بذهاب حملته، ثم تقوم الساعة على شرار الناس، وليس فيهم من يقول: الله الله (**حل هب عن ابن مسعود**) ظاهر صنيع المصنف أن مخرجه البيهقي خرجه، وسكت عليه، والأمر بخلافه، فإنه إنما ذكره مقرونًا ببيان حاله فقال عقبه: هكذا يروى هذا الإسناد مرفوعًا، وهو منكر تفرد به أبو سهل الحسن بن مالك عن شعبة. اهـ. وفيه الحرب بن مالك العنبري، قال في الميزان: أتى بخبر باطل، ثم ساق هذا الخبر وقال: إنما اتخذت المصاحف بعد النبي ﷺ. قال في اللسان: وهذا التعليل ضعيف؛ ففي الصحيحين نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو، وما المانع أن يكون الله أطلع نبيه ﷺ على أن صحبه يتخذون المصاحف؟ لكن الحر مجهول الحال.

٦٧٠٢ - ٨٦٥٥- «مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ أَوَّلَ النَّهَارِ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلائِكَةُ حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ خَتَمَهُ آخِرَ النَّهَارِ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلائِكَةُ حَتَّى يُصْبِحَ». (حل) عن سعد (ض). [ضعيف: ٥٥٦٩] الألباني.

٦٧٠٣-٨١٨٣- «مَعَ كُلِّ خَتْمَةٍ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ». (هب) عن أنس. [ضعيف: ٥٢٦٢] الألباني.

٦٧٠٤ - ٩١٦٥- «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَؤُهُ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ». (ق د هـ) عن عائشة (صح). [صحيح: ٦٦٧٠] الألباني.

٦٧٠٢- ٨٦٥٥- **(من ختم القرآن أول النهار صلّت عليه الملائكة)** أي: استغفرت له الملائكة **(حتى يمسي)** أي: يدخل في المساء **(ومن ختمه آخر النهار صلت عليه الملائكة حتى يصبح)** أي: يدخل في الصباح، يحتمل أن المراد بالملائكة الحفظة، ويحتمل أن المراد الملائكة الموكلون بالقرآن وسماعه **(حل عن سعد)** بن أبي وقاص، وفيه هشام بن عبد الله، قال الذهبي في الضعفاء: قال ابن حبان: كثرت مخالفته للأثبات، ثم روي له حديثين موضوعين، ومصعب بن سعد قال -أعني الذهبي-: خرجه ابن عدي.

٦٧٠٣- ٨١٨٣- **(مع كل ختمة)** أي: مع كل ختمة يقرؤها الإنسان **(دعوة مستجابة)** بمعنى إذا عقبها بدعوة له أو لغيره استجيبت **(هب عن أنس)** بن مالك. ظاهر صنيع المصنف أن البيهقي خرجه وسلمه، والأمر بخلافه، بل عقبه بما نصه: في إسناده ضعف، وروي من وجه آخر ضعيف عن أنس، إلى هنا كلامه.

٦٧٠٤- ٩١٦٥- **(الماهر بالقرآن)** أي: الحاذق به الذي لا يتوقف ولا يشق عليه قراءته؛ لجودة حفظه وإتقانه، ورعاية مخارجه بسهولة، من المهارة، وهي الحذق **(مع السفرة)** الكتبة جمع سافر من السفر، وأصله من الكشف؛ فإن الكاتب يبين ما يكتبه ويوضحه، ومنه قيل للكتاب: سفر بكسر السين، لأنه يكشف الحقائق ويسفر عنها، والمراد الملائكة الذين هم حملة اللوح المحفوظ سموا بذلك؛ لأنهم ينقلون الكتب الإلهية المنزلة إلى الأنبياء منه؛ كأنهم يستنسخونها، وقيل: لأنهم يسافرون إلى الناس برسالات الله **(الكرام)** جمع كريم=

٦٧٠٥- ٩٩٦٠- «لا يُخَرِّفُ قَارِئُ الْقُرآنِ». ابن عساكر عن أنس (ض).
[موضوع: ٦٣٣٧] الألباني.

***

فصل: في صلاة حفظ القرآن

٦٧٠٦- ٢٨٨٣- «أَلا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ وَيَنْفَعُ مَنْ عَلَّمْتَهُ؟ صَلِّ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَيس، وَفِي الثَّانِيَةِ

= **(البررة)** أي: المطيعون جمع بار بمعنى محسن، ومعنى كونه رفيقًا لهم أنه أحل مقامهم وأنزل منازلهم الرفيعة وأسكن مقاماتهم العالية من جوار الحق -تعالى- ﴿**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ۝ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ**﴾ [القمر: ٥٤، ٥٥] على قوة هذه الحالة يقول: ﴿**إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**﴾ [البقرة: ١٥٦]، وقيل معناه: كونه عاملاً بعملهم، بل أفضل، فقد جاء في بعض الطرق: أن الملائكة لم يعطوا فضيلة حفظ القرآن، وأنهم حريصون على استماعه من بني آدم، فأعظم بها من صفة شريفة، وأيُّ شيء أعظم من كلام رب العالمين الذي منه بدأ وإليه يعود؟ وقال القاضي: الماهر بالقرآن حافظ له أمين عليه يؤديه إلى المؤمنين؛ يكشف لهم ما يلتبس عليهم؛ معدود من عداد السفرة، فإنهم الحاملون لأصله الحافظون له ينزلون به على أنبياء الله ورسله، ويؤدون إليهم ألفاظه، ويكشفون معانيه **(والذي يقرؤه ويتعتع)** أي: يتوقف في تلاوته، والتعتعة في الكلام: التردد فيه لحصر أوعي أو ضعف حفظ **(وهو عليه)** أي: والحال أن القرآن على ذلك القارئ **(شاق له أجران)** أي: أجر بقراءته وأجر بمشقته، ولا يلزم من ذلك أفضلية المتتعتع على الماهر؛ لأن كون الماهر مع السفرة أفضل من حصول أجرين، بل الأجر الواحد قد يفضل أجورًا كثيرة **(ق د هـ عن عائشة)** ظاهر صنيع المصنف أنه لم يروه من الأربعة إلا الاثنين، والأمر بخلافه، بل رووه جميعًا.

٦٧٠٥- ٩٩٦٠- (لا يخرف قارئ القرآن) أي: لا يفسد عقله، والخرف: فساد العقل لنحو كبر. **(ابن عساكر)** في تاريخه **(عن أنس)** بن مالك. ورواه عنه أيضًا أبو نعيم والديلمي.

٦٧٠٦- ٢٨٨٣- (ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع من علمته) إيّاهن قال=

بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَبِحم الدُّخَانُ، وَفِي الثَّالِثَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَبِآلم تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ، وَفِي الرَّابِعَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَتَبَارَكَ الْمُفَصَّلِ. فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ التَّشَهُّدِ فَاحْمَدِ اللَّهَ -تَعَالَى- وَأَثْنِ عَلَيْهِ، وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّينَ، وَاسْتَغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ قُلْ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِتَرْكِ الْمَعَاصِي أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، وَارْحَمْنِي مِنْ أَنْ أَتَكَلَّفَ مَا لا يَعْنِينِي، وَارْزُقْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي. اللَّهُمَّ بَدِيعَ السَّمواتِ وَالأَرْضِ ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ الَّتِي لا تُرَامُ، أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمنُ بِجَلالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُلْزِمَ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا

= علمنيهن قال: (صل ليلة الجمعة) أي: ليلة جمعة كانت (أربع ركعات) أمر بالصلاة قبل الدعاء؛ لأن طالب الحاجة يحتاج إلى قرع باب من بيده الأمر كله، وأفضل قرع بابه بالصلاة؛ لما فيها من تعظيم الله وتمجيده، والثناء عليه، والخشوع، والافتقار، والخضوع، وغير ذلك (تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب) أي: بسورة الفاتحة بتمامها (ويس) أي: وبعدها تقرأ سورة يس بكمالها (وفي الثانية بفاتحة الكتاب) بتمامها (وحم الدخان) وبعدها تقرأ سورة حم الدخان بتمامها (وفي الثالثة بفاتحة الكتاب) بكمالها (وبألم السجدة) أي: وتقرأ بعدها سورة السجدة (وفي الرابعة بفاتحة الكتاب) بتمامها (وتبارك المفصل) أي: تقرأ بعدها سورة تبارك الذي هي من المفصل (فإذا فرغت من التشهد) في آخر الرابعة (فاحمد الله- تعالى- وأثن عليه) بما يستحقه من المحامد والثناء، وظاهر هذا أن يأتي بذلك قبل السلام (وصل على النبيين) المراد بهم هنا: ما يشمل المرسلين جميعًا (واستغفر للمؤمنين) أي: وللمؤمنات كما في نظائره (ثم) بعد إتيانك بذلك (قل: اللهم ارحمني بترك المعاصي) جمع معصية (أبدًا ما أبقيتني) أي: مدة دوام بقائك لي في الدنيا (وارحمني من أن أتكلف ما لا يعنيني) من قول، أو فعل، فإن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه (وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع) بحذف حرف النداء، وهو مرات (السموات والأرض) أي: مبتدعهما يعني: مخترعهما على غير مثال سبق (ذا الجلال) أي: العظمة (والإكرام والعزة التي لا ترام) أي: لا يرومها مخلوق لتفردك بها (أسألك يا الله يا رحمن بجلالك) أي: بعظمتك (ونور وجهك) الذي أشرقت له السموات والأرض (أن تلزم قلبي حفظ كتابك) يعني القرآن (كما علمتني) إياه، والظاهر أن المراد تعقل معانيه ومعرفة أسراره، فإن قوله: =

عَلَّمْتَني، وَارزُقْني أَنْ أَتْلُوَهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذي يُرْضيكَ عَنِّي، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُنَوِّرَ بالْكتَاب بَصَرِي، وَتُطْلِقَ به لسَاني، وَتُفَرِّجَ به كَرْبي، وَتَشْرحَ به صَدْري وَتَسْتَعْملَ به بَدَني، وَتُقَوِّيَني عَلَى ذلكَ، وَتُعينَني عَلَيْه، فَإِنَّهُ لا يُعينُني عَلَى الخَيْرِ غَيْرُكَ، وَلا يُوَفِّقُ لَهُ إلا أَنْتَ» فَافْعَلْ ذلكَ ثَلاثَ جُمَعٍ أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا تَحْفَظْهُ بإِذْنِ اللَّه، وَمَا أَخْطَأَ مُؤْمنًا قَطُّ». (ت طب ك) عن ابن عباس، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب (ض).
[موضوع: ٢١٧٢] خلافًا للمصنف وتبعًا للذهبي وغيره، الألباني.

***

فصل: في الترهيب من الجدل والمراء في القرآن ووعيد فاعله(*)

***

فصل: في أخذ الأجر على القرآن

٦٧٠٧- ١٣٣٨- «اقْرَءوا الْقُرآنَ وَاعْمَلُوا به، وَلا تَجْفُوا عَنْهُ، وَلا تَغْلُوا فيه، وَلا تَأْكُلُوا به، وَلا تَسْتَكْثرُوا به». (حم ع طب هب) عن عبد الرحمن بن شبل.
[صحيح: ١١٦٨] الألباني.

= «كما علمتني» يشير إلى أنه يدعو بذلك، وهو حافظ له قائل له بلسانه، فإن المراد المعرفة العلمية القلبية (**وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني**) بأن توفقني إلى النطق له على الوجه الذي ترضاه في حسن الأداء (**وأسألك أن تنور بالكتاب بصري، وتطلق به لساني، وتفرج به كربي، وتشرح به صدري، وتستعمل به بدني، وتقويني على ذلك، وتعينني عليه، فإنه لا يعينني على الخير غيرك، ولا يوفق له إلا أنت، فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمسًا أو سبعًا، تحفظه بإذن الله، وما أخطأ مؤمنًا قط**) بنصب مؤمن بخط المصنف (**ت طب عن ابن عباس، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب**) في إيراده لأن غايته أنه ضعيف.

***

٦٧٠٧- ١٣٣٨- (**اقرأوا القرآن واعملوا به**) بامتثال أمره وتجنب نهيه (**ولا تجفوا عنه**) أي: لا تبعدوا عن تلاوته (**ولا تغلوا فيه**) تجاوزوا حده من حيث لفظه أو معناه بأن تتأوله بباطل، أو المراد لا تبذلوا جهدكم في قراءته وتتركوا غيره من العبادات، فالجفاء عنه=

(*) انظره في كتاب الكبائر، باب: الترهيب من الجدل والمراء. (خ).

٦٧٠٨- ٢١٨٧- «إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ». (خ) عن ابن عباس (صحـ). [صحيح: ١٥٤٨] الألباني.

٦٧٠٩- ٨٣٥٥- «مَنْ أَخَذَ عَلَى تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ قَوْسًا قَلَّدَهُ اللَّهُ مَكَانَهَا قَوْسًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (حل هق) عن أبي الدرداء (ض). [صحيح: ٥٩٨٢] الألباني.

= التقصير، والغلو: التعمق فيه، وكلاهما شنيع، وقد أمر الله بالتوسط في الأمور فقال: ﴿**لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا**﴾ [الفرقان:٦٧] **(ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به)** أي: لا تجعلوه سببًا للإكثار من الدنيا، ومن الآداب المأمور بها: القصد في الأمور وكلا طرفي قصد الأمور ذميم. وقال الطيبي: يريد لا تجفوا عنه بأن تنكروا قراءته، وتشتغلوا بتأويله وتفسيره، لا تغلوا فيه بأن تبذلوا جهدكم في قراءته وتجويده من غير تفكر، كما قال في الحديث الآخر: «لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث» **(حم ع طب)** عن **(عبد الرحمن بن شبل)** بكسر المعجمة، وسكون الموحدة، ابن عمرو بن يزيد الأنصاري؛ أحد النقباء؛ فقيه حمصي، قال الهيثمي: رجال أحمد ثقات. وقال ابن حجر في الفتح: سنده قوي.

٦٧٠٨- ٢١٨٧-**(إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله)** فأخذ الأجرة على تعليمه جائز؛ كالاستئجار لقراءته، وأما خبر: «إن كنت تحب أن تطوق طوقًا من نار فاقبلها». أي: الهدية على تعليمه، فمنزل على أنه كان متبرعًا بالتعليم ناويًا الاحتساب، فكره تضييع أجره وإبطال حسنته، فلا حجة فيه للحنفية المانعين أخذ الأجر لتعليمه، وقياسه على الصوم والصلاة فاسد لأنهما مختصان بالفاعل، وتعليم القرآن عبادة متعدية لغير المتعلم، ذكره القرطبي. قال ابن حجر: في هذا الخبر إشعار بنسخ الخبر الآتي: «من أخذ على تعليم القرآن قوسًا قلده الله قوسًا من نار». **(خ)** في الطب بلفظه، وفي الإجارة معناه **(عن ابن عباس)** قال: لما رقى بعض مسافرين على لديغ بالحمد فبرأ، فأعطوه شيئًا، فكرهه أصحابه قائلين: أخذت على تعليم القرآن أجرًا، فلما قدموا سأل النبي ﷺ فذكره. قال ابن حجر: وَهِمَ من عزاه للمتفق عليه، وهذا المتن أورده ابن الجوزي في الموضوعات، وقعقع المؤلف عليه، وأبرق، وأرعد، وما ضره ذلك شيئًا، فإنه -أعني ابن الجوزي- أورده بسند غير سند البخاري وقال: إنه من ذلك الطريق موضوع، وليس حكمه على المتن.

٦٧٠٩- ٨٣٥٥-(من أخذ على تعليم القرآن قوسًا قلده الله مكانها قوسًا من نار جهنم =

٦٧١٠-٨٣٥٦- «مَنْ أَخَذَ عَلَى الْقُرْآنِ أَجْرًا فَذَاكَ حَظُّهُ مِنَ الْقُرْآنِ». (حل) عن أبي هريرة (ض). [موضوع: ٥٣٦٥] الألباني.

٦٧١١- ٨٩٢٢- «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ يَتَأَكَّلُ بِهِ النَّاسَ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهُهُ عَظْمٌ لَيْسَ عَلَيْهِ لَحْمٌ». (هب) عن بريدة (ح). [موضوع: ٥٧٦٣] الألباني.

= **يوم القيامة)** قاله لمعلم أُهدى له قوس فقال: هذه غير مال فأرم به في سبيل الله، وأخذ بظاهره أبو حنيفة، فحرم أخذ الأجرة عليه، وخالفه الباقون قائلين: الخبر بفرض صحته، منسوخ، أو مئول بأنه كان يحتسب التعليم؛ نعم الأولى -كما قاله الغزالي- الاقتداء بصاحب الشرع، فلا يطلب على إفاضة العلم أجرًا، ولا يقصد جزاءً ولا شكورًا، بل يعلّم لله. **(حل هق عن أبي الدرداء)** ثم قال -أعني البيهقي-: ضعيف، وقال الدارمي: قال دحيم: لا أصل له. قال الذهبي: وإسناده قوي مع نكارته.

٦٧١٠- ٨٣٥٦- (من أخذ على) تعليم **(القرآن أجرًا فذلك حظه من القرآن)** أي: فلا ثواب له على إقرائه وتعليمه. قال ابن حجر: يعارضه وما قبله خبر أبي سعيد في قصة اللديغ ورقيهم إياه بالفاتحة، وكانوا امتنعوا حتى جعلوا، لهم جعلاً، وصوّب النبي ﷺ فعلهم، وخبر البخاري: «إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله» وفيه إشعار بنسخ الحكم الأول اهـ. **(حل عن أبي هريرة)** -رضي الله عنه- وفيه إسحاق بن العنبر، قال الذهبي في الضعفاء: كذاب اهـ، فكان ينبغي للمصنف حذفه من الكتاب.

٦٧١١- ٨٩٢٢- (من قرأ القرآن يتأكل به) أي: يستأكل به على حد ﴿**فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ**﴾ [البقرة: ٢٠٣] أي: استعجل، والباء للآلة؛ ككتبت بالقلم **(الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم)** أي: من جعل القرآن ذريعة ووسيلة إلى حطام الدنيا، جاء يوم القيامة في أسوأ حال وأقبح صورة، حيث عكس وجعل أشرف الأشياء وأعزها وصلت إلى أذل الأشياء وأحقرها، وذا أبلغ من خبر: «لا يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم» لأنه أخبر عن وجهه أنه عظم صرف ثم أكده بقوله «وليس عليه لحم». قال **الأفضلي**: من استجر الجيفة ببعض الملاهي والمعازف أهون ممن استجرها بالمصحف **(هب عن بريدة)** قال ابن أبي حاتم: لا أصل لهذا من حديث رسول الله ﷺ قال ابن الجوزي: وفيه علي بن قادم ضعفه يحيى، وأحمد بن ضبير ضعفه الدارقطني اهـ. وأورده الذهبي في المتروكين وقال: ضعفه ابن معين. وكان شيعيًا غاليًا.

فصل: فى الترهيب من الكلام في القرآن بالرأى أو بغير علم

٦٧١٢- ٨٨٩٩- «مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». (ت) عن ابن عباس (صح). [ضعيف: ٥٧٣٧- ١٠٠٠] الألباني.

٦٧١٢- ٨٨٩٩- (**من قال في القرآن بغير علم**) أي: من قال فيه قولاً يعلم أن الحق غيره، أو من قال في مشكله بما لا يعرف من مذهب الصحب والتابعين (**فليتبوأ مقعده من النار**) أي: فليتخذ لنفسه نزلاً فيها حيث نصب نفسه صاحب وحي بقوله ما شاء. قال ابن الأثير: النهي يحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون له في الشيء رأى، وإليه ميل من طبعه وهواه؛ فيتناول القرآن على وفقه محتجًا به لغرضه، ولو لم يكن له هوى لم يلح له منه ذلك المعنى، وهذا يكون تارة مع العلم؛ كمن يحتج منه بآية على تصحيح بدعته عالمًا بأنه غير مراد بالآية، وتارة يكون مع الجهل؛ بأن تكون الآية محتملة؛ فيميل فهمه إلى ما يوافق غرضه، ويرجحه برأيه وهواه؛ فيكون فسر برأيه؛ إذ لولاه لم يترجح عنده ذلك الاحتمال، وتارة يكون له غرض صحيح؛ فيطلب له دليلاً من القرآن، فيستدل بما يعلم أنه لم يرد به؛ كمن يدعو إلى مجاهدة القلب القاسي بقوله: ﴿**اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ**﴾ [طه: ٢٤]، ويشير إلى قلبه، ويومئ إلى أنه المراد بفرعون، وهذا يستعمله بعض الوعاظ في المقاصد الصحيحة؛ تحسينًا للكلام، وترغيبًا للسامع، وهو ممنوع. الثاني: أن يتسارع إلى تفسيره بظاهر العربية؛ بغير استظهار بالسماع والنقل، يتعلق بغرائب القرآن، وما فيه من الألفاظ المبهمة والمبدلة، والاختصار والحذف والإضمار، والتقديم والتأخير؛ فمن لم يحكم ظاهر التفسير، وبادر إلى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية؛ كثر غلطه، ودخل في زمرة من فسر القرآن بغير علم؛ فالنقل والسماع لا بد منهما أولاً، ثم هذه تستتبع التفهم والاستنباط، ولا مطمع في الوصول إلى الباطن قبل إحكام الظاهر. إلى هنا كلامه (**ت**) في التفسير (**عن ابن عباس**) ورواه عنه أيضًا أبو داود في العلم، والنسائي في الفضائل خلافًا، فما أوهمه صنيع المصنف من تفرد الترمذي به عن الستة! ثم إن فيه من جميع جهاته عبد الأعلى بن عامر الكوفي، قال أحمد وغيره: ضعيف، وردوا تصحيح الترمذي له.

٦٧١٣- ٨٩٠٠- «مَنْ قَالَ فِي الْقُرآنِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ». (٣) عن جندب (ح). [ضعيف: ٥١٣٦- ٩٩٩] الألباني.

***

باب: تعاهد القرآن واستذكاره والترهيب من نسيانه

٦٧١٤- ٩٧٤- «اسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ، فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ مِنْ عُقُلِهَا». (حم ق ت ن) عن ابن مسعود (صحـ). [صحيح: ٩٣٦] الألباني.

٦٧١٣- ٨٩٠٠- **(من قال في القرآن)** وفي رواية للترمذي وغيره: «من قال في كتاب الله»، وفي رواية: «من تكلم في القرآن» **(برأيه)** أي: بما سنح في ذهنه وخطر بباله؛ من غير دراية بالأصول، ولا خبرة بالمنقول **(فأصاب)** أي: فوافق هواه الصواب دون نظر كلام العلماء، ومراجعة القوانين العلمية، ومن غير أن يكون له وقوف على لغة العربية، ووجوه استعمالها من حقيقة ومجاز، ومجمل، ومفصل، وعام وخاص، وعلم بأسباب نزول الآيات، والناسخ والمنسوخ منها، وتعرف لأقوال الأئمة وتأويلاتهم **(فقد أخطأ)** في حكمه على القرآن بما لم يعرف أصله، وشهادته على الله -تعالى- بأن ذلك هو مراده، أما من قال فيه بالدليل، وتكلم فيه على وجه التأويل، فغير داخل في هذا الخبر، ولما لم يتفطن بعض الناس لإدراك هذا المعنى؛ طعن في صحة الخبر، وحاول إنكاره بغير دليل. **(٣عن جندب)** بن عبد الله البجلي .رمز المصنف لحسنه، ولعله لاعتضاده، وإلا ففيه سهل بن عبد الله ابن أبي حزم. تكلم فيه أحمد والبخاري والنسائي وغيرهم، وقال الترمذي: تكلم فيه بعضهم.

٦٧١٤- ٩٧٤- **(استذكروا القرآن)** أي: استحضروه في قلوبكم وعلى ألسنتكم، واطلبوا من أنفسكم المذاكرة، والسين للمبالغة **(فلهو أشد تفصيًا)** بفاء وصاد مهملة ومثناة تحتية خفيفة، أي: تفلتًا أو تخلصًا. قال الزمخشري: تقول قضى الله بالتفصي من هذا الأمر، وليتني أتفصى من فلان؛ أي: أتخلص منه وأباينه. قال الزركشي: وانتصاب تفصيًا على التمييز كقوله -تعالى-: ﴿**وَأَحْسَنُ مَقِيلاً**﴾ [الفرقان: ٢٤] **(من صدور الرجال)** أي: من قلوبهم التي في صدورهم **(من النعم)** أي: الإبل **(من عقلها)** أي: =

٦٧١٥- ٢٦٠٠- «إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ». مالك (حم ق ن هـ) عن ابن عمر. [صحيح: ٢٣٧٢] الألباني.

= أشد نفارًا من الإبل إذا انفلتت من العقال، فإن من شأن الإبل طلب التفلت مهما أمكنها، فمتى لم يتعاهد صاحبها رباطها تفلتت؛ فكذلك حافظ القرآن إن لم يتعاهده تفلت، بل هو أشد من ذلك. وفي نص القرآن إشارة إلى ذلك حيث قال: ﴿**إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً**﴾ [المزمل: ٥] وقال: ﴿**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ**﴾ [القمر: ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠]، فمن حافظ على تلاوته بشراشره يسر له؛ ومن أعرض عنه تفلت منه. وروى «بعقلها»؛ والباء فيه بمعنى من، والعقل: جمع عقال؛ ككتاب وكتب، يقال: عقلت البعير أعقله عقلاً، وهو أن تنثني وظيفه على ذراعه فيشدان بحبل، وذلك الحبل هو العقال. قال التوربشتي: ويجوز تخفيف الحرف الوسط في الجميع، مثل كتب وكتب، قال: والرواية فيه من غير تخفيف. ونسيان القرآن كبيرة، وفيه ندب ضرب الأمثال لإيضاح المقاصد. **(حم ق ن عن ابن مسعود)** وفي الباب عن ابن عمر وغيره.

٦٧١٥- ٢٦٠٠- **(إنما مثل صاحب القرآن)** أي: مع القرآن، والمراد بصاحبه من ألف تلاوته نظرًا وعن ظهر قلب، فإن من داوم ذلك ذل له لسانه وسهلت عليه قراءته؛ فإذا هجره ثقلت عليه القراءة وشقت عليه **(كمثل صاحب الإبل المعقلة)** أي: مع الإبل المعقلة بضم الميم وفتح العين وشد القاف؛ أي: المشدودة بعقال؛ أي: حبل. شبه درس القرآن ولزوم تلاوته بربط بعير يخاف شراده **(إن عاهد عليها)** أي: احتفظ بها ولازمها **(أمسكها)** أي: استمر إمساكه لها **(وإن أطلقها ذهبت)** أي: انفلتت شبه القرآن بالإبل المقيدة بالعقل، فما دام تعهده موجودًا فحفظه موجود، كما أن الإبل ما دامت مشدودة بالعقال فهي محفوظة، وخص الإبل؛ لأنها أشد الحيوان الأهلى نفورًا، والمراد بالحصر حصر مخصوص بالنسبة لأمر مخصوص، وهو دوام حفظه بالدرس؛ كحافظ البعير بالعقل، أما بالنسبة لأمور أخرى فله أمثلة أخرى، ألا ترى قد ضرب له أمثالاً أخر كقوله: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة» أفاده الحافظ العراقي دافعًا به ما عساه يقال: إن قضيته دلالة؛ إنما على الحصر أنه لا مثل له سوى ذلك، وهو أوضح من قول ابن حجر: المراد حصر مخصوص بالنسبة للحفظ والنسيان بالتلاوة والترك **(مالك)** في الموطأ **(حم ق ن هـ عن ابن عمر)** بن الخطاب.

٦٧١٦- ٣١٨٩- «بِئْسَمَا لأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ، بَلْ هُوَ نُسِّيَ». (حم ق ت ن) عن ابن مسعود (صح). [صحيح: ٢٨٤٧] الألباني .

٦٧١٧- ٣٣١٠- «تَعَاهَدُوا الْقُرآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ قُلُوبِ الرِّجَالِ مِنَ الْإِبِلِ مِنْ عُقُلِهَا». (حم ق) عن أبي موسى (ض). [صحيح: ٢٩٥٦] الألباني .

٦٧١٦- ٣١٨٩-(بئس) فعل ذم **(ما)** نكرة موصوفة؛ أي: شيئًا كائنًا **(لأحدكم أن يقول)** هو المخصوص بالذم **(نسيت آية كيت وكيت)** بفتح التاء أشهر من كسرها، أي: كذا وكذا أوجه الذم دلالة هذا القول على تفريطه بعدم ملازمة تلاوة القرآن ودرسه، نسبة الفعل إلى نفسه، وهو فعل الله، أو هو خاص بزمن النبي ﷺ؛ إذ كان من ضروب النسخ نسيان الشيء الذي ينزل، ويدل عليه قوله: **(بل هو نسي)** فهو نهي عن نسبة ذلك إليهم؛ وإنما الله أنساهم؛ لما له فيه من الحكمة، ذكره الخطابي كغيره، وقال الطيبي: قوله: بل نسي إضراب عن القول بنسبة النسيان إلى النفس المسبب عن عدم التعاهد إلى القول بالإنساء؛ الذي هو من فعل الله من غير تقصير منه؛ أي: لا تقولوا ذلك القول، بل قولوا ما قيل في عهد النبي ﷺ، كما يشهد له ما روي عن عائشة - رضي الله عنها - سمع رسول الله ﷺ رجلاً يقرأ بالليل فقال: «يرحمه الله فقد أذكرني كذا وكذا آية كنت نُسِّيْتَها» قال أبو عبيدة: أما الحريص على حفظ القرآن المداوم على تلاوته، لكن النسيان يغلبه، فلا يدخل في هذا، وقيل: معنى نسي عوقب بالنسيان على ذنب أو سوء تعهده للقرآن من قوله - تعالى -: ﴿**أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ**﴾ [طه: ١٢٦] **(حم ق ت ن عن ابن مسعود)**.

٦٧١٧- ٣٣١٠-(تعاهدوا القرآن) أي: داوموا على تكراره ودرسه؛ لئلا تنسوه. قال القاضي: تعاهد الشيء وتعهده: محافظته وتجديد العهد به، والمراد منه الأمر بالمواظبة على تلاوته، والمداومة على تكراره ودرسه **(فوالذي نفسي بيده)** أي: بقدرته وتصرفه **(لهو أشد تفصيًا)** بمثناة فوقية، وفاء، وصاد مهملة؛ أي: أسرع تقصيًا، وتخلصًا، وذهابًا، وانقلابًا، وخروجًا **(من قلوب الرجال)** يعني=

٦٧١٨ - ٣٣٢٨- «تَعَلَّمُوا كِتَابَ اللَّه، وَتَعَاهَدُوهُ، وَتَغَنَّوْا بِه، فَوالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ المَخَاضِ فِي الْعُقُلِ». (حم) عن عقبة بن عامر (صح) [صحيح: ٢٩٦٤] الألباني .

٦٧١٩- ٨٠٠٥- «مَا مِنَ امْرِئٍ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ثُمَّ يَنْسَاهُ إِلا لَقِيَ اللَّه يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَجْذَمَ». (د) عن سعد بن عبادة (ح). [ضعيف: ٥١٥٣] الألباني .

* * *

= حفظته[1] **(من الإبل من عقلها)** جمع عقال؛ أي: لهو أشد ذهابًا من الإبل إذا تخلصت من العقال، فإنها تفلت حتى لا تكاد تلحق؛ شبه القرآن وكونه محفوظًا على ظهر قلب بالإبل الآبدة النافرة، وقد عقل عقلها، وشد بذراعيها بالحبل المتين، وذلك أن القرآن ليس من كلام البشر، بل من كلام خالق القوى والقدر، وليس بينه وبين البشر مناسبة قريبة؛ لأنه حادث، وهو قديم، والله سبحانه بلطفه العميم منّ عليهم ومنحهم هذه النعم العظيمة، فينبغي تعاهده بالحفظ والمواظبة ما أمكن **(حم ق عن أبي موسى)** الأشعري.

٦٧١٨- ٣٣٢٨- سبق الحديث مشروحًا في باب: تعلم القرآن. (خ).

٦٧١٩- ٨٠٠٥- **(ما من امرئ يقرأ القرآن)** يحتمل بحفظه عن ظهر قلب، ويحتمل بتعود قراءته نظرًا في المصحف أو تلقينًا، ويدل للأول، بل يعينه قوله: **(ثم ينساه إلا لقي الله يوم القيامة)** وهو **(أجذم)** بذال معجمة؛ أي: مقطوع اليد؛ كذا قال أبو عبيد، واعترض: بأن تخصيص العقوبة باليد لا يناسب هذه الخطيئة، وفسره غيره بالأجذم الذي تساقطت أطرافه بالجذام. قال القاضي: والأول أظهر وأشهر استعمالاً، ولعل معناه: أنه أجذم الحجة؛ أي: منقطعها لا يجد ما يتمسك به في نسيانه ويتشبث به في يده؛ فإن القرآن سبب، أحد طرفيه بيد الله، والأخرى بأيدي العباد، فمن تركه انقطع عن يده فصارت مقطوعة، وقد يكنى بعدم اليد عن عدم الحجة، والمراد خالي اليد من الخير صفرها من الثواب، فكني باليد عما تحويه وتشتمل عليه، وذلك لأن من نسيه فقد قطع سببه **(د)** في الصلاة من حديث عيسى بن قائد **(عن سعد بن عبادة)** سيد =

---

(١) وخصهم لأنهم الذين يحفظونه غالبًا، فالأنثى كذلك.

باب: تحسين الصوت بالقرآن والتغني به وآداب تلاوته وفي كم يقرأ

٦٧٢٠- ٢٥٢- «أَحْسَنُ النَّاسِ قِرَاءَةً الَّذِي إِذَا قَرأَ رَأَيْتَ أَنَّهُ يَخْشَى اللَّهَ».

محمد بن نصر في كتاب الصلاة (هب خط) عن ابن عباس، السجزي في الإبانة (خط) عن ابن عمر (فر) عن عائشة (ض). [صحيح: ١٩٤] الألباني.

= الخزرج، رمز لحسنه، قال ابن القطان وغيره: فيه يزيد بن أبي زياد لا يحتج به، وعيسى بن قائد مجهول الحال، ولا يعرف، روى عنه غير يزيد هذا، وقال ابن أبي حاتم: لم يثبت سماعه عن سعد ولم يدركه. قال المناوي: فهو على هذا منقطع أيضًا.

***

٦٧٢٠- ٢٥٢- (**أحسن الناس قراءة**) للقرآن القارئ (**الذي إذا قرأ رأيت**) أي: علمت (**أنه يخشى الله**) أي: يخافه؛ لأن للقراءة حالة تقتضي مطالعة جلال الله، وعرفان صفاته، ولذلك الحال آثار تنشأ عنها الخشية من وعيد الله، وزواجر تذكيره وقوارع تخويفه، فمن تلبس بهذا الحال، وظهرت عليه هيبة الجلال، فهو أحسن الناس قراءة، لما دل عليه حاله من عدم غفلة قلبه عن تدبر مواعظ ربه، وخشية الله سبب لولوج نور اليقين في القلب، والتلذذ بكلام الرب، ومن لم يكن كذلك، فالقرآن لا يتجاوز حنجرته.

(**تنبيه**) قال بعض الكاملين: كان طفل يقرأ على بعض الصالحين القرآن، فرآه مصفر اللون، فسأل عنه، فقالوا: يقوم الليل بالقرآن كله، فقال له: في هذه الليلة أحضرني في قبلتك واقرأ عليّ القرآن في صلاتك، ولا تغفل عني، فلما أصبح قال له: ختمت القرآن كالعادة؟ قال: لم أقدر على أكثر من نصفه، فقال: في هذه الليلة اجعل من شئت من الصحب الذين سمعوه من الرسول ﷺ واقرأ عليه، ففعل فلم يمكنه إلا قراءة نحو ربعه فقال: اقرأ الليلة على من أنزل عليه ففعل، فلم يقدر على أكثر من جزء فقال له: الليلة استحضر أنك تقرؤه على جبريل الذي نزل به، واعرف قدر من تقرأ عليه ففعل، فلم يقدر إلا على سورة فقال: الليلة تب إلى الله، وتأهب، واعلم أن المصلي يناجي ربه، ويقف بين يديه، فانظر حظك من القرآن وحظه، وتدبّر ما تقرأ، فليس المراد جمع=

٦٧٢١ - ٢٥٨ - «أَحْسِنُوا الأَصْوَاتِ بِالْقُرْآنِ». (طب) عن ابن عباس (ض).
[ضعيف جدًا: ٢٠٣] الألباني.

= الحروف، بل تدبر المعاني ففعل فأصبح مريضًا، فعاده أستاذه، فلما أبصره الشاب بكى وقال: جزاك الله عني خيرًا، ما عرفت أني كاذب إلا البارحة؛ لما استحضرت الحق وأنا بين يديه أتلو عليه كلامه، فوصلت إلى إياك نعبد، لم أر نفسي تصدق في قولها؛ فاستحييت أن أقول: إياك نعبد، وهو يعلم كذبي، وصرت أردد في القراءة إلى مالك يوم الدين حتى طلع الفجر، وقد احترق كبدي، وما أنا إلا راحل له على حالة لا أرضاها من نفسي، فمات فدُفن، فأتاه أستاذه فناداه فأجابه من القبر يا أستاذ: أنا حي قدمت على حي فلم يحاسبني في شيء، فقام مريضًا فلحق به. **(محمد بن نصر في)** كتاب **(الصلاة هب خط عن ابن عباس)** وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي، قال الذهبي: ضعفوه **(السجزي)** بكسر السين المهملة، وسكون الجيم، وزاي: نسبة إلى سجستان على غير قياس **(في)** كتاب **(الإبانة)** في أصول الديانة **(خط)** في ترجمة محمد بن وزير الرشيد **(عن ابن عمر)** بن الخطاب، وفيه حميد بن حماد قال ابن عدي: يحدّث عن الثقات بالمناكير **(فر عن عائشة)** - رضي الله تعالى عنها - قالت: سئل رسول الله ﷺ: أي الناس أحسن صوتًا بالقرآن؟ فذكره، وفيه يحيى بن عثمان بن صالح، قال ابن أبي حاتم: تكلموا فيه، وابن لهيعة: فيه لين، لكن بتعدد طرقه يتقوى فيصير حسنًا، وظاهر صنيع المؤلف أن هذا لم يخرج في أحد الستة، وإلا لما عدل إلى قول مغلطاي وغيره، ليس لمحدّث أن يعزو حديثًا لغير أصحاب الكتب الستة، وهي فيها، إلا أن تكون فيه زيادة أو شبهها ما إذا لم يكن كذلك، فلا يجوز إلا عند من لم يكن محدثًا، وقد خرجه ابن ماجة عن جابر بلفظ: «أحسن الناس صوتًا بالقرآن الذي إذا سمعته يقرأ رأيت أنه يخشى الله - تعالى -» قال الحافظ العراقي: وسنده ضعيف، وقد رواه البزار بسند، كما قال الحافظ الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، فحذفه الصحيح، واقتصاره على المعلول من التقصير.

٦٧٢١ - ٢٥٨ - (أحسنوا الأصوات) لفظ رواية الطبراني على ما وقفت عليه في أصول صحيحة، «أصواتكم» جمع صوت، وهو هواء منضغط بين قارع ومقروع **(بالقرآن)** أي: بقراءته بترقيق صوت، وترتيل، وتدبر، وتأمل لأحكامه، وقصصه، ومواعظه، وبذلك=

٦٧٢٢- ١١٤٩- «**أَعْرِبُوا الْقُرْآنَ وَالْتَمِسُوا غَرَائِبَهُ**». (ش ك هب) عن أبي هريرة (ض). [ضعيف جدًا: ٩٣٦] الألباني .

٦٧٢٣- ١١٥٠- «**أَعْرِبُوا الْكَلامَ كَيْ تُعْرِبُوا الْقُرْآنَ**». ابن الأنباري في الوقف؛ والموهبي في فضل العلم عن أبي جعفر معضلاً (ض). [ضعيف جدًا: ٩٣٧] الألباني .

= تنبعث الخشية ويستنير القلب. قال الشافعية: تسنّ القراءة بتحسين الصوت وطلبها من حسنه، والإصغاء إليها وقراءته حدرًا وتحزينًا، والحدر: رفع الصوت تارة، وخفضه أخرى، والتحزين: تليين الصوت، ولا بأس بالإدارة واجتماع جماعة في القراءة، وترديد آياته للتدبر، (**طب عن ابن عباس**) لم يرمز له المؤلف بشيء، ووهم من زعم أنه رمز لضعفه. قال الحافظ **الهيثمي**: رواه بإسنادين، وفي أحدهما عبد الله بن خراش. وثقه ابن حبان، وقال: ربما أخطأ، وضعفه البخاري، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٦٧٢٢- ١١٤٩-(**أعربوا**) بفتح همزة القطع وسكون المهملة وكسر الراء، من أعرب بمهملتين فموحدة (**القرآن**) أي: تعرفوا ما فيه من بدائع العربية، ودقائقها، وأسرارها، وليس المراد الإعراب المصطلح عليه عند النحاة؛ لأن القراءة مع اللحن ليست قراءة ولا ثواب له فيها (**والتمسوا**) اطلبوا، وفي رواية للبيهقي: «واتبعوا» ؛ بدل التمسوا (**غرائبه**) أي: معنى ألفاظه التي يحتاج البحث عنها في اللغة، أو فرائضه وحدوده وقصصه وأمثاله، ففيه علم الأولين والآخرين. قال الغزالي: ولا يعرفه إلا من طال في تدبر كلماته فكره، وصفا له فهمه، حتى تشهد له كل كلمة منه بأنه كلام جبار قهار، وأنه خارج عن حد استطاعة البشر. وأسرار القرآن مخبأة في طي القصص والأخبار، فكن حريصًا على استنباطها؛ ليكشف لك ما فيه من العجائب اهـ. وفيه أنه يجب أن يتعلم من النحو ما يفهم به القرآن والسنة، لتوقف ما ذكر عليه (**ش ك هب عن أبي هريرة**) قال الحاكم: صحيح عند جماعة، فرده الذهبي فقال: مجمع على ضعفه، وتبعه العراقي فقال: سنده ضعيف، وقال الهيثمي: فيه متروك، وقال المناوي: فيه ضعيفان.

٦٧٢٣- ١١٥٠- (**أعربوا الكلام**) أي: تعلموا إعرابه، قيل: والمراد به هنا من يقابل اللحن (**كي تعربوا القرآن**) أي: لأجل أن تنطقوا به سليمًا من غير لحن، وروى المرهبي: أن عمر مر بقوم رموا رشقًا فأخطأوا فقال: ما أسوأ رميكم، فقالوا: نحن متعلمين، =

٦٧٢٤- ١١٦٠- «[أَعْطُوا](*) كُلَّ سُورَةٍ حَظَّهَا مِنَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ». (ش) عن بعض الصحابة (صحـ). [صحيح: ١٠٥٤] الألباني.

٦٧٢٥- ٢٥٣- «أَحْسَنُ النَّاسِ قِرَاءَةً مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ يَتَحَزَّنُ بِهِ». (طب) عن ابن عباس. [ضعيف: ٢٠٠] الألباني.

= فقال: لحنكم عليّ أشد من سوء رميكم، وهذا الحديث وما قبله لا يعارضه الحديث المار: «إذا قرأ القارئ فأخطأ أو لحن...» إلخ؛ لأنه فيمن عجز أو فقد معلمًا كما مر **(ابن الأنباري)** أبو بكر **(في)** كتاب **(الوقف)** والابتداء **(والمرهبي في)** كتاب **(فضل العلم)** كلاهما **(عن أبي جعفر معضلاً)** هو أبو جعفر الأنصاري الذي قال: رأيت أبا بكر ورأسه، ولحيته كأنهما جمر الغضب.

٦٧٢٤- ١١٦٠- [(أعطوا)(*)] بفتح أوله من أعطى، وفي رواية أبي العالية: «أعطوا» **(كل سورة)** من القرآن **(حظها)** نصيبها **(من الركوع والسجود)** ويحتمل أن المراد إذا قرأتم سورة فصلّوا عقبها صلاة قبل الشروع في أخرى، ويحتمل أن المراد أوفوا القراءة حقها من الخشوع والخضوع اللذين هما بمنزلة الركوع والسجود في الصلاة، وإذا مررتم بآية سجدة فاسجدوا **(ش)** من حديث أبي العالية **(عن بعض الصحابة)** وسكت عليه عبد الحق مصححًا له، قال ابن القطان: وهو كما ذكر وزعم ضعفه باطل.

٦٧٢٥- ٢٥٣- (أحسن الناس قراءة) للقرآن **(من قرأ القرآن يتحزن به)** أي يرقق به صوته لما أهمه من شأن القرآن، وهذا هو المراد بخبر الطبراني: «أحسنوا الأصوات بالقرآن» لا ما يفعله القراء من رعاية الألحان المخرجة للحروف عن مواضعها، فالقصد بالتحزن به: التخشع عند قراءته، لينشأ عن ذلك الخشية. **(طب عن ابن عباس)** قـ. الهيثمي: فيه ابن لهيعة، وهو حسن الحديث، وفيه ضعف، وقال ابن حجر: فيه ابن لهيعة صدوق خلط بعد احتراق كتبه.

(*) الذي وقفت عليه في «صحيح الجامع وزيادته» [أعطِ] بالإفراد، والذي يؤيده أن المناوي - رحمه الله تعالى - ذكر بعدها رواية أبي العالية بالجمع. (خ).

٦٧٢٦- ٥٣١٩- «**طَيِّبُوا أَفْوَاهَكُمْ؛ فَإِنَّ أَفْوَاهَكُمْ طَرِيقُ الْقُرْآنِ**». الكجي في سننه عن وضين مرسلاً، السجزي في الإبانة عنه عن بعض الصحابة (ض). [صحيح: ٣٩٤٠] الألباني.

٦٧٢٧- ١٣٢٨- «**اقْرَأ الْقُرْآنَ عَلَى كُلِّ حَالٍ، إلا وَأَنْتَ جُنُبٌ**». أبو الحسن بن صخر في فوائده عن علي (ض). [ضعيف جدًا: ١٠٦٥] الألباني.

٦٧٢٨- ١٣٢٩- «**اقْرَأ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ، اقْرَأْهُ فِي عِشْرِينَ لَيْلَةً، اقْرَأْهُ فِي عَشْرٍ، اقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ، وَلا تَزِدْ عَلَى ذلِكَ**». (ق د) عن ابن عمر (صح). [صحيح: ١١٥٨] الألباني.

٦٧٢٦- ٥٣١٩- سبق ذكر الحديث في الطهارة، باب: السواك. (خ).

٦٧٢٧- ١٣٢٨- (**اقرأ القرآن على كل حال**) قائمًا، وقاعدًا، وراقدًا، وماشيًا وغيرها (**إلا وأنت جنب**) أي: أو حائض أو نفساء بالأولى؛ فإنك لا تقرأ وأنت كذلك، فتحرم قراءتك شيئًا منه وأنت كذلك بقصدها. قال الغزالي: فيه إشارة إلى طلب استغراق الأوقات بالقرآن، فإنك إذا وفيت القراءة ولزمتها وجدت لذة المناجاة، واستأنست بكلام الله، واستوحشت من كلام الخلق. كان موسى إذا رجع من المناجاة استوحش من الناس، و يجعل إصبعيه في أذنيه؛ لئلا يسمع كلامهم، وكأن كلامهم عنده في ذلك الوقت كأصوات الحمير، وعليه قال شيخنا:

اتَّخِذ اللَّهَ صَاحِبَا وَذَرِ النَّاسَ جَانِبَا

(**أبو الحسن بن صخر في فوائده**) الحديثية (**عن علي**) أمير المؤمنين. قال في المطامح: غريب ضعيف.

٦٧٢٨- ١٣٢٩- (**اقرأ القرآن**) اسم علم خاص بكلام الله (**في كل شهر**) بأن تقرأ في كل يوم وليلة جزءًا من ثلاثين (**اقرأه في**) كل (**عشرين ليلة**) في كل يوم وليلة ثلاثة أجزاء (**اقرأه في عشر**) بأن تقرأ في كل يوم وليلة ستة أحزاب (**اقرأه في سبع**) أي: في أسبوع (**ولا تزد على ذلك**) فإن قارئه ينبغي أن يتفكر في معانيه، وأمره ونهيه، ووعده ووعيده، وتدبر ذلك لا يحصل في أقل من أسبوع، وأنى به؟ ومن ثم رأى جمع قراءته=

٦٧٢٩- ١٣٣٠- «**اقْـرَأ الْقُـرْآنَ فِي أَرْبَعِينَ**». (ت) عن ابن عمـر (ح). [حسن: ١١٥٤] الألباني.

٦٧٣٠- ١٣٣١- «**اقْـــرَأ الْقُـرْآنَ فِي خَــمْسٍ**». (طب) عن ابن عـمـرو (ض). [صحيح: ١١٥٦] الألباني.

= في الأسبوع من الورد الحسن. قال في الأذكار: وهذا فعل الأكثر من السلف. قال الدماميني: ولهذا الحديث منع كثير من العلماء الزيادة على السبع. اهـ. واختار النووي اختلاف القدر باختلاف الأشخاص بالنسبة لسريع الفهم وغيره، قال: فمن كان من ذوي الفهم وتدقيق الفكر؛ يندب له الاقتصار على القدر الذي لا يخل به المقصود من التدبر واستنباط المعاني، وكذا من له شغل بعلم أو غيره من مهمات الدين، ومصالح المسلمين العامة؛ يندب له الاقتصار على قدر لا يخل بما هو فيه، ومن يكن كذلك فالأولى له الإكثار ما أمكنه من غير خروج إلى الملل، ولا يقرأه هَذْرَمَةَ. اهـ. وإنما اختلفت الأحاديث؛ لأن المصطفى ﷺ كان يأمر كل إنسان بما يناسب حاله.

(تنبيه): المراد بالقرآن الذي تأخر نزوله، لأن العبرة بما دل عليه الإطلاق، ذكره ابن حجر وغيره (**ق د، عن ابن عمر**) بن الخطاب. قال: قال لي رسول الله ﷺ: ألم أخبر أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن؟ قلت: بلى ولم أرد به إلا الخير؛ قال: فصم صوم داود؛ فإنه كان أعبد الناس واقرأ القرآن في كل شهر، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: اقرأه في كل عشرين، قلت: أطيق أفضل من ذلك، قال: فاقرأه في كل عشر، قلت: أطيق أفضل من ذلك قال: فاقرأه في كل سبع ولا تزد عليّ، قال ابن عمر: فشددت فشدد عليّ.

٦٧٢٩- ١٣٣٠- (**اقرأ القرآن في كل أربعين**) ليكون حصة كل يوم نحو مائتين وخمسين آية، وذلك لأن تأخيره أكثر منها يعرضه للنسيان والتهاون به، وقد عهد ورد الأربعين أشياء كثيرة؛ كخلق النطفة لأربعين، فعلقة فمضغة لمثلها، وبين النفختين أربعون، ومكث آدم في طينته، وميعاد موسى، وسلطان الدجال، وغالب النفاس، وتمام الرباط، وبلوغ الأشد إلى غير ذلك، إلا أن قراءته في أربعين: مدة الضعفاء، ثم يرتقي الحال بسبب القوة إلى ثلاث (**ت عن ابن عمرو**) بن العاص. وحسنه.

٦٧٣٠- ١٣٣١- (**اقرأ القرآن في خمس**) أخذ به جمع من السلف، فاستحبوا الختم=

٦٧٣١- ١٣٣٢- «اقْرَأ الْقُرْآنَ فِي ثَلاثٍ إِنِ اسْتَطَعْتَ». (حم طب) عن سعد بن المنذر (ض). [صحيح: ١١٥٥] الألباني.

= في كل خمس، ومنهم علقمة بن قيس، ولو تعارض الإسراع والترتيل روعي الترتيل عند الجمهور. قال ابن حجر: والتحقيق أن لكل منهما جهة فضل بشرط أن يكون المسرع؛ لا يخل بشيء من الحروف والحركات، والسكنات الواجبات، ولا يمنع أن يفضل أحدهما الآخر وأن يستويا، فإن من رتل وتأمل كمن تصدق بجوهرة ثمينة، ومن أسرع كمن تصدق بعدة جواهر، لكن قيمتها قيمة الواحدة، وقد تكون قيمة الواحدة أكثر من قيمة الأخريات، وقد يكون بالعكس **(طب عن ابن عمرو)** بن العاص، رمز المصنف لضعفه.

٦٧٣١- ١٣٣٢- **(اقرأ القرآن في ثلاث)** بأن تقرأ في كل يوم وليلة ثلثه **(إن استطعت)** قراءته في الثلاث مع ترتيل وتدبر، وإلا فاقرأه في أكثر، ومن ثم قال ابن مسعود: من قرأه في أقل من ثلاث فهو راجز، وكره ذلك معاذ. وقال القسطلاني: وأخبرني شيخ الإسلام البرهان ابن أبي شريف أنه كان يقرأ خمس عشرة ختمة في اليوم والليلة. وفي الإرشاد أن النجم الأصبهاني رأى رجلاً من اليمن ختم في شوط أو أسبوع، وهذا لا يتسهل إلا بفيض رباني ومدد رحماني. اهـ. وأخبرني بعض الثقات أن شيخنا العارف عبد الوهاب الشعراني: ختم بين المغرب والعشاء ختمتين(*)، ثم رأيته ذكر في كتاب الأخلاق ما نصه: ومنها عمل أحدهم على تحصيل مقام غلبة الروحانية على الجسمانية، حتى يصير يقرأ في اليوم والليلة كذا كذا ختمًا، ويقرأ مع من غلبت روحانيته على جسمانيته، فلا يتخلف عنه، ويحتاج صاحب هذا المقام إلى ورع شديد، وطاعة كثيرة؛ ليحصل له تلطيف الكشائف؛ وإلا فلا يقدر يستعجل في القراءة مع من ذكر، بل يصير كأنه يسحب صخرًا على الأرض خلف طائر، فمن فهم هذا عرف سر أمره - تعالى - للمصطفى ﷺ بترتيل القرآن، فإن روحانيته تغلب=

(*) ما ذكر من ختم القرآن في اليوم والليلة بخمس عشرة مرة، أو فيما بين العشاءين ختمتين، مخالف لقواعد التدبر والتلاوة، وأصول الترتيل، ومن ثم فهو مخالف للسنة؛ هذا إذا سلمنا بذلك، وإلا فلا يقرُّ بمثل هذه الأقاويل إلا من أعار عقله إلى مسلّمات الصوفية، ومكاشفاتها الوهمية، وغاب عقله عن الصواب، واقرأ ما نقله المناوي - رحمه الله - عن بعض مشائخ الصوفية في نهاية شرح الحديث؛ تجد ما يذهل الألباب وتستحيل العقول تقبله. (خ).

٦٧٣٢- ١٣٣٣- «اقْرَأ الْقُرْآنَ مَا نَهَاكَ، فَإِذَا لَمْ يَنْهَكَ فَلَسْتَ تَقْرَأُهُ». (فر) عن ابن عمرو [ضعيف: ١٠٦٦] الألباني.

= جسمانيته؛ فإذا قرأ لا يلحقه أحد لانطواء الألفاظ في نطق الأرواح، وأخبر الشيخ على المرصفي: أنه قرأ في أيام سلوكه في يوم وليلة ثلاثمائة ألف ختم وستين ألف ختم، كل درجة ألف ختم اهـ. ومن على هذا المقام شيخنا شيخ الإسلام زكريا، فكان إذا قرأنا معه لا نلحقه، وكذا الشيخ نور الدين الشوني؛ لغلبة روحانيتهما على جسمانيتهما، إلى هنا كلامه (**حم طب عن سعد بن المنذر**) له صحبة، وهو أنصاري عقبي بدري، كان يقرأ القرآن في ثلاث.

٦٧٣٢- ١٣٣٣- (**اقرأ القرآن ما نهاك**) عن المعصية وأمرك بالطاعة؛ أي: ما دمت مؤتمرًا بأمره منتهيًا بنهيه وزجره (فـ) إنك (**إذا لم ينهك فلست**) في الحقيقة (**بقارئ**) وفي نسخ فلست تقرأه؛ أي: لإعراضك عن متابعته، فلم تظفر بفوائده وعوائده، فيعود حجة عليك أو خصمًا غدًا؛ فقراءته بدون ذلك لقلقة لسان، بل جارة إلى النيران، إذ من لم ينته بنهيه، وينزجر بزجره، فقد جعله وراء ظهره، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة؛ فلا بد لقارئه من الاهتمام بامتثال أوامره ونواهيه، وكما أن أمور الدنيا لا تحصل إلا بقدر عزائمهم، فأمر الآخرة لا يحصل إلا بأشد عزيمة وأجمع شكيمة، فلا يقرأه من لم يقبل عليه بكليته، ظاهره ويجمع اهتمامه به بكليته باطنه ﴿**وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ**﴾ [الأعراف: ١٤٥]، ﴿**يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ**﴾ [مريم: ١٢]، فشرط على قارئه اهتمام القلب بتفهمه، وإقبال الحس على استماعه وتدبره. قال بعضهم: القارئ يلعن نفسه ولا يدري، يقرأ: ﴿**أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ**﴾ [هود: ١٨]، وهو ظالم: ﴿**فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**﴾ [آل عمران: ٦١]، وهو منهم.

فائدة: سئل جدى شيخ الإسلام يحيى المناوي -رحمه الله-: هل الاهتزاز في القرآن مكروه أو خلاف الأولى؟ فأجاب بأنه في غير الصلاة غير مكروه، ولكن خلاف الأولى؛ ومحله إذا لم يغلب الحال، واحتاج إلى نحو النفي في الذكر إلى جهة اليمين، والإثبات إلى جهة القلب، وأما في الصلاة فمكروه إذا قل من غير حاجة. =

٦٧٣٣ - ١٣٣٥ - «اقْرَأ الْقُرْآنَ بِالْحُزْنِ، فَإِنَّهُ نَزَلَ بِالْحُزْنِ» (ع طس حل) عن بريدة (ض). [ضعيف جدًا: ١٠٦٤] الألباني.

= وينبغي إذا كثر أن يكون كتحريك الحنك كثيرًا من غير أكل، وأن الصلاة تبطل به، والله أعلم. انتهى بنصه. (فر) وكذا القضاعي (عن ابن عمرو) بن العاص. قال الزين العراقي: وسنده ضعيف، وظاهره أنه لم يره لأقدم من الديلمي، ولا أحق بالعزو إليه منه، وهو عجب، فقد خرجه أبو نعيم والطبراني، وعنهما أورده الديلمي مصرحًا؛ فإهماله لذينك واقتصاره على ذا غير سديد، ثم إن فيه إسماعيل بن عياش، قال الذهبي في الضعفاء: ليس بقوي عن عبد العزيز بن عبد الله، قال الذهبي: روى عنه ابن عياش فقط، وقد قال الدارقطني: متروك عن شهر بن حوشب. قال ابن عدي: لا يحتج به.

٦٧٣٣- ١٣٣٥- (اقرأ القرآن بالحزن) بالتحريك؛ أي: بترقيق الصوت والتخشع والتباكي، وذلك إنما ينشأ عن تأمل قوارعه وزواجره، ووعده ووعيده؛ فيخشى العذاب ويرجو الرحمة. قال الشافعي - رضي الله تعالى عنه - في مختصر المزني: وأحب أن يقرأ حدرًا وتحزينًا. اهـ. قال أهل اللغة: حدرها: درجها وعدم تمطيطها، وقرأ فلان تحزينًا: إذا رقق صوته وصيره كصوت الحزين. وقد روى ابن أبي داود بإسناد، قال ابن حجر: حسن عن أبي هريرة أنه قرأ سورة فحزنها شبه الرثاء، ولا شك أن لذلك تأثيرًا في رقة القلب وإجراء الدمع **(فإنه نزل بالحزن)** أي: نزل ناعيًا على الكافرين شناعة صفتهم، وسماجة حالتهم، وبلوغهم الغاية القصوى في اللجاج في الطغيان، واستشرائهم في الضلال والبهتان، وقولهم على الله ما لا يعلمونه، ولا يليق به من الهذيان، ونيط بذلك الإنذار والوعيد بعذاب عظيم، وأول ما نزل من القرآن آية الإنذار عند جمع وهى ﴿**يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ① قُمْ فَأَنذِرْ**﴾ [المدثر: ١، ٢]، وكما أنه نزل بالحزن على المشركين نزل بالرحمة على المؤمنين وتصح إرادته هنا، لكن يكون استعماله الحزن ليس على الحقيقة، بل من قبيل المجاز. قال العلامة الزمخشري: صوت حزين: رخيم، وقال بعض المحققين: قد يطلقون الحزين، ويريدون به ضد القاسي مجازًا. قال الغزالي: وجه اختيار الحزن مع القراءة: أن يتأمل فيه من التهديد والوعيد، والوثائق والعهود، ثم يتأمل القارئ ما فيه تقصيره من أوامره وزواجره، فيحزن لذلك لا محالة، فيبكي ويخشع، فإن لم يحضره حزن، فليبك على فقد الحزن، فإن ذلك أعظم المصائب. اهـ. =

٦٧٣٤- ١٣٣٦- «اقْرَءَوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ فَقُومُوا». (حم ق ن) عن جندب [صحيح: ١١٦٦] الألباني.

= (تنبيه): أفاد هذا التقرير: أنه ليس المراد بقراءته بالحزن ما اصطلح الناس عليه في هذه الأزمان من قراءته بالأنغام، فإنه مذموم؛ وقد شدد بعض العارفين النكير على فاعله، وقال: إن حضرة الحق - جل وعلا - حضرة هيبة وبهت وتعظيم، فلا يناسبها إلا الخشوع والخضوع، والدعوة من شدة الهيبة، كما يعرفه من دخل حضرة الحق - تعالى - فإنه يرى، ثم كل ملك لو وضع قدمه في الأرض ما وسعته ولو بلع السموات والأرض في بطنه لنزلت من حلقه، ومع ذلك فهو يرعد من هيبة الله - تعالى - كالقصبة في الريح العاصف: فسبحان من حجبنا عن شهود كمال عظمته رحمة بنا، فإنه لو كشف لنا عن عظمة ما فوق طاقتنا؛ لاضمحلت أبداننا وذابت عظامنا، ولو استحضر القارئ عظمة ربه حال قراءته؛ ما استطاع أن يفعل ذلك. (**ع طس حل عن بريدة**) قال الهيثمي: فيه إسماعيل بن سيف، وهو ضعيف. اهـ. وفي الميزان قال ابن عدي: كان يسرق الحديث، وفي اللسان: ضعفه البزار. أقول: فيه أيضًا عون بن عمرو، أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: قال ابن معين: لا شيء، وكان ينبغي للمصنف الإكثار من مخرجيه إشارة إلى جبر ضعفه؛ فممن خرجه؛ العقيلي في الضعفاء، وابن مردويه في تفسيره وغيرهم.

٦٧٣٤- ١٣٣٦- (**اقرءوا القرآن**) أي: داوموا على قراءته (**ما ائتلفت**) أي: ما اجتمعت (**عليه قلوبكم**) أي: ما دامت قلوبكم تألف القرآن؛ يعني اقرأوه على نشاط منكم وخواطركم مجموعة (**فإذا اختلفتم فيه**) بأن مللتم أو صارت قلوبكم في فكرة شيء سوى قراءتكم، وحصلت القراءة بألسنتكم مع غيبة قلوبكم، فلا تفهمون ما تقرأون (**فقوموا**) عنه؛ أي: اتركوه إلى وقت تعودون في محبة قراءته إلى الحالة الأولى؛ فإنه أعظم من أن يقرأه أحد من غير حضور قلب؛ أو المعنى اقرأوا ما دمتم متفقين في قراءته وتدبر معانيه وأسراره؛ وإذا اختلفتم في فهم معانيه فدعوه؛ لأن الاختلاف يؤدي إلى الجدال، والجدال إلى الجحد، وتلبيس الحق بباطل. قال الزمخشري: قال: ولا يجوز توجيهه بالنهي عن المناظرة والمباحثة، فإنه سد لباب الاجتهاد، وإطفاء لنور العلم، وصد عما تواطأت العقول والآثار الصحيحة على ارتضائه، والحث عليه ولم يزل الموثوق بهم من علماء الأمة يستنبطون معاني التنزيل، ويستثيرون دقائقه، ويغوصون على لطائفه، وهو ذو الوجوه، فيعود ذلك تسجيلاً له ببعد الغور، وإستحكام دليل الإعجاز، =

٦٧٣٥- ١٣٣٩- «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ بِلُحُونِ الْعَرَبِ وَأَصْوَاتِهَا، وَإِيَّاكُمْ وَلُحُونَ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ وَأَهْلِ الْفِسْقِ، فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ بَعْدِي قَوْمٌ يُرَجِّعُونَ بِالْقُرْآنِ تَرْجِيعَ الْغِنَاءِ وَالرَّهْبَانِيَّةِ وَالنَّوْحِ، لا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، مَفْتُونَةٌ قُلُوبُهُمْ وقُلُوبُ مَنْ يُعْجِبُهُمْ شَأْنُهُمْ». (طس هب) عن حذيفة. [ضعيف: ١٠٦٧] الألباني.

= ومن ثم تكاثرت الأقاويل، واتسم كل من المجتهدين بمذهب في التأويل. إلى هنا كلامه، وبه يعرف أنه لا اتجاه لزعم تخصيص النهي بزمن المصطفى ﷺ؛ لئلا ينزل ما يسوءهم (حم ق ن عن جندب) بضم الجيم والدال وتفتح وتضم، وهو ابن عبد الله البجلي، ثم العقبي بفتحتين ثم قال له صحبة، ومات بعد الستين، ورواه مسلم والطبراني عن ابن عمر والنسائي عن معاذ.

٦٧٣٥- ١٣٣٩- (اقرءُوا القرآن بلحون العرب) أي: تطريبها (وأصواتها) أي: ترنماتها الحسنة التي لا يختل معها شيء من الحروف عن مخرجه؛ لأن القرآن لما اشتمل عليه من حسن النظم والتأليف والأسلوب البليغ اللطيف، يورث نشاطًا للقارئ، لكنه إذا قرئ بالألحان التي تخرجه عن وضعه، تضاعف فيه النشاط، وزاد به الانبساط، وحنّت إليه القلوب القاسية، وكشف عن البصائر غشاوة الغاشية (وإياكم ولحون أهل الكتابين) أي: احذروا لحون اليهود والنصارى (وأهل الفسق) من المسلمين يخرجون القرآن عن موضعه بالتمطيط بحيث يزاد حرف، أو ينقص حرف؛ فإنه حرام إجماعًا كما ذكره النووي في التبيان؛ بدليل قوله (فإنه) أي: الشأن (سيجيء بعدي قوم يرجعون) بالتشديد؛ أي: يرددون (بالقرآن) ومنه ترجيع الأذان، وهو تفاوت ضروب الحركات في الصوت، وهو المراد بقوله: (ترجيع الغناء) أي: أهل الغناء (والرهبانية) رهبانية النصارى (والنوح) أي: أهل النوح (لا يجاوز حناجرهم) جمع حنجرة، وهي الغلصمة، وهي مجرى النفس (مفتونة قلوبهم) بنحو محبة الشبان والنساء (وقلوب من يعجبه شأنهم) فإن من أعجبه شأنهم فمآل مصيره منهم. وفي البخاري أن المصطفى ﷺ قرأ في يوم الفتح -فتح مكة- سورة الفتح فرجّع فيها. وقال العارف المرسي: دخل بعض الصحب على اليهود فسمعهم يقرأون التوراة فتخشعوا - أي: بعض الصحب - فأنزل على المصطفى ﴿**أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ**﴾ [العنكبوت: ٥١]، فعوتبوا إذ تخشعوا من غيره، وهم إنما تخشعوا من التوراة، وهي كلام الله! فما الظن بمن أعرض عن كتابه =

. . . .

= وتخشع بـالملاهي والغناء؟. اهـ. وعلم مما تقرّر أنه لا تلازم بين التلـحين المذموم، وتحـسين الصوت المطـلوب، وأن التلحين المذمـوم، والأنغام المنهـي عنها هو إخـراج الحروف عما يجـوز له في الأداء، كما يصرح به كلام جمـهور الأئمة، ومنهم الإمام أحمـد، فإنه سـئل عنه في القرآن، فـمنعه فقـيل له: لِمَ؟ فقـال: ما اسـمك؟ قال: محمد، قال: أيعجبك أن يقال لك يا محاَمّد؟

(تنبيه) قال ابن عربي: من لـم يطربه سماع القرآن بغيـر ألحان فليس على شيء، وقد كان أولئك الرجـال لا يقولون بالسماع المقـيد بالنغمات لعلو همـمهم، ويقولون بالسمـاع المطلق: فإنه لا يؤثر إلا فهم المـعاني، وهو السمـاع الروحاني الإلهي، وهو سماع الأكابر، والسماع المقيد إنما يؤثر في أصحاب النغم، وهو السماع الطبيعي، فإذا ادّعى مدّعٍ أنه يسمع في السماع المقيد بالألحان المعنى، ويقول: لولا المعنى ما تحركت، ويدّعي أنه خرج عن حكم الطبيعة في السبب المحرك، فيتأمل في أمره، وقد رأينا من ادّعى ذلك؛ فكان سريع الفضيحة، وذلك أنه إذا حضر مجلس السماع؛ فاجعل بالك منه، فإذا سرت الأرواح في الحيـوانية، فحركت الهياكل حـركة دورية بحكم استدارة الفلك؛ فالدور مما يـدلك على السماع الطبـيعي؛ لأن اللطيـفة الإنسانيـة ما هي عن الفلك، بل عن الروح المنفـوخ فيه، وهي متـحيزة فـوق الفلك؛ فما لهـا في الجسم تحريك دوري؛ وإنما التحريك للروح الحيواني الذي هو تحت الطبيعي والفلك؛ فإذا دار هذا المدّعي وقفز إلى فوق، وغـاب عن إحساسه فقل له ما حـركك إلا حسن النغمة والطبع، والحكم على حـيوانيتك، فـلا فرق بينك وبين الجمل في تأثيـر النغمة فـيه، فيعز عليه هذا، ويقول: ما عرفـتني فاسكت عنه ساعة، ثم خذ معه في الكلام الذي يعطي ذلك المعنى، واتل عليه آية من القـرآن تتضمن المعنى الذي حرَّكه فيـأخذه معك فيـه، ولا يتكلم ولا يأخذه لذلك حـالٌ ولا فناء، بل يستـحسنه، ويقـول: هو معنى جليل، فيـفتضح فـقل له: هذا المعنى هو الذي حرّكك في السـماع البارحـة؛ بإجابة القوّال في شعره بنغمته، فلأي مـعنى سرى فيك ذاك، ولم يسر فيك من سماع كلام الحق؟ بل كنت البـارحة يتخـبطك الشيطان من المس، والسـماع الإلهي إذا ورد واردة فعليـه في الجسم أن يضجـعه لا غير، ويغـيبه عن إحـساسه، ولا تصدر منه حـركة أصلاً، هبه من الكبار والصغار، فعلم أن الوارد الطبيعي تحركه الحركة الدورية والهيمان الإلهي يضـجعـه فقط؛ لأن الإنسـان خلق من تراب، وقيـامه وقـعوده يبعـده عن=

٦٧٣٦- ١٣٤١- «اقْرَءَوا الْقُرآنَ، وَابْتَغُوا بِهِ اللَّهَ تَعَالَى، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمٌ يُقِيمُونَهُ إِقَامَةَ الْقِدْحِ يَتَعَجَّلُونَهُ وَلا يَتَأَجَّلُونَهُ». (حم د) عن جابر. [حسن: ١١٦٧] الألباني.

٦٧٣٧- ١٨٩٧- «إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يُحِبُّ أَنْ يُقْرَأَ الْقُرْآنُ كَمَا أُنْزِلَ» السجزي في الإبانة عن زيد بن ثابت (ض). [ضعيف: ١٧١١] الألباني.

= أصله الذي نشأ منه، فإذا جاءه الوارد الإلهي، صفة القيومية، وهي في الإنسان من حيث جسمه بحكم العرض، وروحه المدبر هو الذي يقيمه ويقعده؛ فإذا اشتغل الروح المدبر عن تدبيره بما يتلقاه من الوارد الإلهي من العلوم الإلهية، لم يبق للبدن من يحفظ عليه قيامه وقعوده، فرجع إلى أصله، وهو لصوقه بالأرض، فإذا فرغ التلقي، وصدر الوارد إلى ربه رجع الروح إلى تدبير جسده، وهذا سبب اضطجاع الأنبياء على ظهورهم عند نزول الوحي عليهم، وما سمع من نبي قط أنه تخبط عند نزول الوحي، ولا اهتز، ولا دار ولا غاب عن إحساسه، وكذا الوارد الإلهي لا يغيره عن حاله ولا إحساسه. (طس هب) من حديث بقية عن الحصين الفزاري عن أبي محمد (عن حذيفة) قال ابن الجوزي في العلل: حديث لا يصح، وأبو محمد مجهول، وبقية يروي عن الضعفاء ويدلسهم. اهـ. قال الهيثمي: فيه راوٍ لم يسم، وفي الميزان: تفرّد عن أبي حصين بقية وليس بمعتمد، والخبر منكر. اهـ. ومثله في اللسان.

٦٧٣٦- ١٣٤١- (اقرأوا القرآن وابتغوا به الله - تعالى -) على الكيفية التي يسهل على ألسنتكم النطق بها، مع اختلافها فصاحةً ولكنةً ولثغةً بلا تكلف، ولا مشقة، ولا مبالغة (من قبل أي يأتي قوم) أي: قرون متتالية (يقيمونه إقامة القدح) بكسر القاف: السهم الذي يرمى به (يتعجلونه) أي: يطلبون بقراءته العاجلة من عرض الدنيا والرفعة فيها؛ ولفظ رواية أحمد: «يتعجلان» أجره (ولا يتأجلونه) أي: لا يريدون به الآجلة، وهو جزاء الآخرة، فمن أراد بها الدينا فهو متعجل، وإن ترسل في قراءته؛ ومن أراد به الآخرة، فهو متأجل، وإن أسرع في قراءته بعد إعطاء الحروف حقها، ومن قال إن المراد إرادة مدحهم فبعيد عن المقام، وهذه معجزة لوقوع ما أخبر به (حم د عن جابر) ابن عبد الله. قال الديلمي: وفي الباب سهل بن سعد، وأنس.

٦٧٣٧- ١٨٩٧- (إن الله -تعالى- يحب أن يقرأ) بالبناء للمجهول (القرآن) أي: أن يقرأه=

٦٧٣٨- ٢١٨٦- «إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ قِرَاءَةً مَنْ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ يَتَحَزَّنُ فِيهِ».
(طب) عن ابن عباس (ض). [ضعيف: ١٣٧٤] الألباني.

٦٧٣٩-٢٢١٤- «إِنَّ أَفْوَاهَكُمْ طُرُقٌ لِلْقُرْآنِ، فَطَيِّبُوهَا بِالسِّوَاكِ». أبو نعيم في كتاب السواك والسجزي في الإبانة عن علي (ض). [ضعيف جداً: ١٤٠١] الألباني.

= عباده المؤمنون (كما أنزل) بالبناء للمفعول، أو الفاعل أو من غير زيادة ولا نقص، فلا يزيد القارئ حرفًا ولا ينقص حرفًا، ولا يقرأه بالإلحان والتمطيط كما يفعله قراء زمننا. (السجزي) أبو نصر (في الإبانة) أي: في كتاب الإبانة عن أصول الديانة له (عن زيد بن ثابت).

٦٧٣٨- ٢١٨٦- (إن أحسن الناس قراءة من إذا قرأ القرآن يتحزن فيه) أي: يقرأه بحزن وتخشع وبكاء، فإن لم يبك تباكى؛ إذ بذلك يخشع القلب فتنزل الرحمة. قال الزمخشري: ومن المجاز صوت حزين: رخيم. **(طب عن ابن عباس)**.

٦٧٣٩- ٢٢١٤- (إن أفواهكم طرق للقرآن) أي: للنطق بحروف القرآن عند تلاوته **(فطيبوها بالسواك)** أي: نظفوها لأجل ذلك باستعمال آلة السواك المعروفة إظهارًا لشرف العبادة؛ ولأن الملك يضع فمه على فم القارئ فيتأذى بالريح الكريه. قال الغزالي: وينبغي أن ينوي بالسواك تطهير فمه للقراءة، وذكر الله في الصلاة، هذا لفظه.

(تنبيه): أخذ بعض الصوفية من هذا أنه كما شرع تنظيف الأفواه للقراءة من الدنس الحسي؛ يشرع من القذر المعنوي،فيتأكد لحملة القرآن صون اللسان عن نحو كذب، وغيبة، ونميمة، وأكل حرام؛ إجلالاً لكلام الله العلام، ولهذا قال بعضهم: طهروا أفواهكم للقراءة؛ فإن من يدنس فمه بطعام أو كلام حرام؛ كمن يكتب القرآن على نجاسة، والقوم يشهدون القذر الحكمي كالحسي، فيرون تضمخ اللسان مثلاً بدم اللثة؛ أخف من تضمخه بغيبة ونميمة.**(أبو نعيم)** الحافظ في **(كتاب)** فضل **(السواك)** له **(والسجزي في)** كتاب **(الإبانة)** عن أصول الديانة **(عن علي)** أمير المؤمنين، وهو عند أبي نعيم من حديث بحر بن كنيز السقا، قال الذهبي في الضعفاء وقال: تكلم فيه عن سعيد بن جبير عن علي قال الديلمي: وسعيد لم يدرك عليًا. اهـ. فعلم أن فيه ضعفًا، وانقطاعًا، ورواه ابن ماجة موقوفًا على علي، وهو أيضًا ضعيف؛ وقد بسط مغلطاي ضعفه، ثم أفاد أنه وقف عليه=

٦٧٤٠- ٢٧٣١- «أُنْزِلَ الْقُرْآنُ بِالتَّفْخِيمِ». ابن الأنباري في الوقف (ك) عن زيد ابن ثابت (صحـ). [ضعيف: ١٣٣٤] الألباني.

٦٧٤١- ٣٦١٢- «الْجَاهِرُ بِالْقُرْآنِ كَالْجَاهِرِ بِالصَّدَقَةِ، وَالْمُسِرُّ بِالْقُرْآنِ كَالْمُسِرِّ بِالصَّدَقَةِ». (د ت ن) عن عقبة بن عامر (ك) عن معاذ (صحـ). [حسن: ٢٣٨١] الألباني.

= من طرق سالمة من الضعفاء عن علي مرفوعًا بلفظ: «إن العبد إذا قام يصلي وقد تسوك، أتاه الملك فقام خلفه فلا يخرج من فيه شيء إلا دخل جوف الملك فطهروا أفواهكم بالسواك». اهـ.

٦٧٤٠- ٢٧٣١- (أنزل القرآن بالتفخيم) أي: التعظيم ومن تفخيمه إعطاؤه حقه وقفًا وابتداء؛ فإن رعاية الفواصل تزيد في البيان، وزيادته تورث التوقير؛ أي: التعظيم؛ يعني: اقرءوه على قراءة الرجال ولا تخضعوا الصوت به ككلام النساء، ولا يدخل فيه كراهة الإمالة التي هي اختيار بعض القرّاء. **(ابن الأنباري في)** كتاب **(الوقف)** والابتداء **(ك)** في التفسير من حديث بكار بن عبد الله عن محمد بن عبد العزيز العوفي عن أبي الزناد عن خارجة **(عن)** أبيه **(زيد بن ثابت)** قال الحاكم: صحيح، فقال الذهبي: لا والله، العوفي؛ مجمع على ضعفه، وبكار ليس بعمدة، والحديث واهٍ منكر، إلى هنا كلامه. وأنت بعد إذ عرفت حاله؛ علمت أن المصنف في سكوته عليه غير مصيب.

٦٧٤١- ٣٦١٢- (الجاهر بالقرآن)(١) أي: بقراءته **(كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة)** شبه القرآن جهرًا وسرًا بالصدقة جهرًا وسرًا، ووجه الشبه أن الإسرار أبعد من الرياء، فهو أفضل لخائفه، فإن لم يخفه، فالجهر لمن لم يؤذ غيره أفضل **(د ت ن)** في الصلاة، وحسنه الترمذي **(عن عقبة بن عامر)** الجهني **(ك عن معاذ)** بن جبل، وفيه من الطريق الأول إسماعيل بن عياش ضعفه قوم، ووثقه آخرون.

---

(١) قال الشيخ يحيى النووي: جاءت أحاديث بفضيلة رفع الصوت بالقراءة، وآثار بفضيلة الإسرار. قال العلماء: والجمع بينهما أن الإسرار أبعد من الرياء، فهو أفضل في حق من يخاف؛ فإن لم يخف؛ فالجهر أفضل بشرط أن لا يؤذي غيره من مصلٍّ، أو نائم أو غيرهما.

٦٧٤٢- ٩٩٧٨- «لا يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلاثٍ». (د ت هـ) عن ابن عمرو (صحـ). [صحيح: ٧٧٤٣] الألباني.

٦٧٤٣-٣٧٢١- «حُسْنُ الصَّوْتِ زِينَةُ الْقُرْآنِ». (طب) عن ابن مسعود (ض). [حسن: ٣١٤٤] الألباني.

٦٧٤٤- ٣٧٢٦- «حَسِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ؛ فَإِنَّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا». الدارمي وابن نصر في الصلاة (ك) عن البراء (ح). [صحيح: ٣١٤٥] الألباني.

٦٧٤٢- ٩٩٧٨- (لا يفقه) أي: لا يفهم (من قرأ القرآن في أقل من ثلاث) أي: لا يفهم ظاهر معانيه من قرأه فى أقل من هذه المدة، وأما إذا أعمل فكره، وأمعن تدبره فلا يفهم أسراره إلا في أزمان متطاولة. ويفهم منه نفي التفهيم لا نفي الثواب، ثم يتفاوت هذا بتفاوت الأشخاص وأفهامهم، ثم إن هذا لا حجة فيه لمن ذهب إلى تحريم قراءته في دون ثلاث كابن حزم؛ إذ لا يلزم من عدم فهم معناه؛ تحريم قراءته. ذكره العراقي (د) في الصلاة (ت) في القراءة (هـ) في الصلاة (عن ابن عمرو) بن العاص. قال الترمذي: صحيح، ونوزع، وقال ابن حجر: وله شاهد عن سعيد بن منصور بإسناد صحيح من وجه آخر عن ابن مسعود: «اقرءوا القرآن في سبع، ولا تقرؤوه في أقل من ثلاث» اهـ. وظاهر إقامته الشاهد عليه أنه سلم ضعفه، ويدفعه أن النووي جزم بصحة سنده في الأذكار.

٦٧٤٣- ٣٧٢١- (حسن الصوت زينة القرآن) لأن ترتيله والجهر به بترقق زينة وبهجة وأي زينة (طب عن ابن مسعود) قال الهيثمي فيه سعيد بن زرقي، وهو ضعيف.

٦٧٤٤- ٣٧٢٦- (حسنوا القرآن بأصواتكم) أي: رتلوه واجهروا به. قال الطيبي: هذا الحديث لا يحتمل القلب كما يحتمله الحديث الآتي: «زينوا القرآن بأصواتكم» لتعليله بقوله: (فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنًا) قال القشيري: هذا دليل على فضيلة الصوت الحسن، فالسماع لا بأس به، وتعقبه ابن تيمية بأنه إنما يدل على فضل الصوت الحسن بكتاب الله لا بالغناء، فمن شبه هذا بهذا فقد شبه الحق بالباطل. (الدارمي) في مسنده (وابن نصر) محمد في كتاب (الصلاة) تأليفه (ك) كلهم (عن البراء) بن عازب.

٦٧٤٥- ٤٥٧٦- «زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ». (حم د ن هـ حب ك) عن البراء، أبو نصر السجزي في الإبانة عن أبي هريرة (قط) في الأفراد (طب) عن ابن عباس (حل) عن عائشة (صحـ). [صحيح: ٣٥٨٠] الألباني.

٦٧٤٦ - ٤٥٧٧- «زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ، فَإِنَّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا». (ك) عن البراء (صحـ). [صحيح: ٣٥٨١] الألباني.

٦٧٤٥- ٤٥٧٦-(زينوا) من التزيين بما منه الزينة، وهي بهجة العين، أو غيرها من الحواس التي لا تخلص إلى باطن المزين. ذكره الحرالي **(القرآن بأصواتكم)** أي: زينوا أصواتكم به كما يدل عليه الحديث الآتي عقبه؛ فالزينة للصوت لا للقرآن فهو على القلب؛ كعرضت الإبل على الحوض، وأدخلت القلنسوة في رأسي. ذكره البيضاوي، يعني: زينوا أصواتكم بالخشية لله حال القرآن، يرشد إلى ذلك قول السائل: من أحسن الناس صوتًا بالقرآن يا رسول الله؟ قال: «من إذا سمعته رأيت أنه يخشى الله»، وقيل: بل هو حث على ترتيله ورعاية إعرابه، وتحسين الصوت به، وتنبيه على التحرز من اللحن والتصحيف؛ فإنه إذا قرئ كذلك كان أوقع في القلب، وأشد تأثيرًا، وأرق لسامعه، وسماه تزيينًا، لأنه تزيين للفظ والمعنى. **(حم د ن هـ)** في الصلاة **(حب ك)** في فضائل القرآن **(عن البراء)** بن عازب، قال الحاكم: صحيح، ورواه عنه أيضًا البخاري في خلق الأفعال من عدة طرق، ولعل المؤلف لم يستحضره. **(أبو نصر السجزي في)** كتاب **(الإبانة عن أبي هريرة)** ورواه عنه ابن حبان في صحيحه خلافًا لما يوهمه صنيع المصنف من أنه إنما رواه عنه حديث البراء فقط **(قط في الأفراد طب عن ابن عباس)** ورواه عنه أيضًا أبو داود في المصاحف **(حل عن عائشة)** وفيه سعيد بن المرزبان الأعور، قال ابن معين: لا يكتب حديثه، وقال البخاري: منكر الحديث، وعلقه البخاري في آخر الصحيح، وقال ابن حجر: هذا الحديث لم يصله البخاري في صحيحه، ووصله في خلق الأفعال عن البراء، وفي الباب عن أبي هريرة: أخرجه ابن حبان في صحيحه، وعن ابن عباس: أخرجه الدارقطني في الأفراد بسند حسن، وعن ابن عوف: أخرجه البزار بسند ضعيف.

٦٧٤٦- ٤٥٧٧-(زينوا أصواتكم بالقرآن) أي: الهجوا بقراءته، واشغلوا أصواتكم به=

٦٧٤٧- ٥٣٢٠- «طَيِّبُوا أَفْوَاهَكُمْ بِالسِّوَاكِ؛ فَإِنَّهَا طُرُقُ الْقُرْآنِ». (هـ) عن سمرة (ح). [صحيح: ٣٩٣٩] الألباني.

٦٧٤٨-٧١٩٥- «لَلَّهُ أَشَدُّ أَذَنًا إِلَى الرَّجُلِ الحَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ مِنْ صَاحِبِ الْقَيْنَةِ إِلَى قَيْنَتِهِ». (هـ حب ك هب) عن فضالة بن عبيد (صح). [ضعيف: ٤٦٣٠] الألباني.

= واتخذوه شعاراً وزينة لأصواتكم (**فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنًا**) وفي أدائه بحسن الصوت، وجودة الأداء بعث للقلوب على استماعه وتدبره والإصغاء إليه، قال التوربشتي: هذا إذا لم يخرجه التغني عن التجويد، ولم يصرفه عن مراعاة النظم في الكلمات والحروف، فإن انتهى إلى ذلك عاد الاستحباب كراهة، وأما ما أحدثه المتكلفون بمعرفة الأوزان والموسيقى، فيأخذون في كلام الله مأخذهم في التشبيب والغزل، فإنه من أسوأ البدع؛ فيجب على السامع النكير، وعلى التالي التعزير، وأخذ جمع من الصوفية منه ندب السماع من حسن الصوت، وتعقب بأنه قياس فاسد وتشبيه للشيء بما ليس مثله، وكيف يشبه ما أمر الله بما نهى عنه؟ (**ك**) في فضائل القرآن (**عن البراء**) بن عازب.

٦٧٤٧- ٥٣٢٠- (**طيبوا أفواهكم بالسواك فإنها طرق القرآن**[1] **هب**) من طريق غياث ابن كلوب عن مطرف بن سمرة عن أبيه (**عن سمرة**) رمز المصنف لحسنه، ظاهر صنيع المصنف أن البيهقي خرجه ساكتًا عليه، وليس كذلك، بل عقبه ببيان علته، فقال: غياث هذا مجهول، انتهى. وقال الذهبي: غياث ضعفه الدارقطني انتهى. وأقول: فيه أيضاً الحسن بن الفضل بن السمح، قال الذهبي: مزقوا حديثه.

٦٧٤٨- ٧١٩٥- (**لله أشد أذنًا**) بفتح الهمزة والذال بضبط المصنف؛ أي: استماعًا وإصغاءً، أو ذا عبارة عن الإكرام والإنعام (**إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن**) حال كونه (**يجهر**) أي: يرفع صوته (**به**) ووجهه أن الإصغاء إلى الشيء قبول له واعتناء به، ويترتب عليه إكرام المصغي إليه، فعبر عن الإكرام بالإصغاء، وفائدته حث القارئ على إعطاء القراءة حقها من ترتيل وتحسين ما أمكن (**من**) استماع (**صاحب القينة**) بفتح القاف إلى (**قينته**) أي: أمته التي تغنيه، وفيه حل سماع الغناء من قينته ونحوها؛ لأن سماع الله لا=

---

(١) ومن تعظيمه تطهير طريقه.

٦٧٤٩ - ٧٣١٣- «لِكُلِّ شَيْءٍ حِلْيَةٌ، وَحِلْيَةُ الْقُرآنِ الصَّوْتُ الحَسَنُ». (هب) والضياء عن أنس (صحـ). [ضعيف: ٤٧٢٢] الألباني.

٦٧٥٠- ٧٦٩٠- «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرآنِ». (خ) عن أبي هريرة (حم د حب ك) عن سعد (د) عن أبي لبابة بن عبد المنذر (ك) عن ابن عباس وعن عائشة (صحـ). [صحيح: ٥٤٤٢] الألباني.

= يجوز أن يقاس على محرم، وخرج بقينته قينة غيره فلا يحل سماعها، بل يحرم إن خاف ترتب فتنة كما جاء في حديث: «من أشراط الساعة سماع القينات والمعازف»، وفي آخر: «إن الأرض تخسف بمن يسمعها» (هـ حب ك هب) من حديث الأوزاعي عن إسماعيل بن عبد الله بن فضالة بن عبيد (عن فضالة بن عبيد) قال الحاكم: على شرطهما، فرده الذهبي فقال: قلت: بل هو منقطع.

٦٧٤٩- ٧٣١٣- (لكل شيء حلية، وحلية القرآن الصوت الحس) لأن الحلية حليتان: حلية تدرك بالعين، وحلية تدرك بالسمع، ومرجع ذلك كله إلى جلاء القلوب، وذلك على قدر رتبة القارئ، وقد كان داود يقرأ قراءة تطرب المحموم، وتزيل ألم المهموم، وكان إذا تلا لم يبق دابة في بر ولا بحر إلا استعمت لصوته. قال ابن تيمية: وقضية الخبر أن تحسين الصوت بغير القرآن مذموم؛ لجعله ذلك حلية له بخصوصه، فلاحجة فيه لمن استشهد به من الصوفية على مشروعية السماع الحسن، بل هو شاهد عليهم. (هب والضياء) المقدسي في المختارة (عن أنس) بن مالك. وفيه عبد الله بن محرز الجزري، قال في الميزان: تركوا حديثه، وعن الجوزجاني: هالك، وعن ابن حبان: من خيار العباد، لكنه يكذب، ولا يعلم، ويقلب الأخبار، ولا يفهم. ورواه عنه أيضاً باللفظ المزبور البزار، قال الهيثمي: وفيه عبد الله بن محرز هذا، هو متروك. ورواه الطبراني عن أبي هريرة، وفيه عنده إسماعيل بن عمرو البجلي، وهو ضعيف.

٦٧٥٠- ٧٦٩٠- (ليس منا) أي: من العاملين بسنتنا الجارين على طريقتنا (من لم يتغنّ بالقرآن) يعني: لم يحسن صوته به؛ لأن التطريب به أوقع في النفوس وأدعى للاستماع والإصغاء، وهي كالحلاوة التي تجعل في الدواء؛ لتنفيذه إلى أمكنة الداء، وكالأفاويه التي يطيب بها الطعام؛ ليكون الطبع أدعى قبولاً له، لكن شرطه أن لا يغير=

٦٧٥١- ٧٨٠٢- «مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ». (حم ق د ن) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٥٥٢٥] الألباني.

= اللفظ، ولا يخل بالنظم، ولا يخفي حرفًا ولا يزيد حرفًا؛ وإلا حرم إجماعًا كما مرّ. قال ابن أبي مليكة: فإن لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع؛ والقول بأن المراد يستغني، ردّه الشافعي بأنه لو أراد الاستغناء لقال من لم يستغن، نعم اعترض التوربشتي الأوّل بعدما رجح جانب معنى الاستغناء فقال: المعنى ليس من أهل سنتنا، أو ممن تبعنا في أمرنا، وهو وعيد، ولا خلاف بين الأمّة أنّ قارئ القرآن مثاب في غير تحسين صوته، فكيف يجعل مستحقًا للوعيد وهو مأجور؟ قال الطيبي: ويمكن حمله على معنى التغني، أي: ليس منا معشرالأنبياء من يحسن صوته بالقرآن ويستمع الله منه، بل يكون من جملة من هو نازل عن مرتبتهم، فيثاب على قراءته كسائر المسلمين لا على تحسين صوته؛ كالأنبياء ومن تبعهم فيه. (خ) في التوحيد **(عن أبي هريرة حم د حب ك)** في الفضائل **(عن سعد)** بن أبي وقاص **(وعن أبي لبابة)** بضم اللام وموحدتين خفيفتين؛ الأنصاري، المدني، واسمه بشير. وقيل: رفاعة **(بن عبد المنذر)** صحابي، بدري، جليل؛ مشهور. قال في التقريب: ووهم من سماه مروان **(ك عن ابن عباس عن عائشة)**.

٦٧٥١- ٧٨٠٢- **(ما أذن الله)** بكسر الذال، مصدره أذن بفتح أوليه؛ بمعنى: استمع، ولا يجوز حمله هنا على الإصغاء؛ لأنه محال عليه -تعالى- ولأن سماعه -تعالى- لا يختلف؛ فيجب تأويله على أنه مجاز عن تقريب القارئ وإجزال ثوابه، أو قبول قراءته. **(لشيء ما أذن)** بكسر المعجمة المخففة **(لنبي حسن الصوت)** يعني: ما رضي الله من المسموعات شيئًا هو أرضى عنده ولا أحب إليه من قول نبي **(يتغني بالقرآن)** أي **(يجهر)** ويحسن صوته بالقراءة بخضوع وخشوع وتحسين وترقيق. قال الدماميني: قال ابن نباتة في مطلع الفوائد ومجمع الفرائد: وجدت في كتاب الزاهر يقال: تغنى الرجل: إذا تجهور صوته فقط. قال: وهذا نقل غريب لم أجده في كتب اللغة اهـ. وليس المراد تكثير الألحان كما يفعله أبناء الزمان؛ ذوو القلوب اللاهية، والأفئدة الساهية بتزين به للناس، ولا يطرد به الخناس، بل يزيد في الوسوسة؛ وقول سفيان: معناه يستغني بالقرآن عن الناس زيفوه؛ وبما تقرر عرف أن الاستماع كناية عن الرضا والقبول. قال القاضي البيضاوي: وأراد بالقرآن ما يقرأ من الكتب المنزلة من كلامه **(حم ق د ن هـ عن أبي هريرة)**.

٦٧٥٢ـ ٨٩٥٦- «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلْيَسْأَلِ اللَّهَ بِهِ فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ أَقْوَامٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ». (ت) عن ابن عمران (ح). [حسن: ٦٤٦٧] الألباني.

فصل: في الاجتماع على قراءة القرآن وتدارسه في بيوت الله(*)

٦٧٥٣ـ ٧٧٧٦- «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ - تعالى - يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ». (د) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٥٥٠٩] الألباني.

***

٦٧٥٢ـ ٨٩٥٦- (من قرأ القرآن فليسأل الله به) بأن يدعو بعد ختمه بالأدعية المأثورة، أو أنه كلما قرأ آية رحمة سألها، أو آية عذاب تعوذ منه، ونحو ذلك (**فإنه سيجيء أقوام يقرءون القرآن يسألون به الناس**) قال النووي: يندب الدعاء عقب ختمه، وفي أمور الآخرة آكد (ت) في فضائل القرآن (عن عمران) بن الحصين، ثم قال: إسناده ليس بذاك اهـ. رمز لحسنه، ورواه ابن حبان في صحيحه عن أُبي: أنه مر على قاص يقرأ ثم يسأل فاسترجع، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول فساقه.

* * *

٦٧٥٣ـ ٧٧٧٦- (ما اجتمع قوم) هم الرجال فقط، أو مع النساء على الخلاف والمراد هنا العموم، فيحصل لهن الجزاء الآتي باجتماعهن على ما قيل، لكن الأقرب خلافه، ونكّره ليفيد حصول الثواب لكل من اجتمع لذلك بغير وصف خاص فيهم؛ كزهد، أو علم (**في بيت من بيوت الله - تعالى -**) أي: مسجد، وألحق به نحو مدرسة ورباط؛ فالتقييد بالمسجد غالبي، فلا يعمل بمفهومه (**يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم**) أي: يشتركون في قراءته بعضهم على بعض وكثرة درسه ويتعهدونه خوف النسيان، وأصل الدراسة التعهد، وتدارس: تفاعل للمشاركة (**إلا نزلت عليهم السكينة**) فعيلة من السكون؛ للمبالغة، والمراد هنا الوقار أو الرحمة (**وغشيتهم الرحمة**) أي: الطمأنينة ﴿**أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ [الرعد: ٢٨] أي: تسكن وترجع لجميع أقضية الحق، أو المراد صفاء القلب بنوره وذهاب=

(*) انظر أيضًا أحاديث فضل مجالس الذكر في أول كتاب الأذكار والدعوات. (خ).

باب: حكم مس المصحف

٦٧٥٤- ٩٨٦٦- «لا تَمَسَّ الْقُرْآنَ إِلا وَأَنْتَ طَاهِرٌ». (طب قط ك) عن حكيم بن حزام (صحـ). [ضعيف جدًا: ٦٢٧٦] الألباني.

٦٧٥٥- ٩٩٨٣- «لا يَقْرَأُ الجُنُبُ وَلا الحَائِضُ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ». (حم ت هـ) عن ابن عمر (ح). [ضعيف: ٦٣٦٤] الألباني.

= الظلمة النفسانية، وحصول الذوق والشوق، وأقول: الأحسن إرادة الكل معًا، والحمل على الأعم أتم **(وحفتهم الملائكة)** أي: أحاطت بهم ملائكة الرحمة والبركة إلى سماء الدنيا ورفرفت عليهم الملائكة بأجنحتهم، يستمعون الذكر. قيل: ويكونون بعدد القراء **(وذكرهم الله)** أثنى عليهم أو أثابهم **(فيمن عنده)** من الأنبياء وكرام الملائكة، والعندية عندية شرف ومكانة؛ لا عندية مكان لاستحالتها. قال النووي: وفيه فضل الاجتماع على تلاوة القرآن حتى بالمسجد **(هـ عن أبي هريرة)** صنيعه مؤذن بأن هذا ما لم يتعرض أحد الشيخين لتخريجه، هو ذهول، فقد رواه مسلم باللفظ المزبور عن أبي هريرة.

* * *

٦٧٥٤- ٩٨٦٦- **(لا تمس القرآن)** يا حكيم بن حزام؛ أي: لا تمس ما كتب عليه قرآن أو شيء منه بقصد الدراسة **(إلا وأنت طاهر)** أي: متطهر عن الحدثين الأكبر والأصغر؛ فيحرم مس ذلك بدون ذلك، وهذا قاله لما بعثه واليًا إلى اليمن **(طب قط ك)** في المناقب **(عن حكيم بن حزام)** قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي.

٦٧٥٥- ٩٩٨٣- **(لايقرأ الجنب ولا الحائض شيئًا من القرآن)** خبر بمعنى النهي، فيحرم ذلك، ولو بعض آية عند الشافعي كالجمهور، وجوّز أبو حنيفة بعضها لا كلها، ومالك آيات قليلة، وداود الكل، وفي رواية: لم يذكر الحائض، وفي أخرى: «الحائض والجنب لا يقرآن شيئًا من القرآن» وفي رواية: «ولا النفساء».

(فائدة) روى الدارقطني وغيره عن عكرمة قال: كان ابن رواحة مضطجعًا إلى جنب امرأته، فقام إلى جارية له في ناحية الحجرة فوقع عليها ففزعت امرأته فلم تجده، فقامت فرأته على الجارية، فرجعت فأخذت الشفرة، ثم خرجت ففزع فلقيها تحمل الشفرة. قال: وأين رأيتني؟ قالت: رأيتك على الجارية قال: ما رأيتني، وقد نهى رسول الله ﷺ أن يقرأ أحدنا القرآن وهو جنب قالت: فاقرأ قال: =

٦٧٥٦- ٩٩٨٦- «لا يَمَسُّ الْقُرآنَ إلا طَاهِرٌ». (طب) عن ابن عمر (ح).

[صحيح: ٧٧٨٠] الألباني.

***

= أتانا رسولُ الله يتلو كتابَهُ ... كما لاحَ مشهورٌ من الفَجْرِ سَاطِعُ

أَتَى بالهُدَى بعد العَمَى فقُلُوبُنَا ... به مُوقنَاتٌ أنَّ ما قال وَاقِعُ

يَبِيتُ يجافي جَنْبَهُ عن فِرَاشِهِ ... إذا اسْتَثْقَلَتْ بالمُشركين المَضَاجِعُ

قالت: آمنت بالله وكذبت البصر، ثم غدا على رسول الله ﷺ فأخبره فضحك حتى بدت نواجذه (**حم ت هـ عن ابن عمر**) بن الخطاب. قال الذهبي في التنقيح: فيه ضعف، وقال مغلطاي في شرح ابن ماجة: ضعيف، وقال ابن حجر: فيه إسماعيل ابن عياش، وروايته عن الحجازيين ضعيفة، وهذا منها، ورواه الدارقطني من حديث المغيرة بن عبد الرحمن، ومن وجه آخر فيه متهم عن أبي معشر، وهو ضعيف، وأخطأ ابن سيد الناس حيث صحح طريق المغيرة؛ فإن فيها عبد الملك بن سلمة؛ ضعيف، وقال في المهذب: تفرّد به إسماعيل بن عياش، وهو منكر الحديث عن الحجازيين والعراقيين، وقد روي عن غيره عن موسى، وليس بصحيح اهـ. وفي الميزان عن ابن أحمد عن أبيه: أن هذا باطل.

٦٧٥٦- ٩٩٨٦- (لا يمس القرآن إلا طاهر) أي: لا ينبغي أن يمسه إلا من هو على طهارة؛ يعني: مس المكتوب فيه، ومن الناس من حمله على القراءة أيضًا؛ فعن ابن عباس أنه كان لايبيح القراءة للمحدث. كذا قرره الزمخشري (**طب عن ابن عمر**) بن الخطاب. رمز لحسنه. قال الهيثمي: رجاله موثقون اهـ. قال ابن حجر: ورواه أيضًا أبو حاتم والدارقطني وعبد الرزاق والبيهقي والطيالسي وغيرهم اهـ. ورواه الدارقطني بهذا اللفظ عن ابن عمر. قال الغرياني: فيه سليمان بن موسى الأموي؛ لينه النسائي، وقال البخاري: له مناكير.

***

باب: سجود التلاوة

٦٧٥٧- ٧٩١- «إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي، يَقُولُ: «يَا وَيْلَهُ، أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةَ وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَعَصَيْتُ فَلِي النَّارُ»». (حم م هـ) عن أبي هريرة (صحـ). [صحيح: ٧٢٧] الألباني.

٦٧٥٨- ٤٧٩٧- «السَّجْدَةُ الَّتِي فِي ص سَجَدَهَا دَاوُدُ تَوْبَةً، وَنَحْنُ نَسْجُدُهَا شُكْرًا». (طب خط) عن ابن عباس (صحـ). [صحيح: ٣٦٨٢] الألباني.

***

٦٧٥٧- ٧٩١- **(إذا قرأ ابن آدم السجدة)** أي: آيتها **(فسجد)** للتلاوة **(اعتزل)** أي: تباعد؛ وكل من عدل إلى جانب فهو معتزل، ومنه سميت الفرقة العدلية معتزلة **(الشيطان)** إبليس فأل عهدية **(يبكي يقول)** حالان من فاعل اعتزل، مترادفان، أو متداخلان **(يا ويله)** في رواية مسلم: «يا ويلتي»، وفي أخرى: «يا ويلي»، وفي أخرى: «يا ويلنا» وألفه للندبة والتضجع؛ أي: يا هلاكي ويا حزني، احضر فهذا أوانك. جعل الويل منادى لكثرة حزنه، وهو لما حصل له من الأمر الفظيع **(أمر ابن آدم بالسجود)** وهذا استئناف جواب عن من سأله عن حاله **(فسجد فله الجنة)** بطاعته **(وأمرت بالسجود فعصيت فلي النار)** وفي رواية مسلم، بدل: «فعصيته»، «فأبيت». وفيه بيان فضيلة السجدة، ودليل على كفر إبليس. قال الحنفية: ووجوب سجدة التلاوة؛ لأن الحكيم إذا حكى عن غير الحكيم كلامًا ولم يتعقبه بالإنكار كان دليل صحته. وقال الشافعية: سنة. وتسمية هذا أمرًا من كلام إبليس وكون المصطفى ﷺ حكاه ولم ينكره لا يجديهم، فقد حكى غيره من كلام الكفار ولم يبطله، وهو باطل. قال الطيبي: ونداء الويل للتحسر على ما فاته من الكرامة، وحصول اللعن، والطرد والخيبة في الدارين، وللحسد على ما حصل لآدم من القرب والكرامة والفوز **(حم م د عن أبي هريرة)**.

٦٧٥٨- ٤٧٩٧- **(السجدة التي في ص)** أي: في سورة ص **(سجدها داود)** نبي الله **(توبة)** أي: شكرًا لله على قبول توبته كما تفسره رواية أخرى **(ونحن نسجدها شكرًا)** لله على قبوله توبة نبيه من خلاف الأولى الذي ارتكبه مما لا يليق بسمو مقامه لعصمته؛ =

باب: لواحق أحكام القرآن

٦٧٥٩ـ ٥٧٩١- «الْغُرَبَاءُ فِي الدُّنْيَا أَرْبَعَةٌ: قُرْآنٌ فِي جَوْفِ ظَالِمٍ، وَمَسْجِدٌ فِي نَادِي قَوْمٍ لا يُصَلَّى فِيهِ، وَمُصْحَفٌ فِي بَيْتٍ لا يُقْرَأُ فِيهِ، وَرَجُلٌ صَالِحٌ مَعَ قَوْمِ سُوءٍ». (فر) عن أبي هريرة (ض). [موضوع: ٣٩٢٤] الألباني.

= كسائر الأنبياء عن وصمة الذنب مطلقًا، وما وقع في كثير من التفاسير مما لا ينبغي تسطيره فغير صحيح، بل لو صح وجب تأويله؛ لثبوت عصمتهم، ووجوب اعتقاد نزاهتهم عن ذلك السفاف الذي لا يقع من أقل صالحي هذه الأمة؛ فضلاً عن الأنبياء، وخص داود بذلك مع وقوع مثله لآدم وغيره؛ لأن حزنه على ما ارتكبه كان عظيمًا جدًا، وهذا الحديث كما ترى صريح فيما ذهب إليه الشافعي من أن سجدة ص ليست من سجدات التلاوة، وجعلها أبو حنيفة منها، وأوّل الحديث بأن غايته أنه بين السبب في حق داود وفي حقنا ،وكونها للشكر لا ينافي الوجوب، فكل واجب إنما شكرًا لتوالي النعم. (طب خط) في ترجمة موسى الختلي (عن ابن عباس) وفيه محمد ابن الحسن الإمام أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال: قال النسائي: ضعيف، وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرّجًا لأحد من الستة، وهو عجب، فقد رواه النسائي في سننه عن الحبر أيضًا، وفي مسند أحمد (عن أبي سعيد) رأيت وأنا أكتب سورة ص حين بلغت السجدة الدواة والقلم، وكل شيء حضر لي ساجدًا، فقصصتها على النبي ﷺ فلم يزل يسجدها.

***

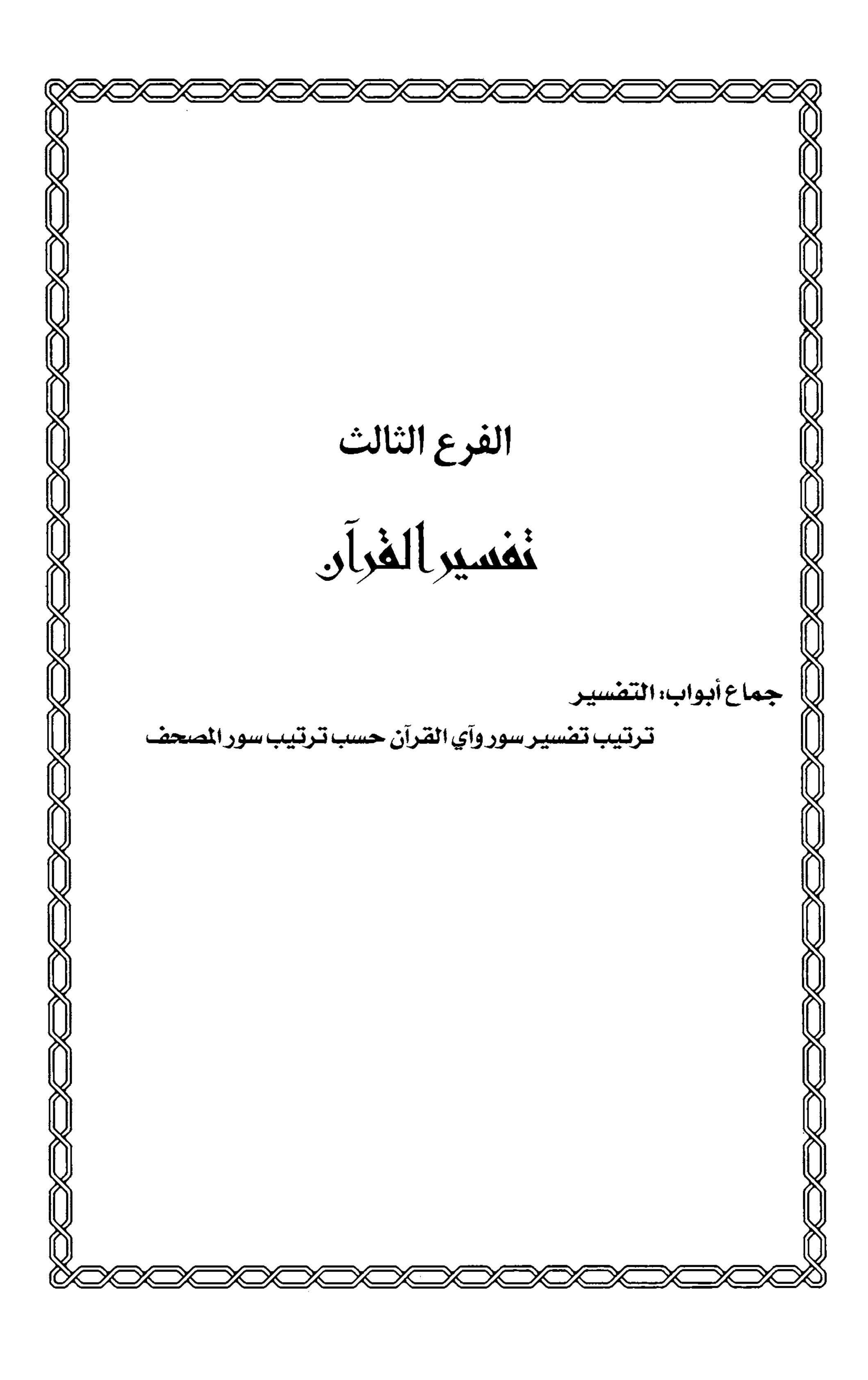
٦٧٥٩ـ ٥٧٩١- (الغرباء في الدنيا أربعة: قرآن في جوف ظالم، ومسجد في نادي قوم لا يصلى فيه، ومصحف في بيت لا يقرأ فيه، ورجل صالح مع قوم سوء) قال في الفردوس: النادي والندي: مجتمع القوم، ودار الندوة أُخذت من ذلك؛ لأنهم كانوا يجتمعون ويتحدثون فيها، والمراد أن كل واحد منهم كالغريب النائي عن وطنه النازل في غير منزلته اللائقة به (فر) وكذا ابن لال (عن أبي هريرة) وفيه عبد الله بن هارون الصوري، قال الذهبي في الذيل: لا يعرف.

٦٧٦٠- ٦٢٩٧- «كُلُّ حَرْفٍ مِنَ الْقُرْآنِ يُذْكَرُ فِيهِ الْقُنُوتُ فَهُوَ الطَّاعَةُ». (حم ع حب) عن أبي سعيد (ض). [ضعيف: ٤٢٢٥] الألباني.

****

٦٧٦٠- ٦٢٩٧- (كل حرف في القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة) إنما صرفه إلى الطاعة؛ لأنها أكشف الأشياء وأشهرها عند الناس فالعامة إنما تعرف الطاعة والمعصية، فكل ما أمر الله به فهو طاعة، وما نهى عنه فهو معصية، والطاعة عند الخواص: بذل النفس فيما أمر ونهى، والمعصية: إباؤها وامتناعها، والقنوت: الركوع، فكل شيء استقر ولم يتحرك فهو راكد، فالقنوت: مقابلة الشيء بالشيء راكد عليه، والقنوت: مقابلة القلب عظمة من وقف بين يديه، فإذا قابله بقلبه فقد بذل له نفسه، فقد أطاعه. **(حم ع عن أبي سعيد)** الخدري، قال الهيثمي: في إسناد أحمد وأبي يعلى بن لهيعة، وهو ضعيف، وقد يحسن حديثه، وأقول: فيه أيضًا دراج عن أبي الهيثم، وقد سبق أن أبا حاتم وغيره ضعفوه، وأن أحمد قال: أحاديثه مناكير.

****



الفرع الثالث

تفسير القرآن

جماع أبواب: التفسير

ترتيب تفسير سور وآي القرآن حسب ترتيب سور المصحف

باب: تفسير سورة الفاتحة

٦٧٦١- ١٦١٤- «أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ». (خ) عن أبي بكر. [صحيح: ١٣٩٤] الألباني.

٦٧٦٢- ٣٨٣٢- «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي الَّذِي أُوتِيتُهُ وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ». (خ د) عن أبي سعيد ابن المعلى (صح). [صحيح: ٣١٨٥] الألباني.

٦٧٦٣- ٣٨٣٣- «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» أُمُّ الْقُرْآنِ، وَأُمُّ الْكِتَابِ، وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي». (د ت) عن أبي هريرة (ح). [صحيح: ٣١٨٤] الألباني.

* * *

باب: تفسير سورة البقرة

٦٧٦٤- ٦٠١٤- «قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: شَتَمَنِي ابْنُ آدَمَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتُمَنِي، وَكَذَّبَنِي وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُكَذِّبَنِي، أَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: إِنَّ لِي وَلَدًا وَأَنَّا

٦٧٦١- ١٦١٤- سبق الحديث في فضائل القرآن - باب فضائل سورة الفاتحة. (خ).

٦٧٦٢- ٣٨٣٢- انظر ما قبله. (خ).

٦٧٦٣- ٣٨٣٣- انظر رقم ٦٦٦٠. (خ).

***

٦٧٦٤- ٦٠١٤- (قال الله -تعالى- شتمني) بلفظ الماضي، وروي بلفظ المضارع المفتوح الأول، وكسر التاء. والشتم: الوصف بما يقتضي النقص (ابن آدم) أي: بعض بني آدم وهم من أنكر البعث، ومن ادعى أن له ندًا (وما ينبغي له أن يشتمني) أي: لا=

اللَّهُ الأَحَـدُ الصَّمَـدُ لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُـفُوًا أَحَـدٌ، وَأَمَّا تَكْذِيبُـهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لَيْسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأَنِي، وَلَيْسَ أَوَّلُ الخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادته». (حم خ ن) عن أبي هريرة. (صحـ). [صحيح: ٤٣٢٣] الألباني.

= يجوز له أن يصفني بما يقتضي النقص (**وكذبني وما ينبغي له أن يكذبني**) أي: ليس له ذلك من حق مقام العبودية مع الربوبية (**أما شتمه إياي فقوله: إن لي ولدًا**)[*] لاستلزامه الإمكان المتداعين للحدوث، وذلك غاية النـقص في حق الباري؛ لأن الشتم توصيف الشيء بما هو نقص وإزراء، وإثبات لولد له كذلك، لأنه قول بمماثلة الولد له في تمام حقيقتـه، وهي مستلزمة للإمكان المتداعي للحدوث، ولأن الحكمة في التـوالد استبقاء النوع، فلو كان متـخذًا ولدًا كان مستخلفًـا خلفًا يقوم بأمره بعد عـصره -تعالى- الله عن ذلك: ﴿**عُلُوًّا كَبِيرًا**﴾ [الإسراء: ٤ - ٤٣] (**وأنا الله الأحد**) حال من ضمير فقوله: «أو» من محذوف؛ أي: فقوله: (**الصمد**) أي: الذي يصمد إلـيه في الحوائج (**لم ألد ولم أولد ولم يكـن لي كـفـوًا أحـد**) ومن هو كـذلك، فكيف ينسب إليـه وهو واجب الوجود لذاته قديمًا، وكل مولود محدثًا انتفت عنه الوالدية؟! (**وأما تكذيبه إياي فقوله: ليس يعيدنـي كما بدأني**) وهذا قول منكري البعث من عبدة الأوثان (**وليس أول الخلق**) أي: أول المخلوق، أو أول خلق الشيء (**بأهون علي من إعادته**) الضمير للمخلوق، أو للشيء. قـال القاضـي: إشارة إلى برهان تحـقق المعـاد وإمكان الإعادة، وهو أن مـا يتوقف عليه تحقق البدن من مواده وأجزائه وصورته لو لم يكن وجوده ممكنًا؛ لما وجد أولاً ،وقد وجد، وإذا أمكن لم تمتنع لذاته وجوده ثانيًا؛ وإلا لزم انقلاب الممكن لذاته ممتنعًا لذاته، وهو محال، وتنبيه على تمـثيل يرشد العامي، وهو ما يرى في الشاهدان من عمد إلى اختـراع صنعة لم ير مثلها صعب عليه ذلك، وتعـب وافتقر إلى مكابدة أفعـال، ومعاونة أعـوان، ومرور أزمان، ومع ذلك كـثيـرًا لا يتم له الأمر، ومن أراد إصلاح منكسر، وإعادة منهدمٍ هان عليه؛ فيـا معشر الغواة: أتحيلون إعادة أبدانكم، =

(*) انظر للمعنى المشار إليه بقوله - تعالى - : ولدًا- الآية: ١١٦ من سورة البقرة. (خ).

. . . .

= وإنكم معترفون بجواز ما هو أصعب منها بالنسبة لقدركم، وأما بالنسبة لله فيستوي عنده نكوس بعوض طيار، وتحليق فلك دوار: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلاَّ وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ [القمر: ٥٠]. قال: والشتم توصيف الشيء بما هو إزراء ونقص، فإثبات الولد المماثل له في تمام حقيقته، وهي مستلزمة للإمكان المتداعي إلى الحدوث؛ لأن الحكمة في التوالد استحفاظ النوع؛ إذ لو كانت العناية الأزلية مقتضية لبقاء أشخاص الحيوان؛ استغنى عن التناسل استغناء الأفلاك والكواكب عنه، فلو كان البارئ متخذًا ولدًا، لكان مستخلفًا خلفًا يقوم بأمره بعد عصره، تعالى عن ذلك علوًا كبيرًا اهـ. وقال الطيبي: هذه أوصاف مشعرة بغلبة الحكم، أما قوله: «الأحد»؛ فإنه بني لنفي ما يذكر معه من العدد، فلو فرض له ولد يكون مثله فلا يكون أحدًا، ولذلك قال في حق المصطفى ﷺ: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٠] لأنه لو كان له ولد كان مثله نبيًا فلم يكن خاتم النبيين، وهذا معنى الاستدراك في قوله: ﴿وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ﴾ إلخ، والصمد هو الذي يصمد إليه في الحوائج، فلو كان له ولد لشركه فيه؛ فيلزم فساد السموات والأرض وقوله: «كفوًا» أي: صاحبة ولا ينبغي له؛ إذ لو فرض له ذلك لزم منه الاحتياج إلى قضاء الشهوة، وكل ذلك وصف له بما فيه نقص وإزراء، وهذا معنى الشتم؛ فالأحد ذاتي والصمد إضافي، والثالث سبلي؛ فإن قيل: أي: الأمرين أعظم؟ قلنا: كلاهما عظيم، لكن التكذيب أعظم؛ لأن المكنونات لم تكون إلا للجزاء، فمن أنكر الجزاء لزمه العبث في التكوين وإعدام السموات والأرض، فتنتفي جميع الصفات الكمالية التي أثبتها الشرع، فيلزم منه التعظيم على أن الصفات الثبوتية إذا انتفت يلزم منه انتفاء الذات، وكذا السلبية، وذكر الله تكذيب ابن آدم وشتمه وعظمها، ولعمري أن ألٍ الخلق وأدناه إذا نسب ذلك إليه استنكف، وامتلأ غضبًا، وكاد يستأصل قائله، فسبحانه، ما أحلمه، وما أرحمه ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ﴾ [الكهف: ٥٨] (حم خ ك عن أبي هريرة).

٦٧٦٥- ٦٠١٥- «قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذلِكَ وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذلكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَزَعَمَ أَنِّي لا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لِي وَلَدٌ، فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا». (خ) عن ابن عباس (صحـ). [صحيح: ٤٣٢٧] الألباني.

٦٧٦٥- ٦٠١٥- (**قال الله -تعالى- كذبني ابن آدم**) عموم يراد به الخصوص، والإشارة إلى الكفار الذين يقولون هذه المقالات (**ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك**) هذا من قبيل ترتب الحكم على الوصف المناسب المشعر بالعلية؛ لأن قوله: «لم يكن له» ذلك نفي للكينونة التي هي بمعنى الانتفاء؛ فيجب حمل لفظ ابن آدم على الوصف الذي علل الحكم به بحسب التلميح، وإلا لم يكن لتخصيص ابن آدم دون البشر والناس.

(**فائدة**): ذكره الطيبي قال: والتكذيب أعظم الأمرين (**فأما تكذيبه إياي فزعم أني لا أقدر أن أعيده كما كان، وأما شتمه إياي فقوله: لي ولد**[*]، **فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولدًا**) إنما سماه شتمًا؛ لما فيه من التنقيص؛ لأن الولد إنما يكون عن والدة تحمله ثم تضعه، ويستلزم ذلك النكاح، والناكح يستدعي باعثًا له على ذلك، والله منزه عن كل ذلك. قال الطيبي: ومما في التكذيب والشتم من الفظاعة والهول؛ أن المكذب منكر للحشر يجعل الله كاذبًا، والقرآن المجيد الذي هو مشحون بإثباته مفترى، ويجعل حكمة الله في خلقه السماء والأرض عبثًا، والشاتم يحاول إزالة المخلوقات بأسرها، ويزاول تخريب السموات من أصلها: ﴿**تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا (٩٠) أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا**﴾ [مريم: ٩٠]، ثم تأمل في مفردات التركيب لفظة لفظة، فإن قوله: «لم يكن له» ذلك من باب تركيب الحكم على الوصف المناسب المشعر بالعلية؛ لأن قوله: «لم يكن له» ذلك نفي للكينونة التي هي بمعنى الانتفاء كقوله -تعالى-: ﴿**مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا**﴾ [النمل: ٦٠] أراد أن تأتي ذلك محال من غيره ومنه: ﴿**وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ**﴾ [آل عمران: ١٦١] معناه ما صح له ذلك، يعني: أن النبوة تنافي الغلول، فيجب أن يحمل لفظ ابن آدم على الوصف الذي يعلل الحكم به؛ وإلا لما كان لتخصيص ابن آدم دون الناس والبشر.

(*) انظر قوله -تعالى-: ﴿**وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ**﴾ [البقرة: ١١٦]. (خ)..

٦٧٦٦- ٤٥٢٨- «الرَّفَثُ: الإِعْرَابَةُ وَالتَّعْرِيضُ لِلنِّسَاءِ بِالجِمَاعِ، وَالفُسُوقُ: المَعَاصِي كُلُّهَا، وَالجِدَالُ: جِدَالُ الرَّجُلِ صَاحِبَهُ». (طب) عن ابن عباس (صح). [ضعيف: ٣١٥٧] الألباني.

٦٧٦٧-٥٠٩٨- «صَلَاةُ الوُسْطَى أَوَّلُ صَلَاةٍ تَأْتِيكَ بَعْدَ صَلَاةِ الفَجْرِ». عبد ابن حميد في تفسيره عن مكحول مرسلاً (ض). [ضعيف: ٣٥١٧] الألباني.

«فائدة»: وذلك لوجوه: الأول: أنه تلميح إلى قوله: ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ**﴾ [الأعراف: ١١]، ومن منّ الله عليهم بها. المعنى: أنا أنعمنا عليكم بإيجادكم من العدم وصورناكم في أحسن تقويم، ثم أكرمناكم بأن أمرنا الملائكة المقربين بالسجود لأبيكم؛ لتعرفوا قدر الإنعام فتشكروا فقلبتم الأمر فكفرتم، ونسبتم المنعم إلى الكذب، وإليه الإشارة بقوله- تعالى-: ﴿**وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ**﴾ [الواقعة: ٨٢] أي: شكر رزقكم. الثاني: تلميح إلى قوله: ﴿**أَوَلَمْ يَرَ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ**﴾ [يس: ٧٧] المعنى ألم تر أيها المكذب إلى أنا خلقناك من ماء مهين؛ خرج من ذكر أبيك واستقر في رحم أمك؛ فصرت تخاصمني بترهاتك فيما أخبرت به من الحشر والنشر بالبرهان؟ فأنت خصيم لي بيّن الخصومة. الثالث: أنه تلميح إلى قوله: ﴿**أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم**﴾ [يس: ٨١] المعنى أو ليس الذي خلق هذه الأجرام العظام بقادر على أن يخلق مثل هذا الجرم الصغير الذي خلق من تراب ومن نطفة (خ)في تفسير سورة البقرة **(عن ابن عباس)**.

٦٧٦٦- ٤٥٢٨- **(الرفث: الإعرابة)** الرفث كلمة جامعة لكل ما يريد الرجل من المرأة **(والتعريض للنساء بالجماع، والفسوق: المعاصي كلها، والجدال: جدال الرجل صاحبه)** في النهاية: الجدل: مقابلة الحجة بالحجة، والمجادلة: المشاجرة. والمراد: الجدال ليحق باطلاً، أو يبطل حقًا **(طب عن ابن عباس)** رمز المصنف لصحته.

٦٧٦٧-٥٠٩٨- **(صلاة الوسطى أول صلاة تأتيك بعد صلاة الفجر)** وهو الظهر؛ لأنها=

٦٧٦٦- ٤٥٢٨- انظر الآية : [١٩٧: البقرة].(خ).

٦٧٦٧- ٥٠٩٨- انظر الآية - [٢٣٨:البقرة]. (خ).

٦٧٦٨- ٥٠٩٧- «**صَلاةُ الْوُسْطَى صَلاةُ الْعَصْرِ**». (حم ت) عن سمرة (ش ت حب) عن ابن مسعود (ش) عن الحسن مرسلاً، (هق) عن أبي هريرة، البزار عن ابن عباس، الطيالسي عن علي (صح). [صحيح: ٣٨٣٥] الألباني.

* * *

= وسط النهار فكانت أشق الصلاة عليهم، فكانت أفضل، وذهب إلى هذا جمع منهم المصنف، فرجح أنها الظهر مع اعترافه بخروجه عن مذهب الشافعي، واستشهد له بخبر ابن جرير: الصلاة الوسطى: صلاة الظهر، وقيل: هي الصبح؛ لأنها بين صلاتي الليل والنهار والواقعة في حد المشترك بينهما، وقيل: المغرب؛ لأنها المتوسطة بالعدد ووتر النهار، وقيل: العشاء؛ لأنها بين جهريتين واقعتين طرفي النهار (**عبد بن حميد في تفسيره**) للقرآن (**عن مكحول**) الشامي (**مرسلاً**).

٦٧٦٨-٥٠٩٧- (**صلاة الوسطى صلاة العصر**)[1] أي: الصلاة الفضلى هي العصر من قولهم للأفضل: أوسط؛ وذلك لأن تسميتها بالعصر مدحة، من حيث إن العصر خلاصة الزمان، كما أن عصارات الأشياء خلاصاتها: ﴿**ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ**﴾ [يوسف: ٤٩]، فعصر اليوم هو خلاصة لسلامته من وهج الحارة وغسق الليل، ولتوسط الأحوال والأبدان بين حاجتي الغداء والعشاء؛ التي هي مشغلتهم لحاجة الغداء، ولتصادم ملائكة الليل والنهار فيها. (**حم ت**) في الصلاة. وقال الترمذي: حسن صحيح (**عن سمرة**) بن جندب. (**ش ت حب عن ابن مسعود ش عن الحسن مرسلاً**) هو البصري (**هق عن أبي هريرة البزار**) في مسنده (**عن ابن عباس الطيالسي**) أبو داود (**عن علي**) أمير المؤمنين، قال الهيثمي: رجاله موثقون.

***

---

(١) وقيل: المغرب، وقيل: العشاء، وقيل: الصبح، وقيل: الصلوات الخمس، وقيل: واحدة من الخمس غير معينة، وقيل: صلاة الجمعة، وقيل: الظهر في الأيام والجمعة يوم الجمعة، وقيل: الصبح والعشاء معًا، وقيل: الصبح والعصر، وقيل: صلاة الوتر، وقيل: صلاة الخوف، وقيل: صلاة عيد الفطر، وقيل: صلاة عيد النحر، وقيل: صلاة الأضحى، وقيل: صلاة الليل، وقيل: الصبح أو العصر على التردد، وقيل: بالتوقف وللمؤلف في ذلك تأليف مستقل ذكر فيه هذه الأقوال وأدلتها.

باب: تفسير سورة آل عمران

٦٧٦٩- ١٠٣١- «اسْمُ اللَّه الأَعْـظَمُ - الَّذي إِذَا دُعِيَ بِه أَجَـابَ - فِي ثَلاث سُوَرٍ مِنَ الْقُرْآنِ: فِي الْبَقَرَةِ، وَآلِ عِمْرَانَ، وَطه». (هـ طب ك) عن أبي أمامة (صحـ). [صحيح: ٧٩٧] الألباني.

٦٧٧٠- ١٠٣٢- «اسْمُ اللَّه الأَعْظَمُ فِي هَـاتَيْنِ الآيَتَيْنِ: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِـدٌ، لا إِلَهَ إِلا هُوَ الرَّحْـمَنُ الرَّحِيمُ﴾. وَفَـاتِحَةُ آلِ عِـمْرَانَ: ﴿الٓمٓ ① اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾». (حم د ت هـ) عن أسماء بنت يزيد (صحـ). [حسن: ٩٨٠] الألباني.

٦٧٦٩-١٠٣١- (**اسم الله الأعظم**) قيل: الأعظم بمعنى العظيم، وليس أفعل للتفضيل؛ لأن كل اسم من أسمائه عظـيم، وليس بعضهم أعظم من بعض، وقيل: هو للتـفضيل؛ لأن كل اسم فيه أكـثر تعظيمًا لله، فهو أعظم، فـالله أعظم من الرب، فإنه لا شريك له في تسمـية به لا بالإضافـة ولا بدونها، وأمـا الرب فيضـاف للمخلوق (**الذي إذا دعي به أجاب**) بمعنى أنه يعطي عين المسئـول بخلاف الدعاء بغيره؛ فـإنه وإن كان لا يرد؛ لكونه بين إحدى ثلاث: إعطاء المسئول في الدنيا أو تأخيره للآخرة، أو التعويض بالأحسن (**في ثلاث سور من القرآن: في البـقرة، وآل عمران، وطه**) قال أبو شامة: فالتمـستها فوجدت في البقرة في آية الكرسي: الله لا إله إلا هو الحي القيوم، وفي آل عمران: الله لا إله إلا هو الحي القيوم، وفي طه: وعنت الوجوه للحي القيـوم، كذا في الفردوس، وقد اختلف في الاسم الأعظم على نحو أربعـين قولاً أفردها المصنف وغيـره بالتأليف. قال ابن حـجر: وأرجحهـا من حيث السند ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ**﴾ [الإخلاص: ١، ٢، ٣، ٤]، وفي الحـديث رد على أبي الحسين بن سمـعون في زعمـه أن الاسم الأعظم سـبعة وثـلاثون حرفًـا من حروف المعـجم؛ نقله عنه في الملل والنحل (**هـ ك طب عن أبي أمامة**) الباهلي، وفيه هشام بن عمار مختلف فيه كما سبق.

٦٧٧٠-١٠٣٢-سـبق الحديث مـشروحًـا في الأذكار والدعـوات، باب: اسم الله الأعظم وأسماؤه الحسنى. (خ).

٦٧٦٩- ١٠٣١- انظر فواتح سورة آل عمران. (خ).

٦٧٧١- ١٠٣٣- «**اسْمُ اللَّـهِ الأَعْظَمُ - الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ - فِي هذهِ الآيَة: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾ الآية**». (طب) عن ابن عباس (ض). [موضوع: ٨٥٢] الألباني.

٦٧٧٢- ٢٤٣٥- «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وُلاةً مِنَ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ وَلِيِّي أَبِي، وَخَلِيلِي رَبِّي**». (ت) عن ابن مسعود (صح). [صحيح: ٢١٥٨] الألباني.

٦٧٧٣- ٦١٩٤- «**الْقِنْطَارُ أَلْفَا أُوقِيَّةٍ**». (ك) عن أنس (صح). [موضوع: ٤١٤٣] الألباني.

٦٧٧١- ١٠٣٣- انظر ما قبله.

٦٧٧٢- ٢٤٣٥- (**إن لكل نبي ولاة**) جمع ولي، أي: لكل نبي أحباء، وقرناؤهم أولى به من غيرهم (**من النبيين، وإن وليي أبي**) يعني إبراهيم الخليل -عليه السلام- (**وخليلي ربي**) قال التوربشتي: وفي المصابيح: وإن وليي ربي، وهو غلط، ولعل من حرّفه دخل عليه الدخيل من قوله- تعالى-: ﴿**إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ**﴾ [الأعراف:١٩٦]، والصواب: ما ذكرنا ،واعترضه المظهر بأنه لو كان كذا؛ كان قياس التركيب أن يكون وليي أبي خليلي ربي بغير واو العطف الموجبة للتغاير، وبإضافة الخليل إلى ربي؛ ليكون عطف بيان لأبي، قال الطيبي: والرواية المعتبرة ما في الترمذي وغيره، ولو ذهب إلى أن خليلي ربي عطف بيان بلا واو؛ لزم حصول كون إبراهيم أبا النبي ووليه، فأتى به بيانًا، وإذا جعل معطوفًا عليه يلزم شهرته به، والعطف يكون لإثبات وصف آخر له على سبيل المدح، ثم إنه لا يلزم من قوله: «لكل نبي ولاة» أن يكون لكل منهم أولياء؛ لأن النكرة المفردة إذا وقعت في محل الجمع أفادت الاستغراق (**ت**) في التفسير (**عن ابن مسعود**) وتمامه عنده ثم قرأ: ﴿**إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ**﴾ [آل عمران:٦٨]، ورواه عنه أيضًا الحاكم وقال: على شرطهما، وأقره الذهبي.

٦٧٧٣- ٦١٩٤- (**القنطار ألفا أوقية**) بألف التثنية. قال في الكشاف: القنطار=

٦٧٧٢- ٢٤٣٥- انظر الآية [١٤: آل عمران]. (خ).

٦٧٧٣- ٦١٩٤- انظر الآية [٧٤: آل عمران]. (خ).

٦٧٧٤- ٦١٩٥- «الْقِنْطَارُ اثْنَتَا عَشْرَةَ أَلْفَ أُوقِيَّةٍ، كُلُّ أُوقِيَّةٍ خَيْرٌ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ». (هـ حب) عن أبي هريرة (صحـ). [ضعيف: ٤١٤١] الألباني.

٦٧٧٥- ٤٧٩٦- «السَّبِيلُ: الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ». الشافعي (ت) عن ابن عمر (هق) عن عائشة. [ضعيف: ٣٣٣٥] الألباني.

* * *

= المال العظيم من قنطرت الشيء إذا رفعته، ومنه القنطرة؛ لأنه مشيد. قال بعضهم يصف ناقة:

كقنطرة الرُّوميِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا ... لَتُكْتَنفَنَ حتى تُشَادَ بقرمد

قال النووي: وأجمع أهل الفقه والحديث واللغة على أن الأوقية الشرعية أربعون درهمًا. (ك) في النكاح (عن أنس) قال: سئل رسول الله ﷺ عن قوله -تعالى-: ﴿**والقناطير المقنطرة**﴾ [آل عمران: ١١٤] فذكره. قال الحاكم: على شرطهما، ورده الذهبي بأنه خبر منكر.

٦٧٧٤- ٦١٩٥- **(القنطار اثنتا عشرة ألف أوقية)** بضم الهمزة وتشديد الياء، وربما وقية وليست بعالية وهمزتها زائدة كذا في النهاية **(كل أوقية خير مما بين السماء والأرض)** قاله في تفسير القناطير المقنطرة. قال أبو عبيد: لا تجد العرب تعرف وزن القنطار. وفي رواية للديلمي: «القنطار مائة رطل، والرطل اثنتا عشرة أوقية، والأوقية سبعة دنانير، والدينار أربعة وعشرون قيراطًا». اهـ. وقال ابن الأثير: الأوقية في غير هذا الحديث نصف سدس الرطل، وهو جزء من اثني عشر جزءًا، ويختلف باختلاف اصطلاح البلاد اهـ. وروى ابن أبي حاتم وابن مردويه بسنده. قال المؤلف في حاشية القاضي: صحيح عن أنس قال: سئل رسول الله -صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم- عن قول الله: ﴿**والقناطير المقنطرة**﴾ [آل عمران: ١٤] قال: القنطار ألف دينار **(هـ حب عن أبي هريرة)** ورواه عنه الديلمي أيضًا.

٦٧٧٥- ٤٧٩٦- سبق الحديث مشروحًا في الحج، باب: تفسير قوله ﷺ: من استطاع إليه..). (خ).

***

٦٧٧٤- ٦١٩٥- انظر الآية [١٤: آل عمران]. (خ).

٦٧٧٥- ٤٧٩٦- انظر الآية [٩٧: آل عمران]. (خ).

باب: تفسير سورة النساء

٦٧٧٦- ٣٥٥٤- «ثَلاثَةٌ يَدْعُونَ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- فَلا يُسْتَجَابُ لَهُمْ: رَجُلٌ كَانَتْ تَحْتَهُ امْرَأَةٌ سَيِّئَةُ الخُلُقِ فَلَمْ يُطَلِّقْهَا، وَرَجُلٌ كَانَ لَهُ عَلى الرَّجُلِ مَالٌ فَلَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ آتَى سَفِيهًا مَالَهُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: ﴿وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ﴾». (ك) عن أبي موسى (صحـ). [صحيح: ٣٠٧٥] الألباني.

***

باب: تفسير سورة المائدة

٦٧٧٧ - ٤٧٠٣- «سَلُوا الله لِيَ الْوَسِيلَةَ، أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الجَنَّةِ، لا يَنَالُهَا إلا رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ». (ت) عن أبي هريرة (صحـ). [صحيح: ٣٦٣٦] الألباني.

٦٧٧٦- ٣٥٥٤- يأتي إن شاء الله -تعالى- مشروحًا في باب: ثلاثيات الترهيب، في أول قسم الترهيب. (خ).

* * *

٦٧٧٧- ٤٧٠٣- (سلوا الله لي الوسيلة) المنزلة العلية، والمراد بها هنا **(أعلى درجة في الجنة)** قال القاضي: وأصل الوسيلة ما يتقرب به إلى غيره. قال- تعالى-: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾** [المائدة: ٣٥] أي: اتقوه بترك المعاصي وابتغوا إليه الوسيلة بفعل الطاعات، من وسل إلى كذا: تقرب إليه قال لبيد:

أرى الناسَ لا يدرونَ ما قَدْرُ أمْرِهِمْ ... ألا كُلُّ ذي لُبٍّ إلى الله وَاسِلُ

وإنما سميت وسيلة؛ لأنها منزلة يكون الواصل إليها قريبًا من الله، فتكون كالوصلة التي يتوسل بالوصول إليها والحصول فيها إلى الزلفى منه -تعالى- والانخراط في غمار الملأ الأعلى، أو لأنها منزلة سنية، ومرتبة علية يتوصل الناس بمن اختص بها، ونزل منها إلى الله -تعالى- شفيعًا مشفعًا يخلصهم من أليم عذابه **(لا ينالها إلا رجل واحد، وأرجو أن أكون هو)** قال ابن القيم: هكذا الرواية أن أكون أنا هو، ووجهه أن الجملة خبر عن=

٦٧٧٦- ٣٥٥٤- انظر الآية [٥: النساء]. (خ).

٦٧٧٧- ٤٧٠٣- انظر الآية [٧٤: المائدة]. (خ).

٦٧٧٨- ٤٧٠٤- «سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهُ لا يَسْأَلُهَا لِي عَبْدٌ فِي الدُّنْيَا إلا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (ش طس) عن ابن عباس (صح).

[حسن: ٣٦٣٧] الألباني.

٦٧٧٩- ٩٦٧٤- «الْوَسِيلَةُ دَرَجَةٌ عِنْدَ اللهِ لَيْسَ فَوْقَهَا دَرَجَةٌ، فَسَلُوا اللهَ أَنْ يُؤْتِيَنِي الْوَسِيلَةَ». (حم) عن أبي سعيد (صح). [صحيح: ٧١٥١] الألباني.

***

= اسم كان المستتر فيها، ولا يكون فصلاً، ولا توكيدًا بل مبتدأ، وقال عبد الجليل القصيري في شعب الإيمان: الوسيلة التي اختص بها هي التوسل، وذلك أن يكون في الجنة بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل؛ لا يصل إلى أحد شيء إلا بواسطة (ت) في المناقب من حديث كعب (عن أبي هريرة) وقال: غريب إسناده ليس بقوي، وكعب غير معروف. اهـ. فرمز المصنف لصحته مدفوع.

٦٧٧٨- ٤٧٠٤- (سلوا الله لي الوسيلة) المنزلة العلية (فإنه لا يسألها لي عبد) مسلم (في الدنيا إلا كنت له شهيدًا وشفيعًا يوم القيامة) إنما سميت الوسيلة؛ لأنها أقرب الدرجات إلى العرش، وأصل الوسيلة: القرب، فعلية من وسل إليه إذا تقرب إليه، ومعنى الوسيلة: الوصلة، ولهذا كانت أفضل الجنة وأشرفها وأعظمها نورًا، ولما كان النبي ﷺ أعظم الخلق عبودية لربه، وأشدهم له خشية كانت منزلته أقرب المنازل لعرشه (ش طس عن ابن عباس) رمز المصنف لصحته، وليس كما ظن، بل هو حسن؛ لأن في سنده من فيه خلاف. قال الهيثمي تبعًا للمنذري: فيه الوليد بن عبد الملك والحراني، قال ابن حبان: مستقيم الحديث إذا روى عن الثقات.

٦٧٧٩- ٩٦٧٤- سبق الحديث مشروحًا في الصلاة، باب إجابة المؤذن... (خ).

***

باب: تفسير سورة الأعراف

٦٧٨٠- ٧٧٠٢- «لَيْسَت السَّنَةُ بِأَنْ لا تُمْطَرُوا ولَكنْ السَّنَةَ أَنْ تُمْطَرُوا وتُمْطَرُوا ولَا تُنْبِتُ الأَرْضُ شَيْئًا». الشافعي (حم م) عن أبي هريرة (صحـ).[صحيح:٥٤٤٧] الألباني .

٦٧٨١ - ٥٣٤٨- «الطُّوفَانُ: المَوْتُ». ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه عن عائشة. [موضوع: ٣٦٦٠] الألباني .

٦٧٨٢- ٧٥٧٥- «لَيسَ الخَبَرُ كَالمُعَايَنَة، إنَّ الله -تعَالَى- أَخْبَرَ مُوسَى بمَا صَنَعَ قَوْمُهُ فِي الْعِجْلِ فَلَمْ يُلْقِ الأَلْوَاحَ، فَلَمَّا عَايَنَ مَا صَنَعُوا أَلْقَى الأَلْوَاحَ فَانْكَسَرَتْ». (حم طس ك) عن ابن عباس (صحـ). [صحيح: ٥٣٧٤] الألباني .

٦٧٨٣ - ١٧٧٨- «إنَّ الله -تعَالَى- لَمْ يَجْعَلْ لِمَسْخٍ نَسْلاً ولا عَقبًا، وقَدْ كَانَت القِرَدَةُ والخَنَازِيرُ قَبْلَ ذلك».(حم م) عن ابن مسعود(صحـ).[صحيح:١٨٠٧] الألباني .

٦٧٨٤- ٧٩٨٠- «مَا مَسَخَ الله -تعَالَى- مِنْ شَيْءٍ فكَانَ لَهُ عَقِبٌ ولاَ نَسْلٌ». (طب) عن أم سلمة (ح). [صحيح:٥٦٧٣] الألباني .

***

٦٧٨٠- ٧٧٠٢- سبق شرح الحديث في الصلاة باب: الاستسقاء من أسباب القحط. (خ)

٦٧٨١- ٥٣٤٨- (الطوفان: الموت) قاله لمن سأله عن تفسير قوله - تعالى- : ﴿**فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ**﴾ [الأعراف:١٣٣] وكانوا قبل ذلك يأتي عليهم الحقب لا يموت منهم أحد **(ابن جرير)** الطبري **(وابن أبي حاتم)** عبد الرحمن **(وابن مردويه)** في تفسيره **(عن عائشة)** رواه عنها الديلمي.

٦٧٨٢- ٧٥٧٥- لا يوجد للحديث شرح عند المؤلف. (خ).

٦٧٨٣- ١٧٧٨- سبق الحديث في الصيد والذبائح، باب: لم يجعل الله لمسخ نسلاً. (خ).

٦٧٨٤- ٧٩٨٠- انظر ما قبله. (خ).

***

٦٧٨٠- ٧٧٠٢ - انظر الآية: [١٣٠: الأعراف]. (خ).
٦٧٨١- ٥٣٤٨ - انظر الآية: [١٣٣: الأعراف]. (خ).
٦٧٨٢- ٧٥٧٥ - انظر الآية: [١٥٠: الأعراف]. (خ).
٦٧٨٣- ١٧٧٨ - انظر الآية: [١٦٦: الأعراف]. (خ).
٦٧٨٤- ٧٩٨٠ - انظر ما قبله. (خ).

باب: تفسير سورة التوبة

٦٧٨٥- ٤٢٩٨- «الدِّينَارُ كَنْزٌ، وَالدِّرْهَمُ كَنْزٌ، وَالْقِيرَاطُ كَنْزٌ». ابن مردويه، عن أبي هريرة (ض). [صحيح: ٣٤٢٤] الألباني.

٦٧٨٦- ٦٣٤١- «كُلُّ مَالٍ تَؤَدَّى زَكَاتُهُ فَلَيْسَ بِكَنْزٍ، وَإِنْ كَانَ مَدْفُونًا تَحْتَ الأَرْضِ، وَكُلُّ مَالٍ لا تُؤَدَّى زَكَاتُهُ فَهُوَ كَنْزٌ، وَإِنْ كَانَ ظَاهِرًا». (هق) عن ابن عمر (ض). [حسن: ٣٤٣٨] الألباني.

٦٧٨٧- ٧٨٥٦- «مَا بَلَغَ أَنْ تُؤَدَّى زَكَاتُهُ فَزُكِّيَ فَلَيْسَ بِكَنْزٍ». (د) عن أم سلمة (ح). [حسن: ٥٥٨٢] الألباني.

٦٧٨٨- ٩٢٠٤- «الْمَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مَسْجِدُ[ي هَـ(*)]ـذا». (م ت) عن أبي سعيد (حم ك) عن أبي (صح). [صحيح: ٦٧٠١] الألباني.

٦٧٨٥- ٤٢٩٨- سبق الحديث مشروحًا في الزكاة، باب: وجوب الزكاة. (خ).

٦٧٨٦- ٦٣٤١- انظر ما قبله. (خ).

٦٧٨٧- ٧٨٥٦- انظر رقم ٦٦٨٤. (خ).

٦٧٨٨- ٩٢٠٤- (المسجد الذي أسس على التقوى) المذكور في قوله - تعالى - ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ﴾ الآية [التوبة: ١٠٨] هو **(مسجدي هذا)** مسجد المدينة، وبهذا أخذ مالك كما في العتيبة عنه، وفي خبر آخر. أنه مسجد قباء، ومال ابن كثير إلى ترجيح الأخذ به لكثرة أحاديثه. قال: ولا ينافيه هذا الخبر لأنه إذا كان مسجد قباء أسس على التقوى فمسجده أولى، وقال زين الحفاظ العراقي في شرح الترمذي: الأصح أنه مسجد المدينة، خلافًا لابن العربي قال: وقد صح القول به عن جمع لا يحصون فهم أولى من العمل بحديث قباء، وأطال في تقرير ذلك، قال: ويمكن أن يقال إن المسجد الموصوف؛ لكونه أسس على التقوى يصدق على كل منهما، وعين المصطفى ﷺ مسجد المدينة لفضله على مسجد قباء **(م ت عن أبي سعيد)** الخدري. قال: دخلت=

٦٧٨٥ - ٤٤٩٨ - انظر الآية: [٣٤: التوبة]. (خ).
٦٧٨٦ - ٦٣٤١ - انظر ما قبله. (خ).
٦٧٨٧ - ٧٨٥٦ - انظر ما قبله. (خ).
٦٧٨٨ - ٩٢٠٤ - انظر الآية: [١٠٨: التوبة]. (خ).
(*) ما بين المعقوفين ساقط من بعض النسخ المطبوعة. (خ).

٦٧٨٩- ٤٧٨٨- «**السَّائِحُونَ هُمُ الصَّائِمُونَ**». (ك) عن أبي هريرة (صح). [ضعيف: ٣٣٣٠] الألباني.

***

باب: تفسير سورة يونس

٦٧٩٠- ٦٠٧٢- «**قَالَ لِي جِبْرِيلُ: لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا آخُذُ مِنْ حَالِ الْبَحْرِ فَأَدُسُّهُ فِي فِي فِرْعَوْنَ مَخَافَةَ أَنْ تُدْرِكَهُ الرَّحْمَةُ**». (حم ك) عن ابن عباس. [صحيح: ٤٣٥٣] الألباني.

***

= على النبي ﷺ في بيت لبعض نسائه فقلت: يا رسول الله أيُّ: المسجدين أسس على التقوى؟ فذكره (حم ك عن أبي) بن كعب. قال: اختلف رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى، فسألاه عن ذلك. قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي. قال الزين العراقي: وليس كذلك، فإن عبد الله بن عامر الأسلمي؛ أحد رجاله؛ ضعيف.

٦٧٨٩- ٤٧٨٨- (السائحون هم الصائمون) قيل: للصائم سائح؛ لأن الذي يسيح في الأرض متعبدًا يسيح، ولا زاد له فحين يجد يطعم، والصائم يمضي نهاره ولا يطعم شيئًا فشبه به، وأصله من السيح، وهو الماء الجاري الذي ينبسط ويمضي إلى غير حد ولا منتهى، ذكره في الفردوس (ك عن أبي هريرة) ورواه عنه ابن منده، وأبو الشيخ والديلمي وغيرهم.

***

٦٧٩٠- ٦٠٧٢- (قال) لي (جبريل: لو رأيتني) يا محمد حين قال فرعون عند إدراكه الغرق: ﴿**آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾ [يونس: ٩٠] (وأنا آخذ من حال البحر) أي: طينه الأسود المنتن (فأدسه في في فرعون) عندما أدركه الغرق (مخافة أن تدركه الرحمة) أي: رحمة الله التي وسعت كل شيء، وجواب لو محذوف؛ أي: لرأيت أمرًا عجيبًا يبهت الواصف عن كنهه؛ فإني لما=

٦٧٨٩ - ٤٧٨٨ - انظر الآية: [١١٢: التوبة]. (خ).

٦٧٩٠ - ٦٠٧٢ - انظر الآية: [٩٠: يونس]. (خ).

باب: تفسير سورة هود

٦٧٩١- ١٩٠٧- «إنَّ الله - تَعَالَى - يُدْنِي الْمُؤْمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْه كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ منَ النَّاس، ويُقَرِّرُهُ بِذُنُوبه، فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيْ رَبِّ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبه ورَأَى فِي نَفْسه أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ قَالَ: فَإنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، ثمَّ يُعْطَى كتَابَ حَسَنَاته بيَمينه، وَأَمَّا الْكَافرُ وَالْمُنَافقُ فَيَقُول الأَشْهَادُ: «هؤُلاَءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ، ألا لَعْنَةُ الله عَلَى الظَّالمِين»». (حم ق ن هـ) عن ابن عمر. [صحيح: ١٨٩٤] الألباني.

٦٧٩٢- ٤٤١٥- «رَحِمَ الله لُوطًا يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيد، وَمَا بَعَثَ الله بَعْدَهُ نبيًا إلا وَهُوَ فِي ثَرْوَةٍ منْ قَوْمه». (ك) عن أبي هريرة (صح). [حسن: ٣٤٩٩] الألباني.

= شاهدت تلك الحالة بهت غضبًا على عدو لله؛ لادعائه تلك العظمة، والحاصل: أنه إنما فعل ذلك غضبًا لله لا أنه كره إيمانه؛ لأن كراهة إيمان الكافر على ما قالوا: كفر. قال الماتريدي: إنما يكون الرضا بالكفر كفرًا إذا رضي بكفر نفسه، لا بكفر غيره، وقد ذكر الزمخشري هذا بوزن قوله: مخافة.... إلخ وقال: دسه في فيه للغضب على الكافر في وقت قد علم أن إيمانه لا ينفعه قال: وأما ما يضم إليه من قولهم: مخافة أن تدركه الرحمة، فمن زيادات المباهتين لله وللملائكته؛ لأن الإيمان يصح بالقلب فحال البحر لا يمنعه؛ أي: عند الحنفية، وقد يجاب بأن جبريل - عليه السلام - أراد شغل قلبه لا لسانه (**حم ك عن ابن عباس**) أن رسول الله ﷺ قال: لما أغرق الله فرعون فقال: ﴿**آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ**﴾ [يونس: ٩٠] فقال لي جبريل:...... » إلخ. قال الحاكم: صحيح على شرطهما، وأقره الذهبي في التلخيص، لكنه في الميزان نقل عن أحمد: أن يوسف بن مهران -أحد رجاله- لا يعرف، ثم ساقه بلفظه.

***

٦٧٩١- ١٩٠٧- يأتي الحديث مشروحًا في كتاب التوبة. (خ)

٦٧٩٢- ٤٤١٥- سبق الحديث مشروحًا في أحاديث الأنبياء، باب: ذكر ابن نوح. (خ)

٦٧٩١ - ١٩٠٧ - انظر الآية: [١٨: هود]. (خ).

٦٧٩٢ - ٤٤١٥ - انظر الآية: [٨٠: هود]. (خ).

٦٧٩٣- ١٨٠٠- «إنَّ الله - تَعَالَى - لَيُمْلِي للظَّالِم، حَتَّى إذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ». (ق ت هـ) عن أبي موسى (صحـ). [صحيح: ١٨٢٢] الألباني.

٦٧٩٤- ٧٦٤- «إذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَأَتْبِعْهَا حَسَنَةً تَمْحُهَا». (حم) عن أبي ذر (صحـ). [صحيح: ٦٩٠] الألباني.

***

باب: تفسير سورة الرعد

٦٧٩٥- ٥٣١٢- «طُوبَى: شَجَرَةٌ فِي الجَنَّة مَسِيرَةُ مائَة عَامٍ، ثِيَابُ أَهْلِ الجَنَّة تَخْرُجُ مِنْ أَكْمَامِهَا». (حم حب) عن أبي سعيد (صحـ). [حسن: ٣٩١٨] الألباني.

٦٧٩٣- ١٨٠٠- **(إن الله - تعالى - ليملي)** بفتح اللام الأولى؛ أي: ليمهل، والإملاء: الإسهال والتأخير وإطالة العمر **(للظالم)** زيادة في استدراجه؛ ليطول عمره، ويكثر ظلمه فيزداد عقابه ﴿**إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا**﴾ [آل عمران: ١٧٨]؛ فإهماله عين عقابه **(حتى إذا أخذه)** أي: أنزل به نقمته **(لم يفلته)** أي: لم يفلت منه، أو لم يفلته منه أحد؛ أي: لم يخلصه أبدًا، بل يهلكه لكثرة ظلمه بالشرك؛ فإن كان مؤمنًا لم يخلصه مدة طويلة بقدر جنايته، وقول بعضهم: معني لم يفلته: لم يؤخره، تعقبه ابن حجر: بأن يفهم أن الظالم إذا صرف عن منصبه، أو أهين لا يعود إلى غيره، والمشاهد في بعضهم بخلافه، فالأولى جعله غالبيًا من الإفلات، وهو خروج من مضيق، وتمام الحديث في البخاري: ثم قرأ: ﴿**وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ**﴾ [هود: ١٠٢]، وفيه تسلية للمظلوم، ووعيد للظالم، وأنه لا يغتر بالإمهال، فإنه ليس بإهمال. **(ق)** البخاري في التفسير ومسلم في الأدب **(ت)** في التفسير **(هـ)** في الفتن كلهم **(عن أبي موسى)** الأشعري.

٦٧٩٤- ٧٦٤- يأتي الحديث مشروحًا في التوبة. باب: الحسنات يذهبن السيئات. (خ).

٦٧٩٥-٥٣١٢- يأتي الحديث مشروحًا إن شاء الله -تعالى- في باب: صفة الجنة. (خ).

٦٧٩٣ - ١٨٠٠- انظر الآية: [١٠٢: هود]. (خ).

٦٧٩٤ - ٧٦٤ - انظر الآية: [١١٤: هود]. (خ).

٦٧٩٥ - ٥٣١٢ - انظر الآية: [٢٩: هود]. (خ).

٦٧٩٦- ٥٣١٣- «**طُوبَى: شَجَرَةٌ غَرَسَهَا الله بِيَدِه، وَنَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِه، تَنْبُتُ بِالْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ، وَإِنَّ أَغْصَانَهَا لَتُرَى مِنْ وَرَاءَ سُورِ الْجَنَّةِ**». ابن جرير عن قرة بن إياس. [موضوع: ٣٦٣٠] الألباني.

٦٧٩٧- ٥٣١٤- «**طُوبَى: شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ، غَرَسَهَا الله بِيَدِه، وَنَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِه، وَإِنَّ أَغْصَانَهَا لَتُرَى مِنْ وَرَاءِ سُورِ الْجَنَّةِ، تُنْبِتُ الْحُلِيَّ، وَالثِّمَارُ مُتَهَدِّلَةٌ عَلَى أَفْوَاهِهَا**». ابن مردويه عن ابن عباس (ض). [ضعيف: ٣٦٣١] الألباني.

٦٧٩٨- ٥٣١٥- «**طُوبَى: شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ لا يَعْلَمُ طُولَهَا إلا الله، فَيَسِيرُ الرَّاكِبُ تَحْتَ غُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا، وَرَقُهَا الْحُلَلُ، تَقَعُ عَلَيْهِ كَأَمْثَالِ الْبُخْتِ**». ابن مردويه عن ابن عمر (ض). [ضعيف: ٣٦٣٢] الألباني.

***

٦٧٩٦- ٥٣١٣- (طوبى: شجرة غرسها الله بيده، ونفخ فيها من روحه، تنبت بالحلي والحلل، وإن أغصانها لتري من وراء سور الجنة) لطولها. قال جمع مفسرون: وشجرة طوبي هذه. هي المرادة بقوله - تعالى -: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ**﴾ [الرعد: ٢٩] وحكى الأصم: أن هذه الشجرة في دار النبي - صلي الله عليه وآله وسلم - وفي دار كل مؤمن منها غصن (ابن جرير) الطبري (عن) أي: معاوية (قرة) بضم القاف وشد الراء (بن إياس) بكسر الهمزة المزني.

٦٧٩٧- ٥٣١٤- انظر الحديث رقم ٦٦٩٤. (خ).

٦٧٩٨- ٥٣١٥- انظر الحديث رقم ٦٦٩٤ (خ).

***

٦٧٩٦ - ٥٣١٣ - انظر الآية: [٢٩: الرعد]. (خ).

٦٧٩٧ - ٥٣١٤ - انظر ما قبله. (خ).

٦٧٩٨ - ٥٣١٥ - انظر ما قبله. (خ).

باب: تفسير سورة الحجر

٦٧٩٩ - ٤٧٩٤ - «السَّبْعُ المَثَانِي فَاتِحَةُ الْكِتَابِ». (ك) عن أبي (صح).
[صحيح: ٣٦٨١] الألباني.

***

باب: تفسير سورة الإسراء

٦٨٠٠ - ٥٢٤٤ - «طَائِرُ كُلِّ إِنْسَانٍ فِي عُنُقِهِ». ابن جرير عن جابر (ض).
[صحيح: ٣٩٠٥] الألباني.

٦٧٩٩ - ٤٧٩٤ - **(السبع المثاني)** المذكورة في قوله -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧] **(فاتحة الكتاب)** قاله تفسيرًا للآية المذكورة، سميت بذلك؛ لأنها سبع آيات باعتبار عدّ البسملة منها، وهو ما نقله البخاري، فإن قيل: المتبادر من إطلاق الحمد ينفي كونها منها: رد الأول بالمنع، وإن سلم، فلا ينبغي كونها منها، والثاني: بأن الحمد مميز دونها. **(ك)** في فضائل القرآن وكذا أبو الشيخ والديلمي، **(عن أبيّ)** بن كعب قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إني لأرجو أن لا تخرج من المسجد حتى تعلم سورة ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في القرآن مثلها...»، ثم ذكره، صححه الحاكم.

٦٨٠٠ - ٥٢٤٤ - **(طائر كل إنسان)** أي: عمله يعني كتاب عمله يحمله **(في عنقه)**، فسمي عمل الإنسان الذي يعاقب عليه طائرًا وخص العنق؛ لأن اللزوم فيه أشد. قال في الفردوس: طائر الإنسان ما كتبه الله من خير وشر، فهو حظه الذي يلزم عنقه لا يفارقه، من قولك: طيرت المال بين القوم، فطار لفلان كذا؛ أي: قرر له فصار له. **(ابن جرير)** الإمام المجتهد **(عن جابر)** ورواه أحمد والديلمي، وفيه ابن لهيعة.

٦٨٠٠ - ٥٢٤٤ - انظر الآية: [١٣: الإسراء]. (خ).

٦٨٠١-٥٣٢٢- «طَيْرُ كُلِّ عَبْدٍ فِي عُنُقِهِ». عبد بن حميد عن جابر.

[صحيح:٣٩٣٨] الألباني.

٦٨٠٢- ٩٢٢٨- «المَقَامُ المَحْمُودُ: الشَّفَاعَةُ». (حل هب) عن أبي هريرة (صح).

[صحيح: ٦٧٢١] الألباني.

***

باب: تفسير سورة الكهف

٦٨٠٣- ٢٥٩٤- «إِنَّمَا سُمِّيَ الخَضِرُ خَضِراً؛ لأَنَّهُ جلس عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ؛ فَإِذَا هِيَ تَهْتَزُّ تَحْتَهُ خَضْرَاءَ». (حم ق ت) عن أبي هريرة (طب) عن ابن عباس (صح). [صحيح: ٩٣٦٤] الألباني.

٦٨٠١-٥٣٢٢- (طير كل عبد في عنقه. عبد بن حميد عن جابر) ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجًا لأعلى، ولا أحق بالعزو منه، وهو ذهول؛ فقد خرجه أحمد في المسند باللفظ المزبور عن جابر المذكور، قال الهيثمي: وفيه ابن لهيعة، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٦٨٠٢-٩٢٢٨- يأتي الحديث إن شاء - تعالى - في كتاب القيامة، باب: الشفاعة. (خ).

***

٦٨٠٣- ٢٥٩٤- يأتي الحديث في كتاب الأنبياء، باب: ذكر الخضر - عليه السلام. (خ)

٦٨٠١ - ٥٣١٣ - انظر ما قبله. (خ).

٦٨٠٢ - ٩٢٢٨ - انظر الآية: [٧٩: الإسراء]. (خ).

٦٨٠٣ - ٢٥٩٤ - انظر الآية [٦٥ : الكهف]. (خ).

٦٨٠٤ - ٩٩٨- «أَسْتَكْثِرُوا منَ الْبَاقِيَات الصَّالِحَات: التَّسْبِيحُ، وَالتَّهْلِيلُ، وَالتَّحْمِيدُ، وَالتَّكْبِيرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلا بِالله». (حم حب ك) عن أبي سعيد (صح). [ضعيف: ٨٢٨] الألباني.

٦٨٠٥- ٤٤٤٦- «رَحْمَةُ الله عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى، لَوْ صَبَرَ لَرَأَى مِنْ صَاحِبِهِ الْعَجَبَ». (د ن ك) عن أبي زاد الباوردي «العُجَابَ» (صح).[صحيح: ٣٥٠١] الألباني.

٦٨٠٦- ٥٨٢١- «الْغُلَامُ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ طُبِعَ يَوْمَ طُبِعَ كَافِرًا، وَلَوْ عَاشَ لَأَرْهَقَ أَبَوَيْهِ طُغْيَانًا وَكُفْرًا». (م د ت) عن أبي (صح). [صحيح: ٤١٨٣] الألباني.

٦٨٠٤- ٩٩٨- سبق الحديث في الأذكار والدعوات، باب: فضل التسبيح.. (خ).

٦٨٠٥- ٤٤٤٦- يأتي الحديث مشروحًا في كتاب الأنبياء، باب: ذكر نبي الله موسى - عليه السلام -. (خ).

٦٨٠٦- ٥٨٢١- (الغلام) لفظ رواية مسلم: «إن الغلام» **(الذي قتله الخضر)** وكان شابًا ظريفًا وضيء الوجه غير بالغ اسمه: حنشور، أو خنشور **(طبع يوم طبع كافرًا)** أي: جُبل على الكفر، وكتب في بطن أمه من الأشقياء، ولا يعارضه خبر: «كل مولود يولد على الفطرة». لأن المراد بالفطرة استعداد قبول الإسلام، وذلك لا ينافي كونه شقيًا في جبلته، والمراد أن الله علم أنه لو بلغ كان كافرًا؛ لأنه كافر حالاً؛ إذ أبواه مؤمنان (و) لكنه (لو عاش) حتى بلغ (لأرهق أبويه) أي: لحملهما حبه على اتباعه في كفره، فكان ذلك (طغيانًا) وتجاوزًا للحد في المعصية (وكفرًا) جحودًا للنعمة لا يقال: كفره مآلا لا يبيح قتله حالاً؛ لأنا نقول جاز ذلك في شرعهم، أو نقول هذا علم لدني قال - تعالى -: ﴿**وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا**﴾ [الكهف:٦٥]، وله مشرب آخر غير معهود في الظاهر لا يليق إلا بأهل الكشف، وهذا بناء على ما عليه الجمهور: أن الغلام لم يكن بلغ، وهو المعروف من اسم الغلام، وذهب بعضهم إلى أنه كان بالغًا، وقال العرب: تطلق الغلام على البالغ إذا كان قريبًا منه توسعًا. قالت الأخيلية: =

٦٨٠٤ - ٩٩٨ - انظر الآية: [٤٦: الكهف]. (خ).

٦٨٠٥ - ٤٤٤٦ - انظر الآية: [٧٩: الكهف]. (خ).

٦٨٠٦ - ٥٨٢١ - انظر الآية [٨٢: الكهف]. (خ).

٦٨٠٧- ٥١٦٢- «الصُّورُ قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ». (حم د ت ك) عن ابن عمرو. [صحيح: ٣٨٦٨] الألباني.

***

باب: تفسير سورة طه

٦٨٠٨- ٦٢٠٣- «كَانَ عَلَى مُوسَى يَوْمَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ كِسَاءُ صُوف، وَجُبَّةُ صُوف، وَكُمَّةُ صُوف، وَسَرَاوِيلُ صُوف، وَكَانَتْ نَعْلاَهُ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيِّت». (ت) عن ابن مسعود (ض). [ضعيف جدًا: ٤١٥٤] الألباني.

***

= شَفَاها من الداءِ العُضَالِ الذي بها　　غُلامٌ إذا هَزَّ القناةَ شَفَاها

وقال صفوان لحسان:

تَلَقَّ ذُبَابَ السيفِ عَنِّي فإنني　　غُلامٌ إذا هُوجِيتُ لستُ بشاعرِ

قال القرطبي: والصحيح ما قاله الجمهور، وأن المراد بطبع خلق قلبه على صفة قلب الكافر من القسوة والجهل، ومحبة الفساد وضرر العباد، ولما علم الله منه ذلك، أمر الخضر بقتله من باب دفع الضرر؛ كقتل الحيات والسباع العادية، لا من باب القتل المترتب على التكليف، ولا إشكال فيه على أصول أهل السنة، فإنه - تعالى - الفعال لما يريد لا وجوب عليه، وفيه بيان حكمة فعل الخضر؛ فكأنه خرج مخرج الاعتذار عنه (م د ت عن أبي) بن كعب، ورواه عنه الطيالسي وغيره.

٦٨٠٧- ٥١٦٢- يأتي الحديث إن شاء الله - تعالى - مشروحًا في الخلق، باب: خلق الملائكة الأبرار. (خ)

***

٦٨٠٨- ٦٢٠٣- يأتي الحديث إن شاء الله - تعالى - في الأنبياء، باب: ذكر نبي الله موسى - عليه السلام -. (خ).

***

٦٨٠٧ - ٥١٦٢ - انظر الآية: [٩٩: الكهف]. (خ).

٦٨٠٨ - ٦٢٠٣ - انظر الآية: [١٢: طه]. (خ).

باب: تفسير سورة الحج

٦٨٠٩- ٤٦٣٩- «**سُبْحَانَ اللهِ! أَيْنَ اللَّيْلُ إِذَا جَاءَ النَّهَارُ؟**». (حم) عن التنوخي (صحـ). [ضعيف: ٣٢٢٧] الألباني.

***

باب: تفسير سورة المؤمنون

٦٨١٠- ٤٥٠٨- «**الرَّبْوَةُ: الرَّمْلَةُ**». ابن جرير وابن أبي حاتم، وابن مردويه عن مرة البهزي (ض). [ضعيف: ٣١٤٨] الألباني.

***

٦٨٠٩- ٤٦٣٩- (سبحان الله!! أين الليل إذا جاء النهار) قالوا: كتب هرقل إلى النبي ﷺ: تدعوني إلى جنة عرضها السموات والأرض، فأين النار؟ فذكره. قال -تعالى-: ﴿**يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ**﴾ [الحج: ٦١]، وقال في الكشاف: معني إيلاج أحدهما في الآخر؛ تحصيل ظلمة هذا في مكان ضياء هذا بغيبوبة الشمس، وضياء ذلك في مكان ظلمة هذا بطلوعها؛ كما يضيء السرب بالسراج ويظلم بفقده (**حم عن التنوخي**) بفتح المثناة الفوقية، وضم النون المخففة، وخاء معجمة، نسبة إلى تنوخ قبيلة.

***

٦٨١٠- ٤٥٠٨- (الربوة) بتثليث الراء كما في الكشاف (الرملة) أي: هي الرملة يعني قوله -تعالى-: ﴿**وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ**﴾ [المؤمنون: ٥٠] هي رملة بيت المقدس كذا شرحه الديلمي، وقيل هي الأرض المرتفعة، وقيل: هي إيليا أرض بيت المقدس، وقيل: دمشق وغوطتها، وقيل: فلسطين، وقيل: مصر. (ابن جرير) الطبري (**وابن أبي حاتم**) عبد الرحمن (وابن مردويه) في التفسير (عن عمرة) بضم الميم بن كعب، وقيل: كعب بن مرة السلمي (البهزي)، وقيل: هما اثنان نزلا الشام، **وظاهر صنيع المصنف** أنه لم يره مخرجًا لأشهر من هؤلاء من أن الطبراني والديلمي خرجاه باللفظ المزبور.

***

٦٨٠٩ - ٤٦٣٩ - انظر الآية: [٦١: الحج]. (خ).

٦٨١٠ - ٤٥٠٨ - انظر الآية: [٥٠: المؤمنون]. (خ).

باب: تفسير سورة النمل

٦٨١١- ٢٤٢- «أَحَدُ أَبَوَيْ بِلْقِيسَ كان جِنِّيًا». أبو الشيخ في العظمة، وابن مردويه في التفسير وابن عساكر عن أبي هريرة. [ضعيف: ١٨٥] الألباني.

***

٦٨١١- ٢٤٢- **(أحد أبوي بلقيس)** بكسر أوله، ملكة سبأ التي قص الله - سبحانه وتعالى - قصتها مع سليمان - عليه الصلاة والسلام - في سورة النمل، **(كان جنيًا)** قال قتادة: ولهذا كان مؤخر قدميها كحافر الدابة، وجاء في آثار أن الجني الأم، وذلك أن أباها ملك اليمن خرج ليصيد فعطش، فرفع له خباء فيه شيخ فاستسقاه، فقال: يا حسنة اسقي عمك، فخرجت كأنها شمس بيدها كأس من ياقوت، فخطبها من أبيها، فذكر أنه جني وزوجها منه، بشرط أنه إن سألها عن شيء عملته فهو طلاقها، فأتت منه بولد ذكر، ولم يذكر قبل ذلك، فذبحته، فكرب لذلك، وخاف أن يسألها فتبين منه، ثم أتت ببلقيس فأظهرت البشر، فاغتم فلم يملك أن سألها، فقالت: هذا جزائي منك باشرت قتل ولدي من أجلك، وذلك أن أبي يسترق السمع، فسمع الملائكة تقول: إن الولد إذا بلغ الحلم ذبحك، ثم استرق السمع في هذه؛ فسمعهم يعظمون شأنها، ويصفون ملكها، وهذا فراق بيني وبينك فلم يرها بعد، هذا محصول ما رواه ابن عساكر عن يحيى الغساني، قال الماوردي: وهذا مستنكر للعقول لتباين الجنسين، واختلاف الطبعين؛ إذ الآدمي جسماني، والجني روحاني، وهذا من صلصال كالفخار، وذاك من مارج من نار، والامتزاج مع هذا التباين مدفوع، والتناسل مع هذا الاختلاف ممنوع. وردّه القرطبي بوجوه إقناعية من تاريخ دمشق، وفي حل نكاح الإنس للجن خلاف، ففي الفتاوى السراجية للحنفية: لا تجوز المناكحة بين الإنس والجن وإنسان الماء لاختلاف الجنس، وفي فتاوى البارزي من الشافعية: لا يجوز التناكح بينهما، ورجح ابن العماد جوازه **(أبو الشيخ)** ابن حبان **(في)** كتاب **(العظمة وابن مردويه في التفسير وابن عساكر)** في ترجمتهما **(عن أبي هريرة)** وفيه سعيد بن بشر، قال في الميزان عن ابن معين: ضعيف، وعن ابن مسهر: لم يكن ببلدنا أحفظ منه، وهو ضعيف منكر الحديث، ثم ساق من مناكيره هذا الخبر، وبشيك بن نهيك أورده الذهبي في الضعفاء، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، ووثقه النسائي.

* * *

٦٨١١- ٢٤٢- أنظر الآية: [٢٢: النمل]. (خ).

باب: تفسير سورة القصص

٦٨١٢- ٤٦٠٩- «سَأَلْتُ جِبْرِيلَ: أَيُّ الأَجَلَيْنِ قَضَى مُوسَى؟ قَالَ: أَكْمَلَهُمَا وَأَتَمَّهُمَا» (ع ك) عن ابن عباس (صح). [صحيح: ٣٥٩١] الألباني.

***

باب: تفسير سورة الروم

٦٨١٣- ٣٢١٠- «الْبِضْعُ مَا بَيْنَ الثَّلاثِ إِلَى التِّسْعِ». (طب) وابن مردويه عن دينار بن مكرم (ض). [صحيح:٢٩٥٦] الألباني.

***

٦٨١٢- ٤٦٠٩- (سألت جبريل: أيّ الأجلين قضى موسى) لشعيب هل هو أطولهما الذي هو العشر، أو أقصرهما الذي هو الثمان؟ **(قال)** قضى **(أكملهما وأتمهما)** وهو العشر **(ع ك)** من حديث ابن عيينة عن إبراهيم بن يحيى عن الحكم بن أبان عن **عكرمة (عن ابن عباس)** قال الحاكم: صحيح، وردّه الذهبي: بأن إبراهيم لا يعرف انتهى. وقال في المنار: هو رجل صالح، لكنه لا يعرف، وليس كل صالح ثقة في الحديث، بل لم يرَ الصالحون في شيء أكذب منهم في الحديث، لسلامة صدورهم، وحسن ظنهم عن تحديثهم، وشغلهم بما هم فيه عن الضبط والحفظ انتهى. ورواه الطبراني عن جابر. قال الهيثمي: وفيه موسى بن سهل، لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

***

٦٨١٣- ٣٢١٠- (البضع) بكسر الباء وفتحها **(ما بين الثلاث)** من الآحاد **(إلى التسع)** منها قاله في تفسير قوله -تعالى-: ﴿**فِي بِضْعِ سِنِينَ**﴾ [الروم: ٤] **(طب وابن مردويه)** في تفسيره وكذا الديلمي **(عن نيار)** بكسر النون، وفتح التحتية **(ابن مكرك)** بضم الميم، وسكون الكاف، وفتح الراء، الأسلمي، له صحبة ورواية، وهو أحد من دفن عثمان ليلاً، وعاش إلى أول خلافة معاوية. قال الهيثمي: فيه إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي، وهو متروك.

***

٦٨١٢- ٤٦٠٩ انظر الآية [٢٩: القصص]. (خ).

٦٨١٣- ٣٢١٠- انظر الآية [٥: الروم]. (خ).

باب: تفسير سورة لقمان

٦٨١٤- ٥٣٥٥- «الظُّلْمُ ثَلاثَةٌ: فَظُلْمٌ لا يَغْفِرُهُ اللَّهُ، وَظُلْمٌ يَغْفِرُهُ، وَظُلْمٌ لا يَتْرُكُهُ، فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذي لا يَغْفِرُهُ اللَّهُ فَالشِّرْكُ قَالَ اللَّهُ: «إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظيمٌ» وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذي يَغْفِرُهُ اللَّهُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ أَنْفُسَهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ، وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذي لا يَتْرُكُهُ اللَّهُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى يُدِيرَ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ». الطيالسي والبزار عن أنس. [حسن: ٣٩٦١] الألباني.

٦٨١٥ - ٨٢٤١- «مِنْ تَمَامِ النِّعْمَةِ دُخُولُ الْجَنَّةِ، وَالْفَوْزُ مِنَ النَّارِ» (ت) عن معاذ (ح). [ضعيف: ٥٢٩٦] الألباني.

٦٨١٦ - ٣٣٦٢- «تَمَامُ النِّعْمَةِ دُخُولُ الْجَنَّةِ، وَالْفَوْزُ مِنَ النَّارِ». (حم خد ت) عن معاذ (ح). [ضعيف: ٢٤٨١] الألباني.

٦٨١٤- ٥٣٥٥- سبق الحديث مشروحًا في كتاب الكبائر، باب: الترهيب من الظلم. (خ).

٦٨١٥- ٨٢٤١- (**من تمام النعمة دخول الجنة، والفوز من النار**) إشارة إلى قوله -تعالى-: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، وهذا قاله لمن قال له: يا رسول الله علمني دعوة أرجو بها خيرًا، ومقصود السائل المال الكثير، فرده النبي ﷺ أبلغ رد بقوله ذلك في الجواب من قبيل الكناية؛ وفيه من المبالغة والبداعة ما لا يخفي؛ فمن أشكل عليه مطابقة الجواب للسؤال لم يفهم شيئًا من أسرار ذلك المقال (**ت عن معاذ**) بن جبل.

٦٨١٦- ٣٣٦٢- (**تمام النعمة دخول الجنة، والفوز من النار**) أي: النجاة من دخولها؛ فذلك هو الغاية المطلوبة لذاتها، فإن النعم تنقسم إلى ما هو غاية مطلوبة لذاتها، وإلى ما هو وسيلة له، أما الغاية، فهي سعادة الآخرة، ويرجع حاصلها إلى أمور=

٦٨١٤- ٥٣٥٥- انظر الآية [١٢: لقمان]. (خ).

٦٨١٥- ٨٢٤١- انظر الآية [١٩: لقمان والآية: ١٨٥: آل عمران]. (خ).

٦٨١٦- ٣٣٦٢- انظر ما قبله. (الخولاني).

٦٨١٧- ٣٩٦٣- «خَمْسٌ لا يَعْلَمُهُنَّ إلا اللَّهُ: «إنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَة، وَيُنْزِّلُ الْغَيْثَ، وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ»». (حم) والروياني عن بريدة (صح). [صحيح: ٣٢٥٥] الألباني.

٦٨١٨- ٨١٩٠- «مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لا يَعْلَمُهَا إلا اللَّهُ -تَعَالَى- : لا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي غَدٍ إلا اللَّهُ -تَعَالَى-، وَلا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي الأَرْحَامِ إلا

= أربعة: بقاء لا فناء له، وسرور لا غم فيه، وعلم لا جهل معه، وغنى لا فقر بعده، وهي النعمة الحقيقية التي أشار إليها هنا، وسئل بعض العارفين: ما تمام النعمة؟ قال: أن تضع رجلاً على الصراط، ورجلاً في الجنة. **(حم خد ت)** وكذا ابن منيع **(عن معاذ)** بن جبل. قال: مر النبي ﷺ برجل يقول: اللهم إني أسألك تمام نعمتك قال: «ما تدري تمام النعمة؟»، فذكره.

٦٨١٧- ٣٩٦٣- (خمس لا يعلمهنّ إلا الله) على وجه الإحاطة والشمول كليًا وجزئيًا، فلا ينافيه إطلاع الله بعض خواصه على كثير من المغيبات، حتى من هذه الخمس؛ لأنها جزئيات معدودة، وإنكار المعتزلة لذلك مكابرة **(إن الله عنده علم الساعة)** أي: تعيين وقت قيامها **(وينزل)** بالتخفيف والتشديد **(الغيث)** أي: يعلم نزوله في زمانه **(ويعلم ما في الأرحام)** من ذكر وأنثى، وشقي وسعيد **(وما تدري نفس ماذا تكسب غدًا)** من خير وشر، جعل لنا الدراية التي فيها معنى الجبلة، ولجنابه تقدس العلم، تفرقة بين العلمين، وأفاد أن ما هو بجبلتنا لا نعرف عاقبته، فكيف بغيره؟ **(وما تدري نفس بأي أرض تموت)** خص المكان ليعرف الزمان من باب أولى؛ لأن الأول في وسعنا، بخلاف الثاني، وتخصيص الخمسة لسؤالهم عنها .**(حم والروياني)** في مسنده عن **(بريدة)** قال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح. اهـ. وظاهر صنيع المصنف أن ذا مما لم يخرج في أحد الصحيحين، مع أن البخاري خرجه في الاستسقاء بلفظ: «مفاتيح الغيب خمس. . .» ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤] إلخ.

٦٨١٨- ٨١٩٠- (مفاتيح) في رواية: «مفتاح» **(الغيب)** أي: خزائنه، أو ما يتوصل به إلى المغيبات على جهة الاستعارة، بأن يجعل الغيب مخزنًا مغلقًا، وذكر ما هو من خواص=

٦٨١٧- ٣٩٦٣- انظر الآية [٣٤: لقمان]. (خ).

٦٨١٨- ٨١٩٠- انظر الآية [٣٤: لقمان]. (خ).

اللَّهُ تَعَالَى، وَلا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إلا اللَّهُ تعالَى، وَلا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إلا اللَّهُ -تَعَالَى- وَلا يَدْرِي أَحَدٌ مَتَى يَجِيءُ الْمَطَرُ إلا اللَّه تَعَالَى-». (حم خ) عن ابن عمر (صحـ). [صحيح: ٥٨٨٤] الألباني.

***

= المخزن، وهو المفتاح، والمفتاح يطلق على ما كان محسوسًا مما يحل غلقًا كالقفل، وعلى ما هو معنويًا، وفي رواية: «مفاتح» بغير ياء: جمع مفتح، كما قاله القاضي، وهو الخزانة إلى خزائن الغيب **(خمس)** واقتصر عليها وإن كانت مفاتيح الغيب لا تتناهى ﴿**وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ**﴾ [المدثر: ٣١]؛ لأن العدد لا ينفي الزائد، أو لكونها التي كان القوم يدّعون علمها، أو لأنها الأمهات؛ إذ الأمور إما أن تتعلق بالآخرة، وهو علم الساعة، أو بالدنيا، وذلك إما متعلق بالجماد المأخوذ من الغيب، أو بالحيوان في مبدئه، وهو ما في الأرحام، أو معاشه وهو الكسب، أو معاده وهو الموت **(لا يعلمها إلا الله)** قال الزجاج: فمن ادّعي شيئًا منها كفر، فهو -تعالى- المتوصل إلى المغيبات المحيط علمه بها لا يتوصل إليها غيره، فيعلم أوقاتها، وما في تعجيلها، أو تأخيرها من الحكم، فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته، وفيه دليل على أنه -سبحانه- يعلم الأشياء قبل وقوعها **(لا يعلم أحد ما يكون في غد)** من خير أو شر **(إلا الله ولا يعلم أحد ما يكون في الأرحام)** من ذكر أم أنثى؟ واحد أم متعدد؟ ناقص أم تامّ؟ شقي أم سعيد **(إلا الله)** وخص الرحم بالذكر؛ لكون الأكثر يعرفونها بالعادة، ومع ذلك نفى أن يعرف أحد حقيقتها؛ أي: إلا بإقداره كالملك الموكل بالتخليق، ونفخ الروح، ونحو ذلك **(ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله)** ﴿**إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ**﴾ [القمان: ٣٤] لا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب **(ولا)** في رواية: «وما» **(تدري نفس)** برة، أو فاجرة **(بأي أرض تموت)** أي: أين تموت كما لا تدري في أي وقت تموت **(إلا الله)** فربما أقامت بأرض وضربت أوتادها وقالت: لا أبرح منها، فيرمي بها مرامي القدر حتى تموت بأرض لم تخطر بباله، وفي الكشاف عن المنصور: أنه أهمه معرفة مدة عمره، فرأى في منامه كأن خيالاً أخرج يده من البحر، وأشار إليه بالأصابع الخمس، فأوله العلماء بخمس سنين وخمسة أشهر، وغير ذلك حتى قال أبو حنيفة: تأويلها أن مفاتيح الغيب الخمس لا=

. . . .

= يعلمها إلا الله، وأن ما طلبت معرفته لا سبيل إليه **(ولا يدري أحد متى يجيء المطر)** ليلاً أو نهارًا **(إلا الله- تعالى-)** نعم إذا أمر به علمته الملائكة الموكلون به، ومن شاء الله من خلقه، والمنجم الذي يخبر بشيء من ذلك يقوله: بالقياس والنظر في المطامع والقرابات، وما يدرك بالدليل لا يكون غيبًا على أنه مجرد ظن، وقال في موضعين: «نفس» وفي ثالث «أحد»؛ لأن النفس هي الكاسبة، وهي المائية قال الله -تعالى-: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ**﴾ [المدثر: ٣٨] وقال -**تعالى**-: ﴿**اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ**﴾ [الزمر: ٤٢]، فلو قال بدلها لفظ أحد فيهما، احتمل أن يفهم منه لا يعلم أحد ماذا تكسب نفسه، أو بأي أرض تموت نفسه، فتفوت المبالغة المقصودة، وهي أن النفس لا تعرف حال نفسها حالاً ومآلاً، وإذا لم تعرف نفسها فمعرفتها لغيرها أبعد، والفرق بين العلم والدراية أخص؛ لأنها علم باختيار؛ أي: لا تعلم وإن علمت جبلتها؛ وعدل عن لفظ القرآن، وهو تدري إلى تعلم؛ في ماذا تكسب غدًا لزيادة المبالغة؛ إذ نفي العام يستلزم نفي الخاص بدون عكس؛ فكأنه قال: لا تعلم أصلاً وإن احتالت، وفيه زجر عن اتباع المنجمين في **تعاطيهم** علم الغيب، هذا ما قرره علماء الظاهر في هذا الحديث؛ وقال بعض الصوفية: مفاتيح الغيب لها خمس مراتب، وهي: حضرة الغيب المشتملة على علم المعاني المجردة على الأعيان والحقائق وصور الأشياء في علم الحق، ويقابلها حضرة الشهود، وبينهما عالم المثال المطلق، وله الوسط، وحضرة الأرواح بين الوسط والغيب؛ لأن نسبته إلى الغيب أقوى، وعالم المثال المقيد؛ الذي بين الوسط وعالم الشهادة أقوى، وكل مرتبة سوى هذه فتبع وفرع من فروع هذه الخمسة؛ وأما قوله: «لا يعلمها إلا هو»، فمفسر بأنه لا يعلمها أحد بذاته، ومن ذاته إلا هو، لكن قد تعلم بإعلام الله فإن ثمة من يعلمها وقد وجدنا ذلك لغير واحد، كما رأينا جماعة علموا متى يموتون، وعلموا ما في الأرحام حال حمل المرأة، بل وقبله. والمفاتيح المشار إليها هي أسماء الذات، وفيه رد على من زعم أن لنزول المطر وقتًا معينًا لا يتخلف عنه (حم خ) في كتاب الاستسقاء **(عن ابن عمر)** بن الخطاب. وظاهر هذا أن البخاري خرجه بهذا اللفظ، والذى رأيته معزوًا له: «مفاتيح الغيب خمس» ﴿**إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ**﴾ [لقمان: ٣٤] إلى آخر الآية فليحرر.

***

باب: تفسير سورة السجدة

٦٨١٩- ٦٠١٦- «قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ». (حم ق ت هـ) عن أبي هريرة. [صحيح: ٤٣٠٧] الألباني.

***

باب: تفسير سورة الأحزاب

٦٨٢٠- ٢٧٠٧- «أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ تُوُفِّيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دَيْنًا فَعَلَيَّ قَضَاؤُهُ، وَمَنْ تَرَكَ مَالاً فَهُوَ لِوَرَثَتِهِ». (حم ق ن هـ) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ١٤٥٤] الألباني.

***

٦٨١٩-٦٠١٦- يأتي الحديث مشروحًا إن شاء الله -تعالى- في القيامة، باب: صفة الجنة ونعيم أهلها. (خ).

***

٦٨٢٠-٢٧٠٧- (أنا أولى بالمؤمنين) بنص رب العالمين قال- تعالى-: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأحزاب: ٦] قال بعض الصوفية: وإنما كان أولى بهم من أنفسهم؛ لأن أنفسهم تدعوهم إلى الهلاك، وهو يدعوهم إلى النجاة، ويترتب على كونه أولى أنه يجب عليهم إيثار طاعته على شهوات نفوسهم، وإن شقّ عليهم، وأن يحبوه بأكثر من محبتهم لأنفسهم ويدخل فيه النساء بأحد الوجهين المفصلين في علم الأصول (من أنفسهم) أي: أنا أولى بهم من أنفسهم في كل شيء من أمر الدارين؛ لأني الخليفة الأكبر الممد لكل موجود، فيجب عليهم أن أكون أحب إليهم من أنفسهم، وحكمي أنفذ عليهم من حكمها، وهذا قاله ﷺ لما نزلت الآية، ومن محاسن أخلاقه السنية أنه لم يذكر ما له في ذلك من الحظوظ، بل اقتصر على ما هو عليه حيث قال: (فمن توفي) بالبناء للمجهول، أي: مات (من المؤمنين) إلى آخر ما يأتي، ومن هذا التقرير استبان اندفاع اعتراض القرطبي بأن=

٦٨١٩- ٦٠١٦- انظر الآية [١٧ : السجدة]. (خ).

٦٨٢٠- ٢٧٠٧- انظر الآية [٦: الأحزاب]. (خ).

باب: تفسير سورة فاطر

٦٨٢١ - ٤٦١٤ - «سَابِقُنَا سَابِقٌ، وَمُقْتَصِدُنَا نَاجٍ، وَظَالِمُنَا مَغْفُورٌ لَهُ». ابن مردويه والبيهقي في البعث عن عمر (ح). [ضعيف: ٣١٩٩] الألباني.

= الأولوية قد تولى المصطفى ﷺ تفسيرها بقوله، فمن توفي... إلخ ولا عطر بعد عروس، ووجه الاندفاع أنه تفريع على الأولوية العامة لا تخصيص، فلا ينافي ما سبق، بل أفاد فائدة حسنة، وهي أن مقتضى الأولوية مرعي في جانب الرسول أيضًا **(فترك)** عليه **(دينًا)** بفتح الدال **(فعليّ)** قال ابن بطال: هذا ناسخ لترك الصلاة على من مات وعليه دين **(قضاؤه)** من بيت المال. قيل: وجوبًا، لأن فيه حق الغارمين، وقيل: وعدًا، والأشهر عند الشافعية وجوبه مما يفيء الله عليه من غنيمة وصدقة» ولا يلزم الإمام فعله بعده في أحد الوجهين، وإلا آثم إن كان حق الميت من بيت المال بقدر الدين وإلا فيسقطه **(ومن ترك مالاً)** يعني: حقًا، فذكر المال غالبي؛ إذ الحقوق تورث كالمال **(فهو لورثته)** لفظ رواية البخاري، «فليرثه عصبته من كانوا» وعبر بمن الموصولة؛ ليعمم أنواع العصبة، وفي الأولوية فيما ذكر وجه حسن، حيث ردّ على الورثة المنافع، وتحمل المضر والتبعات، وخص هذا القسم بالبيان؛ دفعًا لتوهم الانحصار في جانب الأمة، وفيه أنه لا ميراث بالتبني، ولا بالحيف، وأن الشرع أبطلهما. قال النووي: وحاصل معنى الحديث أنا قائم بمصالحكم في حياة أحدكم أو موته أنا وليه في الحالين؛ فإن كان عليه دين قضيته إن لم يخلف وفاء، وإن كان له مال فلورثته لا آخذ منه شيئًا، وإن خلف عيالاً محتاجين، فعليّ مؤنتهم. **(حم ق ن هـ عن أبي هريرة)**.

***

٦٨٢١ - ٤٦١٤ - (سابقنا سابق، ومقتصدنا ناج، وظالمنا مغفور له) قال الديلمي: يعني قوله -تعالى-: ﴿**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا**﴾ [فاطر: ٣٢]، قال في الكشاف عقب إيراد هذا الحديث في تفسير الآية: ينبغي أن لا يغتر بذلك، فإن شرطه صحة التوبة لقوله: ﴿**عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ**﴾ [التوبة: ١٠٢] وقوله: ﴿**إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ**﴾ [التوبة: ١٠٦]، ولقد نطق القرآن بذلك في مواضع من استقرأها اطلع على حقيقة الأمر، ولم يعلل نفسه بالخدع اهـ. وهذا منه كما ترى تقرير لمذهب أهل=

٦٨٢١- ٤٦١٤- انظر الآية [٣٢: فاطر]. (خ).

٦٨٢٢- ٤٧٩٠- «السَّابِقُ وَالْمُقْتَصِدُ يَدْخُلانِ الْجَنَّةَ». (ك) عن أبي الدرداء (صحـ). [ضعيف: ٣٣٣١] الألباني.

***

= الاعتزال من وجوب تعذيب العاصي. وقال الراغب: الناس ثلاثة أَضْرُب: ضرب في أفق البهائم من جهة الرذيلة، وهم الموصوفون بقوله: إن هم إلا كالأنعام، وضرب: في أفق الملائكة من كثرة ما خصوا به من العلم والمعرفة والعبادة، فالواحد منهم إنسان ملكي، وضرب: واسطة بين الطرفين يشرف بحسب قربه من الملائكة ويرذل بحسب قربه من البهائم، وإلى الأنواع الثلاثة أشار هذا الخبر اهـ. وقال ابن أدهم في قوله: ﴿**فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ**﴾ [فاطر: ٣٢] إلخ قال: السابق مضروب بسوط المحبة، مقتول بسيف الشوق، مضطجع على باب الكرامة. والمقتصد مضروب بسوط الندامة، مقتول بسيف الحسرة، مضطجع على باب العفو. والظالم لنفسه مضروب بسوط الغفلة، مقتول بسيف الأمل، مضطجع على باب العقوبة. (**ابن مردويه**) في تفسيره عن الفضل بن عمير الطفاوي عن ميمون الكردي عن عثمان النهدي عن ابن عمر وأعلّه العقيلي بالفضل وقال: لا يتابع عليه (**والبيهقي في**) كتاب (**البعث**) والنشور (**عن ابن عمر**) بن الخطاب، أنه قرأ على المنبر: ﴿**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ**﴾ [فاطر: ٣٢] الآية، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول، فذكره. وفيه أيضًا الفضل بن عميرة القرشي، قال في الميزان عن العقيلي: لا يتابع على حديثه، ثم ساقا له هذا الخبر، رواه عنه عمرو بن الحصين، وعمرو ضعفوه اهـ. وتعجب منه ابن معين، فكأنه استنكره.

٦٨٢٢- ٤٧٩٠- (السابق والمقتصد يدخلان الجنة) بغير حساب، والظالم لنفسه يحاسب حسابًا يسيرًا، ثم يدخل الجنة قاله تفسيرًا لقوله -تعالى-: ﴿**فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ**﴾ [فاطر: ٣٢] (**ك**) في التفسير عن الأعمش عن رجل (**عن أبي الدرداء**) سمعه منه جرير الضبي هكذا، ورواه عنه الطبراني أيضًا. قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح.

***

٦٨٢٢- ٤٧٩٠- انظر ما قبله. (خ).

باب: تفسير سورة ص

٦٨٢٣- ٢٠٣٢- «إنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لي فَشَدَّ عَلَيَّ لِيَقْطَعَ الصَّلاةَ عَلَيَّ، فَأَمْكَنَنِي اللَّهُ -تَعَالَى- مِنْهُ فَدَعَتُّهُ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوثِقَهُ إِلَى سَارِيَةٍ حَتَّى تُصْبِحُوا فَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ سُلَيْمَانَ: «رَبِّ [اغْفِرْ لِي وَ](*) هَبْ لِي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي» فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِئًا». (خ) عن أبي هريرة (صحـ). [صحيح: ١٦٤٩] الألباني.

***

باب: تفسير سورة الزمر

٦٨٢٤- ٦٢٨٦- «كُلُّ أَهْلِ الجَنَّةِ يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ فَيَقُولُ: «لَوْلا أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي» فَيَكُونُ لَهُ شُكْرٌ، وَكُلُّ أَهْلِ النَّارِ يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ فَيَقُولُ: «لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي» فَيَكُونُ عَلَيْهِ حَسْرَةً». (حم ك) عن أبي هريرة (صحـ).

٦٨٢٥- ٤٦١١- «سَأَلْتُ جِبْرِيلَ عَنْ هذه الآيَةِ: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾: مَنِ الَّذِينَ لَمْ يَشَأِ اللَّهُ أَنْ

٦٨٢٣- ٢٠٣٢-سبق الحديث مشروحًا في الصلاة، باب: السترة. (خ).

***

٦٨٢٤- ٦٢٨٦- يأتي الحديث مشروحًا إن شاء الله -تعالى- في وصف الجنة، وانظر للحديث الآية (٥٧). (خ).

٦٨٢٥- ٤٦١١- (**سألت جبريل عن هذه الآية: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ﴾** [الزمر:٦٨] **-أي مات- ﴿مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ﴾** [الزمر:٦٨]: من الذين لم **يشأ الله أن يصعقهم؟ قال: هم الشهداء، ثنية**) كذا بخط المصنف بمثلثة ونون وتحتية (**الله -تعالى- متقلدون أسيافهم حول عرشه**) لا يعارضه خبر الغرياني: «إنهم جبريل وميكائيل، =

٦٨٢٣- ٢٠٣٢- انظر الآية [٣٥: ص]. (خ).

(*) ما بين المعقوفين ساقط من النسخ المطبوعة، فاستدركناه من «صحيح البخاري». (خ).

٦٨٢٤- ٦٢٨٦- انظر الآية [٥٧: الزمر]. (خ).

٦٨٢٥- ٤٦١١- انظر الآية: [٦٨: الزمر]. (خ).

يَصْعَقَهُمْ؟ قَالَ: هُمُ الشُّهَدَاءُ، ثُنَيَّةُ اللَّهِ- تَعَالَى-، مُتَقَلِّدُونَ أَسْيَافَهُمْ حَوْلَ عَرْشِه».
(ع قط) في الأفراد (ك) وابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي هريرة (صحـ).[ضعيف جدًا: ٣٢١٨] الألباني .

***

باب: تفسير سورة الحجرات

٦٨٢٦- ٣٨١٦- «الحَسَبُ المَالُ، وَالْكَرَمُ التَّقْوَى». (حم ت هـ ك) عن سمرة (ح).[صحيح: ٣١٧٨] الألباني .

***

باب: تفسير سورة ق

٦٨٢٧- ٤٥٤١- «الرَّكْعَتَانِ قَبْلَ صَلاةِ الْفَجْرِ أَدْبَارَ النُّجُومِ، وَالرَّكْعَتَانِ بَعْدَ المَغْرِبِ أَدْبَارَ السُّجُودِ». (ك) عن ابن عباس (صحـ). [ضعيف: ٣١٦٥] الألباني .

***

=وملك الموت، وإسرافيل وحملة العرش» ، وخبر البيهقي أنهم الثلاثة الأول؛ لأن الكل من المستثنى، وإنما صح استثناء الشهداء، لأنهم أحياء عند ربهم يرزقون، وقيل: المستثنى: الحور والولدان. (**ع قط في الأفراد ك**) في التفسير (**وابن مردويه**) في التفسير (**والبيهقي في الشعب**) والديلمي في الفردوس (**عن أبي هريرة**) قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي.

***

٦٨٢٦- ٣٨١٦- يأتي الحديث إن شاء الله -تعالى- في أبواب أعمال القلوب والجوارح -مكارم الأخلاق والخصال الحميدة- باب: التقوى. (خ).

***

٦٨٢٧- ٤٥٤١- (**الركعتان قبل**) صلاة (**الفجر أدبار النجوم والركعتان بعد المغرب أدبار السجود**) وهذا تفسير لقوله -تعالى-: ﴿**وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ**﴾ [ق: ٤٠]=

٦٨٢٦- ٣٨١٦- انظر الآية [١٣: الحجرات]. (خ).
٦٨٢٧- ٤٥٤١- انظر الآية [٤٠: ق]. (خ).

باب: تفسير سورة النجم

٦٨٢٨- ٢٦٦٢- «إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا، وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لا أَلَمَّا». (ت ك) عن ابن عباس (صحـ). [صحيح: ١٤١٧] الألباني.

***

باب: تفسير سورة الرحمن

٦٨٢٩- ٣٠٤٢- «الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ». (م٣) عن عمر (حم ق هـ) عن أبي هريرة (صحـ). [لم أجده].

٦٨٣٠- ٤١٦٤- «الخَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ، طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُّونَ مِيلاً، فِي كُلِّ

= في صلاة التطوع (عن ابن عباس) وقال: صحيح، وردّه الذهبي: بأن فيه رشدين ضعفه أبو زرعة والدارقطني وغيرهما.

***

٦٨٢٨- ٢٦٦٢- (**إن تغفر اللهم تغفر جمًا**) أي: كثيرًا (**وأي عبد لك لا ألمّا**) أي: لم يلم بمعصية. يعني: لم يتلطخ بالذنوب، وألمّ إذا فعل اللمم، وهو صغار الذنوب، واللمم في الأصل كما قال القاضي: الشيء القليل، وهذا بيت لأمية بن أبي الصلت تمثل به المصطفى ﷺ، والمحرّم عليه إنشاء الشعر لا إنشاده، ومعناه: إن تغفر ذنوب عبادك فقد غفرت ذنوبًا كثيرة، فإن جميع عبادك خطاءون (**ت**) في التفسير (**ك**) في الإيمان والتوبة (**عن ابن عباس**) قال الترمذي: حسن صحيح، وقال الحاكم: على شرطهما، وأقرّه الذهبي.

***

٦٨٢٩-٣٠٤٢- سبق الحديث مشروحًا في كتاب الإيمان، باب: الإحسان وانظر الآية (٦٠). (خ).

٦٨٣٠-٤١٦٤- يأتي الحديث إن شاء الله- تعالى- مشروحًا في القيامة، باب: صفة الجنة. (خ).

***

٦٨٢٨- ٢٦٦٢- انظر الآية [٣٢: النجم]. (خ).

٦٨٢٩- ٣٠٤٢- انظر الآية [٦٠: الرحمن]. (خ).

٦٨٣٠- ٤١٦٤- انظر الآية: [٧٢: الرحمن]. (خ).

زَاوِيَةٍ مِنْهَا لِلْمُؤْمِنِ أَهْلٌ لا يَرَاهُمُ الآخَرُونَ». (ق)عن أبي موسى (صحـ). [صحيح: ٣٣٥٧] الألباني.

***

باب: تفسير سورة القلم

٦٨٣١- ٥٦٧٢- «الْعُتُلُّ كُلُّ رَغِيبِ الجَوْفِ، وَثِيقِ الخَلْقِ، أَكُول، شَرُوب، جَمُوعٍ لِلْمَالِ، مَنُوعٍ لَهُ». ابن مردويه عن أبي الدرداء (ض). [ضعيف:٣٨٤٨] الألباني.

٦٨٣٢- ٥٦٧٣- «الْعُتُلُّ الزَّنِيمُ الْفَاحِشُ اللَّئِيمُ». ابن أبي حاتم عن موسى بن عقبة مرسلاً. (ض). [ضعيف: ٣٨٤٧] الألباني.

***

٦٨٣١- ٥٦٧٢- (العتلّ) هو الشديد الجافي الغليظ الفظ، هذا أصله، لكن فسره النبي ﷺ بقوله **(كل رغيب الجوف)** أي: واسعه ذو رغبة في كثرة الأكل **(وثيق الخلق)** بالسكون؛ أي: ثابت قويّ **(أكول شروب جموع للمال منوع له)** وهذا حال أكثر الناس الآن، علموا أنه -تعالى- كريم ماجد جواد محسن متفضل، لكن لم يشرق على قلوبهم نور جلاله، ولا حل بها عظمته، ولا تجلى عليها كبرياؤه، ولا عارضها سلطانه، ولا طالعت مجده وبهاءه، ولا عاينت إحسانه وأياديه، ولا فهمت تدبيره ولطفه في الأمور. **(ابن مردويه)** في تفسيره **(عن أبي الدرداء)**.

***

٦٨٣٢- ٥٦٧٣- (العتلّ الزنيم) هو المدعي في النسب الملحق بالقوم، وليس منهم وفسره النبي ﷺ بقوله: **(الفاحش)** أي: ذو الفحش في فعله وقوله: **(اللئيم)** أي: الشحيح الدنيء النفس، وهذا قاله لما سئل عن نفس الآية **(ابن أبي حاتم)** عبد الرحمن **(عن موسى بن عقبة مرسلاً)** هو مولى آل الزبير، ويقال مولى أمّ خالد زوجة الزبير. قال في الكاشف: ثقة مفت، وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأعلى، ولا أحق بالعزو من أبي حاتم، ولا مسندًا، وهو ذهول عجيب، فقد خرجه الإمام أحمد عن عبد الله بن غنم الأشعري. قال ابن منده: وله صحبة.

***

٦٨٣١- ٥٦٧٢- انظر الآية [١٣ : القلم]. (خ).

٦٨٣٢- ٥٦٧٣ - انظر ما قبله. (خ).

باب: تفسير سورة المدثر

٦٨٣٣-٥١٥٢- «الصُّعُودُ: جَبَلٌ مِنْ نَارٍ يَتَصَعَّدُ فِيهِ الْكَافِرُ سَبْعِينَ خَرِيفًا، ثُمَّ يَهْوِي فِيهِ كَذَلِكَ أَبَدًا». (حم ت حب ك) عن أبي سعيد (صح). [ضعيف: ٣٥٥٢] الألباني.

***

باب: تفسير سورة النازعات

٦٨٣٤- ٦٣٧٨- «كَلِمَتَانِ قَالَهُمَا فِرْعَوْنُ: مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي - إِلَى قَوْلِهِ: أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى، كَانَ بَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ عَامًا، فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالأُولَى». ابن عساكر عن ابن عباس. [ضعيف: ٤٢٦٧] الألباني.

***

٦٨٣٣- ٥١٥٢- **(الصعود جبل من نار)** قال الطيبي: التعريف للعهد، والمشار إليه ما في قوله -تعالى-: ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا﴾ [المدثر:١٧] أي: سأغشيه عقبة شاقة المشاقة **(يتصعد فيه الكافر سبعين خريفًا ثم يهوي كذلك)** أي: سبعين خريفًا **(فيه)** أي: في ذلك الجبل **(أبدًا)** أي: يكون دائمًا في الصعود والهوى؛ يعني قوله- تعالى-: ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا﴾ قال الطيبي: زيدَ أبدًا تأكيدًا **(حم ت)** في صفة جهنم **(حب ك)** وصححه **(عن أبي سعيد)** الخدري، قال الترمذي: غريب لانعرفه مرفوعًا إلا من حديث ابن لهيعة. اهـ. قال المناوي: وابن لهيعة مجروح.

***

٦٨٣٤- ٦٣٧٨- **(كلمتان قالهما فرعون: ما علمت لكم من إله غيري إلى قوله: أنا ربكم الأعلى، فإن بينهما أربعون عامًا، فأخذه الله نكال الآخرة والأولى - ابن عساكر)** في التاريخ **(عن ابن عباس)**.

***

٦٨٣٣- ٥١٥٢- انظر الآية [١٧ : المدثر]. (خ).

٦٨٣٤- ٦٣٧٨- انظر الآيتين [٢٤، ٢٥ : النازعات]. (خ).

باب: تفسير سورة المطففين

٦٨٣٥- ٩٦٥٨- «وَيْلٌ: وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يَهْوَى فِيهِ الْكَافِرُ [أَرْبَعِين](*) خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ».(حم ت حب ك) عن أبي سعيد (صحـ). [ضعيف:٦١٤٨] الألباني.

٦٨٣٦- ٢٠٧٠- «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نُكِتَتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، فَإِنْ هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ صُقِلَ قَلْبُهُ وَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَعْلُوَ عَلَى قَلْبِهِ، وَهُوَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ -تَعَالَى-: ﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾».
(حم ت ن هـ حب ك هب) عن أبي هريرة (صحـ). [حسن: ١٦٧٠] الألباني.

***

باب: تفسير سورة البروج

٦٨٣٧- ٤٩٢٦- «الشَّاهِدُ: يَوْمُ عَرَفَةَ، وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَالْمَشْهُودُ: هُوَ الْمَوْعُودُ- يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (ك هق) عن أبي هريرة (صحـ). [ضعيف: ٣٤٢٧] الألباني.

٦٨٣٥- ٩٦٥٨- (ويل: واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفًا) أي - سنة (قبل أن يبلغ قعره) قال القاضي: معناه أن فيها موضعًا يتبوأ فيه من جعل له الويل، ولعله سماه بذلك مجازًا (حم ت حب ك) في التفسير (عن أبي سعيد) الخدري. قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي، وفيه عند أحمد والترمذي ابن لهيعة.

***

٦٨٣٦- ٢٠٧٠- يأتي الحديث مشروحًا في التوبة، باب: إذا أذنب العبد نكتت في قلبه. (خ).

***

٦٨٣٧- ٤٩٢٦- (الشاهد) المذكور في قوله -تعالى- ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج:٣] هو (يوم عرفة) أي: يشهد لمن حضر الموقف (ويوم الجمعة) أي: يشهد لمن حضر صلاته=

٦٨٣٥ - ٩٦٥٨ - انظر الآية: [١: المطففين]. (خ).

(*) في النسخ المطبوعة - في المتن فقط - [سبعين] وهو خطأ، والصواب أربعين كما هو عند أحمد والترمذي والحاكم، وكذا شرح المؤلف. ولعل الخطأ وقع من النسّاخ (خ).

٦٨٣٦ - ٣٠٧٠ - انظر الآية: [١٤: المطففين]. (خ).

٦٨٣٧ - ٤٩٢٦ - انظر الآيتين [٢، ٣: البروج]. (خ).

٦٨٣٨- ١٠٠٣٠- «الْيَـوْمُ الْمَوْعُـودُ: يَوْمُ الْقِيَـامَـة، وَالشَّـاهِدُ: يَوْمُ الْجُـمُعَـة؛ وَالْمَشْهُودُ يَوْمُ عَرَفَـة، وَيَوْمُ الْجُمُعَة ذَخَرَهُ اللَّهُ لَنَا، وَصَلاةُ الْوُسْـطَى صَلاةُ الْعَصْرِ».

(طب) عن أبي مالك الأشعري (ض). [حسن: ٨٢٠٠٠] الألباني.

٦٨٣٩- ١٠٠٣١- «الْيَوْمُ الْمَوْعُـودُ: يَوْمُ الْقِيَامَـةِ، وَالْيَوْمُ الْمَشْهُودُ: يَوْمُ عَـرَفَة،

= (**والمشهود: هو اليوم الموعـود يوم القيامة**) لأنه يشهده؛ أي: يحضره جميع الخلائق من إنس وجن وملائكة وغيرهم لفصل القضاء، وسيأتي في حديث آخر الكتاب ما يعارض ذلك (**ك**) في التفسير (**هق عن أبي هريرة**) قال الحاكم: على شرطهما، وأقره الذهبي.

٦٨٣٨- ١٠٠٣٠- (**اليوم الموعود**) المذكور في قوله - تعالى: واليوم الموعود وشاهد ومشهود (**يوم القيامـة والشاهد**) المذكور في قوله - سـبحانه -: وشاهد (**يوم الجمعة**) أي: يشهد لمن حـضر صلاته، والجمعـة بمعنى المجموع؛ كالضـحك بمعنى المضحوك منه، ويوم الجمعة يوم الوقت الجـامع، سميت جمعة، لأن الخلق اجتمعـوا فيها وفرغ الله من خلقهم فيه (**والمشهود**) المذكور في قوله - تعالى -: ومشهود (**يوم عرفة**) لأن الناس يشهدونه. أي: يحضـرونه، ويجتمعون فيه. ذكـره ابن الأثير، وقال البعض: معنى كون يوم الجمـعة شاهدًا: أنه يشهد لكل عامل بما عـمل فيه، وكذلك كل يوم، وله فضل مخصوص باجـتماع الناس في صلاة الجمعة؛ ما لا يجتـمعون في غيره من الأيام، ومعنى كون يوم عرفة مشهودًا أنه يشهد الناس فيه موسم الحج والملائكة (**ويوم الجمعـة ادخره الله لنا**) فلم يظفر به أحد من الأمم السابقـة ،فهو اليوم الذي هدانا الله له، واختاره لنا، وأنعم علينـا به، فالعمل فيه له مـزية على غيره من الأيام، ولذلك ذهب بعضهم إلى أنه إذا وافق الوقوف بعرفة يوم الجمعة، كان لتلك الحجة فضل على غيرها، وأما ما رواه رزين أنه أفضل من سبعين حـجة في غير يوم جمعة، ففي ثبوته وقفة (**وصـلاة الوسطى صلاة العـصر. طب عن أبي مـالك الأشعـري**) قال ابن الـقيم: الظاهر أن هذا من تفسير أبي هريرة.

٦٨٣٩- ١٠٠٣١- (**اليوم الموعود: يوم القيامة، واليوم المشهود: يوم عرفة، والشاهد: يوم الجمعة**)، لأنه -تعالى- عظّم شأنه في سورة البـروج،حيث أقسم به، وأوقعه واسطة =

٦٨٣٨ - ١٠٠٣٠ - انظر ما قبله (خ).

٦٨٣٩ - ١٠٠٣١ - انظر رقم (٦٨٣٠). (خ).

وَالشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَمَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلا غَرَبَتْ عَلَى يَوْمٍ أَفْضَلَ مِنْهُ: فِيهِ سَاعَةٌ لا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللَّهَ بِخَيْرٍ إِلا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ، وَلا يَسْتَعِيذُ مِنْ شَيْءٍ(*) إِلا أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْهُ». (ت هق) عن أبي هريرة (ض) والله أعلم. [حسن: ٨٢٠١] الألباني.

***

= العقد لقلادة اليومين العظيمين، ونكره لضرب من التفخيم، وأسند إليه الشهادة على سبيل المجاز؛ لأنه مشهود فيه نحو نهاره صائم وليله قائم، وقد أخذ بهذا الحديث جماعة من العلماء، واضطربت فيه أقوال آخرين فقيل: الشاهد والمشهود: محمد، ويوم القيامة، وقيل: عيسى وأمته، وقيل: أمة محمد وسائر الأمم، وقيل: يوم التروية: وقيل: يوم عرفة ويوم الجمعة، وقيل: الحجر الأسود والحجيج، وقيل: الأيام والليالي وبنو آدم، وقيل: الحفظة وبنو آدم، وقيل: الأنبياء ومحمد. كذا في الكشاف **(وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم أفضل منه، فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يدعو الله بخير إلا استجاب الله له)** دعاءه **(ولا يستعيذ)** بالله **(من شيء إلا أعاذه الله منه)** قال بعضهم: قد ادّخر الله لهذه الأمة يوم الجمعة المؤذن بنهاية الوصل؛ إذ مقام الجمعية هو مقام الوصل الذي هو أكمل المقامات وأعلاها وأغلاها، وجعل لليهود السبت المؤذن بقطيعتهم وحرمانهم وللنصارى الأحد المؤذن بوحدتهم، وتفردهم عن مواطن الخيرات والسعادات، فكان مما خصت به كل أمة من الأيام دليل على أحوالها وما يئول إليه أمرها، وذكر ابن القيم في الهدى: ليوم الجمعة اثنين وثلاثين خصوصية هيئتها: أنها يوم عيد، ولا يصام مفردًا، وقراءة تنزيل وهل أتى في صبحها، والجمعة والمنافقين فيها، والغسل لها، والتطيب، والسواك، ولبس أحسن الثياب، وتبخير المسجد، والتبكير، والاشتغال بالذكر حتى يخرج الخطيب، والخطبة، والإنصات، وق الكهف، وعدم كراهة التنفل وقت الاستواء، ومنع السفر قبلها، وتضعيف أجر الذاهب إليها بكل خطوة أجر سنة، ونفي سجر جهنم يومها، وساعة الإجابة فيها، وأنها يوم المزيد، والشاهد، والمدخر لهذه الأمة، وخير أيام الأسبوع، وخلق فيه=

(*) هو في الترمذي بهذا اللفظ، قال أبو العلاء محمد المباركفوري في تحفة الأحوذي، وفي بعض النسخ: [من شر] اهـ. وكذا وجدته في «صحيح الجامع» (خ).

باب: تفسير سورة الطارق

٦٨٤٠- ٥٢٢٦- «ضَمِنَ اللَّهُ خَلْقَهُ أَرْبَعًا: الصَّلاةُ، وَالزَّكَاةُ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَالْغُسْلُ مِنَ الجَنَابَةِ، وَهُنَّ السَّرَائِرُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى -: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾». (هب) عن أبي الدرداء (صحـ). [موضوع: ٣٥٩٤] الألباني.

***

باب: تفسير سورة الفجر

٦٨٤١- ٥٦٩٢- «الْعَشْرُ عَشْرُ الأَضْحَى، وَالْوِتْرُ: يَوْمُ عَرَفَةَ، وَالشَّفْعُ: يَوْمُ النَّحْرِ». (حم ك) عن جابر. [ضعيف: ٣٨٦٢] الألباني.

***

= آدم، وتجتمع فيه الأرواح إن ثبت به الخبر، وغير ذلك (ت) في التفسير (هق) كلاهما (عن أبي هريرة) قال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بن عبيدة، وهو واهٍ اهـ. وقال الذهبي في المهذب: موسى بن عبيدة واه اهـ. وينجاز الكلام على هذا الحديث تم شرح الكتاب، ووراء ذلك من العلم البحر العباب، وقد أتيت فيه فوائد جمة، على قدر الوقت والهمة، وراعيت جانب التوسط في تقريره، محافظة على سهولة تناوله وتيسيره، أسأل الله أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، موجبًا للفوز بجنات النعيم، وأن يعم النفع به ببركة النبي العظيم، والحمد لله وحده، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

***

٦٨٤٠- ٥٢٢٦- (ضمن الله خلقه أربعًا: الصلاة، والزكاة، وصوم رمضان، والغسل من الجنابة، وهن السرائر التي قال الله -تعالى- ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾) ذلك أن الله لما علم من عبده الملل، وتوالي التواني، والكسل لوّن له الطاعات؛ ليدوم له بها تعمير الأوقات، فجعلها أبوابًا مشتملة على أجناس شتى. (هب عن أبي الدرداء) ورواه عنه أيضًا ابن لال، والديلمي.

***

٦٨٤١- ٥٦٩٢- (العشر: عشر الأضحى، والوتر: يوم عرفة، والشفع: يوم النحر) قاله لما=

٦٨٤٠ - ٥٢٢٦ - انظر الآية: [٩: طارق]. (خ).
٦٨٤١ - ٥٦٩٢ - انظر الآيتين: [٢، ٣: الفجر]. (خ).

باب: تفسير سورة الشرح

٦٨٤٢- ٧٣٩٢- «لَنْ يَغْلِبَ عَسْرٌ يُسْرَيْنِ ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾». (ك) عن الحسن مرسلاً (ح). [ضعيف: ٤٧٨٤] الألباني.

***

= سئل عن قوله - تعالى -: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ② وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ [الفجر:٣] (حم ك عن جابر) بن عبد الله.

***

٦٨٤٢- ٧٣٩٢- (لن يغلب عسر يسرين: إن مع العسر يسرًا إن مع العسر يسرًا) قال الحكيم: اليسر الأول هو ما أعطي العبد من الآلة والعلم والمعرفة والقوة، فلولا النفس التي تحارب صاحبها تدفع ما يريد إفساده عليه لكان الأمر يتم، فإنه قد أعطي يسر ما به يقوم الأمر الذي أمر به، لكن جاءت النفس بشهواتها والعدو بكيده، فاحتاج إلى يسر آخر، فإذا جاء العون انهزمت النفس والشهوة، وهرب العدو، وبطل كيده، فهذا ليس يسرًا، فهما يسران لن يغلبهما هذا العسر الذي بينهما، وهو مجاهدة النفس حتى يأتيك اليسر الثاني، وهو العون من الله بعطفه عليك، كرر ذلك اتباعًا للفظ الآية إشارة إلى أن العسرين في المحلين واحد، واليسر الأول غير الثاني؛ لأن النكرة إذا كررت، فالثاني غير الأول، والمعرفة الثانية عينه. قال ابن أبي جمرة: كان علي -كرم الله وجهه- إذا كان في شدة استبشر وفرح، أو في رخاء قلق، فقيل له فقال: ما من ترحة إلا وتبعتها فرحة، وما من فرحة إلا وتبعتها ترحة، فإن مع العسر يسرًا إن مع العسر يسرًا (ك) في التفسير (عن الحسن) البصري (مرسلاً) قال: خرج النبي ﷺ يومًا مسرورًا فرحًا يضحك ويقول: «لن يغلب...» إلخ. قال المصنف: صحيح الإسناد، لكن في مراسيل الحسن خلاف، فبعضهم صححها، وبعضهم قال هي كالريح لأخذه عن كل أحد، وأفاد الزيلعي أن ابن مردويه رفعه إلى جابر في تفسيره يرفعه.

***

٦٨٤٢ - ٧٣٩٢ - انظر الآيتين [٤، ٥: الشرح]. (خ).

باب: تفسير سور العاديات

٦٨٤٣- ٦٤٦٥- «الْكَنُودُ: الَّذِي يَأْكُلُ وَحْدَهُ، وَيَمْنَعُ رِفْدَهُ، وَيَضْرِبُ عَبْدَهُ».
(طب) عن أبي أمامة (ض). [ضعيف: ٤٣٠٤] الألباني.

***

باب: تفسير سورة قريش

٦٨٤٤- ٥٨٧٨- «فَضَّلَ اللَّهُ قُرَيْشًا بِسَبْعِ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلَهُمْ وَلَا يُعْطَاهَا أَحَدٌ بَعْدَهُمْ: فَضَّلَ اللَّهُ قُرَيْشًا أَنِّي مِنْهُمْ، وَأَنَّ النُّبُوَّةَ فِيهِمْ، وَأَنَّ الْحِجَابَةَ فِيهِمْ، وَأَنَّ السِّقَايَةَ فِيهِمْ، وَنَصَرَهُمْ عَلَى الْفِيلِ، وَعَبَدُوا اللَّهَ عَشْرَ سِنِينَ لَا يَعْبُدُهُ غَيْرُهُمْ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يُذْكَرْ فِيهَا أَحَدٌ غَيْرُهُمْ: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾» (تخ طب ك) والبيهقي في الخلافيات عن أم هانئ (صح). [حسن: ٤٢٠٩] الألباني.

٦٨٤٥- ٥٨٧٩- «فَضَّلَ اللَّهُ قُرَيْشًا بِسَبْعِ خِصَالٍ: فَضَّلَهُمْ بِأَنَّهُمْ عَبَدُوا اللَّهَ سِنِينَ لَا يَعْبُدُ اللَّهَ إِلَّا قُرَيْشٌ، وَفَضَّلَهُمْ بِأَنَّهُ نَصَرَهُمْ يَوْمَ الْفِيلِ وَهُمْ مُشْرِكُونَ،

٦٨٤٣- ٦٤٦٥- (الكنود) بفتح الكاف، وضم النون، مخففًا: الكافر والعاصي، والمراد به في القرآن **(الذي يأكل وحده)** وتكبرًا وترفعًا على غيره واستحقارًا له **(ويمنع رفده)** بكسر فسكون: عطاءه وصلته **(ويضرب عبده)** أو أمته، أو زوجته، حيث لا يجوز الضرب، وهذا قاله لما سئل عن تفسير الآية **(طب)** وكذا الديلمي **(عن أبي أمامة)** وفيه الوليد بن مسلم، وقد سبق.

***

٦٨٤٤- ٥٨٧٨- يأتي الحديث مشروحًا في الفضائل، باب فضائل قريش (خ).

٦٨٤٥- ٥٨٧٩- انظر ما قبله (خ).

٦٨٤٣ - ٦٤٦٥ - انظر الآية: [٦ : العاديات]. (خ).

٦٨٤٤ - ٥٨٧٨ - انظر الآية: [١ : قريش]. (خ).

٦٨٤٥ - ٥٨٧٩ - انظر ما قبله. (خ).

وَفَضَّلَهُمْ بِأَنَّهُ نَزَلَتْ فِيهِمْ سُورَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَدْخُلْ فِيهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ وَهِيَ: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾، وَفَضَّلَهُمْ بِأَنَّ فِيهِمُ النُّبُوَّةَ، وَالْخِلَافَةَ، وَالْحِجَابَةَ، وَالسِّقَايَةَ». (طس) عن الزبير بن العوام (صحـ). [حسن: ٤٢٠٨] الألباني.

***

باب: تفسير سورة الكوثر

٦٨٤٦- ٦٤٦٧- «الْكَوْثَرُ نَهْرٌ أَعْطَانِيهِ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ: تُرَابُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، تَرِدُهُ طَيْرٌ أَعْنَاقُهَا مِثْلُ أَعْنَاقِ الْجُزُرِ، آكِلُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا». (ك) عن أنس (صحـ). [صحيح: ٤٦١٤] الألباني.

٦٨٤٧-٦٤٦٦- «الْكَوْثَرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ: حَافَّتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ، وَمَجْرَاهُ عَلَى الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ، تُرْبَتُهُ أَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ، وَمَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ». (حم ت هـ) عن ابن عمر. [صحيح: ٤٦١٥] الألاني.

***

باب: تفسير سورة الإخلاص

٦٨٤٨- ٥١٦١- «الصَّمَدُ الَّذِي لا جَوْفَ لَهُ». (طب) عن بريدة (ض). [ضعيف: ٣٥٥٨] الألباني.

***

٦٨٤٦- ٦٤٦٧- يأتي الحديث مشروحًا فى كتاب القيامة، باب: الكوثر. (خ).
٦٨٤٧- ٦٤٦٦- انظر ما قبله. (خ).

***

٦٨٤٨- ٥١٦١- (الصمد الذي لا جوف له) يقال: شيء مصمد لا جوف له، وهذا قاله في تفسير قوله - تعالى-: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص:٢] لما سئل عن تفسيره. (طب عن بريدة) بن الحصيب، ورواه عنه أبو الشيخ والديلمي.

***

٦٨٤٦ - ٦٤٦٧ - انظر الآية: [١:الكوثر]
٦٨٤٧ - ٦٤٦٦ - انظر ما قبله. (خ).
٦٨٤٨ - ٥١٦١- انظر الاية: [٢: الإخلاص]. (خ).

باب: تفسير سورة الفلق

٦٨٤٩- ٥٩٩١- «الْفَلَـقُ: جُبٌّ فِي جَـهَنَّمَ مُـغَطًّى». رواه ابن جرير عن أبي هريرة. [ضعيف: ٤٠٣٣] الألباني.

٦٨٥٠ - ٥٩٩٢- «الْفَلَقُ سِجْنٌ فِي جَـهَنَّمَ، يُحْبَسُ فِـيهِ الْجَبَّـارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ وَإِنَّ جَـهَنَّمَ لَتَتَـعَـوَّذُ بِاللَّهِ مِنْهُ» ابن مردويه عن ابـن عمرو (ض). [ضـعيف: ٤٠٣٤] الألباني.

****

٦٨٤٩- ٥٩٩١-(الفلق: جب) أي: بئر (في جهنم مغطى) في رواية ابن أبي حاتم في قعر جهنم عليه غطاء إذا كشف عنه خرجت منه نار تصيح منه جهنم من شدة حر ما يخرج منه (ابن جرير) في التـفسـير (عن أبي هريرة) ورواه الديلمي عن عـمر بن الخطاب.

٦٨٥٠- ٥٩٩٢-(الفلق) بفتحتين (سجن في جهنم يحبس فـيه الجبارون، والمتكبرون، وإن جهنم لتتعوذ بالله منه) وهذا قاله تفسيراً لقوله - تعالى -: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] (ابن مردويه) في التفسير (عن ابن عمرو) بن العاص قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول اللـه - عز وجل -: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] والمعـوّذتين، فذكره.

****

٦٨٤٩- ٥٩٩١ - انظر الآية: [١: الفلق]. (خ).

٦٨٥٠ - ٥٩٩٢ - انظر ما قبله. (خ).

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

كتاب الأذكار والدعوات

كتاب الأذكار والدعوات

الفرع الثاني: أحكام القرآن المتفرقة

****